

القصة
↓

القارة

القرآن الكريم

بخط السيد مصطفى نظيف الشيربقد رعني

منقحا على الرسم العثماني

وبها مشه

تفسير الإمامين الجليلين

العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ المتبحر جلال الدين

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي نفعنا الله بعلومهما آمين

طبع بتصريح من وزارة الداخلية

وإذن من الأستاذ الشيخ علي محمد الضباع

مراجع المصاحف وشيخ المقاريء المصرية

بطلب من

دار المكتبة العربية ومطبعتها

الاشاع اللبودية (أخردرب الجماميز)

BP
130.4
Q8X
1953

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً موافقاً لنعمه * مكافئاً لمزيدة * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده * هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء بتتمة على نخطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه وتنبية على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف * وتعبير وجيز * وترك التظويل بذكر أقوال غير مرضية وأعراب محلها كتب العريضة * والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاتُهَا سَبْعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾
 أِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾
 صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦﴾

نَزَلَتْ بِعَرَابِ الْمَدِينَةِ

(سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك تعبد مناسباً له بكونها من مقول العباد)

[بسم الله الرحمن الرحيم] [الحمد لله] جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمده والله علم على المعبود بحق [رب العالمين] أي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن إلى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون أولى العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موجدته [الرحمن الرحيم] أي ذى الرحمة وهي إرادة الخير لأهله [ملك يوم الدين] أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص

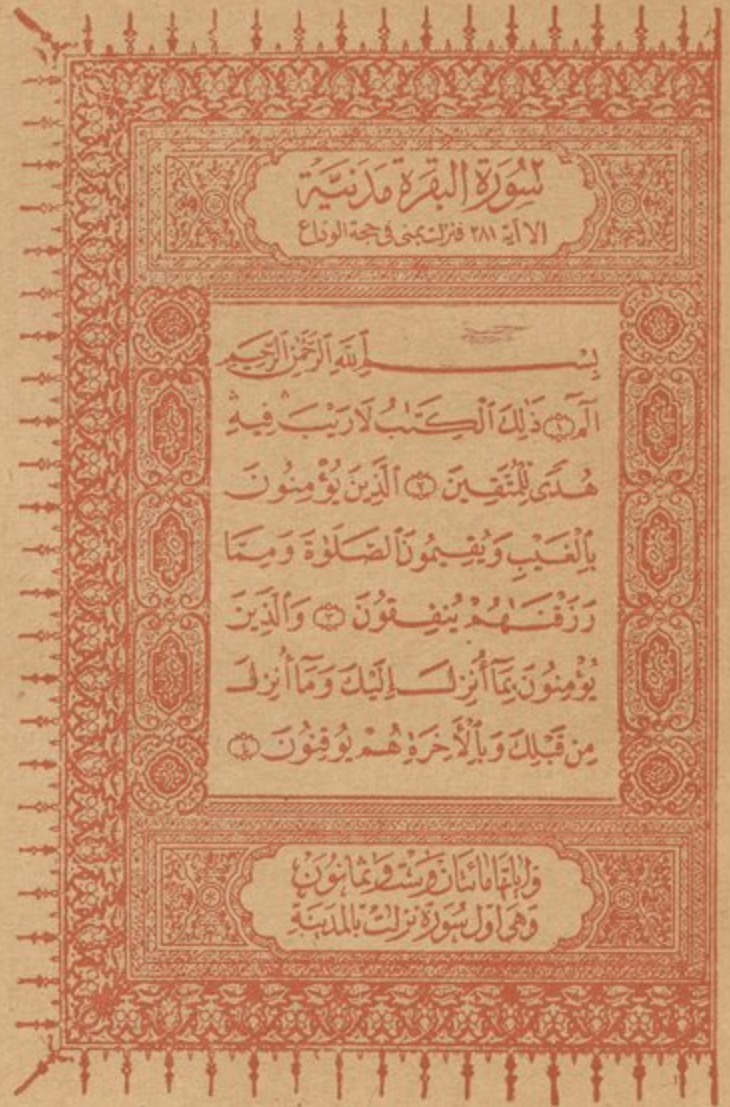
بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد إلا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة [إياك نعبد وإياك نستعين] أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها [اهدنا الصراط المستقيم] أي ارشدنا إليه ويبدل منه [صراط الذين أنعمت عليهم] بالهداية ويبدل من الذين بصلته [غير المغضوب عليهم] وهم اليهود [ولا] وغير [الضالين] وهم النصارى ونكتة البديل إفادة أن المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

297-25
G/3C
م. 1

٢١٢
ج ٢٩
١٠

(سورة البقرة مدنية)
(مائتان وست أو سبع وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم الم] الله أعلم بمراده
بذلك [ذلك] أى هذا [الكتاب] الذى
يقرؤه محمد [لا ريب] شك [فيه] أنه من
عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة
به للتعظيم [هدى] خبر ثان أى هاد
[للمتقين] الصائرين إلى التقوى بامثال الأوامر
واجتناب النواهي لاتقائم بذلك النار و [الذين
يؤمنون] يصدقون [بالغيب] بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار [و يقيمون الصلاة]
أى يأتون بها بحقوقها [ومما رزقناهم]
أعطيناهم [ينفقون] فى طاعة الله [والذين
يؤمنون] بما أنزل اليك [أى القرآن] وما
أنزل من قبلك [أى التوراة والانجيل وغيرها
] وبالآخرة هم يوقنون [يعلمون]



36798

[أولئك] الموصوفون بما ذكر [على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] الفاضلون بالجنة الناجون من النار [إن الذين كفروا] كأبي جهل وأبي لهب ونحوها [سواء عليهم أأنذرتهم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألناً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أم لم تنذرهم لا يؤمنون] لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والإنذار بإعلام مع تخويف [ختم الله على قلوبهم] طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير [وعلى سمعهم] أى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعون من الحق [وعلى أبصارهم غشاوة] غطاء فلا يبصرون

الجزء الأول

الحق [ولهم عذاب عظيم] قوى دائم * ونزل في المنافقين [ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر] أى يوم القيامة لأنه آخر الأيام [وما هم بمؤمنين] روى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها [يخادعون الله والذين آمنوا] باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية [وما يخادعون إلا أنفسهم] لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة [وما يشعرون] يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كما قبلت اللص وذكر الله فيها تحسبن وفى قراءة وما يخدعون [فى قلوبهم مرض] شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أى يضعفها [فزادهم الله مرضاً] بما أنزله من القرآن لكفرهم به [ولهم عذاب أليم] مؤلم [بما كانوا يكذبون] بالتشديد أى نبي الله وبالتخفيف أى فى قولهم آمنا [وإذا قيل لهم أى لهؤلاء] لا تفسدوا فى الأرض [بالكفر والتعويق عن الإيمان] قالوا إنما نحن مصاحبون [وليس ما نحن فيه بفساد قال

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾
 خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
 يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾
 فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾
 إِلَّا إِنَّهُم مِّنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٢﴾
 وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٣﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْنُوا كَمَا آمَنَ آبَاؤُهُمْ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُسْتَهْزِؤُونَ ﴿١٤﴾
 اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾
 أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ

الله تعالى رداً عليهم [ألا] للتنبية [إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون] بذلك [وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس] أصحاب النبي [قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء] الجهال أى لا نفعل كفعالهم قال تعالى رداً عليهم [ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون] ذلك [وإذا لقوا] أصله لقوا حذف الضمة للإستثقال ثم الباء لالتقاء ساكنة مع الواو [الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا] منهم ورجعوا [إلى شياطينهم] رؤسائهم [قالوا إنا معكم] فى الدين [إنما نحن مستهزؤون] بهم باظهار الإيمان [الله يستهزئ بهم] يجازيهم باستهزائهم [ويمدهم] يعلمهم [فى طغيانهم] بتجاوزهم الحد بالكفر [يعمهُون] يترددون تحيراً حال [أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى] أى استبدلوا بها

[فما رحمت تجارتهم] أى ما ربحوا فيها بل خسروا مصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [وما كانوا مهتدين] فيما فعلوا [مثلهم] صفتهم فى نفاقهم [كمثل الذى استوقد] أوقد [ناراً] فى ظلمة [فلما أضاءت] أنارت [ماحوله] فأبصر واستدفأ وأمن من يخافه [ذهب الله بنورهم] أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى [وتركهم فى ظلمات لا يبصرون] ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الإيمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم [صم] عن الحق فلا يسمعون سماع قبول [بكم] خرس عن الخير فلا يقولونه [عمى] عن طريق الهدى فلا يرونه [فهم لا يرجعون] عن الضلالة [أو] مثلهم [كصيب] أى كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أى ينزل [من السماء] السحاب [فيه] أى السحاب [ظلمات] متكاثرة [ورعد] هو الملك الموكل به وقيل صوته [وبرق] لمان صوته الذى يزجره به [يجعلون] أى أصحاب الصيب [أصابعهم] أى أناملها

سُورَةُ السَّجَّةِ

فَمَا رَحِمَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٢﴾ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَمَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِمْ وَإِذَا أظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ إِنَّا لَنَلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

[فى آذانهم من] أجل [الصواعق] شدة صوت الرعد لئلا يسهووا [حذر] خوف [الموت] من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوها فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت [والله محيط بالكافرين] علماً وقدرة فلا يفوتونه [يكاد] يقرب [البرق يخطف أبصارهم] يأخذها بسرعة [كما أضاء لهم مشوافيه] أى فى ضوءه [وإذا أظلم عليهم قاموا] وقفوا تمثيل لإزعاج مافى القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقفهم عما يكرهون [ولو شاء الله لذهب بسمعهم] بمعنى أساعهم [وأبصارهم] الظاهرة كاذهب بالباطنة [إن الله على كل شىء] شاءه [قدير] ومنه إذهاب ما ذكر [يا أيها الناس] أى أهل مكة [اعبدوا] وحدوا [ربكم] الذى خلقكم [أنشأكم] ولم تكونوا شيئاً [و] خلق [الذين] من قبلكم لعلكم تتقون [بعبادته] عقابه وعلل فى الأصل للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق [الذى جعل] خلق [لكم] الأرض فراشاً [حال] بساطاً يفتش لاغاية فى الصلابة أو اللينة فلا يمكن الإستقرار عليها [والسماء بناء] سقفا [وأنزل من السماء ماء فأخرج به من] أنواع [الثمرات] رزقاً لكم [تأكلونه] وتعلمون بهدوا بكم [فلا تجعلوا لله أنداداً] شركاء فى العبادة [وأنتم تعلمون] أنه الخالق ولا

يخلقون ولا يكون لها إلا من يخلق [وإن كنتم فى ريب] شك [مما نزلنا على عبدنا] محمد من القرآن أنه من عند الله [فأتوا بسورة من مثله] أى المنزل ومن للبيان أى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات [وادعوا شهداءكم] اهتكم التى تعبدونها [من دون الله] أى غيره لتعينكم [إن كنتم صادقين] فى أن محمداً قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى [فان لم تفعلوا] ما ذكر لعجزكم [ولن تفعلوا] ذلك أبداً لظهور إعجازه اعتراض [فاتقوا] بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر [النار التى وقودها الناس] الكفار [والحجارة] كأصنامهم منها يعنى أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كمنار الدنيا تتقد بالمطبخ ونحوه

[أعدت] هيئت [للكافرين] يعذبون بها جملة مستأنفة أو حال لازمة [وبشر] أخبر [الذين آمنوا] صدقوا بالله [وعملوا الصالحات] من الفروض والنوافل [أن] أي بأن [لهم جنات] حدائق ذات شجر ومساكن [تجري من تحتها] أي تحت أشجارها وقصورها [الأنهار] أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينهره أي يحفره وإسناد الجري إليه مجاز [كلما رزقوا منها] أي أطمعوا من تلك الجنات [من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي] أي مثل ما [رزقنا من قبل] أي قبله في الجنة لتشا به ثمارها بقرينة [وأتوا به] أي جئوا بالرزق [متشابهًا] يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما [ولهم فيها أزواج] من الحور وغيرها [مطهرة] من الحيز وكل قدر [وهم فيها خالدون] ما كئون أبدا لا يفنون ولا يخرجون * ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وإن يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله بذلك هذه الأشياء الحسيسة [إن الله لا يستحي أن يضرب] يجعل [مثلا] مفعول أول [ما] نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أي أي مثل كان أو زائدة لتأكيد الحسة فابعدا

المعنى

المفعول الثاني [بعوضة] مفرد البعوض وهو صغار البق [فأفوقها] أي أكبر منها أي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم [فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه] أي المثل [الحق] الثابت الواقع موقعه [من ربهم] وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا [يميز أي بهذا المثل وما استفهام إنكار مبتدأ وذاجعني الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم [يضل به] أي بهذا المثل [كثيرا] عن الحق لكفرهم به [ويهدى به كثيرا] من المؤمنين لتصديقهم به [وما يضل به إلا الفاسقين] الخارجين عن طاعته [الذين] نعت [ينقضون عهد الله] ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم [من بعد ميثاقه] أو كيد عليهم [ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل] من الإيمان بالنبى والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به [ويفسدون في الأرض] بالمعاصي والتعويق عن الإيمان [أو لئلا] الموصوفون بما ذكر [هم الخاسرون] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [كيف تكفرون] يا أهل مكة [بالله و] قد [كنتم أمواتا] نطقاً في الأصلاب [فأحياكم] في الأرحام والدينا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ [ثم يميتكم] عند انتهاء آجالكم [ثم يحييكم] بالبعث [ثم إليه ترجعون] تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقال دليلا على البعث لما

أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۖ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِمَثَلِهَا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا تُوقِفُهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۖ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۖ كَيْفُ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مَاتَكُمْ ثُمَّ أَحْيَاكُمْ تَبَيَّنَ لَكُمْ تَرْتُّبًا ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ ۗ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

ونقدس

أنكروه [هو الذي خلق لكم مافي الأرض] أي الأرض وما فيها [جميعاً] لتنتفعوا به وتعتبروا [ثم استوى] بعد خلق الأرض أي قصد [إلى السماء فسواهن] الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه أي صيرها كما في آية أخرى فقضاهن [سبع سموات وهو بكل شيء عليم] بجلا ومفصلا أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادتكم [و] اذكر يا محمد [إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة] يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم [قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها] بالمعاصي [ويسفك الدماء] يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجلال [ونحن نسبح] متلبسين [بحمدك] أي قول سبحان الله وبحمده

[وقدس لك] نزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن أحق بالاستخلاف [قال] تعالى [إني أعلم بالاعتصام] من المصلحة في استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره بخلق الله تعالى آدم من أديم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وعجنت بلباه المختلفة وسواء ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جاداً [وعلم آدم الأسماء] أي أسماء السميات [كلها] حتى القصعة والقصيعة والفسوة والنسية والمعرفة بأن التي في قلبه علمها [ثم عرضهم] أي السميات وفيه تغليب العقلاء [على الملائكة فقال] لهم تسبكتنا [أنبؤني] أخبروني [بأسماء هؤلاء] السميات [إن كنتم صادقين] في أني لا أخلق أعلم منكم أو إنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله [قالوا سبحانك] نزهتها لك عن الاعتراض عليك [لا علم لنا إلا ما علمتنا] إياه

سورة البقرة

وَقَدْ سُلِّمَ لَكَ قَالَ إني أعلم ما لا تعلمون ﴿١٧﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكِ فَقَالَ أَنْبِؤُنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾ قَالَ يَا أدمُ ابنيهم بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ لَمْ أَفَلْ كُنْتُمْ بآيَاتِي غَافِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢١﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدْ وَاقْبُدْ وَالْآدَمُ فَسَجَدَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٥﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

[إنك أنت] تأكيد للكاف [العليم الحكيم] الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته [قال] تعالى [يا آدم أنبئهم] أي الملائكة [بأسمائهم] أي السميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها [فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال] تعالى لهم موجهاً [إلى] أفل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض [ما غاب فيها] وأعلم ما تبدون [تظهرون من قولكم أنجعل فيها الخ] وما كنتم تكتمون [تسرون من قولكم لن يخلق أكرم عليه منا ولا أعلم] [و] إذ كر [إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم] سجدوا تحية بالانحناء [فسجدوا إلا إبليس] هو أبو الجن كان بين الملائكة [أبي] امتنع من السجود [واستكبر] تكبر عنه وقال أنا خير منه [وكان من الكافرين] في علم الله [وقلنا يا آدم اسكن أنت] تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه [وزوجك] حواء بالبد وكان خلقها من ضلعه الأيسر [الجنة وكلا منها] أكل [رغدا] واسعا لا حجر فيه [حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة] بالأكل منها وهي الحنطة أو الكرم أو غيرها [فتكونا] فتصيرا [من الظالمين] العاصين [فأزلها الشيطان] إبليس أذهبهما وفي قراءة فأزالها نحاها [عنها] أي الجنة بأن قال لها هل أدلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لها لمن

الناسين فأكل منها [فأخرجهما مما كانا فيه] من النعيم [وقلنا اهبطوا] إلى الأرض أي أتما بما اشتلما عليه من ذريتهما [بعضكم] بعض الذرية [لبعض عدو] من ظلم بعضكم بعضاً [ولكم في الأرض مستقر] موضع قرار [ومتاع] ما تتمتعون به من نباتها [إلى حين] وقت انقضاء آجالكم [فتلقى آدم من ربه كلمات] أي جاءه وهي ربنا ظاننا أنفسنا الآية فدعا بها [فتاب عليه] قبل توبته [إنه هو التواب] على عباده [الرحيم] بهم [قلنا اهبطوا منها] من الجنة [جميعاً] كرره ليعطف عليه [فإما] فيه إدغام نون ان البمرطية في ما الزائدة [يأتينكم مني هدى] كتاب ورسول [فمن تبع هداي] فآمن بي وعمل بطاعتي [فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] في الآخرة بأن يدخلوا الجنة [والذين كفروا وكذبوا بآياتنا] كتبنا

[أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] ما كئون أبداً لا يفنون ولا يخرجون [يا بني إسرائيل] أولاد يعقوب [اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم] أي على آباءكم من الأنحاء من فرعون وفاق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي [وأوفوا بعهدي] الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد [أوف بعهدي] الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة [وإياي فأرهبون] خافون في ترك الوفاء به دون غيري [وآمنوا بما أنزلت] من القرآن [مصداقاً لما معكم] من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة [ولا تكونوا أول كافر به] من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم [ولا تشتروا] استبدلوا [بآياتي] التي في كتابكم من نعت محمد [غمناً قليلاً] عوضاً يسيراً من الدنيا أي لا تكتسبوها خوف فوات ما تأخذونه من غناتكم [وإياي فاتقون] خافون في ذلك دون غيري [ولا تأسوا] تخلصوا [الحق] الذي أنزلت عليكم [بالباطل] الذي تفترونه [و] لا [تكتموا]

الحق

٨

الحق [نعت محمد] وأتم تعلمون [أنه حق] وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين [صلوا مع الصائين محمد وأصحابه] ونزل في عهدهم وكثروا يقولون لأقربائهم المساهرين اثبتوا على دين محمد فإنه حق [تأمرون] الناس بالبر [بالإيمان بمحمد] وتنسون أنفسكم [تتركونها فلا تأمرونها به] وأتم تتلون الكتاب [التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل] أفلا تتقون [سوء فعلكم] فترجعون جفلة النسيان محل الاستفهام الإنكارى [واستعينوا] اطلبوا المعونة على أموركم [بالصبر] الحسب للنفس على ما تكره [والصلوة] أفردتها بالذكر تعظيماً لشأنها وفي الحديث كن صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقبهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمر بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلوة لأنها تورث الحشوع وتنفى الكبر [وإنما] أي الصلاة [لكبيرة] ثقيلة [إلا على الخاشعين] السالكين إلى الطاعة [الذين يظنون] يوقنون [أنهم ملاقوا ربهم] بالبعث [وأنهم إليه راجعون] في الآخرة فيجازيهم [يا بني إسرائيل] اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم [بالشكر]



أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأوف بعهدي لكم وإياي فأرهبون ﴿٩﴾ وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون ﴿١٠﴾ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴿١١﴾ وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ﴿١٢﴾ تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴿١٣﴾ واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴿١٤﴾ الذين يظنون أنهم ملقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ﴿١٥﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَاتَّقُوا يَوْمَ مَا آتَى النَّفْسَ نَفْسَ سَيِّئَةٍ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصرون ﴿١٧﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ بِدَيُّونَ آبَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ آبَاءَكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَكُم مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذْ فَارَقْنَاكُم بِالْحَمْرِ

بالحمركم

عليها بطاعتي [وأنى فضلتكم] أي آباءكم [على العالمين] عالمي زمانهم [واتقوا] خافوا [يوماً لا تجزي] فيه [نفس عن نفس شيئاً] هو يوم القيامة [ولا تقبل] بالتاء والياء [منها شفاعة] أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين [ولا يؤخذ منها عدل] فداء [ولا هم ينصرون] يمنعون من عذاب الله [و] اذكروا [إذ] نجيناكم [أي آباءكم والخطاب به وبما بده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم على آباءهم تذكيراً لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا] من آل فرعون يسومونكم [يذيقونكم] سوء العذاب [أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم] يذبحون [بيان لما قبله] أبناءكم [المولودين] ويستحيون [يستبقون] نساءكم [لقول بعض الكهنة له إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبباً لذهاب ملكك] وفي ذلكم [العذاب أو الإنجاء] بلاء [ابتلاء أو إتمام] من ربكم عظيم [و] اذكروا [إذ فرقنا] فلقنا [بكم] بسببكم [البحر] حتى دخلتموه هارين من عدوكم

[فأنجيناكم] من العرق [وأغرقنا آل فرعون] قومه معه [وأتم تنظرون] إلى انطباق البحر عليهم [ولما واعدنا] بألف ودونها [موسى أربعين ليلة] نعطيه عند انقضاءها التوراة ليعملوا بها [ثم اتخذتم العجل] الذي صاغه لكم السامري إلهاً [من بعده] أى بعد ذهابه إلى ميعادنا [وأتم ظالمون] باتخاذهم لوضعكم العبادة في غير محالها [ثم عفونا عنكم] بحونا ذنوبكم [من بعد ذلك] الاتخاذ [لعلمكم تشكرون] نعمتنا عليكم [ولما آتينا موسى الكتاب] التوراة [والفرقان] عطف بغير أى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام [لعلمكم تهتدون] به من الضلال [وإذ قل موسى لقومه] الذين عبدوا العجل [يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل] إلهاً [فتوبوا إلى بارئكم] خالقكم من عبادته [فاقتلوا أنفسكم] أى ليقتل البريء

سورة الشورى

فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَنْ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ۝ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ لَمَنِ طَلَمْتُ أَنْفُسَكُمْ يَا تِجَارِدِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ لِلَّهِ جَهَنَّمَ فَأَخَذْنَاكَ مِنَ الصَّعِقَةِ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَظَلَلْنَا عَلَيْكَ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلَّوَمِنْ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسِيزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَبِذْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝

منكم المجرم ذلكم اقتل [خير لكم عند بارئكم] فونفكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لثلا يبصر بعضكم بعضاً فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً [فتاب عليكم] قبل توبتكم [لأنه هو التواب الرحيم] وإذ قتلتم [وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه] يا موسى لن تؤمن لك حتى ترى الله جهنم [عياناً] فأخذتكم الصاعقة [الصيحة فتم] وأتم تنظرون [ما حل بكم] ثم بعثناكم [أحييناكم] من بعد موتكم لعلمكم تشكرون [نعمتنا بذلك] وظلنا عليكم الغمام [سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه] وأنزلنا عليكم [فيه] المن والسلوى [ها الترنجيبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا] كلوا من طيبات ما رزقناكم [ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم] وما ظلمونا [بذلك] ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [لأن وبالهم عليهم

[وإذ قلنا] لهم بعد خروجهم من التيه [ادخلوا هذه القرية] بيت المقدس أو أريحا [فكلوا منها حيث شئتم رغداً] واسعوا لا حرج فيه [وادخلوا الباب] أى بابها [سجداً] منحنين [وقولوا] مسئلتنا [حطة] أى أن تحط عنا خطايانا [تغفر] وفى قراءة بالياء والتاء مبدأً للفعل فيهما [لكم خطايانا وسيزيد المحسنين] بالطاعة ثواباً [فبدل الذين ظلموا] منهم [قولا غير الذى قيل لهم] فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم [فأنزلنا على الذين ظلموا] فيه وضع الظاهر موضع المضمرة مبالغة فى تقييح شأنهم [رجزاً] عذاباً طاعونا [من السماء بما كانوا يفسقون] بسبب فسقهم أى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون ألفاً أو أقل

[و] اذكر [إذ استسقى موسى] أي طلب السقيا [لقومه] وقد عطشوا في التيه [فقلنا اضرب بعصاك الحجر] وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام أو كذان فضربه [فانفجرت] انشقت وسالت [منه اثنتا عشرة عينا] بعدد الأسباط [قد علم كل أناس] سبط منهم [مشربهم] موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم [كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين] حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة أفسد [وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام] أي نوع منه [واحد] وهو المن والسلوى [فادع لنا ربك يخرج لنا] شيئاً [مما تنبت الأرض من] للبيان [بقلها وقتائها وفومها]

المن والسلوى

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَى أَنْ نَصِبْ عَلَيَّ طَعَامًا وَجِدْ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا نَتَّبِعُ الْأَرْضُ مِنْ بَيْطَلًا وَفِيهَا هِيَ وَأَوْعِيَهَا وَعَدْسَهَا وَبَصِيلًا قَالَ أَسْتَدِينُ لَكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلُ وَالْمَسْكَنَةُ [أي أثر الفقر من السكون والحزى فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته [وبأوا] رجعوا [بغضب من الله ذلك] أي الضرب والغضب [بأنهم] أي بسبب أنهم [كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين [كزكريا ويحيى] بغير الحق [أي ظاهراً] ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون [يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد [إن الذين آمنوا] بالأنبياء من قبل [والذين هادوا] هم اليهود [والنصارى والصابئين] طائفة



وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَى أَنْ نَصِبْ عَلَيَّ طَعَامًا وَجِدْ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا نَتَّبِعُ الْأَرْضُ مِنْ بَيْطَلًا وَفِيهَا هِيَ وَأَوْعِيَهَا وَعَدْسَهَا وَبَصِيلًا قَالَ أَسْتَدِينُ لَكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُ وَبَغَضٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَحْيِيهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَانِي وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آيَاتِكُمْ يَقُولُوا وَإِذْ كَرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

من اليهود أو النصارى [من آمن] منهم [بالله واليوم الآخر] في زمن نبينا [وعمل صالحاً] بشريعته [فلهم أجرهم] أي ثواب أعمالهم [عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها [و] اذكر [إذ أخذنا ميثاقكم] عهدكم بالعمل بما في التوراة [و] قد [رفعنا فوقكم الطور] الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتتم قبولها وقلنا [خذوا ما آتيناكم بقوة] بجد واجتهاد [واذكروا ما فيه] بالعمل به [لعلكم تتقون] الذار أو المعاصي [ثم توليتم] أعرضتم [من بعد ذلك] الميثاق عن الطاعة [فلولا فضل الله عليكم ورحمته] لكم بالتوبة أو تأخير العذاب [لكنتم من الخاسرين] الهالكين [ولقد] لام قسم [علمتم] عرفتم [الذين اعتدوا] تجاوزوا الحد [منكم في السبت] بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل آيالة [فقلنا لهم كونوا

قردة خاسئين [مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام [فجعلناها] أى تلك العقوبة [نكالا] عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا [لما بين يديها وما خلفها] أى للأمم التي في زمانها وبعدها [وموعظة للمتقين] الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم [و] اذكر [إذ قال موسى لقومه] وقد قتل لهم قتيل لا يدري قاتله وسأله أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه [إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً] مهزواً بنا حيث تخبينا بمثل ذلك [قال أعوذ] أمتنع [بالله] من [أن أكون من الجاهلين] المستهزئين فلما علموا أنه عزم [قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي] أى ما سنها [قال] موسى [إنه] أى الله [يقول إنها بقرة لا فرض] مسنة [ولا بكر] صغيرة [عوان] نصف [بين ذلك] المذكور من السنين [فافعلوا

ما تؤمرون] به من ذبحها [قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو أنها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها] شديد الصفرة [تسر الناظرين] إليها بحسنها أى تعجبهم [قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي] أسامة أم عاملة [إن البقر] أى جنسه المنعوت بما ذكر [تشابه علينا] لكثيرته فلم نهتد إلى المقصودة [وإنا إن شاء الله لمهتدون] إليها في الحديث لو لم يستنوا لما بينت لهم آخر الأبد [قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول] غير مذلة بالعمل [تثير الأرض] تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النقي [ولا تسقى الحرت] الأرض المهيأة للزراعة [مسامة] من العيوب وآثار العمل [لا شية] لون [فيها] غير لونها [قالوا الآن جئت بالحق] نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتي البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهباً [فذبحوها وما كادوا يفعلون] لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أى بقرة كانت لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم [وإذ قتلتم نفساً فادارأتم] فيه إدغام التاء في الأصل في الدال أى تخاصمتم وتدافعتم [فيها والله مخرج] مظهر [ما كنتم تكتمون] من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة [فقلنا اضربوه] أى القتل

١١

سورة البقرة

قِرْدَةٌ خَاسِيَةٌ ۝ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّبَيْنِ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبِحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُ نَاهِرُؤُا قَالُوا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنَّا كُونُ مِنَّا أَلْجُهِيلِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَتْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ۝ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ هِيَ قَالَتْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْع لَوْنَهَا تَسْرَ النَّظِيرِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِذَا الْبَصَرُ شَبَّهَ عَلَيْكَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝ قَالَتْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا لَئِن جِئْنَا بِحَيٍّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا قَادِرَتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ قُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ وَيُرِيكُمْ أَيْدِيَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارِ إِذَا تَشَدَّقَسُوهُ وَإِنْ مِنْ الْحِجَارِ لَمَّا يُخْرَجُ مِنْهُ الْآبَهُرُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝

[ببعضها] فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فخي وقال قتلي فلان وفلان لابني عمه ومات خرم الميراث وقتلا قال تعالى [كذلك] الإحياء [يحيي الله الموتى ويريك آياته] دلائل قدرته [لعلمكم تعقلون] تتدبرون فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون [ثم قست قلوبكم] أيها اليهود صلبت عن قبول الحق [من بعد ذلك] المذكور من إحياء القتيل وما قبله من الآيات [فهي كالحجارة] في القسوة [أو أشد قسوة] منها [وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق] فيه إدغام التاء في الأصل في الشين [فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط] ينزل من علو إلى أسفل [من خشية الله] وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع [وما الله بغافل عما تعملون] وإنما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحانية وفيه التفات عن الخطاب

[أفتطمعون] أيها المؤمنون [أن يؤمنوا] أي اليهود [لكم] وقد كان فريق [طائفة] منهم [أحبارهم] يسمعون كلام الله [في التوراة] ثم يحرفونه [يغيرونه] من بعد ما عقلوه [فهموه] وهم يعلمون [أنهم مفترون] والهمزة للإنكار أي لا تطعموا فلمهم سابقة في الكفر [وإذا لقوا] أي منافقو اليهود [الذين آمنوا] قالوا [آمنا] بأن محمداً نبي وهو المبشر به في كتابنا [وإذا خلا] رجع [بعضهم] إلى بعض قالوا [أي رؤسائهم] الذين لم يناقوا لمن نافق [أتحدونهم] أي المؤمنين [بما فتح الله عليكم] أي عرفكم في التوراة من نعت محمد [ليحاجوكم] ليخاصموكم واللام للضرورة [به عند ربكم] في الآخرة وقيموا عليكم الحججة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه [أفلا تعقلون] أنهم يحاجونكم إذا حدثتموهم فتمتوا قال تعالى [أولاياعلمون] الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف [إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون] ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك [ومنهم] أي اليهود [أميون]

المزلة

عوام [لا يعلمون الكتاب] التوراة [إلا] لكن [أماني] أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها [وإن] ما [هم] في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه [إلا يظنون] ظنا ولا علم لهم [فويل] شدة عذاب [للذين يكتبون الكتاب بأيديهم] أي مختلفا من عندهم [ثم يقولون] هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا [من الدنيا وهم اليهود وغيره] صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل [فويل] لهم مما كتبت أيديهم [من المخلوق] وويل لهم مما يكسبون [من الرشا] [وقالوا] لما وعدهم النبي النار [لن تمسنا] تصيبنا [النار إلا أياما معدودة] قليلة أربعين مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول [قل] لهم يا محمد [أتخذتم] حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الإستفهام [عند الله عهداً] ميثاقا منه



أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن نمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا فامتنعوا عما لا تعملون بئس ما كسبت سيئته وأخطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمنسكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ثم توليتهم

بذلك [فلن يخلف الله عهدا] به لا [أم] بل [تقولون على الله مالا تعلمون بلى] تمسك وتخلدون فيها [من كسب سيئته] شركا [وأخطت به خطيئته] بالافراد والجمع أي استولت عليه وأحدثت به من كل جانب بأن مات مشركا [فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] روعي فيه معنى من [والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون] اذ كر [إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل] في التوراة وقلنا [لا تعبدون] بالثناء والياء [إلا الله] خبر بمعنى النهي وقرىء لا تعبدوا [و] أحسنوا [بالوالدين إحساناً] برأ [وذي القربى] القرابة عطف على الوالدين [واليتامى] والمسكين وقولوا للناس [قولاً] حسناً [من الأمر] بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغته [وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة] فقبلتم ذلك [ثم توليتهم] أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آبائهم

[إلا قليلا منكم وأنتم معرضون] عنه كآبائكم [وإذا أخذنا ميثاقكم] وقلنا [لا تسفكون دماءكم] تريقونها يقتل بعضكم بعضاً [ولا تخرجون أنفسكم من دياركم] لا يخرج بعضكم بعضاً من داره [ثم أقررتم] قبلتم ذلك الميثاق [وأنتم تشهدون] على أنفسكم [ثم أنتم] يا هؤلاء تقتلون أنفسكم [بقتل بعضكم بعضاً] وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون [فيه إدغام التاء في الأصل في الضاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون] عليهم بالإثم [بالمعصية] والعدوان [الظلم] وإن يأتوك أسارى [وفي قراءة أسرى] تفدوهم [وفي قراءة تفادوهم] تفدوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم [وهو] أى الشأن [محرم عليكم لإخراجهم] متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أى كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الحزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويحرب ديارهم ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم

تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن تستذل حلفاؤنا قال تعالى [أفؤمنون ببعض الكتاب] وهو الفداء [وتكفرون ببعض] وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة [فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي] هوان وذل [فى الحياة الدنيا] وقد خزوا بقتل قريظة ونفى النضير إلى الشام وضرب الجزية [ويوم القيامة] يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون [بالياء والتاء] أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة [بأن آثروها عليها] فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون [يمنعون منه] ولقد آتينا موسى الكتاب [التوراة] وقفينا من بعده بالرسول [أى أتبعناهم رسولا] فى أثر رسول [وآتينا عيسى بن مريم البينات] المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص [وأيدناه] قويناه [بروح القدس] من إضافة الموصوف إلى الصفة أى الروح القدس جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا [أفكلمنا جاءكم رسول بما لا تهوى] تحب [أنفسكم] من الحق [استكبرتم] تكبرتم

وَالْأَقْلِيَّةَ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَاسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ فَتَدْوُوهُمْ وَهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَنُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ أَنْتُمْ كِبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿١٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ [ففريقا] منهم [كذبتم] كعيسى [وفريقا] تقتلون [المضارع لحكاية الحال الماضية أى قتلتم كزكريا ويحيى] وقالوا [لاني استهزاء] قلوبنا غلف [جمع غلف أى مغشاة بأغطية فلا تمي ما تقول قال تعالى [بل] للإضراب [لعنهم الله] أبعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول [بكفرهم] وليس عدم قبولهم لحلل فى قلوبهم [فقليلًا ما يؤمنون] ما زائدة لتأكيد القلة أى لإيمانهم قليل جداً [ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم] من التوراة هو القرآن [وكانوا من قبل] قبل مجيئه [يستفتحون] يستنصرون [على الذين كفروا] يقولون اللهم انصرتنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان [فلما جاءهم ما عرفوا] من الحق وهو بعثة النبي [كفروا به] حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية [فلعنة الله على الكافرين]

بئسما اشتروا [باعوا] به أنفسهم [أي حظها من الثواب] وما نكرة بمعنى شيئاً تميز لفاعل بئس والخصوص بالذم [أن يكفروا]
 أي كفروهم [بما أنزل الله] من القرآن [بغياً] مفعوله ليكفروا [أي حسداً على] أن ينزل الله [بالتخفيف] والتشديد [من فضله]
 الوحي [على من يشاء] للرسالة [من عباده فباؤا] رجعوا [بغضب] من الله بكفروهم بما أنزل والتسكير للتعظيم [على غضب]
 استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى [وللكافرين عذاب مهين] ذوابهانة [وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله]
 القرآن وغيره [قالوا نؤمن بما أنزل علينا] أي التوراة قال تعالى [ويكفرون] الواو للحال [بما وراءه] سواء أو بعده من القرآن
 [وهو الحق] حال [مصداقاً] حال ثانية مؤكدة [لما معهم قل] لهم [فلم تقتلون] أي قتلتم [أنبياء الله من قبل] إن كنتم مؤمنين [
 بالتوراة] وقد نهيت فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرؤسائهم به [ولقد جاءكم موسى بالبينات]

المجادل

بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله
 من فضله على من يشاء من عباده فبأؤا رجعوا بغضب على غضب وللكافرين
 عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن
 بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصداقاً لما معهم
 قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم
 موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون وإذا أخذنا
 منكم ميثاقاً فرفقنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم
 بقوة وأمرنا بأسماعوا ما تؤمرون
 به سماع قبول [قالوا سمعنا] قولك [وعصينا]
 أمرك [وأشربوا في قلوبهم العجل أي خالط
 حبه قلوبهم كما خالط الشراب] بكفروهم قل [
 لهم] بئسما شيئاً يأمركم به إيمانكم [بالتوراة
 عبادة العجل] إن كنتم مؤمنين [بها] كما عظم المعنى
 لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل
 والمراد آباؤهم أي فكذلك أنتم لستم بمؤمنين
 بالتوراة وقد كذبتم محمدًا والإيمان بها لا يأمر
 بتكذيبه [قل] لهم [إن كانت لكم الدار
 الآخرة] أي الجنة [عند الله خالصة] خاصة
 [من دون الناس] كما عظم [فتمنوا الموت إن
 كنتم صادقين] تعلق بتمنيه الشرطان على أن
 الأول قد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها
 لكم ومن كانت له يؤثرها والموصول إليها الموت
 فتمنوه [ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم] من
 كفرهم بالنبي المستنزم لكذبهم [والله عليم
 بالظالمين] الكافرين فيجازيهم [ولنجذبهم] لام قسم [أحرص الناس على حيوة و] أحرص [من الذين
 أشركوا] المنسكين للبعث عليهم لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له [يود] يتمنى
 [أحدهم لو يعمر ألف سنة] لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود [وما هو]
 أي أحدهم [بمزحزحه] مبهده [من العذاب] النار [أن يعمر] فاعل مزحزحه أي تعميره [والله بصير
 بما يعملون] بالبلاء والتاء فيجازيهم * وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عن يأتي بالوحي من الملائكة فقال
 جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمننا لأنه يأتي بالحب والسلم فنزل [قل]
 لهم [من كان عدواً لجبريل] فليمت غيظاً [فانه نزله] أي القرأت [على قلبك ياذن] بأمر
 [الله مصداقاً لما بين يديه] قبله من الكتب [وهدى] من الضلالة [وبشرى] بالجنة [للمؤمنين]



بالمعجزات كالعصا واليد وخلق البحر ثم اتخذتم
 العجل [لها] من بعده [من بعد ذهابه إلى
 الميقات] وأتم ظالمون [باتخاذ] وإذا أخذنا
 ميثاقكم [على العمل بما في التوراة] وقد
 [رفعا فوقكم الطور] الجبل حين امتنعتم من
 قبولها ليلسقط عليكم وقلنا [خذوا ما آتيناكم
 بقوة] مجد واجتهاد [واسمعوا] ما تؤمرون
 به سماع قبول [قالوا سمعنا] قولك [وعصينا]
 أمرك [وأشربوا في قلوبهم العجل أي خالط
 حبه قلوبهم كما خالط الشراب] بكفروهم قل [
 لهم] بئسما شيئاً يأمركم به إيمانكم [بالتوراة
 عبادة العجل] إن كنتم مؤمنين [بها] كما عظم المعنى
 لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل
 والمراد آباؤهم أي فكذلك أنتم لستم بمؤمنين
 بالتوراة وقد كذبتم محمدًا والإيمان بها لا يأمر
 بتكذيبه [قل] لهم [إن كانت لكم الدار
 الآخرة] أي الجنة [عند الله خالصة] خاصة
 [من دون الناس] كما عظم [فتمنوا الموت إن
 كنتم صادقين] تعلق بتمنيه الشرطان على أن
 الأول قد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها
 لكم ومن كانت له يؤثرها والموصول إليها الموت
 فتمنوه [ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم] من
 كفرهم بالنبي المستنزم لكذبهم [والله عليم
 بالظالمين] الكافرين فيجازيهم [ولنجذبهم] لام قسم [أحرص الناس على حيوة و] أحرص [من الذين
 أشركوا] المنسكين للبعث عليهم لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له [يود] يتمنى
 [أحدهم لو يعمر ألف سنة] لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود [وما هو]
 أي أحدهم [بمزحزحه] مبهده [من العذاب] النار [أن يعمر] فاعل مزحزحه أي تعميره [والله بصير
 بما يعملون] بالبلاء والتاء فيجازيهم * وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عن يأتي بالوحي من الملائكة فقال
 جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمننا لأنه يأتي بالحب والسلم فنزل [قل]
 لهم [من كان عدواً لجبريل] فليمت غيظاً [فانه نزله] أي القرأت [على قلبك ياذن] بأمر
 [الله مصداقاً لما بين يديه] قبله من الكتب [وهدى] من الضلالة [وبشرى] بالجنة [للمؤمنين]

بالمعجزات كالعصا واليد وخلق البحر ثم اتخذتم
 العجل [لها] من بعده [من بعد ذهابه إلى
 الميقات] وأتم ظالمون [باتخاذ] وإذا أخذنا
 ميثاقكم [على العمل بما في التوراة] وقد
 [رفعا فوقكم الطور] الجبل حين امتنعتم من
 قبولها ليلسقط عليكم وقلنا [خذوا ما آتيناكم
 بقوة] مجد واجتهاد [واسمعوا] ما تؤمرون
 به سماع قبول [قالوا سمعنا] قولك [وعصينا]
 أمرك [وأشربوا في قلوبهم العجل أي خالط
 حبه قلوبهم كما خالط الشراب] بكفروهم قل [
 لهم] بئسما شيئاً يأمركم به إيمانكم [بالتوراة
 عبادة العجل] إن كنتم مؤمنين [بها] كما عظم المعنى
 لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل
 والمراد آباؤهم أي فكذلك أنتم لستم بمؤمنين
 بالتوراة وقد كذبتم محمدًا والإيمان بها لا يأمر
 بتكذيبه [قل] لهم [إن كانت لكم الدار
 الآخرة] أي الجنة [عند الله خالصة] خاصة
 [من دون الناس] كما عظم [فتمنوا الموت إن
 كنتم صادقين] تعلق بتمنيه الشرطان على أن
 الأول قد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها
 لكم ومن كانت له يؤثرها والموصول إليها الموت
 فتمنوه [ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم] من
 كفرهم بالنبي المستنزم لكذبهم [والله عليم
 بالظالمين] الكافرين فيجازيهم [ولنجذبهم] لام قسم [أحرص الناس على حيوة و] أحرص [من الذين
 أشركوا] المنسكين للبعث عليهم لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له [يود] يتمنى
 [أحدهم لو يعمر ألف سنة] لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود [وما هو]
 أي أحدهم [بمزحزحه] مبهده [من العذاب] النار [أن يعمر] فاعل مزحزحه أي تعميره [والله بصير
 بما يعملون] بالبلاء والتاء فيجازيهم * وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عن يأتي بالوحي من الملائكة فقال
 جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمننا لأنه يأتي بالحب والسلم فنزل [قل]
 لهم [من كان عدواً لجبريل] فليمت غيظاً [فانه نزله] أي القرأت [على قلبك ياذن] بأمر
 [الله مصداقاً لما بين يديه] قبله من الكتب [وهدى] من الضلالة [وبشرى] بالجنة [للمؤمنين]

[من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل] بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه ياء ودونها [وميكال] عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمز وياء وفي أخرى بلا ياء [فان الله عدو للكافرين] أو وقع موقع لهم بياناً لحالهم [ولقد أنزلنا إليك] يا محمد [آيات بينات] أي واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء [وما يكفر بها إلا الفاسقون] أ كفووا بها [وكلما عهدوا] الله [عهداً] على الإيمان بالنبي إن خرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين [نبذه] طرحه [فريق منهم] بنقضه جواب كل ما هو محل الاستفهام الإنكاري [بل] للإنتقال [أكثرهم لا يؤمنون] ولما جاءهم رسول من عند الله [محمد صلى الله عليه وسلم] مصدق لما معهم بنذ فريق من الذين أو تووا الكتاب كتاب الله [أي التوراة] وراء ظهورهم [أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان] بالرسول وغيره [كأنهم لا يعلمون] ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله [واتبعوا] عطف على نبد [ماتوا] أي تلت [الشياطين على] عهد [ملك سليمان] من السحر وكانت دفنته تحت كرسية لما نزع ملكه أو كانت تسترقق السمع وتضم إليه أ كاذب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن

سورة البقرة

من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ﴿٩٥﴾ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون ﴿٩٦﴾ أو كلما عهدوا وعهدنا نذ فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ﴿٩٧﴾ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبد فريق من الذين أو تووا الكتاب كتب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴿٩٨﴾ واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون للناس لئلا ينزل على الملكين ببابل هزوت وهزوت وما يعملان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علواً الذين اشتروه ماله في الآخرة من خلتى وليس ما شرأ به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴿٩٩﴾ ولو أنهم آمنوا واتقوا لننوبن من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴿١٠٠﴾ يأتينا الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا أولئك قلوبهم عذاباً أليماً ﴿١٠١﴾ ما يؤذ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين

تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فامات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجد فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا تعاهوه ورفضوا كتب أنبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان ورداً على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحراً [وما كفر سليمان] أي لم يعمل السحر لأنه كفر [ولكن] بالتشديد والتخفيف [الشياطين كفروا] يعلمون الناس السحر [الجملة حال من ضمير كفروا] [و] يعلمونهم [ما أنزل على الملكين] أي أهلهما من السحر وقرىء بكسر اللام الكائنين [ببابل] بلد في سواد العراق [هاروت وماروت] بدل أو عطف بيان لهما الملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس [وما يعلمان من] زائدة [أحد حتى] يقولان له نصحنا [إنما نحن فتنة] بلية من الله للناس ليجتنبهم بتعليمه فن تعاهه كفر ومن تركه فهو مؤمن [فلا تكفر] بتعليمه فان أبي إلا التعليم علامه [فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه] بأن يبغض كلا إلى الآخر [وما هم] أي السحرة [بضارين به] بالسحر [من] زائدة [أحد إلا بإذن الله] يارادته [ويتعلمون ما يضرهم] في الآخرة [ولا ينفعهم] وهو السحر [ولقد] لام قسم [علوا] أي اليهود [لمن] لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة [اشترأ] اختاره

أو استبدله بكتاب الله [ماله في الآخرة من خلاق] نصيب في الجنة [ولبئسما] شيئاً [شرأ] باعوا [به أنفسهم] أي الشارين أي حظها من الآخرة أن تعلموه حيث أوجب لهم النار [لو كانوا يعلمون] حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ماتعلموه [ولو أنهم] أي اليهود [آمنا] بالنبي والقرآن [واتقوا] عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أي لأثبوا دل عليه [لمثوبة] ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للتسم [من عند الله خير] خبره مما شرأوا به أنفسهم [لو كانوا يعلمون] أنه خير مما آثروه عليه [يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا] لذي [راعنا] أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنون عنها [وقولوا] [انظرونا] أي انظر إلينا [واسمعوا] ما تؤمرون به سماع قبول [وللكافرين عذاب أليم] مؤلم هو النار [ما يؤذ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين] من العرب عطف على أهل الكتاب ومن لليان

[أن ينزل عليكم من] زائدة [خير] وحى [من ربكم] حسدا لكم [والله يختص برحمته] نبوته [من يشاء]
 والله ذو الفضل العظيم * [ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا إن محمداً يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غداً]
 نزل [ما] شرطية [نسخ من آية] أى نزل حكمها إما مع لفظها أولاً وفي قراءة بضم النون من أنسخ أى
 تأمرك أو جبريل بنسخها [أو ناسأها] نوخرها فلا نزل حكمها وترفع تلاوتها أو نوخرها في اللوح المحفوظ
 وفي قراءة بلا همز من النسيان أى ننسكها أى ننحها من قلبك وجواب الشرط [نأت بخير منها] أنفع للعباد في
 السهولة أو كثرة الأجر [أو مثلها] في التكليف والثواب [ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير] ومنه
 النسخ والتبديل والإستفهام للتقرير [ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض] يفعل فيها ما يشاء [وما لكم
 من دون الله] أى غيره [من] زائدة [ولي] يحفظكم [ولا نصير] يمنع عذابه عنكم إن أناكم * ونزل

الحجرات

١٦

أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا
 أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
 * أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ نَسْأَلَكُمْ كَمَا سَأَلْنَا مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْدُلُ
 الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ نَسِيَ سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُّدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
 لَمْ يَبْدَأْ مَا تَبِئْتُمْ لَهُمْ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا
 لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ *
 وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ذَلِكَ آيَاتِنَا
 فَلَهَا تَوَابٌ رَحِيمٌ * إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
 وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *
 وَقَالِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرِيَّةُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالِ النَّصْرِيُّ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
 عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ



لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل
 الصفا ذهباً [أم] بل أ [تريدون أن
 تسألوا رسولكم كما سئل موسى] أى
 سأله قومه [من قبل] من قولهم أرنا
 الله جهرة وغير ذلك [ومن يتبدل
 الكفر بالإيمان] أى يأخذه بدله بترك
 النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها
 [فقد ضل سواء السبيل] أخطأ طريق
 الحق والسواء في الأصل الوسط [ود
 كثير من أهل الكتاب لو] مصدرية
 [يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً
 حسداً] مفعول له كائناً [من عند
 أنفسهم] أى حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة
 [من بعد ما تبين لهم] في التوراة
 [الحق] في شأن النبي [فاعفوا] عنهم
 أى اتركوهم [واصفحوا] أعرضوا فلا
 تجزؤهم [حتى يأتي الله بأمره] فيهم من
 القتال [إن الله على كل شيء قدير
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا
 لأنفسكم من خير] طاعة كصلة وصدقة
 [تجدوه] أى ثوابه [عند الله إن الله بما
 تعملون بصير] فيجازيكم به [وقالوا لن
 يدخل الجنة إلا من كان هوداً] جمع هائد

[أو نصارى] قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أى قال
 اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى ان يدخلها إلا النصارى [تلك] القولة [أمانيهم] شهواتهم
 الباطلة [قل] لهم [ها تواب برهانكم] حجتكم على ذلك [إن كنتم صادقين] فيه [بل] يدخل الجنة غيرهم
 [من أسلم وجهه لله] أى اتقاد لأمره وخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء فغيره أولى [وهو محسن] موحد
 [فله أجره عند ربه] أى ثواب عمله الجنة [ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] في الآخرة [وقالت اليهود ليست
 النصارى على شيء] معتد به وكفرت بعيسى [وقالت النصارى ليست اليهود على شيء] معتد به وكفرت بموسى
 [وهم] أى الفريقان [يتلون الكتاب] المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
 تصديق موسى والجملة حال [كذلك] كما قال هؤلاء [قال الذين لا يعلمون] أى المشركون من العرب وغيرهم مثل

[قولهم] بيان لمعنى ذلك أى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء [فإله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون] من أمر الدين فيدخل الحق الجنة والمبطل النار [ومن أظلم] أى لا أحد أظلم [ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه] بالصلاة والتسبيح [وسعى في خرابها] بالهدم أو التعطيل نزلت إخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت [أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين] خبر بمعنى الأمر أى أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمنًا [لهم في الدنيا خزي] هوان بالقتل والسبي والجزية [ولهم في الآخرة عذاب عظيم] هو النار * ونزل لمساطين اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة النافلة على الرحلة في السفر حيثما توجهت [والله المشرق والمغرب] أى الأرض كلها لأنهما ناحيتاها [فأينا تولوا] وجوهكم في الصلاة بأمره [فثم] هناك [وجه

سورة البقرة

١٧

الله [قبلته التي رضيها] إن الله واسع [يسع فضله كل شىء] عليم [بتدبير خلقه] وقالوا [يواو ودونها أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات] اتخذ الله ولداً [قال تعالى] سبحانه [تزيها له عنه] بل له ما في السموات والأرض [ملكا وخلقاً وعبيداً والملكية تنافى الولادة وعبر عما تغليباً لما لا يعقل] كل له قانتون [مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل] بديع السموات والأرض [موجودها لا على مثال سبق] وإذا قضى [أراد] أمراً [أى بإيجاده] فإنما يقول له كن فيكون [أى فهو يكون وفي قراءة بالنصب جواباً للأمر] وقال الذين لا يعلمون [أى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم] لولا [هلا] يكلمنا الله [أنك رسوله] أو تأتينا آية [مما اقترحناه على صدقك] كذلك [كما قال هؤلاء] قال الذين من قبلهم [من كفار الأمم الماضية لأنبيائهم] مثل قولهم [من التعتت وطلب الآيات] تشابهت قلوبهم [في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم] قد بينا الآيات لقوم يوقنون [يعلمون أنها آيات فيؤمنون فاقترح آية معها تعنت] إنا أرسلناك [يا محمد] بالحق [بالهدى] بشيراً [من أجاب إليه بالجنة

قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾
 وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَٰؤُوا فَوَجَّهُ لِي اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾
 وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا لَّوَدَّ اسْمَعُنَّ لَوْلَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿٢٠﴾
 بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢١﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٢﴾
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْتَلَّ عَنْ أَصْحَابِ الْجَبْرِ ﴿٢٣﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمُ مَالِكٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلى وَلَا نَصِيرٌ ﴿٢٤﴾
 الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَةٍ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٥﴾
 يٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا

٢-٤

[ونذيراً] من لم يجب إليه بالنار [ولا تسئل عن أصحاب الجحيم] النار أى الكفار ما لهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهياً [ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم] دينهم [قل إن هدى الله] أى الإسلام [هو الهدى] وما عداه ضلال [ولئن] لام قسم [اتبعت أهواءهم] التي يدعوونك إليها فرضاً [بعد الذى جاءك من العلم] الوحي من الله [مالك من الله من ولى] يحفظك [ولا نصير] يمنعك منه [الذين آتيناهم الكتاب] مبتدأ [يتلونه حق تلاوته] أى يقرؤنه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر [أولئك يؤمنون به] نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا [ومن يكفر به] أى بالكتاب المؤتى بأن يحرفه [فأولئك هم الخاسرون] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [يا بني إسرائيل اذكروا

نعمتي التي أنعمت عليكم ووأني فضلتكم على العالمين [تقدم مثله [واقفوا [خافوا [يوماً لا تجزي [تغني [نفس
 عن نفس [فيه [شيئاً ولا يقبل منها عدل [فداء [ولا تنفعها شفاعا ولا هم ينصرون [يمنعون من عذاب الله
 [و] اذ كر [إذ ابتلى [اختبر [إبراهيم] وفي قراءة إبراهيم [ربه بكلمات [بأوامر ونواه كلفه بها قيل هي
 مناسك الحج وقيل المضمضة والإستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الأظافر وتنف الأبط وحلق
 العانة والختان والإستنجاء [فآتمن [أداهن تامات [قال [تعالى له [إني جاعلك للناس إماماً [قدوة في الدين
 [قال ومن ذريتي [أولادى اجعل أئمة [قال لا ينال عهدى [بالإمامة [الظالمين [الكافرين منهم دل على أنه
 ينال غير الظالم [وإذ جعلنا البيت [السكبة [مثابة للناس [مرجعاً يثوبون إليه من كل جانب [وأمناً [مأمناً لهم
 من الظلم والإغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يهيجه [واتخذوا [أيها الناس [من مقام

الحجر الذي قام عليه عند

إبراهيم [هو الحجر الذي قام عليه عند
 بناء البيت [مصلى] مكان صلاة بأن
 اتصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة
 بفتح الحاء خبر [وعهدنا إلى إبراهيم
 وإسماعيل [أمرناهما [أن] أي بأن [طهرا
 بيتي [من الأوثان [للطائفتين والعاكفين
 المقيمين فيه [والركع السجود [جمع راع
 وساجد المصلين] وإذ قال إبراهيم
 رب اجعل هذا [المكان [بلداً آمناً]
 ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرماً
 لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه
 أحد ولا يصاد صيده ولا يفتل خلاه
 [وازرق أهله من الثمرات] وقد فعل
 بنقل الطائف من الشام إليه وكان أقفر
 لا زرع فيه ولا ماء [من آمن منهم
 بالله واليوم الآخر] بدل من أهله وخصهم
 بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى
 الظالمين [قال [تعالى [و] ارزق
 [من كفر فآتمته [بالتشديد والتخفيف
 في الدنيا بالرزق [قليلاً] مدة حياته
 [ثم أضطره [أجهته في الآخرة] إلى
 عذاب النار [فلا يجسد عنها محيصاً
 [وبئس المصير [المرجع هي [و]



نَعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ وَأَتَقُوا
 يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
 شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
 فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ
 عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا
 وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
 إِنَّنِي مَن مِّنْ مُّسْلِمِيكَ ﴿٢١﴾ وَأَمِنْ مِّنْهُم بِأَلِّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا
 ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٢٢﴾ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ إِبْرَاهِيمُ
 الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿٢٣﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا
 مَنَاسِكَكَ يَا وَهَّابُ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٤﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ
 فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
 الَّذِي بَدَأَ دِينَهُ فَمَبْغُوثٌ مَّا نَسُوا اللَّهَ فَنَسُوا أَلْسِنَهُمْ إِنَّهُم كَوَّابُونَ ﴿٢٦﴾

اذ كر [إذ يرفع إبراهيم القواعد [الأسس أو الجدر [من البيت] بينيه متعلق برفع [وإسماعيل] عطف
 على إبراهيم يقولان [ربنا تقبل منا] بناءنا [إنك أنت السميع] القول [العليم] بالفعل [ربنا واجعلنا مسلمين]
 متقادين [لك] و [اجعل] من ذريتنا [أولادنا] أمة [جماعة] مسادة لك [ومن للتبعيض] وأنى به
 لتقدم قوله له لا ينال عهدى الظالمين [وأرنا] علمنا [مناسكنا] شرائع عبادتنا أو حجنا [وتب علينا
 إنك أنت التواب الرحيم] سألاه التوبة مع عصيتهما تواضعاً وتعلماً لذريتهما [ربنا وابعث فيهم] أى أهل
 البيت [رسولاً منهم] من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بحمد صلى الله عليه وسلم [يتلو عليهم آياتك] القرآن
 [ويعلمهم الكتاب] القرآن [والحكمة] أى ما فيه من الأحكام [ويذكهم] يظهرهم [من الشرك
 [إنك أنت العزيز] الغالب [الحكيم] فى صنعه [ومن] أى لا [يرغب عن ملة إبراهيم] فيتركها

[إلا من سغه نفسه] جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتنها [ولقد اصطفيناه] اخترناه [في الدنيا] بالرسالة والحلة [وإنه في الآخرة لمن الصالحين] الذين لهم الدرجات العلى واذكر [إذ قال له ربه أسلم] اتقد لله وأخلص له دينك [قال أسلمت لرب العالمين ووصى] وفي قراءة أوصى [بها] بالملّة [إبراهيم بنيه ويعقوب] بنيه قال [يا بني إن الله اصطفي لكم الدين] دين الإسلام [فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون] نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت * ولما قال اليهود للنبي ألسنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل [أم كنتم شهداء] حضوراً [إذ حضر يعقوب الموت إذ] بدل من إذ قبله [قال لبنيه ما تعبدون من بعدى] بعد موتي [قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق] عد إسماعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الأب [إلهاً واحداً] بدل من إلهك [ونحن له]

مسلمون [وأم بمعنى همزة الإنكار أى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه مالا يليق به [تلك] مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنت لتأنيث خبره [أمة قد خلت] سلفت [لها ما كسبت] من العمل أى جزاؤه استئناف [ولكم] الخطاب لليهود [ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون] كما لا يسألون عن عملكم والحلمة تأكيد لما قبلها [وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا] أو للتفصيل وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران [قل] لهم [بل] تتبع [ملّة إبراهيم حنيفاً] حال من إبراهيم ماثلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم [وما كان من المشركين قولوا] خطاب للمؤمنين [آمنا بالله وما أنزل إلينا] من القرآن [وما أنزل إلى إبراهيم] من الصحف العشر [وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط] أولاده [وما أوتى موسى] من التوراة [وعيسى] من الإنجيل [وما أوتى النبيون من ربهم] من الكتب والآيات [لا نفرق بين أحد منهم]

إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّي الْعَالَمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَدْعُوا لَنَا اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٦﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٧﴾ نِلَّكَ أَمَةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٩﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوْتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا وَأَوْفَوْا بِهَا فَمَنْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣١﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٢﴾ قُلْ اتَّحَاجُونَنا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ

فمن بعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى [ونحن له مسلمون فإن آمنوا] أى اليهود والنصارى [بمثل] مثل زائد [ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا] عن الإيمان به [فإنما هم في شقاق] خلاف معكم [فسيكفيكم الله] يا محمد شقاقهم [وهو السميع] لأقوالهم [العليم] بأحوالهم وقد كفاه إياهم بقتل قريظة ونفي النصير وضرب الجزية عليهم [صبغة الله] مصدر مؤكّد لآمننا ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب [ومن] أى لا أحد [أحسن من الله صبغة] تمييز [ونحن له عابدون] قال اليهود للساكنين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان منا فنزل [قل] لهم [اتحاجوننا] تحاصموننا [فى الله] أن اصطفي نبياً من العرب [وهو ربنا وربكم] فله أن يصطفى من عباده من يشاء [ولنا أعمالنا] نجازى بها [ولكم]

أعمالكم [تجاوزون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الإكرام] ونحن له مخلصون [الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالإصطفاء والهمزة للإنكار والجل الثلاث أحوال] أم [بل أ] [تقولون] بالبناء والياء [إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل] لهم [أنتم أعلم أم الله] أي الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً والله كورون معه تبع له [ومن أظلم ممن كتم] أخفى الناس [شهادة عنده] كائنة [من الله] أي لأحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية [وما الله بغافل عما تعملون] تهديد لهم [تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تستلون عما كانوا يعملون] تقدم مثله * [سيقول السفهاء] الجهال [من الناس] اليهود والمشركين [ما ولاهم] أي شيء صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [عن قبلتهم التي كانوا عليها] على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والإتيان بالسين الدالة على

للجاء الثاني

٢٠

الإستقبال من الإخبار بالغيب [قل لله المشرق والمغرب] أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه [يهدي من يشاء] هدايته [إلى صراط] طريق [مستقيم] دين الإسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا [وكذلك] كما هديناكم إليه [جعلناكم] يا أمة محمد [أمة وسطاً] خيار أعدوا [لتكونوا شهداء على الناس] يوم القيامة أن رسلكم بلغتهم [ويكون الرسول عليكم شهيداً] أنه بلغكم [وما جعلنا] صيرنا [القبلة] لك الآن الجهة [التي كنت عليها] أولاً وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفاً لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهراً ثم حول [إلانعلم] علم ظهور [من يتبع الرسول] في صدقه [ممن ينقلب على عقبيه] أي يرجع إلى الكفر شكاً في الدين وظناً أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقدارتد لذلك جماعة [وإن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنما [كانت] أي التولية إليها [الكبيرة] شاقة على الناس



أَعْمَلَكُمْ وَمَنْ لَهُ مَخْلُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّا نَزَّلْنَا بِهِ كِتَابًا وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كُنَّا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ بَلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ مِنْ كِتَابِهِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

ما تسمعون

[لإلا على الذين هدى الله] منهم [وما كان الله ليضيع إيمانكم] أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يبيحكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل [إن الله بالناس] المؤمنين [لرؤف رحيم] في عدم إضاعة أعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة [قد] لتحقيق [ترى قلب] تصرف [وجهك في] جهة [السماء] متطوعاً إلى الوحي ومتشوقاً للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم ولأنه أدمى إلى إسلام العرب [فلنولينك] نحولنك [قبلة ترضاه] تحبها [فقل وجهك] استقبال في الصلاة [شطر] نحو [المسجد الحرام] أي الكعبة [وحيثما كنتم] خطاب للأمة [فقلوا أوجهكم] في الصلاة [شطره] وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه [أي التولى إلى الكعبة] الحق [الثابت] [من ربهم] لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها [وما الله بغافل عما تعملون] بالبناء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالبناء أي اليهود من إنكار أمر القبلة [ولئن] لام قسم [أتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية] على صدقك في أمر القبلة

[ما تبعوا] أى يتبعون [قبلتك] عناداً [وما أنت بتابع قبلتهم] قطع لطمعه فى إسلامهم وطمعهم فى عوده إليها [وما بعضهم بتابع قبلة بعض] أى اليهود قبلة النصارى وبالعكس [ولئن اتبعت أهواءهم] التى يدعونك إليها [من بعد ما جاءك من العلم] الوحى [إنك إذا] إن اتبعتهم فرضاً [لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه] أى محمداً [كما يعرفون أبناءهم] نعتهم فى كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيت كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد [وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق] نعتهم [وهم يعلمون] هذا الذى أنت عليه [الحق] كائناً [من ربك فلا تكونن من الممترين] الشاكين فيه أى من هذا النوع فهو أبلغ من لا تمتر [ولكل] من الأمم [وجهة] قبلة [هو مولياها] وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها [فاستبقوا الخيرات] بادروا إلى

الطاعات وقبولها [أيما تكونوا] يأت بكم الله جميعاً [يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم] إن الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت [لسفر] فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون [بالثناء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره] ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيما كنتم فولوا وجوهكم شطره [كرره للتأكيد] لثلا يكون للناس [اليهود أو المشركين] عليكم حجة [أى مجادلة فى التولى إلى غيره أى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة إبراهيم ويخالف قبلته] إلا الذين ظلموا منهم [بالعناد] فإنهم يقولون ما تحول إليها إلا ميلاً إلى دين آباءه والإستثناء متصل والمعنى لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء [فلا تخشواهم] تخافوا جداهم فى التولى إليها [واخشوني] بامتنال أمرى [ولأتم] عطف على لثلا يكون [نعمتى عليكم] بالهداية إلى معالم

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢٣﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِيكُمْ مِنَ اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا لِلَّهِ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَتَّبِعُوا بَعْضَ عَمَلِكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٢٦﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ فَاذْكُرُونِي أَنذُرَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

دينكم [ولعلمكم تهتدون] إلى الحق [كما أرسلنا] متعلق بأتم أى إتماماً كإتمامها بإرسالنا [فيكم رسولا منكم] محمد صلى الله عليه وسلم [يتلوا عليكم آياتنا] القرآن [ويزككم] يطهركم من الشرك [ويعلمكم الكتاب] القرآن [والحكمة] ما فيه من الأحكام [ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون] فاذكروني [بالصلاة] والتسبيح ونحوه [أذكركم] قيل معناه أجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرني فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرني فى ملاً ذكرته فى ملاً خير من ملته [واشكروا لى] نعمتى بالطاعة [ولا تكفرون] بالمعصية [يا أيها الذين آمنوا استعينوا] على الآخرة [بالصبر] على الطاعة والبلاء [والصلاة] خصها بالذكر لتكررها وعظمتها [إن الله مع الصابرين] بالعون [ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله] هم

[أموات بل] هم [أحياء] أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك [ولكن لا تشعرون] تعلمون ما هم فيه [ولنبلو نكم] يعني من الخوف [والعدو] والجوع [والفحط] ونقص من الأموال [بالهلاك] والأنفس [بالقتل والموت والأمراض] والتمرات [بالجوائح] أي لنختبر نكم فننظر أتعصرون أم لا [وبشر الصابرين] أعلى البلاء بالجنة هم [الذين إذا أصابهم مصيبة] بلاء [قالوا إننا لله] ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء [وإننا إليه راجعون] في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود وفي مراسيله [أولئك عليهم صلوات] مغفرة [من ربهم ورحمة] نعمة [وأولئك هم المبهتون] إلى الصواب [إن الصفا والمروة] جبلان بمكة [من شعائر الله] أعلام دينه جمع شعيرة [فمن حج البيت أو اعتمر] أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة [فلا جناح] لهم [عليه أن يطوف] فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء [بهما] بأن يسعى

الحج الثاني

بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإيم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا ببدأ الله به يعني الصفا واه مسلم [ومن تطوع] وفي قراءة بالتحية وتشديد الطاء مجز وما وفيه إدغام التاء فيها [خيرا] أي بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره [فإن الله شاكر] لعمله بالإثابة عليه [عليم] به * ونزل في اليهود [إن الذين يكتفون] الناس [ما أنزلنا من البينات والهدى] كناية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم [من بعدما بيناه للناس في الكتاب] التوراة [أولئك يلعنهم الله] يبعدهم من رحمته [ويلعنهم اللاعنون] الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة [إلا الذين تابوا] رجعوا عن ذلك [وأصلحوا] عملهم [وبينوا] ما كتبوا [فأولئك أتوب عليهم] أقبلت توبتهم [وأنا التواب الرحيم] بالمؤمنين [إن الذين كفروا] وهم كفار [حال



[أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين] أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون [خالدين فيها] أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها [لا يخفف عنهم العذاب] طرفة عين [ولا هم ينظرون] يمهلون لتوبة أو معذرة * ونزل لما قالوا صف لنا ربك [ولهم] المستحق للعبادة منكم [إله واحد] لا نظيره في ذاته ولا في صفاته [لا إله إلا هو] هو [الرحمن الرحيم] وطلبوا آية على ذلك فنزل [إن في خلق السموات والأرض] وما فيها من العجائب [واختلاف الليل والنهار] بالذهاب والحجىء [والزيادة والنقصان] [والفلك] السفن [التي تجري في البحر] ولا ترسب موقرة [بما ينفع الناس] من التجارات والحمل [وما أنزل الله من السماء من ماء] مطر [فأحيا به الأرض] بالنبات [بعد موتها] يبسها [وبت] فرق ونشربة [فيها من كل دابة] لأنهم ينامون بالحطب الكائن عنه

[وتصريف الرياح] تقلبها جنوبا وشمالا حارة وباردة [والسحاب] الغيم [المسخر] المذل بأمر الله تعالى يسير إلى حيث شاء الله [بين السماء والأرض] بلا علاقة [آيات] دالات على وحدانيته تعالى [لقوم يعقلون] يتدبرون [ومن الناس من يتخذ من دون الله] أى غيره [أندادا] أصناما [يحبونهم] بالتعظيم والحضوع [كحب الله] أى كحبهم له [والذين آمنوا أشد حبا لله] من حبههم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في القعدة إلى الله [ولو ترى] تبصر يا محمد [الذين ظلموا] باتخاذ الأنداد [إذ يرون] بالبناء للفاعل والمفعول يصرون [العذاب] لرأيت أمراً عظيماً وإذ بمعنى إذا [أن] أى لأن [القوة] القدرة والغلبة [لله جميعاً] حال [وأن الله شديد العذاب] وفي قراءة يرى بالتحناية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهم بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في

الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معابنتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا [إذ] بدل من إذ قبله [تبرأ] الذين اتبعوا [أى الرؤساء] من الذين اتبعوا [أى أنكروا ضلالهم] و [قد] رأوا العذاب وتقطعت [عطف على تبرأ] بهم [عنهم] [الأسباب] الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة [وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة] رجعة إلى الدنيا [فنتبرأ منهم] أى المتبوعين [كما تبرأ منا] اليوم ولو للمتنى وتبرأ جوابه [كذلك] أى كما أراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض [يريهم الله أعمالهم] السيئة [حسرات] حال ندامات [عليهم وما هم بخارجين من النار] بعد دخولها * ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها [يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً] حال [طيباً] صفة مؤكدة أى مستلذاً [ولا تتبعوا] خطوات [طرق] الشيطان [أى تزيينه] إنه لكم عدو مبين [بين العداوة] وإنما يأمركم بالسوء والفتنة [وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون] وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولئك أنبأوا وهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون [ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صم بهم عنى فهم لا يعقلون] يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إن شاءم تعبثون [وإنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير]

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُونَ يَعْقِلُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَن لَنَا كُرَّةٌ فَنَتَّبَرُ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخارجِينَ مِنَ النَّارِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَنى فَهْمُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِنشَاءً تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ

وتحليل الطيبات [قالوا] لا [بل نتبع ما ألفينا] وجدنا [عليه آباءنا] من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والنجس قال تعالى [أ] يتبعونهم [ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً] من أمر الدين [ولا يهتدون] إلى حق والهمزة للإنكار [ومثل] صفة [الذين كفروا] ومن يدعوهم إلى الهدى [كمثل الذي ينعق] يصوت [بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً] أى صوتاً ولا يفهم معناه أى هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم [صم بهم عنى فهم لا يعقلون] الموعظة [يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات] حلالات [ما رزقناكم واشكروا لله] على ما أحل لكم [إن كنتم إياه تعبدون] وإنما حرم عليكم الميتة [أى أكلها] إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعاً وألحق بها بالسنة ما أئين من حى وخص منها السمك والجراد [والدم] أى المسفوح كما في الأنعام [ولحم الخنزير] خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له

[وما أهل به لغير الله] أي ذبح على اسم غيره والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لأهلهم [فمن اضطر] أي ألجأه الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله [غير باع] خارج على المسكين [ولا عاد] متعد عليهم بقطع الطريق [فلا إثم عليه] في أكله [إن الله غفور] أولياته [رحيم] بأهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفرة كالأبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي [إن الذين يكتبون ما أنزل الله من الكتاب] المشتمل على نعت محمد وهم اليهود [ويشترون به ممنا قليلا] من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهر منه خوف فوته عليهم [أو لك ما يأكلون في بطونهم إلا النار] لأنها ماله [ولا يكلمهم الله يوم القيامة] غضبا عليهم [ولا يذكركم] يظهرهم من دنس الذنوب [ولهم عذاب أليم] مؤلم هو النار [أو لك الذين اشتروا الضلالة بالهدى] أخذوها بدله في الدنيا [والعذاب بالهفرة] المعدة لهم في الآخرة لولم يكتبوا [فأصبرهم على النار] أي ما أشد صبرهم وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير بالاء ولا فأى صبرهم [ذلك] الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده [بأن] بسبب أن [الله نزل الكتاب بالحق] متعلق بنزل فاختلغوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا

الحزب الثالث

بعضه بكتمه [وإن الدين اختلغوا في الكتاب] بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحرا وبعضهم كهانة [لن شقاق] خلاف [بعيد] عن الحق [ليس البر أن تولوا وجوهكم] في الصلاة [قبل المشرق والمغرب] نزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك [ولكن البر] أي ذا البر وقرىء بفتح الباء أي البار [من آمن بالله واليوم الآخر] والملائكة والكتب [أي الكتب] والنبين وآتى المال على [مع] حبه [له] ذوى القربى [القربى] واليتامى والمساكين وابن السبيل [المسافر] والسائلين [الطالبين] وفي [فك] الرقاب [المسكين] والأسرى [وأقام الصلاة] وآتى الزكاة [المفروضة] وما قبله في التطوع [والموفون بعهدهم] إذا عاهدوا [الله أو الناس] والصابرين [نصب على المدح] في البأساء [شدة الفقر] والضراء [المرض] وحين البأس [وقت شدة القتال] في سبيل الله [أو لك] الموصوفون بما ذكر [الذين صدقوا] في إيمانهم أو أدا عاء البر [وأولئك هم] المتقون [الله] بإيمانهم الذين آمنوا كتب [فرض] عليكم [القصاص] المائتة [في القتلى] ووصفاً وفعلا [الحر] يقتل [بالحر] ولا يقتل بالعبد [والعبد



وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إثمَ عَلَيْهِ إِنْ أكلَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٤﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ مِمَّا قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا وَلَا يَكْلِمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابُ بِالْغَيْرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَشِقَاقٌ بَعِيدٌ ﴿٢٧﴾ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالسُّكَّانَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا إِنْ عَاهَدُوا فِي الْبِئْسَاءِ شِدَّةَ الْفَقْرِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ عَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

بالعبد والأنتى بالأنتى] وبيئت السنة أن الذكري يقتل بها وأنه تعتبر المائتة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافراً ولو حرّاً [فمن عفى له] من القتلتين [من] دم [أخيه] المقتول [شيء] بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الوراثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيدان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر [فاتباع] أي فلي العافي اتباع للقاتل [بالمعروف] بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الإتيان على العفو يفيد أن الواجب أحدهما هو أحق قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسرها فلا شيء يرجع [و] على القاتل [أداء] للدية [إليه] أي العافي وهو الوارث [بإحسان] بلا مصل ولا ينحس [ذلك] الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية [تخفيف] تسهيل [من ربكم] عليكم [ورحمة] بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحداً منهما كالحتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية [فمن اعتدى] ظلم القاتل بأن قتله [بعد ذلك] أي العفو [فله عذاب أليم] مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل

[ولسكم في الفصاح حيوة] أي بقاء عظيم [يا أولى الألباب] ذوى العقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع [لعلكم تتقون] القتل مخافة القود [كتب] فرض [عليكم] إذا حضر أحدكم الموت [أي أسبابه] [إن ترك خيراً] [مالاً] الوصية [مر فوع بكتب ومتعلق إذا إن كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن أي فليوص للوالدين والأقربين بالمعروف] بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى [حقاً] مصدر مؤكداً صمغون الجملة قبله [على المتقين] الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي [فمن بدله] أي الإيصاء من شاهد ووصى [بعدهما سمعه] عليه [فإنما] أي الإيصاء المبدل [على الذين يبدلون] فيه إقامة الظاهر مقام المضر [إن الله سميع] لقول الموصى [عليه] بفعل الوصي فبأن عليه [فمن خاف من موص] مخففاً ومثلاً [جنفاً] ميلاً عن الحق خطأ [أو إثمًا] بأن تعد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غنى مثلاً [فأصلح بينهم] بين الموصى والموصى له بالأمر بالعدل [فلا إثم عليه] في ذلك [إن الله غفور رحيم] يا أيها الذين آمنوا كتب فرض [عليكم] الصيام كما كتب على

الذين من قبلكم [من الأمم] [لعلكم تتقون] المعاصي فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها [أياماً] نصب بالصيام أو بصومه أو قدره [معدودات] أي قلائل أو مؤقنات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقوله تسهيلاً على المكلفين [فمن كان منكم] حين شهوده [مريضاً] أو على سفر [أي مسافراً] أسفر القصر وأجهد الصوم في الحالين فأفطر [فعدة] فعليه عدة ما أفطر [من أيام] آخر [يصومه] ببدله [وعلى الذين] [لا يطيقونه] للكبر أو مرض لا يرجى برؤه [فدية] هي [طعام مسكين] أي قدر ما يأكله في يومه وهو مدم من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا يخبرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطر ناخوفاً على الولد فإنها باقية بالناسخ في حقهما [فمن تلوع خيراً] بالزيادة على القدر المذكور في الفدية [فهو] أي التطوع [خير له] وأن تصوموا [مبتدأ] خبره [خير لكم] من الإفطار والفدية [إن كنتم تعلمون] أنه خير لكم فافعلوا تلك الأيام [شهر رمضان] الذي أنزل فيه القرآن [من اللوح المحفوظ] إلى السماء الدنيا في ليلة القدر منه [هدى] حال هادياً من الضلالة [للناس] وبينات [آيات واضحات] [من الهدى] بما يهدى إلى الحق من الأحكام [و] من [الفرقان] مما يفرق بين

سورة البقرة

وَلَكُمْ فِي الْفَصَاحِ حَيَوَةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ وَإِن لَّوَنَ لَأَن تَسْمَعُوا مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن نَّصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُدِّئُ اللَّهُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلَا يُدِّئُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِكُلِّ عِدَّةٍ وَكَيْفَ رَوَى اللَّهُ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ دُعَاةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿٣١﴾

الحق والباطل [فمن شهد] حضر [منكم] الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر [تقدم مثله وكرر لثلاثيهم نسخته بتعظيم من شهد] يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر [ولذا أباح لكم] الإفطار في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضاً للأمر بالصوم عطف عليه [ولتكموا] بالتخفيف والتشديد [العدة] أي عدة صوم رمضان [ولتكموا الله] عند إكمالها [على ما هداكم] أرشدكم معالم دينه [ولعلكم تشكرون] الله على ذلك * وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فنأجبه أم بعيد فنأديه فنزل [وإذا سألك عبادي عني فإني قريب] منهم بعلمى فأخبرهم بذلك [أجيب دعوة الداع إذا دعان] بإنائه ما سأل [فليستجيبوا لي] دعائى بالطاعة [وليؤمنوا] يداوموا على الإيمان [بلى لهم يرشدون] يهتدون

[أحل لكم ليلة الصيام الرفث] بمعنى الافشاء [إلى نساءكم] بالجماع نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء [من لباس لكم وأنتم لباس لهن] كناية عن تعاقبهما واحتياج كل منهما إلى صاحبه [علم الله أنكم كنتم تختانون] تخونون [أنفسكم] بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذر وإلى النبي صلى الله عليه وسلم [فتاب عليكم] قبل توبتكم [وعفا عنكم فالآن] إذا حل لكم [باشروهن] جامعوهن [وابتغوا] اطلبوا [ما كتب الله لكم] أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد [وكلوا واشربوا] الليل كله [حتى يتبين] يظهر [لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود من الفجر] أي الصادق بيان للحيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخطين أبيض وأسود في الإمتداد [ثم أمموا الصيام] من الفجر [إلى الليل] أي إلى دخوله بغروب الشمس [ولا تباشروهن] أي نساءكم [وأنتم عاكفون] مقيمون بنية الإعتكاف [في المساجد] متعلق بما كفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف في جامع امرأته ويعود [تلك]

للنساء الثاني

الأحكام المذكورة [حدود الله] حدها لعباده ليقفوا عندها [فلا تقر بوجها] أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى [كذلك] كما بين لكم ما ذكر [بين الله آياته للناس لعلهم يتقون] محارمه [ولا تأكلوا أموالكم بينكم] أي لا يأكل بعضكم مال بعض [بالباطل] الحرام شرعاً كالسرقة والغصب [ولا تدلوا] تلقوا [بها] أي بحكومتها أو بالأموال رشوة [إلى الحسكام لتأكلوا] بالتحاكم [فريقاً] طائفة [من أموال الناس] ملتبسين [بالإثم] وأنتم تعلمون [أنكم مبطلون] يسئلونك [يا محمد] عن الأهلة [جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نوراً ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس] قل لهم [هي مواقيت] جمع ميقات [للناس] يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نساءهم وصيامهم وإفطارهم [والحج] عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك [وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها] في الإحرام بأن تنقبوا فيها تقباً تدخلون منه وتخرجون وتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برأ [ولكن البر] أي ذال البر [من اتقى] الله بترك مخالفتها [وأتوا البيوت من أبوابها] في الإحرام



أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم من لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أمموا الصيام إلى الليل ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوها إلى الحسكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون قل لهم مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقيلوا في سبيل الله الذين يقتلوا نكراً ولا تقتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث تقضوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقبلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلواكم فيه فإن قتلواكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فإن أنتموهن فإن الله غفور رحيم وقتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

كغيره [واتقوا الله لعلكم تفلحون] تفوزون * ولما صدق الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخولوا مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمره القضاء وخافوا أن لا اتقى قريش ويقا تلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل [وقاتلوا في سبيل الله] أي لإعلاء دينه [الذين يقا تلونكم] من الكفار [ولا تعتدوا] عليهم بالإبتداء بالقتال [إن الله لا يحب المعتدين] المتجاوزين ما حددهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله [واقتلوهم حيث تقضوهم] وجدتموهم [وأخرجوهم من حيث أخرجوكم] أي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح [والفتنة] الشرك منهم [أشد] أعظم [من القتل] لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظموه [ولا تقا تلوهم عند المسجد الحرام] أي في الحرم [حتى يقتلواكم فيه] فإن قاتلواكم فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة [كذلك] القتل والإخراج [جزاء الكافرين] فإن انتهوا [عن الكفر وأسماوا] فإن الله غفور [رحيم] بهم [واقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله] وحده لا يعبد سواه

[فإن انتهوا] عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا [فلا عدوان] اعتداء بقتل أو غيره [الإعلى الظالمين] ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه [الشهر الحرام] المحرم مقابل [بالشهر الحرام] فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسامحة ذلك [والحرمة] جمع حرمة ما يجب احترامه [قصاص] أى يقتص بمثلها إذا انتهكت [فمن اعتدى عليكم] بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام [فاعتدوا عليه] بمثل ما اعتدى عليكم [سمى مقابلته اعتداء] لشبهها بالمقابل به في الصورة [واقفوا الله] في الإقتصار وترك الإعتداء [واعلموا أن الله مع المتقين] بالعون والنصر [واقفوا في سبيل الله] طاعته الجهاد وغيره [ولا تلقوا بأيديكم] أى أنفسكم والباء زائدة [إلى التهلكة] الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد وتركه لأنه يقوى العدو عليكم [وأحسنوا] بالنفقة وغيرها [إن الله يحب المحسنين] أى يثيبهم [وأتموا الحج والعمرة لله] أذوهما بحقهما [فإن أحصرتم] منتم عن إتمامهما بعدوا [فما استيسر] تيسر [من الهدى] عليكم وهو شاة [ولا تحلقوا رؤسكم] أى لا تتحللوا [حتى يبلغ الهدى] المذكور [محلّه] حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكنه ويحلق وبه يحصل التحلل [فمن كان منكم] مرصاً أو به أذى من رأسه [كقمل وصداع فحلق في الإحرام] [فقدية]

فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَالْعَاقِبَةُ لِلظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَأَحْرَمْتُ قِصَاصَ مَن عَنَدِي عَلَيْكُمْ فَأَعِدَّوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَنَدِي
عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾
وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا
رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ
رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ
إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا حَاضِرِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ
فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا
مِنْ خَيْرٍ يَصِلْهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا وَإِن خَبِرَ الزَّادَ النَّفْوَى وَأَنْتُمْ قَوْمٌ بِأُولَى
الْأَلْبَابِ ﴿١٤﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَتَعَوَّا فُضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ
مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

عليه [من صيام] لثلاثة أيام [أو صدقة] بثلاثة أصع من
غالب قوت البلد على ستة مساكين [أو نسك] أى ذبح
شاة أو ولاتخير وألحق به من حلق لغيره لأنه أولى
بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذراً وغيره [فإذا أتمتم] العدو بأن
ذهب أو لم يكن [فمن تمتع] استمتع [بالعمرة] أى بسبب
فراغه منها بمحظورات الإحرام [إلى الحج] أى إلى
الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره [فما استيسر]
تيسر [من الهدى] عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام
به أو الأفضل يوم النحر [فمن لم يجد] الهدى لفقده أو فقد
ثمنه [فصيام] أى فعله صيام [ثلاثة أيام في الحج] أى في
حال الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من
ذى الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم
عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولى
الشافعي [وسبعة إذا رجعت] إلى وطنكم مكة أو غيرها
وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة
[تلك عشرة كاملة] جملة تأكيدها قبلها [ذلك] الحكم
المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع [لمن]
لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام [بأن لم يكونوا على
دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم
عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل لإشعار
بأشراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم
يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي

والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معاً أو يدخل الحج عليها قبل
الطواف [واقفوا لله] فيما يأمركم به وبينها كمنعه [واعلموا أن الله شديد العقاب] لمن خالفه [الحج] وقته [أشهر معلومات] شوال
وذو القعدة وعشر ليل من ذى الحجة وقيل كله [فمن فرض] على نفسه [فيهن الحج] بالإحرام به [فلارفت] [جماع فيه] [ولا فسوق]
معاص [ولا جدال] خصام [في الحج] وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهى [وما تفعلوا من خير] كصدقة [يعلمه الله]
فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كالأعلى الناس [وتزودوا] ما يبلغكم لسفركم [فإن خبر الزاد التقوى]
ما يتقى به سؤال الناس وغيره [واقفون يا أولى الأبواب] ذوى العقول [ليس عليكم جناح] فى [أن تبتغوا] تطلبوا [فضلاً] [رزقاً] من
ربكم [بالتجارة] فى الحج نزل رد الكراهة لذلك [فاذا أفضتم] [دفعتم] [من عرفات] [بعد الوقوف بها] [فاذكروا الله] بعد المبيت
بمزلفة بالتلبية والتهيل والدعاء [عند المشعر الحرام] هو جبل فى آخر المزلفة يقال له قرح وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف

به لله كره الله ويدعو حتى أسفر جداً رواء مسلم [واذا كروه كما هداكم] لعالم دينه ومناسك حجه والكاف
 للتعليل [وإن] مخففة [كنتم من قبله] قبل هداه [لمن الضالين ثم أفيضوا] يا قريش [من حيث أفاض الناس]
 أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفهاً عن الوقوف معهم وهم للترتيب في الذكر
 [واستغفر والله] من ذنوبكم [إن الله غفور] له مؤمنين [رحيم] بهم [فإذا قضيتم] أديتكم [مناسككم] عبادات حجكم بأن رميتهم بحجرة
 العقبة وطقتهم واستقررتهم يعني [فاذا كروا لله] بالسكبر والثناء [كذا كركم آباءكم] كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم
 بالمفاخرة [أو أشد ذكراً] من ذكركم إليهم ونصب أشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له
 [فمن الناس من يقول ربنا آتنا] نصيبنا [في الدنيا] فيؤتاها فيها [وماله في الآخرة من خلاق] نصيب [ومنهم من يقول ربنا آتنا في
 الدنيا حسنة] نعمة [وفي الآخرة حسنة] هي الجنة [وقنا عذاب النار] بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون وحال المؤمنين
 والقصد به الحث على طلب خيري الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله [أولئك لهم نصيب] ثواب [من أجل] ما كسبوا [عملوا من

المؤمنين الثاني

الحج والدعاء [والله سريع الحساب] بحاسب
 الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا
 لحديث بذلك [واذا كروا لله] بالسكبر
 عند رمي الجمرات [في أيام معدودات] أي
 أيام التشريق الثلاثة [فمن تعجل] أي
 استعجل بالنفر من منى [في يومين] أي في نائي
 أيام التشريق بعد رمي جماره [فلا إثم عليه]
 بالتعجيل [ومن تأخر] بها حتى بات ليلة
 الثالث ورمى جماره [فلا إثم عليه] بذلك أي
 هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم [لمن اتقى] الله
 في حجه لأنه الحاجب في الحقيقة [واتقوا الله]
 واعلموا أنكم إليه تحشرون [في الآخرة]
 فيجازيكم بأعمالكم [ومن الناس من يعجبك
 قوله في الحيوة الدنيا] ولا يعجبك في الآخرة
 لخالفته لا اعتقاده [ويشهد الله على ما في قلبه]
 أنه موافق لقوله [وهو الداحض] شديد
 الخصومة لك ولأتباعك لعداوتك وهو
 الأخنس بن شريق كان منافقاً حلوا الكلام
 للنبي صلى الله عليه وسلم يخلف أنه مؤمن به
 ومحبه فيدني مجلسه فأكذبه الله في ذلك
 وسمززع وسمربعض المسامير فأحرقه
 وعقرها ليلا كما قال تعالى [وإذا تولى]
 انصرف عنك [سعي] هشي [في الأرض]
 ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل [من جملة



وَأَسْتَغْفِرُ وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ
 فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ
 لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣١﴾ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ
 فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
 عَلَيْهِ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَتَقَى اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ
 الْخِصَامِ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ
 فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ ﴿٣٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
 مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي
 السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٣٧﴾
 فَإِن زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾
 هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
 وَاللَّهُ

الفساد [والله لا يحب الفساد] أي لا يرضى به [وإذا قيل له اتق الله] في فعلك [أخذته العزة] حملته الأثرة والحمية على العمل [بالإثم] الذي
 أمر باتقائه [حَسْبُ] كافيه [جهنم] ولبئس المهاد [الفراه] هي [ومن الناس من يشري] يبيع [نفسه] أي يبذلها في طاعة الله [ابتغاء]
 طلب [مرضاة الله] رضاه وهو صهيبي لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله [والله رؤوف بالعباد] حيث أرسدهم لما
 فيه رضاه * ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام [يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم] بفتح
 السين وكسر ها الإسلام [كافة] حال من السلم أي في جميع شرائعه [ولا تتبعوا خطوات] طرق [الشيطان] أي تزيينه بالتفريق [لأنه
 لكم عدو مبين] بين العداوة [فإن زلتم] هلتم عن الدخول في جميعه [من بعد ما جاء تكلم البينات] الحاجج الظاهرة على أنه حق [فاعلموا
 أن الله عزيز] لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم [حكيم] في صنعه [هل] ما [ينظرون] ينظرون التاركون الدخول فيه [إلا أن] يأتيهم
 الله [أي أمره] كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه [في ظلل] جمع ظلة [من الغمام] السحاب [والملائكة] وقضى الأمر [تم أمره] هلاكهم

[وإلى الله ترجع الأمور] بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازى [سل] يا محمد [بنى إسرائيل] تسكيتاً [كم آتيناهم] كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي تأتي مفعولاً تيناً وميزها [من آية بينة] ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسوى فبدلوها كفراً [ومن يبدل نعمة الله أى ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية] من بعد ما جاءته [كفراً] فإن الله شديد العقاب [له] زين للذين كفروا [من أهل مكة] الحياة الدنيا [بالتوفيه فأحبوها] و [هم] يسخرن من الذين آمنوا [لفقرهم كلال وعمار وصهيب أى يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال] والذين اتقوا [الشرك وهم هؤلاء] فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب [أى رزقا واسعاً في الآخرة] والدينا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم [كان الناس أمة واحدة] على الإيمان فاختلفو بأن آمن بعض وكفر بعض [فبعث الله النبيين] إليهم [مبشرين] من آمن بالجنة [ومنذرين] من كفر بالنار [وأنزل معهم الكتاب] بمعنى الكتب [بالحق] متعلق بأنزل [ليحكم] به [بين الناس فيما اختلفوا فيه] من الدين [وما اختلف فيه] أى الدين

سورة النجم

[إلا الذين أتوه] أى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض [من بعد ما جاءتهم البينات] الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلاف وهي وما بعدها مقدم على الإستثناء في المعنى [بغياً] من الكافرين [بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من اللبائى] الحق بإذنه [بإرادته] والله يهدى من يشاء [هدايته] إلى صراط مستقيم [طريق الحق] * ونزل في جهاد أصاب المساهين [أم] بل [أم] حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما [لم] يأتكم مثل [شبه ما أتى] الذين خلوا من قبلكم [من المؤمنين من الجن فتصبروا وكأصبروا] مستهم [جملة مستأنفة مبينة ما قبلها] البأساء [شدة الفقر] والضراء [المرض] وزلزلوا [أزعجوا بأنواع البلاء] حتى يقول [بالنصب] والرفع أى قال [الرسول والذين آمنوا معه] استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم [متى] يأتى [نصر الله] الذى وعدناه فأجيئوا من قبل الله [إلا إن نصر الله قريب] إتيانه [يسئلونك] يا محمد [ماذا ينفقون] أى الذى ينفقونه والسائل عمر بن الجوح وكان شيخاً ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق [قل] لهم [ما أنفقتم من خير] بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقى السؤال وأجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله [فاللوا الذين والأقربىن واليتامى والمساكين وابن السبيل] أى هم أولى به [وما تفعلوا من خير]

وَاللّٰهُ رُجْعُ الْأُمُورِ ۝ سَلِّحُوا بِنُجُومِكُمْ لِكُمۡ اٰتِيَهُمۡ مِنْ اَيۡمٍ بَيِّنَتٍ ۝ وَمَنْ يُّبَدِلۡ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَانۡ لِّلّٰهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ زَيْنٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا وَيَسْرُوۡنَ مِنَ الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا وَالَّذِيۡنَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۝ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً ۝ بَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِيۡنَ وَمُنذِرِيۡنَ ۝ وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيۡمَا اَخْتَلَفُوۡا فِيۡهِ ۝ وَمَا اَخْتَلَفَ فِيۡهِ اِلَّا الَّذِيۡنَ اٰتَوْهُ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ ۝ بَغِيًّا ۝ بَنِيۡتُمْ فِهۡدَى اللّٰهِ ۝ الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا لَمَّا اَخْتَلَفُوۡا فِيۡهِ مِنَ الْحَقِّ بِاِذۡنِ اللّٰهِ يَهۡدِيۡ مَنْ يَّشَاءُ ۝ اِلَّا اِلَّا صِرَاطٍ مُّسْتَقِيۡمٍ ۝ اَمْ حَسِبْتُمْ اَنۡ لَّدٰخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِيَنَّكُمْ مِثۡلُ الَّذِيۡنَ خَلَوْا مِنْۢ قَبۡلِكُمْ مَّسْتَهۡمُ الْبِاسِ ۝ وَالضَّرَّاءُ وَزَلۡزَلُوۡا ۝ حَتّٰى يَقُوۡلَ الرَّسُوۡلُ وَالَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا مَعَهُ ۝ مَتٰى نَصَرَ اللّٰهُ ۝ اِلَّا اِنۡ نَصَرَ اللّٰهُ قَرِيۡبٌ ۝ يَسۡتَلۡوُنَا مَا دَا بِنَفۡقُوۡنَ ۝ قُلۡ مَا اَنْفَقْتُمْ مِنْۢ خَيْرٍ فَلِلّٰهِ الدُّنْيَا وَالْآٰخِرَةُ ۝ وَالۡاٰتِيۡنَ ۝ وَالۡسَّٰكِنِيۡنَ ۝ وَاِنۡ السَّبِيۡلُ ۝ وَمَا تَفَعَّلُوۡا مِنْۢ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِعَمَلِكُمْ ۝ كَتَبَ عَلَيۡكُمْ الْقِتَالَ ۝ وَهُوَ كَرۡهٍ لَّكُمْ ۝ وَعَسٰى اَنۡ تَكُوۡنُوۡا شِيۡءًا ۝ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۝ وَعَسٰى اَنۡ تَجِيۡنَوا شِيۡءًا ۝ وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۝ وَاللّٰهُ بِعَمَلِكُمْ ۝ لَاقِلُوۡنَ ۝

إتفاق أو غيره [فإن الله به عليهم] فجاز عليه [كتب] فرض [عليكم القتال] للكفار [وهو كره] مكروه [لكم] طبعاً لمشقتة [وعسى أن تكروها شيئاً وهو خير لكم] وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم [لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكاليفات الموجبة لسعادتها ففعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيراً لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شراً لأن فيه الذل والنقر وحرمان الأجر] والله يعلم [ما هو خير لكم] وأنتم لا تعلمون [ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فغيرهم الكفار باستحلاله فنزل

[يسئلونك عن الشهر الحرام] المحرم [قتال فيه] بدل اشتمال [قل] لهم [قتال فيه كبير] عظيم وزرا مبتدأ وخبر [وصد] مبتدأ منع للناس [عن سبيل الله] دينه [وكفر به] بالله [و] صدعن [المسجد الحرام] أي مكة وإخراج أهله منه [وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ] أكبر [أعظم وزرا] عند الله [من القتال فيه] والفتنة [الفرق منكم] أكبر من القتل [لكم فيه] ولا يزالون [أي الكفار] يقاتلونكم [أيها المؤمنون] حتى [كي] يردوكم عن دينكم [إلى الكفر] إن استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وأولئك حبطت [أعمالهم] الصالحة [في الدنيا والآخرة] فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقيد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالخبيث مثل ما عليه الشافعي [وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] وما ظن السرية أنهم إن ساءوا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل [إن الذين آمنوا والذين هاجروا] فارقوا أوطانهم [وجاهدوا في سبيل الله] لإعلاء دينه [وأولئك يرجون رحمة الله] ثوابه [والله غفور] للمؤمنين [رحيم]

للر الثاني

بهم [يسئلونك عن الحمر والميسر] القمار ما حكمهما [قل] لهم [فيهما] أي في تعاطيهما [إثم كبير] عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من الخالصمة والمشائمة وقول الفحش [ومنافع للناس] بالذمة والفرح في الحمر وإصابة المال بلا كد في الميسر [وإثما] أي ما ينشأ عنهما من المفسد [أكبر] أعظم [من تعهما] ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة [ويسئلونك ماذا ينفقون] أي ما قدره [قل] أنفقوا [العفو] أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو [كذلك] أي كما بين لكم ما ذكر [يبين] الله لكم الآيات لعلكم تفكرون في [أمر] [الدنيا والآخرة] فتأخذون بالأصلح لكم فيهما [ويسئلونك عن البتامة] وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأتموا وإن عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فخرج [قل] إصلاح لهم [في أموالهم بتبنيها] ومدخلتكم [خير] من ترك ذلك [وإن تخالطوهم] أي تخلطوا بنفقتهم



يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدْعٌ سَبِيلَ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُلَقِّنُونَكُم بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ يَوْمَئِذٍ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ يَكْفُرُوا أَنَّهُمْ كُفَرُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُجْرِمُونَ وَإِنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ وَالْبَيْتِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا لَأَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْبَيْتِ قُلْ إِصْلَاحٌ لِمَنْ خَالَطَهُمْ فَإِخوانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ أَنِ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَا تَسْجُدُوا لِلشَّرِكِ حَتَّى يَبُوءَ مِنْكُمْ وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجَبْكُمْ وَلَا تَسْجُدُوا لِلشَّرِكِ حَتَّى يَبُوءَ مِنْكُمْ وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجَبْكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْقَعْرِ بِإِذْنِهِ وَيَبِينُ

[فإخوانكم] أي فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلكم ذلك [والله يعلم المفسد] لأموالهم بمخالطته [من المصلح] بها فيجازى كلا منهما [ولو شاء الله لأعنتكم] لضيق عليكم بتجريم المخالطة [إن الله عزيز] غالب على أمره [حكيم] في صنعه [ولا تسكحوا] تترجوا أيها السامعون [المشركات] أي الكافرات [حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة] حرة لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه في نكاح حرة مشركة [ولو أعجبتكم] لجمالها وما لها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب [ولا تسكحوا] تزوجوا [المشركين] أي الكفار المؤمنات [حتى يؤمنوا] ولعبدمؤمن خير من مشرك ولو أعجبتكم [لله] وجماله [أولئك] أي أهل الشرك [يدعون إلى النار] بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تلتق منا كتبهم [والله يدعوا] على لسان رساله [إلى الجنة والغفرة] أي العمل الموجب لهما [بإذنه] بإرادته فتجب إجابته بترويح أوليائه [ويبين]

آياته للناس لعلهم يتذكرون [ويسئلونك عن الحيض] أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه [قل هو أذى] قدز أو محله [فاعتزلوا النساء] أتركوا وطأهن [في الحيض] أي وقته أو مكانه [ولا تقربوهن] بالجماع [حتى يطهرن] يسكون الطاء وتشديدها وهما وفيه إدام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعدا تقطاعه [فإذا تطهرن فأتوهن] بالجماع [من حيث أمركم الله] بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره [إن الله يحب] يثيب ويكرم [التواضع] من الذنوب [ويحب المتطهرين] من الأقدار [نساء] كم حرث لكم [أي محل زرعكم الولد] فأتوا حرثكم [أي محله وهو القبل] [أن] كيف [شئتم] من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار نزل رد أقول اليهود من أي أمر أنه في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول [وقدموا لأنفسكم] العمل الصالح كالسمية عند الجماع [واتقوا الله] في أمره ومنهيه [واعلموا أنكم ملاقوه] بالبعث فيجازيكم بأعمالكم [وبشر المؤمنين] الذين اتقوه بالجنة [ولا تجعلوا الله] أي الحلف به [عرضة] علة مانعة [لأيمانكم] أي نصابها بأن تكثروا الحلف به [أن] لا [تروا وتقولوا] فكره النبيين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكثر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة [وتصلحوا بين الناس] المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر

يُورِدُ الشَّرْحَ

من البر ونحوه إذا حلفتم عليه بل اتقوه وكفروا لأن سبب نزولها الإمتناع من ذلك [والله سميع] لأقوالكم [عليم] بأحوالكم [لا يؤاخذكم الله باللغو] الكائن [في أيمانكم] وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا إثم فيه ولا كفارة [ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم] أي قصده من الأيمان إذا حنثتم [والله غفور] لما كان من اللغو [حلیم] بتأخير العقوبة عن مستحقها [للذين يؤولون من نساءهم] أي يخلفون أن لا يجامعوهن [ترص] انتظار [أربعة أشهر فإن فاؤا] رجعوا فيها أو بعدها عن النبيين إلى الوطاء [فإن الله غفور] لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف [رحيم] بهم [وإن عزموا الطلاق] أي عليه بأن لم يقيؤا فليوقعه [فإن الله سميع] لقولهم [عليم] بعزمهم المعنى ليس لهم بعد ترص ما ذكر إلا الفيشة والطلاق [والمطلقات يتربصن] أي لينتظرن [بأنفسهن] عن النكاح [ثلاثة قروء] أمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوا مل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والإماء فعدتهن قرآن بالسنة [ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن] من الولد أو الحيض [إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر

وآياته للناس لعلهم يتذكرون ﴿٢٢٠﴾ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿٢٢١﴾ نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ نَشِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٢﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلُّوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولُهُنَّ أَحْرَبُ ذَهْنٍ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلهنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا حَرْثًا لِلَّهِ فَإِنْ خَشْتُمْ اللَّهَ فَلَيْسَ بِكُم مَعْصِيَةٌ لَهُ فَإِنْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ ﴿٢٢٨﴾

وبعولتهن [أزواجهن] [أحق بردهن] بمراجعتهم ولو أبين [في ذلك] أي في زمن التربص [إن أرادوا إصلاحا] بينهما لا إضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لانتفيل فيه إذ لاحق لغيرهم في نكاحهن في العدة [ولهن] على الأزواج [مثل الذي] لهم [علمين] من الحقوق [بالمعروف] شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك [وللرجال عليهن درجة] فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق [والله عزيز] في ملكه [حكيم] فيما دبره لحلقه [الطلاق] أي التخليق الذي يراجع بعده [مرتان] أي اثنتان [فإمساكم] أي فعليكم إمساكم بعد ما تراجعوها [بمعروف] من غير ضرار [أو تسريح] أي إرسالهن [بإحسان] ولا يحل لكم [أيها الأزواج] أن تأخذوا بما آتيتهن من المهور [شيئا] إذا طلقتموهن [إلا أن يخافا] أي الزوجان [ألا يقيما حدود الله] أي لا يتأبعا بحدودها من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فإن لا يقيما بدل اشتغال من الضمير فيه وقرىء بالفوقانية في الفعلين [فإن خفتم أن لا يقيما

حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به [نفسها من المال ليطلقها أى لا حرج على الزوج فى أخذه ولا
الزوجة فى بذله] تلك [الأحكام المذكورة] حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون
فإن طلقها [الزوج بعد الثنتين] فلا تحل له من بعد [بعد الطلقة الثالثة] حتى تنكح [تزوج] زوجاً غيره [
ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان] فإن طلقها [أى الزوج الثانى] فلا جناح عليهما [أى الزوجة والزوج
الأول] أن يتراجعا [إلى النكاح بعد انقضاء العدة] إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك [المذكورات
حدود الله بينها لقوم يعاون] يتدبرون [وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن] قاربن انقضاء عدتهن
[فأمسكوهن] بأن تراجعوهن [بمعروف] من غير ضرار [أو سرحوهن بمعروف] أتركوهن حتى تنقضى
عدتهن [ولا تمسكوهن] بالرجعة [ضراراً] مفعول له [لتعدوا] عليهن بالإلجاء إلى الإفتداء والتطبيق

وتطويل الحبس [ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه] بتعريضها إلى عذاب الله
[ولا تتخذوا آيات الله هزوا]
مهزواً بها بمخالفتها [واذكروا نعمة
الله عليكم] بالإسلام [وما أنزل عليكم
من الكتاب] القرآن [والحكمة] ما
فيه من الأحكام [يعظكم به] بأن
تشكروها بالعمل به [واتقوا الله
واعلموا أن الله بكل شئ عليم] لا يخفى
عليه شئ [وإذا طلقتم النساء فبلغن
أجلهن] انقضت عدتهن [فلا تغضوبوهن]
خطاب للأولياء أى تمنعوهن من [أن
ينكحن أزواجهن] المطلقين لهن لأن
سبب نكحها أن أخت معقل بن يسار
طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فنكحها
معقل بن يسار كما رواه الحاكم [إذا
تراضوا] أى الأزواج والنساء [بينهم
بالمعروف] شرعاً [ذلك] النهى عن
العزل [يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر] لأنه المنتفع به
[ذلكم] أى ترك العزل [أركم]
خير [لكم وأطهر] لكم ولهم لما
يخشى على الزوجين من الريبة بسبب



حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا
تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ **وَإِن طَلَّقْتُمَا
فَلَا تحِلُّ لهُنَّ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقْتُمَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يَقيَمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرْحُونٍ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُ وَأَمَّنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا يَتَّخِذُ وَاهًا إِنَّا لَنَنصُرُهُ وَآذِكرُ وَانِعْمَتُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعْظِمَكُمْ بِهِ
وَأتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَكْمُلُ شَيْءٌ عَلَيْهِ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَن يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضا وَبَيْنَهُمْ
بِاللَّهِ عَرفٌ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ
ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ **وَالْوَالِدَاتُ
يَرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَسِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى
المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا وِاسِعًا
لَا نِضَارًا وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدِهَا وَعَلَى الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ********

العلاقة بينهما [والله يعلم] ما فيه المصلحة [وأنتم لا تعلمون] ذلك فاتبعوا أمره [والوالدات يرضعن
أى ليرضعن] أولادهن حولين [عامين] كاملين [صفة مؤكدة ذلك] لمن أراد أن يتم الرضاعة [ولا
زيادة عليه] وعلى المولود له [أى الأب] رزقهن [إطعام الوالدات] وكسوتهن [على الإرضاع إذا كن
مطلقات] بالمعروف [بقدر طاقته] لا تكلف نفس إلا وسعها [لا تضار والدته بولدها]
بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنع [ولا] يضار [مولود له بولده] أى بسببه بأن يكلف فوق
طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما فى الموضوعين للإستعفاف [وعلى الوارث] أى وارث الأب وهو الصبي
أى على وليه فى ماله [مثل ذلك] الذى على الأب للوالدة من الرزق والكسوة

[فإن أرادا] أى الوالدان [فصلا] فظاماً له قبل الحولين صادراً [عن تراض] اتفاق [منهما وتشاور] بينهما لظهور مصلحة الصبي فيه [فلا جناح عليهما] فى ذلك [وإن أردتم] خطاب للآباء [أن تسترضعوا أولادكم] مراد غير الوالدات [فلا جناح عليكم] فيه [إذا ساهتم] ليهن [ما آتيتم] أى أردتم إيتاءه لهن من الأجرة [بالمعروف] بالجميل كطيب النفس [واهتوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير] لا يخفى عليه شئ منه [والذين يتوفون] يموتون [منكم ويذرون] يتركون [أزواجاً يتربصن] أى ليتربصن [بأنفسهن] بعدهن عن النكاح [أربعة أشهر وعشراً] من الليلى وهذا فى غير الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالنسبة [فإذا بلغن أجلهن] انقضت عدة تربصهن [فلا جناح عليكم] أيها الأولياء [فيما فعلن فى أنفسهن] من التزين والتعرض للخطاب [بالمعروف] شرعاً

كثرة الترخيب

٣٣

فَإِن رَادَا فَصَلَا أَعْنَ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِن أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ مَاءَ النَّيْمِ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَسْذَكُرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَفْرِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ لِأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَوَضَعْتُمْ مَا قَرْضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا وَيَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبٌ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

[والله بما تعملون خبير] عالم بباطنه كظاهره [ولا جناح عليكم فيما عرضتم] لو حتم [به من خطبة النساء] المتوفى عنهن أزواجهن فى العدة كقول الإنسان مثلاً إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك [أو أكننتم] أضمرتم [فى أنفسكم] من قصد نكاحهن [علم الله أنكم ستذكرونهن] بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض [ولكن لا تواعدوهن سراً] أى نكاحاً [إلا] لكن [أن تقولوا قولا معروفاً] أى ما عرف شرعاً من التعريض فلكم ذلك [ولا تعزموا عقدة النكاح] أى على عقده [حتى يبلغ الكتاب أجله] أى المكتوب من العدة [أجله] بأن ينتهى [واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم] من العزم وغيره [فاحذروه] أن يعاقبكم إذا عزمتم [واعلموا أن الله غفور] لمن يحذره [حلیم] بتأخير العقوبة عن مستحقها [لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن] وفى قراءة تمسوهن أى تجمعهن [أو] لم [تفرضوا لهن فريضة] مهراً وما مصدرية ظرفية أى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بأثم ولا مهر فطلقوهن

[وتمتعوهن] أعطوهن ما يتمتعن به [على الموسع] الغنى منكم [قدره وعلى المقتر] الضيق الرزق [قدره] يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة [متاعاً] تمتعاً [بالمعروف] شرعاً صفة متاعاً [حقاً] صفة ثانية أو مصدر مؤكد [على الحسنين] المطيعين [وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم] يجب لهن ويرجع لكم النصف [إلا] لكن [أن يعفون] أى الزوجات فيتركه [أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح] وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى إذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك [وأن تعفوا] مبتدأ خبره [أقرب للتقوى] ولا تنسوا الفضل بينكم [أى أن يتفضل بعضكم على بعض] إن الله بما تعملون بصير [فيجازيكم به]

[حافظوا على الصلوات] الخمس بأدائها في أوقاتها [والصلاة الوسطى] هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذکر لفضلها [وقوموا لله] في الصلاة [فانتم] قائل مصيحين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان [فإن خفتم] من عدو أو سيل أو سبع [فرجالاً] جمع رجال أي مشاة صلوا [أوركبانا] جمع راكب أي كيف أمكن مستقبل القبلة أو غيرها ويومىء بالركوع والسجود [فإذا أمنتم] من الخوف [فاذكروا لله] أي صلوا [كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون] قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والسكاف بمعنى مثل وما صدرية أو موصولة [والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً] فليوصوا [وصية] وفي قراءة بالرفع أي عليهم [لأزواجهم] ويعطوهن [متاعاً] ما يتمتع به من النفقة والسكوة [إلى] تمام [الحول] من موتهم الواجب عليهم تربصه [غير إخراج] حال أي غير مخراجات من مسكنهن [فإن خرجن] فلا جناح عليكم [يا أولياء الميت] فيما فعلن في أنفسهن من معروف [شرعاً كالترين وترك الإحدا] وقطع النفقة عنها [والله عزير] في ملكه [حكيم] في صنعه والوصية المذكورة

الحول الثاني

منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشر السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رحمه الله [وله طلقات متاع] يعطينه [بالمعروف] بقدر الإمكان [حقاً] نصب بفعله المقدر [على المتقين] الله تعالى كرره ليعم المسوسة أيضاً إذ الآية السابقة في غيرها [كذلك] كما بين لكم ما ذكر [بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون] تتدبرون [ألم تر] استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ينتهي علمك [إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف] أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفاً [حذر الموت] مفعول له وهم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا [فقال لهم الله موتوا] فماتوا ثم أحياهم [بعد ثمانية أيام أو أكثر] يدعاء نبينهم حز قيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرأ عليهم ثم الموت لا يلبسون ثوباً إلا عاد كالسكنى واستمرت في أسباطهم [إن الله لذو فضل على الناس] ومنه إحياء هؤلاء [ولكن أكثر الناس] وهم الكفار [لا يشكرون] والتقص من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه [وقاتلوا في سبيل الله] أي لإعلاء دينه [واعلموا أن الله سميع] لأقوالكم [عليم]



حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَتُومُوا لِلَّهِ قِيَّتِينَ ۗ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا لِلَّهِ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۗ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۗ وَلَا تَلْفُتْ مَعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۗ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۗ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَضعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرجعون ۗ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنْبِيٍّ لِمُؤْتِنَا بَعَثْ لَنَا مَلِكًا يُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ تَقَاتِلُوا أَنْ تَكُونَ كَالضَّالِّينَ ۗ قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا قُلْنَا كَيْفَ نَكُفُّ عَنْهُمْ إِذْ قَالُوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۗ

بأحوالكم فيجازيكم [من ذا الذي يقرض الله] يانفاق ماله في سبيل الله [قرضاً حسناً] بأن ينفقه لله عز وجل عن طيب قلب [فيضاعفه] وفي قراءة فيضعفه بالتشديد [له أضعافاً كثيرة] من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي [والله يقبض] يسك الرزق عمن يشاء ابتلاء [ويبسط] يوسع لمن يشاء امتحاناً [وإليه ترجعون] في الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم [ألم تر إلى الملا] الجماعة [من بني إسرائيل من بعد] موت [هوسى] أي إلى قصتهم وخبرهم [إذ قالوا لنبى لهم] هو شمويل [ابعث] أقم [لنا ملكاً يقاتل] معاً [في سبيل الله] لتنظيمه كقصة نوح عليه [قال] النبي لهم [هل عسىتم] بالفتح والكسر [أن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا] خبر عسى والاستبهاج لتقرير التوقيع [قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله] وقد أخرجنا من ديارنا وأبناؤنا [سببهم] وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع لنا منه مع وجوده فتضيه قال تعالى [فما كتب عليهم القتال تولوا] عنه وجبنوا [إلا قليلاً منهم] وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي [والله عليم بالظالمين] فجازيهم وسأل النبي ربه إرسال ملك فأجابته إلى إرسال طالوت

والله

[وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى] كيف [يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه] لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعياً [ولم يؤت سعة من المال] يستعين بها على إقامة الملك [قال] النبي لهم [إن الله اصطفاه] اختاره للملك [عليكم وزاده بسطة] سعة [في العلم والجسم] وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجلهم وأتمهم خلقاً [والله يؤتى ملكه من يشاء] إيتاءه لا اعتراض عليه [والله واسع] فضله [عليم] بمن هو أهل له [وقال لهم نبيهم] لما طلبوا منه آية على ملكه [إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت] الصندوق كان فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العاقلة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى [فيه سكينته] طمأنينة لقلوبكم [من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون] أى تركاهما وهى نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذى

سورة التوبة

كان ينزل عليهم ورضاض من الألواح [تحمله الملائكة] حال من فاعل يأتيكم [إن في ذلك لآية لكم] على ملكه [إن كنتم مؤمنين] حملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعت عند طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختر من شبابه سبعين ألفاً [فلما فصل] خرج [طالوت بالجنود] من بيت المقدس وكان حراً شديداً وطلبوا منه الماء [قال إن الله مبتليكم] مختبركم [بنهر] ليظهر المطيع منكم والعاصى وهو بين الأردن وفلسطين [فن شرب منه] أى من مائه [فليس منى] أى من أتباعى [ومن لم يلمسه] يذقه [فإنه منى] إلا من اغترف غرفةً بالفتح والضم [بيده] فاكتفى بها ولم يزد عليها فإنه منى [فصرخوا منه] لما وافوه بكثرة [إلا قليلا منهم] فاقصروا على الغرفة روى أنها كفتهم لصرهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً [فلما جاوزه] هو والذين آمنوا معه [وهم الذين اقتصروا على الغرفة] قالوا [أى الذين شربوا] لا طاقة [قوة] لنا اليوم بجالوت وجنوده [أى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه]

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَنَّهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلِقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَبْلِهِ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَرَمُومُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ

[قال الذين يظنون] يوقنون [أنهم ملاقوا الله] بالبعث وهم الذين جاوزوه [كم] خبرية بمعنى كثير [من فئة] جماعة [قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله] بإرادته [والله مع الصابرين] بالعون والنصر [ولما برزوا لجالوت وجنوده] أى ظهروا لقتالهم وتصافوا [قالوا ربنا أفرغ] أصعب [علينا صبراً وثبت أقدامنا] بتقوية قلوبنا على الجهاد [وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم] كسروهم [بإذن الله] بإرادته [وقتل داود] وكان في عسكر طالوت [جالوت وآتاه] أى داود [الله الملك] فى بنى إسرائيل [والحكمة] النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله [وعلمه مما يشاء] كصناعة الدروع ومنطق الطير [ولولا دفع الله الناس بعضهم] بدل بعض من الناس [ببعض لفسدت الأرض] بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد

ولكن الله ذو فضل على العالمين [فدفع بعضهم ببعض] تلك [هذه الآيات] آيات الله تلاوها [نقصها عليك] يا محمد [بالحق] بالصدق [وإنك لمن المرسلين] التأكيد بأن غيرها رد لقول الكفار له لست برسلاً * [تلك] مبتدأ [الرسل] صفة والخبر [فضلنا بعضهم على بعض] بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره [منهم من كلم الله] كعيسى [ورفع بعضهم] أى محمداً صلى الله عليه وسلم [درجات] على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة [وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه] قويناه [بروح القدس] جبريل يسير معه حيث سار [ولو شاء الله] هدى الناس جميعاً [ما اقتتل الذين من بعدهم] بعد الرسل أى أممهم [من بعد ما جاءتهم البينات] لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضاً [ولكن اختلفوا] لمشيئة ذلك [فمنهم من آمن] ثبت على إيمانه [ومنهم من كفر]

البقرة الثالثة



كالنصارى بعد المسيح [ولو شاء الله ما اقتتلوا] تأكيد [ولكن الله يفعل ما يريد] من توفيق من شاء وخذلان من شاء [يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم] زكاته [من قبل أن يأتي يوم لا بيع] فداء [فيه ولا خلة] صداقة تنفع [ولا شفاعة] بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة [والكافرون] بالله أو بما فرض عليهم [هم الظالمون] لوضعهم أمر الله في غير محله [الله لا إله] أى لا معبود بحق في الوجود [إلا هو الحي] الدائم البقاء [القيوم] المبالغ في القيام بتدبير خلقه [لا تأخذه سنة] ناس [ولا نوم] له ما في السموات وما في الأرض [ملكا وخلقاً وعبيداً] [من ذا الذى] أى لا أحد [يشفع عنده] إلا بإذنه [له فيها] يعلم ما بين أيديهم [أى الخلق] وما خلفهم [أى من أمر الدنيا والآخرة] ولا يحيطون بشيء من علمه [أى لا يعلمون شيئاً من معلوماته] إلا بما شاء [أن يعلمهم به منها] ياخبر الرسل [وسع كرسية السموات

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهَا مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةَ وَلَا شَفِيعَةً وَالْكَافِرُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَلَمْ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤٠﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدِّبْنَا الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ

والأرض [قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسی نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسی إلا كدراهم سبعة أقيت في ترس] [ولا يؤده] يتقله [حفظهما] أى السموات والأرض [وهو العلى] فوق خلقه بالفهر [العظيم] الكبير [لا إكراه في الدين] على الدخول فيه [قد تبين الرشد من الغي] أى ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد أراد أن يكرهم على الإسلام [فمن يكفر بالطاغوت] الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع [ويؤمن بالله فقد استمسك] تمسك [بالعروة الوثقى] بالعقد المحكم [لا انفصام] انقطاع [لها والله سميع] لما يقال [عليم] بما يفعل [الله] ولى [ناصر] الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات [الكفر] إلى النور [الإيمان] والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت

يخرجونهم من النور إلى الظلمات [ذكر الإخراج أما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أوفى كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به [أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج [جادل [إبراهيم في ربه [ل [أن آتاه الله الملك [أى حملة بطره بنعمة الله على ذلك وهو عمروذ [إذ [بدل من حاج [قال إبراهيم] لما قال له من ربك الذي تدعوننا إليه [ربى الذى يحيى ويميت [أى يخلق الحياة والموت فى الأجساد [قال [هو [أنا أحيى وأميت [بالقتل والنفوس عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيباً [قال إبراهيم [منتقلاً إلى حجة أوضح منها [فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها [أنت [من المغرب فبهت الذى كفر] تحيرودهش [والله لا يهدى القوم الظالمين [بالكفر إلى حجة الاحتجاج [أو [رأيت [كالذى [الكاف زائدة [مر على قرية [هى بيت المقدس زاكباً على حمار ومعه سلة تين وقدر عصير وهو عزيز] وهى خاوية [ساقطة [على عروشها [سقوفها لما خربها مختصر [قال أنى [كيف [يحيى

سورة التين

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾
 الرَّسُولُ إِلَى الذِّى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّى
 الَّذِى يُحْيِ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا الْحَيُّ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالنَّمِيسِ
 مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ أَوْ كَ الَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ
 أَنَّى يُحْيِ هَذِهِ وَاللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَّا نَهْ اللَّهُ مَا نَهْ عِلْمٌ فَرُبَّمَا قَالَ كَمْ
 كَيْتٌ قَالَ لَيْتٌ بَوْمًا أَوْ بَعْضُ بَوْمٍ قَالَ بَل لَيْتٌ مَا نَهْ عِلْمٌ فَانظُرْ
 إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَأَبْسَنَهُ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
 لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ
 قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّى أَرِنِ كَيْفَ
 تُخْرِجُ الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ نَفَخْنَا فِي نُفُسِهِمْ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ
 أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا مِّنْهُم
 أَدْعُمْنَ بِأَلْبَانِكُمْ سَعِيًّا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ
 آمَوَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ
 سَبِيلٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥﴾

هذه الله بعد موتها [استعظاما لقدرته تعالى [فأمانه الله [وألبته [مائة عام ثم بعثه [أحياء ليريه كيفية ذلك [قال [تعالى له [كم لبثت [مكنت هنا [قال لبثت يوماً أو بعض يوم] لأنه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فظان أنه يوم النوم [قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك [التين [وشرباك [العصير [لم يتسنه [لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها [وانظر إلى حمارك [كيف هو فرآه ميتاً وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم [ولنجعلك آية [على البعث [للناس وانظر إلى العظام [من حمارك [كيف نشمرها [نحيتها بضم النون وقرىء بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها وترفعها [ثم نكسوها لحما [فنظر إليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق [فلما تبين له [ذلك بالمشاهدة [قال أعلم [علم مشاهدة [أن الله على كل شيء قدير [وفي قراءة اعلم أمر من الله له [و [اذكر [إذ قال إبراهيم رب أرني كيف

تحيى الموتى قال [تعالى له [أو لم تؤمن [بقدرتى على الاحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه [قال بلى [آمنت [ولكن [سألتك [ليظمن [يسكن [قلبى [بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال [قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك [بكسر الصاد وضما أملمهن إليك وقطعن واخلط لهن وربهن [ثم اجعل على كل جبل [من جبال أرضك [منهن جزأ ثم ادعوهن [إليك [يا تينك سعياً [سريعاً [واعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء [حكيم [فى صنعه فأخذ طاوساً ونسراً وغراباً وديكاً وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فقطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤسها [مثل [صفة نفقات [الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله [أى طاعته [كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة [فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعائة ضعف [والله يضاعف [أكثر من ذلك [لمن يشاء والله واسع [فضله [عليم [ممن يستحق المضاعفة

[الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا] على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت إليه وجبرت حاله [ولا أذى] له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه [لهم أجرهم] ثواب إنفاقهم | عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون | في الآخرة [قول معروف] كلام حسن ورد على السائل جميل [ومغفرة] له في الحاجة [خير من صدقة يتبعها أذى] بالبن وتعيين له بالسؤال [والله غني] عن صدقة العباد [حلیم] بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى [يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم] أى أجورها [بالبن والأذى] أبطالا [كالذى] أى كإبطال نفقة الذى [ينفق ماله رثاء الناس] مرثيا لهم | ولا يؤمن بالله واليوم الآخر [وهو المنافق] فثله كمثل صفوان [حجر أملس] عليه تراب فأصابه وابل [مطر شديد] فتركه صلداً [صلباً أملس لا شيء عليه] لا يقدررون [استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رثاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذى] على شيء مما كسبوا [عملوا أى لا يجدون له ثواباً في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذى كان عليه لا ذهاب المطر له] والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل [نفقات] الذين ينفقون أموالهم ابتغاء [طلب] مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم [أى تحقيقاً للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومن ابتدائية] كمثل جنة [بستان] بربرة [بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو] أصابها وابل فأتت [أعطت] أكلها [بضم الكاف وسكونها ثمرها] ضعفين [مثل ما يثمر غيرها] فان لم يصبها وابل فطل [مطر خفيف يصبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثمر وتزكو أكثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت] والله ربما تعملون بصير [فيجازيكم به] [أيود] أيحب [أحدكم أن تكون له جنة] بستان [من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها] ثم [من كل الثمرات و] قد [أصابه الكبر] فضعف من الكبر

البقرة الثالثة

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها
 ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٨﴾
 * قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم ﴿٣٩﴾
 يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والأذى الذى
 ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فثله كمثل
 صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلباً لا يقدررون على
 شيء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين ﴿٤٠﴾ ومثل الذين
 ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل
 جنة بربرة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل
 فطل والله بما تعملون بصير ﴿٤١﴾ أيود أحدكم أن تكون له جنة
 من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار وفيها من كل الثمرات
 وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها أعصار في نار
 فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴿٤٢﴾
 يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم
 من الأرض ولا تأتوا الخبيث منه تُنفقون ولستم تأخذوه



يجدون له ثواباً في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذى كان عليه لا ذهاب المطر له [والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل] نفقات [الذين ينفقون أموالهم ابتغاء] طلب [مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم] أى تحقيقاً للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومن ابتدائية [كمثل جنة] بستان [بربرة] بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو [أصابها وابل فأتت] أعطت [أكلها] بضم الكاف وسكونها ثمرها [ضعفين] مثل ما يثمر غيرها [فان لم يصبها وابل فطل] مطر خفيف يصبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثمر وتزكو أكثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت [والله ربما تعملون بصير] فيجازيكم به [أيود] أيحب [أحدكم أن تكون له جنة] بستان [من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها] ثم [من كل الثمرات و] قد [أصابه الكبر] فضعف من الكبر

عن الكسب [وله ذرية ضعفاء] أولاد صغار لا يقدررون عليه [فأصابها أعصار] رع شديد [فيه نار فاحترقت] فقدما أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله [كذلك] كما بين ما ذكر [يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون] فتعتبرون [يا أيها الذين آمنوا أنفقوا] أى زكوا [من طيبات] جياد [ما كسبتم] من المال [ومن] طيبات [ما أخرجنا لكم من الأرض] من الحبوب والثمار [ولا تيمموا] تقصدوا [الخبيث] الردىء [منه] أى من المذكور [تنفقوا] في الزكاة حال من ضمير تيمموا [ولستم تأخذوه] أى الخبيث لو أعطيتموه في حقوقكم

[إلا أن تغمضوا فيه] بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله [واعلموا أن الله غني] عن نفقاتكم [حميد] محمود على كل حال [الشيطان يعدكم الفقر] يخوفكم به أن تصدقتم فتمسكوا [ويأمركم بالفحشاء] البخل ومنع الزكاة [والله يعدكم] على الانفاق [مغفرة منه] لذنوبكم [وفضلاً] رزقاً خلفاً منه [والله واسع] فضله [عليم] بالمنفق [يؤتي الحكمة] أي العلم النافع المؤدي إلى العمل [من يشاء] ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً [لمصيره إلى السعادة الأبدية] وما يذكر [فيه إدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ] [إلا أولو الأبواب] أصحاب العقول [وما أنفقتم من نفقة] أديتم من زكاة أو صدقة [أو نذرتم من نذر] فوفيتهم به [فإن الله يعلمه] فيجازيكم عليه [وما للظالمين] يمنع الزكاة والنذر أو بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله [من أنصار]

سُورَةُ التَّوْبَةِ

لَا أَنْ تُمْضُوا فِيهِ وَاعْلُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَمِيدٌ ۝ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً وَمِنهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَاللَّهُ لَذَلِيلٌ عَلَى الْأَنْفَاءِ ۝ وَإِنْ تَبَدُّوا وَالصَّدَقَاتِ فَبِعَيْنِي وَإِنْ تَخَفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرِ مَا نَفَقْتُمْ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْهُ لِيُقْبَلَ مِنْكُمْ وَتَنْفِقُوا مِنْ خَيْرِ مَا نَفَقْتُمْ وَالَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافاً وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ



مانعين لهم من عذابه [إن تبدوا] تظهروا [الصدقات] أي النوافل [فنعم] أي نعم شيئاً أبداً [وإت] تخفوها [تسروها] وتوتوها الفقراء فهو خير لكم [من ابدائها وإيتائها الأغنياء] أصادقة الفرض فالأفضل اظهارها ليقنتى به ولثلاثتهم وإيتاؤها الفقراء متعين [ويكفر] بالياء والتون مجزوماً بالعطف على محل فهو ومرفوعاً على الاستئناف [عنكم من] بعض [سيئاتكم] والله بما تعملون خبير [عالم] بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليساموا نزل [ليس عليكم هدام] أي الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليكم البلاغ [ولكن الله يهدي من يشاء] هدايته إلى الدخول فيه [وما تنفقوا من خير] مال [فلا أنفسكم] لأن ثوابه لها [وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله] أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا خبر بمعنى النهي [وما تنفقوا من خير يوف إليكم] جزاؤه [وأتم لتظلمون] تنقصون منه شيئاً والجملة تأكيد للأولى [للفقراء] خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات [الذين]

أحصروا في سبيل الله [أي حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين أرسدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا [لا يستطيعون ضرباً] سفراً [في الأرض] للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد [يحسبهم الجاهل] بحالهم [أغنياء من التعفف] أي لتعففهم عن السؤال وتركه [تعرفهم] يا مخاطب [بسيماهم] علامتهم من التواضع وأثر الجهد [لا يسألون الناس] شيئاً فيلحقون [الحافا] أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يقع منهم الحاف وهو الاحاح [وما تنفقوا من خير] فإن الله به عليم [فجاز عليه] الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا [أي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر أو الأجل [لا يقومون] من قبورهم [إلا] قياما [كما يقوم]

الذي يتخبطه [يصرعه] الشيطان من المس [الجنون بهم متعلق يقومون] ذلك [الذي نزل بهم] بأنهم [بسبب أنهم] قالوا إنما البيع مثل الربوا [في الجواز وهذا مع عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رداً عليهم] وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه [بلغه] موعظة [وعظ] من ربه فاتته [عن أكله] فله ما سلف [قبل النهي أي لا يسترد منه] وأمره [في العفو عنه] إلى الله ومن عاد [إلى أكله مشبهاً له بالبيع في الحل] فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يحق الله الربوا [ينقصه ويذهب بركته] ويربى الصدقات [يزيدنها وينميها ويضاعف ثوابها] والله لا يحب كل كفار [بتحليل الربا] أثيم [فاجر باكله أي يعاقبه] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا

الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا [تركوا] ما بقى من الربوا إن كنتم مؤمنين [صادقين في إيمانكم] فإن من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له من قبل [فإن لم تفعلوا] ما أمرتم به [فأذنوا] اعلموا [بحرب من الله ورسوله] لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد لنا بحربه [وإن تبتم] رجعت عنه [فلکم رؤس] أصول [أموالكم لا تظلمون] بزيادة [ولا تظلمون] بنقص [وإن كان] وقع غريم [ذو عسرة فنظرة] له أي عليكم تأخيره [إلى ميسرة] بفتح السين وضمها أي وقت يسر [وأن تصدقوا] بالتشديد على إدغام التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها أي تصدقوا على المعسر بالابراء [خير لكم إن كنتم تعلمون] إنه خير فافعلوه في الحديث من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله رواء مسلم [واتفقوا يوماً ترجعون] بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسرون [فيه إلى الله] هو يوم القيامة [ثم توفي] فيه [كل نفس] جزاء [ما كسبت] عملت من خير وشر [وهم لا يظلمون]

الَّذِي يَخْبَطُهُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٠٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ بُنْتُمْ فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴿٢٠٨﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرٍ فَمُنْظَرٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٠٩﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ آجَلٍ مَّسْمُومٍ فَاكْتُبُوا لِيَكُنْ بَيْنَكُمْ كِتَابٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِذَا دَعَىٰ إِلَيْهَا [كما علمه الله] الذي عليه الحق [الدين لأنه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه] وليتق الله ربه [في إملائه] ولا يبغض [ينقص] منه [أي الحق] شيئاً فإن كان الذي عليه الحق

بنقص حسنة أو زيادة سيئة [يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم] تعاملتم [بدین] كسلم وقرض [إلى أجل مسمى] معلوم [فاكتبوه] استيثاقاً ودفعاً للنزاع [وليكتب] كتاب الدين [بينكم كاتب بالعدل] بالحق في كتابته لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص [ولا يأب] يمنع [كاتب] من [أن يكتب] إذا دعى إليها [كما علمه الله] أي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب [فليكتب] تأكيد [وليلل] يمل الكتاب [الذي عليه الحق] الدين لأنه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه [وليتق الله ربه] في إملائه [ولا يبغض] ينقص [منه] أي الحق [شيئاً فإن كان الذي عليه الحق

سفيها

سفيها [أو ضعيفا] عن الإملاء لصغرا أو كبرا [أو لا يستطيع أن يمل هو] لحرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك [فليمل عليه] متولى أمره من والد أو وصي أو قيم و مترجم [بالعدل واستشهدوا] أشهدوا على الدين [شاهدين] شاهدين [من رجالكم] أي بالغي المساهين الأحرار [فإن لم يكونا] أي الشهيدان [رجلين فرجل وامرأتان] يشهدون [من ترضون من الشهداء] لدينه وعدلته وتعدد النساء لأجل [أن تضل] تنسى [إحداها] الشهادة لنقص عقلمن وضبطهن [فتذكر] بالتخفيف والتشديد [إحداها] الذاكرة [الأخرى] الناسية وجملة الأذكار محل العلة أي لتذكر إن ضلت ودخلت على الضلال لأنه سببه وفي قراءة بكسر إن شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه [ولا ياب الشهداء إذا ما] زائدة [دعوا] إلى تحمل الشهادة وأدائها [ولا تسأموا] علوا من [أن تكتبوه] أي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك [صغيرا] كان [أو كبيرا] قليلا أو كثيرا [إلى أجله] وقت حاله حال من الهاء في تكتبوه [ذلكم] أي الكتب [أقسط] أعدل [عند الله وأقوم للشهادة] أي أعون على إقامتها لأنه يذكرها [وأذن] أقرب إلى

سورة البقرة

سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالكذب
وأششهدوا شهداء من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان من ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر
إحداهما الأخرى ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه
صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى
الأثر تابوا إلا أن تكون محضرة تدبرونها بينهم فليس
عليكم جناح أن تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب
ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق لكم و اتقوا الله ويعلمكم الله
والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فوهن
مقبوضة فلا تأمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أقرن مننته وليتق
الله ربه ولا تكونوا الشهداء ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما
تعملون عليم لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في
أنفُسِكُمْ أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما أنزل إليه
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

[أن لا ترتابوا] تشكوا في قدر الحق والأجل
[إلا أن تكون] تقع [تجارة حاضرة] وفي
قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة
[تديرونها بينهم] أي تقبضونها ولا أجل فيها
[فليس عليكم جناح] في [الآت تكتبوها] والمراد
بها المتجر فيه [وأشهدوا إذا تبايعتم] عليه فانه
أدفع للإختلاف وهذا وما قبله أمر ندب [ولا
يضار كاتب ولا شهيد] صاحب الحق ومن عليه
بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة ولا
يضرها صاحب الحق بتكليفهما ما يليق في الكتابة
والشهادة [وإن تفعلوا] ما نهيتهم عنه [فانه فسوق]
خروج عن الطاعة لاحق [بكم و اتقوا الله] في أمره
ونهيه [ويعلمكم الله] مصالح أموركم حال مقدرة
أو مستأنف [والله بكل شيء عليم وإن كنتم على
سفر] أي مسافرين وتداينتم [ولم تجدوا كتابا]
فرهن [وفي قراءة فرهان جمع رهن] مقبوضة
تستوتفون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر
ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لأن التوثيق فيه
أشد وأفاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن
والإكتفاء به من المرتهن ووكيله [فإن آمن بعضكم
بعضا] أي الدائن المدين على حقه فلم يرهن [فليؤد
الذي أقرن] أي المدين [أمانته] دينه [وليتق
الله ربه] في أدائه [ولا تكونوا الشهداء] إذا دعيتم

لإقامتها [ومن يكتمها فانه آثم قلبه] خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه إذا آثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة
الآثمين [والله بما تعملون عليم] لا يخفى عليه شيء منه [لله ما في السموات وما في الأرض وأن تبدوا] تظهروا
[ما في أنفسكم] من السوء والعزم عليه [أو تخفوه] تسروه [يحاسبكم] يخبركم [به الله] يوم القيامة [فيغفر
لمن يشاء] المغفرة له [ويعذب من يشاء] تعذبه والنعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أي فهو [والله
على كل شيء قدير] ومنه محاسبكم وجزاؤكم [آمن] صدق [الرسول] محمد [بما أنزل إليه من ربه] من
القرآن [والمؤمنون] عطف عليه [كل] تنوينه عوض من المضاف إليه [آمن بالله وملائكته وكتبه
بالجمع والإفراد] ورسله [يقولون]

[لا نفرق بين أحد من رساله] فتؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى [وقالوا سمعنا] أى ما أمرنا به سماع قبول [وأطعنا] نسألك [غفرانك ربنا وإليك المصير] المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكوا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل [لا يكلف الله نفساً إلا وسعها] أى ما تسعه قدرتها [لها ما كسبت] من الخير أى ثوابه [وعليها ما اكتسبت] من الشر أى وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه وقولوا [ربنا لا تؤاخذنا] بالعقاب [إن نسيتنا أو أخطأنا] تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث فسؤله اعتراف بنعمة الله [ربنا ولا تحمل علينا إصراً] أمر يتقل علينا حماله [كما حملته على الذين من قبلنا] أى بنى إسرائيل من قتل النفس في

التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع التجاسة [ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة] لنا به [من الشكاليف والبلاء] واعف عنا [امح ذنوبنا] واغفر لنا وارحمنا [في الرحمة زيادة على المغفرة] أنت مولانا [سيدنا ومتولى أمورنا] فانصرتنا على القوم الكافرين [بإقامة الحججة والغلبة في قتالهم] فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

(سورة آل عمران)

(مدنيه مائتان أو إلا آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

[ألم] الله أعلم بمراده بذلك [الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك] يا محمد [الكتاب] القرآن ملتبساً [بالحق] بالصدق في أخباره [مصدقا لما بين يديه] قبله من الكتب [وأنزل التوراة والإنجيل من قبل] أى قبل تنزيله [هدى] حال بمعنى هادين من الضلالة [للناس] ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن ينزل المقتضى للتكرير لأنهما أنزل دفعة

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٤٢ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لِمَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَاغُوتِ النَّاسِ وَأَعْظَمَ عُنَا وَأَغْرَبْنَا وَأَنْتَ عَلِيمٌ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٤٣

سورة آل عمران
آياتها ٢٠٠ نزلت بعد الانفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ ٤٢ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ٤٣ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ٤٤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ٤٥ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَيِّطُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٤٦ هُوَ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ٤٧ لَإِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٤٨ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

واحدة بخلافه [وأنزل الفرقان] بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها [إن الذين كفروا بآيات الله] القرآن وغيره [لهم عذاب شديد والله عزيز] غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده ووعيدته [ذو انتقام] عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد [إن الله لا يخفى عليه شيء] كائن [في الأرض ولا في السماء] لعله بما يقع في العالم من كلى وجزئى وخصهما بالذكور لأن الحس لا يتجاوزها [هو الذى يصوركم في الأرحام كيف يشاء] من ذكورة وأنوثة وبيض وسواد وغير ذلك [لا إله إلا هو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [هو الذى أنزل عليك الكتاب]

منه آيات محكمة [واضحات الدلالة] من أم الكتاب [أصله المعتمد عليه في الأحكام] وأخر متشابهات [لا تفهم معانيها كأوائل السور وجملة كلمة محكمة في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابهات في قوله كتاباً متشابهاً بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق] فأما الذين في قلوبهم زيغ [ميل عن الحق] فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء [طلب] الفتنة [لجهاهم بوقوعهم في الشبهات واللبس] وابتغاء تأويله [تفسيره] وما يعلم تأويله [تفسيره] إلا الله وحده [والراسخون] الثابتون المتكيفون [في العلم] مبتدأ خبره [يقولون آمنا به] أي بالمشابهة أنه من عند الله ولا تعلم معناه [كل] من المحكم والمتشابه [من عند بنا وما يذكر] بادغام التاء في الأصل في الدال أي يعظم [الأولوا الألباب] أصحاب العقول ويقولون أيضاً إذا رأوا من يتبعه [ربنا لا تزغ قلوبنا] عملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أرغبت قلوب أولئك [بعد إذ هديتنا] أرشدتنا إليه [وهب لنا من لدنك] من عندك [رحمة] تثبيتاً [لأنك أنت الوهاب] يا ربنا إنك جامع الناس [جميعهم] ليوم [أي في يوم] لا ريب [فيه] هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت

بذلك [إن الله لا يخلف الميعاد] مواعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والقرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمراً آخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمة إلى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخف على مني إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يتقي تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند بنا وما يذكر إلا أولوا الألباب الحديث [إن الذين كفروا والن تعي] تدفع [عنهم أموالهم] ولا أولادهم [من الله] أي عذابه [شيثاً وأولئك هم وقود النار] يفتح الو او ما توعد بهدأ بهم [كدأب] كعادة [آل فرعون والذين من قبلهم] من الأمم كعاد وعمود [كذبوا بآياتنا] فأخذهم الله [أهلكتهم] بذنوبهم [والجملة مفسرة لما قبلها] والله شديد العقاب [ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالإسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يفرنك أن قتلت نقرأ من قریش أعماراً لا يعرفون القتال] قل [يا محمد] للذين كفروا [من اليهود] استغلبون [بالتاء] والياء في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع

٤٣
 وَنُهُ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ وَأَخْرَجْتُمْ فِيهَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَدَلًا لِقُلُوبِنَا إِنَّهَا تُخَلَّفُ بِاللُّغَاتِ وَاللُّغَاتُ رُبَّمَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِيَتَّبِعُ الْبَنِيَّاءَ وَالنَّبِيَّاءَ فَخَرَجْنَاكَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَدَّرَ عَلَيْكَ الْعَذَابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَدُوُّهُمْ وَأُولُو الْقُرْبَىٰ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا قِيلَ لَهُمْ تَبَيَّنَّا فَاخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرٌ مَغْبُوتٌ وَسِحْرٌ وَقَوْلٌ مَوْجُودٌ وَمَنْ يَشَاءُ فَكُفِّرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَمِمَّا يُبْقَىٰ الْقَبْاطُ وَالَّذِينَ نَفَعْتُمُ النَّفْسَ الْفِتْنَىٰ وَتُمْبِئُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَأَفْرَةٍ بَرَزْتُمْ لَهَا فَتَبَيَّنَّا رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنُصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ

ذلك [وتحشرون] بالوجهين في الآخرة [إلى جهنم] فتدخلونها [وبئس المهاد] الفراش هي [قد كان لكم آية] عبرة وذكر الفعل للفصل [في فتبين] فرقين [التقتا] يوم بدر للقتال [فتة تقاتل في سبيل الله] أي طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجاله [وأخرى كافرة برونهم] أي الكفار [مثلهم] أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف [رأى العين] أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قتلهم [والله يؤيد] يقوى [بنصره من يشاء] نصره [إن في ذلك] المذكور [لعبرة لأولي الأبصار] لنزوى البصائر فلا تعتبرون بذلك فتؤمنون [زين للناس حب الشهوات] ما تشبهه النفس وتدعو إليه زينها الله ابتلاء والشيطان [من النساء والبنين والقناطر] الأموال الكثيرة [المقنطرة] الجمعية [من الذهب والفضة والخيل المسومة] الحسان [والأنعام] أي الإبل والبقر والغنم [والحرث] الزرع [ذلك] المذكور [متاع الحياة الدنيا] يتمتع به فيها م يقى [والله عنده]

حسن المآب [المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره] قل [يا محمد لقومك [أو نبئكم] أخبركم] بخير
 من ذلكم [المذكور من الشهوات استفهام تقرير] للذين اتقوا [الشرك] عند ربهم [خبر مبتدؤه] جنات
 تجري من تحتها الأنهار خالدين [أى مقدرين الخلود] فيها [إذا دخلوها] وأزواج مطهرة [من الحيض وغيره
 مما يستقدر] ورضوان [بكسر أوله وضمه لغتان أى رضا كثير] من الله والله بصير [عالم] بالعباد [فيجازى
 كلا منهم بعمله] الذين [نعت أو بدل من الذين قبله] يقولون [يا] ربنا إنا آمننا [صدقنا بك وبرسولك
] فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين [على الطاعة وعن المعصية نعت] والصادقين [فى الإيمان
] والقاتنين [المطيعين لله] والمنفقين [المتصدقين] والمستغفرين [الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا] بالأسحار [
 أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم] شهد الله [بين خلقه بالدلائل والآيات] أنه لا إله [أى لا

الحزب الثالث



معبود فى الوجود بحق [إلا هو] شهد
 بذلك [الملائكة] بالإقرار [وأولوا العلم]
 من الأنبياء والمؤمنين بالإعتقاد واللفظ
 [قائماً] بتدبير مصنوعاته ونصبه على
 الحال والعامل فيها معنى الجملة أى تفرد
 [بالقسط] بالعدل [لا إله إلا هو]
 كرهه تأكيداً [العزيز] فى ملكه
 [الحكيم] فى صنعه [إن الدين]
 المرضى [عند الله] هو [الإسلام] أى
 الشرع المبعوث به الرسل المبني على
 التوحيد وفى قراءة بفتح أن بدل من أنه
 الخ بدل اشتمال [وما اختلف الذين أوتوا
 الكتاب] اليهود والنصارى فى الدين
 بأن وحده بعض وكفر بعض [إلا من
 بعد ما جاءهم العلم] بالتوحيد [نبياً] من
 الكافرين [بينهم ومن يكفر بآيات الله فان
 الله سريع الحساب] أى المجازاة له [فان
 حاجوك] خصمك الكفار يا محمد فى الدين
 [فقل] لهم [اسلمت وجهى لله] اتقوت
 له أنا [ومن اتبعن] وخص الوجه بالذكر
 لشرفه فغيره أولى [وقل للذين أوتوا
 الكتاب] اليهود والنصارى [والأميين]
 مشركى العرب [أسلمتم] أى أسلموا

حَسَنُ الْمَأْتَابِ ۝ قُلْ أُوْتَيْتُكَ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ ۝ كَرَّمْنَا الَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا
 آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ
 وَالْقَاتِنِينَ ۝ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ۝ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأُولُو الْعِلْمِ قَالُوا بِالْقِسْطِ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْسِنَةٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ
 أُوتُوا ۝ أَلَيْسَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِّنْ عِنْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ نَبِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِآيَاتِنَا لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ
 وَجْهَ اللَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
 فَإِنِ اسْكُوفْتُمْ أَهْتَدُوا وَإِنِ تُولُوا قَائِمًا عَلَيْكُمُ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
 بِالْعِبَادِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا لِلَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ يَسْتَكْبِرُونَ
 ۝ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
 مِنْ نَّاصِرِينَ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ

[فان أسلموا فقد اهتدوا] من الضلال [وإن تولوا] عن الإسلام [فانما عليك البلاغ] التبليغ للرسالة [والله
 بصير بالعباد] فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال [إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون] وفى قراءة
 يقتلون [النبيين] بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط [بالعدل] من الناس [وهم اليهود روى أنهم قتلوا
 ثلاثة وأربعين نبياً فنهزم مائة وسبعون من عبادهم فقتلواهم من يومهم] فبشرهم [أعلمهم] بعذاب أليم [مؤلم
 وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت القاء فى خبر أن لشبه اسمها الموصول بالمرط [أولئك الذين حبطت] بطلت
 [أعمالهم] ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم [فى الدنيا والآخرة] فلا اعتداد بها لعدم شرطها [وما لهم من ناصرين]
 ما نعين من العذاب [ألم تر] تنظر [إلى الذين أوتوا نصيباً] حظاً [من الكتاب] التوراة [يدعون] حال

[إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون] عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنتان فتحا كوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجاً فغضبوا [ذلك] التولى والإعراض [بأنهم قالوا] أى بسبب قولهم [لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات] أربعين يوماً مدة عبادة آباءهم العجل ثم نزول عنهم [وغرهم في دينهم] متعلق بقوله [ما كانوا يفترون] من قولهم ذلك [فكيف] حالهم [إذا جمعناهم ليوم] أى فى يوم [لا ريب] شك [فيه] هو يوم القيامة [ووفيت كل نفس] من أهل الكتاب وغيرهم جزاء [ما كسبت] عملت من خير وشر [وهم] أى الناس [لا يظلمون] بنقص حسنة أو زيادة سيئة * ونزلت لما وعد صلى الله عليه وسلم أخته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات [قل اللهم] يا الله [مالك الملك تؤتي] تعطى [الملك من تشاء] من خلقك [وتززع] الملك ممن تشاء وتعز من تشاء [بإيتائه] وتذل من تشاء [بزعه منه] بيدك [بقدرتك] [الخير] أى والشر [إنك على كل شيء قدير] تولى [تدخل] الليل فى النهار [وتدخله] فى الليل [فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر] وتخرج الحى من الميت [كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة] وتخرج الميت [كالنطفة والبيضة] من الحى وترزق من تشاء بغير حساب [أى رزقا واسعاً] لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء [يوالونهم] من دون [أى غير] المؤمنين ومن يفعل ذلك [أى يوالهم] فليس من دين [الله] فى شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة [مصدر تقية أى تخافوا مخافة فلستم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجرى فىمن هو فى بلد ليس قوياً فيها] ويحذركم [يخوفكم] الله نفسه [أن يغضب عليكم] إن

إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك
 بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وعزهم في دينهم
 ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه
 ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك
 تؤتي الملك من تشاء وتزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
 من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير
 النهار وتولج النهار في الليل وتولج الليل في
 النهار وتولج الليل في النهار وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
 من الحى وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين
 أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا
 أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير قل
 إن تحفوا بما فى صدوركم أو تبدوه بعلة الله ويعلم ما فى السموات
 وما فى الأرض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس
 ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه
 أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد قل إن
 كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم

والتيموم [وإلى الله المصير] المرجع فيجازيكم [قل] لهم [إن تحفوا ما فى صدوركم] قلوبكم من موالاتهم [أو تبدوه] تظهروه [يعلمه الله و] هو [يعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله على كل شيء قدير] ومنه تعذيب من والاهم اذكر [يوم تجد كل نفس ما عملت] من خير محضراً وما عملت [من سوء] مبتدأ خبره [تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً] غاية فى نهاية البعد فلا يصل إليها [ويحذركم الله نفسه] كرر للتأكيد [والله رؤوف بالعباد] * ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام إلا حياءً لله ليقربونا إليه [قل] لهم يا محمد [إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله] بمعنى أنه يبيحكم [ويغفر لكم ذنوبكم]

والله غفور [ان اتبعني ما سلف منه قبل ذلك] رحيم [با] قل لهم [اطيعوا الله والرسول] فيما يأمركم به من التوحيد [فان تولوا]
 أعرضوا عن الطاعة [فان الله لا يحب الكافرين] فيه إقامة الظاهر مقام المضمحل أي لا يحجبهم بمعنى أنه يعاقبهم [ان الله اصطفى] اختار
 [آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران] يعني أنفسهم [على العالمين] يجعل الأبناء من تسليمهم [ذرية بعضها من] ولد [بعض] منهم
 [والله سميع عليم] اذكر [إذفات امرأة عمران] حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا [رب اني نذرت] أن أجعل
 [لك ما في بطني محررا] عتية أخا لهما من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس [فتقبل هي إنك أنت السميع العليم] بالنيات وهلاك
 عمران وهي حامل [فلما وضعتها] ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما إذ لم يكن يحرم إلا الغلمان [قالت] معذرة يا [رب اني
 وضعتها أني والله أعلم] أي عالم بما وضعت [جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء] وليس الذكر [الذي طلبت] كالأنثى
 التي وهبت لأنه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها الضعفاء وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه [وإن سميتها مريم] وإن أعيدتها بك
 وذريتها [أولادها] من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد إلا اسمه الشيطان حين يولد فيسهل صارخا إلا مريم

وَابْنَاهُ وَإِذَا الشَّيْطَانُ [فتقبلها ربهما] أي قبل
 مريم من أمها [بقبول حسن وأبنتها نبأ حسنا]
 أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما
 ينبت المولود في العام وأتت بها أمها لأخبار سدنة
 بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
 فيها لأنها بنت أمهم فقال زكريا أنا أحق بها
 لأن خالها عندي فقالوا لا حتى نقرع فاطلقوا
 وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا
 أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو
 أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبني لها غرفة
 في المسجد بسلم لا يصعد إليها غيره وكان يأتيها
 بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فأكهه
 الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال
 تعالى [وكفلها زكريا] ضمها إليه وفي قراءة
 بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا
 والفاعل الله [كما دخل عليها زكريا المحراب]
 الغرفة وهي أشرف المجالس [وجد عندها رزقا
 قال يا مريم أني] من أين [لك هذا] قالت وهي
 صغيرة [هو من عند الله] يأتيني به من الجنة [إن
 الله يرزق من يشاء بغير حساب] رزقا واسعا بلا
 تبعة [هنالك] أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن
 القادر على الإتيان بالشيء في غير حينه قادر على
 الإتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا



دعا زكريا به [لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل] قال رب هب لي من لدنك [من عندك] ذرية طيبة [ولدا صالحا] إنك سميع
 مجيب [الدعاء فنادته الملائكة] أي جبريل [وهو قائم يصلي في المحراب] أي المسجد [أن] أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول
 [الله يبشرك] متقلدا ومخففا [يبجي] صدقا بكلمة [كائنه] من الله أي بعيسى أنه روح الله وسمى كلمة لأنه خلق بكلمة كن [وسيدا]
 متبوعا [وحصورا] ممنوعا من النساء [ونبيا] من الصالحين [روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهجم بها] قال رب أني [
 كيف] يكون لي غلام [ولد] وقد بلغتني الكبر [أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة] وامرأتى عاقرا [بلغت
 ثمان وتسعين سنة] قال [الأمر] كذلك [من خلق الله غلاما منكما] الله يفعل ما يشاء [لا يعجزه عنه شيء
 ولاظهار هذه القدرة العظيمة أهمه السؤال ليجاب بها ولما تأقت نفسه إلى سرعة المبشر به] قال رب اجعل لي
 آية [أي علامة على حمل امرأتى] قال آيتك [عليه] أن لا تكلم الناس [أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى

[ثلاثة أيام] أي بلياليها [إلا رمزا] إشارة [واذكر ربك كثيراً وسبح] صل [بالعيشى والابكار] أواخر النهار وأوائله [و] اذكر [إذ قالت الملائكة] أي جبريل [يا مريم إن الله اصطفاك] إختارك [وطهرتك] من مسيس الرجال [واصطفاك على نساء العالمين] أي أهل زمانك [يا مريم افتني لربك] أطيعيه [واسجدى واركمي مع الراكعين] أي صلى مع المصلين [ذلك] المذكور من أمر زكريا ومريم [من أنباء الغيب] أخبار ما غاب عنك [نوحيه إليك] يا محمد [وما كنت لديهم] إذ يقولون أقلامهم [في الماء يقرعون ليظهر لهم] أيهم يكفل [يربى] مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون [في كفالها فتعرف ذلك فتخبر به وإنما عرفته من جهة الوحي اذكر] إذ قالت الملائكة [أي جبريل] يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه [أي ولد] اسمه المسيح عيسى بن مريم [خاطبها بنسبته إليها تنبئها على أنها تلده بلا أب] إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم [وجيهاً] ذا جاه [في الدنيا]

بالنبوة [والآخرة] بالشفاعة والدرجات العلى [ومن المقربين] عند الله [ويكلم الناس في المهدي] أي طفلاً قبل وقت الكلام [وكهلاً ومن الصالحين] قالت رب أنى [كيف] يكون لى ولد ولم يمسنى بشر [بتزوج ولا غيره] قال [الأمر] كذلك [من خلق ولد منك بلا أب] الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً [أراد خلقه] فإنما يقول له كن فيكون أى فهو يكون [ويعلمه] بالنون والياء [الكتاب] الحط [والحكمة والتوراة والإنجيل و] نجعله [رسولا إلى بني إسرائيل] فى الصبا أو بعد البلوغ فنفع جبريل فى جيب درعها حملت وكانت من أمرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله إلى بني إسرائيل قال لهم إني رسول الله اليكم [إني] أى باني [قد جئكم بآية] علامة على صدق [من ربكم] هى [أنى] وفى قراءة بالكسر استثنافاً [أخلق] أصور [لكم من الطين كهيئة الطير] مثل صورته فالكاف اسم مفعول [فأنفخ فيه] الضمير للكاف [فيكون طيراً] وفى قراءة طائراً [ياذن الله] بارادته تخلق لهم الخفاش لأنه أكل الطير خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۗ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۗ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكُوعًا بِالرُّكُوعِ ۗ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۗ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمُهُمْ بَأْتُهُمْ بَكْفَلٍ مَرْيَمَ ۗ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۗ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۗ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۗ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ لَمَّا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۗ وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۗ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِى الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبَشِّرُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ ۗ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِلَّا فِي ذَلِكُمْ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ وَمَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۗ

أعينهم ستنط ميتاً [وابرى] أشفى [الأكمة] الذى ولد أعمى [والأبرص] وخصا بالذكر لأنهما داء إعياء وكان بعثه فى زمن الطب فأبرأ فى يوم خمسين ألفاً بالدعاء بشرط الإيمان [وأحيى الموتى ياذن الله] كرهه لنى توهم الألوهية فيه فأحيى عازر صديقاً له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال [وأبشركم بما تأكلون وما تدخرون] تحبؤون [فى بيوتكم] مما لم أعانيه فكان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد [إن فى ذلك] المذكور [لآية لكم إن كنتم مؤمنين و] جئكم [مصداقاً لما بين يدي] قبل [من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم] فيها فأحل لهم من السمك والطير مالا صيصية له وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل

[وجئكم بآية من ربكم] كرهه تأكيداً وليبني عليه [فاتقوا الله وأطيعون] فيما أمركم به من توحيد الله وطاقته [إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا] الذي أمركم به [صراط] طريق [مستقيم] فكذبوه ولم يؤمنوا به [فإما أحسن] علم [عيسى منهم الكفر] وأرادوا قتله [قال من أنصاري] أعوانى ذاهباً [إلى الله] لأنصر دينه [قال الحواريون نحن أنصار الله] أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا أقصارين بحورون الثياب أي يبيضونها [آمناً] صدقنا [بالله واشهد] يا عيسى [بأنا مساهون ربنا آمنا بما أنزلت] من الإنجيل [واتبعنا الرسول] عيسى [فاكتبنا مع الشاهدين] لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى [ومكروا] أي كفار بنى إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة [ومكر الله] بهم بأن ألقى شسبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى إلى السماء [والله خير الماكرين] أعلمهم به أذكر [إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك] قابضك [ورافعك إلى] من الدنيا من غير

الجزء الثالث

موت [ومطهرك] مبعذك [من الذين كفروا] وجاعل الذين أتبعوك [صدقوا بنبوكت من المساهين والنصاري] فوق الذين كفروا [بك] وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف [إلى يوم القيامة] ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون [من أمر الدين] فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا [بالقتل والسبي والجزية] والآخرة [بالنار] وما لهم من نصرين [مانعين] منه [وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم] بالياء والنون [أجورهم] والله لا يحب الظالمين [أي يعاقبهم] روى أن الله تعالى أرسل إليه سبحانه فرفته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد بجمع لبثه في الأرض



وَجئكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ۞ إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي أمركم به صراط مستقيم ۞ فلما أحسن عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله وآشهد يا أبانا مسيلون ۞ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فأكتبنا مع الشاهدين ۞ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ۞ إذ قال الله يعيسى إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاءل الذين كفروا أشعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيمة ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ۞ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الآخرة وما لهم من نصرين ۞ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجرهم ۞ والله لا يحب الظالمين ۞ ذلك نزلوه عليك من الآيات والذكريات ۞ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ۞ الحق من ربك فلا تكن من المكذبين ۞ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا بنا ندع أبناءكم وأبنائنا ونساءكم ونساءنا وأفسنا وأفسناكم ثم تبهتل

قبل الرفع وبعده [ذلك] المذكور من أمر عيسى [نزلوه] تقصه [عليك] يا محمد [من الآيات] حال من الهاء في نزلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة [والذكر الحكيم] الحكم أي القرآن [إن مثل عيسى] شأنه الغريب [عند الله كمثل آدم] كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس [خلقه] أي آدم أي قابله [من تراب ثم قال له كن] بشراً [فيكون] أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان [الحق من ربك] خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى [فلا تكن من الممتزين] الشاكرين فيه [فمن حاجك] جادلك من النصاري [فيه من بعد ما جاءك من العلم] بامرهم [فقل] لهم [تعالوا ندع أبناءكم وأبنائنا ونساءكم ونساءنا وأفسنا وأفسناكم] فنجمعهم [ثم تبتهل] تنضرع في الدعاء

[فنجعل لعنة الله على الكاذبين] بأن تقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وإنه ما باهل قوم نبياً إلا اهلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجردون مالا ولا أهلاً وروى لو خرجوا لاحترقوا [إن هذا] المذكور [هو القصص] الخبر [الحق] الذي لا شك فيه [وما من] زائدة [إلا الله] وإن الله هو العزيز [في ملكه] الحكيم [في صنعه] فإن تولوا [أعرضوا عن الإيمان] فإن الله عليم بالفسدين [فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة] قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى [تعالوا إلى كلمة سواء] مصدر بمعنى مستو أمرها [بيننا وبينكم] هي [أن لا نعبد إلا الله ولا

سورة الكهف

فَجَعَلْنَا لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۝ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعِزَّةُ الْحَكِيمَةُ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ فِي بَرِّهِمْ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَدَيْهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ مَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبِيهِمْ فِيمَا بَدِئَهُمْ فَلِمَ تَحْجُونَ فَمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ يُرِيدُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَإِن أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَدَّت ظُلُمَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَفِيضُوا بِكُمْ وَمَا يَفِيضُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحِقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَا لِمِثْلِ مَا يُؤْتَى بِالَّذِي آتَى اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا

نفسرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله] كما اتخذتم الأجبارة والرهبان [فإن تولوا] أعرضوا عن التوحيد [فقولوا] أنتم لهم [اشهدوا بأننا مسلمون] موحدون * ونزل لما قال اليهود لإبراهيم يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك [يا أهل الكتاب لم تحاجون] تخاصمون [في إبراهيم] بزعمكم أنه على دينكم [وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده] بزمن طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية [أفلا تعلقون] بطلان قولكم [ها] للتنبية [أنتم] مبتدأ [يا هؤلاء] والخبر [حاجبتم فيما لكم به علم] من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما [فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم] من شأن إبراهيم [والله يعلم] شأنه [وأنتم لا تعلمون] قال تعالى تربة لإبراهيم [ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً] مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم [مسلماً] موحداً [وما كان من المشركين] أت أولى الناس [أحقهم] بإبراهيم [الذين اتبعوه] في زمانه [وهذا النبي] محمد لموافقته له في أكثر شرعه [والذين آمنوا] من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم [والله

ولى المؤمنين] ناصرهم وحافظهم * ونزل لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة وعماراً إلى دينهم [ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم] لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه [وما يشعرون] بذلك [يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله] القرآن المشتمل على نعت محمد [وأنتم تشهدون] تعلمون أنه حق [يا أهل الكتاب لم تلبسون] تخلطون [الحق بالباطل] بالتحريف والتزوير [وتكتمون الحق] أى نعت النبي [وأنتم تعلمون] أنه حق [وقالت طائفة من أهل الكتاب] اليهود لبعضهم [آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا] أى القرآن [وجه النهار] أوله [واكفروا] به *

[آخره عليهم] أي المؤمنين [يرجعون] عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم بطلانه وقالوا أيضاً [ولا تؤمنوا] تصدقوا [إلا لمن] اللام زائدة [تبع] وافق [دينكم] قال تعالى [قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله] الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض [أن] أي بأن [يؤتى أحدهم مثل ما أوتيتم] من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقرروا بأن أحداً يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم [أو] بأن [يحاجوكم] أي المؤمنون يفلبوكم [عند ربكم] يوم القيامة لأنكم أصبح ديناً وفي قراءة أن بهمة التوبيخ أي أيتاء أحدهم مثله تفررون به قال تعالى [قل أن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء] فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم [والله واسع] كثير الفضل [علم] بمن هو أهله [يختص برحمته من يشاء] والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار [أي بمال كثير] يؤده إليك [لأمانته كعبد الله ابن سلام] أودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداه إليه [ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك] لخيانته [إلا ما دمت عليه قائماً] لا تفارقه فتي فارقه أنكروه ككعب

الجزء الثالث

ابن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فجحده [ذلك] أي ترك الأداء [بأنهم قالوا] بسبب قولهم [ليس علينا في الأميين] أي العرب [سبيل] أي إم لا استجلاهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى [ويقولون على الله الكذب] في نسبة ذلك إليه [وهم يعلمون] أنهم كاذبون [بلى] عليهم فيهم سبيل [من أوفى بعهده] الذي عاهد الله عليه أو بعهده الله إليه من أداء الأمانة وغيره [واتق] الله بترك المعاصي وعمل الطاعات [فان الله يحب المتقين] فيه وضع الظاهر موضع المضمرة أي يحجبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله إليهم في التوراة أو فيمن حلف كاذباً في دعوى أوفى بيع سلعة [إن الذين يشترون] يستبدلون [بعهده الله] إليهم في الإيمان بالنبي وأداء الأمانة [وأيمانهم] حلفهم به تعالى كاذبين [ثمناً قليلاً] من الدنيا [أولئك لا خلاق] نصيب [لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله] غضباً عليهم [ولا ينظر إليهم] يرحمهم [يوم القيامة ولا يذكهم] يظهرهم



الجزء الثالث
 أخره لعلمهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك لأمانته كعبد الله ابن سلام أودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداه إليه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً لا تفارقه فتي فارقه أنكروه ككعب ابن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فجحده ذلك أي ترك الأداء بأنهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الأميين أي العرب سبيل أي إم لا استجلاهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك إليه وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من أوفى بعهده الذي عاهد الله عليه أو بعهده الله إليه من أداء الأمانة وغيره واتق الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمرة أي يحجبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله إليهم في التوراة أو فيمن حلف كاذباً في دعوى أوفى بيع سلعة إن الذين يشترون يستبدلون بعهده الله إليهم في الإيمان بالنبي وأداء الأمانة وأيمانهم حلفهم به تعالى كاذبين ثمناً قليلاً من الدنيا أولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضباً عليهم ولا ينظر إليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يذكهم يظهرهم

[ولهم عذاب أليم] مؤلم [وإن منهم] أي أهل الكتاب [لفرقاً] طائفة ككعب بن الأشرف [يلوون] ألسنتهم بالكتاب [أي يطفونها] بقرائه عن المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه [لتجسبه] أي المحرف [من الكتاب] الذي أنزله الله [وما هو من الكتاب] ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون [أنهم كاذبون] ونزل لما قل نصارى نجران أن عيسى أمرهم أن يتخذوه رباً ولما طلب بعض المساهون السجود له صلى الله عليه وسلم [ما كان] ينبغي [لبه أن يؤتية] الله الكتاب والحكم [أي الفهم] للشريعة [والنبوة] ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن [يقول] كونوا ربانيين [علماء عامين] منسوبين إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخيماً [بما كنتم تعملون] بالتخفيف والتشديد [الكتاب] وبما كنتم تدرسون [أي بسبب ذلك] فان قائمته أن تعملوا

[ولا يأمركم] بالرفع استئنافاً أى الله والنصب عطفاً على يقول أى البشر [أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً] كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيزاً والنصارى عيسى [أى أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون] لا ينبغي له هذا [و] اذكر [إذ] حين [أخذ الله ميثاق النبيين] عهدهم [لما] بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى أخذ الميثاق وكسرهما متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أى لاذى [آتيتكم] إياه وفى قراءة آتيناكم [من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم] من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم

[أتؤمنن به ولننصرنه] جواب الخمسة إن أدركتموه وأممهم تبع لهم فى ذلك [قال] تعالى لهم [أقررتم] بذلك [وأخذتم] قبلتم [على ذلك] اصرى [عهدي] قالوا أقررنا قال فاشهدوا [على أنفسكم وأتباعكم بذلك] وأنا معكم من الشاهدين [عليكم وعليهم] فن تولى [أعرض] بعد ذلك [الميثاق] فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون [بالياء أى المتولون والتناء] وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وبلا إباء [وكرها] بالسيف ومعينة ما يلجىء إليه [وإليه ترجعون] بالتناء والياء والهمزة للانكار [قل] لهم يا محمد [آمننا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط] وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم [بالتصديق والتكذيب] ونحن له مسلمون [مخلصون فى العبادة ونزل فيمن ارتد] ولحق بالكفار [ومن ينتع غير الإسلام ديناً] فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥١﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَحِكْمَةٍ لِيُرْسِلَنَّكُمْ رَسُولًا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا فَأَقَسَ اللَّهُ فَاتَّخَذُوا مِنَّا هُتُوًّا وَإِنَّا لَمَنَّانُونَ ﴿٥٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْمَٰمٌ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نَفِرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَمَن يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٤﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٥٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفٌ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٥٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

الخاسرين [لصيره إلى النار المؤبدة عليه] كيف [أى لا] يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا [أى وشهادتهم] [أن الرسول حق و] قد [جاءهم البينات] المجمع الظاهرات على صدق النبي [والله لا يهدى القوم الظالمين] أى الكافرين [أولئك جزاؤهم] أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها [أى اللعنة أو النار المدلول بها عليها] لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون [يمهلون] إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا [عملهم] فان الله

غفور لهم [رحيم] بهم * ونزل في اليهود [إن الذين كفروا] بعيسى [بعد إيمانهم] بموسى [ثم ازدادوا كفراً] بمحمد [لن تقبل توبتهم] إذا غرغروا أو ماتوا كفراً [وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض مقدار ما يملؤها] ذهباً ولو افتدى به [أدخل الفاء في خبر إن لشيء الذين بالشرط وإيداناً بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر] [وأولئك لهم عذاب أليم] مؤلم [وما لهم من ناصرين] مانعين منه [لن تتالوا البر] أي ثوابه وهو الجنة [حتى تنفقوا] تصدقوا [مما تحبون] من أموالكم [وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم] فيجازي عليه * ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها * [كل الطعام كان حلالاً] [لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل] يعقوب [على نفسه] وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفى لا يأكلها حرم عليهم [من قبل أن تنزل التوراة] وذلك

المعراج

بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراماً كما زعموا [قل] لهم [فأتوا بالتوراة فاتلوها] ليتبين صدق قولكم [إن كنتم صادقين] فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى [من افترى على الله الكذب من بعد ذلك] أي ظهور الحجية بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم [فأولئك هم الظالمون] المتجاوزون الحق إلى الباطل [قل صدق الله] في هذا بجميع ما أخبر به [فاتبعوا ملة إبراهيم] التي أنعم عليها [حنيفاً] ما تلاحق كل دين إلى الإسلام [وما كان من المشركين] * ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلكم [إن أول بيت وضع] متعبداً [للناس] في الأرض [للذي ببكة] بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته [مباركاً] حال من الذي أي ذابركة [وهدي للعالمين] لأنه قبلتهم [فيه آيات بينات] منها [مقام إبراهيم] أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأرقدماه



غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَيْنَا إِلَهُنَّ إِنَّمَا أَزْدَادُ كُفْرًا ۝ لَن تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ۝ إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِنَّ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَسَدٌ مِّمَّا نَفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ۚ فَمَنْ قَاتَلُوا بِالْأَنْفُسِ فَمَا تَوَلَّوْهُمَا لَإِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَإِنَّا أَوْلَىٰ بِالْبَيْتِ لِلسَّائِمِينَ لَلَّذِي بَنَاهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۝ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يَتَذَكَّرُونَ ۚ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۚ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَكْفُرُونَ ۚ بَيِّنَاتٌ لِّلَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِن مَّا رَزَقْتُمْ حَتَّىٰ تَبْغُوا ۚ وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۚ

ومسألة

فيه وبقى إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه [ومن دخله كان آمناً] لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك [ولله على الناس حج البيت] واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس [من استطاع إليه سبيلاً] طريقاً فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة وراه الحالك وغيره [ومن كفر] بالله أو بما فرضه من الحج [فان الله غني عن العالمين] الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم [قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله] القرآن [والله شهيد على ما تعملون] فيجازيكم عليه [قل يا أهل الكتاب لم تصدون] تصرفون [عن سبيل الله] أي دينه [من آمن] بتكذيبكم النبي وكنتم نعته [تبغونها] أي تطلبون السبيل [عوجاً] مصدر بمعنى معوجة أي ماثلة عن الحق [وأنتم شهداء] عالمون بأن الدين المرضي القيم دين الإسلام كما في كتابكم

[وما الله بغافل عما تعملون] من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم ليجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الأوس والحزرج فغاظه تألفهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فقتلوا وكادوا يقتلون [يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون] استفهام تعجب وتوبيخ [وأتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم] يتمسك [بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته] بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يارسول الله ومن يقوى

على هذا فسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم [ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون] موحدون [واعتصموا] تمسكوا [بحبل الله] أى دينه [جميعاً ولا تفرقوا] بعد الإسلام [واذكروا نعمت الله] إنعامه [عليكم] يا معشر الأوس والحزرج [إذ كنتم] قبل الإسلام [أعداء] فأنتم [بين قلوبكم] بالإسلام [فأصبحتم] نصرتهم [بنعمته إخواناً] فى الدين والولاية [وكنتم على شفا] طرف [حفرة من النار] ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفاراً [فأتذكم منها] بالإيمان [كذلك] كما بين لكم ما ذكر [بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون] وتكون منكم أمة يدعوون إلى الخير [الإسلام] ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك [الداعون الآمرون الناهون] هم المفلحون [الفائزون] ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أى لتكونوا أمة [ولا تكونوا كالذين تفرقوا] عن دينهم

وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنَادِيكُمْ بِاللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَنْ تَكُونَ مِثْلَ أُمَّةٍ دُعُوا إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ بِرِيدٍ ظَلِمَ لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

[واختلَفوا] فيه [من بعد ما جاءهم البينات] وهم اليهود والنصارى [وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه] أى يوم القيامة [فأما الذين اسودت وجوههم] وهم الكافرين فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخاً [أ كفرتم بعد إيمانكم] يوم أخذ الميثاق [فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون] وأما الذين ابيضت وجوههم [وهم المؤمنون] فى رحمة الله [أى جنته] هم فيها خالدون تلك [أى هذه الآيات] آيات الله تتلوها عليك [يا محمد] بالحق وما الله يريد ظلاماً للعالمين [بأن يأخذهم بغير جرم] والله ما فى السموات

وما في الأرض [ملكا وخلقاً وعبيداً] [وإلى الله ترجع] [تصير] [الأمور كنتم] [يا أمة محمد في علم الله تعالى] [خير أمة أخرجت] [أظهرت] [للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان] [الإيمان] [خيراً لهم منهم المؤمنون] [كعبد الله بن سلام رضى الله عنه] [وأصحابه] [وأكثرهم الفاسقون] [الكافرون] [لن يضروكم] [أى اليهود يا معشر المسلمين بقىء] [إلا أذى] [باللسان من سب ووعيد] [وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار] [منهزمين] [ثم لا ينصرون] [عليكم بل لكم النصر عليهم] [ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا] [حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام] [إلا] [كائنين] [بحبل من الله وحبل من الناس] [المؤمنين وهو

المعراج

٥٤

عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أى لا عصمة لهم غير ذلك [وباؤا] [رجعوا] [بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم] [أى بسبب أنهم] [كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك] [تأكيد] [بما عصوا] [أمر الله] [وكانوا يعتدون] [يتجاوزون الحلال إلى الحرام] [ليسوا] [أى أهل الكتاب] [سواء] [مستوين] [من أهل الكتاب أمة قائمة] [مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه] [يتلون آيات الله آناء الليل] [أى فى ساعاته] [وهم يسجدون] [يصلون حال] [يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك] [الموصوفون بما ذكر] [من الصالحين] [ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين] [وما تفعلوا] [ببناء آيتها الأمة والياء أى الأمة القائمة] [من خير فلن تكفروه] [بالوجهين أى تعدموا ثوابه بل تجاوزون عليه] [والله علم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغنى] [تدفع

وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴿٥٤﴾ كنهه خيراً أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴿٥٥﴾ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴿٥٦﴾ ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وبآية مبغضين من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويتفلنون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿٥٧﴾ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴿٥٨﴾ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين ﴿٥٩﴾ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ﴿٦٠﴾ وإن الذين كفروا لن نغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٦١﴾ مثل ما ينفقون فى هذه الحيوه الدنيا كمثل ريح يهب فيها صر أصابت حرث قوم ظلوا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولا لكن

[عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله] [أى من عذابه] [شيئاً] [وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بقاء المال وتارة بالإستعانة بالأولاد] [وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل] [صفة] [ما ينفقون] [أى الكفار] [فى هذه الحيوه الدنيا] [فى عداوة النبي أو صدقة ونحوها] [كمثل ريح فيها صر] [حر أو برد شديد] [أصابت حرث] [زرع] [قوم ظلموا أنفسهم] [بالكفر والمعصية] [فأهلكته] [فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها] [وما ظلمهم الله] [بضياع نفقاتهم] [ولكن

أنفسهم يظاهون [بالكفر الموجب لضياعها] بأيام الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة [أصفياء تطلعونهم على سرهم] من دونكم [أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين] لا يألونكم خبالاً [نصب بزخ الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد] وودوا [عنوا] ما عنتم [أي عنيتكم وهو شدة الضرر] قد بدت [ظهرت] البغضاء [العداوة لكم] من أفواههم [بالوقية فيكم وإطلاع المشركين على سرهم] وما تخفي صدورهم [من العداوة] أكبر قد ينالكم الآيات [على عداوتهم] إن كنتم تعقلون [ذلك فلا توالوهم] ها [للتنبيه] أتم [يا] أولاء [المؤمنين] تحبونهم [تجربونهم] لقرابتهم منكم وصدقاتهم [ولا يحبونكم] لخالفتمكم في الدين [وتؤمنون بالكتاب كله] أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابتكم [وإذا القوم قالوا آمنا وإذا دخلوا عضوا عليكم الأنامل] أطراف الأصابع [من الغيظ] شدة الغضب لما يرون من إئتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازاً وإن لم يكن ثم عض [قل موتوا بغيظكم] أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم [إن الله يعلم بذات الصدور] بما في القلوب ومنه ما يضمرة هؤلاء [إن تمسككم] نصيبكم [حسنة] نعمة كنصر وغنيمة [تسؤهم] تحزنهم [وإن تصيبكم سيئة] كهزيمة وجود [يفرحوا بها] وجملة الشرط متصلة بالشرط

قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم [وإن تصبروا] على أذاهم [وتتقوا] الله في مواليتهم وغيرها [لا يضركم] بكسر الضاد وسكون الراء وضما وتشديدها [كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون] بالياء والتاء [محيط] عالم فيجاز بهم به [و] اذكري يا محمد [إذ غدوت من أهلك] من المدينة [تبوء] تنزل [المؤمنين مقاعد] مراكز يقفون فيها [للقنال والله سميع] لأقوالكم [علم] بأحوالكم وهم يوم أحد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بألف أو الإخمين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبدالله بن جبير بسفح الجبل وقال انضجوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا وأ نصرنا [إذ] بدل من إذ قبله [همت طائفتان منكم] بنو سلمة وبنو حارثة جناح العسكر [أن تفشلا] تجنبا عن القتال وترجع المارجع عبدالله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام قتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فذبتهما الله ولم ينصرفا [والله وليهما] ناصرهما [وعلى الله فليستوكل المؤمنون] ليثقوا به دون غيره * ونزل لما هزم موآند كبير ألهم بنعمة الله [ولقد

سورة العنكبوت

أَنْفُسُهُمْ يَظْلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً تَرِزُ دُونَكُمْ لَا يَأْلُوا نَفْسَكُمْ خْبَالًا وُدًّا وَأَمَّا عِنتُهُمْ قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا خَفِيَ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٥٦﴾ مَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ فَالَوْا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُبَوِّئُوا بِغَيْظِكُمْ لِيَوْمٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَرَاقِ الْبُرْجَانِ الصُّدُورِ ﴿٥٧﴾ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذْ عَدُوٌّ مِنْ أَهْلِكَ تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّالِيسَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَايْتُوا كُلُّ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفِ الْفِيلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿٦٢﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿٦٣﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

نصركم الله بيدر] موضع بين مكة والمدينة [وأتم أذلة] بقلة العدد والسلاح [فاتقوا الله لعلكم تشكرون] نعمته [إذ] ظرف لنصركم [تقول للمؤمنين] توعدتم تطمينا [ألن يكفيمكم أن يمدكم] يعينكم [ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين] بالتخفيف والتشديد [بلى] يكفيمكم ذلك وفي الأناقل بألف لأنه أمدم أو لا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى [إن تصبروا] على لقاء العدو [وتتقوا] الله في المخالفة [ويأتوكم] أي المشركون [من فورهم] وقتهم [هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين] بكسر الواو وفتحها أي معاهدين وقد صبروا وأنجز الله وعدهم بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم [وما جعله الله] أي الإمداد [إلا بشري لكم] بالنصر [ولتطمئن] تسكن [قلوبكم به] فلا تنزع من كثرة العدو وقتكم [وما النصر إلا من

عند الله العزيز الحكيم [يؤتیه من يشاء وليس بكثرة الجند [ليقطع] متعلق بنصركم أى ليهلك [طرفاً من الذين كفروا] بالقتل والأسر [أو يكبتهم] يذلمهم بالهزيمة [فينقلبوا] يرجعوا [خائبين] لم ينالوا ما راموه * ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدّم [ليس لك من الأمر شيء] بل الأمر لله فاصبر [أو] بمعنى إلى أن [يتوب عليهم] بالإسلام [أو يعذبهم فانهم ظالمون] بالكفر [ولله ما في السموات وما في الأرض] ملكاً وخلقاً وعبيداً [يغفر لمن يشاء] المغفرة له [ويعذب من يشاء] تعذيبه [والله غفور] لأوليائه [رحيم] بأهل طاعته [يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا

للذين

٥٦

عند الله العزيز الحكيم ۞ ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم ۞ فينقلبوا خائبين ۞ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ۞ ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ۞ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة ۞ واتقوا الله لعلكم تفلحون ۞ واتقوا النار التي أعدت للكافرين ۞ أن تعذبوا بها ۞ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا [بواو ودونها] إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض [أى كعرضهما لو وصلت إحداها بالأخرى والعرض السعة] أعدت للمتقين [الذين ينفقون] في طاعة الله [في السراء والضراء] اليسر والعسر [والكاملين الغيظ] الكافرين عن إرضائه مع القدرة [والعاقين عن الناس] من ظلمهم أى التاركين عقوبته [والله يحب المحسنين] بهذه الأفعال أى يثيبهم [والذين إذا فعلوا فاحشة] ذنباً قبيحاً كالزنا [أو ظلموا أنفسهم] بما دونه كالقبلة [ذكروا الله] أى وعيده [فاستغفروا] لذنوبهم ومن [أى لا] يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا [يديعوا] على ما فعلوا [بل أقبلوا عنه] وهم يعلمون



عند الله العزيز الحكيم ۞ ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم ۞ فينقلبوا خائبين ۞ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ۞ ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ۞ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة ۞ واتقوا الله لعلكم تفلحون ۞ واتقوا النار التي أعدت للكافرين ۞ أن تعذبوا بها ۞ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا [بواو ودونها] إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض [أى كعرضهما لو وصلت إحداها بالأخرى والعرض السعة] أعدت للمتقين [الذين ينفقون] في طاعة الله [في السراء والضراء] اليسر والعسر [والكاملين الغيظ] الكافرين عن إرضائه مع القدرة [والعاقين عن الناس] من ظلمهم أى التاركين عقوبته [والله يحب المحسنين] بهذه الأفعال أى يثيبهم [والذين إذا فعلوا فاحشة] ذنباً قبيحاً كالزنا [أو ظلموا أنفسهم] بما دونه كالقبلة [ذكروا الله] أى وعيده [فاستغفروا] لذنوبهم ومن [أى لا] يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا [يديعوا] على ما فعلوا [بل أقبلوا عنه] وهم يعلمون

أن الذى أتوه معصية [أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها] حال مقدرة أى مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها [ونعم أجر العاملين] بالطاعة هذا الأجر * ونزل في هزيمة أحد [قد خلت] مضت [من قبلكم سنن] طرائق في الكفار يمهالهم ثم أخذهم [فسيروا] أيها المؤمنون [في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين] الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغيبهم فأننا أمهلمهم لوقتهم [هذا] القرآن [بيان للناس] كلهم [وهدى] من الضلالة [وموعظة للمتقين] منهم [ولا تنهوا] تضعفوا عن قتال الكفار [ولا تحزنوا] على ما أصابكم بأحد [وأنتم الأعلون] بالغبلة عليهم

[إن كنتم مؤمنين] حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله [إن يمسخكم] يصمكم بأحد [قرح] بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه [فقد مس القوم] الكفار [قرح مثله] يدر [وتلك الأيام نداؤها] نصرتها [بين الناس] يوماً لفرقة ويوماً لأخرى ليتظاوا [] وليعلم الله [علم ظهور] الذين آمنوا [أخلصوا في إيمانهم من غيرهم] ويتخذ منكم شهداء [يكرمهم بالشهادة] والله لا يحب الظالمين [الكافرين أى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدرج] وليحس الله الذين آمنوا [يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم] ويعق [يهلك] الكافرين أم [بل أ] حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما [لم] يعلم الله الذين جاهدوا منكم [ويعلم الصابرين] في الشدائد

سورة الحديد

لإن كنتم مؤمنين ﴿٥٧﴾ إن يمسخكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وذلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويخيد منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ﴿٥٨﴾ ولنجس الله الذين آمنوا ونجس الكافرين ﴿٥٩﴾ أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴿٦٠﴾ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ﴿٦١﴾ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأين ماتنا وقيل انقلبنا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ﴿٦٢﴾ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتبنا مؤجلاً ومن يرز ثواب الدنيا نؤتيه منها ومن يرز ثواب الآخرة نؤتيه منها وستجزي الشاكرين ﴿٦٣﴾ وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استنكفوا والله يوجب الصابرين ﴿٦٤﴾ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا أغفر لنا ذنوبنا وأسرأفنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿٦٥﴾ فاتسبه الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يوجب المحسنين ﴿٦٦﴾ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين

[ولقد كنتم تمنون] فيه حذف إحدى التاءين في الأصل [الموت من قبل أن تلقوه] حيث قلم ليت لنا يوماً كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه [فقد رأيتموه] أى سببه الحرب [وأنتم تنظرون] أى بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزتم ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم [وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأين مات أو قتل] كغيره [انقلبتم على أعقابكم] رجعت إلى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكارى أى ما كان معبوداً فترجعوا [ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً] وإنما يضر نفسه [وسيجزي الله الشاكرين] نعمه بالثبات [وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله] بقضائه [كتاباً] مصدر أى كتب الله ذلك [مؤجلاً] مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة [ومن يرد] بعمله [ثواب الدنيا] أى جزاءه منها [نؤتيه منها] ما قسم له ولا حظ له في الآخرة [ومن يرد ثواب الآخرة نؤتيه منها] أى من ثوابها [وسنجزي الشاكرين وكأين] كم [من نبي قتل] وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره [معه] خبر مبتدؤه [ربيون كثير] جموع كثيرة [فما]

وهنوا [جنوا] لما أصابهم في سبيل الله [من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم] وما ضعفوا [عن الجهاد] وما استكانوا [خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي] والله يحب الصابرين [على البلاء أى يثيبهم] وما كان قولهم [عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم] إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وأسرأفنا [تجاوزنا الحد] فى أمرنا [إذباناً] بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضم أنفسهم [وثبت أقدامنا] بالقوة على الجهاد [وانصرنا على القوم الكافرين] فاتاهم الله ثواب الدنيا [النصر والغنيمة] وحسن ثواب الآخرة [أى الجنة وحسن التفضل فوق الاستحقاق] والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين

كفروا فيما أمر ونكم به [يردوكم على أعقابكم] إلى الكفر [فتقبلوا خاسرين بل الله مولاكم] ناصركم [وهو خير الناسين] فأطيعوه ودينهم [سئلوا في قلوب الذين كفروا والربيع] يسكون العين وضربها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال المساهين فرعبوا ولم يرجعوا [بما أشركوا] بسبب أشركهم [بالله مالم ينزل به سلطاناً] حجة على عباده وهو الأضام [وما أوامهم النار وبئس مثوى] مأوى [الظالمين] الكافرين هي [ولقد صدقكم الله وعده] إياكم بالنصر [إذ تحسبونهم] اتقوا منهم [يأذنه] يارادته [حتى إذا فشلتم] جبتكم عن القتال [وتنازعتم] اختلتمتم [في الأمر] أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بانقمام في سدفع الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا تخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم [وعصيتهم] أمره فتركتهم المر كز لطلب الغنيمة [من بعد ما أراكم] الله [ما تحبون] من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أي منكم نصره [منكم من يريد الدنيا] فترك المركز للغنيمة [ومنكم من يريد الآخرة] فثبت به حتى قتل كعب الله بن جبير وأصحابه [ثم صرفكم] عطف على جواب إذا المقدر

الجزء الرابع

ردكم للهزيمة [عنهم] أي الكفار [ليبتليكم] ليبتليكم فيظهر الخفاص من غيره [ولقد عفا عنكم] ما ارتكبتموه [والله ذو فضل على المؤمنين] بالغفو اذكروا [إذ تصعدون] تبعدون في الأرض هارين [ولا تلون] تعرجون [على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم] أي من ورائكم يقول إلى عباد الله إلى عباد الله [فأتاكم] جازاكم [غماً] بالهزيمة [بغم] بسبب غمكم للرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفاً على غم فوت الغنيمة [لكيلا] متعلق بعفا أو باتاكم فلا زائدة [تحزنوا على ما فاتكم] من الغنيمة [ولا ما أصابكم] من القتل والهزيمة [والله خير بما تعملون] ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة [أمانة] ناعساً بدل [يفشى] بالياء والتاء [طائفة منكم] وهم المؤمنون فكانوا يمشون تحت الجحف وتسقط السيوف منهم [وظائفة] قد أهمتهم أنفسهم [أي حملتهم على الهم] فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فلم يناموا وهم المناقون [يظنون بالله] ظناً



كفروا بآية وكنتم على أعقابكم فتقبلوا خاسرين ﴿٥٨﴾ بل الله مولاكم وهو خير الناسين ﴿٥٩﴾ سئلوا في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وما أوامهم النار وبئس مثوى الظالمين ﴿٦٠﴾ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسبونهم يأذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴿٦١﴾ ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ﴿٦٢﴾ إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فاتكم غم ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خير بما تعملون ﴿٦٣﴾ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة ناعساً يفشى منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر من شيء ما قلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال إلى مصارعهم وليبلى الله ما في صدوركم

[غير] الظن [الحق ظن] أي كظن [الجاهلية] حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر [يقولون هل] ما [لنا من الأمر] أي النصر الذي وعدناه [من] زائدة [شيء قل] لهم [إن الأمر كله] بالنصب تؤكد والرفع مبتدأ خبره [الله] أي القضاء له يفعل ما يشاء [يخفون في أنفسهم] مالا يبدون [يظهرون] لك يقولون [بيان لما قبله] لو كان لنا من الأمر شيء ما قلنا ههنا [أي لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم تقتل لكن أخرجنا كرهاً] قل [لهم] لو كنتم في بيوتكم [وفيمكم] من كتب الله عليه القتال [لبرز] خرج [الذين كتب] قضى [عليهم القتال] منكم [إلى مصارعهم] فيقتلوا ولم ينجم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة [و] فعل ما فعل بأحد [ليبتلى] يختبر [الله ما في صدوركم] قلوبكم من الإخلاص والنفاق

[وليحصص] يميز [ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور] بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يبطل ليظهر للناس [إن الذين تولوا منكم] عن القتال [يوم التقي الجمعان] جمع المساهين وجمع الكفار بأحد وهم المسلمون إلا اثني عشر رجلاً [إنما استرهم] أزلهم [الشيطان] بوسوسته [ببعض ما كسبوا] من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي [ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور] لهمؤمنين [حليم] لا يجعل على العصاة [يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا] أي المنافقين [وقالوا لإخوانهم] إذا ضربوا [سافروا] في الأرض [فأتوا] أو كانوا غزى [جمع غاز فقتلوا] لو كانوا عندنا ما أتوا وما قتلوا [أي لا تقولوا كقولهم] ليجعل الله ذلك [القول في عاقبة أمرهم] حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت [فلا يمنع عن الموت قعود]

سورة التوبة

وَلِيَحْصِصْ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
 مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
 وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
 أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كُنَّا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
 حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾
 وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَئِنْ قُتِلْتُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَئِنْ لَمْ تَحْتَسِرُوا مِنْ اللَّهِ لَكُنْتُمْ
 مِنَ الْغَافِقِينَ ﴿٦٣﴾ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿٦٤﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ
 وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ اللَّهُ فَمَاذَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٥﴾ وَالَّذِي يَنْصُرْكُم مِّنْ بَعْدِي وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦٦﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ وَمَنْ يَفِئِدْ بِأَيْدِي مَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَتُوفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانًا لِلَّهِ
 كُنْ بِأَعْيُنِنَا سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ ﴿٦٨﴾ هُمُ الَّذِينَ رَجَعُوا

[والله بما تعملون] بالتاء والياء [بصير] فيجازيكم به [ولئن] لام قسم [قتلتم] في سبيل الله [أي الجهاد] أو متم [بضم الميم] وكسرها من مات يموت ويمت أي أناكم الموت فيه [لمغفرة] كائنة [من الله] لذنوبكم [ورحمة] منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره [خير مما تجمعون] من الدنيا بالتاء والياء [ولئن] لام قسم [متم] بالوجهين [أو قتلتم] في الجهاد أو غيره [لإلى الله] لإلى غيره [تحضرون] في الآخرة فيجازيكم [فيما] ما زائدة [رحمة من الله لنت] يا محمد [لهم] أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك [ولو كنت فظاً] سيء الخلق [غليظ القلب] جافياً فأغلظت لهم [لانفضوا] تفرقوا [من حولك فاعف] تجاوز [عنهم] ما أتوه [واستغفر لهم] ذنبهم حتى أغفر لهم [وشاورهم] استخرج آراءهم [في الأمر] أي شأنك من الحرب وغيره تطيباً لقلوبهم وليس بك فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم [فاذا عزم] على إمضاء ما تريد بعد المشاورة [فتوكل على الله] ثق به لا بالمشاورة [إن الله يحب المتوكلين] عليه [إن ينصركم الله] يعنكم على عدوكم

كيوم بدر [فلا غالب لكم وإن يخذلكم] يترك نصركم كيوم أحد [فن ذا الذي ينصركم من بعده] أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم [وعلى الله] لا غيره [فليتوكل] ليثق [المؤمنون] ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها [وما كان] ما ينبغي [لنبي أن يغفل] يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول [ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة] حاملًا على عنقه [ثم توفى كل نفس] الغال وغيره جزاء [ما كسبت] عملت [وهم لا يظلمون] شيئاً [أفمن اتبع رضوان الله] فأطاع ولم يغفل [كمن باء] رجع [بسخط من الله] لمعصيته وغلوله [وماواه جهنم وبئس المصير] المرجع هي لا [هم درجات] أي أصحاب درجات

[عند الله] أى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب [والله بصير بما يعملون] فيجازيهم به [لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم] أى عربياً مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا أعمياً [يتلو عليهم آياته] القرآن [ويزكهم] يطهرهم من الذنوب [ويعلمهم الكتاب] القرآن [والحكمة] السنة [وإن] مخففة أى أنهم [كانوا من قبل] أى قبل بعثه [لنى ضلال ميين] بين [أو لما أصابكم مصيبة] بأحد بقتل سبعين منكم [قد أصبتم مثلها] بيدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم [قلم] متعجبين [أنى] من أين لنا [هذا] الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل الإستفهام الانكارى [قل] لهم [هو من عند أنفسكم] لأنكم تركتم المركز فخذلتم [إن الله على كل شيء قدير] ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم [وما أصابكم يوم التقى الجمعان] بأحد [فيأذن الله] بإرادته

الحجرات

[وليعلم] الله علم ظهور [المؤمنين] حقاً [وليعلم الذين نافقوا] الذين [قيل لهم] لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبى وأصحابه [تعالوا قاتلوا فى سبيل الله] أعداءه [أو ادفعوا] عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا [قالوا لو نعلم] نحسن [قتالا لا تبعناكم] قال تعالى تكذيباً لهم [هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان] بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر [يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم] ولوعدهوا قتالاً لم يتبعوكم [والله أعلم بما يكتمون] من النفاق [الذين] بدل من الذين قبله أو نعت [قالوا لإخوانهم] فى الدين [و] قد [قعدوا] عن الجهاد [لو أطاعونا] أى شهداء أحد أو إخواننا فى القعود [ما قتلوا قتل] لهم [قادرؤا] ادفعوا [عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين] فى أن القعود ينجى منه * ونزل فى الشهداء [ولا تحسبن الذين قتلوا] بالتخفيف والتشديد [فى سبيل الله] أى لأجل دينه [أمواتاً بل] هم [أحياء عند ربهم] أرواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت



عند الله والله بصير بما يعملون ﴿١﴾ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لى ضلال مبين ﴿٢﴾ أولما أصبتم مصيبة قدامكم فأصبتهم مثلها قلتم أن هذا قفل فومرن عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير ﴿٣﴾ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فيأذن الله يعلم المؤمنين ﴿٤﴾ وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم ما ليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ﴿٥﴾ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قفل فادعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ﴿٦﴾ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴿٧﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٨﴾ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ﴿٩﴾ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا

كما ورد فى الحديث [يرزقون] يأكلون من ثمار الجنة [فرحين] حال من ضمير يرزقون [بما آتاهم الله من فضله] [هم] [يستبشرون] يفرحون [بالذين] لم يلحقوا بهم من خلفهم [من إخوانهم المؤمنين] ويبدل من الذين [إن] أى بأن [لا خوف عليهم] أى الذين لم يلحقوا بهم [ولا هم يحزنون] فى الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم [يستبشرون بنعمة] ثواب [من الله وفضل] زيادة عليه [وأن] بالفتح عطفاً على نعمة والكسر استثناءفا [الله لا يضيع أجر المؤمنين] بل يأجرهم [الذين] مبتدأ [استجابوا لله والرسول] دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد [من بعد ما أصابهم القرح] بأحد وخبر المبتدأ [للذين أحسنوا]

منهم [بطاعته] واتقوا [مخالفته] أجر عظيم [هو الجنة] الذين [بدل من الذين قبله أو نعت] قال لهم الناس [أى نعيم بن مسعود الأشجعي] إن الناس [أبا سفيان وأصحابه] قد جمعوا لكم [الجوع ليستأصلوكم] فآخشوهم [ولا تأتوهم] فزادهم [ذلك القول] إيماناً [تصديقاً بالله] وقالوا حسبنا الله [كافينا أمرهم] ونعم الوكيل [المفوض إليه الأمر] هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافقوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى [فاقبلوا] رجعوا من بدر [بنعمة من الله وفضل] بسلامة ورج [لم يمسههم سوء] من قتل أو جرح [واتبعوا رضوان الله] بطاعته ورسوله في الخروج [والله ذو فضل عظيم] على أهل طاعته [إنما ذلكم] أى القاتل لكم إن الناس الخ [الشيطان يخوف]كم [أو لياؤه] الكفار [فلا تخافوهم وخافون] فى ترك أمرى [إن كنتم مؤمنين] حقاً [ولا يحزنك] بضم الياء وكسر الزاى

سورة التوبة

٦١

مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ۝ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّا لَنَجْعُوا لَكُمْ
فَأَخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ وَاللَّهُ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ
إِنَّهُمْ لَنُيْضِرُّوهُنَّ شَيْئًا يُبْأَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ كَمَا جَعَلَ لَكُمُ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّا الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنُيْضِرُّوهُنَّ
شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ
خَيْرًا لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزَادُوا فِي آثَامِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ مَا
كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ ۝ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُظِلَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَا يَكُنَّ لِلَّهِ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ
مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنْهَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ
خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ وَاللَّهُ
مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمُنُّ عَلَى الَّذِينَ يَمُنُّونَ خَيْرًا ۝ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

وبفتحها وضم الزاى من حزنه لغة فى أحزنه [الذين يسارعون فى الكفر] يقعون فيه سريعاً بنصرته وهم أهل مكة أو المنافقون أى لا تهتم لكفرهم [إنهم لن يضرروا الله شيئاً] بفعلهم وإنما يضررون أنفسهم [يريد الله ألا يجعل لهم حظاً] نصيباً [فى الآخرة] أى الجنة فذلك خذلهم [ولهم عذاب عظيم] فى النار [إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان] أى أخذوه بدله [لن يضرروا الله] بكفرهم [شيئاً ولهم عذاب أليم] مؤلم [ولا يحسبن] بالياء والتاء [الذين كفروا عما نملى] أى املاءنا [لهم] بتطويل الأعمار وتأخيرهم [خير لأنفسهم] وإن ومعمولاها سدت مسد المفعولين فى قراءة التحتانية ومسد الثانى فى الأخرى [إنما نملى] نهمل [لهم ليزدادوا] إنما بكثرة المعاصى [ولهم عذاب مهين] ذواهانة فى الآخرة [ما كان الله ليذر] ليترك [المؤمنين على ما أنتم] أيها الناس [عليه] من اختلاط الخالص بغيره [حتى يميز] بالتخفيف والتشديد يفصل [الخبيث] المنافق [من الطيب] المؤمن بالكاليف الشاقة المينة لذلك ففعل ذلك

يوم أحد [وما كان الله ليطلعكم على الغيب] فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز [ولكن الله يجتبي] يختار [من رسله من يشاء] فيطلع على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين [فأمنوا بالله ورسله] وإن تؤمنوا وتتقوا [النفاق] فلهم أجر عظيم ولا يحسبن [بالياء والتاء] الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله [أى بزكاته] هو [أى بخلهم] خيراً لهم [منعول ثان والضمير للفصل والأول بخلهم مقدراً قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية] بل هو شر لهم سيطوفون ما بخلوا به [أى بزكاته من المال] يوم القيامة [بأن يجعل حبة] فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث [ولله ميراث السموات والأرض] يرثهما بعد فناء أهلها [والله بما يعملون] بالياء والتاء [خير] فيجازيكم به [لقد سمع الله

قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء | وهم اليهود قالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
 سنكتب | انما يكتب | ما قالوا | في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنياً للمفعول | و | ان كتب | قتلهم | بالنصب والرفع
 الانبياء بغير حق وتقول | بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة | ذو قوا عذاب الحريق | النار ويقال لهم إذا ألقوا
 فيها ذلك العذاب | بما قدمت أيديكم | عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال تراول بها | وأن الله ليس بظلام | أي بذي ظلم | للعبيد
 فيعذبهم بغير ذنب | الذين | نعت للذين قبله | قالوا | الحمد | إن الله | قد | عهد لنا | في التوراة | أن لا تؤمن لرسول | ان صدقه | حتى يأتينا
 بقرآن تأكله النار | فلا تؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيره فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته
 ولا بقي مكانه وعهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد قال تعالى | قل لهم توينا | قد جاءكم رسلي من قبلي بالبينات | بالمعجزات
 وبالذي قلتم | كنز كريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به | فلم

الحق الزايع

قتلتموهم إن كنتم صادقين | في أنكم تؤمنون
 عند الاتيان به | فان كذبوك فقد كذب رسل
 من قبلك جاؤا بالبينات | المعجزات | والزبر |
 كصحف إبراهيم | والكتاب | وفي قراءة
 ياثبات الباء فيهما | المنير | الواضح هو التوراة
 والإنجيل فاصبر كما صبروا | كل نفس ذائقة
 الموت وإنما توفون أجوركم | جزاء أعمالكم
 | يوم القيامة فن زحزح | بعد | عن النار
 وأدخل الجنة فقد فاز | نال غاية مطلوبه | وما
 الحياة الدنيا | أي العيش فيها | إلا متاع
 الغرور | الباطل يتمتع به قليلاً ثم يفتى | لتبلون |
 حذف منه نون الرفع لتوالي التونات والواو
 ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرون | في
 أموالكم | بالفرائض فيها والحوامج | وأنفسكم |
 بالعبادات والبلاء | ولتسمعن من الذين أتوا
 الكتاب من قبلكم | اليهود والنصارى
 | ومن الذين أشركوا | من العرب | أذى كثيراً
 من السب والطعن والتشيب بنساءكم | وإن
 تصبروا | على ذلك | وتتقوا | الله | فان ذلك
 من عزم الأمور | أي من معزوماتها التي يعزم
 عليها لوجوبها | و | اذكر | إذا أخذ الله ميثاق



قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
 الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلًا دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٦٢﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ
 إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بَقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ
 رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ كُنْتُمْ إِذْ
 صَدِقْتُمْ ﴿٦٤﴾ فَإِن كَذَّبْتُمْ فَسَقَدْتُمْ كَذِبَ رَسُولٍ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
 وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٦٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
 أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٦٦﴾ لَتَبْلُونَ فِي مَوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
 أَذَىٰ كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَلَتَكُونُوا فَإِن ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٦٧﴾ وَإِذْ
 أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيئْتُهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ
 فَبَذَلُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ بَعْضًا قَلِيلًا فَبُشِّرْ مَا يَشْتَرُونَ ﴿٦٨﴾
 لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَاوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
 فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٩﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

الذين أتوا الكتاب | أي العهد عليهم في التوراة | لبيئته | أي الكتاب | للناس ولا يكتفون به | أي الكتاب
 بالتاء والياء في الفعلين | فبذوه | طرحوا الميثاق | وراء ظهورهم | فلم يعملوا به | واشتروا به | أخذوا بدله
 | ثمناً قليلاً | من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم | فبئس ما يشترون | شراؤهم
 هذا | لا تحسبن | بالتاء والياء | الذين يفرحون بما آتوا | فعلوا من إضلال الناس | ويحبون أن يحمدا بما لم
 يفعلوا | من التمسك بالحق وهم على ضلال | فلا تحسبنهم | بالوجهين تأكيد | بمفازة | يمكن ينجون فيه | من
 العذاب | في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم | ولهم عذاب أليم | مؤلم فيها ومفعولا يحسب
 الأولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط | ولله ملك

السموات والأرض [خزان المطر والرزق والنبات وغيرها] والله على كل شيء قدير [ومنه تعذيب الكافرين وانحاء المؤمنين] إن في خلق السموات والأرض [وما فيهما من العجائب] واختلاف الليل والنهار [بالحجىء والذهاب والزيادة والنقصان] آيات [دلالات على قدرته تعالى] لأولى الألباب [لذوى العقول] الذين [نعت لما قبله أو بدل] يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم [مضطجعين أى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة] ويتفكرون فى خلق السموات والأرض [ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون] ربنا ما خلقت هذا [الخلق الذى نراه] باطلا [حال عبثاً بل دليلاً على كمال قدرتك] سبحانك [تزيهاً لك عن العبث] فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار [للخلود فيها] فقد أخزيتنا [أهنته] وما للظالمين [الكافرين فيه] وضع الظاهر موضع المضمرة إشعاراً بتخصيص الجزى بهم [من] زائدة [أنصار] يمنعونهم من عذاب الله تعالى [ربنا

سورة الكهف

إننا سمعنا منادياً ينادى [يدعو الناس للإيمان] أى إليه وهو محمد أو القرآن [أن] أى بأن [آمنوا بربكم فآمنوا] به [ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا] غط [عنا سيئاتنا] فلا تظهرها بالعقاب عليها [وتوفنا] اقض أرواحنا [مع] فى جملة [الأبرار] الأنبياء والصالحين [ربنا وآتنا] أعطنا [ما وعدتنا] به [على] السنة [رسلك] من الرحمة والنضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يخلف سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لأنهم لم يتيقنوا استحقاقتهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع [ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد] الوعد بالبعث والجزاء [فاستجاب لهم ربهم] دعاءهم [أنى] أى بأنى [لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخروا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقتلوا أو قتلوا الأَكْفَرِينَ عَنْهُمْ سِيئاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّتِ بَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْرُونَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ] لا يفرنك قلب الذين كفروا فى البلاد [متع قليل ثم ما ولنهم جهنم وبئس المهاد] لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يملكون عند الله

السموات والأرض والله على كل شيء قدير ۞ إن فى خلق السموات والأرض وأخلاف الليل والنهار آيات لآولى الألباب ۞ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ۞ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتنا وما للظالمين من أنصار ۞ ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ۞ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ۞ إنك لا تخلف الميعاد ۞ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخروا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقتلوا أو قتلوا الأَكْفَرِينَ عَنْهُمْ سِيئاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّتِ بَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْرُونَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۞ لا يفرنك قلب الذين كفروا فى البلاد ۞ متع قليل ثم ما ولنهم جهنم وبئس المهاد ۞ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يملكون عند الله

ديارهم وأوذوا فى سبيل [دينى] وقتلوا [الكفار] وقتلوا [بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديمه] لأكفرن عنهم سيئاتهم [أسترها بالمنفرة] ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا [مصدر من معنى لأكفرن مؤكداً له] من عند الله [فيه التفات عن التكلم] والله عنده حسن الثواب [الجزاء * ونزل لما قال المسلمون أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد] لا يفرنك قلب الذين كفروا [تصرفهم] فى البلاد [بالتجارة والكسب هو] متاع قليل [يتمتعون به سيراً فى الدنيا ويفنى] ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد [الفراش هى] لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين [أى مقدرين الخلود] فيها نزلوا [هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف] من عند الله

وما عند الله [من الثواب] خير للأبرار [من متاع الدنيا] وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله [كعبد الله ابن سلام وأصحابه والنجاشي] وما أنزل إليكم [أي القرآن] وما أنزل إليهم [أي التوراة والإنجيل] خاشعين حال من ضمير يؤمن مرعى فيه معنى من أي متواضعين [لله لا يشتركون بآيات الله] التي عندهم في التوراة والإنجيل من بعث النبي [ثمناً قليلاً] من الدنيا بأن يكتبوها خوفاً على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود [أولئك لهم أجرهم] ثواب أعمالهم [عند ربهم] يؤتونه مرتين كما في القصص [إن الله سريع الحساب] يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا [يا أيها الذين آمنوا اصبروا] على الطاعات والمصائب وعن المعاصي [وصابروا] الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم [ورابطوا] أقيموا على الجهاد [واتقوا الله] في جميع أحوالكم [لعلمكم تفلاحون] تفوزون بالجنة وتنجون من النار

(سورة النساء مدنية)

(مائة وخمس وأوست وأوسبع وسبعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

[يا أيها الناس] أي أهل مكة [اتقوا ربكم] أي عاقبه بأن تطيعوه [الذي خلقكم من نفس واحدة] آدم [وخلق منها زوجها] حواء [بالمد من ضلع من أضلعه اليسرى] وبت [فرق ونشر] منهما [من آدم وحواء] رجلاً كثيراً ونساءً كثيرة [واتقوا الله الذي تساءلون] فيه إدغام التاء في الأصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها أي تساءلون [به] فيما بينكم حيث يقول بعضهم لبعض أسألك بالله وأشهدك بالله [و] اتقوا [الأرحام] أن تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفاً على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم [إن الله كان عليكم رقيباً] حافظاً لأعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفاً بذلك * ونزل في تيم طاب من وليه ماله فنفعه [وآتوا اليتامى] الصغار الذين لا أب لهم [أموالهم] إذا بلغوا [ولا تبدلوا الحبيث] الحرام [بالطيب] الحلال أي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد



وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۖ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَارْبُطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

سورة النساء مدنية
وآياتها ١٧٦ نزلت بعد المتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۗ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدَلُوهَا بِالطَّيِّبِ وَالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۗ وَإِن خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ فَإِن خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ ۚ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ فَكُلُوا مِنْهَا

من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه [ولاتأكلوا أموالهم] مضمومة [إلى أموالكم] إنه [أي أكلها] كان حوباً [ذنباً كبيراً] عظيماً ولما نزلت تحر جوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهم فنزل [وإن خفتم ألاتقسطوا] تعطلوا [في اليتامى] فتخرجتم من أمرهم مخافواً أيضاً أن لاتعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن [فانكحوا] تزوجوا [ما] بمعنى من [طاب لكم] من النساء مثنى وثلاث ورباع [أي اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً ولا تزيدوا على ذلك] فان خفتم أن لاتعدلوا [فيهن بالفقعة والقسم] فواحدة [انكحوها] أو [اقتصروا على] ما ملكت أيمانكم [من الأماء] إذ ليس لهن من الحقوق مال للزوجات [ذلك] أي نكاح الأربعة فقط أو الواحدة أو التسرى [أدنى] أقرب إلى [ألا تعولوا] تجوزوا [وآتوا] أعطوا [النساء صدقاتهن] جمع صدقة مهورهن [نحلة] مصدر عطية عن طيب نفس [فان طبن لكم عن شيء منه نفساً] تمييز محمول عن الفاعل أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبته لكم [فكلوه]

[هنيئاً] طيباً [مريئاً] محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت ردأعلى من كره ذلك [ولاتؤتوا] أيها الأولياء [السفهاء] المبذرين من الرجال والنساء والصبيان [أموالكم] أي أموالهم التي في أيديكم [التي جعل الله لكم قياماً] مصدر قام أي تقوم بمعاشكم وصلاح أودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة فيما جمع قيمة ما تقوم به الأمتعة [وارزقوهم فيها] أطعموهم منها [واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً] عدوهم عدة جميلة يعطاهم أموالهم إذا رشدوا [وابتلوا] اختبروا [اليتامى] قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم [حتى إذا بلغوا النكاح] أي صاروا أهلاً بالاحتلام والسنة وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي [فإن أنتم] أبصرتم [منهم] رشدوا [صلاحاً في دينهم] وما لهم [فادفعوا إليهم] أموالهم ولا تأكلوها [أيها الأولياء] [إسرافاً] بغير حق حال [وبداراً] أي مبادرين إلى اتفاقها مخافة [أن يكبروا] [رشداء] فيلزمكم تسليمها إليهم [ومن كان] من الأولياء [غنياً فليستعفف] أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله [ومن كان فقيراً فليأكل كل] [منه] [بالمعروف] بقدر أجره عمله [فاذا دفعتم إليهم] أي إلى اليتامى [أموالهم] فاشهدوا عليهم [أنهم تساهوا] وهاو برتم لتلايقع اختلاف فترجعوا إلى البيئة وهذا أمر إرشاد [وكنى بالله] الباء زائدة [حسبياً] حافظاً

مؤخر النسخة

٦٥

لأعمال خلقه ومحاسبهم* ونزل ردألما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار [للرجال] الأولاد والأقرباء [نصيب] حظ [مما ترك الوالدان والأقربون] المتوفون [وللنساء نصيب] مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه [أي المال] [أو أكثر] جعله الله [نصيباً مفروضاً] مقطوعاً بتسليمه إليهم [وإذا حضر القسمة] للميراث [أولوا] القربى [ذوو] القرابة [من لا يرث] [واليتامى] والمساكين فارتزقوهم منه [شيئاً قبل القسمة] [وقولوا] أيها الأولياء [لهم] إذا كان الورثة صغاراً [قولا] معروفاً [جيبلاً] بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه وإنه لصغار وهذا قيل أنه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو نذب وعن ابن عباس واجب [وليخش] أي ليخف على اليتامى [الذين لو تركوا] أي قاربوا أن يتركوا [من خلفهم] أي بعد موتهم [ذرية ضعفاً] أولاداً صغاراً [خافوا عليهم] الضياع [فليتقوا الله] في أمر اليتامى وليأتموا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم [وليقولوا] للميت [قولا] سديداً [صواباً] بأن يأمره أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة [إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً] بغير حق [إنما يأكلون في بطونهم] أي ملأها [ناراً] لأنه يؤول إليها [وسيصلون] بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون [سعيراً] ناراً شديدة يحترقون فيها [يوصيكم] يأمركم [الله في] شأن

هَيْئاً مَرِيئاً ۝ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ ۚ وَأَوْكَرُ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ غُلًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ۝ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي بَدَلْتُمُوهَا بِاللَّهِ لِكُلِّ أَجْرٍ كَرِيمٍ ۚ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيئًا لِأَسْوَابِهِمْ وَلِلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ حَرْشًا تَوَتَّرَلْتُمْ سَعِيرًا ۚ فَذَلِكُمْ كَيْدٌ بِسَائِرٍ ۚ وَالَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتًا يُرِيدُونَ مَجْدًا لِلنَّاسِ لِيَذَّبُونَ أَصْوَافَهُمْ ۚ فَمِثْلُ نَارٍ مُّوقَدَةٍ يُحْبَرُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ حَرْشًا تَوَتَّرَلْتُمْ سَعِيرًا ۚ فَذَلِكُمْ كَيْدٌ بِسَائِرٍ ۚ وَالَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتًا يُرِيدُونَ مَجْدًا لِلنَّاسِ لِيَذَّبُونَ أَصْوَافَهُمْ ۚ فَمِثْلُ نَارٍ مُّوقَدَةٍ يُحْبَرُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ حَرْشًا تَوَتَّرَلْتُمْ سَعِيرًا ۚ فَذَلِكُمْ كَيْدٌ بِسَائِرٍ ۚ وَالَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتًا يُرِيدُونَ مَجْدًا لِلنَّاسِ لِيَذَّبُونَ أَصْوَافَهُمْ ۚ فَمِثْلُ نَارٍ مُّوقَدَةٍ يُحْبَرُونَ ۚ

٥٠

[أولادكم] بما يذكر [للذكر] منهم [مثل حظ] نصيب [الأنتيين] إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولها النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفرد حاز المال [فإن كن] أي الأولاد [نساء] فقط [فوق اثنتين] فلهن ثلثا ما ترك [الميت وكذا] الإثنتان لأنه للأختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فيها أولى ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر رفع الأنتى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر [وإن كانت] المولودة [واحدة] وفي قراءة بالرفع فكان تامة [فلها النصف] ولأبويه [أي الميت] ويدل منهما [لكل] واحدهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكر أو أنثى ونسكتة البدل إفادة انهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الإبن وبالأب الجد [فإن لم يكن له ولد

وورثه أبواه [فقط أو مع زوج [فلأمه [بضم الهمزة وكسر هاء فرار آمن الإنتقال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين [الثالث] أى
 ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للأب [فإن كان له إخوة [أى اثنتان فصاعداً ذكورا أو أنثى [فلأمه السدس] والباقي للأب
 ولا شيء للإخوة وارث من ذكر ما ذكر [من بعد [تنفيذ [وصية يوصى [بالبناء للفاعل والمفعول [بها أو [قضاء [دين] عليه وتقديم
 الوصية على الدين وإن كانت مؤخره عنه في الوفاء للإهتمام بها [أبائكم وأبنائكم] مبتدأ خبره [لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا] فى
 الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث [فريضة
 من الله إن الله كان عليماً] بخلقهم [حكيماً] في ما دبره لهم أى لم يزل متصفاً بذلك [ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد
 منكم أو من غيركم] فإن كان لهن ولد فلنكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين [وألحق بالولد فى ذلك ولد الإبن بالإجماع
 [ولهن] أى الزوجات تعددن أو لا [الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد] منهن أو من غيرهن [فلهن الثمن مما تركتم

الميراث

من بعد وصية توصون بها أو دين [وولد الإبن
 فى ذلك كالولد لاجماع] وإن كان رجل يورث
 صفة والخبر [كلاله] أى لا والد له ولا ولد
 [أو امرأة] تورث كلاله [وله] أى له موروث
 كلاله [أخ أو أخت] أى من أم وقرابه ابن
 مسعود وغيره [فلكل واحد منهما السدس مما
 ترك فإن كانوا] أى الإخوة والأخوات من
 الأم [أكثر من ذلك] أى من واحد [فهم
 شركاء فى الثلث] يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم
 [من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار]
 حال من ضمير يوصى أى غير مدخل الضرر على
 الورثة بأن يوصى بأكثر من الثلث [وصية]
 مصدر مؤكدي وصيكم [من الله والله عليم]
 بما دبره خلقه من القرائض [حلیم] بتأخير
 العقوبة عن خالفه وخصت السنة تورث من
 ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف
 دين أو ورق [تلك] الأحكام المذكورة من
 أمر اليتامى وما يبدءه [حدود الله] شرائعه
 التى حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها
 [ومن يطع الله ورسوله] فيما حكم به [يدخله]



وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس
 من بعد وصية يوصى بها أو دين، وأبائكم وأبنائكم لا تدرون أيهم
 أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً، ولكم نصف
 ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع
 مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم
 إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
 وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة
 وكوأن أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر
 من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير
 مضار وصية من الله والله عليه حليم، تلك حدود الله ومن
 يطع الله ورسوله يدخله جنت تجرى من تحته الأنهار خالد
 فيها وذلك الفوز العظيم، ومن يعص الله ورسوله وينه عن ما
 يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين، واللى يأتين الفاحشة
 من نساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن
 فى البيوت حتى يتوفهن الموت ويجعل الله لهن سبيلاً، والذنان

بالياء والنون التفاتاً [جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد
 حدوده يدخله [بالوجهين] ناراً خالداً فيها وله [فيها] عذاب مهين [ذو إهانة وروعى فى الضمائر فى الآيتين
 لفظ من وفى خالدين معناها] واللاقى يأتين الفاحشة [الزنا] من نساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم [أى
 من رجالكم المساهين] فإن شهدوا [عليهن بها] فأمسكوهن [احبسوهن] فى البيوت [وامنعوهن من مخالطة
 الناس] حتى يتوفاهن الموت [أى ملائكته] أو [إلى أن] يجعل الله لهن سبيلاً [طريقاً] إلى الخروج منها
 أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلاً بجملة البكرامة وتربيتها عاماً ورجم المحصنة وفى الحديث لما بين الحد
 قال خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلاً رواه مسلم [والذنان] بتخفيف النون وتشديد يدها

[يا أيها الناس] أي الفاحشة الزنا والواط [منكم] أي الرجال [فأذوها] بالسب والضرب بالنعال [فإن تابا] منها [وأصلحا] العمل [فأعرضوا عنها] ولا تؤذوها [إن الله كان توابا] على من تاب [رحيما] به وهذا منسوخ بالحدان أريد بها الزنا وكذا إن أريد بها الواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب وإرادة الواط أظهر بدليل تثنية الضمير والأول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشترا كهما في الأذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس [إنما التوبة على الله] أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله [للذين يعملون السوء] المعصية [بجهالة] حال أي جاهلين إذا عصارهم [ثم يتوبون من] [من] [قريب] قبل أن يغروا [فأولئك يتوب الله عليهم] يقبل توبتهم [وكان الله عليما] بخفا [حكيم] في صنعه بهم [وليست التوبة للذين يعملون السيئات] الذنوب [حتى إذا حضر أحدكم الموت] وأخذ في النزاع [قال] عند مشاهدة ما هو فيه [إني تبت الآن] فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه [ولا الذين يموتون وهم كفار] إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب

لا تقبل منهم [أولئك اعتدنا] أعددنا [لهم عذابا أليما] مؤلما [يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء] أي ذاتهن [كرها] بالفتح والضم لغتان أي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقرانهم فإن شأوا تزوجوها بلا صداق أو زوجها وأخذوا صداقها أو عضلوا حتى تفتدى بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك [ولا أن] [تضلوهن] أي تمنعوا أزواجهن عن نكاح غيركم بما سكن ولا رغبة لكم فيهن ضررا [لتذهبوا] ببعض ما آتيتوهن [من المهر] [إلا أن يأتين بفاحشة مبينة] بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويخلعن [وعاشروهن بالمعروف] أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت [فإن كرهتموهن] فاصبروا [ففسى أن تسكرهوا شيئا] ويجعل الله فيه خيرا كثيرا [وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج] وأبنته أحدتهن قطاراً فلا تأخذوا منه شيئا [أناخذون منهن ما نريد] وإنما نبيها [وكيف تأخذونه] وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثقا غليظا [ولا تنكحوا أبائكم] من النساء [إلا ما قد سلف] أنه كان فحشة ومقتا وساء سبيلا [حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم] التي أرضعنكم وأخواتكم

77
مِثْقَا غَلِيظًا
يَأْتِيَنَّكُمْ فَاذْهَبُوا بِهَا وَأَصْلِحُوا فَاعْرِضُوا عَنْهَا وَإِنْ اللَّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُنْتُ لَكُمْ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ أَيْمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكُنَّ هَوَاشِيَةً وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا
وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَابْنَتُهُ أَحَدُهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَنَاخُذُوا مِنْهُنَّ مَا نُرِيدُ وَإِنَّمَا نَبِيهَا
وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا
وَلَا تَنْكِحُوا آبَاءَكُمْ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ

[غليظا] شديداً وهو ما أمر الله به من إمسأ كمن بمعروف أو تسريحهن بإحسان [ولا تنكحوا ما] بمعنى من [نكح آباؤكم من النساء إلا] لكن [ما قد سلف] من فعلكم ذلك فإنه مغفوع عنه [إنه] أي نكاحهن [كان فاحشة] قبيحاً [ومقتا] سبباً للهقت من الله وهو أشد البغض [وساء] بس [سبيلا] طريقاً ذلك [حرمت عليكم أمهاتكم] أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم [وبناتكم] وشملت بنات الأولاد وإن سفلن [وأخواتكم] من جهة الأب أو الأم [وعماتكم] أي أخوات آباؤكم وأجدادكم [وخالاتكم] أي أخوات أمهاتكم وجداتكم [وبنات الأخ وبنات الأخت] ويدخل فيهن أولادهم [وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم] قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينته الحديث [وأخواتكم]

من الرضاة [و يلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن مو طواته والعمات والحالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها
 لحديث يجر من الرضاع ما يجر من النسب رواه البخاري ومسلم [وأما نساءكم وربائبكم] جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره
 [اللاقى حجوركم] تربونها صفة موافقة للعالم فلامفهوم لها [من نساءكم] اللاتي دخلتم بهن [أي جامعتموهن] فإن لم تكونوا دخلتم
 بهن فلا جناح عليكم [في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن] وحلائل [أزواج] [أبنائكم] الذين من أصلابكم [بخلاف من تبنيتموهم فلم
 نكاح حلائلهم] وأن تجمعوا بين الأختين [من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينهما وبين عمتهما وأختها ويجوز نكاح
 كل واحدة على الأخرى ولو ملكهما معا ويطأ واحدة [إلا] [لسكن] ما قد سلف في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم
 فيه [إن الله كان عفورا غفورا] [لماسلف منكم قبل النهي] [رحيما] [بكم في ذلك] [و] [أحرمت عليكم] [المحصنات] [أي ذوات الأزواج] [من
 النساء] [أن تنكحوهن قبل مفارقتهم أزواجهن حرأمر مساهات كن أو لا] [إلا ما ملكت أيمانكم] [من الإماء بالسبي فليس وطؤهن وإن
 كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء] [كتاب الله] [نصب على المصدر أي كتب ذلك] [عليكم] [وأحل] [بالبناء للفاعل والمفعول

المحرر للكتاب

[لكم ما وراء ذلك] [أي سوى ما حرم
 عليكم من النساء] [أن تبغوا] [تطلبوا]
 النساء [بأموالكم] [بصداق أو ثمن
 محصنين] [متزوجين] [غير مساكين] [زائنين
 [فأ] [من] [استمتعتم] [بهن] [منهن] [من
 تزوجتم بالوطء] [فأ توهن أجورهن]
 مهورهن التي فرضتم لهن [فريضة ولا جناح
 عليكم فيما تراضيتن] [أنتم وهن] [به من بعد
 الفريضة] [من حظها أو بعضها أو زيادة
 عليها] [إن الله كان عليما] [بخلقه] [حكيمًا]
 فيما دبره لهم [ومن لم يستطع منكم طولا
 أي غنى] [أن ينكح المحصنات] [الحرائر
 المؤمنات] [هو جرى على الغالب فلامفهوم
 له] [فما ملكت أيمانكم] [ينكح] [من
 فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم]
 فاكثفوا بظاهره واكلوا السرائر إليه فإنه
 العالم بتفصيلها ورب أمة تفضل الحررة فيه
 وهذا تأنيس بنكاح الإماء [بعضكم من
 بعض] [أي أنتم وهن سواء في الدين فلا
 تستنكفوا من نكاحهن] [فانكحوهن
 بإذن أهلهن] [مواليهن] [وآتوهن]
 أعطوهن] [أجورهن] [مهورهن
 بالمعروف] [من غير مظل و تقص
 محصنات] [عقائف حال] [غير مساكات]



مِنْ أَرْضَعَةٍ وَأُمَّتِكَ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبِكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ
 نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ بَنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ
 إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَأَحِلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
 فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ
 الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمِنْكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِأَعْيُنِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَوْلَادًا إِذَا أَحْصَيْتُمْ
 فَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ بِغَضَبٍ مِنْ رَبِّكُمْ يَصِفُ أَعْلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَنَابِ ذَلِكَ
 لِأَنَّ خَشْيَةَ الْعَنْتِ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي فِي قُلُوبِكُمْ وَيُتُوبَ عَلَيْكُمْ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

التهنوت

زانيات جهرا [ولا متخذات أقدان] [أخلاء يزنون بهن سرا] [فإذا أحصن] [زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن] [فإن آتين
 بفاحشة] [زنا] [فعلين نصف ما على المحصنات] [الحرائر الأكار إذا زنين] [من العذاب] [الحدي فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس
 عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطا لوجوب الحد بل لإفادته أنه لا رجم عليهن أصلا] [ذلك] [أي نكاح المملوكات عند عدم الطول
 لمن خشي] [خاف] [العنت] [الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة] [منكم] [بخلاف من لا يخافه من
 الأحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حره وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له
 نكاح ولو عدم وخاف] [وأن تصبروا] [عن نكاح المملوكات] [خير لكم] [لئلا يصير الولد رقيقا] [والله غفور رحيم] [بالتوسعة في ذلك
 يريد الله ليبين لكم] [شرائع دينكم ومصالح أمركم] [ويهدىكم سبل] [طرائق] [الذين من قبلكم] [من الانبياء في التحليل والتحرير
 فتتبعوهم] [ويتوب عليكم] [يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته] [والله عليم] [بكم] [حكيم] [فيما دبره لكم] [والله يريد أن
 يتوب عليكم] [كرره ليبين عليه] [ويريد الذين يتبعون

الشهوات [اليهود والنصارى أو الجوس أو الزناة] أن يميلوا ميلاً عظيماً [تعدوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
 يريد الله أن يخفف عنكم] يسهل عليكم أحكام الشرع [وخلق الإنسان ضعيفاً] لا يصبر عن النساء والشهوات [يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل] بالحرام في الشرع كالربا والغصب [إلا] [لكن] [أن تكون] [تقع] [تجارة] [وفي قراءة بالنصب أى
 تكون الأموال أموال تجارة صادرة عن] [تراش منكم] [وطيب نفس فلستم أن تأكلوها] [ولا تقتلوا أنفسكم] [بارتكاب ما يؤدي إلى
 هلاكها] [أيا كان في الدنيا والآخرة بقريته] [إن الله كان بكم رحيماً] [في منعه لكم من ذلك] [ومن يفعل ذلك] [أى ما نهى عنه] [عدواناً]
 تجاوز التحلل حال] [وظاهراً] [تأكيد] [فسوف نصليه] [ندخله] [ناراً] [يحترق فيها] [وكان ذلك على الله يسيراً] [هيناً] [إن تجتنبوا كبائر
 ما تنهون عنه] [وهي ماورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي إلى السبعائة أقرب] [نكفر عنكم

مِزْوَالِ النَّبِيِّ

الشَّهَوَاتِ أَنْ يَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ۝ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ
 الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمُ
 بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۝
 وَإِنَّ لِلَّهِ كَانَ كُنْزِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وظَلَمًا فَسَوْفَ
 نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ
 عَنْهُ نَكَّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ۝ وَلَا تَسْتَبُوا
 مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا
 وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَرَبُّهُنَّ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ
 وَالَّذِينَ عَقَدْنَا أَمْتَكُمْ فَأَنَّهُمْ نَصِيبُهُمْ وَإِنَّ لَكُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنَدَتِ حَفِظَتِ لِلْغَيْبِ
 بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي
 الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا وَإِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلِيمًا كَرِيمًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِ

سَيِّئَاتِكُمْ] الصغائر بالطاعات [وندخلكم مدخلا]
 بضم الميم وفتحها أى ادخلا أو موضعاً [كرماً]
 هو الجنة [ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على
 بعض] من جهة الدنيا أو الدين ثلاثا يؤدي إلى التحاسد
 والتباغض [للرجال نصب] [نواب] [مما اكتسبوا]
 بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره [وللنساء نصب] مما
 اكتسبن [من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن
 نزلت لما قلت أم سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا
 مثل أجر الرجال] [واستلوا] [بهمزة ودونها] [الله من
 فضله] [ما احتجتم إليه يعطكم] [إن الله كان بكل شيء
 عليماً] [ومنه محل الفضل وسؤالكم] [ولكل] من
 الرجال والنساء [جعلنا موالى] [عصبة يعطون] [مما ترك
 الوالدان والأقربون] [لهم من المال] [والذين عاقدت
 بألف ودونها] [أيمانكم] [جمع يمين بمعنى القسم أو اليد
 أى الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصره
 والإيرث] [فأتوهم] [الآن] [نصيبتهم] [حظوظهم من
 الميراث وهو السدس] [إن الله كان على كل شيء شهيداً]
 مطلعاً ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولو الأرحام
 بعضهم أولى ببعض [الرجال قوامون] [مسلطون] [على
 النساء] [يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن] [بما فضل الله

بعضهم على بعض] أى بتفضيله لهم عليهم بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك [وبما أنفقوا] [عليهن] [من أموالهم فالصالحات منهن
 قانتات] [مطيعات لأزواجهن] [حافظات للغيب] أى لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن [بما حفظ] [بهن] [الله]
 حيث أوصى عليهن الأزواج [واللاتى تخافون نشوزهن] [عصيانهن لكم] بأن ظهرت أمارته [فعضوهن] [نخوفوهن]
 الله] [واهجروهن في المضاجع] [اعتزلوا إلى فراش آخر] إن أظهرن النشوز [واضربوهن] [ضرباً غير مبرح] إن لم
 يرجعن بالهجران [فإن أطعنكم] [فيما يراد منهن] [فلا تبغوا] [تطلبوا] [عليهن سبيلاً] [طريقاً إلى ضربهن ظاهراً]
 [إن الله كان علياً كبيراً] [فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن] [وإن خفتم] [علامته] [شقاق] [خلاف] [بينهما]
 بين الزوجين والإضافة للاسراع أى شقاقاً بينهما [فابعثوا] [إليهما برضاها] [حكماً] [رجلاً عدلاً] [من أهله] [أقاربه]

[وحكامنا أهلها] ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الإختلاع فيجهتان وبأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى [إن يريد] أي الحكمان [إصلاحاً يوفق الله بينهما] بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق [إن الله كان عليماً بكل شيء] خبيراً [بالبواطن كالظواهر] وواعبداً لله [وحدوه] ولا تشركوا به شيئاً [وأحسنوا] بالودين إحساناً [برأولين جانب] وبذئ القربى [القراة] واليتامى والمساكين والجار ذى القربى [القريب منك في الجوار أو النسب] والجار الجنب [البعيد عنك في الجوار أو النسب] والصاحب بالجنب [الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة] وابن السبيل [المنقطع في سفره] وما ملكت أيمانكم [من الأرقاء] إن الله لا يحب من كان مختالاً [متكبراً] غوراً [على الناس بما أوتي] الذين [يبتدأ] يخلون [بما يحب عليهم] ويأمرون الناس بالبخل [به] ويكتمون ما آتاهم الله من فضله [من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعبد شديد] وأعدنا للكافرين [بذلك وبغيره] عذاباً مهيناً [ذاهباً] والذين [عطف على الذين قبله] ينفقون أموالهم رياء الناس [مرايين لهم] ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر [كالمنافقين وأهل مكة] ومن يكن الشيطان له قريناً

صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء [فساء] بئس [قريناً] هو [وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر] وأنفقوا مآثرهم لله [أي أي ضرر عليهم في ذلك والإستفهام للإنكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه] وكان الله بهم عليماً [فيجاز بهم بما عملوا] إن الله لا يظلم أحداً [مثقال] وزن [ذرة] أصغر نامة بأن ينقصها من حسنة أو يزيد في سبأته [وإن تك] الذرة [حسنة] من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان نامة [يضاعفها] من عشر إلى أكثر من سبعة وفي قراءة يضعفها بالتشديد [ويؤت من لدنه] من عنده مع المضاعفة [أجر] عظيماً [لا يقدره أحد] فكيف [حال الكفار] إذا جئنا من كل أمة بشهيد [يشهد عليها بعملها وهو نبيها] وجئناك [يا محمد] على هؤلاء شهيداً يومئذ [يوم المحجة] يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو [أي إن] تسوى [بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تتسوى] بهم الأرض [بأن يكونوا أتراباً مثلها العظم هو له كما في آية أخرى] ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً [ولا يكتمون الله حديثاً] عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا



وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ رِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانِ عَلَيْهِمَا خَيْرًا ۗ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَالَّذِينَ أَحْسَنُوا يُوَدُّوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ وَالْجَارَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارَ الْجَنَبِيَّةَ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۗ الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْدَانَا لِلْكَافِرِينَ ۗ عَذَابٌ مُهِينٌ ۗ وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ۗ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا لَدَرْءٍ وَإِنْ نَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَتُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۗ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۗ يَوْمَئِذٍ يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۗ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَسْتُمْ مِنَ النِّسَاءِ فَلَمْ

مشركين [يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة] أي لا تصلوا [وأنتم سكارى] من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر [حتى تعلموا ما تقولون] بأن تصحوا [ولا جنباً] ييلاج أو إنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره [إلا عابري] مجتازي [سبيل] طريق أي مسافرين [حتى تغسلوا] فلكم أن تصلوا استثناء المسافر لأن له حكماً آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث [وإن كنتم مرضى] مرضاً يضره الماء [أو على سفر] أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون [أو جاء أحد منكم من الغائط] هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث [أو لاستم النساء] وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللبس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس بباقي البشرية وعن ابن عباس هو الجماع

[فلم تجدوا ماء] تطهرون به للصلاة بعد الطلوع والتفتيش وهو راجع إلى ما عدا المرضى [فتميموا] اقصدوا بعد دخول الوقت [صعباً طيباً] تراباً طاهراً فاضربوا به ضربتين [فامسحوا بوجوهكم وأيديكم] مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرث [إن الله كان عفواً غفوراً] ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً [حظاً] من الكتاب وهم اليهود [يشترون الضلالة] بالهدى [ويريدون أن تضلوا السبيل] تحطوا الطريق الحق لتكونوا مثلهم [والله أعلم بأعدائكم] منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم [وكفى بالله ولياً] حافظاً لكم منهم [وكفى بالله نصيراً] مانعاً لكم من كيدهم [من الذين هادوا] قوم [يحرفون] يغيرون [الكلم] الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم [عن مواضعه] التي وضع عليها [ويقولون] للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشيء [سمعنا] قولك [وعصينا] أمرك [واسمع غير مسمع] حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت [و] يقولون له [راعنا] وقد

نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم [ليا] تحريفاً [بألسنتهم وطعنا] قدحا [في الدين] الاسلام [ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا] بدل وعصينا [واسمع] فقط [وانظرنا] أنظر إلينا بدل راعنا [لكان خيراً لهم] مما قالوه [وأقوم] أعدل منه [ولكن لعنهم الله] أبعدهم عن رحمته [بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً] منهم كعبد الله ابن سلام وأصحابه [يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا] من القرآن [مصدقاً لما معكم] من التوراة [من قبل أن نطمس وجوهاً] نحسو ما فيها من العين والأنف والحاجب [فنردها على أدبارها] فنجعلها كالإلقاء لوحاً واحداً [أو نلعنهم] نمسخهم قردة [كما لعنا] مسخنا [أصحاب السبت] منهم [وكان أمر الله] قضاؤه [مفعولاً] ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقبل كان وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة [إن الله لا يغفر أن يشرك] أي الإشراف [به ويغفر ما دون] سوى [ذلك] من الذنوب [لمن يشاء] المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة [ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً] ذنباً [عظيماً] كبيراً [ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم] وهم اليهود حيث قالوا

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَسَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٧١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
 يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٧٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ
 وَكُفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكُفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٧٣﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَيَحِرُّونَ
 الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِعِهَا وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ
 وَرَاعَيْنَا لِيَا أَيُّهَا السَّيِّئِينَ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
 وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا
 أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٧٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي
 مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُلْحِقُونَ الْفِتْيَانَ ﴿٧٧﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَيْفَ يَتَّبِعُونَا ﴿٧٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
 بِالْحَيِّبِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ

نحن أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بتركيتهم أنفسهم [بل الله يزكي] يطهر [من يشاء] بالإيمان [ولا يظاهون] ينقصون من أعمالهم [فتيلًا] قدر قشرة النواة [انظر] متعجباً [كيف يفترون على الله الكذب] بذلك [وكفى به إثماً مبيناً] بيناً * ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرصوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم [ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت] صنمان لقريش [ويقولون للذين كفروا] أبي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم أنحن أهدى سبيلاً ونحن ولادة البيت نسقي الحاج وتقرى الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد وقد خالف دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم [هؤلاء] أي أتم [أهدى من الذين

آمنوا سبيلا [أقوم طريقا] أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن به [الله فلن تجد له نصيراً] مانعاً من عذابه [أم] بل أ [لهم نصيب من الملك] أى ايس لهم شيء منه ولو كان [فإذا لا يؤتون الناس نقيراً] أى شيئاً تافهاً قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم [أم] بل أ [يحسدون الناس] أى النبي صلى الله عليه وسلم [على ما آتاهم الله من فضله] من النبوة وكثرة النساء أى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء [فقد آتينا آل إبراهيم] جده كوسى وداود وسليمان [الكتاب والحكمة] والنبوة [وآتيناهم ملكاً عظيماً] فكان لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألف مائة حرة وسرية [فمنهم من آمن به] بمحمد صلى الله عليه وسلم [ومنهم من صد] أعرض [عنه] فلم يؤمن [وكفى بجهنم سعيراً] عذاباً لمن لا يؤمن [إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم] ندخلهم [ناراً] يحترقون فيها [كلما نضجت] احترقت [جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها]

للجنة المحترقة

٧٢

بأن تعاد إلى حالها الأول غير محترقة [ليدوقوا العذاب] ليقاسوا شدته [إن الله كان عزيزاً] لا يعجزه شيء [حكيماً] في خلقه [والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة] من الحيض وكل قدر [وندخلهم ظلالاً ظليلاً] دائماً لا تنسخه شمس هو ظل الجنة [إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات] أى ما ائتمن عليه من الحقوق [إلى أهلها] نزلت لما أخذ على رضى الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادها قسراً لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقراً له على الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شبيهه فبقي في ولده والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقريته الجمع [وإذا حكمتم بين الناس] يأمركم [أن تحكموا بالعدل] إن الله نعم [فيه إدغام



آمنوا سبيلاً ۝ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ۝ أمر الله نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً ۝ أمر محمد ون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ۝ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً ۝ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلتهم جلوداً غير هالكة وفوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلالاً ظليلاً ۝ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به ۝ إن الله كان سميعاً بصيراً ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوه إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ الرزق إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل

مهم نعم في ما النكرة الموصوفة أى نعم شيئاً [يعظكم به] تأدية الأمانة والحكم بالعدل [إن الله كان سميعاً] لما يقال [بصيراً] بما يفعل [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى] أصحاب [الأمر] أى الولاية [منكم] إذا أمرتكم بطاعة الله ورسوله [فإن تنازعتم] اختلفتم [في شيء فردوه إلى الله] أى إلى كتابه [والرسول] مدة حياته وبعده إلى سنته أى اكشفوا عليه ههنا [إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك] أى الردي إليهما [خير] لكم من التنازع والقول بالرأى [وأحسن تأويلاً] ما لا ينزل لما اختلفت اليهودى ومنافق فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه ففضى لليهودى فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق أ كذلك فقال نعم فقتله [ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك

وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت [الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف] وقد أمروا أن يكفروا به [ولا يوالوه] ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً [عن الحق] وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله [في القرآن من الحكم] وإلى الرسول [ليحكم بينكم] رأيت المنافقين يصدون [يعرضون] عنك إلى غيرك [صدوداً فكيف] يصنعون [إذا أصابتهم مصيبة] عقوبة [بما قدمت أيديهم] من الكفر والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا [ثم جاؤك] معطوف على يصدون [يحلفون بالله إن] ما [أردنا]

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بالمحاكمة إلى غيرك [إلا إحساناً] صلحاً [وتوفيقاً] تأليفاً بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على صر الحق [أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم] من النفاق وكذبهم في عذرهم [فأعرض عنهم] بالصفا [وعظهم] خوفهم الله [وقل لهم في] شأن [أنفسهم قولاً بليغاً] مؤثراً فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم [وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع] فيما يأمر به ويحرم [بإذن الله] بأمره لا يعصى ويخالف [ولو أنهم إذ ظاهروا أنفسهم] بتحاكمهم إلى الطاغوت [جاؤك] تائبين [فاستغفروا] الله واستغفر لهم الرسول [فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه] لوجدوا الله تواباً [عليهم] رحيماً [بهم] فلا وربك [لا زائدة] لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت [لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر] اختلط [بينهم] ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً [ضيقاً] أو شكاً [مما قضيت] به [ويسلموا] يتقادوا لحكمك [تسليماً] من غير معارضة [ولو أنا كتبنا عليهم أن] مفسرة [اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم] كما كتبنا على بني إسرائيل

وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ بَحْمَا كَمْ وَاللَّهُ غَوِيٌّ وَوَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَرِئًا لَوِ إِنْ رَدْنَا إِلَهُكُمْ إِلَّا لِيُحْسِنُوا وَتَوْفِيقًا وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظُهُمْ وَقُلُّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ يَكُنْ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيهاً وَإِذْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَمَّا بَلَغْنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ

[ما فعلوه] أي المكتوب عليهم [إلا قليل] بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء [منهم] ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به [من طاعة الرسول] لكان خيراً لهم [وأشد تنبيهاً] تحقيقاً لإيمانهم [وإذا] أي لو ثبتوا [لا تبتناهم] من لدنا [من عندنا] أجراً عظيماً [هو الجنة] ولهديناهم صراطاً مستقيماً [قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلا ونحن أسفل منك فنزل] [ومن يطع الله والرسول] فيما أمرا به [فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين] أفاضل أصحاب الأنبياء لمبايعتهم في الصدق والتصديق

[والشهداء] القتلى في سبيل الله [والصالحين] غير من ذكر [وحسن أولئك رفيقاً] رفقاء في الجنة بأن يستمع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم [ذلك] أي كونه مع من ذكر مبتدأ خبره [الفضل من الله] تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم [وكفى بالله عليماً] بثواب الآخرة أي فتقوا بما أخبركم به ولا ينبعث مثل خبير | يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم [من عدوكم أي احتذروا منه وتيقظوا له] فانفروا [إنهمضوا إلى قتاله] ثبات [متفرقين سرية بعد أخرى] أو انفروا جميعاً [مجتمعين] وإن منكم لمن ليبطئن [ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم] فإن أصابتكم مصيبة [كقتل وهزيمة] قال قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيداً [حاضرأ فأصاب] ولئن [لام قسم] أصابكم فضل من الله [كفتح وغنيمة] ليقولن [نادما] كأن [مخففة واسمها محذوف أي كأنه] لم يكن [بالياء والثناء] بينكم وبينه مودة [معرفة وصداقة] وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو [يا] للتنبيه [ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً] أخذ خطأ وافرأ من الغنيمة قال تعالى [فليقاتل في سبيل الله] لاعلاء دينه [الذين يشرون] يبيعون [الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل] يستشهد [أو يغلب] يظفر بعدوه [فسوف نؤتيه أجراً عظيماً] ثواباً جزيلاً [وما لكم لا تقاتلون] استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال [في سبيل الله و] في تخلص [المستضعفين من الرجال والنساء والولدان] الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأمى منهم [الذين يقولون] داعين يا [ربنا أخرجنا من هذه القرية] مكة [الظالم أهلها] بالكفر [واجعل لنا من لدنك] من عندك [ولياً] يتولى أمورنا [واجعل لنا من لدنك نصيراً] يمنعنا منهم وقد

الجزء الثاني

٧٤

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَوْفِي بِاللَّهِ عِلْمًا ﴿١٠٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَآئِبًا وَانفِرُوا جَمِيعًا ﴿١٠٧﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئُ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْفَعَنَا اللَّهُ عَلَىٰ ذِكْرِكُمْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿١٠٨﴾ وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٠٩﴾ فَلْيَقْتُلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُفْتَلِ أَوْ يُغْلَبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ لِأَهْلِهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿١١١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَفَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿١١٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً



استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقى بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأُصِفَ مظلومهم من ظالمهم [الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت] الشيطان [فقاتلوا أولياء الشيطان] أنصار دينه تطلبوهم لقوتكم بالله [إن كيد الشيطان] بالمؤمنين [كان ضعيفاً] واهياً لا يقاوم كيد الله بالكافرين [ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم] عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة [وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب] فرض [عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون] يخافون [الناس] الكفار أي عذابهم بالقتل [نخشيتهم عذاب] الله أو أشد خشية [من خشيتهم له] ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية

[وقالوا] أى جزعا من الموت [ربنا لم كتب علينا القتال لولا] هلا [أخرتنا إلى أجل قريب قل] لهم [متاع الدنيا] ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها [قليل] آيل إلى الفناء [والآخرة] أى الجنة [خير لمن اتقى] عقاب الله بترك معصيته [ولا تظلمون] بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم [فتبلا] قدر قشرة النواة فجاهدوا [أيما تكونوا] يدرككم الموت ولو كنتم في بروج [حصون] مشيدة [مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت] وإن تصبهم [أى اليهود] حسنة [خصب وسعة] يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة [جذب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة] يقولوا هذه من عندك [يا محمد أى بشؤمك] قل [لهم] كل [من الجنة والسيئة] من عند الله [من قبله] قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون [أى لا يقاربون أن يفهموا] حديثاً [يلقى لنبينهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقارنة الفعل أشد من نفيه] ما أصابك [أيها

الإنسان] من حسنة [خير] فمن الله [أتتك فضلا منه] وما أصابك من سيئة [بلية] فمن نفسك [أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب] وأرسلناك [يا محمد] للناس رسولا [حال مؤكدة] وكفى بالله شهيداً [على رسالتك] من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى [أعرض عن طاعته فلا يهمنك] فما أرسلناك عليهم حفيظاً [حافظاً لأعمالهم بل نذيراً] وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال [ويقولون] أى المنافقون إذا جاؤك أمرنا [طاعة] لك [فإذا برزوا] خرجوا [من عندك بيت طائفة منهم] يادغام التاء في الطاء وتركه أى أضمرت [غير الذى تقول] لك في حضورك من الطاعة أى عصيانك [والله يكتب] يأمر بكتب [ما يبيتون] في صحائفهم ليجازوا عليه [فأعرض عنهم] بالصفح [وتوكل على الله] ثق به فإنه كافيك [وكفى بالله وكيلًا] مفوضاً إليه [أفلا يتدبرون] يتأملون [القرآن] وما فيه من المعاني البديعة [ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا] تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه [وإذا جاءهم أمر] عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم [من الأمن] بالنصر [أو الخوف]

وَقَالُوا رَبَّنَا لَكُمُ الْغَيْبُ عَلِيمٌ أَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا أَتَى لُغْمًا فَكُلَّمَا يَدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ لَوَكُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّشْتَبِهَةٍ إِنْ تُصِيبْكُمْ حَسَنَةٌ يَّقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَّقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِحَسَبِ أَمْرِ لَئِنْ نَدِيتُ لَأَسْتَبِيحَنَّ بِمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ قُلْ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۗ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِيْنِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۗ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۗ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَرَأَوْا لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِيَ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۗ فَتَقَبَّلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَأَتَّكِفُ لَأَنْفُسِكُمْ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ

بالحزيمة [أذاعوا به] أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي [ولو ردوه] أى الخبر [إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم] أى ذوى الرأى من أكابر الصحابة أى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به [لعلمه] هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا [الذين يستنبطونه] يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون [منهم] من الرسول وأولى الأمر [ولو لا فضل الله عليكم] بالإسلام [ورحمته] لكم بالقرآن [لاتبعتم الشيطان] فيما يأمركم به من الفواحش [إلا قليلا فقاتل] يا محمد [في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك] فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر [وحرص المؤمنين] حثهم على القتال ورجبهم فيه

[عسى الله أن يكف بأس] حرب [الذين كفروا والله أشد بأساً] منهم [وأشد تنكيلاً] تعذيباً منهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسى بيده لأخرجن ولو وحدي ثغر ج سبعين را كبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم
ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران [من يشفع] بين الناس [شفاعة حسنة] موافقة للشرع [يكن له نصيب] من
الأجر [منها] بسببها [ومن يشفع شفاعة سيئة] مخالفة له [يكن له كفل] نصيب من الوزر [منها] بسببها [وكان الله على كل شيء
مقيتاً] مقتدراف يجازى كل أحد بما عمل [وإذا حييتم بتحية] كما قال الله تعالى [وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها] بأن تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته [أوردوها] بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل [إن الله كان على كل شيء
حسيباً] محاسباً فيجازى عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل
فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليك [الله لا إله إلا هو] والله [ليجمعنكم] من قبوركم [إلى] في [يوم]

المؤمنين

القيامة لا يريب [شك] فيه [ومن] أي لا أحد [أصدق
من الله حديثاً] قولاً * ولما رجع ناس من أحد اختلف
الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا تنزل [فما
لكم] أي ما شأنكم صرتم [في المنافقين فثنتين] فرقتين
[والله أركسهم] ردهم [بما كسبوا] من الكفر
والمعاصي [أتريدون أن تهدوا من أضل]ه [الله] أي
تعدهم من جملة المهتدين والإستفهام في الموضوعين
لإنكار [ومن يضلل]ه [الله فلن تجد له سبيلاً] طريقاً
إلى الهدى [ودوا] تمنوا [لوتكفرون كما كفروا
فتكونون] أتم وهم [سواء] في الكفر [فلاتخذوا
منهم أولياء] توالونهم وإن أظهروا الإيمان [حتى
يهاجروا في سبيل الله] هجرة صحيحة تحقق إيمانهم [فان
تولوا] وأقاموا على ما هم عليه [تخذوهم] بالأسر
[واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً]
توالونه [ولانصيراً] تنصرون به على عدوكم [إلا
الذين يصلون] يلجئون [إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق]
عهد بالإيمان لهم ولن وصل إليهم كما عهد النبي صلى الله
عليه وسلم هلال بن عويمر الأسامي [أو] الذين
[جاؤكم] وقد [حصرت] ضاقت [صدورهم]
عن [أن يقاتلوكم] مع قومهم [أو يقاتلوا قومهم]

عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً
من يشفع شفاعة حسنة يكن لهم نصيب منها ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن لهم كفل منها وكان الله على كل شئ قبيلاً وإذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شئ حسيباً
الله لا إله إلا هو ليجتمعنكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه ومن أضدق
من الله حديثاً قالكم في المنافقين فثنتين والله أركسهم بما كسبوا
أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً
ودوا لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء
حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم وأقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيباً إلا الذين يصلون
إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم وهم حصرت صدورهم أن
يقبلوكم أو يقاتلوكم أو يقبلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فقتلواكم
فإن اعتزلوكم فلم يقبلوكم وألقوا إليكم التسليم فاجعل الله لكم
عليهم سبيلاً يستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا
قومهم كل ما ردوا إلى الفتنه أركسوا فيها فإن لم يعزلوكم ويلقوا

معكم أي مسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
[ولو شاء الله] تسلطهم عليكم [لسلطهم عليكم] بأن يقوى قلوبهم [فقاتلوكم] ولكنه لم يشأ فالتى في
قلوبهم الرعب [فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم] الصلح أى اتقادوا [فاجعل الله لكم عليهم
سبيلاً] طريقاً بالأخذ والقتل [ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم] بإظهار الإيمان عندكم [ويأمنوا
قومهم] بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان [كما ردوا إلى الفتنه] دعوا إلى الشرك [أركسوا
فيها] وقعوا أشد وقوع [فان لم يعزلوكم] بترك قتالكم [و] لم يلقوا

إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم عنكم [غذوهم] بالأسر [واقتلوهم حيث تقفتموهم] وجدتموهم [وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا
 مبينا] برهاناً بيناً ظاهر أعلى قتلهم وسبيهم لغدرهم [وما كان لؤم من أن يقتل مؤمناً] أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له [الإخطأ] مخطئاً
 في قتله من غير قصد [ومن قتل مؤمناً خطأ] بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً [فتحرير] عتق
 [رقبة] نسمة [مؤمنة] عليه [ودية مسامة] مؤداة [إلى أهله] أي ورثة المقتول [إلا أن يصدقوا] يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها
 وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته
 إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فن بيت المال فإن تعذر
 فعلى الجاني [فإن كان] المقتول [من قوم عدو] حرب [لهم] وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة [على قاتله كفارة] ولا دية تسلم إلى أهله
 لحربتهم [وإن كان] المقتول [من قوم بينكم وبينهم ميثاق] عهد كاهل الذمة [فدية] له [مسلمة إلى أهله] وهي ثلث دية المؤمن إن كان
 يهودياً أو نصرانياً وثلثاً عشرها إن كان مجوسياً

إِلَيْكُمْ السَّلَامُ وَيَكْفُرُوا أَيَدِيَهُمْ فَخَذُوا مِنْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۖ وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقْتَلَ
 مُؤْمِنًا وَلَا يَخْتَفَىٰ ۚ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ
 مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ۚ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَخْرِيرٌ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ
 فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۗ فَمَنْ أَمْرٌ يُجَادَىٰ فِيهِكُمْ
 شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۗ وَمَنْ يُقْتَلْ
 مُّؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَتْهُ
 وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَاكُ مَن سَلَمْتُ لَكُمُ السَّلَامُ لَسْتُ مُّؤْمِنًا تَبَيَّنُّونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَازِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ
 فَمَنْ لَّهُ عَلَيْكُمْ تُبْيِّنُوا أَنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۗ لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
 الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ

[وتحرير رقبة مؤمنة] على قاتله [فمن لم يجد] الرقبة بأن
 فقدها وما يحصلها به [فصيام شهرين متتابعين] عليه
 كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار
 وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه [توبة من الله] مصدر
 منصوب بفعله المقدر [وكان الله عليماً] مخلقه [حكيماً]
 فيما دبره لهم [ومن يقتل مؤمناً متعمداً] بأن يقصد
 قتله بما يقتل غالباً عالماً بإيمانه [جزاؤه جهنم خالداً فيها]
 وغضب الله عليه ولعنه [أبعده من رحمته] وأعدله
 عذاباً عظيماً [في النار] وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن
 هذا جزاؤه إن جوزى ولا بدع في خلف الوعيد
 لقوله ويفغر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها
 على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت
 آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفي
 عنه وسبق قدرها وبينت السنة أن بين العمد والخطأ
 قتلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالباً فلا
 قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل
 والحمل وهو العمد أولى بالكفارة من الخطأ * ونزل لما
 مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنماً
 فلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقيت فقتلوه واستاقوا
 غنمه [يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم] سافرتم للجهاد
 [في سبيل الله فتبينوا] وفي قراءة بالثلثة في الموضعين
 [ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام] بألف ودونها أي
 التحية أو الإتياد بقوله كلمة الشهادة التي هي أمارة على

الإسلام [لست مؤمناً] وإنما قلت هذا تقيت لنفسك ومالك فقتلوه [تبتغون] تطلبون بذلك [عرض الحياة الدنيا] متاعها من
 الغنمة [فعند الله مغام كثيرة] تنسيكم عن قتل مثله لاله [كذلك كنتم من قبل] تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد
 قولكم الشهادة [فمن الله عليكم] بالإشتهار بالإيمان والإستقامة [فتبينوا] أن تقتلوا مؤمناً وافعلوا بالداخل
 في الإسلام كما فعل بكم [إن الله كان بما تعملون خبيراً] فيجازيكم به [لا يستوي القاعدون من المؤمنين]
 عن الجهاد [غير أولى الضرر] بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عمى أو نحوه [والجاهدون في سبيل
 الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله الجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین] لضرر [درجة] فضيلته لاستوائهما
 في النية وزيادة الجاهدين بالمباشرة [وكلا] من الفريقين [وعد الله الحسنى] الجنة [وفضل الله الجاهدين]

على القاعدين [لغير ضرر] أجر عظيم [ويبدل منه] درجات منه [منازل بعضها فوق بعض من الكرامة] ومغفرة ورحمة [منصوبان بفعلهما المقدر] وكان الله غفوراً [لأولياته] رحيماً [بأهل طاعته] * ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار [إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم] بالمقام مع الكفار وترك الهجرة [قالوا] لهم موبخين [فيم كنتم] أى فى أى شىء كنتم فى أمر دينكم [قالوا] معتذرين [كنا مستضعفين] عاجزين عن إقامة الدين [فى الأرض] أرض مكة [قالوا] لهم توييخاً [ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها] من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى [فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً] هى [إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان] الذين [لا يستطيعون حيلة] لا قوة لهم على

الهجرة ولا نفقة [ولا يهتدون

سبيلاً] طريقاً إلى أرض الهجرة

[فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراعماً] مهاجراً [كثيراً وسعة] فى الرزق [ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت] فى الطريق كما وقع لجنود بن ضمرة الليثى [فقد وقع] ثبت [أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً وإذا ضربتم] سافرتم [فى الأرض فليس عليكم جناح] فى [أن تقصروا من الصلاة] بأن تردوها من أربع إلى اثنتين [إن خفتم أن يفتنكم] أى ينالكم بمكروه [الذين كفروا] بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهى مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي [إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً] بين العداوة [وإذا كنت] يا محمد حاضراً [فيهم]



عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ إِنَّا لَنَدِينُ تَوْفِيقَهُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسَ لِيُسْطَبِعُونَ حِيلَةً ۖ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوهَا غَفُورًا ۝ وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۖ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِذَا خِفْتُمْ أَن يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَإِنَّا لَنَكْفِرُنَّ بِكُنُوفِكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ۗ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقْتِكُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَسْكُتُوا ۗ وَمِن رَّوَيْكُمُ الَّذِينَ قَالُوا لِيُصَلُّوا أَوْ لِيَسْمِعُوا فَاسْمِعُوا فَمَا لَهُمْ سَمْعًا وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَذَٰلِكَ نَكْفِرُ لِمَن كَفَرَ وَأَنَّا لَمُنْعِكُمُ

فصلون

وأنتم تخافون العدو [فأقت لهم الصلاة] وهذا جرى على عادة القرآن فى الخطاب فلا مفهوم له [فلتقم طائفة منهم معك] وتأخر طائفة [وليأخذوا] أى الطائفة التى قامت معك [أسلحتهم] معهم [فاذا سجدوا] أى صلوا [فليكونوا] أى الطائفة الأخرى [من ورائكم] يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس [ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم] معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان [ود الذين كفروا لو تغفلون] إذا قتم إلى الصلاة [عن أسلحتكم وأمتعتكم

فيملون عليكم ميلاً واحدة [بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر بأخذ السلاح] ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم [فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح] وخذوا حذرکم [من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم] إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً [ذا إهانة] فإذا قضيت الصلاة [فرغتم منها] فاذكروا الله [بالتلهيل والتسبيح] قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم [مضطجعين أي في كل حال] فإذا اطمانتم [أقمتم] فاقموا الصلاة [أدوها] بحقوقها [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً مكتوباً أي مفروضاً] موقوتاً [أي مقدرها وقتها فلا تؤخر عنه] * ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات

سورة التيسر

فَيَمْلُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ وَجْدَةٍ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى مِنْ
مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ
فِيمَا وَقَعْتُمْ أَوْ عَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۝ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ
كُنْتُمْ تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ وَرَجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ۝ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ
لِإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَلَا تَجِدِ لِعَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ
لِإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَشِيمًا ۝ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ
وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ
وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قُلْ جِدَلْتُمْ اللَّهَ قُلْ جِدَلْتُمْ أَنْفُسَهُمْ قُلْ جِدَلْتُمْ
وَكَيْلًا ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ
غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَكْسِبْ ثَمًا فَلْيَأْكُسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۝ وَكَانَ اللَّهُ

[ولا تهنوا] تضعفوا [في ابتغاء] طلب [القوم] الكفار لتقاتلوهم [إن تكونوا تألمون] تجدون ألم الجراح [فإنهم يألمون كما تألمون] أي مثلكم ولا يجنبوا عن قتالكم [وترجون] أتم [من الله] من النصر والثواب عليه [ما لا يرجون] هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه [وكان الله عليهما] بكل شيء [حكيمًا] في صنعه * وسرق طعمة بن أبييرق درعا وخباها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل [إنا أنزلنا إليك الكتاب] القرآن [بالحق] متعلق بأنزل [لتحكم بين الناس بما أراك] أعلمك [الله] فيه [ولا تكن للخائنين] كطعمة [خصيماً] مخاصماً عنهم [واستغفر الله] مما هممت به [إن الله كان عفورا رحيمًا] ولا تجادل عن الذين يخونون أنفسهم [يخونونها بالمعاصي لأن وبال حياتهم عليهم] إن الله لا يحب من كان خوانا [كثير الحياة] أي يعمى [أي يعاقبه] يستخفون [أي طعمة وقومه حياء] من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم [بعهده] إذ يبيتون [يضمرون] ما لا يرضى من القول [من عزمهم

على الخلف على نفي السرقة ورمى اليهودى بها] وكان الله بما يعملون محيطا [علما] ها أتم [يا] هؤلاء [خطاب لقوم طعمة] جادتم [خصمتم] عنهم [أي عن طعمة وذويه وقرىء عنه] في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم اقيامة [إذا عذبهم] أم من يكون عليهم وكيفا [يتولى أمرهم ويذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك] ومن يعمل سوءاً [ذنباً يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى] أو يظلم نفسه [يعمل ذنباً قاصراً عليه] ثم يستغفر الله [منه أي يتوب] يشد الله عفورا [له] رحيمًا [به] ومن يكسب ثمًا [ذنباً] فإنما يكسبه على نفسه [لأن وباله عليها ولا يضر غيره] وكان الله

عليما حكيمًا [في صنعه] ومن يكسب خطيئة [ذنبا صغيرا] أو إثمًا [ذنبا كبيرا] ثم يرم به بريئاً [منه] فقد احتمل [تحمل] بهتاناً [برميته] وإثمًا مبيناً [بينا بكسبه] ولولا فضل الله عليك [يا محمد] ورحمته [بالعصمة] لهمت [أضمرت] طائفة منهم [من قوم طعمة] أن يضلوك [عن القضاء بالحق بتلبسهم عليك] وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من [زائدة] شيء [لأن وبال اضلالهم عليهم] وأنزل الله عليك الكتاب [القرآن] والحكمة [ما فيه من الأحكام] وعلمك ما لم تكن تعلم [من الأحكام والغيب] وكان فضل الله عليك [بذلك وغيره] عظيماً لا خير في كثير من نجواهم [أى الناس أى ما يتناجون فيه ويتحدثون] إلا [نجوى] من

الجزء الثاني

٨٠

أمر بصدقة أو معروف [عمل بر] أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك [المذكور] ابتغاء [طلب] مرضات الله [لا غيره من أمور الدنيا] فسوف نؤتيه [بالنون والياء أى الله] أجراً عظيماً [ومن يشاقق [يخالف] الرسول] فيما جاء به من الحق [من بعد ما تبين له الهدى] ظهر له الحق بالمعجزات [ويتبع] طريقاً [غير سبيل المؤمنين] أى طريقهم الذى هم عليه من الدين بأن يكفر [نوله ما تولى] نجعله والياً لما تولاه من الضلال بأن نخلى بينه وبينه في الدنيا [ونصله] ندخله في الآخرة [جهنم] فيحترق فيها [وساءت مصيراً] مرجعاً هي [إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً] عن الحق [إن] ما [يدعون] يعبد المشركون [من دونه] أى الله أى غيره [إلا إناثاً] أصناماً مؤنثة كاللات والعزى ومناة [وإن] ما [يدعون] يعبدون بعبادتها [إلا شيطانا مريدا] خارجاً عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس [لعنه الله]



عليما حكيمًا ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بِهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ ﴿ لَآ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ لِرِضَايَا لَلَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا يَوَدُّ الشَّيْطَانُ مِنْ لَبِيسٍ لَوْ لَمْ يَنْصُرْهُ لِرِضَايَا لَلَّهِ لَآ يَفْعَلْ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ ﴾ ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ لِرِضَايَا لَلَّهِ لَآ يَفْعَلْ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ ﴾ ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِيَّاآ إِنَّا لَوَاقِنُكُمْ نَارًا مَرِيدًا ﴾ ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ ﴿ وَلَا ضَلَّانَةً وَلَا مَبِينَةً وَلَا مَرْبُوهً فَلْيَنْبَغِ كُنْ أَذَانًا لَأَنْفُسِهِمْ وَلَا مَرْبُوهً فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَانًا مُبِينًا ﴾ ﴿ عَيْدُهُمْ وَسَيِّئُهُمْ وَمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانُ ﴾ ﴿ ١٧١ ﴾

أبعده عن رحمته [وقال] أى الشيطان [لا يتخذون] لأجعلن لى [من عبادك نصيباً] حظاً [مفروضاً] مقطوعاً أدعوهم إلى طاعتي [ولأضلنهم] عن الحق بالوسوسة [ولأمننهم] ألقى في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب [ولأمرنهم فليبتكن] يقطعن [آذان الانام] وقد فعل ذلك بالجارر [ولأمرنهم فليغيرن خلق الله] دينه بالكفر وإجلال ما حرم وتحريم ما أحل [ومن يتخذ الشيطان ولياً] يتولاه ويطيعه [من دون الله] أى غيره [فقد خسر خسراً مبيناً] بينا لمصيره إلى النار المؤبدة عليه [يعدهم] طول العمر [ويمنهم] نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء [وما يعدهم الشيطان] بذلك

[لا غرورا] باطلا [أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً] معدلا [والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقاً] أي وعدهم الله له ذلك وحقه حقاً [ومن] أي لا أحد [أصدق من الله قولا] أي قولاً * ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب [ليس] الأمر منوطاً [بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب] بل بالعمل الصالح [من يعمل سوءاً يجز به] إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث [ولا يجده له من دون الله] أي غيره [ولياً] يحفظه [ولا نصيراً] يمنع منه [ومن يعمل] شيئاً [من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون] بالبناء للمفعول والفاعل [الجنة]

سورة النسا

ولا يظلمون تقيراً [قدر قرة النواة] ومن [أي لا أحد] أحسن ديناً ممن أسلم وجهه [أي اتقاد وأخلص عمله] لله وهو محسن [موحد] واتبع ملة إبراهيم [الموافقة لملة الاسلام] حنيفاً [حال أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم] واتخذ الله إبراهيم خليلاً [صفيماً خالص المحبة له] ولله ما في السموات وما في الأرض [ملكاً وخلقا وعبيداً] وكان الله بكل شيء محيطاً [علماً وقدرة أي لم يزل متصفاً بذلك] ويستفتونك [يطلبون منك الفتوى] في [شأن] النساء [وميراثهن] قل [لهم] الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب [القرآن من آية الميراث ويفتيكم أيضا] في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب [فرض] لهن [من الميراث] وترغبون [أيها الأولياء عن] أن تنكحوهن [لدمامتهن وتعزلوهن أن يتزوجن طمعاً في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك] و [في] المستضعفين [الصغار] من الولدان [أن تعزلوهم حقوقهم] و [يأمرهم] أن تقوموا لليتامى بالقسط [بالعدل في الميراث والمهر] وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليماً [فيجازيكم به] وإن امرأة [صرفوع بفعل يضره] خافت [توقعت] من بعلها [زوجها] [نشوزاً] ترفعه عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضا وطموح عينه إلى أجل منها [أو

بِالْأَعْرُورِ ۗ أُولَٰئِكَ مَا وَهَمَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۖ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۗ
 لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يُسَلِّسُوا لَكُمْ لِيَفْجُرُوا فِيهَا
 فَيُجَدَلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَاءَ وَلَا نَصِيرًا ۗ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
 مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
 نَبِيْرًا ۗ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۗ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ۗ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
 قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنْزَلُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي رَيْبٍ مِمَّا
 الْيَسَاءِ الَّتِي لَا تَوْتُونَهنَّ مَا كُتِبَ لهنَّ وَرَرَّعُونَ أَنْ يَنْكُحُوهُنَّ
 وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۗ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا
 أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
 الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۗ

إعراضاً] عنها بوجهه [فلا جناح عليهما أن يصلحا] فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من أصلح [بينهما صلحاً] في القسم والنفقة بأن تترك له شيئاً طلباً لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيهما حقها أو يفارقها [والصلح خير] من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان [وأحضرت الأنفس الشح] شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصليها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها [وأن تحسنوا] عشرة النساء [وتتقوا] الجور عليهن [فإن الله كان بما تعملون خبيراً] فيجازيكم به

[ولن تستطيعوا أن تعدلوا] تسووا [بين النساء] في المحبة [ولو حرصتم] على ذلك [فلا تملوا كل الميل] إلى التي تحبونها في القسمة والنفقة [فتذروها] أي تركوا المال عنها [كالمعلقة] التي لا هي أم ولا ذات بعل [وإن تصلحوا] بالعدل بالقسم [وتتقوا] الجور [فإن الله كان غفوراً] لما في قلبكم من الميل [رحيماً] بكم في ذلك [وإن يتفرقا] أي الزوجان بالطلاق [يعن الله كلا] عن صاحبه [من سعتة] أي فضله بأن يرزقها زوجاً غيره ويرزقه غيرها [وكان الله واسعاً] خلقه في الفضل [حكيماً] فيما دبره لهم [والله ما في السموات وما في الأرض] ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب [بمعنى الكتب] من قبلكم [أي اليهود والنصارى] [ولما] يا أهل القرآن

المزمل

٨٢

[أن] أي بأن [اتقوا الله] خافوا عقابه بأن تطيعوه [و] قلنا لهم ولكم [إن تكفروا] بما وصيتم به فإن الله ما في السموات وما في الأرض [خلقاً] وملسكاً وعبيداً فلا يضره كفركم [وكان الله غنياً] عن خلقه وعبادتهم [حميداً] محموداً في صنعه بهم [والله ما في السموات وما في الأرض] كرهه تأكيداً لتقرير موجب التقوى [وكفى بالله وكيلاً] شهيداً بأن ما فيها له [إن يشأ] يذهبكم [يا أيها الناس] ويأت بأخرين [يدلكم] وكان الله على ذلك قديراً من كان يريد [بعمله] ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة [لمن أراد] لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الاخر وهلا طلب الاعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده [وكان الله سمياً بصيراً] يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين [بالقسط] بالعدل [شهداء] بالحق [لله ولو] كانت الشهادة [على أنفسكم] فأشهدوا عليها بأن تقرروا بالحق ولا تكتموه [أو] على [الوالدين] والأقربين إن يكن المشهود عليه [غنياً]



وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا هَٰكَا كَالْمَعْلُوقَةِ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كِلَا مَن سَعَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ وَبِعَاقِبَتِكُمْ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَدِيرًا ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝

ان الذين

أو فقيراً فالله أولى بهما [منكم وأعلم بمصالحهما] فلا تتبعوا الهوى [في شهادتكم] بأن تحابوا الغنى لرضاه أو الفقير رحمة له [أن] لا [تعدلوا] تملوا عن الحق [وإن تلوا] تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفاً [أو تعرضوا] عن أدائها [فإن الله كان بما تعملون خبيراً] فيجازيكم به [يا أيها الذين آمنوا آمنوا] داوموا على الإيمان [بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله] محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن [والكتاب الذي أنزل من قبل] على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين [ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً] عن الحق

[إن الذين آمنوا] بموسى وهم اليهود [ثم كفروا] بعبادة العجل [ثم آمنوا] بعده [ثم كفروا] بعيسى [ثم ازدادوا كفراً] بمحمد [لم يكن الله ليغفر لهم] ما أقاموا عليه [ولا ليهديهم سبيلاً] طريقاً إلى الحق [بشر] أخبر يا محمد [المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً] مؤلماً هو عذاب النار [الذين] بدل أو نعت للمنافقين [يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين] لما يتوهمون فيهم من القوة [أيتنون] يطلبون [عندهم العزة] استفسهام انكار أى لا يجدونها عندهم [فإن العزة لله جميعاً] في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه [وقد نزل] بالبناء للفاعل والمفعول [عليكم في الكتاب] القرآن في سورة الأنعام [أن] مخففة واسمها محذوف أى أنه

سورة الزمزم

٨٣

لَإِن الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا أُوْا كْذِبًا وَلَا يَكْنُرُ
اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١﴾ يَشْرُ الْمُنَافِقِينَ أَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَيْتَنُونَ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿٣﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
فِي الْكِتَابِ أَنَا إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَعْبُدُوا
مَعَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهَا إِنَّكُمْ ذَاكُمْ لَمِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿٤﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ
نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَالَّذِينَ يَتَّخِذُوا
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ آيَةً وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿٥﴾ إِنْ
الْمُنَافِقِينَ يَتَّخِذُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيْعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كَمَا كَانُوا مِنَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَلَا قَلِيْلًا ﴿٦﴾ مَذْبُذِبِينَ بَيْنَ
ذَلِكَ لَا إِلَى هَوَاءٍ وَلَا إِلَى هَوَاءٍ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيْلًا ﴿٧﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَتْرِبُوْنَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴿٨﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ

[إذا سمعتم آيات الله] القرآن [يكفر بها] يستهزأ بها فلا تعبدوا معهم [أى الكافرين والمستهزئين] حتى يخوضوا في حديث غيره [إنكم إذا] إن قعدتم معهم [منهم] في الأمم [إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً] كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء [الذين] بدل من الذين قبله [يتربصون] ينتظرون [بكم] الدوائر [فإن كان لكم فتح] ظفر وغنيمة [من الله قالوا] اكم [ألم تكن معكم] في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة [وإن كان للكافرين نصيب] من الظفر عليكم [قالوا] لهم [ألم نستعوذ] نستول عليكم [وتقدر على أخذكم وقتلكم فأبقين عليكم] [وألم] تمنعكم من المؤمنين [أن يظفروا بكم] بتخذيلهم ومراسلتكم بإخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى [فالله يحكم بينكم] وبينهم [يوم القيامة] بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار [ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً] طريقاً بالإستئصال [إن المنافقين يخادعون الله] بإظهارهم خلاف ما أبطنوه

من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية [وهو خادعهم] مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة [وإذا قاموا إلى الصلاة] مع المؤمنين [قاموا كسالى] متشاقلين [يراؤن الناس] بصلاتهم [ولا يذكرون الله] يصلون [إلا قليلاً] رياء [مذبذبين] مترددين [بين ذلك] الكفر والإيمان [لا] منسوين [إلى هؤلاء] أى الكفار [ولا إلى هؤلاء] أى المؤمنين [ومن يضلل الله] [الله فلن تجد له سبيلاً] طريقاً إلى الهدى [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم] بجمالاتهم [سلطاناً مبيناً] برهاناً بيناً على نفاقكم [إن المنافقين في الدرك] المكان

[الأسفل من النار] وهو قعرها [ولن تجد لهم نصيراً] مانعاً من العذاب [إلا الذين تابوا] من النفاق [وأصلحوا] عملهم [واعتصموا] وثقوا [بالله وأخلصوا دينهم لله] من الرياء [فأولئك مع المؤمنين] فيما يؤتونه [وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً] في الآخرة هو الجنة [ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم] نعمه [وآمنتم] به والإستفهام بمعنى النفي أى لا يعذبكم [وكان الله شاكراً] لأعمال المؤمنين بالإثابة [عليماً] بخلقه [لا يحب الله الجهر بالسوء من القول] من أحد أى يعاقبه عليه [إلا من ظلم] فلا يؤاخذ به بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه [وكان الله سميعاً] لما يقال [عليماً] بما يفعل [إن تبدوا] تظهروا [خيراً] من أعمال البر [أو تخفوه] تعملوه سراً [أو تعفوا عن سوء] ظلم [فإن الله كان عفواً قديراً] إن الذين

المؤمنون

٨٤

يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله [بأن يؤمنوا به دونهم] ويقولون تؤمن ببعض من الرسل [ونكفر ببعض] منهم [ويريدون أن يتخذوا بين ذلك] الكفر والإيمان [سبيلاً] طريقاً يذهبون إليه [أولئك هم الكافرون حقاً] مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله [وأعتدنا للكافرين] عذاباً مهيناً [ذاهباً] هو عذاب النار [والذين آمنوا بالله ورسله] كلهم [ولم يفرقوا بين أحد منهم] أولئك سوف نؤتيهم [بالنون والياء] أجورهم [ثواب أعمالهم] [وكان الله غفوراً] لأولياته [رحيماً] بأهل طاعته [يستلك] يا محمد [أهل الكتاب] اليهود [أن تنزل عليهم كتاباً من السماء] جملة كما أنزل على موسى تعنتاً فان استكبرت ذلك [فقد سألو] أى آباؤهم [موسى أكبر]



الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ۞ إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً ۞ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً ۞ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً ۞ إن تبدوا خيراً من سوء فإن الله كان عفواً قديراً ۞ إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً ۞ أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً ۞ والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤت أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً ۞ يستلك أهل الكتاب أن نزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهنم فأخذتهم الصاعقة بظلمتهم ۞ واتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات ۞ فرفعتنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعبدوا في السبت ۞

واخذنا

أعظم [من ذلك فقالوا أرنا الله جهنم] عياناً [فأخذتهم الصاعقة] الموت عقاباً لهم [بظلمهم] حيث تعنتوا في السؤال [ثم اتخذوا العجل] إلهاً [من بعد ما جاءتهم البينات] المعجزات على وحدانية الله [فعفونا عن ذلك] ولم نستأصلهم [وآتينا موسى سلطاناً مبيناً] تسلطاً بيناً ظاهراً عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه [ورفعتنا فوقهم الطور] الجبل [بميثاقهم] بسبب أخذ الميثاق عليها ليخافوا فيقبلوه [وقلنا لهم] وهو مطل عليهم [ادخلوا الباب] باب القرية [سجداً] سجدوا [وقلنا لهم لا تعبدوا] وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال أى لا تعبدوا [في السبت] باصطياد الحيتان فيه

[وأخذنا منهم ميثاقا غليظا] على ذلك فنقضوه [فيما نقضهم] ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أى لعناهم بسبب نقضهم [ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم] للنبي صلى الله عليه وسلم [قلوبنا غلف] لا تمي كلامك [بل طبع] ختم [الله عليها بكفرهم] فلا تمي وعظماً [فلا يؤمنون إلا قليلا] منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه [وبكفرهم] ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه [وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً] حيث رموها بالزنا [وقولهم] مفتخرين [إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله] في زعمهم أى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذبوا لهم في قتله [وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم] المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أى ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه [وإن الذين اختلفوا فيه] أى في عيسى [لنى شك منه] من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو [ما لهم به] بقتله [من علم إلا اتباع الظن] استثناء منقطع أى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه [وما قتلوه يقيناً] حال مؤكدة لنفى القتل [بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً] فى ملكه [حكيماً] فى صنعه [وإن] ما [من أهل الكتاب] أحد [إلا ليؤمنن به] بعيسى [قبل موته] أى الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث [ويوم القيامة يكون] عيسى [عليهم شهيداً] بما فعلوه لما بعث إليهم [فبظلم] أى فبسبب ظلم [من الذين هادوا] هم اليهود [حرمانا عليهم طيبات أحلت لهم] هى التى فى قوله تعالى حرمانا كل ذى ظفر الآية [وبصدنهم] الناس [عن سبيل الله] دينه [صدا] كثيراً وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه [فى التوراة] وأكلهم أموال الناس بالباطل [بالرشا فى الحكم] وأعدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً [مؤلما] لكن الراسخون [الثابتون] فى العلم منهم [كعبد الله بن سلام] والمؤمنون [المهاجرون والأنصار] يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك [من الكتب] والمقيمين الصلوة [نصب على المدح وقرىء بالرفع] والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً [إنا] أوحيينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب

سورة النحل

٨٥

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٨٥﴾ فِيمَا نَقُضُوا مِنْهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَعِيرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴿٨٦﴾ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٧﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بِهَتَانًا عَظِيمًا ﴿٨٨﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿٨٩﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٩٠﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٩١﴾ فَبُظِّلِمِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدْنِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿٩٢﴾ وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩٣﴾ لِكُلِّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٤﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ

فى التوراة [وأكلهم أموال الناس بالباطل] بالرشا فى الحكم [وأعدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً] مؤلما [لكن الراسخون] الثابتون [فى العلم منهم] كعبد الله بن سلام [والمؤمنون] المهاجرون والأنصار [يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك] من الكتب [والمقيمين الصلوة] نصب على المدح وقرىء بالرفع [والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً] إنا أوحيينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده و [كما] أوحيينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق [ويحقوب] ابن إسحق [والأسباط] أولاده [وعيسى وأيوب

ويونس وهرون وسليمان وآتينا [أباه] داود زبوراً [بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبوراً أى مكتوباً] [و] أرسلنا [رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك] روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر [وكلهم الله موسى] بلا واسطة [تكليماً رسلاً] بدل من رسلاً قبله [مبشرين] بالثواب من آمن [ومنذرين] بالعقاب من كفر أرسلناهم [لئلا يكون للناس على الله حجة] [تقال] [بعد] [أرسال] [الرسل] إليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسلاً لفتنناك ونكون من المؤمنين فبعثنا لقطع عذرهم [وكان الله عزيزاً] [في ملكه] [حكيماً] في صنعه * ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه [لكن الله يشهد] [بين نبوتك] [بما أنزل] [إليك] من القرآن المعجز [أنزله] [مكتسباً] [بعامه] [أى عالمه] أو وفيه عامه [والملائكة يشهدون] [لك] أيضاً [وكنى بالله شهيداً] على ذلك [إن الذين كفروا] بالله [وصدوا] الناس [عن سبيل الله] [دين الإسلام] بكتهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود [قد

ضلوا ضلالاً بعيداً] عن الحق [إن الذين كفروا] بالله [وظاهروا] نبيه بكمان نعتهم [لم يكن الله ليغفر لهم] ولا ليهديهم طريقاً [من الطرق] [إلا طريق جهنم] [أى الطريق المؤدى إليها] [خالدين] [مقدرين] الخلود [فيها] [إذا دخلوها] [أبداً] وكان ذلك على الله يسيراً [هيناً] [يا أيها الناس] [أى أهل مكة] [قد جاءكم الرسول] محمد صلى الله عليه وسلم [بالحق من ربكم فآمنوا] به واقصدوا [خيراً لكم] [مما أنتم فيه] [وإن تكفروا] به [فإن لله ما في السموات والأرض] ملكاً وخلقاً وعبيداً فلا يضره كفركم [وكان الله عليماً] [بخلقهم] [حكيماً] في صنعه بهم [يا أهل الكتاب] [الإنجيل] [لا تقولوا] [تتجاوزا الحد] [في دينكم ولا تقولوا على الله إلا] القول [الحق] [من تنزيهه عن الشريك والولد] [إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكنته ألقاها] أوصلها الله [إلى مريم وروح] [أى ذو روح] [منه] [أضيف إليه تعالى تشریفاً له وليس كما زعمت ابن الله أو إلهاً معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن

ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلهم الله موسى تكليماً ورسلاً نبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنه بعبادته والملئكة يشهدون وكنى بالله شهيداً وإن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خير لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنته ألقاها ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خبير لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكنى بالله وكليلاً لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادتي ويستكبر فيحشرهم

نسبة المركب إليه [فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا] الآلهة [ثلاثة] الله وعيسى وأمه [انتهوا] عن ذلك وآتوا [خيراً لكم] منه وهو التوحيد [إنما الله إله واحد سبحانه] تنزيهاً له عن [أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض] خلقاً وملكاً وعبيداً والملئكة تنافي النبوة [وكنى بالله وكليلاً] شهيداً على ذلك [لن يستنكف] يتكبر ويأنف [المسيح] الذي زعمتم إنه إله عن [أن يكون عبد الله ولا الملئكة المقربون] عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبداً وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم [ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيحشرهم]

اليه جميعاً [في الآخرة] فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفى لهم أجورهم [ثواب أعمالهم] ويزيدهم من فضله [ملا عين رأت ولا أذت سمعت ولا خطر على قلب بشر] وأما الذين استنكفوا واستكبروا [عن عبادته] فيعذبهم عذاباً أليماً [مؤلماً هو عذاب النار] ولا يجدون لهم من دون الله [أى غيره] ولياً [يدفعه عنهم] ولا نصيراً [يمنعهم منه] يا أيها الناس قد جاءكم برهان [حجة] من ربكم [من ربيكم] وهو النبي صلى الله عليه وسلم [وأنزلنا اليكم نورا مبيناً] بيناً وهو القرآن [فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل

ويهديهم اليه صراطاً [طريقاً] مستقيماً [هو دين الإسلام] يستفتونك [في الكلالة] قل الله يفتيكم في الكلالة أنه امرؤ [مرفوع بفعل يفسره] هلك [مات] ليس له ولد [أى ولا والد وهو الكلالة] وله أخت [من أبوين أو أب] فلها نصف ما ترك وهو [أى الاخ كذلك] يرثها [جميع ما تركت] ان لم يكن لها ولد [فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أختي فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم فرضه السدس كما تقدم أول السورة] فان كانتا [أى الاختان] اثنتين [أى فصاعدا] لانها نزلت في جابر وقد مات عن 7 أخوات [فلهما الثلثان مما ترك] الأخ [وإن كانوا] أى الورثة [أخوة رجالاً ونساء فللذكر منهم] مثل حظ الانثيين بين الله لكم [شرائع دينكم] لأن [لا] تصلوا والله بكل شيء عليم [ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أى من الفرائض

إليه جميعاً **﴿** فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى لهم أجورهم **﴾** ويزيدهم من فضله **﴿** وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً **﴿** يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبيناً **﴿** فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطاً مستقيماً **﴿** يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إنها امرؤ **﴿** وله أخت يرثها **﴿** إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك **﴿** وإن كانتا أخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين **﴿** بين الله لكم أن تصلوا والله بكل شيء عليم **﴿**

ه سورة المائدة المكية
الآية ٣٠ من ٣٢
وإنما نزلت في جابر وقد مات عن ٧ أخوات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا حُرِّمَ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ

﴿ سورة المائدة ﴾

(مدينة مائة وعشرون أو ثمانين أو ثلاث آية)

بسم الله الرحمن الرحيم [يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود] العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس [أحلت لكم بهيمة الأنعام] الإبل والبقر والغنم أكلها بعد ذبح [إلا ما يبيِّن الله لكم] تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالإستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلاً والتحرير لما عرض من الموت ونحوه [غير محلي الصيد وأنتم حرم] أى محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم [إن الله يحكم ما يريد] من التحليل وغيره لا اعتراض عليه

[يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله] جمع شعيرة أى معالم دينه بالصيد فى الاحرام [ولا الشهر الحرام بالقتال] فيه [ولا الهدى] ما أهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له [ولا القلائد] جمع قلادة وهى ما كان يقلده به من شجر الحرم ليأمن أى فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها [ولا] تحلوا [آمين] قاصدين [البيت الحرام] بأن تقاتلوهم [ينتغون فضلا] رزقا [من ربهم] بالتجارة [ورضوانا] منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة [وإذا حللتم] من الأحرام [فاصطادوا] أمر اباحة [ولا يجر منكم] يكسبكم [شنان] بفتح النون وسكونها بغض [قوم] لاجل [أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا] عليهم بالقتل وغيره [وتعاونوا على البر] فعل ما أمرتم به [والتقوى] بترك ما نهيت عنه [ولا تعاونوا] فيه حذف احدى التائين فى الاصل [على الامم] المعاصي [والعدوان] التعدى فى حدود الله [واتقوا الله] خافوا عقابه بان تطيعوه [إن الله شديد العقاب] لمن خالته [حرمت عليكم الميتة] أى أكلها [والدم] أى السفوح كما فى الانعام [ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به] بان

الجزء الثاني

ذبح على اسم غيره [والمنخنقة] الميتة خنقا [والموقوذة] المقتولة ضربا [والمتردية] الساقطة من علو إلى أسفل فانت [والنطيحة] المقتولة بنطح أخرى لها [وما أكل السبع] منه [إلا ما ذكيت] أى أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه [وما ذبح على] اسم [النصب] جمع نصاب وهى الأصنام [وأن تستقسموا] تطلبوا القسم والحكم [بالأزلام] جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا يرش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمون بها فان أمرتهم ائتمروا وإن نهتهم انتهوا [ذكيتم فسيق] خروج عن الطاعة * ونزل يوم عرفه عام حجة الوداع [اليوم] يتس الذين كفروا من دينكم [أن تردوا عنه] بعد طمعهم فى ذلك لما رأوا من قوته [فلا تخشوهم] واخشون اليوم أكلت لكم دينكم [أحكامه] وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام [وأتمت عليكم نعمتى] باكائه وقيل بدخول مكة آمنين [ورضيت] أى اخترت [لكم الاسلام] ديناً فمن اضطر فى محضه [جماعة الى أكل شئ مما حرم عليه فأكله] غير متجاف [ماثل] [لإثم] معصية [فان الله غفور] له ما أكل [رحيم] به فى اباحته له بخلاف المائل لإثم أى الملتبس به كقاطع الطريق والباغى مثلاً فلا يحل له الأكل [يستلونك] يا محمد [ماذا أحل لهم] من

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمْشَابَهُمَا وَلَا جُرُومَهُمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعِنُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرُ مِنْكُمْ شَنْآنٌ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَوَاعَا عَلَى الْبَيْرِ وَالنَّغْوَىٰ وَلَا تَأْكُوا مِنَ الْأَنْثَىٰ وَالضَّمَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ يُشَدِّدُ الْعِقَابَ حَيْثُ يَشَاءُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَيْمَانُكُمْ وَمَا أُكْلِيَ مِنَ الْإِبْرَةِ وَالْمَرْدِيَّةِ وَالنَّطِيحَةِ وَمَا أُكْلِيَ مِنَ السَّبْعِ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ لِذَلِكَ نَسُفِكُ الْيَوْمَ الْيَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ اللَّهُ قَوْلَ أَحِلَّ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُمُ الْجَوَارِحَ مُكَلِّبِينَ يَعْلَمُونَ مِنْ يَمَانِكُمْ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَالًا وَطَعَامَكُمْ حَلَالًا وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

من الدين

الطعام [قل أحل لكم الطيبات] المستلذات [وصيد] ما علمتم من الجوارح [الكوااسب من الكلاب والسباع والطيور] مكليين [حال من كلبت الكلاب بالتحديد أى أرسلته على الصيد] تعلمونهن [حال من ضمير مكليين أى تؤدبونهن] مما علمكم الله [من آداب الصيد] فكلوا مما أمسكن عليكم [وإن قتلن بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث صمات فان أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما فى حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكروا اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح [واذكروا اسم الله عليه] عند إرساله [واتقوا الله إن الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات] المستلذات [وطعام الذين أوتوا الكتاب] أى ذبأغ اليهود والنصارى [حل] حلال [لكم وطعامكم] أيامهم [حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات] الحرائر

[من الذين أتوا الكتاب من قبلكم] حل لكم أن تنكحوهن [إذا آتيتوهن أجورهن] مهورهن [محصنين] متزوجين [غير مساهنين] معلنين بالزنا بهن [ولا متخذى أخذان] منهن تسرون بالزنا بهن [ومن يكفر بالإيمان] أى يرتد [فقد حبط عمله] الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه [وهو فى الآخرة من الخاسرين] إذا مات عليه [يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم] أى أردتم القيام [إلى الصلاة] وأتمم محدثون [فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق] أى معها كما بينته السنة [وامسحوا برءوسكم] الباء للإصاق أى الصقو المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفى أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي [وأرجلكم] بالنصب عطفًا على أيديكم وبالجر على الجوار [إلى الكعبين] أى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناثان فى كل

سورة المائدة

٨٩

رجل عند مفصل الساق والتدم والفصل بين الأيدي والأرجل المفصلة بالرأس الممسوح يفيده وجوب الترتيب فى طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات [وإن كنتم جنباً فاطهروا] فاغسلوا [وإن كنتم مرضى] مرضاً يضره الماء [أو على سفر] أى مسافرين [أو جاء أحد منكم من الغائط] أى أحدث [أو لا مسم النساء] سبق مثله فى آية النساء [فلم تمسوا ماء] بعد طلبه [فتمسوا] اقصوا [صعيداً طيباً] تراباً طاهراً [فامسحوا بوجوهكم وأيديكم] مع المرفقين [منه] بضربتين والباء للإصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح [ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج] ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم [ولكن يريد ليطهركم] من الأحدث والذنوب [وليتم نعمته عليكم] بالإسلام بيان شرائع الدين [لعلكم تشكرون] نعمه [واذكروا نعمت الله عليكم] بالإسلام [وميثاقه] عهده [الذى واتقكم به] عاهدكم

مِنَ الَّذِينَ أَتَوُا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذ آتَيْنَاهُمُ الْآجُورَ مِنْ مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِسْلَامِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَسْتُمْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَمَسَ مِنْكُمْ أَمَاءٌ فَمَسُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيعَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٠﴾ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٩١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

عليه [إذ قلتم] للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه [سمعنا وأطعنا] فى كل ما تأمر به وتنهى مما تحب وتكره [واتقوا الله] فى ميثاقه أن تنقضوه [إن الله عليم بذات الصدور] بما فى القلوب بغيره أولى [يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين] قائمين [لله] بحقوقه [شهداء بالقسط] بالعدل [ولا يجرم منكم] يحملنكم [شنان] بغض [قوم] أى الكفار [على ألا تعدلوا] فتناولوا منهم لعداوتهم [اعدلوا] فى العدو والولى [هو] أى العدل [أقرب للتقوى] واتقوا الله إن الله خير بما تعملون [فيجازيكم به] وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات [وعداً حسناً] لهم مغفرة وأجر عظيم [هو الجنة] والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم

إذ هم قوم [هم قريش] أن يبسطوا [يدوا] إليكم أيديهم [ليفتكوا بكم] فكف أيديهم عنكم [وعصم
 مما أرادوا بكم] واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل [مما يذكر بعد
] وبعثنا [فيه التفات عن الغيبة أقنا] منهم اثني عشر نقيباً [من كل سبط نقيب يكون كفيلاً على قومه بالوفاء
 بالعهد توثقة عليهم] وقال [لهم] الله إني معكم [بالعون والنصرة] لئن [لام قسم] أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة
 وآمنتم برسلي وعزرتموهم [نصرتموهم] وأقرضتم الله قرضاً حسناً [بالإتفاق في سبيله] لأكفرن عنكم سيئاتكم
 ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك [الميثاق] منكم فقد ضل سواء السبيل [أخطأ

طريق الحق والسواء في الأصل الوسط

٩٠

طريق الحق والسواء في الأصل الوسط

فنقضوا الميثاق قال تعالى [فيما نقضهم]
 ما زائدة [ميثاقهم لعناهم] أبعدهم عن
 رحمتنا [وجعلنا قلوبهم قاسية] لا تدين
 لقبول الإيمان [يحرفون الكلم] الذي
 في التوراة من نعت محمد وغيره [عن
 مواضعه] التي وضعه الله عليها أي
 يبدلونه [ونسوا] تركوا [حظاً]
 نصيباً [مما ذكروا] أمروا [به] في
 التوراة من اتباع محمد [ولا تزال]
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 [تطلع] تظهر [على خائفة] أي خيانة
 [منهم] بتقض العهد وغيره [إلا
 قليلاً منهم] ممن أسلم [فاعف عنهم
 واصفح إن الله يحب المحسنين] وهذا
 منسوخ بآية السيف [ومن الذين قالوا
 إنا نصارى] متعلق بقوله [أخذنا
 ميثاقهم] كما أخذنا على بني إسرائيل
 اليهود [فنسوا حظاً مما ذكروا به] في
 الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا
 الميثاق [فأغرينا] أوقعنا [بينهم



لذهم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله
 وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذنا الله ميثاق بني إسرائيل
 وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة
 وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضاً
 حسناً لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها
 الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فيما
 نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن
 مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم
 إلا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ومن الذين
 قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرونا
 بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينسفهم الله كما
 كانوا يصنعون يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يديكم
 كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم
 من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل
 السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى

العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة [بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى] وسوف يذبهم
 الله [في الآخرة] بما كانوا يصنعون [فيجازيهم عليه] يا أهل الكتاب [اليهود والنصارى] قد جاءكم رسولنا
 محمد [بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون] تكتمون [من الكتاب] التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته [ويعفو
 عن كثير] من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم [قد جاءكم من الله نور] هو النبي صلى الله عليه
 وسلم [وكتاب] قرآن [مبين] بين ظاهر [يهدي به] أي بالكتاب [الله من اتبع رضوانه] بأن آمن [سبيل
 السلام] طرق السلامة [ويخرجهم من الظلمات] الكفر [إلى النور] الإيمان [بإذنه] بإرادته [ويهديهم إلى

صراط مستقيم [دين الاسلام] لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم [حيث جعلوه الها وهم يعقوبية فرقة من النصارى] قل فمن يملك [أن يدفع] من [عذاب] الله شيئا أن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا [أى لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح ألها لقدر عليه] ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء [قدير] وقالت اليهود والنصارى [أى كل منهما] نحن أبناء الله [أى كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الرحمة والشفقة] وأحبائوه قل [لهم يا محمد] فلم يعذبكم بذنوبكم [أن صدقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده

سورة القصص

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرٍ مِّنَ الرَّسُولِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ تُرِيدُوا أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْكِتَابِ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿٦﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذُرُكَ لَنُدْخِلَنَهَا فِيهَا نَفْسًا وَنَسْفًا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٧﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنَّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا إِلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمُ عَلَيْهِمُونَ وَعَلَى اللَّهِ

ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون [بل أنتم بشر ممن] من جملة من [خلق] من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم [يغفر لمن يشاء] المغفرة له [ويعذب من يشاء] تعذيبه لا اعتراض عليه [ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير] المرجع [يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا] محمد [يبين لكم] شرائع الدين [على فترة] انقطاع [من الرسل] إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة [أن] لا [تقولوا] إذا عذبتم [ما جاءنا من] زائدة [بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير] فلا عذر لكم إذا [والله على كل شيء قدير] ومنه تعذيبكم أن لم تتبعوه [و] أذكر [إذ قال موسى لقومه] يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم [أى منكم] أنبياء وجعلكم ملوكا [أصحاب خدم وحشم] وآتاكم ما لم يوت أحدًا من العالمين [من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك] يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة [المطهرة] التي كتب الله لكم [أمركم بدخولها وهي الشام] ولا تترددوا على أدباركم

تتهزموا خوف العدو [فتقلبوا خاسرين] في سعيكم [قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين] من بقايا عاد طوالا ذوى قوة [وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون] لها [قال] لهم [رجلان من الذين يخافون] مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة [أنعم الله عليهما] بالعصمة فكما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوه فجنبوا [ادخلوا عليهم الباب] باب القرية ولا تخشوهم فإنهم أجساد بلا قلوب [فاذا دخلتموه فانكم غالبون] قالا ذلك ثيقنا بنصر الله وانجاز وعده [وعلى الله

فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا [هم] إنا ههنا قاعدون [عن القتال] قال [موسى حينئذ] رب اني لا أملك الانفسى و [الا] أخى [ولا أملك غيرها فاجبرهم على الطاعة] فافرق [فافصل] بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له [فانها] أى الارض المقدسة [محرمة عليهم] أن يدخلوها [أربعين سنة يتيهون] يتحIRON [فى الأرض] وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس [فلأناس] تحزن [على القوم الفاسقين] روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين فاذا أصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدؤا منه ويسرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة ألف ومات هرون وموسى فى التيه وكان رحمة لها وهذا بالأولئك وسأل موسى ربه عند موته أن يديه من الأرض المقدسة رمية بحجر فأدناه كفى الحديث ونبى يوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد فى مسنده حديث أن الشمس لم تحبس

للإسرائيليين

على بشر إلا ليوشع لىالى سار إلى بيت المقدس [وائل] يا محمد [عليهم] على قومك [نبأ] خبر [ابنى آدم] هايل وقايل [بالحق] متعلق باتل [إذ قربا قربانا] إلى الله وهو كبش لهايل وزرع لقايل [فتقبل من أحدها] وهو هايل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه [ولم يتقبل من الآخر] وهو قايل فغضب وأضمر الحسد فى نفسه إلى أن حج آدم [قال] له [لأقتلك] قال لم قال لتقبل قربانك دونى [قال انما يتقبل الله من المتقين لمن] لام قسم [بسطت] مددت [إلى يدك لتقتلى ما أنا بساط يدي اليك لأقتلك] إني أخاف الله رب العالمين [إني أريد أن تبوأ بإبشى وإيمانك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاؤ الظالمين] قطوعت له نفسه فقتله فقتله فأصبح من الخاسرين [فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال يويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سوءة أخى فأصبح من النديمين [من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثير منهم بعد ذلك



فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴿١﴾ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا ﴿٢﴾ قال رب اني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴿٣﴾ قال فإني محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا نأس على القوم الفاسقين ﴿٤﴾ وأنزل عليهم نورا نبي آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلك قال إنما يفتقبل الله من المتقين ﴿٥﴾ لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بساط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ﴿٦﴾ إني أريد أن تبوأ بإبشى وإيمانك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاؤ الظالمين ﴿٧﴾ قطوعت له نفسه فقتله فقتله فأصبح من الخاسرين ﴿٨﴾ فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال يويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سوءة أخى فأصبح من النديمين ﴿٩﴾ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثير منهم بعد ذلك

في الأرض

على غراب ميت معه حتى واره [ليريه كيف يوارى] يستر [سوءة] جيفة [أخيه قال يا ويلتى أعجزت] عن [أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سوءة أخى فأصبح من النادمين] على عمله وحفر له وواراه [من أجل ذلك] الذى فعله قايل [كتبنا على بنى إسرائيل أنه] أى الشأن [من قتل نفسا بغير نفس] قتلها [أو] بغير [فساد] أتاه [فى الأرض] من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه [فكانما قتل الناس جميعا ومن أحياها] بأن امتنع من قتلها [فكانما أحيا الناس جميعا] قال ابن عباس من حيث انهاك حرمتها وصونها [ولقد جاءتهم] أى بنى إسرائيل [رسلنا بالبينات] المعجزات [ثم أت كثيرا منهم بعد ذلك]

في الأرض لسرفون [مجازون الحد بالسكفر والقتل وغير ذلك * ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا اقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الإبل [إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله [بحجارة المساهين [ويسعون في الأرض فساداً [يقطع الطريق [أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف [أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى [أو ينفوا من الأرض [أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوله أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره [ذلك [الجزاء المذكور [لهم خزي [ذل [في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم [هو عذاب النار [إلا الذين تابوا [من المحاربين والقطاع [من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور [لهم ما أتوه [رحيم [بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه توبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من

تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تنفيذ توبته بعد القدرة عليه شيئاً وهو أصح قوله أيضاً [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله [خافوا عقابه بان تطيعوه [وابتغوا [اطلبوا [إليه الوسيلة [ما يقربكم إليه من طاعته [وجاهدوا في سبيله [لأعلاء دينه [لعلمكم تفلحون [تفوزون [إن الذين كفروا لو [ثبت [أن لهم مافي الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون [يتمنون [أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم [دائم [والسارق والسارقة [أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالمرط دخلت الفاء في خبره وهو [فاقطعوا أيديها [أي يمين كل منهما من الكوع [وينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعداً وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر [جزاء [نصب على المصدر [بما كسبا نکالا [عقوبة لها [من الله والله عزير [غالب على أمره [حكيم [في خلقه [فمن تاب

فِي الْأَرْضِ لسرفون ﴿١٠١﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِأَيِّدِيهِمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخارجين مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٧﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسِرُّونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَعُوا لِلْكَذِبِ



من بعد ظلمه [رجع عن السرقة [وأصلح [عمله [فان الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم [في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط توبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة أنه إن عفا عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي [ألم تعلم [الاستفهام فيه للتقرير [أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء [تعذيبه [ويغفر لمن يشاء [المغفرة له [والله على كل شيء قدير [ومنه التعذيب والمغفرة [يا أيها الرسول لا يحزنك [صنع [الذين يسارعون في الكفر [يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة [من [للبيان [الذين قالوا آمنا بأفواههم [بالسنتهم متعلق بقالوا [ولم تؤمن قلوبهم [وهم المنافقون [ومن الذين هادوا [قوم [سماعون للكذب [الذي افترته أخبارهم سماع قبول

[سمعون] منك [لقوم] لأجل قوم [آخرين] من اليهود [لم يأتوك] وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فسكرهوا
 رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما [يخرفون الكلم] الذى فى التوراة كآية الرجم
 [من بعد مواضعه] التى وضعه الله عليها أى يدلونه [يقولون] لمن أرسلوهم [إن أوتيتهم هذا] الحكم المحرف
 أى الجلد أى أفتاكم به محمد [تخذوه] فاقبلوه [وإن لم تؤتوه] بل أفتاكم بخلافه [فاحذروا] أن تقبلوه [ومن
 يرد الله فنته] اضلاله [فلن تملك له من الله شيئاً] فى دفعها [أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم] من
 الكفر ولو أرادهم لكان [لهم فى الدنيا خزى] ذل بالفضيحة والجزية [ولهم فى الآخرة عذاب عظيم] هم [سمعون
 للكذب أكلون للسحت] بضم الحاء وسكونها أى الحرام كالرشا [فإن جاؤك] لتحكم بينهم [فاحكم بينهم أو أعرض

عنهم] هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية
 فيجب الحكم بينهم إذا ترفعوا الينا وهو أصح قولى الشافعى
 فلو ترفعوا الينا مع مسلم وجب اجماعاً [وان تعرض
 عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت] بينهم [فاحكم
 بينهم بالقسط] بالعدل [إن الله يحب المقسطين]
 العادلين فى الحكم أى يثيبهم [وكيف يحكمونك
 وعندهم التوراة فيها حكم الله] بالرجم استفهام
 تعجب أى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون
 عليهم [ثم يتولون] يعرضون عن حكمك بالرجم
 الموافق لكتابهم [من بعد ذلك] التحكيم [وما
 أولئك بالمؤمنين] أنا أنزلنا التوراة فيها هدى [من
 الضلالة] ونور [بيان للاحكام] يحكم بها النبيون
 من بنى اسرائيل [الذين أسلموا] اتقادوا لله
 [للذين هادوا والربانيون] العلماء منهم [والاحبار]
 الفقهاء [بما] أى بسبب الذى [استحفظوا]
 استودعوه أى استحفظهم الله آياه [من كتاب الله]
 أن يدلوه [وكانوا عليه شهداء] انه حق [فلا
 تخشوا الناس] أيها اليهود فى اظهار ما عندكم من
 نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها [واخشون]
 فى كتمانها [ولا تشعروا] تستبدلوا [بآياتى ثمنا قليلاً]

الميزان

٩٤

سَمِعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِكَلِمَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا وَضَعُوا يَدَهُمْ
 وَإِنِّي نَسِيتُهَا خِذْوَةٌ وَإِن لَمْ تُوْتُوهُ فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ
 تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ سَمِعُونَ لِكُذِبٍ
 أَكَلُونَ لِشَحْفٍ فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ
 عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
 لَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَسِطِينَ ﴿٩٥﴾ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا
 حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا
 التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا
 وَالرَّسُولُونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ
 شُهَدَاءً فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
 وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٩٧﴾ وَكَذَبْتَ عَلَيْهِمْ
 فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ
 بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ
 لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٨﴾

وقلت

من الدنيا تأخذونه على كتمانها [ومن لم يحكم بما أنزل الله فألئك هم الكافرون] به [وكتبنا] فرضنا [عليهم]
 فيها [أى التوراة] أن النفس [تقتل] بالنفس [إذا قتلها] والعين [تقتل] بالعين والأنف [يجمع] بالأنف
 والأذن [تقطع] بالأذن والسن [تقطع] بالسن [وفى قراءة بالرفع فى الأربعة] والجروح [بالوجهين] قصاص
 أى يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه المسكوة وهذا الحكم وإن كتب
 عليهم فهو مقرر فى شرعنا [فمن تصدق به] أى بالقصاص بان مكن من نفسه [فهو كفارة له] لما أتاه
 [ومن لم يحكم بما أنزل الله] فى القصاص وغيره [فأولئك هم الظالمون]

وَقَفِينَا عَلَىٰ أَرْهَامِهِمْ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ
 الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُوعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۖ وَنَحْنُ نَحْكُمُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلْنَا فِيهِ ۖ وَمَنْ
 لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۖ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا
 أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا
 مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن
 لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ مَجِيعًا
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۖ وَأِن أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ يَأْتِ اللَّهُ
 وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَاحِدٌ زَهُرٌ أُنْزِلَ عَنْ يَفْثُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثُرُوا
 مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۖ أَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِمَا يَشْفِقُونَ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ
 وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ
 مِنهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ

وقفينا [أتبعنا] على آثامهم [أى النبيين] بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه [قبله] من التوراة وآتيناه
 الإنجيل فيه هدى [من الضلالة] ونور [بيان للأحكام] ومصداقاً [جال] لما بين يديه من التوراة [لما فيها
 من الأحكام] وهدى وموعظة للمتقين و [قلنا] ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [من الأحكام وفي
 قراءة بنصب يحكم وكسر لامة عطفاً على معمول آتيناه] ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
 وأنزلنا إليك [يا محمد] الكتاب [القرآن] بالحق [متعلق بأنزلنا] مصدقاً لما بين يديه [قبله] من الكتاب
 ومهيماً [شاهداً] عليه [والكتاب
 بمعنى الكتب] فاحكم بينهم [بين أهل
 الكتاب إذا ترفعوا إليك] بما أنزل
 الله [إليك] ولا تتبع أهواءهم [
 عادلاً] عما جاءك من الحق لكل جعلنا
 منكم [أيها الأمم] شريعة [شريعة
] ومنهاجاً [طريقاً واضحاً في الدين
 يشون عليه] ولو شاء الله لجعلكم أمة
 واحدة [على شريعة واحدة] ولكن
 فرقكم فرقا [ليلوكم] ليختبركم [فيما
 آتاكم] من الشرائع المختلفة لينظر
 المطيع منكم والعاصي [فاستبقوا
 الخيرات] سارعوا إليها [إلى الله
 مرجعكم جميعاً] بالبعث [فينبئكم بما
 كنتم فيه تختلفون] من أمر الدين
 ويجزي كلا منكم بعمله [وأن احكم
 بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
 واحذرهم] [بأن] لا [يفتنوك]
 يضلوك [عن بعض ما أنزل الله إليك
 فان تولوا] عن الحكم المتزل وأرادوا
 غيره [فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم]



بالعقوبة في الدنيا [ببعض ذنوبهم] التي أتوا ومنها التولى ويجازيهم على جميعها في الأخرى [وإن كثيراً من
 الناس لفاسقون أحكم الجاهلية يعنون] بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل إذا تولوا استفهام انكارى
 [ومن] أى لا أحد [أحسن من الله حكماً لقوم] عند قوم [يوقنون] به خصوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرونه
 [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء] تولونهم وتودونهم [بعضهم أولياء بعض] لاتحادهم
 في الكفر [ومن يتولهم منكم فانه منهم] من جملتهم [إن الله لا يهدي القوم الظالمين] بمواليتهم الكفار
 [فتري الذين في قلوبهم مرض] ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق

[يسارعون فيهم] في موالاتهم [يقولون] معتذرين عنها [نخشى أن تصيبنا دائرة] يدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يمرونا قال تعالى [فغسى الله أن يأتي بالفتح] بالنصر لذيبيه بإظهار دينه [أو أمر من عنده] بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم [فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم] من الشك وموالات الكفار [نادمين ويقول] بالرفع استثناء بواو ودونها وبالنصب عطفاً على يأتي [الذين آمنوا] لبعضهم إذا هتك سترهم تعجبا [أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم] غاية اجتهادهم فيها [لأنهم لمعكم] في الدين قال تعالى [حبطت] بطات [أعمالهم] الصالحة [فأصبحوا] صاروا [خاسرين] الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب [يا أيها الذين آمنوا] من يرد [بالفك والإدغام] يرجع [منكم عن دينه] إلى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم [فسوف يأتي الله] بدلهم [يقوم يحبسهم ويحبونه] قال صلى الله عليه وسلم هم

البقرة الكلاب

قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه

الحاكم في صحيحه [أذلة] عاطفين [على المؤمنين] أعزة [أشداء] على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم [فيه كما يخاف] المنافقون لوم الكفار [ذلك] المذكور من الأوصاف [فضل الله يؤتبه من يشاء] والله واسع [كثير الفضل] عليم [بمن هو أهله] * ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا هجرونا [إنما وليكم الله ورسوله] والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون [خاشعون أو يصلون صلاة التطوع] ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا [فيعينهم] وينصرهم [فان حزب الله هم الغالبون] لنصره إياهم أوقعه موقع فانهم بيانا لأنهم من حزبه أي أتباعه [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً] مهزواً به [ولعباً من] للبيان [الذين أتوا الكتاب من قبلكم] والكفار [المشركين بالجر والنصب] أولياء واتقوا الله [بترك موالاتهم] إن كنتم مؤمنين [صادقين في إيمانكم] [و] الذين [إذا ناديتهم]

يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَيَّ مَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِيرٌ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاتَّخِذُواهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ نَنْفِقُونَ بِمَا آتَيْنَاكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً

عند الله

دعوتهم [إلى الصلوة] بالأذان [اتخذوها] أي الصلاة [هزواً ولعباً] بأن يستهزؤا بها ويتضحكوا [ذلك] الإتحاذ [بأنهم] أي بسبب أنهم [قوم لا يعقلون] * ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن هل تنفون [تنفون] تنكرون [منا إلا أن آمننا بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديناً شراً من دينكم] قل يا أهل الكتاب فاسقون [عطف على أن آمننا المعنى ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر] قل هل أنبئكم [أخبركم] بشر من [أهل] ذلك [الذي تنفون] ماثوبة [ثواباً بمعنى جزاء

[عند الله] هو [من لعنه الله] أبعد من رحمته [وغضب عليه وجعل منهم القردة والحنازير] بالمسخ [و] من [عبد الطاغوت] الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة [أولئك شر مكانا] تمييز لأن ما واهم النار [وأضل عن سواء السبيل] طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم ديننا شرأ من دينكم [وإذا جاءكم] أى منافقو اليهود [قالوا آمنا وقد دخلوا] اليكم متلبسين [بالكفر وهم قد خرجوا] من عندكم متلبسين [به] ولم يؤمنوا [والله أعلم بما كانوا يكتمون] من النفاق [وترى كثيراً منهم] أى اليهود [يسارعون] يقعون سريعاً [فى الأثم] الكذب [والعدوان] الظلم [وأكلهم السحت] الحرام كالرشا [لبئسما كانوا يعملون] عملهم هذا [لولا] هلا [ينهائم الربانيون والاحبار] منهم [عن قولهم الأثم] الكذب

سورة المائدة

٩٧

عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والحنازير
وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل
وإذا جاءكم وكف قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيراً منهم يسرعون فى الأثم
والعدوان وأكلهم السحت كيش ما كانوا يصمون لولا ينهائم
الربانيون والاحبار عن قولهم الأثم وأكلهم السحت كيش ما
كانوا يصنعون وقالنا ليهود يدا الله مغلولة غلت أيديهم
ولعنوا بما قالوا بل يدا مبسوطان ينفون كيف يشاء وليزيدن
كثيراً منهم ما أنزلنا إليك من ربك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم
العدوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله
ويصنعون فى الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ولولا أن أهل
الكتب آمنوا واتقوا لكاننا نحن سيئاتهم ولأدخلناهم جنت
النعيم ولولا أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزلنا إليهم من
رؤيتهم لأكلوا من فوقهم ومن تحث أرجلهم منهم أمة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يصمون يا أيها الرسول بلغ ما أنزلنا إليك



[وأكلهم السحت لبئسما كانوا يصنعون]
ترك نهيمهم [وقالت اليهود] لما ضيق
عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم
بعد أن كانوا أكثر الناس مالا [يد الله
مغلولة] مقبوضة عن ادرار الرزق علينا
كنوابة من البخل تعالى الله عن ذلك قال
تعالى [غلت] أمسكت [أيديهم] عن
فعل الخيرات دعاء طليهم [ولعنوا بما
قالوا بل يدا مبسوطان] مبالغة في
الوصف بالجود وثى اليد لأفادة الكثرة
لذ غاية ما يبذله السخى من ماله أن يعطى
بيديه [ينفق كيف يشاء] من توسيع
وتضييق لاعتراض عليه [وليزيدن كثيراً
منهم ما أنزلنا إليك من ربك] من
القرآن [طغياناً وكفراً] لكفرهم به
[وألقينا بينهم البغضاء] إلى يوم
القيامة [فكل فرقة منهم تحالف الأخرى]
[كلما أوقدوا نارا للحرب] أى لحرب
النبي صلى الله عليه وسلم [أطفأها الله]
أى كلما أرادوه ردهم [ويسعون

فى الأرض فساداً] أى مفسدين بالمعاصى [والله لا يحب المفسدين] بمعنى أنه يعاقبهم [ولو أن أهل
الكتاب آمنوا] بمحمد صلى الله عليه وسلم [واتقوا] الكفر [لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم
جنات النعيم] ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل [بالعمل بما فيها ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم] وما أنزل
إليهم [من الكتب] من ربههم [لأكلوا من فوقهم ومن تحث أرجلهم] بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل
جهة [منهم أمة] جماعة [مقتصدة] تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن
سلام وأصحابه [وكثير منهم ساء] بئس [ما] شئ [يعملون] به [يا أيها الرسول بلغ] جميع [ما أنزلنا إليك

من ربك [ولا تكتم شيئاً منه خوفاً أن تنال بمكروه [وان لم تفعل [أى لم تبلغ جميع ما أنزل إليك [فما بلغت رسالته [بالأفراد والجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها [والله يعصمك من الناس [أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال أنصرفوا فقد عصمنا الله رواء الحاكم [إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء [من الدين معتد به [حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم [بان تعملوا بما فيه ومنه الأيمان بى [وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليكم من ربك [من القرآن [طغياناً وكفراً [لكفرهم به [فلا تأس [تحزن [على القوم الكافرين [إن لم يؤمنوا بك أى لا تهتم بهم [إن الذين آمنوا

المزلة الثلاثين

من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليكم من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصرى آمنوا بالله وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى أنفسهم [من الحق كذبوه [فريقاً منهم [كذبوا وفريقاً منهم [يقتلون [كزكريا ويحيى والتعير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية الفاصلة [وحسبوا [ظنوا [أن لا تكون [بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة أى تقع [فتنة [عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم [فعموا [عن الحق قلم يصروه [وسموا [عن استماعه [ثم تاب الله عليهم [لما تابوا [ثم عموا وسموا [ثانياً [كثير منهم [يدل من الضمير [والله بصير بما يعملون [فيجازيهم به [لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يبنى إسرائيل أعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار وما للظالمين من أنصار [لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم [أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم

والذين هادوا [هم اليهود مبتدأ [والصابئون [وهم اليهود من المبتدأ [فرقاً منهم [والنصرى [من آمن [منهم [بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [فى الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان [لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل [على الأيمان بالله ورسوله [وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول منهم [بما لا تهوى أنفسهم [من الحق كذبوه [فريقاً منهم [كذبوا وفريقاً منهم [يقتلون [كزكريا ويحيى والتعير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية الفاصلة [وحسبوا [ظنوا [أن لا تكون [بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة أى تقع [فتنة [عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم [فعموا [عن الحق قلم يصروه [وسموا [عن استماعه [ثم تاب الله عليهم [لما تابوا [ثم عموا وسموا [ثانياً [كثير منهم [يدل من الضمير [والله بصير بما يعملون [فيجازيهم به [لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم [وقال لهم [المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم [فاقى عبد ولست بالله

[إنه من يشرك بالله [فى العبادة غيره [فقد حرم الله عليه الجنة [منعه أن يدخلها [وماواه النار وما للظالمين من [زائدة [أنصار [يمنعونهم من عذاب الله [لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث [آلهة [ثلاثة] أى أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصرى [وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينهوا عما يقولون من التثليث ويوحدهوا [ليمسن الذين كفروا [أى ثبتوا على الكفر [منهم عذاب أليم [مؤلم وهو النار [أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه [مما قالوه استفهام توبيخ [والله غفور [لمن تاب [رحيم] به

[ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت [من قبله الرسل] فهو يمضي مثلهم وليس بالله كما زعموا والا لما مضى [وأمه صديقة] مبالغة في الصدق [كانا يأكلان الطعام] كغيرها من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون أهلاً لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط [أنظر] متعجباً [كيف نبين لهم الآيات] على وحدانيتنا [ثم أنظر أنى] كيف [يؤفكون] يصرفون عن الحق مع قيام البرهان [قل أتعبدون من دون الله] أى غيره [ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع] لا قوا لكم [العليم] بأحوالكم والاستفهام للانكار [قل يا أهل الكتاب] اليهود والنصارى [لا تغلوا] تجاوزوا الحد [فى دينكم] غلوأ [غير الحق] بان تضعوا عيسى أو ترفعوه

سورة المائدة

فوق حقه [ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل] بغلوهم وهم أسلافهم [وأضلوا كثيراً] من الناس [وضلوا عن سواء السبيل] طريق الحق والسواء فى الأصل الوسط [لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود] بأن دعا عليهم فسخطوا قرده وهم أصحاب آية [وعيسى ابن مريم] بأن دعا عليهم فسخطوا خنازير وهم أصحاب المائدة [ذلك] اللعن [بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون] أى لا ينهى بعضهم بعضاً [عن] معاودة [منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون] به فعلهم هذا [ترى] يا محمد [كثيراً منهم يتولون الذين كفروا] من أهل مكة بفضاً لك [لبئس ما قدمت لهم أنفسهم] من العمل لمعادهم الموجب لهم [أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي] وما أنزل إليه ما اتخذوه أولياءه ولكن كغيرهم فيسبون [ولتجدن] أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا [ولتجدن] منهم فاسقون [خارجون عن الإيمان] لتجدن [يا محمد] أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا [من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهما كهم فى اتباع الهوى] ولتجدن أقربهم

مَا أَلْسِمَ ابْنَ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولًا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ بُدِّلَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّي يُؤْفَكُونَ ۝ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ يَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يَأْمَنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا آلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ۝ وَلَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّهُمْ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَكُنَّا

مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك [أى قرب مودتهم له ومؤمنين] بان [بسبب أن] منهم قسيسين [علماء] ورهبانا [عبادا] وأنهم لا يستكبرون [عن اتباع الحق] كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى [وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول] من القرآن [ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق] يقولون ربنا آمنا فأكثبتا

مع الشاهدين [المقرين بتصديقهما] [و] قالوا في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود [مالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق] القرآن أى لا مانع لنا من الأيمان مع وجود مقتضيه [ونطمع] عطف على نؤمن [أت يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين] المؤمنین الجنة قال تعالى [فإبهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدین فيها وذلك جزاء المحسنين] بالأيمان [والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم] ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش [يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا] تتجاوزوا أمر الله [إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا] مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به [واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله

المع الشاهدين

بالغو [الكائن] فى إيمانكم [هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله] ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفى قراءة عاقدتم [الأيمان] عليه بان حلفتم عن قصد [فكفارته] أى اليمين إذا حنثتم فيه [اطعام عشرة مساكين] لكل مسكين مد [من أوسط ما تطعمون] منه [أهليكم] أى أقصده وأغلبه لأعلاه ولأدناه [أو كسوتهم] بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازارو لا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعى [أو تحرير] عتق [رقبة] أى مؤمنة كجافى كفارة القتل والظهار حلالا للمطلق على المقيد [فمن لم يجد] واحدا مما ذكر [فصيام ثلاثة أيام] كفارته وظاهره أنه لا يشترط التابع وعليه الشافعى [ذلك] المذكور [كفارة أيمانكم إذا حلفتم] وحنثتم [واحتفظوا أيمانكم] أن تتكثروها ما لم تكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما فى سورة البقرة [كذلك] أى مثل ما بين لكم [ما ذكر] بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون [به على ذلك] يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر [المسكر الذى

مع الشاهدين ﴿١٠٠﴾ وَمَالْنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ فَأَتَتْهُمْ مُدْرِكَةُ الْيَوْمِ فَسَبَّوهُمُ وَأَقْبَلَتِ الْيَهُودُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ يُؤَاخِذُونَ كَمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهَا بِطَعْمِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْجَارُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُواهُمْ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٠٧﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدْرَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

يخامر العقل [والميسر] القمار [والانصاب] الأصنام [والازلام] قذاح الاستقسام [رجس] خبيث مستقذر [من عمل الشيطان] الذى يزينه [فاجتنبوه] أى الرجس المبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه [لعلكم تفلحون] إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخير والميسر [إذا أتيتموها] لما يحصل فيهما من الشر والفتن [ويصدكم] بالأشتغال بهما [عن ذكر الله وعن الصلاة] خصها بالذكر تعظيما لها [فهل أنتم منتهون] عن أتيناها أى اتبوا [وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا] المعاصى

[فان توليتم] عن الطاعة [فاعلموا انما على رسونا البلاغ المبين] [الابلاغ المبين وجزاؤكم علينا] [ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا] [أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم] [إذ اذما اتقوا] [المحرمات] [و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا] [ثبتوا على التقوى والايان] [ثم اتقوا و أحسنوا] [العمل] [والله يحب المحسنين] [بمعنى أنه يشيهم] [يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم] [ليختبرنكم] [الله بشيء] [يرسله لكم] [من الصيد تناله] [أي الصغار منه] [أيديكم و رماحكم] [الكبار منه] [وكان ذلك بالحديبية و هم محررون و كانت الوحش و الطير تغشاهم في رحالهم] [ليعلم الله] [علم ظهور] [من يخافه بالغيب] [حال أي غائبا لم يره فيجتنب الصيد] [فن اعتدى بعد ذلك] [النهي عنه فاصطاده] [فله عذاب أليم] [يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد و أنتم حرم] [محررون بحج و عمرة] [و من قتله منكم متعمدا جزاء] [بالتنوين و رفع ما بعده أي فعلية جزاء هو] [مثل ما قتل من النعم] [أي شبهه في الحلقة و في قراءة باضافة جزاء] [يحكم به] [أي بالمثل رجلا] [ذو عدل منكم] [لهما فضة يميزان بها أشبه الأشياء به و قد حكم ابن عباس و عمر و علي رضی الله عنهم في

سورة المائدة

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلُوا نَمَّا عَلَى رَسُولِكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٥﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبَّيْكُمْ مِنَ اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ
 وَرِمَاكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ خِيفَةٍ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْتَدَى بِغَدَاةٍ فَكَفَرَهُ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ
 قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِحَيْثُ بِهِ ذُو عَدْلٍ
 مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ
 صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْ سَلْفٍ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ
 مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو نِقَمٍ ﴿٥٨﴾ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ
 مِمَّا لَكُمْ وَلِلَّتِ بَارَةٌ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٥٩﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
 رِيسًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَتْلُوا أَنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ أَعْلُوا
 أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦١﴾ مَاعَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ



النعامة ببدنة و ابن عباس و أبو عبيدة في بقر الوحش و حماره ببقرة و ابن عمر و ابن عوف في الظبي بشاة و حكم بها ابن عباس و عمر و غيرها في الحمام لأنه يشبهها في العيب [هديا] حال من جزاء [بالغ الكعبة] أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه و يتصدق به على مساكينه و لا يجوز أن يذبح حيث كان و نصبه نعمتًا قبله و إن أضيف لأن اضافته لفضيلة لا تفيد تعريفًا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور و الجراد فعليه قيمته [أو] عليه [كفارة] غير الجزاء و ان وجدته هي [طعام مساكين] من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مدو في قراءة باضافة كفارة لما بعده و هي للبيان [أو] عليه [عدل] مثل [ذلك] الطعام [صياما] يصومه عن كل مد يوما و ان وجدته و جب ذلك عليه [ليذوق و بال] [تقل جزاء] [أمره] الذي فعله [عفا الله عما سلف] من قتل الصيد قبل تحريمه [و من عاد] اليه [فينتقم الله منه و الله عز و جل] غالب على أمره [ذو انتقام] ممن عصاه و ألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ [أحل لكم] أي أهي الناس حلالا كنتم أو محررين [صيد البحر] أن تأكلوه و هو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه و في البر كالسرطان [و طعامه] ما يقذفه ميتاً

[متاعا] تمتعا [لكم] تأكلونه [و للسيارة] المسافرين منكم يترودونه [و حرم عليكم صيد البر] و هو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه [مادمت حراما] فلو صاده حلال فلما حرم أكله كما بينته السنة [و اتقوا الله الذي اليه تحشرون] جعل الله الكعبة البيت الحرام [المحرم] قياه للناس [يقوم به] أمر دينهم بالحج اليه و دنياهم بأمن داخله و عدم التعرض له و جبي ثمرات كل شيء اليه و في قراءة فيما بلألف مصدر قام غير معل [و الشهر الحرام] بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة و ذو الحجة و الحرم و رجب قيامهم بأمنهم من القتال فيها [و الهدى و القلائد] قيامهم بأمن صاحبهما من التعرض له [ذلك] [الجعل المذكور] لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات و ما في الأرض و أن الله بكل شيء عليم [فان جعله ذلك جلب المصالح لكم و دفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود و ما هو كائن] اعلموا ان الله شديد العقاب [لأعدائه] [و أن الله غفور] [لأوليائه] [رحيم] بهم [ماعلى الرسول الا البلاغ] لكم

والله يعلم ماتبدون [تظهرون من العمل] وما تكتمون [تخفون منه فيجازيكم به] قل لا يستوي الحديث [الحرام] والطيب [الحلال] ولو أعجبك [أى سررتك] كثرة الحديث فاتقوا الله [في تركه] يا أولى الألباب لعلمكم تفلحون [تفوزون] ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم [يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد [تظهر] لكم تسؤكم] لما فيها من المشقة [وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن] أى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم [تبدلتم] المعنى إذا سألتهم عن أشياء فى زمنه ينزل القرآن بآدابها ومتى أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها [عن مسئلتكم] فلا تعودوا [والله غفور رحيم قد سألتها] أى الأشياء [قوم من قبلكم] أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها [ثم أصبحوا] صاروا [بها كافرين] بتركهم العمل بها [ما جعل] شرع [الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام] كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة التى كانوا يسيبونها لأهنتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر فى أول

الطواغيت

تتاج الأبل بأنتى ثم تثنى بعد بأنتى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت أحدهما بأخرى ليس بينهما ذكر والحام مثل الأبل يضرب الضراب المدد فدافذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامى [ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب] فى ذلك وفى نسبه اليه [وأكثرهم لا يعقلون] أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم [وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول] أى إلى حكمه من تحليل ما حرمتم [قالوا احسبنا] كافينا [ما وجدنا عليه آباءنا] من الدين والشرية قال تعالى [أ] حسبتم ذلك [أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون] إلى الحق والاستفهام للأنكار [يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم] أى احفظوها وقوموا بصلاحها [لا يضركم من ضل إذا اهتديتم] قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبى ثعلبة الخنسي سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك نفسك رواء الحام وغيره [إلى الله مرجعكم جميعاً فينبؤكم بما كنتم تعملون] فيجازيكم به [يا أيها

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُشَدُّونَ وَمَا تُكْتُمُونَ ۗ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيْثُ وَالطَّيِّبُ
 وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيْثُ فَإِنَّ قَوْلَ اللَّهِ يَأْتِي أَوْلَى الْأَلْسَابِ لَعَلَّكُمْ
 تَفْلِحُونَ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَّلَ لَكُمْ تَشَوْكُمْ
 وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
 غَفُورٌ حَلِيمٌ ۗ قَدْ سَأَلْنَا قَوْمًا مِّن قَبْلِكُمْ أَن تَصْبِرُوا بِهَا كَافِرِينَ ۗ
 مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۗ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
 تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا احْسَبْنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
 أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَصْرُكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
 تَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِيمَا قُنَيْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ
 مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنَّهُ ضَرْبَةٌ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ مِنْكُمْ
 مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهُمَا مِّن بَعْدِ الْوَصْلَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ رُبِمْتُمْ
 لِأَن تَشْتَرِي بِهِم مَّا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَنْكُتُهُ شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّهَا إِذَا

الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت] أى أسبابه [حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم] خبر بمعنى الأمر أى ليشهد وإضافة شهادة لبين على الأتساع وحين بدل من إذا أو ظرف لحضر [أو آخرات من غيركم] أى غير ملتكم [إن أتم ضربتم] سافرتهم [فى الأرض فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما] توقفونهما صفة آخران [من بعد الصلاة] أى صلاة العصر [فيقسمان] يحلفان [بالله إن أرتبتم] شككم فيها ويقولان [لا نشترى به] بالله [ثمنا] عوضاً تأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كذباً لاجله [ولو كان] المقسم له أو المشهود له [ذا قرين] قرابة منه [ولا نكتم شهادة الله] التى أمرنا بها [إنا إذا] أن كتمناها

[من الآمين فان عثر] اطلع بعد حلفهما [على انهما استحقا ثما] أي فعلا ما يوجب من خيانة أو كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهم به وادعيا انهما ابتغاه من الميت أو وصي لها به [فاخران يقومان مقامهما] في توجه اليمين عليهما [من الذين استحق عليهم] الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران [الأوليان] بالميت أي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع أول صفة أو بدل من الذين [فيقسمان بالله] على خيانة الشاهدين [ويقولان لشهادتنا] يميننا [أحق] أصدق [من شهادتهما] يمينهما [وما اعتدنا] تجاوزنا الحق في اليمين [انا اذامن الظالمين] المعنى ليشهد المحضر على وصيته أثنين أو يوصي اليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص زعم أن الميت أو وصي له به فليحلفا إلى آخره فان أطلع على أمانة تكذيبهما فادعيا افعاله حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا الشهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتفليظ وتخصيص الحلف في الآية بأثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي مار واه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء أي وها نصرانيان فمات السهمي بارض

ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة نحو صال الذهب فرفعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجمام فقالوا ابتغاه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي خلفا وفي رواية الترمذي فقام عمر وبن العاص ورجل آخر منهم خلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية فرض فإوصي اليهما وأمرهما أن يبلغا ماترك أهله فلما مات أخذ الجمام وودعها إلى أهله ما بقي [ذلك] الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة [أدنى] أقرب إلى [أن يأتوا] أي الشهود أو الأوصياء [بالشهادة على وجهها] الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة [أو] أقرب إلى أن [يخافوا] أن ترد أيمان بعد أيمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا [واتقوا الله] بترك الحياة والكذب [واسمعوا] ماتوا سمروا به سماع قبول [والله] لا يهدى القوم الفاسقين [الخارجين عن طاعته] إلى سبيل الخير اذكر [يوم يجمع الله الرسل] هو يوم القيامة [فيقول] لهم توبتخا لقومهم [ماذا] أي الذي [أجبت] به حين دعوتهم إلى التوحيد [قالوا لا اعلم لنا] بذلك [إنك أنت علام الغيوب] ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم م يشهدون على أمهم لما يسكنون اذكر [إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكري نعمتي



لكن الآمين ۞ فان عثر على انهما استحقا ثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأولين فيقسمان بالله لشهدتنا حق من شهدتهما وما اعتدنا لاننا ذاك من الظالمين ۞ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله وأسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين ۞ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجيبت قالوا لا اعلم لنا إنك أنت علام الغيوب ۞ إذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكري نعمتي عليك وعلى والدك إذ أتيتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا وإذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فنفخ فيها فكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمة والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا كبري من قبيل ۞ وإذ أوحيت إلى الخواصين أنا منوأي وبرسولي قالوا آمنا وأشهد بأننا مسلمون ۞ إذ قال الخواصيون يعيسى ابن مريم هل نستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ۞

عليك وعلى والدتك] اشكرها [إذا يدتك] قويتك [بروح القدس] جبريل [تكلم الناس] حال من الكفاف في أيدتك [في المهدي] أي طفلا [وكهلا] يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران [واذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل واذ تخلق من الطين كهيئة] كصورة [الطير] أو الكفاف اسم بمعنى مثل مفعول [بإذني فنفخ فيها فكون طيرا بإذني] بارادتي [وتبرئ الأكمة والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى] من قبورهم أحياء [بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك] حين هو ابتلاك [إذ جئتهم بالبينات] المعجزات [فقال الذين كفروا منهم إن] ما [هذا] الذي جئت به [الاسحرميين] وفي قراءة ساحر أي عيسى [وإذ أوحيت إلى الخواصين] أمرتهم على لسانه [أن] أي بان [آمنواي وبرسولي] عيسى [قالوا آمنا] بهما [واسهد بأننا مسلمون] اذكر [إذ قال الخواصيون يا عيسى ابن مريم هل نستطيع] أي يفعل [ربك] وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تقدر أن تسأله [أن ينزل علينا مائدة من السماء قال] لهم عيسى [اتقوا الله] في اقتراح الآيات [إن كنتم مؤمنين]

قالوا نريد [سؤالها من أجل] [أن نأكل منها وتطمئن] تسكن [قلوبنا] [بزيادة اليقين] ونعلم [نرداد علما
 [أن] مخففة أي أنك [قد صدقتنا] في ادعاء النبوة [ونكون عليها من الشاهدين] قال عيسى ابن مريم اللهم
 ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا [أي يوم نزولها] عيداً [نعظمه ونسرفه] [لأولنا] بدل من لنا
 باعادة الجار [وآخرنا] ممن يأتي بعدنا [وآية منك] على قدرتك ونبوتى [وارزقنا] اياها [وأنت خير
 الرازقين] قال الله [مستجيباً له] [إنى مزلها] بالتخفيف والتشديد [عليكم] فن يكفر بعد [أي بعد نزولها] منكم
 فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين [فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات
 فأكلوا منها حتى شبعوا] قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً فامروا الأيخونوا ولا يدخروا

الرسالة

قالوا أريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا وتكون
 علينا من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا
 مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا
 وأنت خير الرازقين قال الله إنى مزلها عليكم فمن يكفر بعد
 منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإذ قال الله
 يعيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
 قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى
 علمته تعلم ما أخفيه [فى نفسى ولا أعلم ما فى
 نفسك] أى ما تخفيه من معلوماتك [إنك أنت
 علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به [وهو
 أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيدياً]
 رقيباً أمنعهم مما يقولون [ما دمت فيهم فلما
 توفيتني [قبضتني بالرفع إلى السماء] كنت أنت
 الرقيب عليهم [الحفيظ لأعمالهم] وأنت على كل
 شيء [من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك
] شهيد [مطلع عالم به] [إن تعذبهم] أى من
 أقام على الكفر منهم [فانهم عبادك] وأنت
 مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض
 عليك [وإن تغفر لهم] أى لمن آمن منهم
 فانك أنت العزيز [الغالب على أمره]

لغد يثانوا وادخروا فسحوا قرده وخنازير
 [و] اذكر [إذ قال] أى يقول [الله]
 لعيسى فى القيامة توييخاً لقومه [يعيسى ابن
 مريم] أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من
 دون الله قال [عيسى وقد أرى] سبجانك
 تنزيها لك عما لا يليق بك من الشرك وغيره
 [ما يكون] ما ينبغي [لى أن أقول ما ليس لى
 بحق] خبر ليس ولى للتبيين [إن كنت قلته فقد
 علمته تعلم ما أخفيه] فى نفسى ولا أعلم ما فى
 نفسك [أى ما تخفيه من معلوماتك] إنك أنت
 علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به [وهو
 أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيدياً]
 رقيباً أمنعهم مما يقولون [ما دمت فيهم فلما
 توفيتني [قبضتني بالرفع إلى السماء] كنت أنت
 الرقيب عليهم [الحفيظ لأعمالهم] وأنت على كل
 شيء [من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك
] شهيد [مطلع عالم به] [إن تعذبهم] أى من
 أقام على الكفر منهم [فانهم عبادك] وأنت
 مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض
 عليك [وإن تغفر لهم] أى لمن آمن منهم
 فانك أنت العزيز [الغالب على أمره]

[الحكيم] فى صنعه [قال الله هذا] أى يوم القيامة [يوم ينفع الصادقين] فى الدنيا كعيسى
 [صدقهم] لأنه يوم الجزاء [لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم]
 بطاعته [ورضوا عنه] بثوابه [ذلك الفوز العظيم] ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون
 عند رؤية العذاب [لله ملك السموات والأرض] خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها [وما فيهن] أنى
 بما تغلبها لغير العاقل [وهو على كل شيء قدير] ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل
 ذاته فليس عليها بقادر

(سورة الانعام)

(مكية إلا وما قدروا الله الآيات الثلاث والاقل تعالوا الآيات الثلاث وهي مائة وخمس أو ست وستون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحمد] وهو الوصف بالجمل ثابت [لله] وهل المراد الأعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف [الذي خلق السموات والأرض] خصهما بالذكر لأنهما أعظم مخلوقات الناظرين [وجعل] خلق [الظلمات والنور] أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا

سورة الانعام

١٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
 ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ
 ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مُنْتَرُونَ ۝ وَهُوَ اللَّهُ
 فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ بِعِلْمِ سِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝
 وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝
 فَذَكَرُوا بِالْحَيِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا كَانُوا يَدْعُونَ ۝
 أَذُكَّرُوا وَآذُ أَهْلِكَ نَمِينٌ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ تَكْتُمُ فِي الْأَرْضِ
 مَا تَكْتُمُنَّ لَكُمْ وَأَنْزَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكَ نَسْمُكُمْ إِذْ أَنْتُمْ تُنْشَأُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
 آخَرِينَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَسَوْهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَابٌ مِنْ سُحُبٍ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ
 وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ لَئِنْظُرُونَ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ

من دلائل وحدانيته [ثم الذين كفروا] مع قيام هذا الدليل [بربهم يعدلون] يسوون غيره في العبادة [هو الذي خلقكم من طين] بخلق أيكم آدم منه [ثم قضى أجلا] لكم تموتون عند انتهائه [وأجل مسمى] مضروب [عنده] لبعثكم [ثم أنتم] أيها الكفار [تمنترون] تشككون في البعث بعد علمكم أنه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة أقدر [وهو الله] مستحق للعبادة [في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم] ما تسرون وما تجهرون به بينكم [ويعلم ما تكسبون] تعملون من خير وشر [وما تأتيتهم] أي أهل مكة [من] زائدة [آية من آيات ربهم] من القرآن [إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق] بالقرآن [لما جاءهم فسوف يأتيهم أبناء] عواقب [ما كانوا به يستهزؤن ألم يروا] في أسفارهم إلى الشام وغيرها [كم] خيرية بمعنى كثيرا [أهلكننا من قبلهم من قرن] أمة من الأمم الماضية [مكناهم] أعطيناهم مكانا [في الأرض] بالقوة والسعة [ما لم نمكن] نعط [لكم] فيه التفات عن الغيبة [وأرسلنا السماء] المطر [عليهم مدرارا]

متابعا [وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم] تحت مساكنهم [فأهلكناهم بذنوبهم] بتكذيبهم الأنبياء [وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين ولو نزلنا عليك كتابا] مكتوبا [في قرطاس] رق كما اقترحوه [فلهسوه بأيديهم] أبلغ من عاينوه لانه أنفي للشك [لقال الذين كفروا إن] ما [هذا إلا سحر مبين] تعنتاً وعناداً [وقالوا لولا] هلا [أنزل عليه] على محمد صلى الله عليه وسلم [ملك] يصدقه [ولو أنزلنا ملكا] كما اقترحوا فلم يؤمنوا [لقضى الأمر] بهلاكهم [ثم لا ينظرون] يمهلون لتوبة أو معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكم عند وجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا [ولو جعلناه] أي المنزل اليهم [ملكا

لجعلناه [أى الملك [رجلا] أى على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك [و] لو أنزلناه وجعلناه رجلا [للبسنا] شبيها [عليهم ما يلبسون] على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم [ولقد استهزىء برسول من قبلك] فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم [حفاق] نزل [بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون] وهو العذاب فكذا يحق بمن استهزأ بك [قل] لهم [سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين] الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا [قل لمن مافى السموات والأرض قل لله] إن لم يقولوه لاجواب غيره [كتب] قضى [على نفسه الرحمة] فضلا منه وفيه تاطف فى دعائهم إلى الأيمان [ليجمعنكم إلى يوم القيامة] ليجازيكم بأعمالكم [لا ريب] شك [فيه الذين خسروا أنفسهم] بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره [فهم لا يؤمنون وله] تعالى [ما سكن] حل [فى الليل والنهار] أى كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه [وهو السميع] لما

الجزء الثاني

١٠٦

يقال [العليم] بما يفعل [قل] لهم [أغير الله أنخذ ولياً] أعبدته [فاطر السموات والأرض] مبدعهما [وهو يطعم] يرزق [ولا يطعم] برزق لا [قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم] لله من هذه الأمة [و] قبلى [لا تكونن من المشركين] به [قل انى أخاف إن عصيت ربي] بعبادة غيره [عذاب يوم عظيم] هو يوم القيامة [من يصرف] بالبناء للمفعول أى العذاب وللفاعل أى الله والعائد محذوف [عنه يومئذ فقد رحمه] تعالى أى أراد له الخير [وذلك الفوز المبين] النجاة الظاهرة [وإن يمسك الله بضر] بلاء كمرض وفقر [فلا كاشف] رافع [له إلا] هو وإن يمسك بخير [كصحة وغنى] فهو على كل شىء قدير [ومنه مسك] به ولا يقدر على رده عنك غيره [وهو القاهر] القادر الذى لا يعجزه شىء



لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴿١٠٦﴾ ولقد استهزئ برسول
من قبلك حفاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزءون ﴿١٠٧﴾ قل سيروا
فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴿١٠٨﴾ قل لمن مافى
السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى
يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴿١٠٩﴾ وله
ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم ﴿١١٠﴾ قل أغير الله أنخذ
ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل انى أمرت أن
أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴿١١١﴾ قل انى أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿١١٢﴾ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه
وذلك الفوز المبين ﴿١١٣﴾ وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شىء قدير ﴿١١٤﴾ وهو القاهر
فوق عبادة وهو الحكيم الخبير ﴿١١٥﴾ قل أى شىء أكبر شهادة
قل لله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لا نذركم به ومن
بلغ آيتكم لتشهدون مع الله الهمة أخرى قل لا أشهد قداماً هو الله
وإحد وإثنى برى مما تشركون ﴿١١٦﴾ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه

مستعلياً [فوق عباده وهو الحكيم] فى خلقه [الخبير] بيواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان أهل الكتاب أنكروك [قل] لهم [أى شىء أكبر شهادة] تمييز محول عن المبتدأ [قل الله] إن لم يقولوه لاجواب غيره هو [شهيد بيني وبينكم] على صدق [وأوحى] إلى هذا القرآن لأنذركم [أخوفكم يا أهل مكة] به ومن بلغ [عطف على ضمير أنذركم أى بلغه القرآن من الأنس والجن] أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى [استفهام أنكار] قل [لهم] لا أشهد [بذلك] قل إنما هو الله واحد وانى برىء مما تشركون [معه من الأصنام] الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه [أى محمداً] بنعته فى كتابهم

[كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم] منهم [فهم لا يؤمنون] به [ومن] أي لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] [بنسبة الشريك إليه] [أو كذب بآياته] [القرآن] [إنه] أي الشأن [لا يفلح الظالمون] [بذلك] [و] اذكر [يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا] توبيخاً [أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون] [أنهم شركاء الله] [ثم لم تكن] [بالتاء والياء] [فتنهم] [بالنصب والرفع أي معذرتهم] [إلا أن قالوا] [أي قولهم] [والله ربنا] [بالجر نعت والنصب نداء] [ما كنا مشركين] [قال تعالى] [انظر] [يا محمد] [كيف كذبوا على أنفسهم] [بنفي الشرك عنهم] [وضل] [غاب] [عنهم ما كانوا يفترون] [به] على الله من الشركاء [ومنهم من يستمع إليك] [إذا قرأت

سورة الأنعام

١٠٧

كأ يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴿١٠٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته ﴿١٠٨﴾ لا يفلح الظالمون ﴿١٠٩﴾ وتوهم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ﴿١١٠﴾ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴿١١١﴾ انظر كيف كذبوا على أنفسهم وصنع لهم مآكناً يفترون ﴿١١٢﴾ ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ﴿١١٣﴾ وفي آذانهم وقراً ﴿١١٤﴾ وهم يسمعون سماع قبول ﴿١١٥﴾ وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلوك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴿١١٦﴾ وهم يسهون عنه وفتنون عنه وإن يهلكوا إلا أنفسهم وما يشعرون ﴿١١٧﴾ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا بليتنا شرذمة ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴿١١٨﴾ بل بدل الله ما كانوا يخفون من قبل ﴿١١٩﴾ ولوردة والساد والما هو اعنه وانهم لكذوبون ﴿١٢٠﴾ وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴿١٢١﴾ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿١٢٢﴾ قد خسروا الذين كذبوا بلفاء الله حتى إذا جاءهم

[وجعلنا على قلوبهم أكنة] [أغطية لـ] [أن] لا [يفقهوه] [يفهموا القرآن] [وفي آذانهم وقراً] صمما فلا يسمعون سماع قبول [وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلوك] يقول الذين كفروا إن [ما] [هذا] [القرآن] [إلا أساطير] [أ كاذب] [الأولين] كالأصاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم [وهم يسهون] [الناس] [عنه] [عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم] [ويتأون] [يتقاعدون] [عنه] [فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به] [وإن] [ما] [يهلكون] [بالنأي عنه] [إلا أنفسهم] [لأن ضرره عليهم] [وما يشعرون] [بذلك] [ولو ترى] [يا محمد] [إذ وقفوا] [عرضوا] [على النار فقالوا يا] [للتنبه] [ليتنا نرد] [إلى الدنيا] [ولانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين] [برفع الفعلين استثناءفا ونصبهما في جواب التمني ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمراً عظيماً قال تعالى] [بل] [للاضراب عن إرادة الأيمان المفهوم من التمني] [بدا] [ظهر] [لهم ما كانوا

يخفون من قبل] [يكتفون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك] [ولو ردوا] [إلى الدنيا فرضاً] [لعادوا لما نهوا عنه] [من الشرك] [وأنهم لكاذبون] [في وعدهم بالأيمان] [وقالوا] [أي منكرو البعث] [إن] [ما] [هي] [أي الحياة] [إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا] [عرضوا] [على ربهم] [لرأيت أمراً عظيماً] [قال] [لهم على لسان الملائكة توبيخاً] [أليس] [هذا البعث والحساب] [بالحق قالوا بلى وربنا] [أنه لحق] [قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون] [به] [في الدنيا] [قد خسروا الذين كذبوا بلفاء الله] [بالبعث حتى] [غاية للتكذيب] [إذا جاءتهم

الساعة [القيامة] بغتة [فجأة] قالوا يا حسرتنا [هي شدة التلم ونداؤها مجاز أي هذا أو انك فاحضري] على ما فرطنا [قصرنا] فيها [أي الدنيا] وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم [بان تأتهم عند البعث في أقبح شيء صورة وأنته ربحاً فتركهم] [ألا ساء] بئس [ما يزرون] يحملونه حملهم ذلك [وما الحياة الدنيا إلا لعب واشتغال بها] [إلا لعب وهو] وأما الطاعة وما يعين عليها فمن أمور الآخرة [ولدار الآخرة] وفي قراءة ودار الآخرة أي الجنة [خير للذين يتقون] الشرك [أفلا يعقلون] بالياء والتاء ذلك فيؤمنون [قد] لتحقيق [نعلم أنه] أي الشأن [ليحزنك الذي يقولون] لك من التكذيب [فانهم لا يكذبونك] في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب [ولكن الظالمين] وضعه موضع المضمر [بآيات الله] القرآن [يحسدون] يكذبون [ولقد كذبت رسل من قبلك] فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم [فصبروا على ما كذبوا]

المزكيات

وأوذوا حتى أتاهم نصرنا [باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك] [ولا تبدل لكلمات الله] مواعيده [ولقد جاءك من نبي المرسلين] ما يسكن به قلبك [وإن كان كبير] عظم [عليك] إعراضهم [عن الإسلام] حرصك عليهم [فان استطعت أن تتبقي نفقاً] سرباً [في الأرض أو سلماً] مصعداً [في السماء فتأتيهم بآية] مما اقترحوا فافعل المعنى أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله [ولو شاء الله] هدايتهم [لجمعهم على الهدى] ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا [فلا تكونن من الجاهلين] بذلك [إنما يستجيب] دعاءك إلى الأيمان [الذين يسمعون] سماع تفهم واعتبار [والموتى] أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع [يعثهم الله] في الآخرة [ثم إليه يرجعون] يردون فيجازيهم بأعمالهم [وقالوا] أي كفار مكة [لولا] هلا [نزل عليه آية من ربه] كالناقة والعصا والمائدة [قل] لهم [إن الله قادر على أن ينزل] بالتشديد والتخفيف [آية] مما اقترحوا [ولكن أكثرهم]

الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا إلا لعب وهوا ولدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون قد نعلم أنه يحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا وحتى أنزلنا نصرنا ولا مبدل لكلماتنا الله ولقد جاءك من نبي المرسلين وإن كان كبير عليك إعراضهم فإن استطعت أن تتبقي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعثهم الله ثم إليه يرجعون وقالوا لولا أنزل علينا آية من ربك قلنا لله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعقلون وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء لعلهم يحشرون والذين كذبوا بآياتنا هم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ الله يجعله على صراط مستقيم قل أرأيتم إن أنتم عباد الله أو أنتم الساعاة



لا يعلمون [أن نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم إن جحدوها] وما من [زائدة] دابة [تمشي] في الأرض ولا طائر يطير [في الهواء] بجناحيه إلا أمم أمثالكم [في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها] ما فرطنا [تركنا] [في الكتاب] اللوح المحفوظ [من] زائدة [شيء] فلم نكتبه [ثم إلى ربهم يحشرون] فيقضى بينهم ويقضى للجاء من القرآن ثم يقول لهم كونوا تراباً [والذين كذبوا بآياتنا] القرآن [صم] عن سماعها سماع قبول [وبكم] عن النطق بالحق [في الظلمات] الكفر [من يشأ الله] إضلاله [يضلله ومن يشأ] هدايته [يجعله على صراط] طريق [مستقيم] دين الإسلام [قل] يا محمد لأهل مكة [أرأيتم] أخبروني [إن أنتم عباد الله] في الدنيا [أو أنتم الساعاة] القيامة المشتملة عليه بغتة

[أغير الله تدعون] لا [إن كنتم صادقين] في أن الأصنام تنفعكم فادعوها [بل إياه] لا غيره [تدعون] في الشدايد [فيكشف ما تدعون إليه] أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه [إن شاء] كشفه [وتسنون] تتركون [ما تشركون] معه من الأصنام فلا تدعونه [ولقد أرسلنا إلى أمم من] زائدة [قبلك] رسلا فكذبوهم [فأخذناهم بالبأساء] شدة الفقر [والضراء] المرض [لعلمهم يتضرعون] يتذللون فيؤمنون [فلولا] فهلا [إذ جاءهم بأسنا] عذابنا [تضرعوا] أي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له [ولكن قست قلوبهم] فلم تلن

بُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

للأيمان [وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون] من المعاصي فأصروا عليها [فلما نسوا] تركوا [ما ذكروا] وعظوا وخوفوا [به] من البأساء والضراء فلم يتعظوا [فتحننا] بالتخفيف والتشديد [عليهم أبواب كل شيء] من النعم استدراجا لهم [حتى إذا فرحوا بما أوتوا] فرح بطر [أخذناهم] بالعذاب [بغتة] فجأة [فإذا هم مبلسون] آيسون من كل خير [فقطع دابر القوم الذين ظلموا] أي آخرهم بأن استؤصلوا [والحمد لله رب العالمين] على نصر الرسل وإهلاك الكافرين [قل] لأهل مكة [أرايتم] أخبروني [إن أخذ الله سمعكم] أصمكم [وأبصاركم] أعماكم [وختم] طبع [على قلوبكم] فلا تعرفون شيئا [من الله غير الله] يأتيتكم به [بما أخذ منكم بزعمكم] أنظر كيف نصرف [الآيات] الدلالات على وحدانيتنا [ثم هم يصدفون] يعرضون عنها فلا يؤمنون [قل] لهم [أرايتم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون] وما ترسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [والذين كذبوا بآياتنا] يسمهم العذاب بما كانوا يفسفون [قل] لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك [إن أتبع إلا ما يوحى إلي] قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون [لا]

أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَسْنُونَ ﴿٢﴾ مَا تَشْرِكُونَ بِاللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ فَلَا تَدْعُونَهُ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَئِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٦﴾ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَلْهَمْنَا اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَ كُفْرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴿٧﴾ مَنْ لَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفْسَدُوا وَآخِرُ لَكُمْ أَلْحَقٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ وَمَا تَرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أُمَّمٍ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿١٠﴾ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا يَسْمُومُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٢﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إني مَلَكٌ ﴿١٣﴾ إِنَّا نَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْنَا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤﴾

آمن بالجنة [ومنذرين] من كفر بالنار [فمن آمن] بهم [وأصلح] عمله [فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] في الآخرة [والذين كذبوا بآياتنا] يسمهم العذاب بما كانوا يفسقون [يخرجون عن الطاعة] قل [لهم] لا أقول لكم عندى خزائن الله [التي منها يرزق] ولا [أنى] أعلم الغيب [ما غاب عنى ولم يوحى إلي] ولا أقول لكم إني ملك [من الملائكة] إن [ما] أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوى الأعمى [الكافر] والبصير [المؤمن] لا [أفلا تتفكرون] في ذلك فتؤمنون

[وأنذر] خوف [به] أي بالقرآن [الذين] يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه [أي غيره] ولى [ينصروهم] ولا شفيع [يشفع لهم] وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون [لعلهم يتقون] الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات [ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون] عبادتهم [وجهه] تعالى لا شياً من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صل الله عليه وسلم ذلك طمعاً في إسلامهم [ما عليك من حسابهم من] زائدة [شيء] إن كان باطنهم غير مرضى [وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم] جواب النفي [فتكون من الظالمين] إن فعلت ذلك [وكذلك فتنا] أبتلينا [بعضهم ببعض] أي الشريف بالوضع والغني بالفقر بان قدمناه بالسبق إلى

الاعيان

الإيمان [ليقولوا] أي الشرفاء والأغنياء متسكرين [أهؤلاء] الفقراء [من الله عليهم] من بيننا [بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقوا إليه قال تعالى] أليس الله بأعلم بالشاكرين [له فيهديهم بلى] وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل [لهم] سلام عليكم كتب [قضى] ربكم على نفسه الرحمة أنه [أي الشأن] وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة [من عمل منكم سوءاً بجهالة] منه حيث ارتكبه [ثم تاب] رجع [من بعده] بعد عمله عنه [وأصلح] عمله [فإنه] أي الله [غفور] له [رحيم] به وفي قراءة بالفتح أي المغمرة له [وكذلك] كما بينا ما ذكر [تفصل] بين [الآيات] القرآن ليظهر الحق فيعمل به [ولتستبين] تظهر [سبيل] طريق [الحجرين] فتجنب وفي قراءة بالفتحانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [قل] إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون [تعبدون] من دون الله قل لا أتبع أهواءكم [في



وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه وولي ينصروهم ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه تعالى لا شياً من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صل الله عليه وسلم ذلك طمعاً في إسلامهم ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا أبتلينا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقوا إليه قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءاً بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي المغمرة له وكذلك كما بينا ما ذكر تفصل بين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق الحجرين فتجنب وفي قراءة بالفتحانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعها وما أنا من المهتدين قل إنى على بينة بيان من ربى و ما عندى ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا الله يقضى القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول قل لهم لو أن عندى ما تستعجلون به لفضى الأمر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده مفاع الغيب خزائنه أو الطارق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخارى ويعلم ما يحدث في البر والبحر القرى التي على الأنهار وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة

عبادتها] قد ضللت إذا [إن اتبعها] وما أنا من المهتدين قل إنى على بينة [بيان] من ربى و [قد] كذبتم به [بربى] حيث أشركتم [ما عندى ما تستعجلون به] من العذاب [إن] ما [الحكم] في ذلك وغيره [إلا الله] يقضى [القضاء] الحق وهو خير الفاصلين [الحاكمين] وفي قراءة يقص أي يقول [قل] لهم [لو أن عندى ما تستعجلون به لفضى الأمر بينى وبينكم] بأن أجعله لكم وأستريح ولكنه عند الله [والله أعلم بالظالمين] متى يعاقبهم [وعنده] تعالى [مفاع الغيب] خزائنه أو الطارق الموصلة إلى علمه [لا يعلمها إلا هو] وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخارى [ويعلم ما] يحدث [في البر] والبحر [القرى التي على الأنهار] وما تسقط من [ورقة] إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس [عطف على ورقة]

[إلا في كتاب مبین] هو اللوح المحفوظ والإستئناف بدل اشتغال من الإستثناء قبله [وهو الذي يتوفاكم بالليل] يقبض أرواحكم عند النوم [ويعلم ما جرحتم] كسبتم [بالنهار ثم يبعثكم فيه] أي النهار برد أرواحكم [ليقتضى أجل مسمى] هو أجل الحياة [ثم إليه مرجعكم] بالبعث [ثم يبعثكم بما كنتم تعملون] فيجازيكم به [وهو القاهر] مستعليا [فوق عبادته] ويرسل عليكم حفظة [ملائكة تحصى أعمالكم] حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته [وفي قراءة توفاه] [رسلنا] الملائكة الموكلون بقبض الأرواح [وهم لا يفرطون] يقصرون فيما يؤمرون به [ثم ردوا] أي الخلق [إلى الله مولاهم] ما لكم [الحق] الثابت العدل ليجازيهم [ألا له الحكم] القضاء النافذ فيهم [وهو أسرع الحاسبين] يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك [قل] يا محمد لأهل مكة [من ينجيكم من ظلمات البر والبحر] أهوالهما في أسفاركم حين [تدعونه تضرعا] علانية [وخفية] سرا

تقولون [لن] لام قسم [أنجيئنا] وفي قراءة أنجانا أي الله [من هذه] الظلمات والشدائد [لنكونن من الشاكرين] المؤمنين [قل] لهم [الله ينجيكم] بالتخفيف والتشديد [منها ومن كل كرب] غم سواها [ثم أتم تشركون] به [قل] هو القادر على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم [من السماء كالحجارة أو الصيحة] أو من تحت أرجلكم [كالحسف] أو يلبسكم [يخلطكم شيئا] فرقا مختلفة الأهواء [ويذيق بعضكم بأس بعض] بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمي بينهم فنعمنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بهد [انظر كيف نصرف] نبيين لهم [الآيات] الدلالات على قدرتنا [لعلهم يفقهون] يعاون أن ما هم عليه باطل [وكذب به] بالقرآن [قومك وهو الحق] الصدق [قل] لهم [لست عليكم بوكيل] فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال [لكل نأ] خبر [مستقر] وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم

[وسوف تعلمون] تهديد لهم [وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا] القرآن بالإستهزاء [فأعرض عنهم] ولا تجالسهم [حتى يخوضوا في حديث غيره وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزيادة [ينسينك] بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد [الشيطان] فقدت معهم [فلا تقعد بهد الذكري] أي تذكره [مع القوم الظالمين] فيه وضع الظاهر موضع المضمرة وقال المسعودي إن قننا كما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل [وما على الذين يتقون] الله [من حسابهم] أي الخائضين [من] زائدة [شيء] إذا جالسوهم [ولكن] عليهم [ذكرى] تذكرة لهم وموعظة [لعلهم يتقون] الخوض [وذرا] ترك [الذين اتخذوا دينهم] الذي كافوه [لعبا]

إلا في كتاب مبین ۞ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم يبعثكم بما كنتم تعملون ۞ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ۞ ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ۞ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لين أنجاننا من هذه ولكن كونن من الشاكرين ۞ قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ۞ قل هو القادر على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة أو الصيحة أو من تحت أرجلكم كالخسف أو يلبسكم يخلطكم شيئا فرقا مختلفة الأهواء [ويذيق بعضكم بأس بعض] بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمي بينهم فنعمنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بهد [انظر كيف نصرف] نبيين لهم [الآيات] الدلالات على قدرتنا [لعلهم يفقهون] يعاون أن ما هم عليه باطل [وكذب به] بالقرآن [قومك وهو الحق] الصدق [قل] لهم [لست عليكم بوكيل] فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال [لكل نأ] خبر [مستقر] وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم

ولهوا [باستهزائهم به] وغرتهم الحياة الدنيا [فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال] وذكر [عظ] به [بالقرآن الناس] لا [تبسل نفس] تسلم إلى الهلاك [بما كسبت] عملت [ليس لها من دون الله] أي غيره [ولي] ناصر [ولا شفيع] يمنع عنها العذاب [وإن تعدل كل عدل] تفد كل فداء [لا يؤخذ منها] ما تفدى به [أولئك الذين أيسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم] ماء بالغ نهاية الحرارة [وعذاب أليم] مؤلم [بما كانوا يكفرون] بكفرهم [قل أئذعوا] أنعبد [من دون الله ما لا ينفعنا] بعبادته [ولا يضرنا] بتركها وهو الأصنام [ونرد على أعقابنا] نرجع مشركين [بعد إذ هدانا الله] إلى الإسلام [كالذي استهوته] أضلته [الشياطين في الأرض حيران] متحيراً لا يدرى أين يذهب حال من الهاء [له أصحاب] رفقة [يدعون إلى الهدى] أي ليهدهو

المعراج

الطريق يقولون له [ائتنا] فلا يجيبهم فيهلك والإستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد [قل إن هدى الله] الذي هو الإسلام [هو الهدى] وما عداه ضلال [وأمرنا لنسلم] أي بأن نسلم [لرب العالمين وأن] أي بأن [أقيموا الصلاة واتقوا] تعالى [وهو الذي إليه تحمسون] تجتمعون يوم القيامة للحساب [وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق] أي محققا [و] اذكر [يوم يقول] للشيء [كن فيكون] هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا [قوله الحق] الصدق الواقع لا محالة [وله الملك يوم ينفخ في الصور] القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله [عالم الغيب والشهادة] ما غاب وما شوهد [وهو الحكيم] في خلقه [الحبير] بباطن الأشياء كظواهرها [و] اذكر [إذ قال إبراهيم لأبيه آزر] هو لقبه واسمه تاريخ [أتخذ أصناما آهة] تعبدها استفهام توبيخ [إنى أراك وقومك] باتخاذها [في ضلال] عن الحق [ميين] بين [وكذلك] كما أريناه اضلال أبيه وقومه [نرى إبراهيم ملكوت] ملك [السموات والأرض] ليستدل به على وحدانيتنا [وليكون من الموقنين] بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال [فلما جن] أظلم [عليه الليل رأى كوكبا] قيل هو الزهرة [قال] لقومه وكانوا نجامين [هذا ربي] في زعمكم [فلما أفل] غاب [قال لا أحب الآفلين] أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك [فلما رأى القمر بازغا] طالعا [قال] لهم [هذا ربي فلما أفل] قال لئن لم يهدني ربي [يثبتني على الهدى] لأكونن من القوم الضالين [تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك] فلما رأى الشمس بازغة



وهو أو غرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أيسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون قل أئذعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونهم إلى الهدى قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلاة واتقوا وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق و اذكر يوم يقول للشئ كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الحبير بباطن الأشياء كظواهرها و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تاريخ أتخذ أصناما آهة تعبدها استفهام توبيخ إنى أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق ميين بين وكذلك كما أريناه اضلال أبيه وقومه نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة

وهو أو غرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أيسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون قل أئذعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونهم إلى الهدى قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أقيموا الصلاة واتقوا وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق و اذكر يوم يقول للشئ كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الحبير بباطن الأشياء كظواهرها و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تاريخ أتخذ أصناما آهة تعبدها استفهام توبيخ إنى أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق ميين بين وكذلك كما أريناه اضلال أبيه وقومه نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة

قال هذا [ذكره لذكير خبره [ربي هذا أكبر] من الكوكب والقمر [فلما أفلت] وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا [قال يا قوم إني برى مما تشركون] بالله من الأصنام والإجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد قال [إني وجهت وجهي [قصدت بعبادتي [للذي فطر [خلق [السموات والأرض [أى الله [حنيفاً] ماثلاً إلى الدين القيم [وما أنا من المشركين] به [وحاجه قومه [جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها [قال أتخافون] بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع عند النجاة ونون الوقاية عند القراء أتجادلونني [فى] وحدانية [الله وقد هدان] تعالى إليها [ولا أخاف ما تشركون] به [من الأصنام أن تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء [الا] لكن [أن يشاء ربي شيئاً] من المكروه يصيبني فيكون [وسع

الذليل المظلم

قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يقوي إني برى مما تشركون ١١٣
 وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين
 ١١٣ وحاجه قومه قال أتخافون في الله وقد هددت ولا أخاف ما
 تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وسيع ربي كل شيء علماً فلا تتذكرون
 ١١٣ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم
 ينزل به عليكم سلطاناً فأتى الفريقيين أخى الأيمن إن كنتم تعلمون
 ١١٣ الذين آمنوا ولا يلبسوا الإيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون
 ١١٣ وتلك حججنا آتيناها إبراهيم على قومه يرفعه ذريته من شاء إن ربك
 حكيم عليم ١١٣ ووهبنا لداود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون
 وكذلك نجزيهم المحسنين ١١٣ وزكنا ونجيهم وعيسى وإلياس كل
 من الصالحين ١١٣ وإسماعيل وإسحاق ويونس ولوطاً وكلنا فضلاً
 على العالمين ١١٣ ومن آباءهم وذريتهم وأجرناهم وأجبتناهم
 وهديتهم إلى صراط مستقيم ١١٣ ذلك هدى الله لهدى به من
 يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ١١٣

ربي كل شيء علماً [أى وسع علمه كل شيء
 [أفلا تتذكرون] هذا فتؤمنون [وكيف أخاف
 ما أشركتم] بالله وهي لا تضر ولا تنفع [ولا تخافون]
 أنتم من الله [أنكم أشركتم بالله] فى العبادة
 [ما لم ينزل به] بعبادته [عليكم سلطاناً] حجة
 وبرهانا وهو القادر على كل شيء [فأى الفريقين
 أحق بالأمن] أنحن أم أنتم [إن كنتم تعلمون]
 من الأحق به أى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى
 [الذين آمنوا ولم يلبسوا] يخلطوا [الإيمانهم بظلم]
 أى شرك كما فسر بذلك فى حديث الصحيحين
 [أولئك لهم الأمن] من العذاب [وهم مهتدون
 وتلك] مبتدأ ويبدل منه [حججتنا] التى احتج
 بها إبراهيم على وحدانية الله من أقول الكواكب
 وما بعده والخبر [آتيناها إبراهيم] أرشدناه
 لها حجة [على قومه نرفع درجات من نشاء]
 بالأضافة والتنوين فى العلم والحكمة [إن ربك
 حكيم] فى صنعه [عليم] بخلقها [ووهبنا لإسحاق
 ويعقوب] لبنيه [كلا] منهما [هدينا ونوحا
 هدينا من قبل] أى قبل إبراهيم [ومن ذريته]
 أى نوح [داود وسليمان] لبنيه [وأيوب

ويوسف [بن يعقوب] وموسى وهرون وكذلك [كما جزيناهم] نجزي المحسنين وزكريا ويحيى [لبنيه] وعيسى [ابن مريم يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنت] والياس [بن هارون أخى موسى] كل [منهم] من الصالحين
 وإسماعيل [بن إبراهيم] واليسع [اللام زائدة] ويونس ولوطا [ابن هارون أخى إبراهيم] وكلا [منهم] فضلنا
 على العالمين [بالنبوة] ومن آباءهم وذرياتهم وأخوانهم [عطف على كلا أو نوحا ومن للتبعيض لأن بعضهم لم يكن
 له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر] واجتبتناهم [اخترناهم] وهديتناهم إلى صراط مستقيم ذلك [الدين الذى هدوا
 إليه] هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا [لحبط عنهم ما كانوا يعملون]

أولئك الذين آتيناهم الكتاب [بمعنى الكتب] والحكم [الحكمة] والنبوة فان يكفر بها [أى بهذه الثلاثة] هؤلاء [أى أهل مكة] فقد وكلنا بها [أرصدنا لها] قوما ليسوا بها بكافرين [هم المهاجرون والأنصار] أولئك الذين هدى [هم] الله فيهداهم [طريقهم من التوحيد والصبر] اقتده [بهاء السكت] وقفا ووصلا وفي قراءة بخذفها وصلا [قل] لأهل مكة [لا أسئلكم عليه] أى القرآن [أجراً] تعطونه [إن هو] ما القرآن [إلا ذكرى] عظة [للعالمين] الأنس والجن [وما قدروا] أى اليهود [الله حق قدره] أى ما عظموه حق عظمتهم أو ما عرفوه حق معرفته [إذ قالوا] للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خصموه في القرآن [ما أنزل الله على بشر من شيء] قل [لهم] من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه [بالياء والتاء في المواضع الثلاثة]

المثلث الثاني

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا لَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبِيَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُهَدَاهُمْ فَقَدْ هَدَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لَأَسْئَلَكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ قَرِيطِسٌ بُدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلَيْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَلَمْ تَسْأَلُوا آبَاءَكُمْ قُلُوبَ اللَّهِ تَزِدُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا مُّصَدِّقًا لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أخرجوا أنفسهم اليوم تجزؤون عذاباً أهنون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۝

[قراطيس] أى يكتبونه في دفاتر مقطعة [تبدونها] أى ما يحبون ابداءه منها [وتخفون كثيراً] مما فيها كنعنت محمد صلى الله عليه وسلم [وعلمتم] أيها اليهود في القرآن [ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم] من التوراة بيان ما التبس عليكم واختلقت فيه [قل الله] أنزله إن لم يقولوه لاجواب غيره [ثم ذرهم في خوضهم] باطلهم [يلعبون وهذا] القرآن [كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه] قبله من الكتب [ولتنذر] بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أى أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به [أم القرى] ومن حولها [أى أهل مكة وسائر الناس] والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون [خوفاً من عقابها] ومن [أى لا أحد] أظلم ممن افترى على الله كذباً [بادعاء النبوة ولم ينبأ] أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء [نزلت في مسيلة] [و] من [من قال سأنزل مثل ما أنزل الله] وهم المستهزون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا [ولوترى] يا محمد [إذ الظالمون] المذكورون [في غمرات] سكرات [الموت والملائكة باسطوا أيديهم] اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعيناً

[أخرجوا أنفسكم] الينا لنقبضها [اليوم تجزون عذاب الهون] الهوان [بما كنتم تقولون على الله غير الحق] بدعوى النبوة والإيحاء كذباً [وكنتم عن آياته تستكبرون] تستكبرون عن الإيمان بها وجواب لو لرأيت أمراً فظيلاً [و] يقال لهم إذا بعثوا [لقد جئتمونا فرادى] منفردين عن الأهل والمال والولد [كما خلقناكم أول مرة] أى خفأة عراة غرلاً [وتركتم ما خولناكم] أعطيناكم من الأموال [وراء ظهوركم] في الدنيا بغير اختياركم [و] يقال لهم توييضا [ما نرى معكم شفعاءكم] الأصنام [الذين زعمتم أنهم فيكم] أى في استحقاق عبادتكم [شركاء] لله

[لقد قطع بينكم] وصلكم أي نشئت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم [وضل] ذهب [عنكم] ما كنتم تزعمون [في الدنيا من شفاعتها] إن الله فائق [ساق] الحب [عن النبات] والنوى [عن النخل] يخرج الحى من الميت [كالإنسان والطار من النطفة والبيضة] [ومخرج الميت] النطفة والبيضة [من الحى ذلكم] الفائق المخرج [الله فأتى تؤفكون] فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان [فائق الإصباح] مصدر بمعنى الصبح أي ساق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل [وجاعل الليل سكناً] تسكن فيه الخلق من التعب [والشمس والقمر] بالنصب عطفاً على محل الليل [حسباناً] حساباً بالأوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أي يجريان بحسبان كما في آية الرحمن [ذلك] المذكور [تقدير العزيز] في ملكه [العليم] مخلقه [وهو الذى جعل لكم النجوم لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر] في الإسفار [قد فصلنا] بينا [الآيات] الدلالات على قدرتنا [لقوم يعامون]

سورة الأَنْعَامِ



لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ وَإِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ۝ يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَى ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ الْإِنْفُسِ ۝ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ كَنَاءً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْعِدٌ مِمَّنْ دَعَا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ كُلَّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْحِمْ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانَ مُشْتَبِهًا وَعَيْرٍ مُتَشَابِهًا ۝ انظُرْ إِلَى إِلَهِ رَبِّكَ إِذْ أَنْشَأَ السَّمْعَ وَيَبْصَرَ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۝ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۝ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۝ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۝ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

يتدبرون [وهو الذى أنشأكم] خلقكم [من نفس واحدة] هي آدم [فستقر] منكم في الرحم [ومستودع] منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم [قد فصلنا الآيات لقوم يعقلمون] ما يقال لهم [وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا] فيه التفات عن الغيبة [به] بالماء [نبات كل شيء] ينبت [فأخرجنا منه] أي النبات شيئاً [خضراً] بمعنى أخضر [نخرج منه] من الخضر [حباتاً متراكباً] يركب بعضها بعضاً كسابل الخنطة ونحوها [ومن النخل] خبر ويبدل منه [من طلحها] أول ما يخرج منها والمبتدأ [قنوان] عراجين [دانية] قريب بعضها من بعض [و] أخر جنابه [جنت] بساتين [من أعناب والزيتون والريمان] مشتبهاً [ورقهما حال] وغير متشابه [عمرها] انظروا [يا مخاطبون نظر اعتبار] إلى عمره [بفتح التاء والميم] وبضمهما وهو جمع عمرة كشجرة وشجر وخبثه وخشب [إذا أمر] أول ما يبدو كيف هو [و] إلى [ينعه] نضجه إذا أدرك كيف يعود [إن في ذلكم لآيات] دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره [لقوم يؤمنون] خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين

[وجعلوا لله] مفعول ثانٍ [شركاء] مفعول أول ويبدل منه [الجن] حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان [و] قد [خلقهم] فكيف يكونون شركاءه [وخرقوا] بالتخفيف والتشديد أي اختلقوا [له بنين وبنات] بغير علم [حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله] [سبحانه] تزيهاً له [وتعالى عما يصفون] بأن له ولداً هو [بديع السموات والأرض] مبدعهما من غير مثال سبق [أنى] كيف [يكون له ولد ولم تكن له صاحبة] زوجة [وخلق كل شيء] من شأنه أن يخلق [وهو بكل شيء عليم] ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه [وهو على كل شيء وكيل] حفيظ [لا تدركه الأبصار] أي لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة وحديث الشيخين إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به [وهو يدرك]

الأبصار | أى يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما [وهو اللطيف] بأوليائه [الحبير] بهم قل يا محمد لهم [قد جاءكم بصائر] حجج [من ربكم فمن أبصر] هافأمن [فلنفسه] أبصر لأن ثواب أبصاره له [ومن عمى] عنها فضل [فعلها] وبال اضلاله [وما أنا عليكم بحفيظ] رقيب لأعمالكم إنما أنا نذير [وكذلك] كما بينا ما ذكر [نصرف] نبين [الآيات] ليعتبروا [وليقولوا] أى الكفار في عاقبة الأمر [دارست] ذا كرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أى كتب الماضين وجئت بهذا منها [ولنبينه] نقوم يعلمون اتبع ما أوحى إليك من ربك [أى القرآن] لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا [رقيباً فتجازيهم بأعمالهم] وما أنت عليهم بوكيل [فتجبرهم على الإيمان وهذا

المزلة الثانية

١١٦

قبل الأمر بالقتال] ولا تسبوا الذين يدعونهم [من دون الله] أى الأصنام [فيسبوا الله عدواً] اعتداء وظلماً [بغير علم] أى جهلانهم بالله [كذلك] كما زينا لهؤلاء ما هم عليه [زينا لكل أمة عملهم] من الخير والشر فاتوه [ثم إلى ربهم مرجعهم] فى الآخرة [فينبئهم بما كانوا يعملون] فيجازيهم به [وأقسموا] أى كفار مكة [بالله جهد أيمانهم] أى غاية اجتهادهم فيها [لئن جاءتهم آية] مما اقترحوا [ليؤمنن بها قل] لهم [إنما الآيات عند الله] ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير [وما يشعركم] يدريكم بإيمانهم إذا جاءت أى أتم لا تدرون ذلك [أنها إذا جاءت لا يؤمنون] لما سبق فى علمى وفى قراءة بالتاء خطاباً للكفار وفى أخرى بفتح أن بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها [وتقلب أفئدتهم] تحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه [وأبصارهم] عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون [كما لم يؤمنوا به] أى بما أنزل من الآيات [أول مرة ونذرهم] تركهم [فى طغيانهم] ضلالهم [يمهون] يترددون

الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴿١﴾ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴿٢﴾ ونصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ﴿٣﴾ أتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ﴿٤﴾ ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل ﴿٥﴾ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ﴿٦﴾ كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴿٧﴾ وأقسموا بالله جهنم أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴿٨﴾ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿٩﴾ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولا يكن أكثرهم يعلمون ﴿١٠﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شيطانياً للإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴿١١﴾ ولتصغى



متحيرين] ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى [كما اقترحوا] وحشرنا [جمعنا] عليهم كل شيء قبلاً [بضمين] جمع قبيل أى فوجاً فوجاً وبكسر القاف وفتح الباء أى معاينة فشهدوا بصدقك [ما كانوا ليؤمنوا] لما سبق فى علم الله [إلا] لكن [أن يشاء الله] إيمانهم فيؤمنون [ولكن أكثرهم] يجولون [ذلك] وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً [كما جعلنا هؤلاء أعداءك] ويبدل منه [شياطين] مردة [الإنس والجن] يوحى [يوسوس] بعضهم إلى بعض زخرف القول [مموهه من الباطل] غروراً [أى ليغروهم] ولو شاء ربك ما فعلوه [أى الإيحاء المذكور] فدع الكفار [وما يفترون] من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال [ولتصغى] عطف على غروراً أى تميل

[إليه] أي الزخرف [أفتدة] قلوب [الذين لا يؤمنون بالآخرة ولبرضوه وليقتروا] يكتبوا [ما هم مقترفون] من الذنوب فيعاقبوا عليه * ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكماً قل [أفغير الله أبتغي] أطلب [حكماً] قاضياً بيني وبينكم [وهو الذي أنزل اليكم الكتاب] القرآن [مفصلاً] مبيناً فيه الحق من الباطل [والذين آتيناهم الكتاب] التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه [يعلمون أنه منزل] بالتخفيف والتشديد [من ربك بالحق فلا تكفون من الممتريين] الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق [وتمت كلت ربك] بالأحكام والمواعيد [صدقا وعدلا] تميز [لا مبدل لكلماته] بنقض أو خلف [وهو السميع] لما يقال [العليم] بما يفعل [وإن تطع أكثر من في الأرض] أي الكفار [يضلوك عن سبيل الله] دينه

[إن] ما [يتبعون إلا الظن] في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم [وإن] ما [هم إلا يخرون] يكذبون في ذلك [إن ربك هو أعلم] أي عالم [من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين] فيجازي كلا منهم [فكأوا مما ذكر اسم الله عليه] أي ذبح على اسمه [إن كنتم بآياته مؤمنين ومالكم] أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه [من الذبائح] وقد فصل [بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين] لكم ما حرم عليكم [في آية حرمت عليكم الميتة] إلا ما اضطررتم إليه [منه فهو أيضاً حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه] وإن كثيراً ليضلون [بفتح الياء وضمها] بأهوائهم [بما تهووا أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها] بغير علم [يعتمدونه في ذلك] إن ربك هو أعلم بالمعتدين [المتجاوزين الحلال إلى الحرام] وذروا [تركوا] ظاهر الأثم وباطنه [علانيته وسره والاثم قيل

إِلَيْهِ أَفْتَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِبَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٧﴾ أَفْغَيْرَ اللَّهِ أَبْتغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ نَبَّأْتُهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُونَ مِنَ الْمُتَمَرِّزِينَ ﴿١١٨﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٩﴾ وَإِن تَطَّعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٢٠﴾ وَإِن رَّبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢١﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَمَا لَكُمْ إِذَا تَأْكَلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا يَلِغُونَ بِأَهْوَائِهِمْ بغيرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٢٣﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِنشَاءِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِجَعَلَنَّهُمْ لَوْ كُمْ وَإِن أَطَعْتُمْ هُمْ أَكْثَرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْ مَن كَانَ مِثْلًا فَأَحْبَبْتَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

الزنا وقيل كل معصية [إن الذين يكسبون الأثم سيجزون] في الآخرة [بما كانوا يفترون] يكتبون [ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه] بأن مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمداً أو نسياناً فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي [ولأنه] أي الأكل منه [لفسق] خروج عما يحل [وإن الشياطين ليوحون] يوسوسون [إلى أوليائهم] الكفار [ليجادلوكم] في تحليل الميتة [وإن أطعتموهم] فيه [لأنكم لمشركون] ونزل في أبي جهل وغيره [أو من كان ميثاً] بالكفر [فأحبيناه] بالهدى [وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس] يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان [كمن مثله] مثل زائدة أي كمن هو [في الظلمات ليس بخارج]

منها] وهو الكافر لا [كذلك] كازين للمؤمنين الإيمان [زين للكافرين ما كانوا يعملون] من الكفر والمعاصي [وكذلك] كما جعلنا فساق مكة أكبرها [جعلنا في كل قرية أكبر مجرميها ليمكروا فيها] بالصد عن الإيمان [وما يمكرون إلا بأنفسهم] لأن وباللهم عليهم [وما يشعرون] بذلك [وإذا جاءتهم] أي أهل مكة [آية] على صدق النبي صلى الله عليه وسلم [قالوا لن نؤمن] به [حتى نؤتي مثل ما أوتى رسل الله] من الرسالة والوحي إلينا لأننا أكثر ما لاوا أكبر سناً قال تعالى [الله أعلم حيث يجعل رسالته] بالجمع والأفراد وحيث مفعول به لفعول دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها وهو لاء ليسوا أهلها [سيصيب الذين أجرموا] بقولهم ذلك [صغار] ذل [عند الله وعذاب شديد] بما كانوا يمكرون [أي بسبب مكرهم] فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام [بأن يقذف في قلبه نوراً فيفسح له ويقبله كما ورد في حديث] ومن يرد الله [أن يضله يجعل صدره ضيقاً] بالتخفيف والتشديد عن قبوله [حرجاً] شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف

بالمبالغة

118

بالمبالغة [كأنما يصعد] وفي قراءة يصاعد وفيها إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها [في السماء] إذا كلف الإيمان لشدة عليه [كذلك] الجعل [يجعل] الله الرجس [العذاب أو الشيطان] أي يسلمه [على الذين لا يؤمنون وهذا] الذي أنت عليه يا محمد [صراط] طريق [ربك مستقيماً] لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكد للجملة والعامل فيها معنى الإشارة [قد فصلنا] بينا [الآيات لقوم يذكرون] فيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي يتعظون وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون [لهم دار السلام] أي السلام وهي الجنة [عند ربهم] وهو وليهم بما كانوا يعملون و [اذكر] يوم نحشرهم [بالنون والياء أي الله الخالق جميعاً] ويقال لهم [يامعشر الجن قد استكثرتم من الأنس] باغوائكم [وقال أولياؤهم] الذين أطاعوهم [من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض] انتفع الأنس بترين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الأنس لهم



مِنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْإِيمَانُ [زَيْنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ] مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا [مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] بِالْصَّدَقِ مِنَ الْإِيمَانِ [وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ] لِأَنَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ [وَمَا يَشْعُرُونَ] بِذَلِكَ [وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ] مِنْ رَبِّكَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَا حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ [اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ] سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١١٩﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٠﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢١﴾ لَمْ يَدْرَأُوا السَّلَامَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لِمَعْشَرِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آخِلُنَا الَّذِي أَجَلْنَا لَنَا قَالُوا لَنْ نَمُوتَ بِكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٣﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّقُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٤﴾ يَمَعْشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى

[وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا] وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم [قال] تعالى لهم على لسان الملائكة [النار مشواكم] مأواكم [خالدين فيها إلا ما شاء الله] من الأوقات التي يخرجون فيها للشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم إن مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من [إن ربك حكيم] في صنعه [عليم] بخلقهم [وكذلك] كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض [نولى] من الولاية [بعض الظالمين بعضاً] أي على بعض [بما كانوا يكسبون] من المعاصي [يامعشر الجن والأنس ألم يأتكم رسل منكم] أي من مجموعكم أي بعضكم الصادق بالأنس أو رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم [يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالموا شهدنا

على أنفسنا [أن قد بلغنا قال تعالى [وغرهم الحياة الدنيا] فلم يؤمنوا [وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك] أى ارسال الرسل [أن] اللام مقدره وهى مخففة أى لأنه [لم يكن ربك مهلك القرى بظلم] منها [وأهلها غافلون] لم يرسل إليهم رسول بين [ولكل] من العاملين [درجات] جزاء [مما عملوا] من خير وشر [وما ربك بغافل عما يعملون] بالياء والتاء [وربك الغنى] عن خلقه وعبادتهم [ذو الرحمة إن يشأ] يذهبكم [يا أهل مكة بالإهلاك] ويستخلف من بعدكم ما يشاء [من الخلق] كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين [أذهبهم ولكنه أبقاكم رحمة لكم] إنما توعدون [من الساعة والعذاب] لآت [لا محالة] وما أتم بمعجزين [

فائتين عذابنا] قل [لهم] يا قوم اعملوا على مكاتكم [حالتكم] إني عامل [على حالتى] فسوف تعلمون من [موصولة مفعول العلم] تكون له عاقبة الدار [أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة أنحن أم أتم] إنه لا يفلح [يسعد] الظالمون [الكافرون] وجعلوا [أى كفار مكة] لله مما ذرأ [خلق] من الحرث [الزرع] والأنعام نصيباً [يصرفونه إلى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيباً يصرفونه إلى سدنتها] فقالوا هذا لله بزعمهم [بالفتح والضم] وهذا لشركائنا فكانوا إذا سقط فى نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه أو فى نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا إن الله غنى عن هذا كما قال تعالى [فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله] أى لجهته [وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون] وكذلك [كما زين لهم ما ذكر من شأن الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون] وقالوا هذه آنتهم وحرب حجر لا يطعمها إلا من نشأ بزعمهم وأنتم حرمت ظهورها وأنتم لا يذكرون اسم الله عليها أفترأه عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون] وقالوا ما فى بطون هذه الأنف خالصة لذكورنا ومحرم

عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيٰوةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ ﴿١١٩﴾ ذٰلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا أَمْوَالٌ لَّكَ يَفْقَهُلِ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَأْ كَمَا أَنشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٢٢﴾ إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٌ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٢٣﴾ قُلْ يَفْقَهُرَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ فَتَعْمَلُونَ مِنْ تَحْتِهَا وَلَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢٤﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا ذَرَأَ مِنْ الْحَرِثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٢٥﴾ وَكَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُفْرِنَا مِنَ الشُّرِكَةِ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ وَأَهْمُ يُرَدُّوهُمْ وَيَلْبَسُوا عَلَيْهِمُ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالُوا هٰذِهِ أَنْعَامُنَا حَرَّمَ جِجْرَ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بَزْعِمِهِمْ وَأَنْتُمْ حَرَّمْتُمْ ظُهُورَهَا وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَجَّوْنَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ

والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر واطافة القتل إلى الشركاء لأمرهم به [ليردوهم] يهلكوهم [ويلبسوا] يخلطوا [عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون] وقالوا هذه أنعام وحرب حجر [حرام] لا يطعمها إلا من نشأ [من خدمة الأوثان وغيرهم] بزعمهم [أى لا حجة لهم فيه] وأنعام حرمت ظهورها [فلا تركب كالسوايب والحوامى] وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها [عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله] افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون [عليه] وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام [المحرمة وهى السوايب والبجائر] خالصة [حلال] لذكورنا ومحرم

على أزواجنا [أى النساء] وإن يكن ميتة [بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره] فهم فيه شركاء سيجزئهم [الله] وصفهم [ذلك بالتحليل والتحرير أى جزاءه] [إنه حكيم] فى صنعه [عليم] بخلقهم [قد خسر الذين قتلوا] بالتخفيف والتشديد [أولادهم] بالوآد [سفهاً] جهلاً [بغير علم وحرمو ما رزقهم الله] مما ذكر [افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى أنشأ] خلق [جنات] بساتين [معروشات] مبسوطات على الأرض كالبطيخ [وغير معروشات] بأن ارتفعت على ساق كالنخل [و] أنشأ [النخل والزرع مختلفاً أكله] ثمرة وحبه فى الهيئة والطعم [والزيتون والرمان متشابهها] ورقهما حال [وغير متشابهها] طعمهما [كلوا من ثمرة إذا أمر] قبل النضج [وآتوا حقه] زكاته [يوم حصاده] بالفتح والكسر من العشر أو نصفه [ولا تسرفوا] بإعطاء

الحج الثاني

كله فلا يبقى لعيالكم شيء [إنه لا يجب المسرفين] المتجاوزين ما حد لهم [و] أنشأ [من الأنعام حمولة] صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار [وفرشا] لاتصلح له كالإبل الصغار والغنم سميت فرشا لأنها كالفرش للأرض لدونها منها [كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان] طرائقه فى التحريم والتحليل [إنه لكم عدو بين] بين العداوة [ثمانية أزواج] أصناف بدل من حمولة وفرشا [من الضأن] زوجين [اثنين] ذكر وأنثى [ومن المعز] بالفتح والسكون [اثنين] قل [يا محمد] لمن حرم ذكور الأنعام تارة وأناؤها أخرى ونسب ذلك إلى الله [الذكركين] من الضأن والمعز [حرم] الله عليكم [أم الأنثيين] منها [أما] اشتملت عليه أرحام الأنثيين [ذكراً] كان أو أنثى [نبؤى] يعلم [عن كيفية] تحريم ذلك [إن كنتم صادقين] فيه المعنى من أين جاء التحريم فان كان من



على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزئهم وصفهم
 إنه حكيم عليهم قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرمو ما
 رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
 وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع
 مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهها وغير متشابهها كلوا من
 ثمرة إذا أمر ولا تسرفوا يوم حصاده ولا تسرفوا لأنفسكم المسرفين
 ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
 خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ثم نبيه أزواج من الضأن
 اثنين ومن المعز اثنين قل الذكركين حرم أم الأنثيين أما اشتملت
 عليه أرحام الأنثيين نبؤى يعلم إن كنتم صادقين ومن الإبل
 اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركين حرم أم الأنثيين أما اشتملت
 عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن
 أظلم ممن افترى على الله كذباً يضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى
 القوم الظالمين قل لا أجد فى ما أوحى إلى محمداً على طاعة يطعكم
 إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحماً خنزيراً فإنه رجس أو فسقاً

قبل الذكورة لجميع الذكور حرام أو الأنوثة لجميع الإناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فن أين التخصيص والإستفهام للإنكار [ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركين حرم أم الأنثيين] أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم [بل] كنتم شهداء [حضوراً] [إذ وصاكم الله بهذا] التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل أنتم كاذبون فيه [فن] أى لا أحد [أظلم من افترى على الله كذباً] بذلك [ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى القوم الظالمين قل لا أجد فيما أوحى إلى] شيئاً [محرماً على طاعة يطعكم إلا أن يكون] بالياء والتاء [ميتة] بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية [أو دماً مسفوحاً] سائلاً بخلاف غيره كالسكبد والطحال [أو لحم خنزير] فإنه رجس [حرام] أو [إلا أن يكون] فسقاً

أهل لغير الله به [أى ذبح على اسم غيره [فمن اضطر [إلى شيء مما ذكر فاكله [غير باغ ولا عاد فان ربك غفور] له ما أكل [رحيم] به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير [وعلى الذين هادوا [أى اليهود [حرمان كل ذى ظفر] وهو ما لم تفرق أصابعه كالإبل والنعام [ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما [التروب وشحم الكلى [إلا ما حملت ظهورها [أى ما علق بها منه [أو] حملته [الحوايا] الأعماء جمع حاوية أو حاوية [أو ما اختلط بعظم] منه وهو شحم الألية فإنه أحل لهم [ذلك] التحريم

سورة النساء

أهل لغير الله به ^{من} اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم ﴿١﴾
 وعلى الذين هادوا وأحرمتنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم
 شحومهما إلا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك
 جزئناهم بغيرهم وإنما الصدق قون ﴿٢﴾ فإن كذبوا فقل ربكم ذو رحمة
 واسعة ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴿٣﴾ سيقول الذين أشركوا
 لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب
 الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا
 إن ننبئون إلا الظن وإن أنتم إلا تخمينون ﴿٤﴾ فليدع الجاهل ليلجئة
 فلو شاء لهداكم أجمعين ﴿٥﴾ قل هل من شهداءكم الذين يشهدون أن الله
 حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
 بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون ﴿٦﴾ قل تعالوا
 أنزل ما حرم ربكم علىكم من الآثام أشركوا بآبائهم شيئا وبالوالدين إحسانا
 ولا تقتلوا أولادكم من قبلن نحن نرزقكم وإياهم ولا تقتلوا
 أنفسكم ما علمت منيها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق
 ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ﴿٧﴾ ولا تقرنوا مال اليتيم بالمال التي

[جزيناهم] به [بغيرهم] بسبب ظلمهم بما سبق
 في سورة النساء [وإنما لصادقون] في أخبارنا
 ومواعيدنا [فإن كذبوا] فيما جئت به [فقل]
 لهم [ربكم ذو رحمة واسعة] حيث لم يعاجلكم
 بالعقوبة وفيه تطف ببعائهم إلى الإيمان [ولا يرد
 بأسه] عذابه إذا جاء [عن القوم المجرمين] سيقول
 الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا [نحن] ولا
 آباؤنا ولا حرمنا من شيء [فإشرا كنا وتحررنا
 بمشيئته فهو راض به قال تعالى [كذلك] كما كذب
 هؤلاء [كذب الذين من قبلهم] رسلهم [حتى
 ذاقوا بأسنا] عذابنا [قل هل عندكم من علم]
 بأن الله راض بذلك [فتخرجوه لنا] أى لا علم
 عندكم [إن] ما [تتبعون] في ذلك [إلا الظن
 وإن] ما [أنتم إلا تخمينون] تكذبون فيه
 [قل] إن لم تكن لكم حجة [فالدع الجاهل
 البالغة] التامة [فلو شاء] هدايتكم [لهداكم
 أجمعين] قل هل من شهداءكم الذين يشهدون أن الله
 حرم هذا [أن الله حرم هذا] الذى حرمتوه
 [فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء
 الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة

وهم يربهم يعدلون [يشركون] قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم أن [مفسرة] لا تشركوا به شيئا و
 أحسنوا [بالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم] بالوآد [من] أجل [املاق] فقر تخافونه [نحن نرزقكم
 وإياهم ولا تقتلوا أنفسكم] الكبراء كالزنا [ما ظهر منها وما بطن] أى علانيتها وسرها [ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله إلا بالحق] كالقود وحده الردة ورجم المحصن [ذلكم] المذكور [وصاكم به
 لعلكم تتقون] تتدبرون [ولا تقرنوا مال اليتيم إلا بالتي] أى بالخصلة التي

[هي أحسن] وهي ما فيه صلاحه [حتى يبلغ أشده] بأن يحتمل [وأوفوا الكيل والميزان بالقسط] بالعدل وترك البخس [لا تكلف نفساً إلا وسعها] طاقتها في ذلك فان أخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذه عليه كما ورد في حديث [وإذا قلم] في حكم أو غيره [فاعدلوا] بالصدق [ولو كان] المقول له أو عليه [ذا قربى] قرابة [وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون] بالتشديد تعظون والسكون [وأن] بالفتح على تقدير اللام والكسر استثنافا [هذا] الذي وصيتم به [صراطى مستقيماً] حال [فاتبعوه] ولا تتبعوا السبل [الطرق المخالفة له] فتفرق [فيه حذف إحدى التائين تميل] بكم عن سبيله [دينه] ذلكم

المخالفات

١٢٢

وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وتم لترتيب الأخبار [تماماً] للنعمة [على الذي أحسن] بالقيام به [وتفصيلاً] بياناً [لكل شيء] يحتاج إليه في الدين [وهدى ورحمة لعلهم] أى بنى إسرائيل [بقاء ربهم] بالبعث [يؤمنون وهذا] القرآن [كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه] يا أهل مكة بالعمل بما فيه [واتقوا] الكفر [لعلكم ترحمون] أنزلناه [لأن] لا [تقولوا] إنما أنزل الكتاب على طائفتين [اليهود والنصارى] من قبلنا وإن [مخففة] واسمها محذوف أى أنا [كتنا عن دراستهم] قراءتهم [لغافلين] لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا [أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم] لجودة أذهاننا [فقد جاءكم بينة] بيان [من ربكم وهدى ورحمة] لمن اتبعه [فن] أى لا أحد [أظلم] ممن كذب بآيات الله وصدق عنها سنجزى الذين [أعرض] عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب [أى أشده] بما كانوا يصدفون هل ينظرون [ما ينتظر

هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلمت فاعدلوا ولو كان المقول له أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآياتنا الله وصدق عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يؤمنون ربك يوفى الذين آمنوا وصدقوا بالقرآن أجرهم كاملاً غير منقوص إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً حثرت لهم النار إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً حثرت لهم النار إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً حثرت لهم النار

المكذبون [إلا أن تأتيهم] بالثناء واليباء [الملائكة] لقبض أرواحهم [أو يأتي ربك] أى أمره بمعنى عذابه [أو يأتي بعض آيات ربك] أى علاماته الدالة على الساعة [يوم يأتي بعض آيات ربك] وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين [لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل] الجملة صفة نفس [أو] نفساً لم تكن [كسبت] في إيمانها خيراً [طاعة أى لا تنفعها توبتها كما في الحديث] قل انتظروا [أحدهذه الأشياء] [إنما منظرون] ذلك [إن الذين فرقوا دينهم] باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه [وكانوا شيعاً] فرقا في ذلك وفي قراءة فرقوا أى تركوا دينهم الذى أمروا به وهم اليهود والنصارى [لست منهم في شيء] أى فلا تتعرض لهم [إنما أمرهم

إلى الله [يتولاه] [تم ينبتهم] في الآخرة [بما كانوا يفعلون] فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف [من جاء بالحسنة] [أى لا إله إلا الله] [فله عشر أمثالها] أى جزاء عشر حسنات [ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها] [أى جزاءه] [وهم لا يظلمون] [ينقصون من جزائهم شيئاً] [قل إننى هداني ربي إلى صراط مستقيم] [ويبدل من محله] [ديناً قيمياً] [مستقيماً] [ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين] [قل إن صلاتى ونسكى] [عبادتى من حرج وغيره]

[ومحياى] [حياتى] [ومماتى] [موتى] [لله رب العالمين] [لا شريك له] [فى ذلك] [وبذلك] [أى التوحيد] [أمرت وأنا أول المسلمين] [من هذه الأمة] [قل أعير الله أبغى رباً] [الهأ أى لا أطلب غيره] [وهورب] [مالك] [كل شىء ولا تكسب كل نفس] [ذنباً] [إلا عليها ولا تزر] [تحمل نفس] [وازرة] [آثمة] [وزر] [نفس أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الأرض] [جمع خليفة أى يخلف بعضكم بعضاً فيها] [ورفع بعضكم فوق بعض درجات] [بالمال والجاه وغير ذلك] [ليلوكم] [ليختبركم] [فيما آتاكم] [أعطاكم] [ليظهر المطيع منكم والعاصى] [إن ربك سريع العقاب] [لمن عصاه] [وإنه لغفور] [للمؤمنين] [رحيم] [٢٢٢]

﴿ سورة الأعراف ﴾

[مكية إلا واسألهم عن القرية الثمان أو الخمس] [آيات مائتان وخمس أو ست آيات]



إلى الله ثم ينبتهم بما كانوا يعملون ﴿١﴾ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ﴿٢﴾ قل إننى هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيمياً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴿٣﴾ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ﴿٤﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿٥﴾ قل أعير الله أبغى رباً وهو ربنا وهو رب كل شىء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴿٦﴾ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات بعضكم فى ما أنتم ﴿٧﴾ إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴿٨﴾

٧ سورة الأعراف مكية
الآمن آية ١٢٣ الـ ١٧٠ المدنية
وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المص ﴿١﴾ كتبنا نزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لنذير به
وذكرى للمؤمنين ﴿٢﴾ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ - [المص] [الله أعلم بما راده بذلك هذا] [كتاب أنزل إليك] [خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم] [فلا يكن فى صدرك حرج] [ضيق] [منه] [أن تبلغه مخافة أن تكذب] [لتندر] [متعلق بأنزل أى للإنذار] [به وذكرى] [تذكرة] [للمؤمنين] [به قل لهم] [اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم] [أى القرآن] [ولا تتبعوا] [تتخذوا]

[من دونه] أي الله أي غيره [أولياء] تطيعونهم في مصيئته تعالى [قليلا ما تذكرون] بالثناء والياء تتعظون وفيه
 أدغام التاء في الأصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة [وكم] خبرية مفعول [من قرية]
 أريد أهلها [أهلكنها] أردنا أهلها [نجاءها بأسنا] عذابنا [بيانا] ليلا [أو هم قائلون] نأتمون بالظهيرة
 والقبولة استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا [فما كان دعواهم] قولهم
 [إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل إليهم] أي الأمم عن مجابتهم الرسل وعملهم
 فيما بلغهم [ولنسألن المرسلين] عن الأبلاغ [فلنقصن عليهم بعلم] لنخبرنهم عن علم بما فعلوه [وما كنا غائبين]
 عن أبلاغ الرسل والأمم الحالية فيما عملوا [والوزن] للأعمال أو لصحائفها بميزان له لسان وكتنان كما ورد في

الجزء الثاني

حديث كائن [يومئذ] أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة [الحق] العدل صفة لوزن [فن نقلت موازينه] بالحسنات [فألك هم المفلحون] الفائزون [ومن خفت موازينه] بالسيئات [فأولئك الذين خسروا أنفسهم] بتصويرها إلى النار [بما كانوا بآياتنا يظلمون] يمجدون [ولقد مكناكم] يابني آدم [في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش] بالياء أسبابا تعيشون بها جمع معيشة [قليلا ما] لتأكيد القلة [تشكرون] على ذلك [ولقد خلقناكم] أي أباكم آدم [ثم صورناكم] أي صورناه وأنتم في ظهره [ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم] سجود تحية بالأحناء [فسجدوا إلا إبليس] أبا الجن كان بين الملائكة [لم يكن من الساجدين] قال [تعالى] ما منعك أن لا زائدة [تسجد إذ] حين [أمرتك] قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها [أي من الجنة وقيل من السموات] فما يكون [ينبغي] لك أن تتكبر فيها فخرج [منها] [إنك من الصاغرين] الدليلين | قال انظرنى

من ذنوبهم أولياء قليلا ما تذكرون ﴿١﴾ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بآياتنا وهم قائلون ﴿٢﴾ فما كان دعوتهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ﴿٣﴾ فلنستأذن الذين أرسل إليهم ولنستأذن المرسلين ﴿٤﴾ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ﴿٥﴾ والوزن يومئذ الحق فمن نقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴿٦﴾ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴿٧﴾ ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون ﴿٨﴾ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴿٩﴾ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴿١٠﴾ قال فما هيأت لك أن تفتخر بها فما يكون لك أن تتكبر فيها فخرجناك من الصاغرين ﴿١١﴾ قال انظرنى إلى يوم يبعثون ﴿١٢﴾ قال إنك من المنظرين ﴿١٣﴾ قال فيما أغويتني لأقعدن لمن صراطك المستقيم ﴿١٤﴾ ثم لا يبينهم من آياتهم ﴿١٥﴾ أي من آياتهم وعن أيديهم وعن آياتهم وعن شمائلهم [أي من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لثلاث يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى] ولا تجدهم شاكرين [مؤمنين] قال أخرج منها مذوفاً [بالهمزة معيأ أو موقوفاً] مدحوراً [مبعداً عن الرحمة] لمن تبعك منهم [من الناس واللام للأبتداء أو موطنه للقسمة وهو] لأملان

أخرى [إلى يوم يبعثون] أي الناس | قال إنك من المنظرين [وفي آية أخرى إلى يوم الوقت المعلوم أي وقت النفخة الأولى] قال فيما أغويتني [أي باغوائك لي والياء للقسمة وجوابه] لأقعدن لهم [أي لبني آدم] صراطك المستقيم [أي على الطريق الموصل إليك] ثم لا يبينهم من أيديهم وعن آياتهم وعن شمائلهم [أي من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لثلاث يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى] ولا تجدهم شاكرين [مؤمنين] قال أخرج منها مذوفاً [بالهمزة معيأ أو موقوفاً] مدحوراً [مبعداً عن الرحمة] لمن تبعك منهم [من الناس واللام للأبتداء أو موطنه للقسمة وهو] لأملان

جهنم منكم أجمعين [أى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أى من تبعك أعذبه] و [قال] يا آدم اسكن أنت [تأكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه] وزوجك [حواء بالمد] الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة [بالأكل منها وهى الخنطة] فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان [إبليس] ليبدى [يظهر] لهما ما وورى [فوعل من الموارد] عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا [كراهة] أن تكونا ملكين [وقرىء بكسر اللام] أو تكونا من الخالدين [أى وذلك لازم عن الأكل منها كما فى آية أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى

سورة البقرة

١٢٥

[وقاسمهما] أى أقسم لهما بالله [إني لكما لمن الناصحين] فى ذلك [فدلاها] حطهما عن منزلتهما [بغرور] منه [فلما ذاقا الشجرة] أى أكلا منها [بدت لهما سواتهما] أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سواة لأن انكشافه يسوء صاحبه [وطفقا يخلصان] أخذنا يلزقان [عليهما من ورق الجنة] ليستربه [وناداهما ربهما ألم أنهما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين] بين العداوة والإستفهام للتقرير [قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا] بمعصيتنا [وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا] أى آدم وحواء بما اشتلما عليه من ذريتهما [بعضكم بعض الذرية] لبعض عدو [من ظلم بعضهم بعضاً] ولكم فى الأرض مستقر [مكان استقرار] ومتاع [تمتع] إلى حين [تنقضى فيه آجالكم] قال فيها [أى الأرض] تميون وفيها تموتون ومنها تخرجون [بالبعث

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٥﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٦﴾ فَوَسَّوَسَ لَهَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سَوْآتِهَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿١٢٧﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿١٢٨﴾ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهَا سَؤَاتُهَا وَطُفِقَا يَخْضِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٢٩﴾ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣٠﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١٣١﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿١٣٢﴾ يَبْنِي آدَمُ قَدَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْبَاسَ يُورِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسٍ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣٣﴾ يَبْنِي آدَمُ لَا يَفِيئَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا إِنَّهُ يَمُرُّكُمْ هُوَ وَاقِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣٤﴾

بالبناء للفاعل والمفعول [يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً] أى خلقناه لكم [يوارى] يستر [سواتكم وريشاً] هو ما يتجمل به من الثياب [ولباس التقوى] العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباساً والرفع مبتدأ خبره جملة [ذلك خير ذلك من آيات الله] دلائل قدرته [لعلمهم يذكرون] فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب [يا بنى آدم لا يفتننكم] يضلنكم [الشيطان] أى لا تتبعوه ففتنوا [كما أخرج أبويكم] بفتنته [من الجنة ينزع] حال [عنهما لباسهما ليريهما سواتهما] أى الشيطان [يراكم هو وقبيله] جنوده [من حيث لا ترونهم] للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم [إنا جعلنا الشياطين أولياء] أعوانا وقرناء [للذين لا يؤمنون

وإذا فعلوا فاحشة [كالمشرك وطوافهم بالبيت عرارة قائلين لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها فهو عنها] قالوا
 وجدنا عليها آباءنا [فاعتدنا بهم] والله أمرنا بها [أيضاً] قل [لهم] إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على
 الله ما لا تعلمون [إنه قاله استفهام انكار] قل أمر ربي بالقسط [العدل] وأقيموا [معطوف على معنى
 بالقسط أى قال اقسطوا وأقيموا أو قبله فاقبلوا مقدراً] وجوهكم [عند كل مسجد] أى أخلصوا له
 سجودكم [وادعوه] اعبدوه [مخلصين له الدين] من الشرك [كما بدأكم] خلقكم ولم تكونوا شيئاً
 [تعودون] أى يعيدكم أحياء يوم القيامة [فريقاً] منكم [هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين

المعنى الثاني

وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الذين كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون
 * يبيى دم حد وأزيتك عند كل مسجد وكوا أو أشربوا ولا أشربوا
 إنى لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يومئذ لا يصيب المسرفين
 والظلمات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يومئذ لا يصيب المسرفين
 كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
 ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
 يبيى دم وما يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم



أولياء من دون الله [أى غيره] ويحسبون أنهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم [ما يستر عورتكم] عند كل مسجد [عند الصلاة والطواف] وكلاوا واشربوا [ما شئتم] ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل [انكاراً عليهم] من حرم زينة الله التي أخرج لعباده [من اللباس] والطيبات المستلذات [من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا] بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم [خالصة] خاصة بهم بالرفع والنصب حال [يوم القيامة كذلك نفضل الآيات] نبيها مثل ذلك التفصيل [لقوم يعلمون] يتدبرون فانهم المنتفعون بها [قل إنما حرم ربي الفواحش] الكبائر كالزنا [ما ظهر منها وما بطن] أى جهرها وسرها [والإثم] المعصية [والبغي] على الناس [بغير الحق] هو الظلم [وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به

ياشركوا [سلطاناً] حجة [وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون] من تحريم ما لم يحرم وغيره [ولكل أمة أجل] مدة [فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون] عنه [ساعة ولا يستقدمون] عليه [يا بني آدم إما] فيه إدغام نون إن المرطية في ما المزيدة [يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى] عمله [فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] في الآخرة [والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا] تكبروا [عنها] فلم يؤمنوا بها [أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن] لا أحد [أظلم

من افترى على الله كذبا [بنسبة الشريك والولد اليه] [أو كذب بآياته] [القرآنت] [أولئك ينالهم] [يصيبهم] [نصيبهم] [حطهم] [من الكتاب] [مما كتب لهم في الاوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك] [حتى إذا جاءتهم رسلنا] [أى الملائكة] [يتوفونهم قالوا] [لهم تكبنا] [أين ما كنتم تدعون] [تعبدون] [من دون الله قالوا ضلوا] [غابوا] [عنا] [فلم نرهم] [وشهدوا على أنفسهم] [عند الموت] [أنهم كانوا كافرين قال] [تعالى لهم يوم القيامة] [أدخلوا في] [جملة] [أمم قد خلقت من قبلكم من الجن والأنس في النار] [متعلق بادخلوا] [كلما دخلت أمة] [النار] [لعنت أختها] [التي قبلها لضلالها بها]

سورة الاحزاب

مَنْ افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من
الذي كتبنا حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون
من دون الله قالوا أضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين
قالوا أدخلوا في أمم قد خلقت من قبلكم من الجن والإنس في النار
كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ذرأوا فيها جميعا قالت أختهم
لأولئهم ربنا هؤلاء أضلونا فأنهم عذابا ضعفا من النار قال لكل
ضعف ولكن لا تعلمون وقال أولئهم لأخربهم فما كان لكم
علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكفون إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلبسوا الجمل في سم الحيات وكذلك تجزي المجرمين لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك تجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا إلا وسعها أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل
تجزي من تجزيهم لأنهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لإنهدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا

النار [حتى إذا ادركوا] [تلاحقوا] [فيها جميعا]
[قالت أخراهم] [وهم الأتباع] [لأولاهم] [أى]
[لاجلائهم وهم المتبوعون] [ربنا هؤلاء]
[أضلونا فآتهم عذابا ضعفا] [مضعفا] [من النار]
[قال] [تعالى] [لكل] [منكم ومنهم] [ضعف]
[عذاب مضعف] [ولكن لا يعلمون] [بالياء]
[والتاء مالكل فريق] [وقالت أولاهم لأخراهم]
[فما كان لكم علينا من فضل] [لأنكم]
[تكفرون بسبينا فنحن وأنتم سواء قال]
[تعالى لهم] [فذوقوا العذاب بما كنتم تكفون]
[إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا]
[تكبروا] [عنها] [فلم يؤمنوا بها] [لا تفتح لهم]
[أبواب السماء] [إذا عرج بأرواحهم اليها بعد]
[الموت فيهبط بها إلى سبعين بخلاف المؤمن]
[ففتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة]
[كما ورد في حديث] [ولا يدخلون الجنة حتى]
[يلبس] [يدخل] [الجمل في سم الحيات] [تقب]
[الأبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم]
[وكذلك] [الجزاء] [تجزي المجرمين]
[بالكفر] [لهم من جهنم مهاد] [فراش] [ومن]

فوقهم غواش [أغصية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة] [وكذلك تجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات] [مبتدأ وقوله] [لا تكلف نفسا إلا وسعها] [طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو] [أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل] [حقد كان بينهم في الدنيا] [تجزي من تجزيهم] [تحت قصورهم] [الأنهار وقالوا] [عند الاستقرار في منازلهم] [الحمد لله الذي هدانا لهذا] [العمل الذي هدانا لهذا جزاؤه] [وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله] [حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه] [لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا]

أن [مخنفة أى أنه أو مفسرة في المواضع الخمسة] تلسم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار [تقريراً وتبكيئاً] أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا [من الثواب] حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم [من العذاب] حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن [نادى مناد] بين الفريقين أسمعتهم [أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون] الناس [عن سبيل الله] دينه [ويبغونها] أى يطلبون السبيل [عوجاً] معوجة [وهم بالآخرة كافرون وبينهما] أى أصحاب الجنة والنار [حجاب] حاجز قيل هو سور الأعراف [وعلى الأعراف] وهو

للجنة الثانية

١٢٨

سور الجنة [رجال] استوت حسناتهم أو سيئاتهم كما في الحديث [يعرفون كلا] من أهل الجنة والنار [بسيماهم] بعلامتهم وهي يياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال [ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم] قال تعالى [لم يدخلوها] أى أصحاب الأعراف الجنة [وهم يطعمون] في دخولها قال الحسن لم يطعمهم إلا لكرامة يريد بهاهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا أدخلوا الجنة فقد غفرت لكم [وإذا صرفت أبصارهم] أى أصحاب الأعراف [تلقاء] جهة [أصحاب النار] قالوا ربنا لا تجعلنا [في النار] مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالاً [من أصحاب النار] يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم [من النار] جمعكم [المال] أو كثرتمكم [وما كنتم تستكبرون] أى واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعف المسالمين [أهؤلاء الذين أقسمت لا ينالهم الله برحمته] قد قيل لهم [أدخلوا الجنة لا خوف عليكم

أَنْ يَلِكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٢٩﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿١٣٠﴾ وَبَيْنَهُمْ حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَنَدْخُلَوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿١٣١﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣٣﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفٌ عَلَيْكُمْ فِيهَا وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿١٣٤﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِمَّا سَاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٣٥﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُجُوعًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا قَالُوا لَوْ نَسَبْنَاهُمْ كَأَنسَابِ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هَذَا وَمَا كَانُوا يَأْتِينَا بِحُدُودٍ ﴿١٣٦﴾ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَضَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمِهِمْ

ولا أنتم تحزنون [وقرىء ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا بجملة النفي حال أى مقولاً لهم ذلك] ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله [من الطعام] قالوا إن الله حرمهما [منعهما] على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هجوعاً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم [تتركهم في النار] كما نسوا لقاء يومهم هذا [بتركهم العمل له] وما كانوا بآياتنا يجحدون [أى وكما جحدوا] ولقد جئناهم [أى أهل مكة] بكتاب [قرآن] فضلناه [بيناه بالإخبار والوعد] والوعيد [على علم] حال أى عالين بما فضل فيه [هدى] حال من الهاء

[ورحمة لقوم يؤمنون] به [هل ينظرون] ما ينتظرون [إلا تأويله] عاقبة ما فيه [يوم يأتي تأويله] هو يوم القيامة [يقول الذين نسوه من قبل] تركوا الإيمان به [قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو] هل [نرد] إلى الدنيا [فنعمل غير الذي كنا نعمل] نوحده الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى [قد خسروا أنفسهم] إذ صاروا إلى الهلاك [وضل] ذهب [عنهم ما كانوا يفترون] من دعوى الشرك [إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام] من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لحظة والعدول عنه لتعظيم خلقه الثابت [ثم استوى على العرش] هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به [يغشى الليل النهار] مخفياً ومهدداً أي يغطي كلا منهما بالآخر [يطلبه] يطلب كل منهما الآخر طلباً

سورة الإسراء

وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَأْوِيَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ لَنَا مِنْ
شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى
اللَّيْلَ اللَّيْلَ يُطَلِّئُهَا نَجْمًا وَالثَّمَرُ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بَأْمَرِهِ
أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ ادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا تَنْفُسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
۝ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَقَ سَحَابًا
يَقُولُ لَأُنْفِثَنَّ لَكُمْ مِنْهُ مَاءً فَاَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَلِكَ نُفْخِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يُخْرِجُ نَبَاتَهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَبًا ۚ كَذَلِكَ نَصُفِّرُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝

[حثيثاً] سريعاً [والشمس والقمر والنجوم] بالنصب عطفاً على السموات والرفع مبتدأ خبره [مسخرات] مذلات [بأمره] بقدرته [ألا] له الخلق [جميعاً] والأمر [كله] تبارك [تعظم] الله رب [مالك] العالمين أدعوا ربكم [تضرعاً] حال تذلل [وخفية] سرّاً [إنه] لا يجب المعتدين [في الدعاء بالتشدد ورفع الصوت] ولا تضدوا في الأرض [بالشرك والمعاصي] بعد إصلاحها [يبعث الرسل] وادعوه خوفاً [من عقابه] وطمعاً [في رحمته] إن رحمة الله قريب من المحسنين [المطيعين] وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لأصاقتها إلى الله [وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته] أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدراً وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشراً ومفرد الأولى نشور كرَسُولٍ والأخيرة بشير [حتى إذا أقلت] حملت الرياح [سعاباً] تقالاً [بالمطر] سقناه [أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة] لبلد ميت [لنبات به أي لحياتها] فأزلنا به [بالبلد] الماء

فأخرجنا به [بالماء] من كل الثمرات كذلك [الأخراج] نخرج الموتى [من قبورهم بالاحياء] لعلكم تذكرون [فتؤمنون] والبلد الطيب [العذب] التراب [يخرج نباته] حسناً [بأذن ربه] هذا مثل المؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها [والذي خبث] ترابه [لا يخرج] نباته [الا نكداً] عسراً بمشقة وهذا مثل للكافر [كذلك] كما بينا ما ذكر [نصرف] نين [الآيات لقوم يشكرون] الله فيؤمنون [لقد] جواب قسم محذوف [أرسلنا] نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره [بالجر صفة لاله والرفع يدل من محله] إنى أخاف عليكم [إن عبدتم غيره] عذاب يوم عظيم [هو يوم القيامة]

[قال الملائكة] الأشراف [من قومه إنا لنراك في ضلال مبين] [بين] [قال يا قوم ليس بي ضلالة] هي أعم من الضلال
فنفيها أبلغ من نفيه [ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم] بالتخفيف والتشديد [رسالات ربي وأنصح]
أريد الخير [لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أ] كذبتم [وعجبتم أن جاءكم ذكر] موعظة [من ربكم على] لسان

الملائكة

١٣٠

[رجل منكم لينذركم] العذاب إن لم
تؤمنوا [ولستقوا] الله [ولعلمكم
ترحمون] بها [فكذبوه فأنجيناها والذين
معه] من الغرق [في الفلك] السفينة
[وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا] بالطوفان
[لأنهم كانوا قوماً عميين] عن الحق
[و] [أرسلنا] [إلى عاد] الأولى [أخاهم
هوداً] قال يا قوم اعبدوا الله [وحدوه
] [مالكم من إله غيره أفلا تتقون]
تخافونه فتؤمنون [قال الملائكة الذين كفروا
من قومه إنا لنراك في سفاهة] جهالة
[وانا لنظنك من الكاذبين] في
رسالتك [قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم
رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين]
مأمون على الرسالة [أو عجبتم أن جاءكم
ذكر من ربكم على] لسان [رجل منكم
لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء
في الأرض] من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة [قوة وطولا وكان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين] فاذكروا



قال الملائكة من قومية إنا لنراك في ضلال مبين قال يقول ليس بي ضلالة
ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم
من الله ما لا تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم ولستقوا ولعلمكم ترحمون فكذبوه فأنجيناها
والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إناهم كانوا
قوماً عميين وإلى عاد أخاهم هوداً قال يقول اعبدوا الله ما لكم
من إله غيري أفلا تتقون قال الملائكة الذين كفروا من قومية إنا
لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يقول ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات
ربي وأنا لكم ناصح أمين أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا إنا الله لعلكم تتقون قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده وننذر ما كان يعبد آباؤنا فأنتنما تآبونا
لأن كنتم من الصديقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس
وغضب أتجدلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها

من سلطان

آلاء الله] نعمه [لعلكم تفلحون] تفوزون [قالوا أجبنا لنعبد الله وحده ونذر] ترك [ما كان يعبد آباؤنا
فأتنا بما تعدنا] به من العذاب [إن كنت من الصادقين] في قولك [قال قد وقع] وجب [عليكم من ربكم
رجس] عذاب [وغضب أتجدلونني في أسماء سميتوها] أي سميت بها [أنتم وآباؤكم] أصناما تعبدونها [ما نزل
الله بها] أي بعبادتها

[من سلطان [حجة وبرهان [فانتظروا [العذاب [إني معكم من المنتظرين [ذلكم بتكذيبكم لي فأرسلت عليهم الريح العقيم [فأنجيناها [أي هوداً [والذين معه [من المؤمنين [برحمة منا وقطعنا دابر [القوم [الذين كذبوا بآياتنا [أي استأصلناهم [وما كانوا مؤمنين [عطف على كذبوا [و [أرسلنا [إلی هود [بترك الصرف مراداً به القبيلة [أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينة [معجزة [من ربكم [على صدق [هذه ناقة الله لكم آية [حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها

سورة العنكبوت

١٣١

مِنْ سُلْطٰنٍ فَاَنْظِرْ وَاِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٣١﴾ فَاَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيٰتِنَا وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿١٣٢﴾
 وَاِلٰى هٰودٍ اٰتٰمُ صٰلِحًا قَالِ يٰقَوْمِ اَعْبُدُوْا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ هٰذِهِ نَاقَةٌ اَللّٰهُ لِكٰفِرٰتِكُمْ ذُرٌّ وَّهِيَ تَأْكُلُ
 فَاَرْضُ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْهَا سِوَى سُوْعٍ فَاخُذْكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿١٣٣﴾ وَاذْكُرُوْا
 اِذْ جَعَلْنَاكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ عَادٍ وَنُوْحًا كُمْ فِي الْاَرْضِ تَخٰذِلُوْنَ مِنْ
 سَهْوِكُمْ اَفْصُوْرًا وَتَخْتَوْنَ الْجِبَالَ يَبُوْتًا فَاذْكُرُوْا اٰلَاءَ اللّٰهِ وَلَا تَعْتَوْنَ فِي
 الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ﴿١٣٤﴾ قَالِ الْمَلٰٓئِكَةُ الَّذِيْنَ اٰتٰنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِيْنَ
 اسْتَضَعُّوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْهُمْ اَقْبَلُوْنَ اَنْ صٰلِحًا مَّرْسَلًا مِّنْ رَبِّكَ قَالُوْا اِنَّا بِمَا
 اُرْسِلَ بِهِمْ مُّؤْمِنُوْنَ ﴿١٣٥﴾ قَالِ الَّذِيْنَ اٰتٰنَاكَ مِنْ قَوْمِنَا الَّذِيْنَ اٰتٰنَاكَ مِنْهُمْ
 كٰفِرُوْنَ ﴿١٣٦﴾ فَعَقَرُوْا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ اٰمْرِ رَبِّيْهِمْ وَقَالُوْا يٰصٰلِحُ اِنَّا نٰنِيْ
 بِمَا تَعْبُدُ نٰلَا اِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٣٧﴾ فَاخُذْهُمْ اِلَیْكَ اَلرَّحْمٰتُ فَاصْبِرْ
 فِيْ دَارِ رَبِّكَ حٰثِمِيْنَ ﴿١٣٨﴾ قَوْلِ عَنْهُمْ وَقَالَ يٰقَوْمِ لَقَدْ اٰتٰنَاكُمْ رِسٰلَةً
 رَبِّيْ وَصَفَّتْ لَكُمْ وَالْجِبْنَ لَا يَحْبُرُوْنَ النَّصِيْحِيْنَ ﴿١٣٩﴾ وَلَوْطًا اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 اِنَّا اٰتٰوْنَاكُمُ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اٰحَدٍ مِّنْ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٤٠﴾ اِنَّا كٰرِهُوْنَ

[فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء [بقر أو ضرب [فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء [في الأرض [من بعد عاد وبوأكم [أسكنكم [في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً [تسكنونها في الصيف [وتتحتون الجبال بيوتاً [تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدره [فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه [تكبروا عن الإيمان به [للذين استضعفوا لمن آمن منهم [أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار [أنعمون أن صالحاً مرسل من ربه [إليكم [قالوا [نعم [إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون [وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فلوا ذلك [فعقروا الناقة [عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف [وعتوا عن أمر ربههم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا [به من العذاب على قتلها [إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة [الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء

[فأصبحوا في دارهم جاثمين [باركين على الركب ميتين [فتولى [أعرض صالح [عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون النصحين و [اذكر [لوطاً [ويبدل منه [إذ قال لقومه أأتأتون الفاحشة [أي أديار الرجال [ما سبقكم بها من أحد من العالمين [الإنس والجن [أأنسكم [بتحقيق الهمزتين وتسهيل النايبة وإدخال الألف بينهما على الوجهين [لتأتون

الرجال شهوة من دون النساء بل أتم قوم مسرفون [متجاوزون الحلال إلى الحرام] وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم [أي لوطا وأتباعه] من قريتهم إنهم أناس يتطهرون [من أديار الرجال] فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين [الباقيين في العذاب] وأمطرنا عليهم مطراً [هو حجارة السجيل فأهلكتهم] فانظر كيف كان عاقبة المجرمين و [أرسلنا] إلى مدين أخاهم شعياً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينة [معجزة] من ربكم [على صدق] فأوفوا [أموا] السكيل والميزان ولا تبخسوا [تنقصوا

الجزء الثاني

١٣٢

[الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض] بالكفر والمعاصي [بعد إصلاحها] يبعث الرسل [ذلكم] المذكور [خير لكم إن كنتم مؤمنين] مريدي الإيمان فبادروا إليه [ولا تقعدوا بكل صراط] طريق [توعدون] تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم [وتصدون] تصرفون [عن سبيل الله] دينه [من آمن به] بتوعدكم إياه بالقتل [وتبعونها] تطلبون الطريق [عوجاً] معوجة [واذكروا] إذ كنتم قليلاً فكترتم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين [قبلكم بتكذيبهم] رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك [وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا] به [فاصبروا] انتظروا [حتى يحكم الله بيننا] وبينكم بإنهاء الحق وإهلاك المبطل [وهو خير الحاكمين] أعد لهم [قال الملأ الذين استكبروا من

الرجال شهوة من دون النساء بل أتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتهم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وإلى مدين أخاهم شعياً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا السكيل والميزان ولا تبخسوا أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ولا تفعوا وأبكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبعونها عوجاً واذكروا إذ كنتم قليلاً فكترتم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قريتهم إنهم لن يخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أولئنا قال أولئنا كنا كارهين قدينا فزينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجاننا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسيع



قومه [عن الإيمان] لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أولئنا أو لتعودن [ترجعن] في ملتنا [ديننا] وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيباً لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب [قال أ] نعود فيها [ولو كنا كارهين] لها استفهام انكار [قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجاننا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسيع]

ربنا كل شيء علماً [أى وسع علمه كل شيء ومنه حالى وحالكم [على الله توكلنا ربنا افتح [أحكم [بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين] الحاكمين [وقال الملا الذين كفروا من قومه [أى قال بعضهم لبعض [لئن [لام قسم] اتبعتم شعيباً إنكم لإذا لحاسرون فأخذتهم الرجفة [الزلزلة الشديدة [فأصبحوا فى دارهم جاثمين [باركين على الركب مبينين [الذين كذبوا شعيباً [مبتدأ خبره [كأن [مخففة وأسمها محذوف أى كأنهم [لم يغنوا [يقيموا [فيها] فى ديارهم [الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الحاسرين [التأكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم فى قولهم

سورة الاحزاب

السابق [فتولى [أعرض [عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم [فلم تؤمنوا [فكيف آسى [أأذن [على قوم كافرين [استفهام بمعنى النفي [وما أرسلنا فى قرية من نبي [فكذبوه [الا أخذنا [عاقبنا [أهلها بالبأساء [شدة الفقر [والضراء [المرض [ليلهم يضرعون [يتدللون فيؤمنون [ثم بدلنا [أعطيناهم [مكان السيئة [العذاب [الحسنه [الغنى والصحة [حتى عفوا [كثروا [وقالوا [كفرا للنعمة [قدمس آباءنا الضراء والسراء [كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى [فأخذناهم [بالعذاب [بغتة [فجأة [وهم لا يشعرون [بوقت مجيئه قبله [ولو أن أهل القرى [المكذبين [آمنوا [بالله ورسوله [واتقوا [الكفر والمعاصى [لفتحنا [بالتخفيف والتشديد [عليهم بركات من السماء [بالمطر [والأرض [بالنبات [ولكن كذبوا [الرسل [فأخذناهم [عاقبناهم [بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى [المكذبون [أن يأتيهم بأسنا [عذابنا [يابئاً [ليلاً [وهم نائمون [غافلون عنه [أو أمن أهل

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلَّمْنَا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْمَحَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِاللَّحِقِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّاتَّبِعْتُمْ شُعَيْبًا تَكْفُرُوا إِذْ اتَّخِضْتُمْ ﴿٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا يَتَّبِعُونَ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٤﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ بُغَّيْتُكُمْ رَسُولًا مِّن رَّبِّي وَأُصْحَحْتُ لَكُمْ كِتَابًا مِّنْ عِندِ رَبِّي عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٦﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءُنَا وَالضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَاتِبَةً وَهُمْ تَأْمِنُونَ ﴿٩﴾ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٠﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ إِنْ لَمْ يَأْمَنُوا أَن يُؤْتُوا أَرْضًا مِّمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢﴾ وَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٣﴾

القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى [نهارا [وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله [استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة [فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أو لم يهد [يتبين [للذين يرثون الأرض [بالسكنى [من بعد [هلاك [أهلها أن [فاعل مخففة واسمها محذوف أى أنه [لو نشاء أصبناهم [بالعذاب [بذنوبهم [كما أصبنا من قبلهم واهمة فى المواضع الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفى قراءة بسكون الواو فى الموضع الأول عطفاً بأو [و [نحن [نطمع [نطمع [على قلوبهم فهم لا يسمعون [الموعظة سماع تدبر

[تلك القرى] التي ذكرها [تقص عليك] يا محمد [من أنبيائها] أخبار أهلها [ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات]
 المعجزات الظاهرات [فما كانوا ليؤمنوا] عند مجيئهم [بما كذبوا] كفروا به [من قبل] قبل مجيئهم بل
 استمروا على الكفر [كذلك] الطبع [يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم] أي الناس [من
 عهد] أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق [وإن] مخففة [وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم] أي الرسل
 المذكورين [موسى بآياتنا] التسع [إلى فرعون وملائه] قومه [فظاهروا] كفروا [بها فانظر كيف كان

للقرآن الثاني

عاقبة المفسدين [بالكفر] من إهلاكهم [وقال
 موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين]
 إليك فكذبه فقال أنا [حقيق] جدير [على
 أن] أي بأن [لا أقول على الله إلا الحق]
 وفي قراءة بتشديد الياء حقيق مبتدأ خبره أن
 وما بعده [قد جئتكم بيينة من ربكم فأرسل
 معي] إلى الشام [بنى إسرائيل] وكان استعبدتم
 [قال] فرعون له [إن كنت جئت بآية] على
 دعواك [فأت بها إن كنت من الصادقين]
 فيها [فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين] حية
 عظيمة [ونزع يده] أخرجها من جيبه [فاذا
 هي يضاء] ذات شعاع [للناظرين] خلاف
 ما كانت عليه من الأدمة [قال الملأ من قوم
 فرعون إن هذا لساحر عليم] فائق في علم السحر
 وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكأنهم
 قالوه معه على سبيل التشاور [يريد أن يخرجكم
 من أرضكم فاذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه]
 أخر أمرها [وأرسل في المدائن حاشرين]
 جامعين [يأتوك بكل ساحر] وفي قراءة سحار
 [عليم] يفضل موسى في علم السحر فجمعوا
 [وجاء السحرة فرعون قالوا أن] بتحقيق

تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٣٤﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
 لَفَاسِقِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى بَيْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ
 فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى
 يُفْرَعُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
 إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٨﴾ قَالَ
 إِن كُنتَ جئتَ بآيةٍ فَإِنَّكَ أَنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣٩﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ
 فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٤٠﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٤١﴾ قَالَ
 الْمُلَأَمِينَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَإِنَّمَا تَأْمُرُونَ ﴿١٤٣﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
 حَاشِرِينَ ﴿١٤٤﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١٤٥﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
 قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١٤٦﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنِّي لَمِنَ
 الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٤٧﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْقَلَبٌ مِثْلُ آبَائِكُمُ الْمُنَافِقِينَ ﴿١٤٨﴾ قَالَ
 أَتَقُولُونَ الْقَوْلَ السَّحَرَاءُ إِن تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالسُّحْرِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١٤٩﴾

الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [لنا لاجراً إن كنا نحن الغالبين] قال نعم وإنكم لمن
 المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقى [عصاك] وإما أن نكون نحن الملقين [مامعنا] قال ألقوا [أمر للأذن بتقديم
 القائمهم توصلها به إلى إظهار الحق] فلما ألقوا [حباهم وعصبيهم] سحروا [أعين الناس] صرفوها عن حقيقة إدراكها
 [واسترهبوهم] خوفوهم حيث خيلوها حيات تسمى [وجاؤا بسحر عظيم]

وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف [بحذف إحدى التائين في الأصل تبلع] ما يأفكون [يقلبون بتمويه] فوق الحق [ثبت وظهر] وبطل ما كانوا يعملون [من السحر] فغلبوا [أي فرعون وقومه] هنالك واقلبوا صاغرين [صاروا ذليلين] وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون [لعلمهم بان ما شهوده من العصا لا يتأتى بالسحر] قال فرعون آمنتم [بتحقيق الهمزتين وأبدال الثانية ألفا] به [بموسى

سورة القصص

١٣٥

[قبل أن آذن] انا [لكم إن هذا] الذي صنعتموه [لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون] ماينا لكم مني [لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف] أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى [ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا] بعد موتنا بأي وجه كان [منقلبون] راجعون في الآخرة [وماتنم] تنكر [منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً] عند فعل ما وعده ربنا لكنا نرجع كفاراً [وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون] له [أتذر] تترك [موسى وقومه ليفسدوا في الأرض] بالدعاء إلى مخالفتك [ويذرك وأهلك] وكان صنع لهم أصناماً صفراء يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى [قال سنقتل] بالشديد والتخفيف [أبناءهم] المولودين [ونستحي] نستحي [نساءهم] كفعلنا بهم من قبل [وإنا فوقهم قاهرون] قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل [قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا] على أذاهم [إن الأرض لله يورثها] يعطيها [من يشاء من عباده

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٣٥﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ فغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١٣٧﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿١٣٨﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٩﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ مَنْتُمْ بِهِ قِيلَ أَنْ أَنْذَرْنَاكُمْ إِنْ هَذَا كَرِيمٌ ﴿١٤١﴾ مَكْرُمُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخِرُجُوهُمْ مِنْهَا أَهْلًا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ﴿١٤٢﴾ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا نُنْقِصُ مِنْهَا إِلَّا أَنْفُسَنَا يَا نبيَّ رَبَّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْذَرْنَا مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُم بِالْمَلِكِ قَالُوا هَذَا كَرِيمٌ ﴿١٤٦﴾ أَنْبَاءُ هُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٤٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٨﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ نَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٥٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا إِنَّا

والعاقبة] المحموده [للمتقين] الله [قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون] فيها [ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين] بالفحص [ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون] يتعظون فيؤمنون [فاذا جاءتهم الحسنة] الحصب والغنى [قالوا لنا

هذه [أى نستحقها ولم يشكروا عليها] وإن تصبهم سيئة [جذب وبلاء] يطيروا [يتشاءموا] بموسى ومن معه [من المؤمنين] ألا إنما طأثرهم [شؤمهم] عند الله [يأتهم به] ولكن أكثرهم لا يعلمون [أن ما يصيبهم من عنده] وقالوا [لموسى] مهما تأتتا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين [فدعا عليهم] فأرسلنا عليهم الطوفان [وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى خلوق الجالسين سبعة أيام] والجراد [فأكل زرعهم وثمارهم كذلك] والقمل [السوس أو هو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد] والضفادع [فلات بيوتهم وطعامهم] والدم [

الجزء الثالث

١٣٦

في مياههم [آيات مفصلات] مبيئات [فاستكبروا] عن الإيمان بها [وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز [العذاب] قالوا يا موسى أدع لنا ربك بما عهدتلك [من كشف العذاب عنا إن آمنا] لئن [لام قسم] كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولترسلن معك بنى إسرائيل فلما كشفنا [بدعاء موسى] عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذأهم ينكثون [ينقضون عهدهم] ويصرون على كفرهم [فاتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم] البحر المسلح [بانهم] بسبب أنهم [كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين] لا يتدبرونها [وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون] بالاستعباد وهم بنو إسرائيل [مشارق الأرض ومغاريبها التي باركنافيها] بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام [وتمت كلمة ربك الحسنى] وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض الخ [على بنى إسرائيل بما صبروا] على أذى عدوهم [ودمرنا] أهلكننا [ما كان يصنع فرعون وقومه] من العمارة [وما كانوا يعرشون] بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان [وجاوزنا]

هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَّا نَمَاطَ بِرُوحِهِمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ
آيَةٍ أَنْتَحْنُ بِهَا فَأَنْحِنُ لَكَ يَا مُوسَى إِنَّكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٧﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ
بِلِقَاؤِهِمْ إِذْ هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٤٠﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي اليمِ بِأَنَّهُمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤١﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا الَّذِينَ بَرَكْنَا
فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى ابْنِ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَوَدَّعْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٤٢﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَبْكُمُونَ عَلَىٰ أَصْنَامِهِمْ قَالُوا يَا مَرْيَمُ
أَجْعَلِ لَنَا آلِهَةً كَمَا آلِهَةُ الْقَوْمِ قَالَ لَنْ يَكْفُرَ قَوْمٌ بِتُجْهَلُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
مُنْذَرٌ مِّمَّنْ هُمْ فِيهِ وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَسْمُؤُونَ ﴿١٤٤﴾ قَالَ أَغْيِرَ اللَّهُ أَلْبَسَكُمْ

عبرنا [بنى إسرائيل البحر قاتوا] فروا [على قوم يعكفون] بضم الكاف وكسرها [على أصنام لهم] يقيمون على عبادتها [قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً] صنما نعبده [كما لهم آلهة قل إنكم قوم تجهلون] حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلموه [إن هؤلاء متبر] هالك [ما هم فيه] وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله ألبسكم

إلها [معبوداً وأصله أبني لكم] وهو فضلكم على العالمين [في زمانكم بما ذكره في قوله] [و] اذكروا [إذ أنجيناكم] وفي قراءة أنجناكم [من آل فرعون يسومونكم] يكفونكم ويذيقونكم [سوء العذاب] أشدده وهو يقتلون أبناءكم ويستحيون [يستبقون] نساءكم وفي ذلكم [الانجاء والعذاب] بلاء [انعام أو ابتلاء] من ربكم عظيم [أفلا تعظون ففتنوها عمالقم] وواعدنا [بألف وودونها] موسى ثلاثين ليلة [نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذواقعة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فله فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فله كما قال تعالى] وأتممناها بعشر [من ذى الحجة] فتم ميعات ربه [وقت وعده بكلامه إياه] أربعين [حال] ليلة [تميز] وقال موسى لأخيه هرون [عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة] اخلفني [كن خليفتي] في قومي وأصلح [أمرهم] ولا تتبع سبيل المفسدين [بموافقهم على المعاصي] ولما جاء موسى لميقاتنا [أى للوقت الذى وعدناه بالكلام فيه] وكلمه ربه [بلا

مِزَّةُ الْعَرَبِ

واسطة كلاما سمعه من كل جهة] قال رب أرني [تفسك] أنظر إليك قال لن تراني [أى لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد امكان رؤيته تعالى] ولكن انظر إلى الجبل [الذى هو أقوى منك] فان استقر [ثبت] مكانه فسوف تراني [أى تثبت لرؤيتي] ولا فلا طاقة لك [فلما تجلى ربه] أى ظهر من نوره قدر نصف أعملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم [للجبل جعله دكا] بالقصر والمد أى مدكوكا مستويا بالأرض [وخر موسى صعقا] مغشيا عليه لهول ما رأى [فلما أفاق قال سبحانك] تنزيها لك [ثبت إليك] من سؤال مالم أومر به [وأنا أول المؤمنين] في زمان [قال] تعالى له [يا موسى إنى اصطفتك] اخترتك [على الناس] أهل زمانك [برسالاتي] بالجمع والإفراد [وبكلامي] أى تكلمي إياك [نغذ ما آتيتك] من الفضل [وكن من الشاكرين]



لِلْمَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَفْتِنُونَ أَنْبَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٣٨﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَا فِي عَشْرٍ لَيْلَةٍ مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣٩﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى بِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ انرني في أنظر إليك قال لن ترني ولكن أنظر إلى الجبل فإذا استقر مكانه فسوف ترني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴿١٤٠﴾ قال يا موسى إنى اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴿١٤١﴾ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين ﴿١٤٢﴾ سأصريفك عن بني الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كذا آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيلا لا يتخذوه وسبيلا وإن يروا سبيلا لغيري يتخذوه وسبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا

لأنعمي [وكتبنا له في الألواح] أى ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة [من كل شيء] يحتاج إليه في الدين [موعظة وتفصيلا] تبيناً [لكل شيء] بدل من الجار والمجرور قبله [فخذها] قبله قلنا مقدرأ [بقوة] بجد واجتهاد [وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين] فرعون وأتباعه وهي مصر لتعبروا بهم [سأصريفك عن بني الذين] دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها [الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق] بأن أخذهم فلا يتكبرون فيها [وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيلا] طريق [الرشدا] الهدى الذى جاء من عند الله [لا يتخذوه سبيلا] يسلكوه [وإن يروا سبيلا لغيري] الضلال [يتخذوه سبيلا ذلك] الصريف [بأنهم كذبوا بآياتنا

وكانوا عنها غافلين [تقدم مثله] والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة [البعث وغيره] حبطت [بطلت] أعمالهم [ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه] هل [ما] [يجزون إلا] جزاء [ما كانوا يعملون] من التكذيب والمعاصي [واتخذ قوم موسى من بعده] أى بعد ذهابه إلى المنجاة [من حلبيهم] الذى استعاروه من قوم فرعون بعلّة عرس فبقى عندهم [عجلا] صاغه لهم منه السامرى [جسداً] بدل لحماً ودما [له خوار] أى صوت يسمع اقلب كذلك بوضع التراب الذى أخذه من حافر فرس جبريل فى فمه فان أمره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف أى الها [ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً] فكيف يتخذها [اتخذوه] الها [وكانوا ظالمين] باتخاذهم [أى ندموا على عبادته] ورأوا [علموا]

الجزء الثالث

[أنهم قد ضلوا] بها وذلك بعد رجوع موسى [قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا] بالياء والتاء فيهما [لنكونن من الحاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان] من جهتهم [أسفاً] شديد الحزن [قال] لهم [بشما] أى بس خلافة [خلفتموني] ها [من بعدى] خلافتكم هذه حيث أشركتم [أمجلم أمر ربكم وألقى الألواح] ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت [وأخذ برأس أخيه] أى بشعره يمينه ولحيته بشماله [يجره إليه] غضبا [قال يا ابن أم] بكسر الميم وفتحها أراد أى وذكرها أعطف لقلبه [إن القوم استضعفوني وكادوا] قاربوا [يقتلونى فلا تسمت] تفرح [بى الأعداء] يهااتك إياى [ولا تجعلنى مع القوم الظالمين] عبادة العجل فى المؤاخذه [قال رب اغفرلى] ما صنعت بأخى [ولأخى] أشركه فى الدعاء ارضاء له ودفعا للشهامة به [وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين] قال تعالى [إن الذين اتخذوا العجل] لها [سينالهم غضب] عذاب

وكانوا عنها غافلين ۝ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ۝ واتخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم عجلا جسداً له خوار الزبير والله لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين ۝ ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الحاسرين ۝ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بشما خلفتموني من بعدى أمجلم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أمير أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى فلا شئت بالأعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين ۝ قال رب اغفرلى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين ۝ إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الآخرة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ۝ والذين عملوا السبائك ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ۝ ولما سكنت عن موسى الفضا أخذ الألواح وفى نسخها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ۝ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما

[من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا] فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة [وكذلك] كما جزيناهم [نجزي المفترين] عن الله بالإشراك وغيره [والذين عملوا السبائك ثم تابوا] رجعوا عنها [من بعدها وآمنوا] بالله [إن ربك من بعدها] أى التوبة [لغفور] لهم [رحيم] بهم [ولما سكنت] سكن [عن موسى الغضب أخذ الألواح] التى ألقاها [وفى نسخها] أى ما نسخ فيها أى كتب [هدى] من الضلالة [ورحمة للذين هم لربهم يرهبون] يخافون [وأدخل اللام على المفعول لتقدمه] واختار موسى قومه [أى من قومه] [سبعين رجلاً] ممن لم يعبد العجل بأمره تعالى [لميقاتنا] أى للوقت الذى وعدناه بإتيانهم ليعتدروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم

[فلما أخذتهم الرجفة] الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة [قال] موسى [رب لو شئت أهلكتهم من قبل] أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني [وأياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا] استفهام استعطف أي لاتعذبنا بذنب غيرنا [إن] ما [هي] أي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء [إلا فتنتك] ابتلاؤك [تضل بها من تشاء] إضلاله [وتهدي من تشاء] هدايته [أنت ولينا] متولى أمورنا [فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب]

سورة الاحزاب

أوجب [لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة] حسنة [إنا هدانا] تبنا [إليك] قال [تعالى] عذاب أصيب به من أشاء [تعذيبه] ورحمتي وسعت [عمت] كل شيء [في الدنيا] فسأ كتبها [في الآخرة] للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي [محمداً صلى الله عليه وسلم] الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل [باسمه وصفته] يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات [مما حرم في شرعهم] ويعمرهم عليهم الخبائث [من الميتة ونحوها] ويضع عنهم إصرهم [قلمهم] والأغلال [الشدائد] التي كانت عليهم [كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة] فالذين آمنوا به [منهم] [وعزروه] ووقروه [ونصروه] واتبعوا النور الذي أنزل معه [أي القرآن] أولئك هم المفلحون [خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم] يا أيها الناس إنني رسول الله اليكم جميعاً الذي له ملك



فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَابَيْتِي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ إِنَّتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٣٩﴾ وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٤١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٤٢﴾ وَمَنْ قَوْمٌ مَّوَسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبْغِدُونَ ﴿١٤٣﴾ وَقَطَعْنَا هَمَزَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّةً

السموات والأرض لا إله الا هو يحيي ويميت فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته [القرآن] واتبعوه لعكم تهتدون [ترشدون] ومن قوم موسى أمة [جماعة] يهدون [الناس] بالحق وبه يعدلون [في الحكم] وقطعناهم [فرقنا بني إسرائيل] اثنتي عشرة [أسباطاً] بدل منه أي قبائل [أمماً] بدل مما قبله

[وأوحينا إلى موسى إذ استسقاء قومه] في التيه [أن أضرب بعصاك الحجر] فضربه [فانبجست] أنفجرت [منه اثنتا عشرة عيناً] بعدد الأسباط [قد علم كل أناس] سبط منهم [مشربهم وظلانا عليهم الغمام] في التيه من حر الشمس [وأنزلنا عليهم المن والسلوى] هما الترنجيبين والطيور السمانى بخفيف الميم والقصر وقلنا لهم [كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] [إذ ذكر] [إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية] بيت المقدس [وكلوا منها حيث شئتم وقولوا] أمرنا [حطة وادخلوا الباب] أى باب القرية [سجدوا] سجدوا [إنحاء

الحج الثاني

[نغفر] بالنون والتاء مبنياً للمفعول [لكم خطاياكم] ستر يد المحسنين [بالطاعة ثوابا] فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذى قيل لهم [فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استعابهم] فأرسلنا عليهم رجلاً [عذاباً] من السماء بما كانوا يظلمون [واسألهم] يا محمد توبيخاً [عن القرية التى كانت جاضرة البحر] مجاورة بحر القلزم وهى أيلة ما وقع بأهلها [إذ يعدون] يعتدون [في السبت] بصيد السمك المأمورين بتركه فيه [إذ] ظرف ليعدون [تأتيمهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً] ظاهرة على الماء [ويوم لا يسبتون] لا يعظمون السبت أى سائر الأيام [لا تأتيمهم] ابتلاء من الله [كذلك نبوهم بما كانوا يفسقون] ولما صادوا السمك افرقت القرية أثلاثاً ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهى [واذ] عطف على إذ قبله [قالت أمة منهم] لم تصد ولم تنه لمن نهى [لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا] موعظتنا [معذرة] نتذربها [إلى ربكم] لئلا ننسب إلى تقصير في ترك النهى [ولعلمهم يتقون] الصيد [فلما نسوا]

وأوحينا إلى موسى إذ استسقاء قومه أن أضرب بعصاك الحجر ما نبجت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم وظلنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئكم ستر يد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذى قيل لهم فأسكنوا هذه القرية من السماء بما كانوا يظلمون وسألهم عن القرية التى كانت جاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيمهم حيتانهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيمهم كذلك نبوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجبت الذين نهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عنوا عن تأنبوا عنه فلنا لهم كونا فودة حسنين واذ نادى ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء

العذب

تركوا [ما ذكروا] وعظوا [به] فلم يرجعوا [أنجبتا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا] بالأعتداء [بعذاب بئيس] شديد [بما كانوا يفسقون فلما عنوا] تكبروا [عن] ترك [ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين] صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالفرقة الساكنة وقال عكرمة لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه [واذ نادى] أعلم [ربك ليبعثن عليهم] أى اليهود [إلى يوم القيامة من يسومهم سوء

العذاب [بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده مختصر قتلهم وسبهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها إلى الجوس إلى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم [إن ربك لسريع العقاب [لمن عصاه [وأنه لغفور [لأهل طاعته [رحيم] بهم [وقطعناهم] فرقناهم [في الأرض أمما] فرقة [منهم الصالحون ومنهم] ناس [دون ذلك] الكفار والفاسقون [وبلوناهم بالحسنات] بالنعم [والسيئات] النقم [لعلهم يرجعون] عن فسقهم [خلف من بعدهم خلف ورثوا السكتات] التوراة عن آباءهم [يأخذون عرض هذا الأدنى] أى حطام هذا الشيء الذى أدى الدنيا من حلال وحرام [ويقولون سيغفر لنا] ما فعلناه [وإن يأتيهم عرض مثله يأخذوه] الجملة حال أى يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس فى التوراة وعد المغفرة مع الأصرار [ألم يؤخذ] استفهام تقرير [عليهم ميثاق الكتاب] الأضافة بمعنى فى [أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا] عطف على يؤخذ قرؤا [ما فيه] فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الاصرار [والدار الآخرة خير للذين يتقون] الحرام [أفلا يعقلون]

سورة العنكبوت

أَلَمْ نَجْعَلِ لِرَبِّكَ لَسْرِيحَ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٥﴾ وَقَطَعَتْهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْمَاتٍ فَرَقًا ﴿١٥٦﴾ مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٥٧﴾ خَلَفَ مِنْ بَدِّهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَتَّقُونَ ﴿١٥٨﴾ وَالَّذِينَ يُبْسِتُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٥٩﴾ وَإِذْ نُنَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَآئِمَّتَكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٦١﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَهِيَ لَكُمْ بِمَافَعَلِ الْبَاطِلُونَ ﴿١٦٢﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٣﴾ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَمَعْتُمْ مِنْهَا فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٦٤﴾ وَلَوْ شِئْنَا



بالباء والتاء أتمها خير فيؤثرونها على الدنيا [والذين يسكون] بالتشديد والتخفيف [بالكتاب] منهم [وأقاموا الصلوة] كعباد الله ابن سلام وأصحابه [إننا لا نضيع أجر المصلحين] الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة أى أجرهم [و] اذكرنا [إذ ننقنا الجبل] رفعناه من أصله [فوقهم كأنه ظلة وظنوا] أيقنوا [أنه واقع بهم] ساقط عليهم بوعدهم الله إياهم بوقوعه إن لم يقيموا أحكام التوراة وكانوا أبوها لتقلها فقبلوا وقلنا لهم [خذوا ما آتيناكم بقوة] بجهد واجتهاد [واذكروا ما فيه] بالعمل به [لعلكم تتقون و] اذكرنا [إذ] حين [أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم] بدل اشتغال مما قبله باعادة الجار [ذرياتهم] بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنعو مايتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا [وأشهدهم على أنفسهم] قال [ألسنت بربكم قالوا بلى] أنت ربنا [شهدنا] ذلك والأشهاد [لأن] لا [يقولوا] بالياء والتاء فى الموضوعين أى الكفار [يوم القيامة إننا كنا عن هذا] التوحيد

[غافلين] لا نعرفه [أو يقولوا] إنما أشرك آباؤنا من قبل [أى قبلنا] وكنا ذرية من بعدهم [فاقتدينا بهم] أقبلنا [تعذبنا] بما فعل المبطلون [من آباؤنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع أشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس] وكذلك تفصل الآيات [نبينا مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها] ولهم يرجعون [عن كفرهم] وائل [عليهم] أى اليهود [نبأ] خبر [الذى آتينا آياتنا فاستمع منها] خرج بكثره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بنى إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى إليه شئ فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره [فأتبعه الشيطان] فادركه [فصار قرينه] فكان من الغاوين ولو شئنا

لرفعناه [إلى منازل العلماء] بها [بأن نوقفه للعمل] ولكنه أخذ [سكن] إلى الأرض [أى الدنيا ومال إليها]
 [واتبع هواه] فى دعائه إليها فوضعناه [فثله] صفته [كمثل الكلب إن تحمل عليه] بالطرده والزجر [يلهث]
 يدلع لسانه [أو] إن [تتركه يلهث] وليس غيره من الحيوان كذلك وجلنا الشرط حال أى لاهناً ذليلاً بكل حال
 والقصد التشبيه فى الوضع والحسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى
 وقرينة قوله [ذلك] المثل [مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص] على اليهود [لعلمهم يتفكرون]
 يتدبرون فيها فيؤمنون [ساء] بئس [مثلاً القوم] أى مثل القوم [الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا
 يظلمون] بالتكذيب [من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا] خلقنا [لجهنم

الجزء الثالث

كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون
 بها [الحق] ولهم أعين لا يبصرون بها [
 دلائل قدرة الله بصر اعتبار] ولهم آذان لا
 يسمعون بها [الآيات والمواعظ سماع تدبر
 واتعاظ] أولئك كالأنعام [فى عدم الفقه والبصر
 والاستماع] بل هم أضل [من الأنعام لأنها
 تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء
 يقدمون على النار معاندة] أولئك هم الغافلون
 والله الأسماء الحسنى [التسعة والتسعون الوارد
 بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن] فادعوه [
 سموه] بها وذروا [اتركوا] الذين يلحدون [
 من ألحد ولحد يملون عن الحق] فى أسمائه [
 حيث اشتقوا منها أسماء لأهلهم كالكلمات
 من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان
] سيجزون [فى الآخرة جزاء] ما كانوا
 يعملون [وهذا قبل الأمر بالقتال] ومن
 خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون [هم أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم كما فى حديث] والذين
 كذبوا بآياتنا [القرآن] من أهل مكة
 [سنستدرجهم] نأخذهم قليلاً قليلاً [من

لَرْفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ مِثْلَ الْكَلْبِ
 إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ سَاءَ مَثَلًا
 الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ۝ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
 لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
 أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ
 بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
 وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝
 وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأَمْ لِي لَهْرٌ كَيْدِي
 مَتِينٌ ۝ أَوْ لِي يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّبَشَرٍ
 ۝ أَوْ لِي يَنْظُرُوا فِي مَكُونِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
 شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِيرًا قَرِيبًا جَاهِلُهُمْ قِبَآئِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ
 يُؤْمِنُونَ ۝ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

حيث لا يعلمون وأملى لهم [أمهلهم] إن كيدى متين [شديد لا يطاق] أولم يتفكروا [فاعلموا] ما
 بصاحبهم [محمد صلى الله عليه وسلم] من جنة [جنون] إن [ما] هو إلا نذير مبين [بين الانذار] أولم
 ينظروا فى ملكوت [السموات والأرض و] فى [ما خلق الله من شىء] بيان لما فيستدلوا به على قدرة
 صانعه ووحدانيته [و] فى [أن] أى أنه [عسى أن يكون قد اقترب] قرب [أجلهم] فيموتوا كفاراً
 فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان [فبأى حديث بعده] أى القرآن [يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له
 ويذرهم] بالياء والنون مع الرفع استثنافاً والجزم عطفاً على محل ما بعد الفاء [فى طغيانهم

يعمهمون [يترددون تحيراً] [يسألونك] [أى أهل مكة] [عن الساعة] [القيامة] [أيان] [متى] [مرساها] [قل لهم] [إنما علمها] [متى تكون] [عند ربى لا يجليها] [يظهرها] [لوقتها] [اللام بمعنى فى] [إلا هو ثقلت] [عظمت] [فى] [السموات والأرض] [على أهلها هوها] [لا تأتكم إلا بقتة] [نجاة] [يسألونك كأنك حنى] [مبالغ فى السؤال] [عنها] [حتى علمتها] [قل إنما علمها عند الله] [تأكيد] [ولكن أكثر الناس لا يعلمون] [أن علمها عنده تعالى] [قل لا أملك لنفسى نقماً] [أجلبه] [ولا ضراً] [أدفعه] [إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب] [ما غاب عنى] [لاستكثر من الخير وما مسنى السوء] [من فقر وغيره لا احترازى عنه باجتنا المصار] [إن] [ما] [أنا إلا] [نذير] [بالنار للكافرين] [وبشير] [بالجنة] [لقوم يؤمنون هو] [أى الله] [الذى خلقكم من نفس واحدة] [أى]

سورة الاعراف

آدم [وجعل] [خلق] [منها زوجها] [حواء] [ليسكن إليها] [ويألفها] [فلما تشاها] [جامعها] [حملت حملاً خفيفاً] [هو النطفة] [فمرت به] [ذهبت وجاءت لحفته] [فلما أثقلت] [كبر الولد] [فى بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة] [دعوا الله] [ربهما لئن آتيتنا] [ولداً] [صالحاً] [سوياً] [لنكونن من الشاكرين] [لك عليه] [فلما آتاها] [ولداً] [صالحاً جعلاه شركاء] [وفى] [قراءة بكسر الشين والتنوين أى شريكا] [فيما آتاها] [بتسميته عبد الحرث ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا لله وليس بإشراك فى العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال حسن غريب [فتعالى الله عما يشركون] [أى أهل مكة به من الأصنام والجملة] [مسبية عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض] [أيشركون] [به فى العبادة] [ما لا يخلق شيئاً]

يَعْمَهُونَ ﴿١٤٣﴾ يُسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَيْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً ۖ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَيٌّ عِنَّا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِن كَثُرَ التَّائِسُ لَا يَسْأَلُونَكَ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۗ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤٤﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَ دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لِيَبْنِيَنَّ صَالِحًا لِّكُلِّ مِثْلٍ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ فَلَمَّا أَنَّهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُمَا شُرَكَاءَ ۗ فِيمَا أَنَّهُمَا فَعَلَ عَلَى اللَّهِ عِمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٤٦﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٤٧﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمُ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٤٨﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُواكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنَّهُ صَلَّتُونَ ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمَّنَّا كَرِهَ اللَّهُ قَادَعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٠﴾ اللَّهُمَّ ارْجُلُ بَشَوْنِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم [أى لعابديهم] [نصراً ولا أنفسهم ينصرون] [بمنعها ممن أراد بهم سواً من كسر أو غيره والإستفهام للتوبيخ] [وإن تدعوهم] [أى الأصنام] [إلى الهدى لا يتبعوكم] [بالتخفيف والتشديد] [سواء عليكم ادعوتوهم] [إليه] [أم أتم صامتون] [عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم] [إن الذين تدعون] [تعبدون] [من دون الله عباد] [مملوكة] [أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم] [دعاءكم] [إن كنتم صادقين] [فى أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال] [لهم أرجل يمشون بها أم] [بل أ] [لهم أيد] [جمع يد] [يبطشون بها أم] [بل أ] [لهم أعين يبصرون بها أم] [بل أ] [لهم آذان يسمعون بها] [استفهام إنكار أى ليس لهم شىء من ذلك مما هولكم فكيف تعبدونهم وأتم أم حالاً منهم

[قل] لهم يا محمد [ادعوا شركاءكم] إلى هلاكى [ثم كيدون فلا تنظرون] تمهلون فاني لا أبالي بكم [إن ولي الله] متولى أمورى [الذى نزل الكتاب] القرآن [وهو يتولى الصالحين] يحفظه [والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون] فكيف أبالي بهم [وإن تدعوهم] أى الأصنام [إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم] أى الأصنام يا محمد [ينظرون إليك] أى يقابلونك كالناظر [وهم لا يبصرون خذ العفو] اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها [وأمر بالعرف] المعروف [وأعرض عن الجاهلين] فلا تقابلهم بسفهمهم [وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزيدة [يترغتك من الشيطان ترغ] أى أن يصرفك عما أمرت به

المعنى الثالث

١٤٤

صارف [فاستعد بالله] جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أى يدفعها عنك [إنه سميع] للقول [عليم] بالفعل [إن الذين اتقوا إذا مسهم] أصابهم [طيف] وفي قراءة طائف أى شيء ألم بهم [من الشيطان تذكروا] عقاب الله وثوابه [فإذا هم مبصرون] الحق من غيره فيرجعون [وإخوانهم] أى إخوان الشياطين من الكفار [يمدونهم] أى الشياطين [فى النفي ثم] هم [لا يقصرون] يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون [وإذا لم تأتهم] أى أهل مكة [بآية] مما اقترحوا [قالوا لولا] هلا [اجتبيتها] أنشأتها من قبل نفسك [قل] لهم [إنما أتبع ما يوحى إلى من ربى] وليس لى أن آتى من عند نفسى بشيء [هذا] القرآن [بصائر] حجج [من ربكم] وهدى ورحمة لقوم يؤمنون [وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا] عن الكلام

قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ كَمَا دُعُوا لَكُمْ كَيْدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ ۝ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَلَدَىٰ ذِي نَزْلٍ الْكِتَابِ وَهُوَ سَوَّلَىٰ الصَّالِحِينَ ۝ وَالَّذِينَ نَادَعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَهُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۝ وَإِنْ نَادَعُوهُمْ إِلَىٰ هُدًى لَا يَسْمَعُوا ۝ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝ وَإِنَّمَا يَتَرَفَعُ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۝ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُبْصِرُونَ ۝ وَإِذَا نَادَاهُمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِيَّايَ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَيْفَةً وَوَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْفُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَلِيلِينَ ۝ إِنَّا الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ ۝



٨ سورة الانفال مدنية
الامتياز ٣٠ الآية ٢٦ في مكة
٧٥ آياتها ٧٥ نزلت عند المعركة

[لعلمكم ترجمون] نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتغالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقاً [واذكر ربك في نفسك] أى سرأ [تضرعاً] تذلاً [وخيفة] خوفاً منه [و] فوق السر [دون الجهر من القول] أى قصداً بينهما [بالنداء والاصال] أوائل النهار وأواخره [ولا تكن من الغافلين] عن ذكر الله [إن الذين عند ربك] أى الملائكة [لا يستكبرون] يتكبرون [عن عبادته] ويسبحونه [يترهونه] عما لا يليق به [وله يسجدون] أى يخضعون بالخشوع والعبادة فكونوا مثلهم

(سورة الأنفال)

[مدينة أو الا واذا يكر بك الآيات السبع فكية خمس أوست أوسيع وسبعون آية] (بسم الله الرحمن الرحيم)
 لما اختلف المسلمون في غنم بدر فقال الشبان هي لنا لأنابشرنا القتال وقال الشيوخ كنفاد لكم تحت الرايات ولو انكسفتهم لفتهم
 الينا فلا تستأروا بها نزل [يستلونك] يا محمد [عن الأنفال] الغنم لمن هي [قل لهم] الأنفال لله والرسول [يجعلها حيث شا] فقسما
 صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرک [فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم] أى حقيقة ما بينكم بالموودة وترك
 النزاع [وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين] حقاً [إنما المؤمنون] الكاملون الإيمان [الذين إذا ذكر الله] أى وعبدوه
 [وجلت] خافت [قلوبهم] وإذا نلت عليهم آياته زادتهم إيماناً [تصديقاً] وعلى ربهم يتوكلون [به يثقون لا غيره] الذين يقيمون
 الصلاة [يأتون بها بحقوقها] ومما رزقناهم [أعطيناهم] ينفقون [فى طاعة الله] أولئك [الموصوفون بما ذكر] هم المؤمنون حقاً [

صدقا بلا شك] لهم درجات [منازل فى
 الجنة] عند ربهم ومغفرة ورزق كريم [
 فى الجنة] كما أخرجك ربك من بيتك
 بالحق [متعلق باخرج] وإن فريقاً
 من المؤمنين لكارهون [الخروج
 والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر
 مبتدأ محذوف أى هذه الحال فى كراحتهم
 لها مثل إخراجك فى حال كراحتهم وقد
 كان خيراً لهم فكذلك أيضاً وذلك أن
 أباسفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها فعادت
 قريش فخرج أبو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا
 عنها وهم النفير وأخذ أبوسفيان بالغير
 طريق الساحل فنجت فقبل لأبى جهل
 ارجع فابى وسار إلى بدر فشاور صلى الله
 عليه وسلم أصحابه وقال إن الله وعدنى
 لإحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير
 وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما
 قال تعالى [يجادلونك فى الحق] القتال
 [بعد ماتين] ظهر لهم [كأنما يساقون
 إلى الموت وهم ينظرون] إليه عياناً
 فى كراحتهم له [و] اذكر [إذ يعدكم
 الله لإحدى الطائفتين] العير أو النفير
 [أنها لكم وتودون] تريدون



١٤٥

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ
 آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۗ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۗ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
 بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۗ يُجَادِلُونَكَ فِي
 الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۗ وَإِذْ
 يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ
 تَكُونُ لَكُمْ وَرَبُّكُمُ اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَ الْحَيَّةَ وَيَقْطَع دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۗ
 يُحْيِي الْحَيَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۗ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
 فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ۗ وَمَا جَعَلَهُ
 اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
 اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۗ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ

[أن غير ذات الشوك] أى البأس والسلاح وهى العير [تكون لكم] لقله عددها وعددها بخلاف النفير [ويريد
 الله أن يحق الحق] يظهره [بكلماته] السابقة بظهور الأسلام [ويقطع دابر الكافرين] آخرهم بالأستئصال
 فأمركم بقتال النفير [ليحق الحق ويبطل] يحق [الباطل] الكفر [ولو كره المجرمون] المشركون ذلك اذكر
 [إذ تستغيثون ربكم] تطلبون منه الفوت بالنصر عليهم [فاستجاب لكم أنى] أى بأنى [ممدكم] معينكم
 [بألف من الملائكة مردفين] متتابعين يردف بعضهم بعضاً وعدهم بها أولاً ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما فى
 آل عمران وقرىء بألف كأفلس جمع [وما جعله الله] أى الإمداد [إلا بشرى] ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله
 لأن الله عزيز حكيم [اذكر] [إذ يغشيكم النعاس أمنة] أمنا مما حصل لكم من الخوف [منه] تعالى [وينزل عليكم

من السماء ماء ليطهركم به [من الأحداث والجزابات] ويذهب عنكم رجز الشيطان [وسوسته إليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظلمأي محدثين والمشركون على الماء [وليربط] يحبس [على قلوبكم] باليقين والصبر [ويثبت به الأقدام] أن تسوخ في الرمل [إذ يوحى ربك إلى الملائكة] الذين أمد بهم المساهين [اني] أي بأني [معكم] بالعون والنصر [فثبتوا الذين آمنوا] بالأعانة والتبشير [سألتني في قلوب الذين كفروا الرعب] الخوف [فاضربوا فوق الأعناق] أي الرؤس [واضربوا منهم كل بنان] أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها شيء فهزموا [ذلك] العذاب الواقع بهم [بأنهم شاقوا] خالفوا [الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب] له [ذلكم] العذاب [فذوقوه] أيها الكفار في الدنيا [وأن للكافرين]

للنار

في الآخرة [عذاب النار] أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا [أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون] فلا تولوهم الادبار [منهزمين] ومن يولهم يومئذ [أي يوم لقائهم] دبره الامتحرفا [منعطفًا] لقتال [بأن يريهم الفرقة مكيدة وهو يريد الكرة] أو متحيزاً [منضما] إلى فئة [جماعة من المساهين يستنجد بها] فقد باء [رجع] بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير [المرجع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف] فلم تقتلوهم [بيدربقوتكم] ولكن الله قتلهم [بنصره] ياكم [وما رميت] يا محمد أعين القوم [إذ رميت] بالحصى لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثيرة برمية بشر [ولكن الله رمى] بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين [وليلي المؤمنين منه بلاء] عطاء [حسنا] هو الغنيمة [إن الله سميع] لأقوالهم [عليم] بأحوالهم [ذلكم] الإيلاء حق [وإن الله موهن] مضعف [كيد الكافرين إن تستفتحوا] أيها الكفار أي تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُظْهِرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتُنُوتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُم كُلَّ بَنَّانٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۝ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكَ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤمِدْ ذُبُرًا إِلَّا مُنْحَرًا فَالْقِتَالِ أُوْمَحِّزَ إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَضَدَّ بَاءَ بَعْضِي مِنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ ۝ وَيُبْسِ الْمَصِيرَ ۝ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۝ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۝ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ ۝ الْكَافِرِينَ ۝ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ كُفْرُكُمْ شَيْئًا وَكُفْرُكُمْ تَزُرَّتْ ۝ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبَعْتُمْ سَمْعُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

منكم اللهم أينما كان أقطع للرحم وأتانا بما لانعرف فاحنه النداء أي أهلكه [فقد جاءكم الفتح] القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [وإن تنتهوا] عن الكفر والحرب [فهو خير لكم وأن تعودوا] لقتال النبي صلى الله عليه وسلم [نعد] لنصره عليكم [] [ولن تغني] تدفع [عنكم فتشكم] جماعاتكم [بشياً ولو كثرت] وأن الله مع المؤمنين [بكسر أن استثنافا وفتحها] على تقدير اللام [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا] تعرضوا [عنه] بمخالفة أمره [وأنتم تسمعون] انتم قرآن والمواعظ [ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا

وهم لا يسمعون [سماع تدبر واتعاط وهم المناقون أو المشركون [إن شر الدواب عند الله الصم] عن سماع الحق [البكم] عن النطق به [الذين لا يعقلون] [ولو علم الله فيهم خيراً] صلاحاً بسماع الحق [لأسمعهم] سماع تفهم [ولو أسمعهم] فرضاً وقد علم أن لا خير فيهم [لتولوا] عنه [وهم معرضون] عن قبوله عنادا وجحودا [يا أيها الذين آمنون استجبوا لله وللرسول] بالطاعة [إذا دعاكم لما يحيككم] من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية [واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه] فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته [وأنه إليه تحشرون] فيجازيكم بأعمالكم [واتقوا فتنة] إن أصابتكم [لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة] بل تعمهم وغيرهم واتقواها بإنكار موجبها من المنكر [واعلموا أن الله شديد العقاب] لمن خالفه [واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض] أرض مكة

مستضعفون في الأرض [أرض مكة] [تخافون أن يتخطفكم الناس] يأخذكم الكفار بسرعة [فآواكم] إلى المدينة [وأيدكم] قواكم [بنصره] يوم بدر بالملائكة [ورزقكم من الطيبات] الغنائم [لعلمكم تشكرون] نعمه * ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبيح لأن عياله وماله فيهم [يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و] لا [تخونوا أماناتكم] ما ائتمنت عليه من الدين وغيره [وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة] لكم صادة عن أمور الآخرة [وأن الله عنده أجر عظيم] فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والحياة لأجلهم ونزل في توبته [يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله] بالإنابة وغيرها



وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ ﴿٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخطفَكُمُ النَّاسُ فَأَوَكَّمُوا أَيْدِيكُمْ وَيُصِرُّوهُ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْثَلَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَقُّوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَتَّبِعُوكَ أَوْ يَتَّبِعُواكَ أَوْ يُقَاتِلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴿١٠﴾ وَإِذْ أَسْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا فَأَلْوَاقِدٌ مِّنَّا لَوْلُنَّاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

[يجعل لكم فرقانا] بينكم وبين ما تخافون فتنجون [ويكفر عنكم سيئاتكم ويفقر لكم] ذنوبكم [والله ذو الفضل العظيم و] اذكروا يا محمد [إذ يمكر بك الذين كفروا] وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة [ليثبتوك] يوتفوك ويحبسوك [أو يقتلوك] كلهم قتلة رجل واحد [أو يخرجوك] من مكة [ويمكرون] بك [ويمكر الله] بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج [والله خير الماكرين] أعلمهم به [وإذا تتلى عليهم آياتنا] القرآن [قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا] قاله النضر بن الحرث لأنه كان يأتي الحيرة يتجر فيشترى كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة [إن] ما [هذا] القرآن [إلا أساطير] أكاذيب [الأولين] واذ قالوا اللهم

إن كان هذا [الذي يقرؤه محمد] هو الحق [المنزل] من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم [مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم بطلانه قال تعالى] وما كان الله ليعذبهم [بما سألوه] وأنت فيهم [لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها] وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون [حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لوتزيلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً] وما لهم أن لا يعذبهم الله [بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله بيدر وغيره] وهم يصدون [يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين] عن المسجد الحرام [أن يطوفوا به] وما كانوا أولياءه [كما زعموا] لمن [ما] أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون [أن لا ولاية لهم عليه] وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء [صغيراً

بالحجارة الصغار

١٤٨

إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴿١﴾ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴿٢﴾ وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه وإن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٣﴾ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدياً فدوقوا العذاب بما كذبوا كذباً عظيماً ﴿٤﴾ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصعدوا عن سبيل الله فيسبفونها ثم تكون عقوبة الأمر عليهم حسرة [ندامة] لفواتها وفوات [ما قصدوه] ثم يظنون [في الدنيا] والذين كفروا [منهم] إلى جهنم [في الآخرة] يحشرون [يساقون] لئيم [متعلق بتكوت بالتخفيف والتشديد أي يفصل] الله الخبيث [الكافر] من الطيب [المؤمن] ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعاً [يجمعه متراً كما بعضه على بعض] فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا [كأبي سفيان وأصحابه] إن ينتهوا [عن الكفر وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم] يغفر لهم ما قد سلف [من أعمالهم] وإلا يعودوا [إلى قتاله



وتصدياً [تصفيقاً أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها] فدوقوا العذاب [بيدر] بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم [ليصدوا عن سبيل الله فيسبفونها ثم تكون] في عقوبة الأمر [عليهم حسرة] ندامة لفواتها وفوات [ما قصدوه] ثم يظنون [في الدنيا] والذين كفروا [منهم] إلى جهنم [في الآخرة] يحشرون [يساقون] لئيم [متعلق بتكوت بالتخفيف والتشديد أي يفصل] الله الخبيث [الكافر] من الطيب [المؤمن] ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعاً [يجمعه متراً كما بعضه على بعض] فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا [كأبي سفيان وأصحابه] إن ينتهوا [عن الكفر وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم] يغفر لهم ما قد سلف [من أعمالهم] وإلا يعودوا [إلى قتاله

[فقد مضت سنة الأولين] أي سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا فعل بهم [وقاتلوهم حتى لا تكون] توجب [فتنه] شرك [ويكون الدين كله لله] وحده ولا يعبد غيره [فان انتهوا] عن الكفر [فان الله بما يعملون بصير] فيجازيهم به [وإن تولوا] عن الإيمان [فاعلموا أن الله مولاكم] ناصركم ومتولى أموركم [نعم المولى] هو [ونعم النصير] أي الناصر لكم [واعلموا أنما غنمتم] أخذتم من الكفار قهراً [من شيء فإن لله خمسة] يأمر فيه بما يشاء [ولرسول ولذي القربى] قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب [واليتامى] أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء [والمساكين] ذوى الحاجة من المسلمين

[وابن السبيل] المنقطع في سفره من المساهين أى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل خمس الخمس والأخماس الأربعة الباقية للغانمين [إن كنتم آمنتم بالله] فاعلموا ذلك [وما] عطف على بالله [أنزلنا على عبدنا] محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات [يوم الفرقان] أى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل [يوم التقى الجمعان] المساهون والكفار [والله على كل شىء قدير] ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم [إذ] بدل من يوم [أنتم] كائنون [بالعدوة الدنيا] القربى من المدينة وهى بضم العين وكسرهما جانب الوادى [وهم بالعدوة القصوى] البعدى منها [والركب] العير كائنون بمكان [أسفل منكم] مما يلي البحر [ولو تواعدتم] أنتم والنفير للقتال [لاختلفتم في الميعاد ولكن] جمعكم بغير ميعاد [ليقضى الله أمراً كان مفعولاً] فى عامه وهو نصر الأسلام ومحى الكفر فعل ذلك [ليهلك] يكفر [من هلك عن بينة] أى بعد حجة ظاهرة

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٤٩

وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْنَتِهِ وَيُخَيَّبَ مَنْ خَيَّبَ مِنْ بَيْنَتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
۝ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فَتَاهُ
وَلَنْزَعْنَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنْ اللَّهُ سَلَّمَ لِيَهْلِكَ بِذَلِكَ الصُّدُورِ
۝ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ نَزَفَتْ فَانْتَبِهُوا وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُفْلِحُونَ ۝
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا أَعْيُنِكُمْ عَنْهُمْ وَأَنْتُمْ كَالصَّابِرِينَ
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝
وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغْلِبَنَّ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ

قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير [ويخيب] يؤمن [من حى عن] بينة وإن الله لسميع عليم [اذكر] إذ يريكم الله فى منامك [أى نومك] قليلا [فاخبرت به] أصبابك فسروا [ولو أراكم كثيرا لفشلتم] جبتهم [ولتنازعتهم] اختلفتم [فى الأمر] أمر القتال [ولكن الله سلّم] لكم من الفشل والتنازع [لانه عليم بذات الصدور] بما فى القلوب [واذ يريكم الله] أيها المؤمنون [إذ التقيتم فى] أعينكم قليلا [نحو سبعين أو مائة وهم ألف] لتقدموا عليهم [ويقال لكم فى أعينهم] ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم اياهم مثلهم كما فى آل عمران [ليقضى الله أمراً كان مفعولاً] أى الله ترجع [تصير] الامور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة [جماعة كافرة] فانتبهوا [لقتالهم ولا تنهزموا] واذكروا الله كثيرا [أعدوه بالنصر] لعلمكم تفلحون [تفوزون] وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا [تختلفوا فيما بينكم] فتفشلوا [تمنعوا] وتذهب ريجكم [قوتكم ودولتكم]

[واصبروا إن الله مع الصابرين] بالنصر والعون [ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم] لينعوا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها [بطراً ورياء الناس] حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمر وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيستامع بذلك الناس [ويصدون] الناس [عن سبيل الله والله بما يعملون] بالياء والتاء [محيط] علما فيجازيهم به [و] اذكر [اذ زين لهم الشيطان] ابليس [أعمالهم] بأن بشجعهم على لقاء المساهين لما خافوا الخروج من أعدائهم بنى بكر [وقال] لهم [لا غالب لكم اليوم من] سراقه بن مالك سيد تلك الناحية [فلما تراءت] التقت [الفئتان] المسامة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده فى يد الحرث بن هشام [نكص] رجع [على عقبيه] هاربا

[وقال] لما قالوا له اتخذ لنا على هذا الحال [إني برىء منكم] من جواركم [إني أرى مالاترون] من الملائكة [إني أخاف الله] أن يهلكني [والله شديد العقاب] إذ يقول المناقون والذين في قلوبهم مرض [ضعف اعتقاد] غر هؤلاء [أي المسلمين] دينهم [إذ خرجوا مع قلتهم] يقاتلون الجمع الكثير توها أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم [ومن يتوكل على الله] يثق به يغلب [فان الله عزيز] غالب على أمره [حكيم] في صنعه [ولو ترى] يا محمد [إذ يتوفى] بالياء والتاء [الذين كفروا الملائكة يضربون] حال [وجوههم وأدبارهم] بمقامع من حديد [و] يقولون لهم [ذوقوا عذاب الحريق] أي النار وجواب لو لرأيت أمراً عظيماً [ذلك]

لِلْمَلَائِكَةِ

١٥٠

التعذيب [بما قدمت أيديكم] عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تراول بها [وأن الله ليس بظلام] أي بذى ظلم [للعبيد] فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء [كدأب] كعادة [آل فرعون] والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله [بالعقاب] بذنوبهم [جملة كفروا] وما بعدها مفسرة لما قبلها [إن الله قوى] على ما يريد [شديد العقاب ذلك] أي تعذيب الكفرة [بأن] أي بسبب أن [الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم] مبدلاً لها بالنعمة [حتى يغيروا ما بأنفسهم] يبدلوا نعمتهم كفرأ كتبديل كفار مكة أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين [وأت الله سميع عليم كدأب آل فرعون] والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون [قومه معه] [وكل] من الأمم المكذبة [كانوا ظالمين] ونزل في قريظة [إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم] أن لا يعينوا

وَقَالَ إِنِّي بريءٌ منكم إني أرى مالاترون إني أخاف الله والله شديد العقاب ۞ إذ يقول المنفقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم ۞ ولوترى إذ ينوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ۞ ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظالم للعبيد ۞ كذأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوى شديد العقاب ۞ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم ۞ كذأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ۞ إن شر الذواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ۞ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ۞ فإما نتفقنهم في الحرب فشردهم من خلفهم لتعلمهم يدكروا ۞ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ۞ ولا يحسن

الذين

المشركين [ثم ينقضون عهدهم في كل مرة] عاهدوا فيها [وهم لا يتقون] الله في غدرهم [فإما] فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزيدة [تتفقنهم] تجدهم [في الحرب فشردهم] فرق [بهم من خلفهم] من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة [لعلمهم] أي الذين خلفهم [يذكرون] يتعظون بهم [وإما تخافن من قوم] عاهدوك [خيانة] في عهد بامارة تلوح لك [فانبذ] أطرح عهدهم [اليهم على سواء] حال أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به ثلاثاً يتهموك بالعدو [إن الله لا يحب الخائنين] * ونزل فيمن أفلت يوم بدر [ولا يحسن] يا محمد

[الذين كفروا سبقوا] الله أى فاتوه [منهم لا يعجزون] لا يفوتونه وفي قراءة بالتحثانية فالمفعول الأول محذوف أى أنفسهم وفي أخرى بفتح ان على تقدير اللام [وأعدوا لهم] لقتالهم [ما استطعتم من قوة] قال صلى الله عليه وسلم هى الرمي رواه مسلم [ومن رباط الخيل] مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله [ترهبون] تخوفون [به عدو الله وعدوك] أى كفار مكة [وآخرين من دونهم] أى غيرهم وهم المنافقون أو اليهود [لا تعامونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف إليكم] جزاؤه [وأنتم لا تظلمون] تنقصون منه شيئاً [وإن جنحوا] مالوا [للسلم] بكسر السين وفتحها الصلح [فاجنح لها] وعاهدتم قال ابن عباس هذا منسوخ

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا آلَهُمْ لَّا يُعْجِزُونَ ﴿١﴾ وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لَكُمْ وَعَدُّوا كُمْ وَآخِرِينَ
مِنْ دُونِهِمْ لَّا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَإِنْ جَحَقُوا لِسَلَامٍ فَاجْتَبِهْهَا
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ
فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَدَّبُّرُ بَصُرِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ وَاللَّفَّ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ لَعَنُوهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾
الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٨﴾ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى
حَتَّى يَشِخْنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ



بآية السيف وبجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت فى بنى قريظة [وتوكل على الله] ثق به [إنه هو السميع] للقول [العليم] بالفعل [وإن يريدوا أن يخذعوك] بالصلح ليستعدوا لك [فان حسبك] كافيك [الله هو الذى أيدك بنصره وبالؤمنين وألف] جمع [بين قلوبهم] بعد الاحن [لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألفت بينهم] بقدرته [إنه عزيز] غالب على أمره [حكيم] لا يخرج شئ عن حكمته [يا أيها النبي حسبك الله و] حسبك [من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض] حث [المؤمنين على القتال] للكفار [إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين] وإن صابرون يغلبوا مائتين [منهم] وإن يكن [بالياء والتاء] منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم [أى بسبب أنهم] قوم لا يفقهون [وهذا خبر بمعنى الأمر أى ليقاتل العشرون منكم المائتين

والمائة ألفاً ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله [الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً] بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم [فان يكن] بالياء والتاء [منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين] منهم [وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين ياذن الله] بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أى لقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم [والله مع الصابرين] بعونه * ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر [ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشخن فى الأرض] يبالغ فى قتل الكفار [تريدون] أيها المؤمنون [عرض الدنيا] حطامها بأخذ الفداء [والله يريد] لكم [الآخرة] أى ثوابها بقتلهم

[والله عزيز حكيم] وهذا منسوخ بقوله فيما منا بعد وإما فداء [لولا كتاب من الله سبق] باحلال الغنائم والأسرى لكم [لمسكم فيما أخذتم] من الفداء [عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى] وفي قراءة الأسارى [إن يعلم الله في قلوبكم خيراً] إيماناً وإخلاصاً [يؤتكم خيراً مما أخذ منكم] من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة [ويغفر لكم]

للجنة العاقبة

١٥٢

وَأَلَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ ۚ إِنَّ يَٰعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا فَرَأَيْتُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَضَعُوكُم ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَمَنَّوْا هَاجِرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَضَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَهَاجِرُوا مَالَهُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ وَكَانُوا سِنْتَرًا وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا ۖ قُلْ لِمَن فِي الْأَرْضِ نَكْرٌ فَكَيْفَ يُعْلَمُونَ بِبَصِيرَةٍ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ أَتَعْذَرُونَ أَنْ تُكَنُّوا فِي الْأَرْضِ وَفَسَادَ كَيْبَرُكُمْ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَضَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ

ذنوبكم [والله غفور رحيم وإن يريدوا] أى الأسرى [خيانتك] بما أظهروا من القول [فقد خانوا الله من قبل] قبل بدر بالكفر [فأمكن منهم] بيدر قتلا وأسراً فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا [والله عليهم] بخلفه [حكيم] فى صنعته [إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله] وهم المهاجرون [والذين آووا] النبي صلى الله عليه وسلم [ونضروا] وهم الأنصار [أولئك بعضهم أولياء بعض] فى النصرة والارث [والذين آمنوا ولم يهاجروا مالم من ولايتهم] بكسر الواو وفتحها [من شئ] فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة [حتى يهاجروا] وهذا منسوخ بآخر السورة [وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر] لهم على الكفار [إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق] عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم [والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض] فى النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم [إلا تفعلوه] أى تولى

المسلمين وقع الكفار [تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير] بقوة الكفر وضعف الإسلام [والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونضروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم] فى الجنة [والذين آمنوا من بعد] أى بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة [وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم] أيها المهاجرون والأنصار [وأولوا الأرحام] ذوا القربات

[بعضهم أولى ببعض] في الأثر من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة [في كتاب الله] اللوح المحفوظ [إن الله بكل شيء عليم] ومنه حكمة الميراث

(سورة التوبة)

[مدينة أو إلا الآيتين آخرها مائة وثلاثون أو إلا آية] ولم تكتب فيها البسمة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسمة أمان وهي نزلت لرفع الأمان بالسيف وعن حذيفة أنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة الذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت * هذه [براءة من الله ورسوله] واصلة [إلى الذين عاهدتم من المشركين] عهداً مطلقاً أو دون أربعة أشهر أو فوقها أو تقض العهد بما يذكر في قوله [فسيحوا] سيروا آمنين أيها المشركون [في الأرض أربعة أشهر] أولها شوال بدليل ما سيأتي ولا أمان لكم

بمدها [واعلوا أنكم غير معجزى الله] أى فأتى عذابه [وأن الله مخزى الكافرين] مذلمهم في الدنيا بالقتل والأخرى بالنار [وأذان] أغلام [من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر] يوم النحر [أن] أى بأن [الله برىء من المشركين] وعهودهم [ورسوله] برىء أيضاً وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً من السنة وهي سنة تسع فأذن يوم النحر بمعى بهذه الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري [فان تبتم] من الكفر [فهو خير لكم وإن توليتم] عن الإيمان [فاعلوا] أنكم غير معجزى الله وبشر [أخبر] الذين كفروا بعذاب أليم [مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الآخرة] إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً [من شروط العهد] ولم يظاهروا [يعاونوا] عليكم أحداً [من الكفار] فأتوا إليهم عهدهم إلى [انقضاء] مدتهم [التي عاهدتم عليها] إن الله يحب المتقين [بتمام العهود] فإذا انسلك [خرج] [الأشهر الحرم] وهي آخر مدة التأجيل [فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم]

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٥٣﴾

سورة التوبة مكية
الايتين الاخيرة في كتاب
والايات ١١٢ شرك فقتلوا مشرك

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥٤﴾ فسيحوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مُجْزَىٰ لِلَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي
الْكَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ إِنَّا بُنَيْنَا فَهوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُجْزَىٰ لِلَّهِ وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٥٦﴾
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَا يظهروا عليكم
أَحَدًا فَأَتَوْا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٥٧﴾ فَإِذَا انْسَلَخَ
الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَخَلُوا سُبُلَهُمْ مِّنَ اللَّهِ عَفْوٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٨﴾ وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٥٩﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا



في حل أو حرم [وخذوهم] بالأسر [واحصروهم] في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الأسلام [واقعدوا لهم كل مرصد] طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض [فان تابوا] من الكفر [واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم] ولا تعرضوا لهم [إن الله غفور رحيم] لمن تاب [وان أحد من المشركين] مرفوع بفعل نفسه [أستجارك] أستأمنك من القتل [فأجره] أمنه [حتى يسمع كلام الله] القرآن [ثم أبلغه مأمنه] أى موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره [ذلك] المذكور [بأنهم قوم لا يعلمون] الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا [كيف] أى لا [يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله] وهم كفرون بهما غادرون [إلا]

القرآن [ثمناً قليلاً] من الدنيا أى تركوا اتباعها للشهوات والهوى [فصدوا عن سبيله] دينه [لمنهم ساء] بس [ما كانوا يعملون] عملهم هذا [لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فآخوانكم] أى فهم أخوانكم [في الدين ونفصل] نين [الآيات لقوم يعلمون] يتدبرون [وإن نكثوا] نقضوا [أيمانهم] موافقتهم [من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم] عابوه [فقاتلوا أئمة الكفر] رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضرر [لمنهم لا أيمان] عهود [لهم] وفي قراءة بالكسر [لعلهم يتبهون] عن الكفر [ألا] للتخصيص [تقاتلون قوما نكثوا] نقضوا [أيمانهم] عهودهم [وهموا بأخراج الرسول] من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة [وهم بدؤكم] بالقتال [أول مرة] حيث قاتلوا خزاعة خلفاءكم مع بنى بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم [أن تخشونهم] تخافونهم [فإله أحق أن تخشوه] في ترك قتالهم [إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله] يقتلهم [بأيديكم ويخزهم]

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام [يوم الحديبية وهم قريش المستنون من قبل] فما استقاموا لكم [أقامو على العهد ولم يتقضوه] فاستقيموا لهم [على الوفاء به وما شرطية] إن الله يحب المتقين [وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى قضوا باعانة بنى بكر على خزاعة] كيف [يكون لهم عهد] وإن يظهروا عليكم [يظفروا بكم] لا يرقبوا [يراعوا] فيكم إلا [قرابة] ولا ذمة [عهداً بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال] يرضونكم بأفواههم [بكلامهم الحسن] وتأبى قلوبهم [الوفاء به] وأكثروهم فاسقون [ناقضون للعهد] اشتروا بآيات الله

الجزء الثاني ١٥٤

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ١٥٤
 وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْقُبُوا فِيهِمْ
 إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ۚ
 ۞ اشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُ سَاءَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُعْتَدُونَ ۞ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ
 بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ
 لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ يَنْهَوْنَ ۞ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوكُمْ ۚ أَوَلَمْ تَخْشَوْا اللَّهَ فَالَّذِي
 أَخْرَجَ أَنْ تَخْشَوْا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
 وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيَذْهَبْ
 عَنْ قُلُوبِهِمْ وَيُنَوِّبْ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۞ أَمْ حَسِبْتُمْ
 أَن تَتْرَكُوا أَن يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَأَن يَتَّخِذُوا مِن دُونِ
 اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۞

ما كان

ينذهم بالأسر والقهر [وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين] بما فعل بهم بنو خزاعة [ويذهب غيظ قلوبهم] كرهها [ويتوب الله على من يشاء] بالرجوع إلى الإسلام كأبي سفيان [والله عليم حكيم أم] بمعنى همزة الانكار [حسبتم أن تتركوا ولما] لم [يعلم الله] علم ظهور [الذين جاهدوا منكم] باخلاص [ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة] بطانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم [والله خبير بما تعملون]

ما كان للمشركين أن يعبروا مساجد الله [بالأفراد والجمع بدخوله والتعمود فيه] شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت [أعمالهم] لعدم شرطها [وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش] أحداً [إلا الله فحسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم

سورة البقرة

١٥٥

سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام [أى أهل ذلك] كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله [في الفضل] والله لا يهدى القوم الظالمين [الكافرين] * نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس أو غيره [الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة] رتبة [رتبة] عند الله [من غيرهم] وألئك هم الفائزون [الظافرون بالخير] يبشرهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم [دائم] [خالدين] حال مقدرة [فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم] * ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استجبوا] اختاروا [الكفر على الإيمان ومن يتولهم منهم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وإبنائكم وإخوانكم



مساكن للشيركين أن يعبروا مساجد الله شهيداً على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ﴿١٥٥﴾ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴿١٥٦﴾ أجعلته سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين ﴿١٥٧﴾ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ﴿١٥٨﴾ يبشرهم ربهم برحمة منته ورضوان وحيات لهم فيها نعيم مقيم ﴿١٥٩﴾ خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم ﴿١٦٠﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استجبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ﴿١٦١﴾ قل إن كان آباؤكم وإبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمترصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى

وأزواجكم وعشيرتكم [أقرباؤكم وفي قراءة عشيرتكم] وأموال اقترفتموها [اكتسبتموها] وتجارة تخشون كسادها [عدم نفاقها] ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله [ففقدتم لأجله عن الهجرة والجهاد] فترصوا [انتظروا] حتى يأتي الله بأمره [تهديد لهم] والله لا يهدى

القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن [للحرب] كثيرة [كبدرو قريظة والنضير] و [اذكر] يوم حنين [واد بين مكة والطائف أى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان] إذ [بدل من يوم] أعجبتكم [كثرتم] فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثنتي عشر ألفاً والكفار أربعة آلاف [فلم تغن عنكم شيئاً وضاعت عليكم الأرض بما رحبت] ما مصدرية أى مع رحبها أى سعتها فلم تجدوا مكاناً تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف [ثم وليتم مدبرين] منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان أخذ بركابه [ثم أنزل الله سكينته] طمأنينته [على رسوله وعلى المؤمنين] فردوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا [وأنزل جنوداً لم تروها] ملائكة [وعذب الذين كفروا] بالقتل والأسر [وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء] منهم بالإسلام [والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما]

الحجرات

المشركون نجس [فلا يقربوا المسجد الحرام] أى لا يدخلوا الحرم [بعد عامهم هذا] عام تسع من الهجرة [وإن خفتم عيلة] فقراً بانقطاع تجارتهم عنكم [فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء] وقد أغناهم بالفتوح والجزية [إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يأمروا بالتي هي أحسن ولا ينهاؤنها ولا يؤمنون بالآخرة ولا يدينون دين الحق] [والثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام] [من الذين] بيان للذين [أتوا الكتاب] أى اليهود والنصارى [حتى يعطوا الجزية] الخراج المضروب عليهم كل عام [عن يد] حال أى متقادين أو بأيديهم لا يוכלون بها [وهم صاغرون] أذلاء متقادون لحكم الإسلام [وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح] عيسى [ابن

القوم الفاسقين ۞ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وتوهم حنين
 إذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً وضاعت
 الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ۞ ثم أنزل الله
 سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً
 لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين
 ۞ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله
 غفور رحيم ۞ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس
 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن
 خفتم عيلة فقسوا بانقطاع تجارتهم عنكم
 فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ۞ وقد
 أغناهم بالفتوح والجزية ۞ إن الله عليم حكيم
 قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
 ولا يأمروا بالتي هي أحسن ولا ينهاؤنها ولا يؤمنون
 بالآخرة ولا يدينون دين الحق ۞ والثابت
 الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام ۞
 بيان للذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
 المضروب عليهم كل عام عن يد ۞ حال أى متقادين
 أو بأيديهم لا يוכלون بها ۞ وهم صاغرون ۞
 أذلاء متقادون لحكم الإسلام ۞ وقالت اليهود
 عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ۞ عيسى ۞ ابن

الله ذلك قولهم بأفواههم [لا مستند لهم عليه بل] [يضاؤون] يشابهون به [قول الذين كفروا من قبل] من آباؤهم تقليداً لهم [قاتلهم] لغنهم [الله أنى] كيف [يؤفكون] يصرفون عن الحق مع قيام الدليل [اتخذوا أحبارهم] علماء اليهود [وورهبانهم] عباد النصارى [أرباباً من دون الله] حيث ارتبعوهم في تحليل ما حرم وتحریم ما أحل [والمسيح ابن مريم وما أمروا] في التوراة والإنجيل [إلا ليعبدوا] أى بأن يعبدوا [إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه] تنزيهاً له [عما يشركون] يريدون أن يطفؤوا نور الله [شرعه وبراهينه



[بافواهم] بافواهم فيه [ويأبى الله الا أن يتم] يظهر [نوره ولو كره الكافرون] ذلك [هو الذى أرسل رسوله] محمدأ صلى الله عليه وسلم [بالهدى ودين الحق ليظهره] يعليه [على الدين كله] جميع الاديان المخالفة له [ولو كره المشركون] ذلك [يأبىها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون] يأخذون [أموال الناس بالباطل] كالرشا فى الحكم [ويصدون] الناس [عن سبيل الله] دينه [والذين] مبتدأ [يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها] أى الكسوز [فى سبيل الله] أى لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير [فبشرهم]

أخبرهم [بعذاب أليم] مؤلم [يوم يحى عليها فى نار جهنم فتكوى] تحرق [بها جباههم وجنوبهم وظهورهم] وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم [هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكسبون] أى جزاءه [إن عدة الشهور] المعتد بها للسنة [عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله] اللوح المحفوظ [يوم خلق السموات والأرض منها] أى الشهور [أربعة حرم] محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب [ذلك] أى تحريمها [الدين القيم] المستقيم [فلا تظالموا فيها] أى الأشهر الحرم [أنفسكم] بالمعاصى فانها فيها أعظم وزراً وقيل فى الأشهر كلها [وقاتلوا المشركين كافة] فى كل الشهور [كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله لا يهدي القوم المكفرين] أى التأخير لحرمه شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا هل وهم فى القتال إلى صفر [زيادة

بأفواهم ويأبى الله إلا أن يتم نورهم ولو كره الكافرون ۞ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كلهم ولو كره المشركون ۞ يأبىها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ۞ يوم نحسب عليهما فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم فى أنفسكم فذوقوا ما كنتم تكسبون ۞ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الذى القيسم فلا تظلموا فيها أنفسكم وقبيلوا المشركين كافة كما يقبلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ۞ إنما النسيء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطوا عدة ما حرم الله فيجلاوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ۞ يأبىها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا فى سبيل الله أن أقلتنا إلى الأرض أرضينم بالحسب الذنوب من الآخرة

فى الكفر] لكفرهم بحكم الله فيه [يضل] بضم الياء وفتحها [به الذين كفروا يحلون] أى النسيء [عاماً ويحرمونه عاماً ليواطوا] يوافقوا بتجليل شهر وتحريم آخر بدله [عدة] عدد [ما حرم الله] من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها [فيجلاوا ما حرم الله] زين لهم سوء أعمالهم [فظنوا حسناً] والله لا يهدي القوم الكافرين * ونزل لما دعاه صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حرفش عليهم [يأبىها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا فى سبيل الله انما قلتم] بادغام التاء فى الأصل فى المثناة واجتلاب همزة الوصل أى تباطأتم وملتكم عن الجهاد [إلى الأرض] والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ [أرضينم بالحياة الدنيا] ولداتها [من الآخرة] أى بدل نعيمها

[فما متاع الحياة الدنيا في] جنب متاع [الآخرة إلا قليل] حقير [إلا] بادغام لا في نون إن الشرطية في
الموضوعين [تنفروا] تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد [يعذبكم عذاباً أليماً] مؤلماً [ويستبدل قوما
غيركم] أي يأت بهم بدلكم [ولا تضروه] أي الله أو النبي صلى الله عليه وسلم [شيئاً] بترك نصره فان الله
ناصر دينه [والله على كل شيء قدير] ومنه نصر دينه ونبيه [إلا تضروه] أي النبي صلى الله عليه وسلم [فقد
نصره الله إذ] حين [أخرجهم الذين كفروا] من مكة أي الجؤوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه
بدار الندوة [ثاني اثنين] حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في
غيرها [إذ] بدل من إذ قبله [ها في الغار] ثقب في جبل ثور [إذ] بدل ثان [يقول لصاحبه] أبي بكر

للنار العائنه

١٥٨

وقد قال له لما رأى أقدام الممركين
لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا [لا تخزن
إن الله معنا] بنصره [فأزل الله سكينته]
طمأنينته [عليه] قيل على النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل على أبي بكر [وأيده] أي
النبي صلى الله عليه وسلم [بمجنود لم تروها]
ملائكة في الغار ومواطن قتاله [وجعل
كلمة الذين كفروا] أي [دعوة الشرك
[السفلى] المغلوبة [وكلمة الله] أي كلمة
الشهادة [هي العليا] الظاهرة الغالبة
[والله عزيز] في ملكه [حكيم] في
صنعه [انفروا خفافاً وثقالاً] نشاطاً
وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو
أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس
على الضعفاء [وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم
إن كنتم تعلمون] أنه خير لكم فلا
تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا
[لو كان] ما دعوتهم إليه [عرضاً]
متاعاً من الدنيا [قريباً] سهل المأخذ
[وسفراً قاصداً] وسطاً [لا تبعوك]

فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ وَلَا تَنْفِرُوا بَعْدَ بَيْعِكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ وَلَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَإِنِّي لَأَشْتَرِكُ إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ إِذِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزِنَا
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِمُجَنَّدَاتٍ وَلَمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
ۗ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۗ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا
وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ۗ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِأَذْنِ لَمْ حَتَّى يَتَّبِعِنَا لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ ۗ لَا يَسْتَنْذِرُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ
ۗ إِنَّمَا يَسْتَنْذِرُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرْتَابَتْ
قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ۗ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ
عَدَّةً



طلباً للنعمة [ولكن بعدت عليهم الشقة] المسافة فتخلفوا [وسيحلفون بالله] إذا رجعت إليهم [لو استطعنا]
الخروج [لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم] بالحلف الكاذب [والله يعلم أنهم لكاذبون] في قولهم ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم أذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتاباً له وقدم العفو تطميناً لقلبه [عفا الله عنك لم أذنت
لهم] في التخلف وهلا تركتهم [حتى يتبين لك الذين صدقوا] في العذر [وتعلم الكاذبين] فيه [لا يستأذنتك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر] في التخلف عن [أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم] والله عليهم بالمتقين [إنما يستأذنتك
في التخلف] الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت [شكك] قلوبهم [في الدين] فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون [ولو أرادوا الخروج] معك [لأعدوا له]

عدة [أهبة من الآلة والزاد] ولكن كره الله انبعاثهم [أى لم يرد خروجهم] فنبطهم [كسلهم] وقيل [لهم
 [اعدوا مع القاعدین] المرضى والنساء والصبيان أى قدر الله تعالى ذلك [لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا]
 فساداً بتخذيذ المؤمنين [ولأوضعوا خلالكم] أى أسرعوا بينكم بالمشى بالتميمة [يفتونكم] يطلبون لكم [الفتنة]
 بالقاء العداوة [وفيكم سماعون لهم] ما يقولون سماع قبول [والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا] لك [الفتنة من قبل]
 أول ما قدمت المدينة [وقلوبوا لك الأمور] أى أجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك [حتى جاء الحق] النصر
 [وظهر] عز [أمر الله] دينه [وهم كارهون] له فدخلوا فيه ظاهراً [ومنهم من يقول أئذنى لى] فى التخلف

سورة التوبة

١٥٩

عُدَّةٌ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَنبطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مع الْقَاعِدِينَ ﴿١٥٩﴾
 لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يُبَغَّوْكُمْ
 أَلْفَنَةً وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٦٠﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا
 الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
 كَارِهُونَ ﴿١٦١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْ نَى وَلَا نَفْتَى إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٦٢﴾ إِنْ نُصِبَكَ حَسَنَةٌ نَسُّوهُمْ
 وَإِنْ نُصِبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلِ وَيَتَوَلَّوْا أَوْهَامَ
 فِرْعَوْنَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
 وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِآيَاتٍ
 فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿١٦٥﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
 يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ شَيْءٌ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٦٦﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ
 مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿١٦٧﴾ فَلَا تَعْجَبْكَ
 وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقُوا

[ولا تفتنى] وهو الجدل بن قيس قال له النبي صلى
 الله عليه وسلم هل لك فى جلد بنى الأصفر فقال
 إني مغرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بنى
 الأصفر أن لا أصبر عنهن فافتن قال تعالى [ألا
 فى الفتنة سقطوا] بالتخلف وقرىء سقط [وإن
 جهنم لحيطة بالكافرين] لا يحبس لهم عنها [إن
 تصيبك حسنة] كنصر وغنيمة [تسؤهم وإن
 تصيبك مصيبة] شدة [يقولوا قد أخذنا أمرنا]
 بالحزم حين تخلفنا [من قبل] قبل هذه المصيبة
 [ويتولوا وهم فرحون] بما أصابك [قل]
 لهم [لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا] أصابته
 [هو مولانا] ناصرنا [ومتولى أمورنا] وعلى
 الله فليتوكل المؤمنون قل هل ترصدون [فيه
 حذف إحدى التائين من الأصل أى تنتظرون
 أن يقع [بنا إلا إحدى] العاقبتين [الحسينين]
 تثنية حسنى تأنيث أحسن النصر أو الشهادة
 [ونحن نترصد] ننتظر [بكم أن يصيبكم الله
 بعذاب من عنده] بقارعة من السماء [أو بآياتنا]
 بان يؤذنى لنا فى قتالكم [فتربصوا] بنا ذلك
 [إنا معكم] مترصدون [عاقبتكم] قل أنفقوا

فى طاعة الله [طوعا أو كرها] لن يتقبل منكم [ما أنفقتموه] إنكم كنتم قوما فاسقين [والأمر هنا بمعنى الخبر
 [وما منعهم أن تقبل] بالياء والتاء [منهم نفقاتهم إلا أنهم] فاعل وأن تقبل مفعول [كفروا بالله ورسوله
 ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى] متثاقلون [ولا ينفقون إلا وهم كارهون] النفقة لأنهم يعدونها مغرما [فلا تعجبك
 أموالهم ولا أولادهم] أى لا تستحسن نعمنا عليهم فى استدراج [إنما يريد الله ليذبهم] أى أن يعذبهم [بها
 فى الحياة الدنيا] بنا يلقون فى جميعها من المشقة وفيها من الصائب [وترهق] تخرج

[أنفسهم وهم كافرون] فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب [ويخلفون بالله إنهم لمنكم] أي مؤمنون [وما هم منكم] ولكنهم قوم يفرقون [يخافون أن يفعلوا بهم كالمشركين فيخلفون تقية] لو يجدون ملجأ [أو يمدخلوا] أو مخرجاً [أو مخرجاً] موضعاً يدخلونه [ولو إلى الله وهم يجمعون] يسرعون في دخوله والإصراف عنكم [إسراعاً لا يردده شيء كالفرس الجموح] ومنهم من يهزك [يعيبك] في [قسم] الصدقات فان أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله [من الغنائم] ونحوها [وقالوا حسبنا] كافينا [الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله] من غنيمه أخرى ما يكفيننا [إننا إلى الله راغبون] أن يغنيننا وجواب لو كان خير أ لهم [إنما الصدقات] الزكوات مصروفة [للفقراء] الذين لا يجدون ما يقع موقعاً من كفايتهم [والمساكين] الذين لا يجدون ما يكفهم [والعاملين عليها] أي الصدقات من جاب وقاسم وكتب وحاشر [والمؤلفة قلوبهم] ليساموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراً لهم أو يذبوا عن المسكين أقسام الأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لغز الإسلام

الحزب العائز

١٦٠

أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٦٠﴾ وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَكُمْ وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ وَلَا كُنْتُمْ قَوْمًا يَفْرَقُونَ ﴿١٦١﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَخْرَجًا
 أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ﴿١٦٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْزُكُ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ﴿١٦٣﴾
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿١٦٤﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَسِيلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي
 الرِّقَابِ وَالْعُرْمِينِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٥﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
 أُذُنٌ قُلُوبِهِمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ يُلَاقُونَ
 عَذَابَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُبْزِئُ الْمُؤْمِنِينَ وَجَزَاءُ عَذَابِهِمْ لَشَدِيدٌ ﴿١٦٦﴾
 وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْسَنُ لَكُمْ لِيَرْضَوْهُ
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ
 نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ أَجْرُ الْعَظِيمِ ﴿١٦٨﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
 أَنْ تُنزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤْا إِنَّ اللَّهَ
 مُخْرِجٌ



بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح [وفي] فك [الرقاب] أي المكاتبين [والغارمين] أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاة أو إصلاح ذات البين ولو أغنياء [وفي سبيل الله] أي القائم بالجهاد ممن لاقى لهم ولو أغنياء [وابن السبيل] المنقطع في سفره [فريضة] نصب بفعله المقدر [من الله والله عليم] بخلقه [حكيم] في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل بعض أحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لغيره بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كأفادته صيغة الجمع وبيئت السنة أن شرط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشمياً ولا مطلياً [ومنهم] أي المنافقين [الذين يؤذون النبي] بعبه وبتقل حديثه [ويقولون] إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه [هو أذن] أي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له أن لم نقل صدقنا [قل] هو [أذن] مستمع [خير لكم] لا مستمع شر [يؤمن بالله ويؤمن] يصدق [للمؤمنين] فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره [ورحمة] بالرفع عطفاً على أذن والجر عطفاً على خير [الذين آمنوا منكم] والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يخلفون بالله لكم [أيها المؤمنون] فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه [ليرضوكم] والله ورسوله أحق أن يرضوه [بالطاعة] [إن كانوا مؤمنين] حقاً وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين أو خبر الله أو رسوله محذوف [ألم يعلموا أنه] أي الشأن [من يحادد] يشاقق [الله ورسوله] فان له نار جهنم [جزاء] خالداً فيها ذلك الحزبي العظيم يحذر [يخاف] [المنافقون] أن تنزل عليهم [أي المؤمنين] سورة تنبئهم بما في قلوبهم [من النفاق] وهم مع ذلك يستهزئون [قل استهزؤا] أمر تهديد [إن الله]

بالله ويؤمن] يصدق [للمؤمنين] فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره [ورحمة] بالرفع عطفاً على أذن والجر عطفاً على خير [الذين آمنوا منكم] والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يخلفون بالله لكم [أيها المؤمنون] فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه [ليرضوكم] والله ورسوله أحق أن يرضوه [بالطاعة] [إن كانوا مؤمنين] حقاً وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين أو خبر الله أو رسوله محذوف [ألم يعلموا أنه] أي الشأن [من يحادد] يشاقق [الله ورسوله] فان له نار جهنم [جزاء] خالداً فيها ذلك الحزبي العظيم يحذر [يخاف] [المنافقون] أن تنزل عليهم [أي المؤمنين] سورة تنبئهم بما في قلوبهم [من النفاق] وهم مع ذلك يستهزئون [قل استهزؤا] أمر تهديد [إن الله]

مخرج [مظهر] ما تحذرون [إخراجهم من نفاقكم] ولئن [لام قسم] سألتهم [عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك] ليقولن [معتذرين] إنما كنا نخوض ونلعب [في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك] قل [لهم] أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا [عنه] قد كفرتم بعد إيمانكم [أى ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان] إن نفع [بالياء مبنيًا للمفعول والنون مبنيًا للفاعل] عن طائفة منكم [بإخلاصها

مؤذنة البقرة

١٦١

وتوبتها كجحش بن حمير [نعذب] بالتاء والنون [طائفة بانهم كانوا مجرمين] مصرين على النفاق والأستهزاء [المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض] أى متشابهون في الدين كإيمانكم [أى الواحد] يأمرهم بالمنكر [الكفر والمعاصي] وينهون عن المعروف [الإيمان والطاعة] ويقبضون أيديهم [عن الألفاق في الطاعة] نسوا الله [تركوا طاعته] فنسيهم [تركهم] من لطفه [إن المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم] جزاء وعقاباً [ولعنهم الله] أبعدهم عن رحمته [ولهم عذاب مقيم] دائم أتم أيها المنافقون [كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلافهم فاستمتعتمكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم وخضتم لهم خاضوا] أى تكوضهم [أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتيهم نبأ [خبر] الذين من قبلهم قوم نوح وعاد] قوم هود

مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبَاهُ وَالآبَاءُ وَرَسُولُهُ كَانَ مُتَشَكِّمِينَ ۚ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُغَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأَنَّهُمْ كَانُوا أَجْرَمِينَ ۝ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَ نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ أَظْفَرُ ۝ وَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ أَلَمْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ هَارَانَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكِينَ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

[وثمود] قوم صالح [وقوم ابراهيم وأصحاب مدين] قوم شعيب [والمؤتفكات] قرى قوم لوط أى أهلها [أتتهم رسلهم بالبينات] بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا [فما كان الله ليظلمهم] بأن يعذبهم بغير ذنب [ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] بارتكاب الذنب [والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز [لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيدته [حكيم] لا يضع شيئاً إلا في محله] وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن [إقامة] ورضوان من الله أكبر [أعظم من ذلك كله] ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار [بالسيف] والمنافقين [باللسان والحجة] وأغلظ عليهم [بالانتهاز والمقت] وماؤاهم جهنم وبئس المصير [المرجع هي] يخلفون [أي المنافقون] بالله ما قالوا [ما بلغك عنهم من السب] ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم [أظهروا الكفر بعد اظهار الإسلام] وهموا بما لم ينلوا [من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عودته من تبوك] وهم بضعة عشر رجلاً ف ضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه

المنافقين

فردوا [وما تقموا] أنكروا [إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله] بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقم [فان يتوبوا] عن النفاق ويؤمنوا بك [يك خيرا لهم وإن يتولوا] عن الأيمان [يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا] بالقتل [والآخرة] بالنار [وما لهم في الأرض من ولي] يحفظهم منه [ولا نصير] يمنعهم [ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن] فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد [ولتكونن من الصالحين] وهو ثعلبية ابن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدى منه كل ذى حق حقه فدعا له فوسع عليه فاقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى [فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا] عن طاعة الله [وهم معرضون فأعقبهم] أى نصير



وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٢﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٤﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِن يَتُوبَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِنسَانِ مَا يَتُوبَانِ ﴿١٦٦﴾ وَإِن يَتُوبَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِنسَانِ مَا يَتُوبَانِ ﴿١٦٧﴾ وَإِن يَتُوبَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِنسَانِ مَا يَتُوبَانِ ﴿١٦٨﴾ وَإِن يَتُوبَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِنسَانِ مَا يَتُوبَانِ ﴿١٦٩﴾ وَإِن يَتُوبَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِنسَانِ مَا يَتُوبَانِ ﴿١٧٠﴾

عاقبتهم [نفاقاً] ثابتاً [في قلوبهم إلى يوم يلقونه] أى الله وهو يوم القيامة [بما أخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون] فيه جفاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بركاته فقال إن الله معنى أن أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه [ألم يعلموا] أى المنافقون [أن الله يعلم سرهم] ما أسروا في أنفسهم [ونجواهم] ماتناجوا به بينهم [وأن الله علام الغيوب] ما غاب عن العيان * ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله غنى عن صدقة هذا فنزل [الذين] مبتدأ [يلهزون] يعيبون [المطوعين] المتنفلين [من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون

إلا جبهدهم [طاقهم فيأتون به] فيسخرون منهم [والحبر] سخر الله منهم [جازاهم على سخرتهم] ولهم عذاب أليم استغفر [يا محمد] لهم أو لا تستغفر لهم [تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم إن خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري] إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم [قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً وسأزيد على السبعين فين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر

سورة التوبة

١٦٦

لهم [ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون] عن تبوك [بمقعدهم] أي بقعودهم [خلاف] أي بعد [رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا] أي قال بعضهم لبعض [لا تنفروا] تخرجوا إلى الجهاد [في الحر قل نار جهنم أشد حراً] من تبوك فالأولى أن يتقوها بترك التخليف [لو كانوا يفقهون] يعادون ذلك ما تخلفوا [فليضحكوا قليلاً] في الدنيا [وليبكوا] في الآخرة [كثيراً] جزء بما كانوا يكسبون [خبر عن حالهم بصيغة الأمر] فان رجعت [ردك] الله [من تبوك] إلى طائفة منهم [ممن تخلف بالمدينة من المنافقين] فاستأذنوك للخروج [معك] إلى غزوة أخرى [فقل] لهم [لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدواً إنكم رضيتم بالعود أول مرة فاعدوا مع الخالفين] المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم * ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على - ابن أبي - نزل [ولا تصل على أحد منهم

بِأَجْهَدِهِمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦٦﴾
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦٧﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
 وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
 لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿١٦٨﴾
 فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦٩﴾ فَإِنْ
 رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا
 مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تقاتلوا معي عدواً وَإِنْ كُمْرُ رَضِيْتُمْ بِالْعُقُودِ أُولَئِكَ مَرَّةً
 فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿١٧٠﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَبْكُوا
 عَلَى قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٧١﴾ وَلَا
 تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِم بِسَالَةِ
 الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ
 أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُوكَ أُولَئِكَ لَلطَّوْلِ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا ذَرْنَا نَسْكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١٧٣﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

مات أبداً ولا تقم على قبره [لدفن أو زيارة] إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون [كافرون] ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق [تخرج] أنفسهم وهم كافرون وإذا أنزلت سورة [أي طائفة من القرآن] أن [أي بأن] آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول [ذوو الغنى] منهم وقالوا ذرنا نسكن مع القاعدنين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف [جمع خالفة أي النساء اللاتي تخلفن في البيوت

[وطيع على قلوبهم فهم لا يفقهون] الخير [لكن الرسول والذين آمنوا معه جاعدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكَ لهم الخيرات] في الدنيا والآخرة [وأولئكَ هم المفلحون] أي الفائزون [أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المذرون] يادغام التاء في الأصل في الذال أي المعتذرون بمعنى المذورين وقرىء به [من الأعراب] إلى النبي صلى الله عليه وسلم [ليؤذن لهم] في القعود لعذرهم فأذن لهم [وقعد الذين كذبوا الله ورسوله] في ادعاء الإيمان من منافق الإعراب عن الحجى للإعتذار [سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم

الحجرات

ليس على الضعفاء [كالشيوخ] ولا على المرضى [كالعمى والزمنى] ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون [في الجهاد] حرج [إثم في التخلف عنه] إذا نصحوا لله ورسوله [في حال قعودهم] بعدم الأرجاف والتثييط والطاعة [ما على المحسنين] بذلك [من سبيل] طريق بالمؤاخذه [والله غفور] لهم [رحيم] بهم في التوسعة في ذلك [ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم] معك إلى الغزوهم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن [قلت لا أجد ما أحملكم عليه] حال [تولوا] جواب إذا أي انصرفوا [وأعينهم تفيض] تسيل [من] للبيان [الدمع حزنا] لأجل [ألا يجدوا ما ينفقون] في الجهاد [إنما السبيل على الذين يستأذنونك] في التخلف [وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالم وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون] تقدم مثله



وطيع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿١٦٤﴾ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاعدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكَ لهم الخيرات ﴿١٦٥﴾ وأولئكَ هم المفلحون ﴿١٦٦﴾ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴿١٦٧﴾ وجاء المذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴿١٦٨﴾ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴿١٦٩﴾ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم فلك لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا إلا يجدوا ما ينفقون ﴿١٧٠﴾ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالم وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴿١٧١﴾ يعتذرون إليك إذا رجعت إليهم فقل لا تعذروا لئن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسير الله عمهكم ورسوله لترددوا على عليهم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿١٧٢﴾ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم

فأعرضوا

[يعتذرون إليكم] في التخلف [إذا رجعت إليهم] من الغزو [قل] لهم [لا تعذروا لئن تؤمن لكم] نصدقكم [قد نبأنا الله من أخباركم] أي أخبرنا بأحوالكم [وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون] بالبعث [إلى عالم الغيب والشهادة] أي الله [فينبئكم بما كنتم تعملون] فيجازيكم عليه [سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم] لتعرضوا عنهم [بترك المعاتبه]

[فأعرضوا عنهم إنهم رجس] قدر لحبث باطنهم [وما أوامهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يخلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين] أى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله [الأعراب] أهل البدو [أشد كفراً ونفاقاً] من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن [وأجدر] أولى [أن] أى بأن [لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله] من الأحكام والشرائع [والله عليم] بخلفه [حكيم] فى صنعه بهم [ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق] فى سبيل الله [مغرماً] غرامة وخسراناً لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفاً وهم بنو أسد وخطفان [ويتربص] ينتظر [بكم الدوائر] دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص

سورة البقرة

١٦٥

فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَهُمْ بِمُجْتَمِعِينَ بِأَعْيُنِكُمْ قُلُوبُهُمْ يَخْلَفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ١٦٥ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٦٦ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٦٧ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فُرُيقًا وَعندَ اللَّهِ وَصَلَواتُ الرِّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيَدْخِلُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ الَّذِينَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٦٨ وَالسَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٦٩ وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لَا يَتْلُمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنَعِدُّهُمْ مَرْبِّينَ ثُمَّ نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ١٧٠ وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٧١ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

[عليهم دائرة السوء] بالضم والفتح أى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم [والله سميع] لأقوال عباده [عليم] بأفعالهم [ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر] كجهينة ومزينة [ويتخذ ما ينفق] فى سبيل الله [قربات] تقربة [عند الله] وسيلة إلى [صلوات] دعوات [الرسول] له [الأنا] أنها [أى نفقتهم] قرينة [بضم الراء] وسكونها [لهم] عنده [سيدخلهم الله فى رحمته] جنته [إن الله غفور] لأهل طاعته [رحيم] بهم [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار] وهم من شهد بدرأ أو جميع الصحابة [والذين اتبعوهم] إلى يوم القيامة [باحسان] فى العدل [رضى الله عنهم] بطاعته [ورضوا عنه] بثوابه [وأعد لهم] جنتات تجري تحتها الأنهار [وفى قراءة] بزيادة [من] خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم [ومن حولكم] بأهل المدينة [من الأعراب منافقون] كأسلم وأشجع وغفار [ومن أهل المدينة] منافقون أيضاً [مردوا على النفاق] لجوا فيه واستمروا [لاتعامهم] خطاب للنبي

صلى الله عليه وسلم [نحن نعلمهم سنعدهم مرتبين] بالنصيحة أو القتل فى الدنيا وعذاب القبر [ثم يردون] فى الآخرة [إلى عذاب عظيم] هو النار [و] قوم [آخرون] مبتدأ [اعترفوا بذنوبهم] من التخلّف نعتة والحبر [خلطوا] عملاً صالحاً [وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك] وآخر سيئاً [وهو تخلّفهم] عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم [نزلت فى] أبى لباية وجماعة أو تقوا أنفسهم فى سوارى المسجد لما بلغهم ما نزل فى المتخلفين وحلفوا لا يحملهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحملهم لما نزلت [خذ من أموالهم صدقة

تطهرهم وتزكيتهم بها [من ذنوبهم فأخذت أموالهم وتصدق بها] وصل عليهم [أي ادع لهم] إن صلواتك سكن [لهم] وقيل
 طمانينة بقبول توبتهم [والله سمع عليهم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ [يقبل] الصدقات وأن الله هو التواب] على
 عباده بقبول توبتهم [الرحيم] بهم والاستفهام للتعريف والقصد به تهيجهم إلى التوبة والصدقة [وقل لهم أو للناس] اعملوا ما شئتم
 [فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون] بالبعث [إلى عالم الغيب والشهادة] أي الله [فينبئكم بما كنتم تعملون]
 يجازيكم به [وآخرون] من المتخلفين [مرجون] بالهمز وتركه مؤخر عن التوبة [لأمر الله] فيهم بما يشاء [إما يعذبهم] بأن عيبتهم
 بلا توبة [وإما يتوب عليهم والله عليم] بخلقه [حكيم] في صنعه بهم وهم الثلاثة لأنون بعدم رارة بن الربع وكعب بن مالك وهلال بن
 أمية تخلفوا أكسلا وميلا إلى الدعة لانفاقا ولم يعتذروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس
 حتى نزلت توبتهم بعد [و] منهم [الذين اتخذوا مسجدا] وهم اثنا عشر من المنافقين [ضرارا] مضادة لأهل مسجد قباء [وكفرا]
 لأنهم بنوه بأمر ابن عامر الراهب ليكون معقله يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب إلى أن يجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه

المعالم

وسلم [وتفر يقاين المؤمنين] الذين يصلون
 بقاء بصلاة بعضهم في مسجدهم [وأرصادا]
 ترقبا [لمن حارب الله ورسوله من قبل] أي
 قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور [ويخلفن
 إن] ما [أردنا] بذاته [إلا] الفعالة [الحسنى]
 من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة
 على المساكين [والله يشهد لهم] كاذبون [
 في ذلك] وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يصلي فيه فنزل [لا تقم] تصل [فيه أبدا]
 فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه
 كناسة تليق فيها الجيف [لمسجد أسس] بنيت
 قواعده [على التقوى من أول يوم] وضع
 يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في
 البخاري [أحق] منه [أن] أي بأن [تقوم]
 تصلي [فيه في رجال] هم الأنصار [يحبون أن
 يتطهروا] والله يحب المطهرين [أي يثيبهم
 وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء روى ابن
 خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة أنه صلى
 الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء
 فقال إن الله تعالى أحسن عليكم البناء
 في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
 الطهور الذي تطهرون به قالوا والله
 يارسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران

تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم والله
 سمع عليهم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
 الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم وقل لهم أو للناس
 اعملوا ما شئتم فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
 وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
 تعملون وأخر من مرجون لأمر الله بما يعذبهم
 وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا
 مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن
 حارب الله ورسوله من قبل ويخلفن إن أردنا إلا الحسنى والله
 يشهد أنهم لكاذبون لأنهم فيه أبدا مسجد أسس على التقوى
 من أول يوم أحقر أن تقوم فيه في رجال يحبون أن يتطهروا
 والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
 خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
 والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيتهم الذي بنوا ريبه
 في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم إن الله
 اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون



من اليهود وكانوا يغسلون أديبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البرار فقالوا تتبع الحجارة بالماء
 فقال هو ذلك فعليكوه [أفمن أسس بنيانه على تقوى] مخافة [من الله و] رجاء [رضوان] منه [خير أم من
 أسس بنيانه على شفا] طرف [جرف] بضم الراء وسكونها جانب [هار] مشرف على السقوط [فانهار به]
 سقط مع بنيانه [في نار جهنم] خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤل إليه والاستفهام للتعريف أي الأول خير وهو
 مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار [والله لا يهدي القوم الظالمين] لا يزال بنيتهم الذي بنوا ريبه [شكاه
 في قلوبهم إلا أن تقطع] تنفصل [قلوبهم] بأن يموتوا [والله عليم] بخلقه [حكيم] في صنعه بهم [إن الله اشترى
 من المؤمنين أنفسهم وأموالهم] بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد [بأن لهم الجنة] يقاتلون

في سبيل الله فيقتلون ويقتلون [جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبنى للمفعول أى فيقتل بعضهم ويقا تل الباقي [وعداً عليه حقاً] مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف [في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله] أى لا أحد أوفى منه [فاستبشروا] فيه التفات عن الغيبة [ببيعكم الذى بايعتم به وذلك] البيع [هو الفوز العظيم] المنيل غاية المطلوب [التائبون] رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق [العابدون] المخلصون العبادة لله [الحامدون] له على كل حال [السائحون] الصائمون [الراكعون الساجدون] أى المصلون [الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله] لأحكامه بالعمل بها [ويشر

سورة التوبة

المؤمنين] بالجنة * ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبى طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين [ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى] ذوى قرابة [من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم] النار بأن ماتوا على الكفر [وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه] بقوله سأستغفر لك ربى رجاء أن يسلم [فلما تبين له أنه عدو لله] بموته على الكفر [تبرأ منه] وترك الاستغفار له [إن إبراهيم لأواه] كثير التضرع والدعاء [حلیم] صبور على الأذى [وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم] للإسلام [حتى يبين لهم ما يتقون] من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال [إن الله بكل شيء عليم] ومنه مستحق الإضلال والهداية [إن الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وما لكم] أيها الناس [من دون الله] أى غيره [من ولى] يحفظكم منه [ولا نصير] يمنعكم عن ضرره [لقد تاب الله] أى أدام توبته [على النبي

في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون المحمدون السائحون الركعون الساجدون الراكعون الساجدون المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وكبير المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حلیم صبور على الأذى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم إن الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فِئْتِهِمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة] أى وقتها وهى حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان ثمرة والعشرة يتعقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا القرث [من بعد ما كاد يزيغ] بالتاء والياء تميل [قلوب فريق منهم] عن اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة [ثم تاب عليهم] بالثبات [لأنه بهم رؤوف رحيم و] تاب [على الثلاثة الذين خلفوا] عن التوبة عليهم بقريته [حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت] أى مع رحبها أو سعتها فلا يجدون مكاناً يطمشون إليه [وضاقت

عليهم أنفسهم [قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس [وظنوا [أيقنوا [أن] مخففة
 [لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم] وفقهم للتوبة [ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله [بترك معاصيه [وكونوا مع الصادقين] في الإيمان والعبود بأن تلمزوا الصدق [ما كان لأهل المدينة
 ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله] إذا غزا [ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه] بأن
 يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهى بلفظ الخبر [ذلك] أى النهى عن التخلف [بأنهم] بسبب أنهم
 [لا يصيبهم ظمأ [عطش [ولا نصب [تعب [ولا محصة [جوع [في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً] مصدر

المؤمنين

عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
 إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
 مع الصادقين ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
 أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك
 بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا محصة في سبيل الله ولا
 يطؤون موطئاً يعظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب
 لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون
 نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم
 ليجزيهم الله أحسن مما كانوا يعملون وما كان المؤمنون
 لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
 الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون
 يا أيها الذين آمنوا قتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
 غلظة وأعلموا أن الله مع المتقين وإذا ما أنزلت سورة فبينهم
 من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأمأ الذين آمنوا فزادتهم
 إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً



بمعنى وطأ [يغيظ [يغضب [الكفار
 ولا ينالون من عدو [لله [نيلاً] قتلا
 أو أسراً أو نهياً [إلا كتب لهم به عمل
 صالح] ليجازوا عليه [إن الله لا يضيع
 أجر المحسنين] أى أجرهم بل يثيبهم
 [ولا ينفقون] فيه [نفقة صغيرة] ولو
 تمر [ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً]
 بالسير [إلا كتب لهم] ذلك [ليجزيهم
 الله أحسن مما كانوا يعملون] أى جزاءهم *
 ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبي صلى
 الله عليه وسلم سرية نفرها جميعاً فنزل
 [وما كان المؤمنون لينفروا] إلى الغزو
 [كافة فلولا] فهلا [نفر من كل فرقة]
 قبيلة [منهم طائفة] جماعة ومكث الباقيون
 [ليتفقهوا] أى المالكثون [في الدين
 ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم] من
 الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام
 [لعلهم يحذرون] عقاب الله بامثال أمره
 ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة
 بالسرايا والتي قبلها بالنهى عن تخلف

واحد فيما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم [يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار] أى
 الأقرب فالأقرب منهم [وليجدوا فيكم غلظة] شدة أى أغلظوا عليهم [واعلموا أن الله مع المتقين] بالعون
 والنصر [وإذا ما أنزلت سورة] من القرآن [فمنهم] أى المنافقين [من يقول] لأصحابه استهزاء [أيكم
 زادته هذه إيماناً] تصديقاً قال تعالى [فأمأ الذين آمنوا فزادتهم إيماناً] لتصدقهم بها [وهم يستبشرون]
 يفرحون بها [وأما الذين في قلوبهم مرض] ضعف اعتقاد [فزادتهم رجساً]

إلى رجسهم [كفرأ إلى كفرهم لكفرهم بها] وماتوا وهم كافرون أولاً يرون [بالباء أى المنافقون والتاء أيها
 المؤمنون] أنهم يفتنون [يبتلون] في كل عام مرة أو مرتين [بالقحط والأمراض] ثم لا يتوبون [من نفاقهم
] ولا هم يذكرون [يتعطلون] وإذا ما أنزلت سورة [فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم] نظر بعضهم
 إلى بعض [يريدون الهرب يقولون] هل يراكم من أحد [إذا قمتم فان لم يره أحد قاموا والا تثبتوا] ثم انصرفوا
 على كفرهم [صرف الله قلوبهم] عن الهدى [بأنهم قوم لا يفقهون] الحق لعدم تدبرهم [لقد جاءكم رسول من
 أنفسكم] أى منكم محمد صلى الله عليه وسلم [عزيز] شديد [عليه ما عنتم] أى عنتكم أى مشقتكم ولقاؤكم
 المكروه [حريص عليكم] أن تهتدوا [بالمؤمنين رؤف] شديد الرحمة [رحيم] يريد لهم الخير [فان تولوا]

عن الأيمان بك [فقل حسبي] كفى [الله لا إله
 إلا هو عليه توكلت] به وثقت لا بغيره [وهورب
 العرش] الكرسي [العظيم] خصه بالذكر لأنه
 أعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرک عن
 أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول
 إلى آخر السورة

إلى رجسهم وماتوا وهم كافرين ﴿١﴾ أولاً يرون أنهم يفتنون
 في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ﴿٢﴾ وإذا
 ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا
 صرفاً لله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴿٣﴾ لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
 بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴿٤﴾ فإن تولوا فقل حسبي الله
 لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴿٥﴾

١٠ سورة يونس مكية
 الآيات ١٠٩ و ١٠٨ و ١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٥
 وآياتها ١٠٩ مشرك عند الامراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّتِلْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عِجَابًا أَنْ نَدْعُوهُ
 إِلَى دُخُلِ رَبِّنَا أَنْ نُنذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدِيقٌ
 عِنْدَ رَبِّنَا قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنْ رَبَّنَا
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى
 الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِمَّنْ شِئِمْ إِلَّا مِنْ عِندِ رَبِّنَا ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

(سورة يونس)

[مكية إلا فإن كنت في شك الآيتين أو الثلاث
 أو ومنهم من يؤمن به الآية مائة
 وتسع أو عشر آيات]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

[الرَّ] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أى هذه
 الآيات [آيات الكتاب] القرآن والأضافة بمعنى
 من [الحكيم] المحكم [أكان للناس] أى أهل
 مكة استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله
 [عجباً] بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر
 وهو اسمها على الأولى [أن أوحينا] أى إوحاؤنا
 [إلى رجل منهم] محمد صلى الله عليه وسلم [أن]
 مفسرة [أنذر] خوف [الناس] الكافرين

بالعذاب [وبشر الذين آمنوا أن] أى بأن [لهم قدم] سلف [صدق عند ربهم] أى أجراً حسناً بما قدموه
 من الأعمال [قال الكافرون إن هذا] القرآن المشتمل على ذلك [لسحر مبين] بين وفي قراءة لساحر والمشار
 إليه النبي صلى الله عليه وسلم [إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام] من أيام الدنيا أى في
 قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لحظة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت [ثم استوى على العرش]
 استواء يليق به [يدبر الأمر] بين الخلائق [ما من] زائدة [شفيع] يشفع لأحد [إلا من بعد إذنه] رد
 لقولهم أن الأصنام تشفع لهم [ذلكم] الخالق المدبر [الله ربكم]

فاعبدوه [وحدوه] أفلا تذكرون [بادغام التاء في الأصل في الذال] إليه [تعالى] مرجعكم جميعا وعد الله حقا [مصدران منصوبان بفعلهما المقدر] إنه [بالكسر استثناءا والفتح على تقدير اللام] يبدو الخلق [أى بدأه] بإنشاء [ثم يعيده] بالبعث [ليجزى] يثيب [الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم] ماء بالغ نهاية الحرارة [وعذاب أليم] مؤلم [بما كانوا يكفرون] أى بسبب كفرهم [هو الذى جعل الشمس ضياء] ذات ضياء أى نور [والقمر نورا وقدره] من حيث سيره [منازل] ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستقر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما أوليلة إن كان تسعة وعشرين يوما [لتعلموا]

الجزء الثاني

بذلك [عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك] المذكور [إلا بالحق] لا عبثا تعالى عن ذلك [يفضل] بالياء والنون بين [الآيات لقوم يعلمون] يتدبرون [إن فى اختلاف الليل والنهار] بالذهب والحجىء والزيادة والنقصان [وما خلق الله فى السموات] من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك [و] فى [الأرض] من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها [آيات] دلالات على قدرته تعالى [لقوم يتقون] فى قومون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها [إن الذين لا يرجون لقاءنا] بالبعث [ورضوا بالحياة الدنيا] بدل الآخرة لإنكارهم لها [واطمأنوا بها] سكنوا اليها [والذين هم عن آياتنا] دلائل وحدانيتنا [غافلون] تاركون للنظر فيها [أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون] من الشرك والمعاصى [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم] يرشدهم [ربهم بإيمانهم] به بأن يجعل

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ وَإِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا لِنَفْسِهِ يُعْذِبُ مَن يُعْذِبُ وَيُعْزِى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحِكْمِ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارٍ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ * وَلَوْ يَجِدُوا لِقَاءَ اللَّهِ لِلنَّاسِ أَسْرًا سَبَّحُوا لَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ فِيهَا جُلُودٌ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارٍ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعًا أَوْ قَائِمًا



لهم نورا يهتدون به يوم القيامة [تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم دعواهم فيها] طلبهم لما يشتهونه فى الجنة أن يقولوا [سبحانك اللهم] أى يا الله فاذا ما طلبوه بين أيديهم [وتحييتهم] فيما بينهم [فيها سلام وآخى دعواهم أن] مفسرة [الحمد لله رب العالمين] * ونزل لما استعجل المشركون العذاب [ولو يعجل الله للناس الشر استعجلهم] أى كاستعجالهم [بالخير لفضى] بالبناء للمفعول وللفاعل [اليهم أجلهم] بالرفع والنصب بأن يهلكهم ولكن يمهلمهم [فنذر] ترك [الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون] يترددون متحيرين [وإذا مس الإنسان الكافر] الضر [المرض والفقر] دعانا جنبه [أى مضطجعا] أو قاعدا أو قائما [أى فى كل حال]

[فلما كشفنا عنه ضره صرا] على كفره [كأن] مخففة واسمها محذوف أى كأنه [لم يدعنا إلى ضره كذا] كما زين له الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء [زين للمسرفين] المشركين [ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون] الأمم [من قبلكم] يا أهل مكة [لما ظاموا] بالشرك [و] قد [جاءتهم رسلهم بالبينات] الدالات على صدقهم [وما كانوا ليؤمنوا] عطف على ظاموا [كذلك] كما أهلكنا أولئك [نجزي القوم المحرمين] الكافرين [ثم جعلناكم] يا أهل مكة [خلائف] جمع خليفة [في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون] فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا [وإذا تتلى عليهم آياتنا] القرآن [بينات] ظاهرات حال [قال الذين لا

يؤمنون

١٧١

يرجون لقاءنا] لا يخافون البعث [ائت بقرآن غير هذا] ليس فيه عيب آلهتنا [أو بدله] من تلقاء نفسك [قل] لهم [ما يكون] ينبغي [لى أن أبدله من تلقاء] قبل [نفسى إن] ما [أتبع إلا ما يوحى إلى] إلى أخاف إن عصيت ربي] بتبديله [عذاب يوم عظيم] هو يوم القيامة [قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم] أعلمكم [به] ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أى لأعلمكم به على لسان غيرى [فقد لبثت] مكثت [فيكم عمرا] سنينا أربعين [من قبله] لا أحدثكم بشيء [أفلا تعقلون] أنه ليس من قبلى [فن] أى لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] بنسبة الشرك إليه [أو كذب بآياته] القرآن [إنه] أى الشأن [لا يفلح] يسعد [المحرمون] المشركون [ويعبدون من دون الله] أى غيره [مالا يضرهم] إن لم يعبدوه [ولا ينفعهم] إن عبدوه وهو الأصنام [ويقولون] عنها [هؤلاء شفعاؤنا عند الله] قل لهم [أتنبؤن الله] تخبرونه [بما لا يعلم

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يُدْعُوا إِلَىٰ صِرَتِنَا كَذَلِكَ نُزِّنُ
لِلْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧١﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ
مَا ظَلَمُوا أَوْجَاءَهُمْ رُسُلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٧٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ آلِهَتِكَ بِبَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بُرْسَانٌ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا لَلَّوْنُوكُم عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٧٥﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْضِحُ
الْحُجُومَ ﴿١٧٦﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنتِئُونَ لِلَّهِ بِمَا لَا يَعْصَمُ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَأَخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ
لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ فِيهِمْ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧٨﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

[في السموات ولا في الأرض] استفهام إنكار اذ لو كان له شريك لعلمه إذ لا يخفى عليه شيء [سبحانه] تزيها له [وتعالى عما يشركون] به معه [وما كان الناس إلا أمة واحدة] على دين واحد وهو الإسلام من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي [فاختلفوا] بأن ثبت وكفر بعض [ولو لا كلمة سبقت من ربك] بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة [لقضى بينهم] أى الناس في الدنيا [فيما فيه يختلفون] من الدين بتعذيب الكافرين [ويقولون] أى أهل مكة [لولا] هلا [أنزل عليه] على محمد صلى الله عليه وسلم [آية

من ربه [كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد] فقل [لهم] [إنما الغيب] ما غاب عن العباد أي أمره [لله]
 ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما على التبليغ [فانتظروا] العذاب إن لم تؤمنوا [إني معكم من المنتظرين
 وإذا أذقنا الناس] أي كفار مكة [رحمة] مطراً وخصباً [من بعد ضراء] بؤس وجذب [مستهم إذا لهم
 مكر في آياتنا] بالإستهزاء والتكذيب [قل] لهم [الله أسرع مكرراً] مجازاة [إن رسلنا] الحفظة [يكتبون
 ما تمكرون] بالتاء والياء [هو الذي يسيركم] وفي قراءة ينشركم [في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك]

للقرآن الكريم

١٧٢

السفن [وجرين بهم] فيه التفات عن الخطاب
 [بريح طيبة] لينة [وفرحوا بها جاءتها ريح
 عاصف] شديدة الهبوب تكسو كل شيء
 [وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم
 أحيط بهم] أي أهلكوا [دعوا الله مخلصين
 له الدين] الدعاء [لئن] لام قسم [أنجيتنا
 من هذه] الأهوال [لنكونن من الشاكرين]
 الموحدين [فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض
 بغير الحق] بالشرك [يا أيها الناس إنما بغيكم]
 ظلمكم [على أنفسكم] لأن إثمه عليها هو [متاع
 الحياة الدنيا] تمتعون فيها قليلاً [ثم لينا
 مرجعكم] بعد الموت [فننبئكم بما كنتم
 تعملون] فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب
 متاع أي تمتعون [إنما مثل] صفة [الحياة
 الدنيا كماء] مطر [أنزلناه من السماء فاختلط
 به] بسببه [نبات الأرض] واشتبك بعضه
 ببعض [مما يأكل الناس] من البر والشعير
 وغيرها [والأنعام] من الكلاء [حتى إذا
 أخذت الأرض زخرفها] بهجتها من النبات
 [وازينت] بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء

مِنْ رَبِّهِمْ قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ السَّاعَةِ ۗ وَإِن مَّا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمَةٍ ۗ إِنَّهُمْ لَمُكَرُونَ ۗ
 قُلْ آيَاتِنَا قُلُوبٌ أَسْرَعُ مَعَكُمْ ۗ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا نُمْكِرُونَ ۗ
 هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِرَبِّهِمْ
 بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
 مَكَانٍ ۗ وَظَنُّوا أَنَّهُم أُحِيطَ بِهِمْ ۗ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُمُ الدِّينَ ۗ
 لَئِن لَّمْ يَاجِئْتَنَا مِنْ هَدْيٍ لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۗ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ
 يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ
 مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ ثُمَّ لِنَرْجِعَنَّكُمْ فَنُنَبِّئَنَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ
 ۗ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتٌ الْأَرْضِ مِنْ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا الْأَرْضَ
 زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُم قَدِرُونَ ۗ عَلَيْنَا أَنْ نَبِّئَهُمْ أَنَّ
 لَنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا ۗ كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ۗ كَذَلِكَ
 نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ۗ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۗ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۗ

زايا وأدغمت في الزاي [وظن أهلها أنهم قادرون عليها] متمكنون من تحصيل ثمارها [أنها أمرنا] قضاؤنا
 أو عذابنا [ليلاً أو نهراً فجعلناها] أي زرعها [حصيداً] كالخصود بالمنجل [كأن] مخففة أي كأنها [لم
 تغن] تسكن [بالأمس كذلك نفضل] نبين [الآيات لقوم يتفكرون] والله يدعو إلى دار السلام [أي السلامة
 وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان] ويهدي من يشاء [هدايته] إلى صراط مستقيم [دين الإسلام] للذين أحسنوا [بالإيمان]
 الحسنى [الجنة] وزيادة [هي النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم

[ولا يرهق] يغشى [وجوههم قتر] سواد [ولا ذلة] كآبة [أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين] عطف على الذين أحسنوا أى وللذين [كسبوا السيئات] عملوا الشرك [جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من] زائدة [عاصم] مانع [كأنما أغشيت] ألبست [وجوههم قطعاً] بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أى جزأ [من الليل مظالم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون و] اذكر [يوم نحمرهم] أى الخلق [جميعاً ثم تقول للذين أشركوا مكانكم] نصب بالزمو مقدر [أتم] تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر لي عطف عليه [وشركاؤكم]

سورة النور

١٧٣

أى الأصنام [فزيلنا] ميزنا [بينهم] وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون [وقال] لهم [شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون] مانافية وقدم المفعول للفاصلة [فكفى بالله شهيداً] بيننا وبينكم إن [مخففة أى إنا] كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك [أى ذلك اليوم] تبلوا [من البلوى وفي قراءة بتأين من التلاوة] كل نفس ما أسلفت [قدمت من العمل] وردوا إلى الله مولاهم الحق [الثابت الدائم] وصل [غاب] عنهم ما كانوا يفترون [عليه من الشركاء] قل [لهم] من يرزقكم من السماء [بالمطر] والأرض [بالنبات] أمن يملك السمع [بمعنى] الأسماع أى خلقها [والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر] بين الخلائق [فيقولون] هو [الله] فقل [لهم] أفلا تتقون [فتؤمنون] فذلكم [الفعال لهذه الأشياء] الله ربكم الحق [الثابت] فإذا بد الحق إلا الضلال [استفهام تقرير] أى ليس بده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال [فأنى] كيف [تصرفون]

وَلَا يَرْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٣﴾
 وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّمَّثِلَهَا وَتَرَهُمْ ذُلَّةً مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ الْبَقْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٤﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنَّا يُبَايِعُونَكَ إِلَّا تَكْثِيرًا وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٥﴾ فَكُفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ كَوْمٍ كُفَرُوا عَنْ عِبَادَتِكَ لَتَقْفِلَنَّ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْسِرُونَ ﴿١٧٦﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَغُلِّقْ أَلْفَا تَصْفُونَ ﴿١٧٧﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ أَنْتُمْ قُلُوبٌ قَدَّأْتُمْ فَأَبْغَدُوا الْحَيَّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُونَ ﴿١٧٨﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٩﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَبْدُو الْخَلَاقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ فَيُنْفِخُ فِيهِمْ نَفْسًا فَهُمْ يُوقِنُونَ ﴿١٨٠﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

عن الإيمان مع قيام البرهان [كذلك] كما صرف هؤلاء عن الإيمان [حقت كلمة ربك على الذين فسقوا] كفروا وهي لأملأن جهنم الآية أو هي [أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون] تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل [قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق] بنصب الحجج وخلق الإهداء

[قل الله يهدي للحق أفن يهدي إلى الحق] وهو الله [أحق أن يتبع أمن لا يهدي] يهتدى [إلا أن يهدي]
 أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أى الأول أحق [فالكم كيف تحكمون] هذا الحكم الفاسد من اتباع مالا
 يحق اتباعه [وما يتبع أكثرهم] فى عبادة الأصنام [إلا ظناً] حيث قلدوا فيه آباءهم [إن الظن لا يغنى من الحق
 شيئاً] فيما المطلوب منه العلم [إن الله عليم بما يفعلون] فيجازيهم عليه [وما كان هذا القرآن أن يفترى] أى
 افتراء [من دون الله] أى غيره [ولكن] أنزل [تصديق الذى بين يديه] من الكتب [وتفصيل الكتاب]
 تبيين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها [لا ريب] شك [فيه] من رب العالمين [متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف

الحق الملائكة

١٧٤

وقرىء برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو [أم]
 بل أ [يقولون افتراء] اختلقه محمد [قل فأتوا بسورة
 مثله] فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم
 عريون فصحاء مثلى [وادعوا] للإعانة عليه [من
 استطعتم من دون الله] أى غيره [إن كنتم صادقين]
 فى أنه افتراء فلم يقدرُوا على ذلك قال تعالى [بل
 كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه] أى القرآن ولم يتدبروه
 [ولما] لم [يأتهم تأويله] عاقبة ما فيه من الوعيد
 [كذلك] التكذيب [كذب الذين من قبلهم]
 رسلهم [فنظر كيف كان عاقبة الظالمين] بتكذيب
 الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فكذلك نهلك
 هؤلاء [ومنهم] أى أهل مكة [من يؤمن به] لعلم
 الله ذلك منه [ومنهم من لا يؤمن به] أبداً [وربك
 أعلم بالفسدين] تهديد لهم [وإن كذبوك فقل] لهم
 [لى عملى ولكم عملكم] أى لكل جزاء عمله
 [أتم بريئون مما عمل وأنا بريء مما تعملون]
 وهذا منسوخ بآية السيف [ومنهم من يستمعون
 إليك] إذا قرأت القرآن [أفأنت تسمع الصم]
 شبههم بهم فى عدم الانتفاع بما يتلى عليهم [ولو

قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحْسَنُ مِمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَى
 أَن يَهْدِي فَأَلَمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٧٤﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ
 الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْعَلُونَ ﴿١٧٥﴾ وَمَا كَانَ
 هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَأَرْسِلَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ بِآيَاتِنَاهُمْ
 تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٧٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
 أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٨٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلٌ كُنْتُمْ
 أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا عَمِلْتُمْ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٨٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٨٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا
 يَلْبَسُونَ الْأَسَاعِدَ مِنَ الشَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

كانوا] من الصم [لا يعقلون] يتدبرون [ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون] شبههم
 بهم فى عدم الإهداء بل أعظم فانها لا تعى الأَبصار ولكن تعى القلوب التى فى الصدور [إن الله لا يظلم الناس
 شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم نحشروهم كأن] أى كأنهم [لم يلبثوا] فى الدنيا أو القبور [إلا ساعة
 من النهار] هول مارأوا وجملة التشبيه حال من الضمير [يتعارفون بينهم] يعرف بعضهم بعضاً إذا بعثوا ثم ينقطع
 التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدره أو متعلق الظرف [قد خسر الذين كذبوا

بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧٥﴾ وَإِنَّمَا زَيْنَكُ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمُ
 أَوْ تَوَفَيْتَكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿١٧٦﴾ وَلِكُلِّ
 أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قَضِيَ بِهِمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
 ﴿١٧٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ
 لِنَفْسِي ضِرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ
 فَلَا يَسْتُخْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١٧٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ
 عِدَاءُ لِلَّهِ أَوْ لِلنَّاسِ أَمَّْا تَدَّيْنُونَهُمْ لِيَسْتَجِيبُوا لَهُمْ نَزْلًا مِّنَ السَّمَاءِ
 بِمَاءٍ مَّحْكُمٍ ﴿١٨٠﴾ أَمْ يَسْتَعِجِلُونَ ﴿١٨١﴾ تَزْفِيلُ لِلَّذِينَ
 ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْرُونَ إِلَّا يَمَّا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٨٢﴾
 وَيَسْتَجِيبُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُحْسِنِينَ ﴿١٨٣﴾ وَلَوْ
 أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا
 رَأَوُا الْعَذَابَ وَقَضِيَ بِهِمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ إِلَّا يَنْبَغِي
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَنْبَغِي وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿١٨٥﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَنبَؤُكُمْ
 مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَسْتَفَاءُوا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨٧﴾

بلقاء الله [وما كانوا مهتدين وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة [ترينك بعض الذي نعدهم]
 به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أى فذاك [أو توفيتك] قبل تعذيبهم [فإلينا مرجعهم ثم الله
 شهيد] مالمع [على ما يفعلون] من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب [ولكل أمة] من الأمم [رسول
 فإذا جاء رسوله] اليهم فكذبوه [قضى بينهم بالقسط] بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه [وهم
 لا يظلمون] بتعذيبهم بنير جرم فكذلك يفعل بهؤلاء [ويقولون متى هذا الوعد] بالعذاب [إن كنتم صادقين]
 فيه [قل لا أملك لنفسي ضراً] أدفعه [ولا نفعاً] أجلبه [إلا ما شاء الله] أن يقدرني عليه فكيف أملك لكم

حلول العذاب [لكل أمة أجل] مدة معلومة لهلاكهم
 [إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون] يتأخرون عنه [ساعة
 ولا يستقدمون] يتقدمون عليه [قل أرأيتم]
 أخبروني [إن آتاكم عذابه] أى الله [يأتا]
 ليلا [أو نهاراً ماذا] أى شيء [يستعجل
 منه] أى العذاب [المجرمون] المشركون فيه
 وضع الظاهر موضع المضمرة وجملة الإستفهام جواب
 الشرط كقولك إذا أتيتك ماذا تعطيني والمراد به
 التهويل أى ما أعظم ما استعجلوه [أم إذا ما وقع]
 حل بكم [آمنتم به] أى الله أو العذاب عند
 نزوله والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم
 ويقال لكم [آلآن] تؤمنون [وقد كنتم به
 تستعجلون] استهزاء [ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
 عذاب الخلد] أى الذى تخلدون فيه [هل]
 ما [تجزون إلا] جزاء [بما كنتم تكسبون
 ويستجيبونك] يستجيبونك [أحق هو] أى
 ما وعدتنا به من العذاب والبعث [قل إى] نعم
 [وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين] بغائين العذاب
 [ولو أن لكل نفس ظلمت] كفرت [ما فى
 الأرض] جميعاً من الأموال [لافتدت به] من

العذاب يوم القيامة [وأسروا الندامة] على ترك الإيمان [لما رأوا العذاب] أى أخفاها رؤسائهم عن الضعفاء
 الذين أضلوهم مخافة التعبير [وقضى بينهم] بين الخلائق [بالقسط] بالعدل [وهم لا يظلمون] شيئاً [ألا إن الله
 ما فى السموات والأرض إلا إن وعد الله] بالبعث والجزاء [حق] ثابت [ولكن أكثرهم] أى الناس
 [لا يعلمون] ذلك [هو يحيى ويميت وإليه ترجعون] فى الآخرة فيجازيكم بأعمالكم [يا أيها الناس] أى أهل
 مكة [قد جاءكم موعظة من ربكم] كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن [وشفاء] دواء [لما فى الصدور]
 من العقائد الفاسدة والشكوك [وهدى] من الضلال [ورحمة للمؤمنين] به

[قل بفضل الله] الإسلام [وبرحمته] القرآن [فبذلك] الفضل والرحمة [فليفرحوا] هو خير مما يجمعون [من الدنيا بآلاء والتاء] [قل أرأيتم] أخبروني [ما أنزل الله] خلق [لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا] كالبحيرة والسائبة والमितة [قل آله أذن لكم] في ذلك التحليل والتحرير لا [أم] بل [على الله تفترون] تكذبون بنسبة ذلك إليه [وما ظن الذين يفترون على الله الكذب] أي أي شيء ظنهم به [يوم القيامة] أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا [إن الله لذو فضل على الناس] بأمهاتهم والإناعام عليهم [ولكن أكثرهم لا يشكرون] وما تكون] يا محمد [في

الجزء الثاني

١٧٦

شأن] أمر] وما تتلوا منه [أي من الشأن أو الله] من قرآن [أنزله عليك] ولا تعملون [خاطبه وأمته] من عمل إلا كنا عليكم شهوداً [رقباء] إذ تفيضون [تأخذون] فيه [أي العمل] وما يعزب [يغيب] عن ربك من مثقال [وزن] ذرة [أصغر مثقال] في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين [بين هو اللوح المحفوظ] ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [في الآخرة هم] الذين آمنوا وكانوا يتقون [الله بامثال أمره ونهيه] لهم البشري في الحياة الدنيا [فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له] وفي الآخرة [الجنة والثواب] لا تبديل لكلمات الله [لا خلف لمواعيده] ذلك [المذكور] هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم [لك لست مرسلا وغيره] إن [استئناف] العزة [القوة] لله جميعا هو السميع [للفعل] بالعلم [بالفعل] فيجازيهم وينصرك [ألا إن الله من في السموات

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٧٦﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أُمَّ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَمَا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ذُو نُفُوسٍ فِيهِ
وَمَا يَعْرِزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٧٩﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨٠﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨١﴾
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٨٢﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٨٣﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَبْتَغِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْعَوْنَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٨٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿١٨٥﴾

قالوا

ومن في الأرض] عبداً وملكاً وخلقاً [وما يتبع الذين يدعون] يعبدون [من دون الله] أي غيره أصناماً [شركاء] له على الحقيقة تعالى عن ذلك [إن] ما [يتبعون] في ذلك [إلا الظن] أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم [وإن] ما [هم] إلا يخرصون [يكذبون في ذلك] هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار بمصرأ [إسناد الأبصار إليه] مجاز لأنه يبصر فيه [إن في ذلك آيات] دلالات على وحدانيته تعالى [لقوم يسمعون] سماع تدبر واتعاظ

[قالوا] أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله [اتخذ الله ولداً] قال تعالى لهم [سبحانه]
 تنزيهاً له عن الولد [هو الغنى] عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه [له ما فى السموات وما فى الأرض]
 ملكاً وخلقاً وعبيداً [إن] ما [عندكم من سلطان] حجة [بهذا] الذى تقولونه [أتقولون على الله ما لا
 تعلمون] استفهام توبيخ [قل إن الذين يفترون على الله الكذب] بنسبة الولد إليه [لا يفلحون] لا يسعدون
 لهم [متاع] قليل [فى الدنيا] يتمتعون به مدة حياتهم [ثم إلينا مرجعهم] بالموت [ثم نذيقهم العذاب الشديد]

بعد الموت [بما كانوا يكفرون وائل]
 يا محمد [عليهم] أى كفار مكة [نبأ]
 خبر [نوح] ويبدل منه [إذ قال لقومه
 يا قوم إن كان كبر] شق [عليكم
 مقامى] لثى فيكم [وتذكيرى] وعظى
 إياكم [بآيات الله فعلى الله توكلت فاجعوا
 أمركم] اعزموا على أمر تفعلون بى
 [وشركاءكم] الواو بمعنى مع [ثم لا يكن
 أمركم عليكم غمّة] مستوراً بل أظهره
 وجاهره [به] ثم اقضوا إلى [امضوا
 فيما أردتموه] ولا تنظرون [تمهلون
 فإني لست مبالياً بكم] فان توليتم [عن
 تذكيرى] فاسألتكم من أجر [ثواب
 عليه فتولوا] إن [ما] أجرى [ثوابى
] إلا على الله وأمرت أن أكون من
 المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه فى
 الفلك [السفينة] وجعلناهم [أى من معه
] خلائف [فى الأرض] وأغرقنا الذين
 كذبوا بآياتنا [بالطوفان] فانظر كيف
 كان عاقبة المنذرين [من إهلاكهم

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْعَلِيِّ لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى
 الْاَرْضِ اِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَتَقُولُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿١٧٧﴾
 قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكُذِبَ لَا يَفْلِحُوْنَ ﴿١٧٨﴾ مَتَاعٌ فِى
 الدُّنْيَا ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيْدَ بِمَا كَانُوْا
 يَكْفُرُوْنَ ﴿١٧٩﴾ وَاَنْتَلِّ عَلَيْهِمْ نَسَبَ نُوْحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَفْعَلُوْنَ بِيْ
 كِبْرًا عَلَيْكُمْ مَّقَامِىْ وَتَذَكِيْرِىْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ
 فَاَجْمَعُوْا اٰمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَ كُذِّبُوْا لَا يَكُنْ اَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ
 اَقْضُوْا اِلَيَّْ وَلَا تَنْظِرُوْنَ ﴿١٨٠﴾ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاَلْتُمْ مِنْ اٰجْرٍ اِنْ
 اٰجُرْتُمْ اِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَاْمُرْنَا اَنْ اَكُوْنَ مِنَ السَّالِفِيْنَ ﴿١٨١﴾ فَكَذَّبُوْهُ
 فَجَبَّتْهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِى الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَاَغْرَقْنَا الَّذِيْنَ
 كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِيْنَ ﴿١٨٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
 بَعْدِهِ رُسُلًا اِلَى قَوْمِهِمْ فَمَا وَّهُمْ بِالْبٰيْتِيْنَ فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا اِنَّمَا كَذَّبُوْا
 بِهٖ مِنْ قَبْلُ كَذٰلِكَ نَطْعُ عَلَى قُلُوْبِ الْمُعْتَدِيْنَ ﴿١٨٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
 بَعْدِهِ مُوسٰى وَهٰرُونَ اِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلٰٓئِكَةِ بٰيْتِنَا فَاَسْتَكْبَرُوْا
 وَكَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ﴿١٨٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا



فكذلك نعمل بمن كذبك [ثم بعثنا من بعده] أى نوح [رسلا إلى قومهم] كإبراهيم وهود وصالح [فجاءهم
 بالبينات] المعجزات [فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل] أى قبل بعث الرسل إليهم [كذلك نطبع] نحتم
 [على قلوب المعتدين] فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك [ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى
 فرعون وملئه] قومه [بآياتنا] التسع [فاستكبروا] عن الإيمان بها [وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم
 الحق من عندنا قالوا

إن هذا سحر مبین [بين ظاهر] قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم [إنه لسحر] أسحر هذا [وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة] ولا يفلح الساحرون [والإستفهام في الموضعين للإنكار] قالوا أجبنا لتلفتنا [لتردنا] عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء [الملك] في الأرض [أرض مصر] وما نحن لكما

المؤمنين

١٧٨

بمؤمنين [مصدقين] وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم [فائق في علم السحر] فلما جاء السحرة قال لهم موسى [بعد ما قالوا له إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين] ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا [حباهم وعصيمهم] قال موسى ما [استفهامية مبتدأ خبره] جئتم به السحر [بدل وفي قراءة بهيمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ] إن الله سيبطله [أى سيمحقه] إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق [يثبت ويظهر] الله الحق بكلماته [بمواعيده] ولو كره المجرمون فما آمن موسى إلا ذرية [من قوميه] على خوفين فرعون وملائمهم أن يفنيهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين [وقال موسى يقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين] فقلوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين [ونجنا برحمتك من القوم الكافرين] وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ القوم كما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة [مصلى] المؤمنين [وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملائم زينة وأموالاً في الحيوة الدنيا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس

بمؤمنين [مصدقين] وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم [فائق في علم السحر] فلما جاء السحرة قال لهم موسى [بعد ما قالوا له إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين] ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا [حباهم وعصيمهم] قال موسى ما [استفهامية مبتدأ خبره] جئتم به السحر [بدل وفي قراءة بهيمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ] إن الله سيبطله [أى سيمحقه] إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق [يثبت ويظهر] الله الحق بكلماته [بمواعيده] ولو كره المجرمون فما آمن موسى إلا ذرية [من قوميه] على خوفين فرعون وملائمهم أن يفنيهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين [وقال موسى يقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين] فقلوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين [ونجنا برحمتك من القوم الكافرين] وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ القوم كما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة [مصلى] المؤمنين [وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملائم زينة وأموالاً في الحيوة الدنيا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس

الكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ [اتخذوا] لقوم كما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة [مصلى] تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة [وأقيموا الصلوة] أممها [وبشر المؤمنين] بالنصر والجنة [وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملائم زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا [آتيتهم ذلك] ليضلوا] في عاقبته [عن سبيلك] دينك [ربنا اطمس

على أمواهم [امسخها] واشدد على قلوبهم [اطبع عليها واستوثق] فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم [المؤلم
 دعا عليهم وأمن هرون على دعائه] قال [تعالى] قد أجبت دعوتكما [فسخت أمواهم حجارة ولم يؤمن فرعون
 حتى أدركه الفرق] فاستقيا [على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب] ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون [في
 استعجال قضائي روى أنه مكث بعدها أربعين سنة] وجاوزنا بنى إسرائيل البحر فأتبعهم [لحقهم] فرعون
 وجنوده بغيا وعدوا [مفعول له] حتى إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه [أى بأنه وفي قراءة بالكسرة استثنافاً
] لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المساهين [كرهه ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة

سورة البقرة

١٧٩

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَسْخَدَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٧٩﴾
 قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَانَا كَمَا فَاسَّخِمْنَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٠﴾ وَجَوَّزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
 بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا دُرِّكَهُ الْفُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي
 آمَنْتُ بِهِ يَا سُرَيْلُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٨١﴾ أَلَمْ تَرَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ
 وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٨٢﴾ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
 خَلَقْنَا آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿١٨٣﴾ وَلَقَدْ
 بَوَّأْنَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٨٤﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ
 يَفْقَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْمُتَرَدِّينَ ﴿١٨٥﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا لِلَّهِ فَتَكُونَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٨٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٧﴾
 وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٨٨﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ
 قَرْيَةً آمِنَتْ فَأَفْجَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمًا يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له [آآن]
 تؤمن [وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين]
 بضلالك وإضلالك عن الإيمان [فاليوم ننجيك]
 نخرجك من البحر [ببدنك] جسدك الذى
 لاروح فيه [لتكون لمن خلفك] بعدك [آية]
 عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك
 وعن ابن عباس أن بعض بنى إسرائيل شكوا
 في موته فأخرج لهم ليروه [وإن كثيراً من
 الناس] أى أهل مكة [عن آياتنا لغافلون]
 لا يعتبرون بها [ولقد بوأنا] أنزلنا [بنى إسرائيل
 مبوءاً صدق] منزل كرامة وهو الشام ومصر
 [ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا] بأن آمن
 بعض وكفر بعض [حتى جاءهم العلم أن ربك
 يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون]
 من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين
 [فان كنت] يا محمد [في شك مما أنزلنا
 إليك] من القصص فرضاً [فاسأل الذين يقرؤن
 الكتاب] التوراة [من قبلك] فانه ثابت
 عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم
 لا أشك ولا أسأل [لقد جاءك الحق من ربك

فلا تكونن من المترين] الشاكين فيه [ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين إن الذين
 حقت] وجبت [عليهم كلمة ربك] بالعذاب [لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم] فلا ينفعهم
 حينئذ [فلولا] فهلا [كانت قرية] أريد أهلها [آمنت] قبل نزول العذاب بها [فنفعها إيمانها إلا] لكن
 [قوم يونس لما آمنوا] عند رؤية أماره العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله [كشفنا عنهم

عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم إلى حين [انقضاء آجالهم] ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا
 أفأنت تكره الناس [بما لم يشأه الله منهم] حتى يكونوا مؤمنين [لا] وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله [
 بإرادته] ويجعل الرجس [العذاب] على الذين لا يعقلون [يتدبرون آيات الله] قل [لكفار مكة] اظفروا
 ماذا [أى الذى] فى السموات والأرض [من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى] وما تنفى الآيات والنذر [

الحق المارح

عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم إلى حين ﴿١﴾ ولو شاء ربك
 لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا
 مؤمنين ﴿٢﴾ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس
 على الذين لا يعقلون ﴿٣﴾ قل انظروا ماذا فى السموات والأرض
 وما تنفى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴿٤﴾ فهل ينظرون
 إلا مشك آيات الذين خلو من قبلهم قل فانظروا إلى ما معكم
 من المنتظرين ﴿٥﴾ ثم نبئى رسلنا والذين آمنوا كذلك خفا عينا نبئ
 المؤمنين ﴿٦﴾ قل يا أيها الناس إن كنتم فى شك من دىنى فلا أعبد
 الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفىكم
 وأمرت أن أكون من المؤمنين ﴿٧﴾ وأن أقم وجهك للدين حنيفا
 ولا تكونن من المشركين ﴿٨﴾ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
 ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين ﴿٩﴾ وإن يسئلك
 الله بضرك فلا كشف له إلا هو وإن يسردك بخير فلا راد
 لفضله يصبى به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴿١٠﴾
 قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن آهتدى فإتباعا يهتدى

جمع نذير أى الرسل [عن قوم لا يؤمنون] فى
 علم الله أى ما تنفعهم [فهل] فإ [ينتظرون]
 بتكذيبك [إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم]
 من الأمم أى مثل وقائعهم من العذاب [قل
 فانظروا] ذلك [إلى معكم من المنتظرين ثم تنجى]
 المضارع لحكاية الحال الماضية [رسلنا والذين
 آمنوا] من العذاب [كذلك] الإنجاء [حقا
 علينا نجى المؤمنين] النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه حين تعذيب المشركين [قل يا أيها الناس]
 أى يا أهل مكة [إن كنتم فى شك من دىنى]
 أنه حق [فلا أعبد الذين تعبدون من دون
 الله] أى غيره وهو الأصنام لشككم فيه [ولكن
 أعبد الله الذى يتوفىكم] بقبض أرواحكم [وأمرت
 أن] أى بأن [أكون من المؤمنين و] قيل لى
 [أن أقم وجهك للدين حنيفا] مائلا إليه
 [ولا تكونن من المشركين ولا تدع] تعبد
 [من دون الله ما لا ينفعك] إن عبدته [ولا
 يضرك] إن لم تعبد [فإن فعلت] ذلك فرضا
 [فإنك إذا من الظالمين وإن يسئلك] يصبك
 [الله بضرك] كفقير ومريض [فلا كشف] رافع

[له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد] دافع [لفضله] الذى أرادك به [يصبى به] أى بالخير [إمن
 يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم] أى أهل مكة [قد جاءكم الحق] من ربكم فمن
 اهتدى فإتباعا يهتدى

لنفسه [لأن ثواب اعتدائه له] ومن ضل فإنما يضل عليها [لأن وبال ضلاله عليها] وما أنا عليكم بوكيل [فأجبركم على الهدى] واتبع ما يوحى إليك من ربك واصبر [على الدعوة وأذائم] حتى يحكم الله [فيهم بأمره] وهو خير الحاكمين [أعد لهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية]

(سورة هود)

(مكية لإواقم الصلوة الآية أو لإفلاءك تارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة واثنان أو ثلاث وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الر] الله أعلم بما راده بذلك هذا [كتاب أحكمت آياته] بعجيب النظم وبديع المعاني [ثم فصلت] بينت بالأحكام والقصاص والمواعظ [من لدن حكيم خبير] أى الله [أن] أى بان [لا تعبدوا إلا الله] لأنى لكم منه نذير [بالعذاب إن كفرتم] وبشير [بالثواب إن آمنتم] وأن استغفروا ربكم [من الشرك] ثم توبوا [أرجعوا] إليه [بالطاعة] يمتعكم [فى الدنيا] متاعا حسنا [بطيب عيش وسعة رزق] إلى أجل مسمى [هو الموت] ويؤت [فى الآخرة] كل ذى فضل [فى العمل] فضله [جزاءه] وإن تولوا [فيه حذف إحدى التاءين أى تعرضوا] فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير [هو يوم القيامة] إلى الله مرجعكم وهو على كل شىء قدير [ومنه الثواب والعذاب] ونزل كما رواه البخارى عن ابن عباس فيمن كان يستحى أن يتخلى أو يجامع فيفضى إلى السماء وقيل فى المنافقين [ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه] أى الله [الأحين]



لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٥﴾
وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٦﴾

سورة هود مكية
الأيات ١١٢ و ١١١ و ١١٠ و ١٠٩ و ١٠٨ و ١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٥
آيات ١٢٣ و ١٢٢ و ١٢١ و ١٢٠ و ١١٩ و ١١٨ و ١١٧ و ١١٦ و ١١٥ و ١١٤ و ١١٣ و ١١٢ و ١١١ و ١١٠ و ١٠٩ و ١٠٨ و ١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٥ و ١٠٤ و ١٠٣ و ١٠٢ و ١٠١ و ١٠٠ و ٩٩ و ٩٨ و ٩٧ و ٩٦ و ٩٥ و ٩٤ و ٩٣ و ٩٢ و ٩١ و ٩٠ و ٨٩ و ٨٨ و ٨٧ و ٨٦ و ٨٥ و ٨٤ و ٨٣ و ٨٢ و ٨١ و ٨٠ و ٧٩ و ٧٨ و ٧٧ و ٧٦ و ٧٥ و ٧٤ و ٧٣ و ٧٢ و ٧١ و ٧٠ و ٦٩ و ٦٨ و ٦٧ و ٦٦ و ٦٥ و ٦٤ و ٦٣ و ٦٢ و ٦١ و ٦٠ و ٥٩ و ٥٨ و ٥٧ و ٥٦ و ٥٥ و ٥٤ و ٥٣ و ٥٢ و ٥١ و ٥٠ و ٤٩ و ٤٨ و ٤٧ و ٤٦ و ٤٥ و ٤٤ و ٤٣ و ٤٢ و ٤١ و ٤٠ و ٣٩ و ٣٨ و ٣٧ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٣ و ٣٢ و ٣١ و ٣٠ و ٢٩ و ٢٨ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٤ و ٢٣ و ٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ١٩ و ١٨ و ١٧ و ١٦ و ١٥ و ١٤ و ١٣ و ١٢ و ١١ و ١٠ و ٩ و ٨ و ٧ و ٦ و ٥ و ٤ و ٣ و ٢ و ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِيكَتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ قُضِلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١٠٥﴾
تَعُدُّ وَاللَّهِ أَتَىٰ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿١٠٦﴾ وَأَنَّا سَتْفِيرُ أَرْبَابِكُمْ
ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُتَعَبَّكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَتُؤْتُونَ كُلَّ ذِي
فَضْلٍ فَضْلَهُ ۚ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿١٠٧﴾
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٨﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ
صُدُورَهُمْ لِيَسْتَكْفِرُوا مِنْهُ ۚ لَآ جِئِن لِيَسْتَكْفِرُونَ شَيْئًا مِنْهُ يَعْزِمُ
مَآيَسِرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ رَبَّهُمْ عَلَيْهِمْ بَدِئًا ذُوقُوا الصُّدُورِ ﴿١٠٩﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ
فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١١٠﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ ۚ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتِ

يستغشون ثيابهم [يتغطون بها] يعلم [تعالى] مايسرون وما يعنون [فلا يغنى استخفاؤهم] إنه عليم بذات الصدور [أى بما فى القلوب] وما من [زائدة] دابة فى الأرض [هى ما دب عليها] إلا على الله رزقها [تكفل به فضلا منه] تعالى [ويعلم مستقرها] مسكنها فى الدنيا أو الصلب [ومستودعها] بد الموت أو الرحم [كل] مما ذكر [فى كتاب مبين] بين هو اللوح المحفوظ [وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام] أولها الأحد وآخرها الجمعة [وكان عرشه] قبل خلقهما [على الماء] وهو على متن الريح [ليبلوكم] متعلق بخلق أى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم [أيكم أحسن عملا] أى أطوع لله [ولئن قلت] يا محمد لهم

[إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن] ما [هذا] القرآن الناطق بالبعث والذي تقوله [إلا
 سحر مبین] بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم [ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى] مجيء
 [أمة] [أوقات] [معدودة ليقولن] استهزاء [ما يحبس] ما يمنعه من النزول قال تعالى [ألا يوم يأتيهم ليس
 مصروفا] مدفوعا [عنهم وحاق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] من العذاب [ولئن أذقنا الإنسان] الكافر
 [منا رحمة] غنى وصحة [ثم نزعناها منه إنه ليؤس] قنوط من رحمة الله [كفور] شديد الكفر به [ولئن

المؤمنين

أذقناه نعماء بعدضراء] فقر وشدة [مسته ليقولن
 ذهب السيئات] المصائب [عني] ولم يتوقع
 زوالها ولا شكر عليها [إنه لفرح] بطر [فخور]
 على الناس بما أوتي [إلا] لكن [الذين صبروا]
 على الضراء [وعملوا الصالحات] في النعماء
 [أولئك لهم مغفرة وأجر كبير] هو الجنة
 [فاعلمك] يا محمد [تارك بعض ما يوحى إليك]
 فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به [وضائق به صدرك]
 بتلاوته عليهم لأجل [أن يقولوا لولا] هلا
 [أنزل عليه كثر أو جاء معه ملك] يصدقه كما
 اقترحنا [إنما أنت نذير] فلا عليك إلا البلاغ
 لا الإتيان بما اقترحوه [والله على كل شيء وكيل]
 حفيظ فيجازيهم [أم] بل أ [يقولون افتراه]
 أي القرآن [قل فأتوا بعشر سور مثله] في
 الفصاحة والبلاغة [مفريات] فانكم عرييون
 فصحاء مثل تحداهم بها أولا ثم سورة [وادعوا]
 للمعاونة على ذلك [من استطعت من دون الله]
 أي غيره [إن كنتم صادقين] في أنه افتراه
 [فإن لم يستجيبوا لكم] أي من دعوتهم
 للمعاونة [فاعلموا] خطاب للمشركين [أنما

لأنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا
 سحر مبين ١٨٢ ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن
 ما يحبسهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به
 يستهزؤن ١٨٣ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها
 منه إنه ليؤس كفور ١٨٤ ولئن أذقناه نعماء بعدضراء مسته
 ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور ١٨٥ ولولا الذين صبروا
 وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ١٨٦ فاعلمك
 تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا
 أنزل عليه كثر أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل
 شيء وكيل ١٨٧ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله
 مفريات وادعوا من استطعت من دون الله إن كنتم صادقين ١٨٨
 قل إن الله يعلم الله وأن لا إله إلا هو ١٨٩ فهل أنت مسلمون ١٩٠
 من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ١٩١ أولئك الذين ليس لهم
 في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وبطل ما كانوا يعملون ١٩٢

السن

أنزل [ملتبسا] يعلم الله [وليس افتراء عليه] وأن [مخففة أي أنه] لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون [بعد هذه
 الحجة القاطعة أي أساموا] من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها [بأن أصر على الشرك وقيل هي في المرائين
 [نوف إليهم أعمالهم] أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم [فيها] بأن نوسع عليهم رزقهم [وهم
 فيها] أي الدنيا [لا يبخسون] ينقصون شيئا [أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط] بطل [ما صنعوا] ه
 [فيها] أي الآخرة فلا ثواب له [وبطل ما كانوا يعملون

أفمن كان على بينة [بيان] وهو النبي صلى الله عليه وسلم أو المؤمنون وهم القرآن [ويتلوه] يتبعه [شاهد] له بصدقه [منه] أي من الله وهو جبريل [ومن قبله] أي القرآن [كتاب موسى] التوراة شاهد له أيضاً [إماماً ورحمة] حال كمن ليس كذلك لا [أولئك] أي من كان على بينة [يؤمنون به] أي بالقرآن فلهم الجنة [ومن يكفر به من الأحزاب] جميع الكفار [فالنار موعده فلا تك في مرية] شك [منه] من القرآن [إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس] أي أهل مكة [لا يؤمنون ومن] أي لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذباً] بنسبة الشريك والولد إليه [أولئك يعرضون على ربهم] يوم القيامة في جملة الخلق

سورة الأعراف

١٨٣

[ويقول الأشهاد] جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب [هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين] المشركين [الذين يصدون عن سبيل الله] دين الإسلام [ويبغونها] يطلبون السبيل [عوجاً] معوجة [وهم بالآخرة هم] تأكيد [كافرون أولئك لم يكونوا معجزين] الله [في الأرض وما كان لهم من دون الله] أي غيره [من أولياء] أنصار ينعونهم من عذابه [يضاعف لهم العذاب] يضاعفهم غيرهم [ما كانوا يستطيعون السمع] للحق [وما كانوا يصرون] أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك [أولئك الذين خسروا أنفسهم] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [وضل] غاب [عنهم] ما كانوا يفترون [على الله من دعوى الشريك] لا جرم [حقاً] أنهم في

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُمْ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ
رَبِّهِمْ ۖ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٨٥﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٨٦﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾
لَا جْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿١٨٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا وَعَدُوكُمْ
أَلْحِقُوا بِالَّذِينَ كَانُوا يَحْسَبُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿١٨٩﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٩٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ
قَوْمِهِ إِذْ كَانَ يَكُفِّرُ كُفْرًا ۖ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ



الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا [سكنوا واطمأنوا أو أنابوا] إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل [صفة] الفريقين [الكفار والمؤمنين] كالأعمى والأصم [هذا مثل الكافر] والبصير والسميع [هذا مثل المؤمن] هل يستويان مثلاً [لا] أفلا تذكرون [فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تتعلون] ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إنى [أى بأتى وفي قراءة بالكسر على حذف القول] لكم تدمير ميين [بين الإنذار] أن [أى بأن] لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم [إن عبدتم غيره

[عذاب يوم أليم] مؤلم في الدنيا والآخرة [فقال الملأ الذين كفروا من قومه] وهم الأشراف [ما نراك إلا بشراً مثلنا] ولا فضل لك علينا [وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا] أسافلنا كالحاكة والاسا كفة [باديء الرأي] بالهمز وتركه أى ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث أول رأيهم [وما نرى لكم علينا من فضل] فتستحقون به الإتياع منا [بل نظنكم كاذبين] فى دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه فى الخطاب [قال يا قوم أرايتم] أخبروني [إن كنت على بينة] بيان [من ربى وآتاني رحمة] نبوة [من

الحق الذى أتىكم

١٨٤

عذاب يوم أليم ﴿١﴾ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا باديء الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ﴿٢﴾ قال يقولون أرايتم إن كنتم على بينة من ربى وإننا نرى رحمة من عند ربى فعميت عليكم أن نذرناكموها وأنتم لها كارهون ﴿٣﴾ ويقولون لا أتيناكم عليها ما لا إله إلا الله على الله وما أنا بطارذ الذين آمنوا ﴿٤﴾ فبجازيمهم ويأخذهم ممن ظلمهم وطردهم من بيوتهم وأراكم قوما تجهلون ﴿٥﴾ عاقبة أمركم [ويا قوم من ينصرني] يعنى [من الله] أى عذابه [إن طردتهم] أى لا ناصر لى [أفلا] فهلا [تذكرون] يادغام التاء الثانية فى الأصل فى الذال تتعظون [ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا] إني [أعلم الغيب ولا أقول إني ملك] بل أنا بشر مثلكم [ولا أقول للذين تردى] تحتقر [أعينكم لن يؤتيتهم الله خيراً الله أعلم بما فى أنفسهم إني] بما فى أنفسهم [قلوبهم] إني إذا [إن قلت ذلك] لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا [خاصمتنا] فأكثرت جدالتنا فأتنا بما تعدنا [به من العذاب] إن كنت من الصادقين [فيه

عنده فعميت] خفيت [عليكم] فى قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول [أنذرناكموها] أنجزركم على قبولها [وأنتم لها كارهون] لا تقدر على ذلك [ويا قوم لا أسألكم عليه] على تبليغ الرسالة [مالا] تعطونه [إن] ما [أجرى] ثوابى [إلا على الله وما أنا بطارذ الذين آمنوا] كما أمرتوني [إنهم ملاقوا ربهم] بالبعث فيجازيمهم ويأخذهم ممن ظلمهم وطردهم من بيوتهم وأراكم قوما تجهلون [عاقبة أمركم] ويا قوم من ينصرني [يعنى] من الله [أى عذابه] إن طردتهم [أى لا ناصر لى] أفلا [فهلا] تذكرون [يادغام التاء الثانية فى الأصل فى الذال تتعظون] ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا [إني] أعلم الغيب ولا أقول إني ملك [بل أنا بشر مثلكم] ولا أقول للذين تردى [تحتقر] أعينكم لن يؤتيتهم الله خيراً الله أعلم بما فى أنفسهم إني [بما فى أنفسهم] قلوبهم [إني إذا] إن قلت ذلك [لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا] خاصمتنا [فأكثرت جدالتنا فأتنا بما تعدنا] به من العذاب [إن كنت من الصادقين] فيه

[قال إنما يأتيكم به الله إن شاء] تعجيله لكم فان أمره إليه لا إلى [وما أتم بمعجزين] بفائتين الله [ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يشوبكم] أى أغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي [هو ربكم وإليه ترجعون] قال تعالى [أم] بل أ [يقولون] أى كفار مكة [افتراه] اختلق محمد القرآن [قل إن افتريته فعلى لى جسامى] أى أى عقوبته [وأنا برىء مما تجرمون] من إجرامكم فى نسبة الإفتراء إلى

[وإن وعدك الحق] الذي لا خلف فيه [وأنت أحكم الحاكمين] أعلمهم وأعدلهم [قال] تعالى [يانوح إنه ليس من أهلك] الناجين أو من أهل دينك [إنه] أى سؤالك إياي بنجائه [عمل غير صالح] فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لآبائه [فلا تسألن] بالتشديد والتخفيف [ما ليس لك به علم] من إنجاء ابنك [إني أعظك أن تكون من الجاهلين] بسؤالك ما لم تعلم [قال رب إني أعوذ بك] من [أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي] ما فرط مني [وترحمي أكن من الخاسرين قيل يانوح اهبط]

للنار ناراً

١٨٦

أنزل من السفينة [بسلام] بسلامة أو بتحية [منا وبركات] خيرات [عليك وعلى أمم] ممن معك [في السفينة أى من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون] وأمم [بالرفع من معك] سمعتهم [في الدنيا] ثم يمسه من عذاب أليم [في الآخرة وهم الكفار] تلك [أى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح] من أبناء الغيب [أخبار ما غاب عنك] نوحياً إليك [يا محمد] ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا [القرآن] فاصبر [على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح] إن العاقبة [المحمودة] للمتقين و [أرسلنا] إلى عاد أخاهم [من القبيلة] هودا قال يا قوم اعبدوا الله [وحدوه] ما لكم من [زائدة] إله غيره إن [ما] أنتم [في عبادتكم الأوثان] إلا مفترون [كاذبون على الله] يا قوم لا أسألكم عليه [على التوحيد] أجراً إن [ما] أجرى إلا على الذي فطرني [خلقتني] أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم [ثم توبوا] من الشرك [ثم توبوا] ارجعوا [إليه] بالطاعة [يرسل السماء]

وَأَن وَعَدَكَ الْحَقُّ وَأَنَّ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿١٨٦﴾ قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْخٰهِلِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَن أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَرَحْمَتِي أَكُن مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿١٨٨﴾ قِيلَ يَنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنَسِتْنَهُمْ فَيَنبَغِي عَلَيْهِمْ وَأَنبَاءٌ مِّنَّا إِلَيْكَ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٩﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ وَإِن أَنتم إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿١٩٠﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن أَنجيتكم إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي فَلَا تَعْبُدُونِي ﴿١٩١﴾ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُرِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قَوْمِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿١٩٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٩٣﴾ إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَابَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَيَكِيدُونِي فَمَا مُبَدِّلُهَا شَيْئًا إِن يَشَأْ غَوَسُ الْبُحْرِ غَوْسًا ﴿١٩٥﴾

المطر وكانوا قد منعوه [عليكم مدراراً] كثير الدرور [ويزدكم قوة إلى] مع [قوتكم] بالمال والولد [ولا تتولوا مجرمين] مشركين [قالوا يا هود ما جئتنا ببينة] برهان على قولك [وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك] أى لقولك [وما نحن لك بمؤمنين إن] ما [نقول] في شأنك [إلا اعتراك] أصابك [بعض آلهتنا بسوء] نجفك لسبب إياها فأنت تهذى [فقال إني أشهد الله] على [واشهدوا أنى برىء مما تشركون] به [من دونه فكيدونى] احتالوا فى هلاكى [جميعاً] أنتم وأوثانكم [ثم لا تنظرون] تمهلون

[إنى توكلت على الله ربي وربكم ما من [زائدة [دابة] نسمة تدب على الأرض [إلا هو آخذ بناصيتها] أى مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر إلا باذنه وخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون في غاية الذل [إن ربي على صراط مستقيم] أى طريق الحق والعدل [فإن تولوا] فيه حذف لإحدى التاءين أى تعرضوا [فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضررونه شيئا] بأشراككم [إن ربي على كل شيء حفيظ] رقيب [ولما جاء أمرنا] عذابنا [نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة] هداية [منا ونجيناهم من عذاب غليظ]

شديد [وتلك عاد] إشارة إلى آثارهم أى فسيحوا في الأرض وانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال [جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله] جمع لأن من عصى رسولا عصى جميع الرسل لا اشتراكهم فى أصل ماجاؤا به وهو التوحيد [واتبعوا] أى السفلة [أمر كل جبار عنيد] معاند للحق من رؤسائهم [واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة] من الناس [ويوم القيامة] لعنة على رؤس الخلائق [ألا إن عادا كفروا] جحدوا [ربهم ألا بعدا] من رحمة الله [لعاد قوم هود و] أرسلنا [إلى قوم أخاهم] من القبيلة [صالحا قال يا قوم اعبدوا الله] وحدوه [مالكم من إله غيره هو أنشأكم] ابتداء خلقكم [من الأرض] بخلق أبيكم آدم منها [واستعمركم فيها] جعلكم عمارا تسكنون بها [فاستغفروه] من الشرك [ثم توبوا] أرجعوا [إليه] بالطاعة [إن ربي قريب] من خلقه بعلمه [مجيب] لمن سأله [قالوا يا صالح قد كنت فينا



إِنى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِناصِيئِها إِن رَّبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قوماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ ۝ وَتِلْكَ عادُ إِمامُهمُ وَإِبْرَاهِيمَ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيامَةِ إِلاَّ إِن عاداً كَفَرُوا وَإِنَّهُمْ لَآبْرِحُوا لَعادٍ قَوْمِ هودٍ ۝ وَإِلَى قومِ هودٍ إِصْحاحاً قال يَقَوْمِ اعبُدوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ لَعَنَ رَبُّنا لِمَ أَتَوْا بِبُحْبُوبٍ ۝ قالوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آبائُنا وَإِنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ قال يَقَوْمِ ارْأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّى وَآتَيْنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِلاَّ عَصِيْبَةٌ ما يَمْسُوكَ فِي الْأَرْضِ وَنَبِيٌّ غَيْرُ نَحْسِيرٍ ۝ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَافَةٌ اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ وَلا تَمْسُوهَا بِسوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ ۝

مهاجوا] نرجو أن تكون سيدا [قبل هذا] الذى صدر منك [أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا] من الأوثان [وإنا لنى شك مما تدعونا إليه] من التوحيد [مرير] موقع فى الريب [قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة] بيان [من ربي وآتاني منه رحمة] نبوة [فمن ينصرني] بمعنى [من الله] أى عذابه [إن عصيته فما تزيدونني] بأمركم لى بذلك [غير تخسير] تضليل [ويا قوم هذه نافة الله لكم آية] حال عاملة الإشارة [فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء] عقر [فياخذكم عذاب قريب] إن عقرتموها

[ففقروها] عقرها قدار بأمرهم [فقال] صالح [تمتعوا] عيشوا [في داركم ثلاثة أيام] ثم تهلكون [ذلك وعد غير مكذوب] فيه [فلما جاء أمرنا] باهلاكهم [نجينا صالحا والذين آمنوا معه] وهم أربعة آلاف [برحمة منا و] نجيناهم [من خزي يومئذ] بكسر الميم إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبنى وهو الأكثر [إن ربك هو القوي العزيز] الغالب [وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جامعين] باركين على الركب ميتين [كأن] مخففة واسمها محذوف أي كأنهم [لم يغنوا] يقيموا [فيها] في دارهم [ألا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعداً لثمود] بالصرف وتركه على معنى الحى والقبيلة [ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى] بأسحق ويعقوب بعده [قالوا سلاما]

المعاني

١٨٨

مصدر [قال سلام] عليكم [فالتبت أن جاء بعجل حنيد] مشوى [فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم] بمعنى أنكروهم [وأوجس] أضمر في نفسه [منهم خيفة] خوفا [قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط] لنهلكهم [وامرأته] أي امرأة إبراهيم سارة [قائمة] تخدمهم [فضحكت] استبشاراً بهلاكهم [فبشرناها بأسحق ومن وراء] بعد [إسحق يعقوب] ولده تعيش إلى أن تراه [قالت يا ويلتا] كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة [ألد وأنا عجوز] لى تسع وتسعون سنة [وهذا بعل شيوخا] له مائة أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه مافى ذا من الإشارة [إن هذا لىء عجيب] أن يولد ولد لهرمين [قالوا أتعجبين من أمر الله] قدرته [رحمة الله وبركاته عليكم] يا [أهل البيت] بيت إبراهيم [إنه حميد] محمود [مجيد] كريم [فلما ذهب عن إبراهيم الروح] الخوف [وجاءته البشرى] بالولد أخذ [يجادلنا] يجادل رسلنا [فى] شأن [قوم لوط إن إبراهيم لحليم] كثير الإناة [أوامر

فَفَقَرُوا هَا فَفَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿١٨٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْوَعْدِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٨٩﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَمِيعِينَ ﴿١٩٠﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴿١٩١﴾ الْآنَ ثَمُودٌ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿١٩٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِىَ قَالُوا اسْكُنْ مَا قَالَتْ فَالتَّبَتَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿١٩٣﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُ وَأَوْجَسَ مِنْهُمُ خِيفَةً قَالُوا آلَاتُكُمْ خَيْرٌ مِّنَّا أَمْ إِنَّا لَأَرْسُلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿١٩٤﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَا بِآسَاقٍ وَمِنْ وَرَاءِهَا سَمْعُ يَعْقُوبَ ﴿١٩٥﴾ قَالَتْ يَبْئُوتَنِي أَلْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿١٩٦﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَرِكَكُنُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ ﴿١٩٧﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرِىَ يُجِئِدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿١٩٨﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ ﴿١٩٩﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَابْتِهَابٌ عَذَابٍ غَيْرِ مُرْدُودٍ ﴿٢٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

منيب] رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا [يا إبراهيم أعرض عن هذا] الجدال [إنه قد جاء أمر ربك] بهلاكهم [ولهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم] حزن بسببهم [وضاق بهم ذرعا] صدراً لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف نخاف عليهم قومهم [وقال

هذا يوم عصب [شديد] وجاءه قومه [لما علموا بهم] يهرعون [يهرعون] اليه ومن قبل [قبل مجيئهم] كانوا يعملون السيئات [وهي إتيان الرجال في الأدبار] قال [لوط] يا قوم هؤلاء بناتي [فتروجوهن] هن أظهر لكم فاتقوا الله ولا تحزون [تفضحون] في ضيفي [أضيافي] أليس منكم رجل رشيد [يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر] قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق [حاجة] وإنك لتعلم ما تريد [من إتيان الرجال] قال لو أن لى بكم قوة [طاقة] أو آوى الى ركن شديد [عشيرة تنصرف لبطشت بكم فلما رأيت الملائكة ذلك] قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك [بسوء] فأسر بأهلك بقطع [طائفة] من الليل ولا يلتفت منكم أحد [لكلا

سورة المائدة

١٨٩

يرى عظيم ما ينزل بهم [إلا امرأتك] بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أى فلا تسربها [انه مصيها ما أصابهم] فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فغاءها حجر فقتلها وسأهم عن وقت هلاكهم فقالوا [إن موعدهم الصبح] فقال أريد أعجل من ذلك قالوا [أليس الصبح بقريب فاجاء أمرنا] باهلاكم [جعلنا عاليها] أى قراهم [سافلها] أى بأن رفعها جبريل الى السماء وأسقطها مقلوبة الى الأرض [وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل] طين طبخ بالنار [منضود] متتابع [مسومة] معاملة عليها اسم من يرى بها [عند ربك] ظرف لها [وما هى] الحجارة أو بلادهم [من الظالمين] أى أهل مكة [يبعيدوا] أرسلنا [الى مدن أخاهم شعيباً] قال يا قوم اعبدوا الله [وحدوه] مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم



هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۖ وَجَاءَ قَوْمَهُمْ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِ الْيَتِيمِ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ۖ قَالَ لَوْ لَقَدْتُ عَلَيْكَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۖ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ۖ قَالَ يَا لَوْ لَوْ أَنَا رُسُلُ رَبِّكَ لَنُصَلِّوْا إِلَيْكُمْ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَاكِئًا إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۖ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ۖ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا مِنْ مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِدُ ۖ وَإِلَىٰ مَدِينٍ آخِرَةٍ شَعِيبًا قَالَتْ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أراكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ۖ وَيَتَقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمَحْفِظٍ ۖ قَالَُوا يَا شَعِيبُ أَصَلُّوكُمْ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ

بخير [نعمة تغنيكم عن التطفيف] وإني أخاف عليكم [إن لم تؤمنوا] عذاب يوم محيط [بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه] ويا قوم أوفوا المكيال والميزان [أتموها] بالقسط [بالعدل] ولا تبخسوا الناس أشياءهم [لا تنقصوا من حقهم شيئاً] ولا تعثوا في الأرض مفسدين [بالقتل وغيره من عنى بكسر المثناة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا] بقت الله [رزقه الباقى لكم بعد] إيفاء الكيل والوزن [خير لكم] من البخس [إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بمحفيظ] رقيب أجازيكم بأعمالكم إنما بعثت نذيراً [قالوا] له استهزاء [يا شعيب أصلوكم تأمرك] بتكليف [أن تترك

ما يعبد آباؤنا [من الأصنام] [أو] [ترك] [أن تفعل في أموالنا ما نشاء] [المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه داع بخير
 [إنك لأنت الحليم الرشيد] [قالوا ذلك استهزاء] [قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وورزقي منه رزقا
 حسنا] [حللا فأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف] [وما أريد أن أخالفكم] [وأذهب] [إلى ما أنهاكم عنه]
 فأرتكبه [إن] [ما] [أريد إلا الإصلاح] [لكم بالعدل] [ما استطعت وما توفيق] [قدرتي على ذلك وغيره من

للذالك

الطاعات] [إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب]
 أرجع [ويا قوم لا يجر منكم] [يكسبنكم] [شقاق]
 خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول أول والثاني
 [أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود
 أو قوم صالح] [من العذاب] [وما قوم لوط]
 أي منازلهم أو زمن هلاكهم [منكم بعيد]
 فاعتبروا] [واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن
 ربي رحيم] [بالمؤمنين] [ودود] [محب لهم] [قالوا]
 إيدانا بقلة المبالاة] [يا شعيب ما نفقه] [نفهم] [كثيرا
 مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا] [ذليلا] [ولولا
 رهطك] [عشيرتك] [لرجناك] [بالحجارة] [وما
 أنت علينا بعزير] [كريم عن الرجم وإنا رهطك
 هم الأئمة] [قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله]
 فتركوا قتلى لأجلهم ولا تحفظوني لله [وانخذتموه]
 أي الله [وراءكم ظهريا] [منبوذا خلف ظهوركم
 لا تراقبونه] [إن ربي بما تعملون محيط] [علما
 فيجازيكم] [ويا قوم اعملوا على مكاتكم] [حالتكم
 [إنى عامل] [على حالتي] [سوف تعلمون من]
 موصولة مفعول العلم [يأتيه عذاب يخزيه ومن
 هو كاذب وارقبوا] [انتظروا عاقبة أمركم

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
 الرَّشِيدُ ۝ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ
 أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ وَيَقَوْمِ لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
 مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ
 بِبَعِيدٍ ۝ وَأَسْتَغْفِرُ وَأَرْبُكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيَّ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ
 وَدُودٌ ۝ قَالُوا يُشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْقَوْلُ وَإِنَّا لَلرَّاكِبِينَ
 ضَعِيفًا لَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۝ قَالَ
 يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا
 وَإِن رَّبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنْ
 عَمِلْتُمْ سَوْفَ تَعْمَلُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا
 إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ
 ۝ كَأَن لَّمْ يَفْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ

ولقد

[إنى معكم رقيب] [منتظر] [ولما جاء أمرنا] [باهلاكم] [نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين
 ظلموا الصيحة] [صاح بهم جبريل] [فأصبحوا في ديارهم جاثمين] [باركين على الركب مبتين] [كأن] [مخففة أى كأنهم
 [لم يفنوا] [يقيموا] [فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين [برهان بين ظاهر] إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد [سديد] يقدم [يتقدم] قومه يوم القيامة [فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا] فأوردتهم [أدخلهم] النار وبئس الورد المورد [هي] وأتبعوا في هذه [أى الدنيا] لعنة ويوم القيامة [لعنة] بئس الرفد العون [الرفود] رفدهم [ذلك] المذكور مبتدأ خبره [من أبناء القرى قصه عليك] يا محمد [منها] أى القرى [قائم] هلك أهله دونه [و] منها [حصيد] هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمنجل [وما ظاهناهم] باهلاكم بغير ذب [ولكن ظاهوا أنفسهم] بالشرك [فما أغنت] دعت [عنهم آلهتهم التي يدعون] يعبدون [من دون

سورة القصص

الله [أى غيره] من [زائدة] شيء لما جاء أمر ربك [عذابه] وما زادوهم [بعبادتهم لها] غير تنبيح [تخسير] وكذلك [مثل ذلك] الأخذ [أخذ ربك إذا أخذ القرى] أريد أهلها [وهى ظالمة] بالذنوب أى فلا يغني عنهم من أخذه شيء [إن أخذه أليم شديد] روى الشيخان عن أبى موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليلى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآية [إن فى ذلك] المذكور من القصص [لآية] لعبرة [لمن خاف عذاب الآخرة] ذلك [أى يوم القيامة] يوم مجموع له [فيه] الناس وذلك يوم مشهود [يشهده جميع] الخلائق [وما تؤخره] إلا لأجل معدود [لوقت معلوم عند الله] يوم يأت ذلك اليوم [لا تكلم] فيه حذف إحدى التائين [نفس إلا ياذنه] تعالى [فمنهم] أى الخلق [شق] منهم [سعيد] كتب كل فى الأزل [فأما الذين شقوا] فى علمه تعالى

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝١٤١ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝١٤٢ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ۝١٤٣ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنْسَىٰ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ۝١٤٤ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقَّصْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۝١٤٥ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَنْبِيحٌ ۝١٤٦ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٤٧ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۝١٤٨ ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝١٤٩ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدودٍ ۝١٥٠ يَوْمَ يُأْتِيكَمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَّا يَازِينَ فَيُنْفِخُ فِيهِمْ شِقَاقًا وَسَعِيدًا ۝١٥١ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ۝١٥٢ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٥٣ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ۝١٥٤ فَلَا تَلْزَمُهُمْ تَعَابُدَهُ هُوَ لَا يَزِلُّ



[ففى النار لهم فيها زفير] صوت شديد [وشهيق] صوت ضعيف [خالدين فيها ما دامت السموات والأرض] أى مدة دوامهما فى الدنيا [إلا] غير [ما شاء ربك] من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا [إن ربك فعال لما يريد] وأما الذين سعدوا [بفتح السين وضمها] ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا [غير] ما شاء ربك [كما تقدم] ودل عليه فى قولهم [عطاء غير مجذوذ] مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذى ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده [فلا تك] يا محمد [فى مرية] شك [مما يعبد هؤلاء] من الأصنام إنا نهدبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

[ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم] أى كعبادتهم [من قبل] وقد عذبناهم [وإنما لموفوهم] مثلهم [نصيبهم] حظهم من العذاب [غير منقوص] أى تاما [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [فاختلف فيه] بالتصديق والتكذيب كالقرآن [ولولا كلمة سبقت من ربك] بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة [لفضى بينهم] فى الدنيا فيما اختلفوا فيه [وإنهم] أى المكذبين به [لفى شك منه مريب] موقع الريبة [وإن] بالتخفيف والتشديد [كلا] أى كل الخلائق [لما] ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفى قراءة بتشديد لما بمعنى إلا فان نافية [ليوفينهم ربك أعمالهم] أى جزاءها [إنه بما يعملون خبير] عالم ببواطنه

الجزء الثالث

كظواهره [فاستقم] على العمل بأمر ربك والدعاء إليه [كما أمرت و] ليستقم [من تاب] آمن [معك ولا تطغوا] تجاوزوا حدود الله [إنه بما تعملون بصير] فيجازيكم [ولا تركنوا] تميلوا [إلى الذين ظلموا] بمودة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم [فتمسك] تصيبكم [النار وما لكم من دون الله] أى غيره [من] زائدة [أولياء] يحفظونكم منه [ثم لا تنصرون] تمنعون من عذابه [وأقم الصلاة طرفى النهار] العداة والعشى أى الصبح والظهر والعصر [وزلفا] جمع زلفة أى طائفة [من الليل] أى المغرب والعشاء [إن الحسنات] كالصلوات الخمس [يذهبن السيئات] الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل أجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال إلى هذا فقال لجميع أمتي كلهم رواه الشيخان [ذلك ذكرى للذاكرين] عظة للمتعتلين [واصبر] يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة [فان الله لا يضيع أجر المحسنين] بالصبر على الطاعة [فلولوا] فهلا [كان من الفرون] الأمم الماضية [من قبلكم أولوا بقية] أصحاب دين وفضل [ينهون عن الفساد فى الأرض]

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِنُونَ تَصِيدِبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَاُولَئِكَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَتُضْفَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرِيبٌ ۗ وَإِن كُنَّا لَلْأَبْوَابِ فِيهِمْ رَبِّكَ أَعْمَلُهُمْ أَنَّهُ يَمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ ۗ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْنَاكَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا لَنْ يَمَا تَعْمَلُونَ بِصِيرٌ ۗ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَسْكُرُوا النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ۗ وَأَقْرِمُ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفَىٰ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ يُسَكِّرُ لِلذَّاكِرِينَ ۗ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۗ قُلْ لَوْ كَانِ مِنَ الْفَارُوقِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَمْرًا تَرْفُؤًا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۗ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مَظْلُومُونَ ۗ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۗ وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْكَ

المراد به النفي أى ما كان فيهم ذلك [إلا] لكن [قليلا ممن أنجيناهم] نهبوا فنجوا [ومن للبيان] واتبع الذين ظلموا [بالفساد وترك النهى] ما أترفوا [نعموا] فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها [وأهلها مصلحون] مؤمنون [ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة] على دين واحد [ولا يزالون مختلفين] فى الدين [إلا من رحم ربك] أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه [ولذلك خلقهم] أى أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها [وتمت كلمة ربك] وهى [لأملأن جهنم من الجنة] الجن [والناس أجمعين وكلا] نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف إليه أى كل ما يحتاج إليه [نقص عليك]

من أنباء الرسل ما [بدل من كلا] نبت [نطقن] [به فؤادك] قلبك [وجاءك في هذه] الأنباء أو الآيات [الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين] خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار [وقل للذين لا يؤمنون أعمالوا على مكانتكم] حالتكم [إنا عاملون] على حالتنا تهديد لهم [وانظروا] عاقبة أمركم [إنا منتظرون] ذلك [ولله غيب السموات والأرض] أي علم ما غاب فيهما [وإليه يرجع] بالبناء للفاعل يعود والمفعول يرد [الأمر كله]

فبنتقم ممن عصى [فاعبده] وحده [وتوكل عليه] [ثق به فانه كافيك] وما ربك بغافل عما يعملون [وإنما يؤخروهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

١٩٢

سورة يوسف

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْتَبِهُ بِهِ فُوَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ
وَذِكْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ۖ وَانظُرُوا إِلَىٰ مَا أُنزِلَ فِي هَذِهِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ
غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فاعْبُدْهُ
وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِعَنِيدٍ بِمَا تَعْمَلُونَ ۖ

سورة يوسف مكية
الآيات ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥
وآياتها ١١١ نزلت بعد سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّيَّةَ آيَاتِ الْكِتَابِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْزَلْنَاهُ فِي قُرْآنٍ مُّبِينٍ ۖ وَالَّذِينَ لَا
تَعْقِلُونَ ۖ لَمْ يَنْقُصْ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۖ إِذْ قَالَ يُوسُفُ
لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۖ قَالَ يَبْنَئِي لَكَ نَفْسٌ رُءُوسًا عَلَىٰ آخِرَتِكَ
فَيَكِيدُ وَاللَّهِ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۖ وَكَذَلِكَ
يُجَنِّبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

(سورة يوسف)

[مكية مائة وإحدى عشرة آية]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

[الر] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن والإضافة بمعنى من [المبين] المظهر للحق من الباطل [إنا أنزلناه قرآناً عربياً] بلغة العرب [لعلمكم] يا أهل مكة [تعقلون] تفهمون معانيه [نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا] يا محبينا [إليك هذا القرآن وإن] مخففة أي وأنه [كنت من قبله لمن الغافلين] أذكر [إذ قال يوسف لأبيه] يعقوب [يا أبت] بالكسر دلالة على بقاء الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء [إني رأيت] في المنام [أحد عشر كوكباً] الشمس والقمر

رأيتهم [تأكيد] [لي ساجدين] جمع بالياء والنون لوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء [قال يابني] لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً [يحتالون في هلاكك حسداً] لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك [إن الشيطان للإنسان عدو مبين] ظاهر العداوة [وكذلك] كما رأيت [يجتنبك] يختارك [ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث] تعبير الرؤيا [ويتم نعمته عليك] بالنبوة

[وعلى آل يعقوب] أولاده [كما أتمها] بالنبوة [على أبويك من قبل ابراهيم واسحق إن ربك عليم] بخلقه [حكيم] في صنعه بهم [لقد كان في] خبر [يوسف وإخوته] وهم أحد عشر [آيات] عبر [للسائلين] عن خبرهم أذكر [إذ قالوا] أي بعض إخوة يوسف لبعضهم [ليوسف] مبتدأ [وأخوه] شقيقه بنيامين [أحب] خير [إلى أبينا منا ونحن عصبة] جماعة [إن أبانا لفي ضلال] خطأ [مبين] بين بإشارها علينا [اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا] أي بأرض بعيدة [يخل لكم وجه أيكم] بأن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيزكم [وتكونوا من بعده] أي بعد قتل يوسف أو طرحه [قوما صالحين] بأن تتوبوا [قال قائل منهم] هو يهودا [لا تقتلوا يوسف

الميزان

١٩٤

والقوه] اطرحوه [في غيايت الجب] مظلم البئر وفي قراءة بالجمع [يلتقطه بعض السيارة] المسافرين [إن كنتم فاعلين] ما أردتم من التفريق فاكتفوا بذلك [قالوا] يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصنون [لفاعمون بمصالحه] أرسله معنا غداً [إلى الصحراء] نرتع ونلعب [بالنون والياء فيهما نشط ونسج] وإنا له لحافظون قال إنى ليحزنى أن تذهبوا [أي ذهابكم] به [لرفاقه] وأخاف أن يأكله الذئب [المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئب] وأتم عنه غافلون [مشغولون] قالوا لئن [لام قسم] أكله الذئب ونحن عصبة [جماعة] إنا إذا لحاسرون [عاجزون فأرسله معهم] فلما ذهبوا به وأجمعوا [عزموا] أن يجعلوه في غيايت الجب [وجواب لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قيصه بعد ضربه وإهاتته وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر القوه ليموت فسقط



وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّمَا عَلَى أَبِيكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ
 لِلنَّاسِ لَئِن كَانُوا يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ فَقَدْ أَعْجَبُوا آيَاتِنَا وَنَحْنُ
 عَصِيْبَةٌ ۝ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ أَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَطْرَحُوهُ
 أَرْضًا يَخْلِ لَكُمْ وَجْهٌ أَيْسَرُ وَتَكُونُوا مِنْ بَدُوِّ قَوْمٍ صَالِحِينَ ۝
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ
 بَعْضُ السَّيَّارِ قَانَ كُنْتُمْ قَاعِلِينَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَأَن نَأْتِيَنَّكَ
 عَلَى يُونُسَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ۝ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ
 وَإِنَّا لَمُرْكَبُونَ ۝ قَالَ إِنِّي لَمَحْزُونٌ أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن
 يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝ قَالُوا لَيْسَ أَكْلَهُ الذِّئْبُ
 وَنَحْنُ عَصِيْبَةٌ ۝ إِنَّا إِذَا نَحْسَرُونَ ۝ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا
 أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَجَاءَ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۝ قَالُوا
 يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
 الذِّئْبُ ۝ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۝ وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِهِ

في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فنعهم يهودا [وأوحينا إليه] في الجب وحى حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه [لتذبتهم] بعد اليوم [بأمرهم] بصنيعهم [هذا وهم لا يشعرون] بك حال الإنباء [وجاءوا أباهم عشاء] وقت المساء [يكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق] نرمى [وتركنا يوسف عند متاعنا] ثيابنا [فأكله الذئب وما أنت بمؤمن] بمصدق [لنا ولو كنا صادقين] عندك لاهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسمى الظن بنا [وجاءوا على قيصه] محله نصب على الظرفية أي فوقه

[بدم كذب] أى ذى كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه [قال] يعقوب لما رآه صحيحاً وعلم كذبهم [بل سولت] زينت [لكم أنفسكم أمراً] ففعلتموه به، [فصر جليل] لا جزع فيه وهو خير مبتدأ محذوف أى أمرى [والله المستعان] المطلوب منه العون [على ماتصفون] تذكرون من أمر يوسف [وجاءت سيارة] مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريباً من جب يوسف [فأرسلوا واردهم] الذى يرد الماء ليستقى منه [فأدلى] أرسل [دلوه] فى البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه [قال يا بشرى] وفى قراءة بشرى ونداؤها مجاز أى احضرى فهذا وقتك [هذا غلام] فعلم به أخوته فأتوهم [وأسروه] أى أخفوا أمره جاعليه [بضاعة] بأن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفاً أن يقتلوه [والله عليم بما يعملون وشروه] باعوه منهم [بثمن نحس] ناقص [دراهم معدودة] عشرين أو اثنين وعشرين [وكانوا] أى اخوته [فيه من

الزاهدين] فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين ديناراً وزوجى نعل وثوبين [وقال الذى اشتراه من مصر] وهو قطفير العزيز [لامراته] زليخا [أكرى مشواه] مقامه عندنا [عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً] وكان حضوراً [وكذلك] كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز [مكنا ليوسف فى الأرض] أرض مصر حتى بلغ ما بلغ [ولنعلمه من تأويل الأحاديث] تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أى لتمسكه أو الواو زائدة [والله غالب على أمره] تعالى لا يعجزه شيء [ولكن أكثر الناس] وهم الكفار [لا يعلمون] ذلك [ولما بلغ أشده] وهو ثلاثون سنة أو ثلاث [آتيناها حكماً] وعاملاً [فقهاً فى الدين] قبل أن يعث نبيا [وكذلك] كما جزيناها [نجزي المحسنين] لأنفسهم [وراودته التى هو فى بيتها] هى زليخا [عن نفسه] أى طلبت منه أن يواقعها [وغلفت الأبواب] للبيت [وقالت] له [هيت لك] أى هلم واللام للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء [قال معاذ الله] أعوذ بالله من ذلك [إنه] أى الذى اشتراه [ربى] سيدى

بَدِمَ كَذِبًا قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرًا جَمِيلاً وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِ يَتِيمَانِ ﴿١٢﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِئَلَّامُ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاقَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾ وَرَاوَدَتْهُ الْفَاحِشَةُ الْيَهُودِيَّةُ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِنَّ وَأَنَّ زَكَرِيَّا رَهْنًا رَبِّهِنَّ كَذَلِكَ لِنُضْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴿١٧﴾ وَأَسْبَقَ الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا

[أحسن مثواى] مقامى فلا أخونه فى أهله [إنه] أى الشأن [لا يفلح الظالمون] الزناة [ولقد همت به] قصدت منه الجماع [وهم بها] قصد ذلك [لولا أن رأى برهان ربه] قال بن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها [كذلك] أريناه البرهان [لنصرف عنه السوء] الحياة [والفحشاء] الزنا [إنه من عبادنا المخلصين] فى الطاعة وفى قراءة بفتح اللام أى المختارين [واستبقا الباب] بادر إليه يوسف للفرار وهى للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبه اليها [وقادت] شقت [قيصه من دبر وألفيا] وجدا [سيدها] زوجها [لدى الباب] فترهت نفسها ثم [قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً] زنا [إلا أن يسجن] يحبس أى يسجن [أو عذاب أليم] مؤلم بأن يضرب [قال] يوسف متبرئاً [هى راودتنى عن نفسى] وشهد شاهد من أهلها [ابن عمها روى أنه كان فى المهبد فقال

[إن كان قيصه قد من قبل [قدام [فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قيصه قد من دبر [خلف [فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى [زوجها [قيصه قد من دبر قال إنه [أى قولك ماجزاء من أراد الخ [من كيدكن إن كيدكن [أيها النساء [عظيم [ثم قال يا [يوسف أعرض عن هذا [الأمر ولا تذكره لثلاث [يثيع [واستغفري [يا زليخا [لذنبك إنك كنت من الخاطئين [الأثمين واشتهر الخبر وشاع [وقال نسوة في المدينة [مدينة مصر [امرأة العزيز تراود فتاها [عبدها [عن نفسه قد شغفها حباً [تميز أى دخل حبه شغاف قلبها أى غلافه [إنا لتراها في ضلال [خطأ [ميين [بين بحبها إياه [فلما سمعت بمكرهن [غيبتهن لها

الميزان الثاني عشر

١٩٦

لَإِنْ كَانَ قَيْصُوهُ قَدْ مَنَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ وَإِنْ كَانَ قَيْصُوهُ قَدْ مَنَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ فَلَمَّا رَأَى قَيْصُوهُ قَدْ مَنَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۖ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۖ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۚ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۚ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۗ لَمَّا حَوَاهِ مِنَ الْحَسَنِ الَّذِي لَا يَكُونُ عَادَةً فِي النُّسْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ إِنَّهُ أَعْطَى شَطْرَ الْحَسَنِ [قالت] امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن [فذلكن] فهذا هو [الذي لمتني فيه] في حبه بيان لعذرها [ولقد راودته عن نفسه فاستعصم] امتنع [ولئن لم يفعل ما أمره] به [ليسجنن وليكونا من الصاغرين] الدليلين فقلن له أطمع



[أرسلت إليهن وأعدت [أعدت [لهن متكاً [طعاما يقطع بالسكين للانسكاء عنده وهو الأترج [وآتت [أعطت [كل واحدة منهن سكيناً [وقالت [ليوسف [اخرج عليهن فلما رأيته أكبرته [أعظمته [وقطعن أيديهن [بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف [وقلن حاش لله [تزيها له [ما هذا [أى يوسف [بشراً إن [ما [هذا إلا ملك كريم] لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح إنه أعطى شطر الحسن [قالت] امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن [فذلكن] فهذا هو [الذى لمتني فيه] في حبه بيان لعذرها [ولقد راودته عن نفسه فاستعصم] امتنع [ولئن لم يفعل ما أمره] به [ليسجنن وليكونا من الصاغرين] الدليلين فقلن له أطمع

مولاتك [قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب [أمل [إليهن وإكن [أصر [من الجاهلين] المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى [فاستجاب له ربه [دعاءه] فصرف عنه كيدهن لأنه هو السميع [للقول [العليم] بالفعل [ثم بدا] ظهر [لهم من بعد ما رأوا الآيات] الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا [ليسجننه حتى] إلى [حين] ينقطع فيه كلام الناس فسجن [ودخل معه السجن فتيان] غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنتخبرنه [قال أحدهما] وهو الساقى [إني أراي أعصر خمراً] أى عنباً

[وقال الآخر] وهو صاحب الطعام [إني أراي أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبثنا] خبرنا [بتأويله] بتعبيره [إنا نراك من الحسنين قال] لها مخبراً إنه عالم بتعبير الرؤيا [لا يأتكما طعام تزرزقانه] في منامكما [إلا نباتكما بتأويله] في اليقظة [قبل أن يأتكما] تأويله [ذلكما مما علمني ربي] فيه حث على إيمانها ثم قواه بقوله [إني تركت ملة] دين [قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم] تأكيد [كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان] يذبحي [لنا أن نشرك بالله من] زائدة [شيء] لعصمتنا [ذلك] التوحيد [من]

بزرزقانه

١٩٧

فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس [وهم الكفار] لا يشكرون [الله] فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال [يا صاحبي] ساكني [السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار] خبر استفهام تقرير [ما تعبدون من دونه] أي غيره [إلا أسماء سميتوها] سميت بها أصناما [أتم وأباؤكم ما أنزل الله بها] عبادتها [من سلطان] حجة وبرهان [إن] ما [الحكم] القضاء [إلا لله] وحده [أمر] أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك [التوحيد] الدين القيم [المستقيم] ولكن أكثر الناس [وهم الكفار] لا يعلمون [ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون] يا صاحبي السجن أما أحدكم [أي الساقى فيخرج بعد ثلاث] فيسقى ربه [سيده] خيراً [على عادته] وأما الآخر [فيخرج بعد ثلاث] فيصلب فتأكل الطير من رأسه [هذا تأويل رؤيا كما فقلا ما رأينا شيئاً فقال] قضى [تم] الأمر الذي فيه استفتيان [سألتما عنه صدقما أم كذبتما]

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُ حَيْمِلَ فَوْقَ رَأْسِي خَبْزًا نَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْثَنَا
بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نُرَاكَ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿١٩٧﴾ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تَزْرُزُقَانِيهِ إِلَّا
نَبَاتٌ كَمَا يَأْتِي وَيُؤْتِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ كَمَا مَنَّا عَلَيْنِي رَبِّي إِنِّي
تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿١٩٨﴾ وَأَتَّبَعْتُ
مِلَّةَ آبَائِي مِنْ قَبْلِهِمْ وَوَاسِعُوهُمَا وَعَيْقُوبُ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٩٩﴾ يَصْحَابِي السِّجْنُ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٢٠٠﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءُ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ آيَاتِ الْحُكْمِ
إِلَّا لِلَّهِ أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَيْمَةُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠١﴾ يَصْحَابِي السِّجْنُ أَمْ أَحَدُكُمْ مَا فَسَّقَ بَنِي رَبِّهِمْ خَيْرًا وَأَمَّا
الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٢٠٢﴾ وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا إِذْ كُنِيَ عِنْدَ رَبِّكَ
فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٢٠٣﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ

[وقال للذي ظن] أيقن [أنه ناج منهما] وهو الساقى [اذ كرتي عند ربك] سيدك فقل له إن في السجن غلاماً محبوباً ظله أخرج [فأناساه] أي الساقى [الشيطان ذكر] يوسف عند [ربه فلبث] مكث يوسف [في السجن بضع سنين] قيل سبعة وقيل اثنتي عشرة [وقال الملك] ملك مصر الريان بن الوليد [إني أرى] أي رأيت [سبع بقرات سمان يأكلهن] يتلعهن [سبع] من البقر [عجاف] جمع عجفاء [وسبع]

سنبلات خضر وأخر [أى سبع سنبلات] يابسات [قد التوت على الخضر وعلت عليها] يا أيها الملك أفنوني في رؤياي [بينوا لي تعبيرها] إن كنتم لرؤيا تعبرون [فاعبروها] قالوا [هذه] أضغاث [أخلاط] أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما [أى من الفتيين وهو الساقى] [وادكر] فيه إبدال التاء في الأصل دال وإدغامها في الدال أى تذكر [بعد أمة] حين يوسف قال [أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون] فأرسلوه فأتى يوسف فقال يا [يوسف أيها الصديق] الكثير الصدق [أفنتا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع

عجاف

١٩٨

عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعل أرجع إلى الناس [أى الملك وأصحابه] لعلهم يعلمون [تعبيرها] قال تزرعون [أى ازرعوا] [سبع سنين دأبا] متتابعة وهي تأويل السبع السمان [فما حصدتم فذروه] أى اتركوه [في سنبله] لئلا يفسد [إلا قليلا مما تأكلون] فادرسوه [ثم يأتي من بعد ذلك] أى السبع المحصبات [سبع شداد] مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف [يأكلن ما قدمتم لهن] من الحب المزروع في السنين المحصبات أى تأكلونه فيهن [إلا قليلا مما تحصنون] تدخرون [ثم يأتي من بعد ذلك] أى السبع المجدبات [عام فيه يغاث الناس] بالمطر [وفيه يعصرون] الأعناب وغيرها لخصبه [وقال الملك] لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها [اثنتونى به] أى بالذى عبرها [فلما جاءه] أى يوسف [الرسول] وطلبه للخروج [قال] قاصدا لإظهار براءته [ارجع إلى ربك فاستأله] أن يسأل [ما بال] حال [النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربى] سيدى

سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا يَاقْتُبِرُونَ ﴿١٢٦﴾ قَالُوا أَصْنَعْتَ أَحْلَامَ ط وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿١٢٧﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿١٢٨﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفِينَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَمَانَ يَا كَلْبُهَا سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٢٩﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿١٣٠﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿١٣١﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصَرُونَ ﴿١٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى فِي رُؤْيَايَ نِسْوَةً لَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿١٣٣﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَأَوْتَنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّنِي كَاصْحَابِ الْحَقِّ أَنَا وَوَدَّتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣٤﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

وإن الله

[بكيدهن عليم] فرجع فأخبر الملك فجمعهن [قال ما خطبكن] شأنكن [إذ راودتن يوسف عن نفسه] هل وجدتن منه ميلا إلیكن [قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص] وضع [الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين] في قوله هي راودتن عن نفسي فأخبر يوسف بذلك فقال [ذلك] أى طلب البراءة [ليعلم] العزيز [أنى لم أخنه] في أهله [بالغيب] حال

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ [ثم تواضع لله فقال [وما أبرئ نفسي] من الزلل [إن النفس] الجنس [لأماره] كثيرة الأمر [بالسوء إلا ما] بمعنى من [رحم ربي] فعصمه [إن ربي غفور رحيم] وقال الملك اتئوتني به أستخلصه لنفسي [أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أحب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه [فلما كلفه قال] له [إنك اليوم لدينا مكين أمين] ذو مكانة وأمانة على أمرنا فإذا ترى أن نعمل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المحصبة وادخر الطعام في سنبله فتأتى إليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا [قال] يوسف [اجعلني على خزان الأرض] أرض مصر [إني حفيظ عايم] ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب [وكذلك] كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن [مكنا ليوسف في الأرض] أرض مصر [يتبوا] ينزل [منها حيث يشاء] بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه

سورة يوسف

١٩٩



وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب [نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير] من أجر الدنيا [للذين آمنوا وكانوا يتقون] ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام [وجاء اخوة يوسف] إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه [فدخلوا عليه فعرّفهم] أنهم لإخوته [وهم له منكرون] لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلّموه بالعبرانية فقال كلنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلمك عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هالك في البرية وكان أحبنا إليه وبق شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فأمرس يانزالهم ولا كرامهم

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿١﴾ وَمَا أْبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي بِهَذَا اسْتِخْلَاصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٣﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُؤْتِيَهُمْ خَيْرٌ مِمَّا يَشَاءُونَ ﴿٥﴾ وَلَا تَضِعْ جُنُودَهُمْ وَمِنَّا مَن يَأْتِيهِمْ خَيْرٌ مِّمَّا يَشَاءُونَ ﴿٦﴾ وَجَاءَ إِخْوَتَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُمُ وَهَمَّ لَهُمْ مِنْ كُرُونٍ ﴿٧﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُوتَنِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ الْأَنْزُونِ أَنِّي وَفِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِي ﴿٩﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ لِنَفْسِنِي أَنْ أَجْعَلُوا بِيضَ عُنُقِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ نَأْكُلْ وَنَأْتِيَ الْقَوْمَ فَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ هَلْ مِنْكُمْ عَلَيْهِ وَإِلَّا كَمَا أَمَرْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ

[ولما جهزهم بجهازهم] وفي لهم كيلهم [قال اتئوتني بأخ لكم من أيكم] أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم [ألا ترون أني أوفى الكيل] آتمه من غير بخس [وأنا خير المنزّلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي] أي ميرة [ولا تقرّبون] نهى أو عطف على محل فلا كيل أي تحرّموا ولا تقرّبوا [قالوا سنراود عنه أباه] سنجدد في طلبه منه [وإنا لفاعلون] ذلك [وقال لفتيته] وفي قراءة لفتيانه غلامانه [اجعلوا ببيض عنقه] التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم [في رحالهم] أوعيتهم [اعلمهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم] وفرغوا أوعيتهم [لعلمهم يرجعون] إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها [فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل] إن لم ترسل آخانا إليه [فارسل معنا آخانا نكئل] بالنون والياء [وإنا له لحافظون قال هل] ما [أمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه] يوسف

[من قبل] وقد فعلتم به ما فعلتم [فالله خير حفظاً] وفي قراءة حافظاً تمييز كقولهم لله دره فارسا [وهو أرحم
الراحمين] فأرجو أن يمن بحفظه [ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي] ما
استفهامية أى أى شيء نطلب من اكرام الملك أعظم من هذا وقرىء بالفوقانية خطاباً ليعقوب وكانوا ذكروا له
إكرامه لهم [هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا] نأتى بالميرة لهم وهى الطعام [ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير
لأخينا] ذلك كيل يسير [سهل على الملك لسخائه] قال ابن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً [عهداً] من الله [

الجزء الثالث عشر

من قبل قال الله خير حفظاً وهو أرحم الراحمين ﴿١٥﴾ ولما فتمت عمركم
وجدوا أيضاً عندهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك
كيل يسير ﴿١٦﴾ قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من
الله لتأتيني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على
ما نقول وكيل ﴿١٧﴾ وقال يئسنا لاندخلوا من باب واحد ودخلوا
من أبواب منفردة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا
لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴿١٨﴾ ولما دخلوا
من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا
حاجة في نفس يعقوب قضيها وإياه لذو علم لما علمته ولا يكن
أكثر الناس لا يعملون ﴿١٩﴾ ولما دخلوا على يوسف وأخيه أخاه
قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴿٢٠﴾ فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذناً يندبهم
الغيرانكم لسرقون ﴿٢١﴾ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴿٢٢﴾
قالوا نفقد صواع الملك ولما جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴿٢٣﴾

قالوا

بأن تحلفوا [لتأتني به إلا أن يحاط بكم] بأن
تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فأجابوه
إلى ذلك [فإما آتوه موثقهم] بذلك [قال الله
على ما نقول] نحن وأنتم [وكيل] شهيد
وأرسله معهم [وقال يا بني لا تدخلوا] مصر
[من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة]
إثلا تصيبكم العين [وما أغنى] أدفع [عنكم]
بقولى ذلك [من الله من] زائدة [شيء]
قدره عليكم وإنما ذلك شفقة [إن] ما
[الحكم إلا لله] وحده [عليه توكلت] به
وثقت [وعليه فليتوكل المتوكلون] قال تعالى
[ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم] أى
متفرقين [ما كان يغني عنهم من الله] أى
قضائه [من] زائدة [شيء إلا] لكن
[حاجة في نفس يعقوب قضاها] وهى إرادة
دفع العين شفقة [وإياه لذو علم لما علمته]
لتعليمنا إياه [ولكن أكثر الناس] وهم
الكفار [لا يعملون] إلهام الله لأصفيائه
[ولما دخلوا على يوسف وأخيه] ضم [إليه
أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس] تحزن

[بما كانوا يعملون] من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يقيه عنده [فلما
جهزهم بجهازهم جعل السقاية] هى صاع من ذهب مرصع بالجواهر [فى رحل أخيه] بنيامين [ثم أذن مؤذناً]
نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف [أيتها العير] التافلة [إنكم لسارقون قالوا و] قد [أقبلوا عليهم
ماذا] ما الذى [تفقدون] به [قالوا نفقد صواع] صاع [الملك ولما جاء به حمل بعير] من الطعام [وأنا به]
بالحمل [زعيم] كفيل

[قالوا لله] قسم فيه معنى التعجب [لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين] ما سرقنا قط [قالوا]
 أي المؤذن وأصحابه [فما جزاؤه] أي السارق [إن كنتم كاذبين] في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم [قالوا]
 جزاؤه [مبتدأ خبره] [من وجد في رحله] يسترق ثم أكد بقوله [فهو] أي السارق [جزاؤه] أي المسروق
 لا غير وكانت سنة آل يعقوب [كذلك] الجزاء [نجزي الظالمين] بالسرقة فصرحوا ليوسف بتفتيش أوعيتهم
 [فبدأ بأوعيتهم] ففتشها [قبل وعاء أخيه] لثلاثتهم [ثم استخرجها] أي السقاية [من وعاء أخيه] قال تعالى
 [كذلك] الكيد [كدنا ليوسف] علمناه الإحتيال في أخذ أخيه [ما كان] يوسف [ليأخذ أخاه] رقيقاً
 عن السرقة [في دين الملك] حكم مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتعريم مثل المسروق لا الإسترقاق [إلا
 أن يشاء الله] أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بعشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بستهم [نرفع

سرق يوسف

٢٠١

درجات من نشاء [بالإضافة والتنوين في
 العلم كيوسف] وفوق كل ذي علم [من
 المخلوقين] [علم] أعلم منه حتى ينتهي
 إلى الله تعالى [قالوا إن يسرق فقد
 سرق أخ له من قبل] أي يوسف وكان
 سرق لأبي أمه صما من ذهب فكسره
 لثلاثا يعبد [فأسرها يوسف في نفسه
 ولم يبدها] يظهرها [لهم] والضمير
 للكامة التي في قوله [قال] في نفسه
 [أتم شرمكانا] من يوسف وأخيه
 لسرقتكم أخاكم من أيكم وظلمكم له
 [والله أعلم] عالم [بما تصفون]
 تذكرون في أمره [قالوا يا أيها العزيز
 إن له أباً شيخاً كبيراً] يحبه أكثر منا
 ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه
 [فخذ أحداً] استعبده [مكانه] بدلا
 منه [إنا نراك من المحسنين] في أفعالك
 [قال معاذ الله] نصب على المصدر
 حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي
 نعوذ بالله من [أن نأخذ إلا من وجدنا



قالوا لله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين
 قالوا فما جزاؤه وإن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في
 رحله فهو جزاؤه وكذلك نجزي الظالمين فبدأ بأوعيتهم
 قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف
 ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات
 من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا إن يسرق فقد
 سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم
 قال أنه شرمكانا والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز
 إن له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحداً مكانه إنا نراك من المحسنين
 قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا
 ظلمون فلما استيسروا منه خلصوا نجيها قال كبيرهم ألم
 تعلموا أن أباًكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما قرطتم
 في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ويحكم الله لي
 وهو خير الحاكمين أرجعوا إلي أيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك
 سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين

متاعنا عنده] لم يقل من سرق تحرزا من الكذب [إنا إذا] إن أخذنا غيره [لظالمون فلما استيسروا]
 يسوا [منه خلصوا] اعترلوا [نجيها] مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجى بعضهم بعضاً [قال كبيرهم]
 سنارويل أو رايأ يهوداً [ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا] عهداً [من الله] في أخيكم [ومن قبل
 ما] زائدة [قرطتم في يوسف] وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل [فلن أبرح] أفارق [الأرض] أرض
 مصر [حتى يأذن لي أبي] بالعود إليه [أو يحكم الله لي] بخلص أخى [وهو خير الحاكمين] أعدلهم
 [أرجعوا إلي أيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا] عليه [إلا بما علمنا] تيقنا من مشاهدة الصاع في
 رحله [وما كنا للغيب] لما غاب عنا حين اعطاء الموثق [حافظين] ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه

[وسئل القرية التي كنا فيها] هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم [والعبير] أي أصحاب العير [التي أقبلنا فيها] وهم قوم من كنعان [وإنما لصادقون] في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك [قال بل سولت] زينت [لكم أنفسكم أمراً] ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف [فصر جميل] صبرى [عسى الله أن يأتي بئس بهم] يوسف وأخويه [جميعاً إنه هو العليم] بحالى [الحكيم] فى صنعه [وتولى عنهم] تاركا خطابهم [وقال يا أسفا] الألف بدل من ياء الاضافة أى يا حزنى [على يوسف وابيضت عيناه] انحق سوادها وبدل بياضا من بكائه [من الحزن] عليه [فهو كظيم] مغموم مكروب لا يظهر كربه [قالوا تالله] لا [تفتؤا] تزال [تذكر يوسف حتى تكون حرضا] مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره [أو تكون

الميزان العشرة

٢٠٢

من الهالكين] الموتى [قال] لهم [إنما أشكوا بنى] هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى يبت إلى الناس [وحزنى إلى الله] لا إلى غيره فهو الذى تنفع الشكوى إليه [وأعلم من الله ما لا تعلمون] من أن رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال [يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه] اطلبوا خبرها [ولا تيأسوا] تقنطوا [من روح الله] رحمته [إنه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون] فانطلقوا نحو مصر ليوسف [فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر] الجوع [وجئنا ببضاعة مزجاة] مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها [فأوف] أم [لنا الكيل وتصدق علينا] بالمساحة عن رداءة بضاعتنا [إن الله يجزى المتصدقين] يثيبهم فرق عليهم وأدرسته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم [قال] لهم تويخاً [هل علمتم ما فعلتم بيوسف] من الضرب والبيع وغير ذلك [وأخيه] من هضمكم له بعد فراق أخيه [إذ أنتم جاهلون] ما يؤل

وَسئَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَبِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ ﴿٢٠١﴾
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٠٢﴾ وَقَوْلِي عَنْهُمَا وَقَالَ يَا سَقِي عَلَى
 يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُزْنٍ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٢٠٣﴾ قَالُوا تالله
 نَفْتؤُا نَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٢٠٤﴾
 قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠٥﴾
 يَبْنِي ذَهَباً فَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
 إِنَّهُ لَا يَأْتِئُشُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٠٦﴾ فَكُنَّا دَخَلُوا
 عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ وَجئْنَا بِبِضَاعَتِنَا
 مُزَجَّجَةً فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
 ﴿٢٠٧﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ
 ﴿٢٠٨﴾ قَالُوا أَوَ لَمْ نَأْتِكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٠٩﴾ قَالُوا
 تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين ﴿٢١٠﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ
 عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٢١١﴾

الذهب

إليه أمر يوسف [قالوا] بعد أن عرفوه لما ظهر من شمله متبئين [أنك] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [لأنك يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من] أنعم [الله علينا] بالإجماع [إنه من يتق] يخف الله [ويصبر] على ما يناله [فإن الله لا يضيع أجر المحسنين] فيه وضع الظاهر موضع المضمرة [قالوا تالله لقد آثرك] فضلك [الله علينا] بالملك وغيره [وإن] مخففة أى إنا [كنا لخاطئين] آثمين فى أمرك فأذللناك [قال لا تثريب] عتب [عليكم اليوم] خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى [يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين] وسألهم عن آية فقالوا ذهب عيناه فقال

[اذهبوا بقميصي هذا] وهو قميص إبراهيم الذي لبسه حين أتى في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي [فألقوه على وجه أبي يأت] يصير [بصيراً واثقون بأهلكم أجمعين] ولما فصلت العير [خرجت من عريش مصر] قال أبوهم [لمن حضر من بنيه وأولادهم] [إنى لأجد ربح يوسف] أوصلته إليه الصبا ياذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر [لولا أن تفندون] تسفهون لصدقتموني [قالوا] له [ناله إنك لفي ضلالك] خطئك [القديم] من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد [فلما أن] زائدة [جاء البشير] يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه [ألقاه] طرح القميص [على وجهه فارتد] رجع [بصيراً قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم] أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا

إلى مصر وخرج يوسف والأكابرتهم
 [فلما دخلوا على يوسف] في مضربه
 [آوى] ضم [إليه أبويه] أباه وأمه أو
 خالته [وقال] لهم [ادخلوا مصر إن شاء
 الله آمنين] فدخلوا وجلس يوسف على
 سريرته [ورفع أبويه] أجلسهما معه [على
 العرش] السرير [وخرّوا] أى أبواه
 واخوته [له سجداً] سجود انحناء
 لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك
 الزمان [وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي
 من قبل قد جعلها ربى حقاً وقد أحسن
 بى] إلى [إذ أخرجنى من السجن] لم
 يقل من الجب تكراً لئلا تجل اخوته
 [وجاء بكم من البدو] البادية [من بعد
 أن نزع] أفسد [الشيطان بينى وبين
 اخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم]
 بخلقهم [الحكيم] فى صنعه وأقام عنده أبوه
 أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة
 وكانت مدة فراقه ثمانى عشرة أو أربعين
 أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَنْتُمْ
 يَا أَهْلَكُمُ أَجْمَعِينَ ﴿١٠﴾ وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْدُ قَالَ أَبُوهُمْ لَنِ لَأَجِدُ رِبْحَ
 يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونَ ﴿١١﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ
 ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَ الْبَشِيرَ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ
 إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 إِنَّا كُنَّا نَخْطِئِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَنَمَّوْا إِلَيْهِ بِرُءُوسِهِمْ قَالُوا
 أَدْخُلْنَا مِصْرَ بِإِذْنِ اللَّهِ آمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ
 وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
 رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا
 يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٧﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ
 نَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٨﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
 نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٩﴾



أن يحمله ويدفنه عند أبيه فضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثاً وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم
 أنه لا يدوم ناقت نفسه إلى الملك الدائم فقال [رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث] [تعبیر الرؤيا
 فاطر] خالق [السموات والأرض أنت ولي] متولى مصالحى [فى الدنيا والآخرة توفى مساماً وألحقني بالصلحين]
 من أبائى فعاش بعد ذلك أسبوعاً أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق
 من مرمر ودفنوه فى أعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا اقتضاء للملك [ذلك] المذكور من أمر يوسف [من
 أبناء الغيب] أخبار ما غاب عنك يا محمد [نوحى إليك وما كنت لديهم] لدى اخوة يوسف [إذ أجمعوا أمرهم] فى
 كيدهم أى عزمو عليه [وهم يكررون] به أى لم تحضرم فتعرف قستهم فتخبرها وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي

[وما أكثر الناس] أي أهل مكة [ولو حرصت] على إيمانهم [بمؤمنين وما تسئلهم عليه] أي القرآن [من أجر] تأخذه [إن] ما [هو] أي القرآن [إلا ذكر] عظة [للعالمين وكأين] [من آية] دالة على وحدانية الله [في السموات والأرض يمشون عليها] يشاهدونها [وهم عنها معرضون] لا يتفكرون فيها [وما يؤمن أكثرهم بالله] حيث يقرون بأنه الخالق الرازق [إلا وهم مشركون] به بعبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم ليك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها [أفأمنوا أن تأتيهم غاشية] قمة تغشاهم [من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة] فجأة [وهم لا يشعرون] بوقت اتيانها قبله [قل] لهم [هذه سبيلي]

المزلة الحاشية

٢٠٤

وفسرها بقوله [أدعو إلى] دين [الله على بصيرة] حجة واضحة [أنا ومن اتبعني] آمن بي عطف على أنا المبتدأ الخبر عنه بما قبله [وسبحان الله] تزيها له عن الشركاء [وما أنا من المشركين] من جملة سبيله أيضا [وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى] وفي قراءة بالنون وكسر الحاء [إليهم] لا ملائكة [من أهل القرى] الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم [أفلم يسيروا] أي أهل مكة [في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم] أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم [ولدنار الآخرة] أي الجنة [خير للذين اتقوا] الله [أفلا يعقلون] بالياء والتاء أي يا أهل مكة هذا فتؤمنون [حتى] غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أي فتراخي نصرهم حتى [إذا استنأس] يئس [الرسل وظنوا] أيقن [الرسل] أنهم قد كذبوا [بالتشديد] تكذبا لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر [جاءهم]

وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ يَتْلُوا آيَاتِ الْكُرْآنِ ﴿١٠١﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١٠٤﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١٠٦﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١٠٧﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١٠٩﴾ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِ إِلَّا عِشْرَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ﴿١١٠﴾

سورة الرعد

وَأَنبَأَهُمْ أَنَّكَ تَعْلَمُ خَفَايَاهُمْ إِذْ هُمْ يُقِيمُونَ

نصرنا فننجي [بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض] من نشاء ولا يرد بأسنا [عذابنا] عن القوم الجرمين [المشركين] لقد كان في قصصهم [أي الرسل] عبرة لأولى الألباب [أصحاب العقول] ما كان [هذا القرآن] حديثا يفترى [ويخلق] ولكن [كان] تصديق الذي بين يديه [قبله] من الكتب [وتفصيل] تبين [كل] شيء [يحتاج إليه في الدين] وهدى [من الضلالة] ورحمة لقوم يؤمنون [خصوا بالذكر لانفعاهم به دون غيرهم]

(سورة الرعد)

(مكية إلا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية أو مدينة

إلا ولو أن قرآنا الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

[المر] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن والإضافة بمعنى من [والذي] أنزل إليك من ربك [أي القرآن] مبتدأ خبره [الحق] لا شك فيه [ولكن أكثر الناس] أي أهل مكة [لا يؤمنون] بأنه من عنده تعالى [الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها] أي العمدة جمع عماد وهو الإسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا [ثم استوى على العرش] استواء يليق به [وسخر] ذلل [الشمس والقمر كل] منهما [يجري] في فلكه [لأجل مسمى] يوم القيامة [يدبر الأمر] يقضى أمر ملكه [يفصل] بين [الآيات] دلالات قدرته [لعلمكم] يا أهل مكة [بقاء ربكم] بالبعث [توقنون] وهو الذي مد [بسط] الأرض وجعل [خلق] فيها رواسي [جبالا ثوابت] وأنها را ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين [من كل نوع]

سورة الرحمن

٢٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمُرْتَلِكِ أَيْنَ الْكُتُبِ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَّجِرَاتٌ
وَجَعَلْنَا مِنْ أَغْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنُونًا وَغَيْرِ صِنُونًا لِنَسْقِي بِنَاءٍ
وَاحِدٍ وَنُقْضِلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءَاكُنَّا تُرَابًا نَأْتِيهِ
خَلْقٌ جَدِيدٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْدَلُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالنَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَعْفَرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

[يغشى] يغطي [الليل] بظلمته [النهار] إن في ذلك [المذكور] [آيات] دلالات على وحدانيته تعالى [لقوم يتفكرون] في صنع الله [وفي الأرض قطع] بقاع مختلفة [متجاورات] متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الربيع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى [وجنات] بساتين [من أعناب وزرع] بالرفع عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا قوله [ونخيل صنوان] جمع صنووهي النخلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعها [وغير صنوان] منفردة [تسقى] بالناء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور [بماء واحد ونفضل] بالنون والياء [بعضها على بعض في الأكل] بضم الكاف وسكونها فن حلوحامض وهو من دلائل قدرته تعالى [إن في ذلك] المذكور [آيات] لقوم يعقلون [يتدبرون] وإن تعجب [يا محمد]



من تكذيب الكفار لك [فعجب] حقيق بالعجب [قولهم] منكبرين للبعث [أنذا كنا ترابا أننا لفي خلق جديد] لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالإستفهام في الأول والخبر في الثاني وأخرى عكسه [أولئك الذين كفروا ربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] * ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء [ويستعجلونك بالسيئة] العذاب [قبل الحسنة] الرحمة [وقد خلت من قبلهم المثلثات] جمع المثلة بوزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها [إن ربك لذو مغفرة للناس على] مع [ظلمهم] وإلا لم يترك على ظهرها دابة [وإن ربك لشديد العقاب] من عصاه

[ويقول الذين كفروا لولا [هلا [أنزل عليه] على محمد [آية من ربه] كالعصا واليد والناقة قال تعالى] إنمأنات
منذر [مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات [ولكل قوم هاد] نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات
لا بما يقترحون [الله يعلم ما تحمل كل أنثى] من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك [وما تغيض [تغيض
[الأرحام] من مدة الحمل [وما تزداد] منه [وكل شيء عنده بمقدار] بقدر واحد لا يتجاوز [عالم الغيب
والشهادة] ما غاب وما شوهد [الكبير] العظيم [المتعال] على خلقه بالقهر بياء ودونها [سواء منكم] في علمه
تعالى [من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف] مستتر [بالليل] بظلامه [وسارب] ظاهر بدهابه في
سربه أي طريقه [بالنهار له] للإنسان [معقبات] ملائكة تعقبه [من بين يديه] قدومه [ومن خلفه] ورائه
[يحفظونه من أمر الله] أي بأمره عن الجن وغيرهم [إن الله لا يغير ما بقوم] لا يسلبهم نعمته [حتى يغيروا ما]

بأنفسهم [من الحالة الجميلة بالمعصية] وإذا
أراد الله بقوم سوءاً [عذابا] فلا مرد له [من
المعقبات ولا غيرها] وما لهم [لمن
أراد الله بهم سوءاً] من دونه [أي
غير الله] من [زائدة] وال [يمنع
عنهم] هو الذي يريكم البرق خوفا [
للسافرين من الصواعق] وطمعا [للمقيم
في المطر] وينشئ [يخلق] السحاب
الثقال [بالمطر] ويسبح الرعد [هو
ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا
[بحمده] أي يقول سبحان الله وبحمده
[و] يسبح [الملائكة من خيفته] أي
الله [ويرسل الصواعق] وهي نار
تخرج من السحاب [فيصيب بها من
يشاء] فتحرقه نزل في رجل بعث إليه
النبي صلى الله عليه وسلم من يدعو فقال
من رسول الله وما الله أمن ذهب هو
أو من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة
فذهبت بقحف رأسه [وهم] أي
الكفار [يجادلون] يخاضمون النبي صلى
الله عليه وسلم [في الله وهو شديد
المحال] القوة أو الأخذ [له] تعالى
[دعوة الحق] أي كلمته وهي لا إله إلا الله



وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا [أَنْزَلَ عَلَيْهِ] آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَإِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ
وَمَا تَزِدُّهُ وَمَا تَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى ۝ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۝ قَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ۝ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝ وَسَمِعَ الرَّعْدَ بِحِمْدِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ خِيفَتِهِ
وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ يُجِدُ لَوْنَهُ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْحَالِ ۝ لَهُ دَعْوَةٌ أَسْمَىٰ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ قَاهُ وَمَا هُوَ بِسَلْبٍ عَلَيْهِ
وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَتَأْتخذون من دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لا تسبحون

[والذين يدعون] بالياء والتاء يعبدون [من دونه] أي غيره وهم الأصنام [لا يستجيبون لهم بشيء] مما
يطلبونه [إلا] استجابة [كباسط] أي كاستجابة باسط [كفيه إلى الماء] على شفير البئر يدعو [ليبلغ قاه]
بارتفاعه من البئر إليه [وما هو ببالفه] أي قاه أبدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم [وما دعاء الكافرين]
عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء [إلا في ضلال] ضياع [ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا] كالمؤمنين
[وكرها] كالمنافقين ومن أكره بالسيف [و] يسجد [ظلالم بالغدو] البكر [والآصال] العشايا [قل]
يا محمد لقومك [من رب السموات والأرض قل الله] إن لم يقولوه لاجواب غيره [قل] لهم [أفأخذتم من
دونه] أي غيره [أولياء] أصناما تعبدونها [لا يملكون]

لأنفسهم نفعا ولا ضراً [وتركتهم مالكمما استفهام توبيخ [قل هل يستوى الأعمى والبصير [الكافر والمؤمن
 [أم هل تستوى الظلمات [الكفر [والنور [الإيمان لا [أم جعلوا لله شركاء خلقوا كلفه فتشابه الخلق [أى
 خلق الشركاء بخلق الله [عليهم [فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام إنكار أى ليس الأمر كذلك ولا
 يستحق العبادة إلا الخالق [قل الله خالق كل شيء [لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة [وهو الواحد القهار
 لعباده ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال [أنزل [تعالى [من السماء ماء [مطراً [فسالت أودية بقدرها [بمقدار
 مثلها [فاحتمل السيل زبدا رابياً [عاليها عليه هو ما على وجهه من قدر ونحوه [ومما توقدون [بالتاء والياء
 [عليه في النار [من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس [ابتغاء [طلب [حلية [زينة [أو متاع [ينتفع

به كالأواني إذا أذيت [زبد مثله [أى
 مثل زبد السيل وهو خبثه الذى ينفيه
 الكير [كذلك [المذكور [يضرب
 الله الحق والباطل [أى مثلها [فأما
 الزيد [من السيل وما أوقد عليه من
 الجواهر [فيذهب جفاء [باطلا مرما
 به [وأما ما ينفع الناس [من الماء
 والجواهر [فيمكث [يبقى [في الأرض]
 زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق
 وإن علا على الحق في بعض الأوقات
 والحق ثابت باق [كذلك [المذكور
 [يضرب [بين [الله الأمثال للذين
 استجابوا ربهم [أجابوه بالطاعة [الحسنى]
 الجنة [والذين لم يستجيبوا له [وهم
 الكفار [لو أن لهم ما في الأرض جميعا
 ومثله معه لافتدوا به [من العذاب
 [أولئك لهم سوء الحساب [وهو
 المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغير منه شيء
 [وماوهم جهنم وبئس المهاد [الفراش
 هى ونزل في حمزة وأبى جهل [أفمن يعلم



لأنفسهم نفعا ولا ضراً قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى
 الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كلفه فتشابه الخلق
 عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أنزل من السماء
 ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابياً ومما توقدون
 عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب
 الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس
 فيمكث في الأرض كذلك يصير الله الأمثال للذين استجابوا
 لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا لله لو أن لهم ما في الأرض جميعا
 ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وماوهم جهنم
 وبئس المهاد أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو
 أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب الذين يوفون بعهدي الله
 ولا ينفقون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل
 ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء
 وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقهم سرا وعلانية
 ويذرون بالחסنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن

أفمن يعلم [فآمن به [كمن هو أعمى [لا يعامه ولا يؤمن به لا [إنما يتذكر [يتعظ
 [أولوا الألباب [أصحاب العقول [الذين يوفون بعهدي الله [المأخوذ عليهم وهم في عالم الدر أو كل عهد [ولا
 ينفقون الميثاق [بترك الإيمان أو الفرائض [والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل [من الإيمان والرحم وغير
 ذلك [ويخشون ربهم [أى وعيده [ويخافون سوء الحساب [تقدم مثله [والذين صبروا [على الطاعة والبلاء
 وعن المعصية [ابتغاء [طلب [وجه ربهم [لا غيره من أعراض الدنيا [وأقاموا الصلوة وأنفقوا [في الطاعة
 [مما رزقناهم سرا وعلانية ويذرون [يدفعون [بالחסنة السيئة [كالجهد بالأذى بالصبر [أولئك لهم
 عقبى الدار [أى العاقبة الحمودة في الدار الآخرة هى [جنات عدن [إقامة

[يدخلونها] هم [ومن صلح] آمن [من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم] وإن لم يعملوا بعملهم يكونوا في درجاتهم
تكرمة لهم [والملائكة يدخلون عليهم من كل باب] من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للجنة يقولون
[سلام عليكم] هذا الثواب [بما صبرتم] بصبركم في الدنيا [فنعم عقبى الدار] عقباكم [والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض] بالكفر والمعاصي [أولئك لهم
اللعنة] البعد من رحمة الله [ولهم سوء الدار] العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم [الله يبسط الرزق
يوسعها] لمن يشاء ويقدر [يضيقه لمن يشاء] وفرحوا [أى أهل مكة فرح بطر] بالحياة الدنيا [أى بما نالوه
فيها] وما الحياة الدنيا في [جنب حياة] الآخرة إلا متاع [شيء قليل يتمتع به ويذهب] ويقول الذين كفروا [

المزنا

٢٠٨

من أهل مكة [لولا] هلا [أنزل عليه] على
محمد [آية من ربه] كالعصا واليد والناقة [قل]
لهم [إن الله يضل من يشاء] إضلاله فلا تنفي
عنه الآيات شيئا [ويهدي] يرشد [إليه] إلى
دينه [من أناب] رجع إليه ويبدل من
[الذين آمنوا وتطمئن] تسكن [قلوبهم بذكر
الله] أى وعده [ألا بذكر الله تطمئن القلوب]
أى قلوب المؤمنين [الذين آمنوا وعملوا الصالحات]
مبتدأ خبره [طوبى] مصدر من الطيب أو
شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام
ما يقطعها [لهم وحسن مآب] مرجع [كذلك]
كما أرسلنا الأنبياء قبلك [أرسلناك في أمة
قد خلت من قبلها أمة لتتلوا] تقرأ [عليهم
الذى أوحينا إليك] أى القرآن [وهم يكفرون
بالرحمن] حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما
الرحمن [قل] لهم يا محمد [هو ربى لا إله إلا
هو عليه توكلت وإليه متاب] * ونزل لما
قالوا له إن كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل
لنا فيها أنهارا وعبونا لنغرس ونزرع وابعث
لنا آباءنا الموتى يكلمونا إنك نبى [ولو أن

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عَقِبَى الدَّارِ ﴿٢٠٩﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢١٠﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢١١﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّوَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ لَمْ يَضِلَّ مِنْ شِئَاءِ
وَمَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ أَنْبَاءِ ﴿٢١٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢١٣﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا ابْتِغَاءَ ﴿٢١٤﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهَا أُمَّةٌ لَنْتَلُوا عَلَيْهَا الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٢١٥﴾ وَلَوْ أَنَّ
قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهَذَا الْمَوْقِفِ
بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَمَسَسْنَا
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَنْزِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ نُصِيبَهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ نُحْلِلَ

قرآنا سيرت به الجبال [نقلت عن أماكنها] أو قطعت [شققت] به الأرض أو كلم به الموتى [بأن
يحياوا لما آمنوا] بل لله الأمر جميعا [لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء لإيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا *
ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعا في إيمانهم [أفلم يئأس] يعلم [الذين آمنوا أن] مخففة أى
أنه [لو يشاء الله لهدى الناس جميعا] إلى الإيمان من غير آية [ولا يزال الذين كفروا] من أهل مكة
[تصيبهم بما صنعوا] بصنعهم أى كفرهم [قارعة] داهية تفرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب
والجذب [أو تحل] يا محمد بجيشك

[قريبا من دارهم] مكة [حتى يأتي وعد الله] بالنصر عليهم [إن الله لا يخلف الميعاد] وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة [ولقد استهزى برسول من قبلك] كما استهزى بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم [فأملت] أمهلت [للذين كفروا ثم أخذتهم] بالعقوبة [فكيف كان عقاب] أى هو واقع موقعه فكذلك أفعال بمن استهزأ بك [أفمن هو قائم] رقيب [على كل نفس بما كسبت] عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا [وجعلوا لله شركاء قل سموهم] له من هم [أم] بل أ [تنبؤنه] تخبرون الله [بما] أى بشرىك [لايعلم] ه [فى الأرض] استفهام إنكار أى لا شريك له إذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك [أم] بل تسمونهم شركاء [بظاهر من القول]

٢٠٩

سورة الاحزاب

قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَهْمَتْكُمْ مِرْسَلُ رَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَبْعَثُكُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُظَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣﴾ لَمْ نَعْذَابْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ الْأَخْرَى أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا رَائِيْمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يُفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَزْلٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْضُهُمْ قُلُوبًا فَمَا أُنزِلَتْ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا تَشْرِكْ بِهِ إِلَهًا أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ مَتَابٍ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنْ أَعْلَامٍ مَالِكٍ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَلَا وَاقٍ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ ﴿٨﴾ يَحْوِ اللَّهُ



بطن باطل لاحقيقة له فى الباطن [بل زين للذين كفروا مكرهم] كفروهم [وصدوا عن السبيل] طريق الهدى [ومن يضلل الله فما له] من هاد لهم عذاب فى الحياة الدنيا بالقتل والاسر [ولعذاب الآخرة أشق] أشد منه [وما لهم من الله] أى عذابه [من واق] مانع [مثل] صفة [الجنة التى وعد المتقون] مبتدأ خبره محذوف أى فيما تقص عليكم [تجرى من تحتها الأنهار] كلها [ما يؤكل فيها] دائم [لا يفنى] وظلها [دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها] تلك [أى الجنة] عقبي [عاقبة] الذين اتقوا [الذين الشرك] وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب [كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمنى اليهود] يفرحون بما أنزل اليك [لموافقته ما عندهم] ومن الاحزاب [الذين تجزىوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود] من ينكر بعضه [كذكر الرحمن وماعدا القصص قل] إنما أمرت [فيما أنزل إلى] أن [أى بأن] أعبد الله ولا أشرك به

إليه أدعو واليه ماتب [مرجعي] وكذلك [الانزال] أنزلناه [أى القرآن] حكما عربيا [بلغة العرب تحكم به بين الناس] ولئن اتبعت أهواءهم [أى الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضاً] بعد ما جاءك من العلم [بالتوحيد] مالك من الله من [زائدة] ولى [ناصر] ولا واق [مانع من عذابه] * ونزل لما عيروه بكثرة النساء [ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية] أولادا وأنت مثلهم [وما كان لرسول منهم] أن يأتي بآية إلا بإذن الله [لأنهم عبيد مروبون] لسلك أجل مدة [كتاب] مكتوب فيه تحديده [يحو الله] منه

[ما يشاء ويثبت] بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها [وعنده أم الكتاب] أصله الذي لا يتغير منه وهو ما كتبه في الأزل [وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة [نرينك بعض الذي نعدهم] به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك [أو توفينك] قبل تعذيبهم [فأنما عليك البلاغ] لا عليك إلا التبليغ [وعلينا الحساب] إذا صاروا فنجازيهم [أو لم يروا] أي أهل مكة [أنا نأتى الأرض] نقصد أرضهم [ننقصها من أطرافها] بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم [والله يحكم] في خلقه بما يشاء

المعقبات

[لامعقب] لاراد [لحكمه] وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم [من الأمم] بانبياهم كما مكروا بك [فله المكر جميعا] وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى [يعلم ما تكسب كل نفس] فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون [وسيعلم الكافر] المراد به الجنس وفي قراءة الكفار [لمن عقى الدار] أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أ لهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه [ويقول الذين كفروا] لك [لست مرسلًا قل] لهم [كفى بالله شهيدا بيني وبينكم] على صدق [ومن عنده علم الكتاب] من مؤمنى اليهود والنصارى .

مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۗ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ۗ وَأَنزَلْنَا أَنَا نَاتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۗ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۗ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَئِنَّ الْمَكْرَ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَن عَقِبَى الدَّارِ ۗ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۗ

سورة إبراهيم مكية
الآية ٢٨ و ٢٩
نزلت في مكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِي تَنبَأُ نَزَّلْنَا إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَرْشِ الْحَمِيدِ ۗ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۗ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا

(سورة إبراهيم)

[مكية إلا ألم تر إلى الذين بدلوا الآيتين إحدى أو ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الر] الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن

[كتاب أنزلناه إليك] يا محمد [لتخرج الناس من الظلمات] الكفر [إلى النور] الإيمان [باذن] بأمر [ربهم] ويبدل من إلى النور [إلى صراط] طريق [العزيز] الغالب [الحميد] المحمود [الله] بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره [الذي له ما في السموات وما في الأرض] ملكا وخلقاً وعبيدا [وويل للكافرين من عذاب شديد الذين] نعت [يستحبون] يختارون [الحياة الدنيا على الآخرة] ويصدون [الناس] عن سبيل الله [دين الإسلام] ويبغونها [أي السبيل] عوجا [معوجة] أولئك في ضلال بعيد [عن الحق] وما أرسلنا من رسول إلا

بلسان [قومه ليين لهم] ليفهمهم ما أتى به [فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز] في ملكه [الحكيم] في صنعه [ولقد أرسلنا موسى بآياتنا] التسع وقتلناه [أن أخرج قومك] بني إسرائيل [من الظلمات] الكفر [إلى النور] الإيمان [وذكرهم بأيام الله] بنعمه [إن في ذلك] التذكير [آيات لكل صبار] على الطاعة [شكور] للنعم [و] اذكر [إذ قال موسى لقومه إذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من

آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
 ويذبحون أبناءكم المولودين ويستحيون
 يستبقون [نساءكم] لقول بعض الكهنة
 أن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون
 سبب ذهاب ملك فرعون [وفي ذلكم]
 الانجاء أو العذاب [بلاء] انعام أو ابتلاء
 [من ربكم عظيم وإذ تأذن] أعلم [ربكم
 لئن شكرتم] نعمتي بالتوحيد والطاعة
 [لأزيدنكم ولئن كفرتم] جحدتم
 النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم دل
 عليه [إن عذابي لشديد وقال موسى]
 لقومه [إن تكفروا أتم ومن في الأرض
 جميعا فان الله لغني] عن خلقه [حميد]
 محمود في صنعه بهم [ألم يأتكم] استفهام
 تقرير [نبأ] خبر [الذين من قبلكم
 قوم نوح وعاد] قوم هود [وحمود]
 قوم صالح [والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا
 الله] لكثرتهم [جاءتهم رسلهم بالبينات]
 بالحجج الواضحة على صدقهم [فردوا]
 أي الأمم [أيديهم في أفواههم] أي
 ليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ [وقالوا

بلسان قومهم ليين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
 وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك
 من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات
 لكل صبار شكور وإذ قال موسى لقومه إذكروا نعمة الله
 عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
 ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
 عظيم وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
 لئن عذابي لشديد وقال موسى إن تكفروا أتم ومن في
 الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ألم يأتكم نبؤا الذين
 من قبلكم قوم نوح وعاد وحمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
 إلا الله جاءهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم
 وقالوا إنا نكفرت بما أمرنا به وإنا لنفي شكنا دعوتنا إليه
 مريب قال رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض
 يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا
 إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا



إنا كفرنا بما أرسلتم به [في زعمكم] وإنا لنفي شك مما تدعوننا إليه مريب [قالت رسلهم
 أفي الله شك] استفهام انكار أي لاشك في توحيدهِ للدلائل الظاهرة عليه [فاطر] خالق [السموات والأرض
 يدعوكم] إلى طاعته [ليغفر لكم من ذنوبكم] من زائدة فإن الاسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لخراج حقوق
 العباد [ويؤخركم] بلا عذاب [إلى أجل مسمى] أجل الموت [قالوا إن] ما [أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن
 تصدونا عما كان يعبد آباؤنا] من الاصنام

[فأتونا بسلطان مبین] حجة ظاهرة على صدقكم [قالت لهم رسلهم إن] ما [نحن إلا بشر مثلكم] كما قلتم [ولكن الله يمشي على من يشاء من عباده] بالنبوة [وما كان] ما ينبغي [لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله] بأمره [لأننا عبيد مرهوبون] وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا [على إذاكم] وعلى الله فليتوكل المتوكلون [وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أو لنعودن] لتصيرن [في ملتنا] ديننا [فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين] الكافرين [ولنسكننكم الأرض] أرضهم [من بعدهم] بعد هلاكهم [ذلك] النصر وإيراث

الارض

[لمن خاف مقامى] أى مقامه بين يدي [وخاف وعيد] بالعذاب [واستفتحوا] انتصر الرسل بالله على قومهم [وخاب] وخسر [كل جبار] متكبر عن طاعة الله [عنيد] معاند للحق [من ورائه] أى أمامه [جهنم] يدخلها [ويسقى] فيها [من ماء صديد] هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم [يتجرعه] يتلعه مرة بعد مرة لمرارته [ولا يكاد يسيغه] يزدرده لقبجه وكراهته [ويأتيه الموت] أى أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب [من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه] بعد ذلك العذاب [عذاب غليظ] قوى متصل [مثل] صفة [الذين كفروا برههم] مبتدأ ويبدل منه [أعمالهم] الصالحة كصلاة وصدقة في عدم الانتفاع بها [كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف] شديد هبوب الريح فجعلته هباء ماثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ [لا يقدرن] أى الكفار [مما كسبوا] عملوا في الدنيا [على شيء] أى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه [ذلك هو الضلال] الهلاك [البعيد ألم تر] تنظر

فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۗ وَمَا لَنَا إِلَّا أَنْ نَتُوكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا ۗ وَلَصَبْرٌ عَلَىٰ مَا أَنزَلْنَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِيهَا لَمَلِيئَاتٍ ۖ فَوَحِيَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۗ وَلَنَسُكِّنَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۗ وَأَسْتَفْخِرُوا خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۗ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ۖ وَسُقِيَ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ۗ يَجْرَعُهُمْ وَلَا يَكَادُ لِيَسِفُّهُ ۖ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمُعِينٍ ۖ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۗ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۗ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۗ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبَكُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۗ وَرَزَوُا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ الَّذِينَ أُسْنَكُكُمْ بِرُؤُسِنَا

يا مخاطب استفهام تقرير [أن الله خلق السموات والارض بالحق] متعلق بخلق [إن يشأ يذهبكم] يأبها الناس [ويأت بخلق جديد] بدلهم [وما ذلك على الله بعزيز] شديد [وبرزوا] أى الخلائق والتعريفه وقما بعدة بالماضي لتحقق وقوعه [لله جميعا فقال الضعفاء] الاتباع [للذين استكبروا] المتبوعين [إنا

كنا لكم تبعا [جمع تابع] فهل أنتم مغنون [دافعون] عنا من عذاب الله من شيء [من الأولى للتبيين والثانية للتبعض] قالوا [أى المتبوعون] لو هدانا الله لهديناكم [لدعوناكم إلى الهدى] سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من [زائدة] محيص [ملجأ] وقال الشيطان [إبليس] لما قضى الأمر [وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه] إن الله وعدكم وعد الحق [بالبعث والجزاء فصدقكم] ووعدتكم [أنه غير كائن] فاخلفكم وما كان لي عليكم من [زائدة] سلطان [قوة وقدرة أقهركم على متابعتي] إلا [لكن] أن دعوتكم فاستجبتم

لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم [

على إجابتي [ما أنا بمصرخكم] بمغيبكم [وما أنتم بمصرخي] بفتح الياء وكسرهما [لاني كفرت بما أشركتموني] باشراككم إياي مع الله [من قبل] في الدنيا قال تعالى [إن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم] مؤلم [وأدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين] حال مقدرة [فيها ياذن ربهم تحببهم فيها] من الله ومن الملائكة وفيما بينهم [سلام ألم تر] تنظر [كيف ضرب الله مثلا] ويبدل منه [كلمة طيبة] أى لا إله إلا الله [كشجرة طيبة] هى النخلة [أصلها ثابت] فى الأرض [وفرعها] غصنها [فى السماء تؤتى] تعطى [أكلمها] ثمها [كل حين ياذن ربها] بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت [ويضرب] يبين [الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون] يتعلون فيؤمنون [ومثل كلمة خبيثة] هى كلمة

كالكلمة نبتا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفنكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم وأمهجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ياذن ربهم يحببهم فيها سلم ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم



الكفر [كشجرة خبيثة] هى الحنظل [اجتثت] استؤصلت [من فوق الأرض ما لها من قرار] مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة [يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت] هى كلمة التوحيد [فى الحياة الدنيا وفى الآخرة] أى القبر لما يسألهم الملائكة عن ربهم ودينهم ونبئهم فيجبون بالصواب كما فى حديث الشيخان [ويضل الله الظالمين] الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لاندري كما فى الحديث [ويفعل الله ما يشاء ألم تر] تنظر [إلى الذين بدلوا نعمت الله] أى شكرها [كفرا] هم كفار قريش [وأحلوا] أنزلوا [قومهم] باضلالهم إياهم

[دار البوار] الهلاك [جهنم] عطف بيان [يصلونها] يدخلونها [وبئس القرار] المقر هي [وجعلوا لله أندادا] شركاء [ليضلوا] بفتح الياء وضمها [عن سبيله] دين الاسلام [قل لهم] تمتعوا [بدنيا كم قليلا] فان مصيركم [مرجعكم] إلى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية من قبل أن يأتي يوم لا بيع [فداء] فيه ولا خلال [محالة أي صداقة تنفع هو يوم القيامة] الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك [السفن] لتجري في البحر [بالركوب والحمل] بأمره [باذنه] وسخر لكم

الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين [جاريتين في فلكهما لا يفتران] وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه [والنهار] لتبتغوا فيه من فضله [وآتاكم من كل ما سألتموه] على حسب مصالحكم [وإن تعدوا نعمت الله] بمعنى إنعامه [لا تحصوها] لا تطيقوا عددها [إن الإنسان] الكافر [لظلم كفارا] كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه [و] اذكر [إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد [مكة] آمنا] ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حراما لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختل خلوه [واجنبي] بعدني [وبني] عن [أن تعبد الأصنام رب لمنهن] أي الأصنام [أضللن كثيرا من الناس] بعبادتهم لها [فن تعني] على التوحيد [فانه مني] من أهل ديني [ومن عصاني فانك غفور رحيم] هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغير الشرك [ربنا إني أسكنت من ذريتي] أي بعضها وهو اسمعيل مع أمه هاجر [بواد غير ذي زرع] هو مكة [عند بيتك

دار البوار ۞ جهنم يصلونها وبئس القرار ۞ وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله ۞ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ۞ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ۞ الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلم كفارا ۞ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وقد أجاب الله دعاءه فجعله حراما لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختل خلوه واجنبي بعدني وبني عن أن تعبد الأصنام رب لمنهن أي الأصنام أضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فن تعني على التوحيد فانه مني من أهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم ۞ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ۞ وقد فعل بنقل الطائف إليه [ربنا إنك تعلم ما نخفي] نسر [وما نعلن وما نخفي على الله من] زائدة [شيء في الأرض ولا في السماء] يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلِمَةِ تَعَالَى أَوْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ

المحرم] الذي كان قبل الطوفان [ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة] قلوبا [من الناس تهوي] تميل وتحن [إليهم] قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنن اليه فارس والروم والناس كلهم [وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا] وقد فعل بنقل الطائف إليه [ربنا إنك تعلم ما نخفي] نسر [وما نعلن وما نخفي على الله من] زائدة [شيء في الأرض ولا في السماء] يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلِمَةِ تَعَالَى أَوْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ

[الحمد لله الذي وهب لي [أعطاني [على [مع [الكبر إسماعيل] ولد وله تسع وتسعون سنة [واسحاق] ولد
وله مائة واثنان عشرة سنة [إن ربى لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة و [اجعل [من ذريتي] من يقيمها
وأتى بمن لاعلام الله تعالى له إن منهم كفارا [ربنا وتقبل دعاء] المذكور [ربنا اغفر لي ولوالدي] هذا قبل أن
يثبت له عداوتهما لله عز وجل وقيل أسلمت أمه وقرىء والدي مفردا وولدي [وللمؤمنين يوم يقوم] يثبت
[الحساب] قال تعالى [ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون] الكافرون من أهل مكة [إنما يؤخرهم] بلا
عذاب [ليوم تشخص فيه الأبصار] هول ما ترى يقال شخص شخص بصرف فلان أى فتحه فلم يغمضه [مهطعين] مسرعين
حال [مقنعي] رافعي [ردوسهم] إلى السماء [لا يرد إليهم طرفهم] بصرهم [وأفتدتهم] قلوبهم [هواء]
خالية من العقل لفرعهم [وأندر] خوف

٢١٥

سورة البقرة

يا محمد [الناس] الكفار [يوم يأتيهم العذاب]
هو يوم القيامة [فيقول الذين ظلموا] كفروا
[ربنا أخرنا] بأن تردنا إلى الدنيا [إلى
أجل قريب نجب دعوتك] بالتوحيد [وتتبع
الرسل] فيقال لهم توبوا [أو لم تكونوا
أقسمتم] حلقم [من قبل] في الدنيا [مالكم
من] زائدة [زوال] عنها إلى الآخرة
[وسكنتم] فيها [في مساكن الذين ظلموا
أنفسهم] بالكفر من الأمم السابقة [وتبين
لكم كيف فعلنا بهم] من العقوبة فلم تنجرو
[وضرنا] بينا [لكم الأمثال] في القرآن
فلم تعتبروا [وقد مكروا] بالنبي صلى الله
عليه وسلم [مكروا] حيث أرادوا قتله أو
تقييده أو إخراجة [وعند الله مكروا] أى
علمه أو جزاءه [وإن] ما [كان مكروا]
وإن عظم [لتزول منه الجبال] المعنى لا يعبأ
به ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا
قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها
في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول
ورفع الفعل فان مخنفة والمراد تعظيم مكروا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
رَبَّنَا اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي رَبَّنَا
أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَفْتَدَتْهُمْ أَسْوَابُهُمْ وَأَنذِرُ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ
أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِن قَبْلِ مَا كُنتُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنْتُمْ
فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
وَضَرْبْنَا لَكُمْ الْآمَثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
وَتَرَى الْجِبْرِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ
وَتَعْسَىٰ وَجُوهُهُمْ نَارٌ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا وعلى
الأول ما قرىء وما كان [فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله] بالنصر [إن الله عزيز] غالب لا يعجزه شيء
[ذو انتقام] ممن عصاه اذكر [يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات] هو يوم القيامة فيحشر
الناس على الأرض بيضاء تقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس
يومئذ قل على الصراط [وبرزوا] خرجوا من القبور [لله الواحد القهار وترى] يا محمد تبصر [الجبرين]
الكافرين [يومئذ مقرنين] مشدودين مع شياطينهم [في الاصفاد] القيود أو الأغلال [سراويلهم] قصصهم
[من قطران] لانه أبلغ لاشتعال النار [وتعسى] تعلق [وجوههم النار ليجزى] متعلق ببرزوا [الله كل نفس
ما كسبت] من خير وشر

[إن الله سريع الحساب] يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك [هذا] القرآن [بلاغ للناس] أى أنزل لتبليغهم [ولينذروا به وليعلموا] بما فيه من الحجج [إنما هو] أى الله [إله واحد وليذكر] بادغام التاء في الأصل في الذال يتعظ [أولوا الأبواب] أصحاب العقول

(سورة الحجر)

(مكية تسع وتسعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الر] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن والإضافة بمعنى من [وقرآن

مبين]

١٦

[مبين] مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة [ربما] بالتشديد والتخفيف [يود] يمتنى [الذين كفروا] يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المساهين [لو كانوا مساهين] ورب للتكثير فإنه يكثر تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الأحوال تدهشهم فلا يفقهون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان [ذرهم] إترك الكفار يا محمد [يأكلوا ويتمتعوا] بدينامهم [ويلبهم] يشغلهم [الأمل] بطول العمر وغيره عن الإيمان [فسوف يعلمون] عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال [وما أهلكنا من] زائدة [قرية] أريد أهلها [إلا ولها كتاب] أجل [معلوم] محدود لاهلاكها [ما تسبق من] زائدة [أمة أجلها وما يستأخرون] يتأخرون عنه [وقالوا] أى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم [يا أيها الذي نزل عليه الذكر] القرآن في زعمه [إنك لمن جنون لوما] هلا [تأتينا باللائمة إن كنت من الصادقين] في قولك إنك نبي وإن هذا



لأن الله سريع الحساب ﴿١﴾ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ول يعلموا ﴿٢﴾ إنما هو إله واحد وليذكر أولوا الأبواب ﴿٣﴾

سورة الحجر مكية
الآيات ٨٧
شذذ في نسخة
تاريخها ١٩٩٨ سنة ١٢٩٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتْلَكِ آيَاتِ الْكِتَابِ وَقُرْآنِ مُبِينٍ ﴿٤﴾ رَبُّمَا يُؤَذُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ ﴿٦﴾ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قُرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٨﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿١٠﴾ لَوْ مَا نَأْتِينَا بِالْبَلَدِ كَيْفَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١١﴾ مَا نَنْزِلُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ ﴿١٢﴾ إنا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له رَحِيمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ

القرآن من عند الله قال تعالى [ما نزل] فيه حذف إحدى التاءين [الملائكة إلا بالحق] بالعذاب [وما كانوا إذا] أى حين نزول الملائكة بالعذاب [منظرين] مؤخرين [إنا نحن] تأكيد لاسم إن أو فصل [نزلنا الذكر] القرآن [وإنما له لحافظون] من التبديل والتجريف والزيادة والنقص [ولقد أرسلنا من قبلك] رسلا [في شيع] فرق [الأولين وما] كان [يأتهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون] كاستهزاء قومك بك وهذا تسليمة له صلى الله عليه وسلم [كذلك نسلك] أى مثل ادخالنا التكذيب في قلوب أولئك ندخله [في قلوب المجرمين] أى كفار مكة [لا يؤمنون به] بالنبي صلى الله عليه وسلم [وقد خلت سنة الأولين] أى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم [ولو فتحننا عليهم بابا من السماء]

فظلوا فيه [في الباب] يعرجون [يصعدون] لقالوا إنما سكرت [سدت] أبصارنا بل نحن قوم مسحورون [ينجل إلينا ذلك] ولقد جعلنا في السماء بروجاً [اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريج وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو [وزيناها] بالكواكب [للناظرين وحفظناها] بالشهب [من كل شيطان رجيم] مرجوم [إلا] لكن [من

استرق السمع] خطفه [فأتبعه شهاب مبین] كوكب يضيء ويحرقه أو يثقبه أو ينجله [والأرض مددناها] بسطناها [وألقينا فيها رواسي] جبالا ثوابت لثلاث تتحرك بأهلها [وأنبتنا فيها من كل شيء موزون] معلوم مقدر [وجعلنا لكم فيها معاش] بالياء من الثمار والحبوب [و] جعلنا لكم [من لستم له برازقين] من العبيد والدواب والأنعام فانما يرزقهم الله [وإن] ما [من] زائدة [شيء] إلا عندنا خزائنه [مغاتيح خزائنه] وما نزله إلا بقدر معلوم [على حسب المصالح] وأرسلنا الرياح لواقح [تلقح السحاب فيمتليء ماء] فأترلنا من السماء [السحاب] مطراً [فأسقينا كوه وما أتم له بخازين] أي أيسر خزائنه بأيديكم [وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الواثرون] الباقون نرت جميع الخلق [ولقد علمنا المستقدمين منكم] أي من تقدم من الخلق من لدن آدم [ولقد علمنا المستأخرين] المتأخرين إلى يوم القيامة [وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم] في صنعه [علم] بخلقه [ولقد خلقنا الإنسان] آدم

فَطَلُوا فِيهِ يَعْجُونَ ﴿١﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سَكْرَانَا ابْصُرْنَا بِأَبْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٤﴾ إِلَّا مِنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زُرُوسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿٦﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٧﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٨﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿١٣﴾ وَالْجِبَّانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿١٤﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿١٥﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١٦﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٧﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنًا كَانَ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾

[من صلصال] طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا قر [من حمأ] طين أسود [مسنون] متغير [والجبان] أبا الجن وهو إبليس [خلقناه من قبل] أي قبل خلق آدم [من نار السموم] هي نار لادخان لها تنفذ من المسام [و] إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته [أتمته] ونفخت [أجريت] فيه من روحى [فصار حيا وإضافة الروح اليه تشرىف لآدم] فقعوا له ساجدين [سجود تحية بالإتحاء] فسجد الملائكة كلهم أجمعون [فيه تأكيد] إلا إبليس [هو أبو الجن كان بين الملائكة] [أبى] امتنع من [أن يكون مع الساجدين]

قال [تعالى] يا بليس مالك [مامنك] [أن لا] زائدة [تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد] لا ينبغي لي أن أسجد [لبشر خلقته من صلصال من حَمَأِ مَسْنُونٍ قال فأخرج منها] أي من الجنة وقيل من السموات [فانك رجيم] مطرود [وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين] الجزاء [قال رب فأظنني إلى يوم يبعثون] أي الناس [قال فانك من المنظرين إلى يوم المعلوم] وقت النفخة الأولى [قال رب بما أغويتني] أي يا غواثك لي والباء للقسم وجوابه

للإبراهيمية

٢١٨

[لأزيتن لهم في الأرض] المعاصي [ولأغويتهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين] أي المؤمنين [قال] تعالى [هذا صراط على مستقيم] وهو [إن عبادي] أي المؤمنين [ليس لك عليهم سلطان] قوة [إلا] لكن [من اتبعك من العاوين] الكافرين [وإن جهنم لم وعدهم أجمعين] أي من اتبعك معك [لها سبعة أبواب] أطباق [لكل باب] منها [منهم جزء] نصيب [مقسوم إن المتقين في جنات] بساين [وعيون] تجري فيها ويقال لهم [ادخلوها بسلام] أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا [آمنين] من كل فزع [ونزعنا ما في صدورهم من غل] حقد [إخوانا] حال منهم [على سرر متقابلين] حال أيضاً لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم [لا يمسه فيها نصب] تعب [وما هم منها بمخرجين] أبدا [نبيء] خبر يا محمد [عبادي أنى أنا الغفور] المؤمنين

قال يا بليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حَمَأِ مَسْنُونٍ قال فأخرج منها فانك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين قال رب فأظنني إلى يوم المعلوم قال رب بما أغويتني لأزيتن لهم في الأرض ولأغويتهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط على مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الفساق وإن جهنم لم وعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم إن المتقين في جنات وعيون أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبيء عبادي أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ونبتهم عن ضيف إبراهيم قال إننا عن ضيف إبراهيم قال إننا عن ضيف إبراهيم قال



[الرحيم] بهم [وأن عذابي] للعصاة [هو العذاب الأليم] المؤلم [ونبتهم عن ضيف إبراهيم] هم ملائكة إثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل [إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما] أي هذا اللفظ [قال] إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا [إنا منكم وجلون] خائفون [قالوا لا توجل] تخف [إنا] رسل ربك [نبشرك بغلام] ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود

[قال أبشرتموني] بالولد [على أن مسنى الكبر] حال أى مع مسه إياى [فبم] فبأى شىء [تبشرون] استهفام تعجب [قالوا بشرناك بالحق] بالصدق [فلا تكن من الفاطنين] الآيسين [قال ومن] أى لا [يقنط] بكسر النون وفتحها [من رحمة ربه إلا الضالون] الكافرون [قال فما خطبكم] شأنكم [أيها المرسلون] قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين [كافرين أى قوم لوط لاهلاكهم] إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين [لإيمانهم] إلا امرأته

قدرنا إنها لمن الغابرين [الباقين فى العذاب لكفرها] فلما جاء آل لوط [أى لوطا] المرسلون قال [لهم] إناكم قوم منكرون [لا أعرفكم] قالوا بل جئناك بما كانوا [أى قومك] فيه يمترون [يشكون وهو العذاب] وأنتناك بالحق وإنا لصادقون [فى قولنا] فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم [امش خلفهم] ولا يلتفت منكم أحد [لثلا يرى عظيم ما ينزل بهم] وامضوا حيث تؤمرون [وهو الشام] وقضينا [أوحينا] إليه ذلك الأمر [وهو] أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين [حال أى يتم استئصالهم فى الصباح] وجاء أهل المدينة [مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن فى بيت لوط مردا حسنا وهم الملائكة] يستبشرون [حال طمعا فى فعل الفاحشة لهم] قال لوط [إن هؤلاء ضيقي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تحزون] بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة بهم [قالوا أولم ننهك عن العالين] عن إضافتهم [قال هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين] ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى [لعمر ك] خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى وحياتك [إنهم لفي سكرتهم يعمهون] يترددون [فأخذتهم الصيحة] صيحة جبريل [مشرقين]

قَالَ ابْشِرْ تَمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تَبَشِّرُونَ ﴿١٠٠﴾ قَالُوا ابْشِرْ نَبِيَّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِمَّنْ لَقِيَ طَيْبًا ﴿١٠١﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿١٠٢﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠٣﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿١٠٤﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠٥﴾ إِلَّا أَمْرًا نُرِيدُ أَنْ نَبْلُغَ لِمَنِ الْكُفْرِينَ ﴿١٠٦﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُّونَ ﴿١٠٨﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿١٠٩﴾ وَأَنْتَ بِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١١٠﴾ فَأَسْرِبْ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُ وَأَحِبِّ تُؤْمُرُونَ ﴿١١١﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿١١٤﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿١١٥﴾ قَالُوا أَوْلَئِكَ نَهْجَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتٌ لِّبَنِي كَنَانَةَ قَوْعِيلَ ﴿١١٧﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٨﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُسْرِقِينَ ﴿١١٩﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿١٢٠﴾ وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّهَا لَلسَّبِيلُ مَقِيلٌ ﴿١٢٢﴾

وقت شروق الشمس [جعلنا عاليها] أى قراهم [سافلها] بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الارض [وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل] طين طبخ بالنار [إن فى ذلك] المذكور [آيات] دلالات على وحدانية الله [للمتوسمين] للناظرين المعتبرين [وإنما] أى قرى قوم لوط [لبسبيل مقيم] طريق قريش إلى الشام لم تدرس أظلا يعتبرون بهم

[إن في ذلك لآية] لعبرة [للمؤمنين وإن] مخففة أى أنه [كان أصحاب الأيكة] هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب [لظالمين] بتكذيبهم شعيبا [فانتقمنا منهم] بأن أهلكتناهم بشدة الحر [وإنيهم] أى قري قوم لوط والأيكة [ليأمام] طريق [مبين] واضح أفلا تعتبرون بهم بأهل مكة [ولقد كذب أصحاب الحجر] واد بين المدينة والشام وهو ثمود [المرسلين] بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب لباقي الرسل لا شراكم فى الحجى بالتوحيد [وآتيناهم آياتنا] فى الناقة [فكانوا عنها معرضين] لا يتذكرون فيها [وكانوا ينتحون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين] وقت الصباح [فإغنى] دفع [عنهم] العذاب [ما كانوا يكسبون] من

للذرية المصيبة

بناء الحصون وجمع الاموال [وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية] لا محالة فيجازى كل أحد بعمله [فاصفح] يا محمد عن قومك [الصفح الجميل] أعرض عنهم إعرضا لاجزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف [إن ربك هو الخلاق] لكل شىء [العليم] بكل شىء [ولقد آتيناك سبعا من المثاني] قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان لأنها تنفى فى كل ركعة [والقرآن العظيم] لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا [أصنافا] منهم ولا تحزن عليهم [ان لم يؤمنوا] واخفض جناحك [أن جانبك] للمؤمنين وقل إني أنا النذير [من عذاب الله أن ينزل عليكم] المين [بين الانذار] كما أنزلنا [العذاب] على المقتسمين [اليهود والنصارى] الذين جعلوا القرآن [أى كتبهم] المنزلة عليهم [عظيم] أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر [فوربك لنسألنهم أجمعين] سؤال توبيخ [عما

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ۝ فَانقُصْنَا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ لِيَوْمِئِذٍ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ۝ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ۝ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۝ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتُمَا بِهِمْ ۝ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ۝ وَخَافُوا مِنْكُمْ كَمَا يَخَافُونَ رَبَّكَ ۝ فَانصَبْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝

كانوا يعملون فاصدع] يا محمد [بما تؤمر] به أى أجهر به وادسه [وأعرض عن المشركين] هذا قبل الامر بالجهاد [إنا كفيناك المستهزئين] بك باهلا كنا كلاً منهم بأفة وهم الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث [الذين يعملون مع الله لها آخر] صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو [فسوف يعملون] عاقبة أمرهم [ولقد] للتحقيق [نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون] من الاستهزاء والتكذيب [فسبح] ملتبسا [بحمد ربك] أى قل سبحان الله وبحمده [وكن من الساجدين] المصلين [واعبد ربك حتى يأتيك اليقين] الموت

[مكية إلا وإن عاقبت إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

لما استبطأ المشركون العذاب نزل [أي أمر الله] أي الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه أي قرب [فلا تستعجلوه] تطلوه قبل حينه فانه واقع لا محالة [سبحانه] تزيها له [وتعالى عما يشركون] به غيره [ينزل الملائكة] أي جبريل [بالروح] بالوحي [من أمره] بارادته [على من يشاء من عباده] وهم الانبياء [أن]

مفسرة [أنذروا] خوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم [أنه لا إله إلا أنا فاتقون] خافون [خلق السموات والارض بالحق] أي محققا [تعالى عما يشركون] به من الاصنام [خلق الانسان من نطفة] منى الى أن صيره قويا شديدا [فاذا هو خصيم] شديد الخصومة [ميين] بينها في نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم [والانعام] الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره [خلقها لكم] من جملة الناس [فيها دفة] ما تستدفون به من الاكسية

والاردية من أشعارها وأصوافها [ومنافع] من النسل والدر والركوب [ومنها تأكلون] قدم الظرف للفاصلة [ولكم فيها جمال] زينة [حين تريحون] تردونها الى مراحتها بالعشى [وحين تسرحون] تخرجونها الى المرعى بالغداة [وتحمل أثقالكم] أحمالكم [الى بلد لم تكونوا بالغيه] واصلين اليه على غير

الإبل [إلا بشق الانفس] بجهدهما [إن ربكم لرؤف رحيم] بكم حيث خلقها لكم [و] خلق [الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة] مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث [الصيحين] ويخلق ما لاتعلمون [من الاشياء العجيبة الغريبة] وعلى الله قصد السبيل [أى بيان الطريق المستقيم] ومنها [أى السبيل] جائر [حائد عن الاستقامة] ولو شاء [هدايتكم] لهداكم [الى قصد السبيل] أجمعين [قهتدون اليه باختيار منكم] هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه

تسبون [يثبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات] إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون [و]

الابلى [لا بشق الانفس] بجهدهما [إن ربكم لرؤف رحيم] بكم حيث خلقها لكم [و] خلق [الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة] مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث [الصيحين] ويخلق ما لاتعلمون [من الاشياء العجيبة الغريبة] وعلى الله قصد السبيل [أى بيان الطريق المستقيم] ومنها [أى السبيل] جائر [حائد عن الاستقامة] ولو شاء [هدايتكم] لهداكم [الى قصد السبيل] أجمعين [قهتدون اليه باختيار منكم] هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه

تسبون [يثبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات] إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون [و]

الابلى [لا بشق الانفس] بجهدهما [إن ربكم لرؤف رحيم] بكم حيث خلقها لكم [و] خلق [الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة] مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث [الصيحين] ويخلق ما لاتعلمون [من الاشياء العجيبة الغريبة] وعلى الله قصد السبيل [أى بيان الطريق المستقيم] ومنها [أى السبيل] جائر [حائد عن الاستقامة] ولو شاء [هدايتكم] لهداكم [الى قصد السبيل] أجمعين [قهتدون اليه باختيار منكم] هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه

تسبون [يثبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات] إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون [و]

الابلى [لا بشق الانفس] بجهدهما [إن ربكم لرؤف رحيم] بكم حيث خلقها لكم [و] خلق [الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة] مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث [الصيحين] ويخلق ما لاتعلمون [من الاشياء العجيبة الغريبة] وعلى الله قصد السبيل [أى بيان الطريق المستقيم] ومنها [أى السبيل] جائر [حائد عن الاستقامة] ولو شاء [هدايتكم] لهداكم [الى قصد السبيل] أجمعين [قهتدون اليه باختيار منكم] هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه

سُورَةُ النَّحْلِ
١٦
الْاٰیٰتُ الْاٰثِنٰلَا الْاٰخِرَةُ قَدْ نَزَّلَتْ
وَالْاٰیٰتُ الْاٰثِنٰلَا الْاٰخِرَةُ قَدْ نَزَّلَتْ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِنَّاۤ اَمْرًاۤ لِّلّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ سُبْحٰنَهُۥ وَتَعَالٰی عَمَّاۤ یُشْرِكُوْنَ ۝۱۰ یُنزِّلُ
الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْۢ اَمْرِہٖ عَلٰیۤ مَنۢ یَّشَآءُ مِنْۢ عِبَادِہٖۤ اِنۢ اَنۢذِرُوْا اَنۡتُمْ
لَاۤ اِلٰهَ اِلَّاۤ اَنَاۤ فَاتَّقُوْنَ ۝۱۱ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالٰی
عَمَّاۤ یُشْرِكُوْنَ ۝۱۲ خَلَقَ الْاِنۡسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍۤ اِذَا هُوَ خَصِیْمٌ مُّبِیْنٌ ۝۱۳
وَالۡاَنۡعَمَ خَلَقَهَا لَکُمْ فِیہَا دِفۡۢ وَمَنۢفَعٌۭ وَمِنۡہَا تَاۤکُلُوْنَ ۝۱۴ وَلَکُمْ
فِیہَا جَمَالَۤ حِیۡنَ تَرۡیَحُوْنَ وَحِیۡنَ تَسْرَحُوْنَ ۝۱۵ وَتَحْمِلُۤ اَثۡقَالَکُمْ اِلَیَّ
بَلَدَ لَّمۡ تَکُوۡنُوۡا بِالۡغَیۡمِ اِلَّاۤ بِیۡسِقٍۭ لِّلۡاَنۡفُسِۤ اِنۡ رَّبَّکُمْ لَرُؤُوفٌ رَّحِیْمٌ ۝۱۶
وَالتَّحِیۡلِ وَالۡیَعَالَ وَالۡحَمِیۡرِ لَتَرۡکُبُوۡهَا وَزِیۡنَۃًۭ وَیَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُوْنَ ۝۱۷
وَعَلٰی اللّٰهِ قَصۡدُ السَّبۡیۡلِ وَمِنۡہَا جَاۡرٌ وَّلَوۡ شَآءَ لَمۡدَکُمۡ اَجۡمَعِیۡنَ ۝۱۸
هُوَ الَّذِیۡۤ اَنۡزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لَّکُمۡ مِنْہُۭ شَرَابٌ وَمِنۡہُۭ شَجَرٌ فِیہِ
تَسۡمُوۡنَ ۝۱۹ یُنۡبِتُ لَکُمۡ بِہِ الزَّرۡعَ وَالزَّیۡتُوۡنَ وَالتَّخِیۡلَ وَالۡاَعۡنَابَ
وَمِنۡ کُلِّ الثَّمَرٰتِ اِنَّ فِیۡ ذٰلِکَ لَآیٰۃًۭ لِّقَوۡمٍ یَّتَفَكَّرُوۡنَ ۝۲۰



الابلى [إلا بشق الانفس] بجهدهما [إن ربكم لرؤف رحيم] بكم حيث خلقها لكم [و] خلق [الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة] مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث [الصيحين] ويخلق ما لاتعلمون [من الاشياء العجيبة الغريبة] وعلى الله قصد السبيل [أى بيان الطريق المستقيم] ومنها [أى السبيل] جائر [حائد عن الاستقامة] ولو شاء [هدايتكم] لهداكم [الى قصد السبيل] أجمعين [قهتدون اليه باختيار منكم] هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه يثبت بسببه [فيه تسمون] ترعون دوابكم [يثبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات] إن فى ذلك لآية [لآية] دالة على وحدانيته تعالى [لقوم يتفكرون] فى صنعه فيؤمنون

[وسخر لكم الليل والنهار والشمس] بالنصب عطفاً على ما قبله والرفع مبتدأ [والقمر والنجوم] بالوجهين
 [مسخرات] بالنصب حال والرفع خبر [بأمره] بإرادته [إن في ذلك آيات لقوم يعقلون] يتدبرون [و] [سخر
 لكم] [ما ذراً] خلق [لكم ما في الأرض] من الحيوان والنبات وغير ذلك [مختلفاً ألوانه] كاحمر وأصفر وأخضر
 وغيرها [إن في ذلك آية لقوم يذكرون] يتعلمون [وهو الذي سخر البحر] ذلله لركوبه والغوص فيه [لتأكلوا
 منه لحماً طرياً] هو السمك [وتستخرجوا منه حلية تلبسونها] هي اللؤلؤ والمرجان [وترى] تبصر [الفلك]
 [مواخر فيه] الماء أي تشقه تمخر بجرها فيه مقبلة ومدبرة برح واحدة [ولتبتغوا] عطف على لتأكلوا تطلبوا
 [من فضله] تعالى بالتجارة [ولعلكم تشكرون]

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ

٢٢٢

الله على ذلك [وألقى في الأرض رواسي]
 جبالا ثوابت [بأن] لا [تميد] تتحرك
 [بكم] [جعل فيها] [أنهاراً] كالنيل [وسبلاً]
 طرقاً [لعلكم تهتدون] إلى مقاصدكم
 [وعلامات] تستدلون بها على الطرق كالجبال
 بالنهار [وبالنجم] بمعنى النجوم [هم يهتدون]
 إلى الطرق والقبلة بالليل [أمن يخلق] وهو الله
 [كمن لا يخلق] وهو الأصنام حيث تشركونه معه
 في العبادة لا [أفلا تذكرون] هذا فتؤمنون
 [وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها] تضبطوها
 فضلاً أن تطلقوا شكرها [إن الله لغفور رحيم]
 حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
 [والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون]
 بالثناء والياء تعبدون [من دون الله] وهم الأصنام
 [لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون] يصورون من
 الحجارة وغيرها [أموات] لا روح فيهم خبر
 ثان [غير أحياء] تأكيد [وما يشعرون]
 أي الأصنام [أيان] وقت [يعنون] أي
 الخلق فكيف يعبدون إذ لا يكون لها إلا

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا ذَرَأْنَا فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانًا ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ
 الْبَحْرَ لِيَتَّكِلَ كَلِمًا طَرِيقًا ۝ وَتَسْتَخْرِجُ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا
 وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۝ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝
 وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ۝ وَعَلَّمَتِ الْوَيْلَ وَالْجَمْرَ ۝ هُمْ يَسْتَدُونَ ۝ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن
 لَا يَخْلُقُ ۝ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ وَإِن تَعَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَهَا
 ۝ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ۝
 وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝
 أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝ وَلَهُمْ كُفْرٌ
 بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ الْفَالِغِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
 مُسْتَكْبِرُونَ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْمُسْتَكْبِرِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسْطُورٌ
 الْأَوَّلِينَ ۝ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِن أَوْزَارِ الَّذِينَ

يَضَلُّونَهُمْ

الخالق الحي العالم بالغيب [إلهكم] المستحق للعبادة منكم [إله واحد] لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
 تعالى [فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة] جاحدة للوحدانية [وهم مستكبرون] متكبرون عن الإيمان
 بها [لا جرم] حقاً [أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون] فيجازيهم بذلك [إنه لا يحب المستكبرين] بمعنى أنه
 يعاقبهم * ونزل في النضرين الحرث [وإذا قيل لهم ما [استفهامية] [ذا] موصولة [أنزل ربكم] على محمد [قالوا]
 هو [أساطير] أكاذيب [الأولين] إضلالاً للناس [ليحملوا] في عاقبة الأمر [أوزارهم] ذنوبهم [كاملة]
 لم يكفر منها شيء [يوم القيامة ومن] بعض [أوزار الذين

يصلونهم بغير علم [لأنهم دعواهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم] [ألا ساء] [بس] [مايزرون] [يحملونه حملهم هذا] [قد مكر الذين من قبلهم] وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها [فأتى الله] قصد [بنيانهم من القواعد] الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها [نخر عليهم السقف من فوقهم] أي وهم تحته [وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون] من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما أبرموه من المكر بالرسول [ثم يوم القيامة يخزيهم] يذلمهم [ويقول] الله لهم على لسان الملائكة توبيخا [أين شركائكم] بزعمكم [الذين كنتم تشاقون] تخالفون

سورة الحديد

١٢٢

يُصَلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ فَوْقَهُمْ وَأَسْهَمَهُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ بِخَيْرٍ لَهُمْ رِزْقٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَسُولٌ أَيْنَ شَرَكَائِهِمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٢٤﴾ الَّذِينَ نَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا النَّاسَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلْ لَئِنْ آتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَأْكُنَةً تَصَلُّونَ ﴿١٢٥﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَشْوَى الْكَبِيرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٧﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ الَّذِينَ نَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ نَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٣٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا



المؤمنين [فيهم] في شأنهم [قال] أي يقول [الذين أوتوا العلم] من الأنبياء والمؤمنين [ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين] يقولونه شامتا بهم [الذين تتوفاهم] بالثناء والياء [الملائكة ظالمى أنفسهم] بالكفر [فآلفوا السلم] آفأوا واستسلموا عند الموت قائلين [ما كنا نعمل من سوء] شرك فنقول الملائكة [بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون] فيجازيكم به ويقال لهم [فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مشوى] مأوى [المتكبرين] وقيل للذين اتقوا [الشرك] ماذا أنزل ربكم قالوا خير الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة [ولدار الآخرة] أي الجنة [خير] من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها [ولنعم دار المتقين] هي [جنات عدن] إقامة مبتدأ خبره [يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون] كذلك [الجزاء

[يجزي الله المتقين الذين] نعت [تتوفاهم الملائكة طيبين] طاهرين من الكفر [يقولون] لهم عند الموت [سلام عليكم] ويقال لهم في الآخرة [ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل] ما [ينظرون] ينتظر الكفار [إلا أن تأتيهم] بالثناء والياء [الملائكة] لقبض أرواحهم [أو يأتي أمر ربك] العذاب أو القيامة المشتملة عليه [كذلك] كما فعل هؤلاء [فعل الذين من قبلهم] من الأمم كذبوا رسلكم فأهلكوا [وما ظلمهم الله] بأهلاكم بغير ذنب [وامن كانوا أنفسهم يظلمون] بالكفر [فأصابهم سيئات ما عملوا] أي جزاؤها

[وحق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] أى العذاب [وقال الذين أشركوا] من أهل مكة [لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء] من البجائر والسواب فاشركنا وتحرمتنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى [كذلك فعل الذين من قبلهم] أى كذبوا رسلكم فيما جاؤا به [فهل] فإ [على الرسل إلا البلاغ المبين] البلاغ البين وليس عليهم هداية [ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا] كما بعثناك فى هؤلاء [أن] أى بأن [اعبدوا الله] وحدوه [واجتنبوا الطاغوت] الأوثان. أن تعبدوها [فمنهم من هدى الله] فآمن [ومنهم من حقت] وجبت [عليه الضلالة] فى علم الله فلم يؤمن [فسيروا] يا كفار مكة [فى الأرض فانظروا]

للذين كفروا

٢٢٤

كيف كان عاقبة المكذبين [رسلكم من الهلاك] إن تحرص [يا محمد] على هدايتهم [وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك] فان الله لا يهدى [بالبناء للمفعول وللفاعل] من يضل [من يريد إضلاله] وما لهم من ناصرين [مانعين من عذاب الله] وأقسموا بالله جهداً أيانهم [أى غاية اجتهادهم فيها] لا يبعث الله من يموت [قال تعالى] بلى [يبعثهم وعدا عليه حقا] مصدران مؤكداً منصوبان بفعلهما المقدر أى وعند ذلك وحقه حقا [ولكن أكثر الناس] أى أهل مكة [لا يعلمون] ذلك [ليبين] متعلق ببعثهم المقدر [لهم الذى يختلفون] مع المؤمنين [فيه] من أمر الدين بتعديدهم وإثابة المؤمنين [ويعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين] فى إنكار البعث [إنما قولنا لشيء إذا أردناه] أى أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره [أن نقول له كن فيكون] أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفاً على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث [والذين]

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا خَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَبَلَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَسَهُ الْمُبِينُ ﴿٢٢٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٢٦﴾ إِنْ تَحْسَبْ عَلَى هُدُنُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ بَلْ وَعَدَ عَلَيْهِمْ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٨﴾ لَيْسَ لِمَنْ هُمْ أَلَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٢٢٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٣٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا لَجْرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٣﴾ وَالزُّبُرُ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

هاجروا فى الله [لإقامة دينه] من بعد ما ظلموا [بالاذى] من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه [لنبوتهم] نزلهم [فى الدنيا] دارا [حسنة] هى المدينة [ولأجر الآخرة] أى الجنة [أكبر] أعظم [لو] كانوا يعامون [أى الكفار أو المتخلفون عن الهجرة] ما للهجرين من الكرامة لو اقرهم هم [الذين صبروا] على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين [وعلى ربهم يتوكلون] فيرزقهم من حيث لا يحتسبون [وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم] لا ملائكة [فاستلوا أهل الذكر] العلماء بالتوراة والانجيل [ان كنتم لا تعلمون] ذلك فأنهم يعلمونه وأنتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم [بالبينات] متعلق بمحذوف أى أرسلناهم بالحجج الواضحة [والذبر] الكتب [وأنزلنا اليك الذكر] القرآن [لتبين]

للناس ما نزل إليهم [فيه من الحلال والحرام] ولعلمهم يتفكرون [في ذلك فيعتبرون] أفأمن الذين مكروا [المكرات] السيئات [بالذي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقيده أو قتله أو إخراجة كما ذكر في الأنفال] أن يخسف الله بهم الأرض [كقارون] أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون [أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بيدر ولم يكونوا يقدروا ذلك] أو يأخذهم في قلبهم [في أسفارهم للتجارة] فاهم [بمعجزين] بقائتين العذاب [أو يأخذهم على تخوف] تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول [فإن ربكم لرؤف رحيم] حيث لم يعاجلهم بالعقوبة [أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء] له ظل كشجر وجبل [يتفيؤا] يتميل [ظلاله عن اليمين والشمائل] جمع شمال أي عن جانبيهما أول النهار وآخره [سجدا لله] حال أي خاضعين بما يراد منهم [وهم] أي الضلال [داخرون] صاغرون نزلوا منزلة العقلاء [والله يسجد ما في السموات وما في

سورة النحل

٢٢٥

للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون ۞ أفأمن الذين مكروا
السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون ۞ أو يأخذهم في قلبهم فَأهْمُ الْمُعْجِزِينَ ۞ أو يأخذهم
على تخوفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ ۞ أو لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤْنَ ظِلَالَهُمِْ عَنِ اليمينِ وَالشَّمَالِ بِحُجَّةٍ لِّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
۞ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۞ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ ۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْمِثَالِ شِتَابًا إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَأَيُّ قَوْمٍ فَأَرْهَبُونَ ۞ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ
وَإِصْبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ۞ وَمَا يَكُفُّ عَنْكُمْ إِذَا
مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْيَهُ تَجْرَعُونَ ۞ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا
فَرِحْتُمْ مِنْكُمْ بَرَّيْتُمْ يُشْرِكُونَ ۞ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
ثَالِثًا لَتُسْأَلُنَّ عَنْ مَا كُنْتُمْ تَفَرُّونَ ۞ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۞ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ

الأرض من دابة [أي نسمة تدب عليها
أي يخضع له بما يراد منه وغلب في
الإتيان بما لا يعقل لكثرتة [والملائكة]
خصمهم بالذكر تفضيلا [وهم لا يستكبرون]
يستكبرون عن عبادته [يخافون] أي الملائكة
حال من ضمير يستكبرون [ربهم من
فوقهم] حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر
[ويفعلون ما يؤمرون] به [وقال الله
لا تتخذوا إلهين اثنين] تأكيد [إنما
هو إله واحد] أتى به لاثبات الالهية
والوحدانية [فإياي فارهبون] خافون
دون غيري وفيه التفات عن الغيبة [وله
ما في السموات والأرض] ملكا وخالقا
وعبيدا [وله الدين] الطاعة [واصبأ]
دأما حال من الدين والعمل فيه معنى
الظرف [أفغير الله تتقون] وهو الإله
الحق ولا إله غيره والإستفهام للإنكار
والتوبيخ [وما بكم من نعمة فمن الله]
لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة
[ثم إذا مسكم] أصابكم [الضر] الفقر
والمرض [فإليه تجأرون] ترفعون



أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره [ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم برهم يشركون
ليكفروا بما آتيناكم] من النعمة [فتمتعوا] باجماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد [فسوف تعلمون] عاقبة
ذلك [ويجعلون] أي المشركون [لما لا يعلمون] أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام [نصيبا مما رزقناهم] من الحرب
والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركاننا [تالله لتسئلن] سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة [عما كنتم تفترون]
على الله من أنه أمركم بذلك [ويجعلون لله البنات] بقولهم الملائكة بنات الله [سبحانه] تزيها له عما زعموا
[ولهم ما يشتهون] أي أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو
منزه عن الولد ويجعلون لهم الإبناء الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقولهم فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
[وإذا بشر أحدهم بالأنثى] تولد له [ظل] صار [وجهه]

مسودا [متغيرا تغيير مقيم] وهو كظيم [ممتلى غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى] يتوارى [يخفى] من القوم
 أى قومه [من سوء ما بشر به] خوفا من التعبير مترددا فيما يفعل به [أيسكه] يتركه بلا قتل [على هون] هوان
 وذل [أم يدسه في التراب] بان يسده [ألا ساء] بشس [ما يحكمون] حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات
 اللاتي هي عندهم بهذا المحل [للذين لا يؤمنون بالآخرة] أى الكفار [مثل سوء] أى الصفة السوأى بمعنى القبيحة
 وهى وأدم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح [ولله المثل الأعلى] الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو [وهو
 العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى خلقه [ولو يؤاخذ الله الناس بظواهرهم] بالمعاصى [ما ترك عليها] أى الارض
 [من ذابة] نسمة تدب عليها [ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى] فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون [عنه] ساعة
 ولا يستقدمون [عليه] ويجعلون لله ما يكرهون [

لأنفسهم من البنات والشريك فى الرياسة وإهانة
 الرسل [وتصف] تقول [ألسنتهم] مع ذلك
 [الكذب] وهو [أن لهم الحسنى] عند الله
 أى الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربى انى عنده
 للحسنى قال تعالى [لا جرم] حقا [أن لهم النار
 وأنهم مفراطون] متروكون فيها أو مقدمون
 إليها وفى قراءة بكسر الراء أى متجاوزون الحد
 [تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك] رسلا
 [فزينا لهم الشيطان أعمالهم] السيئة فأوها
 حسنة فكذبوا الرسل [فهو وليهم] متولى
 أمورهم [اليوم] أى فى الدنيا [ولهم عذاب
 أليم] مؤلم فى الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
 القيامة على حكاية الحال الآتية أى لا ولى لهم
 غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم
 [وما أنزلنا عليك] يا محمد [الكتاب] القرآن
 [إلا لتبين لهم] للناس [الذى اختلفوا فيه]
 من أمر الدين [وهدى] عطف على لتبين [رحمة
 لقوم يؤمنون] به [والله أنزل من السماء ماء
 فأحيا به الأرض] بالنبات [بعد موتها] يبسها

مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِمْ ۝ إِنَّهُمْ عَلَى
 هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُمُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ ۞ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ وَمَثَلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
 وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا كُنَّ
 يُؤَخَّرُونَ إِلَّا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۝ فَاِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَرْخِوْنَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ
 الْكُذْبَ أَنْ لَهُمُ الْحَسَنَىٰ ۝ لَآ جِرْمَانَ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۝
 تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَزَنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
 فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا
 لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝
 وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَإِن لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتَسْقِيَكُمْ
 مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لِّبِنَا خَالصًا سَائِغًا لِلشَّرْبِ بَيْنَ
 وَمِنْ شَرِّينَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

[إن فى ذلك] المذكور [لآية] دالة على البعث [لقوم يسمعون] سماع تدبر [وإن لكم فى الأنعام لعبرة] اعتبار
 [نسقيكم] بيان للعبرة [مما فى بطونه] أى الأنعام [من] للابتداء متعلقة بنسقيكم [بين فرث] ثقل الكرش
 [ودم لبنا خالصا] لا يشوبه شىء من الفرث والدم من طعم أو ريع أو لون وهو بينهما [سائغا للشاربين] سهل
 المرور فى حلقهم لا يفض به [ومن تمرات النخيل والأعناب] تمر [تتخذون منه سكرًا] خمرا يسكر سميت بالمصدر
 وهذا قبل تحريمها [ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والحل والحبس] [إن فى ذلك] المذكور [لآية] دالة على قدرته
 تعالى [لقوم يعقلون] يتدبرون [وأوحى ربك إلى النحل] وحى إلهام

[أن] مفسرة أو مصدرية [اتخذى من الجبال بيوتا] تأوين إليها [ومن الشجر] بيوتا [ووما يعرشون] أى الناس يبنون لك من الأماكن وإلام تأو إليها [ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى] حلى [سبل ربك] طرقة فى طلب المرعى [ذللا] جمع ذلول حال من السبل أى مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعدت ولا عن العود منها وإن بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى أى متقادة لما يراد منك [يخرج من بطونها شراب] هو العسل [مختلف ألوانه فيه شفاء للناس] من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو لكلها بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان [إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون] فى صنعه تعالى [والله خلقكم ولم تكونوا شيئا] ثم يتوفاكم [عند انقضاء آجالكم] ومنكم من يرد [إلى أرذل العمر] أى أخسه من

أَنَا أَخَذَى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ كُلِي
مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذَلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ بَيْنَ وَحْفَةٍ
وَرِزْقِكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَقْبَالَ بَطِيلٍ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمُ اللَّهُ بِكُمُ الْكِرْمَانَ
﴿١٩﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢٠﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
لِإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِنْ رِزْقِنَا مَقَارِزًا فَحَسَنًا فَهُوَ يُسْقِطُ مِنْهُ شَرًّا
وَوَجْهًا أَهْلُ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ



من الهرم والحوف [لكى] لا يعلم بعد علم شيئا [قال عكرمة من قرأ القرآن لم يضر بهذه الحالة] إن الله عليم [بتدبير خلقه] قدير [على] ما يريد [والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق] فنكم غنى وفقير ومالك ومملوك [فما الذى فضلوا] أى الموالى [برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم] أى بجاعلى ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليتكم [فهم] أى المماليك والموالى [فيه سواء] شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليتكم فى أموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له [أفبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ] يكفرون حيث يجعلون له شركاء [والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا] خلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء [وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة] أولاد الأولاد

[ورزقكم من الطيبات] من أنواع الثمار والحبوب والحيوان [أقباباطل] الصنم [يؤمنون وبنعمت الله يكفرون] بإشراكهم [ويعبدون من دون الله] أى غيره [ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر] والأرض بالنبات [شيئا] بدل من رزقا [ولا يستطيعون] يقدررون على شيء وهو الأصنام [فلا تضربوا لله الأمثال] لا تجعلوا لله أشباها تشركوهم به [إن الله يعلم] أن لا مثل له [وأنتم لاتعلمون] ذلك [ضرب الله مثلا] ويبدل منه [عبدا مملوكا] صفة تميزه من الحر فانه عبدا لله [لا يقدر على شيء] لعدم ملكه [ومن] نكرة موصوفة أى حرأ [رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا] أى يتصرف فيه كيف يشاء والأول مثل الأصنام والثانى مثله تعالى [هل يستوون] أى العبيد العجزة والحر المتصرف لا [الحمد لله] وحده [بل أكثرهم] أى أهل مكة [لا يعلمون] ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون [وضرب الله مثلا] ويبدل منه [رجلين أحدهما أبكم] ولد أخرس [لا يقدر على شيء] لأنه لا يفهم ولا يفهم [وهو كل] ثقيل [على مولاه] ولى أمره

[أيما يوجهه] بصرفه [لايات] منه [بخير] بنجح وهذا مثل الكافر [هل يستوى هو] الأبهم المذكور [ومن يأمر بالعدل] أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه [وهو على صراط] طريق [مستقيم] وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والأبهم للأصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن [والله غيب السموات والأرض] أي علم ما غاب فيهما [وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب] منه لأنه بلفظ كن فيكون [إن الله على كل شيء قدير] والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعامون شيئا [الجملة حال] وجعل لكم السمع [بمعنى الإسماع] والأبصار والأفئدة [القلوب] لعلكم تشكرون [ألم يروا إلى الطير هسخرات]

للطير الهسخرات

٢٢٨

مذلات للطيوان [في جوال السماء] أي الهواء بين السماء والأرض [ما يسكنهن] عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن [إلا الله] بقدرته [إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون] هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإمساكها [والله جعل لكم من بيوتكم سكنا] موضعا تسكنون فيه [وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا] كالخيام والقباب [تستخفونها] للحمل [يوم ظعنكم] سفركم [ويوم إقامتكم] ومن أصوافها [أي الغنم] وأوبارها [أي الإبل] [وأشعارها] أي المعز [أثانا] متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية [ومتاعا] تتمتعون به [إلى حين] يبلى فيه [والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام] ظللا [جمع ظل تقيم حر الشمس] وجعل لكم من الجبال أكنانا [جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب] وجعل لكم سراييل [قصا] تقيم الحر [أي والبرد] وسراييل تقيم بأسكم [حربكم أي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن] كذلك [كما خلق هذه الأشياء] يتم نعمته [في الدنيا] عليكم [

أيما يوجهه لايات بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ۞ والله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير ۞ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ۞ ألم يروا إلى الطير مسخرات في جوال السماء ما يبسكنهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ۞ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثنا متاعا لبيوتكم ۞ والله جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراييل تقيم الحر وسراييل تقيم بأسكم كذلك كما خلق هذه الأشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم ۞

بخلق ما تحتاجون إليه [لعلكم] يا أهل مكة [تسلمون] توحدونه [فان تولوا] أعرضوا عن الإسلام [فانما عليك] يا محمد [البلاغ المبين] الإبلاغ اليقين وهذا قبل الأمر بالقتال [يعرفون نعمت الله] أي يقرون بأنها من عنده [ثم ينكرونها] باسرها كهم [وأكثرهم الكافرون] واذكر [يوم نبعث من كل أمة شهيدا] هو نبيا يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة [ثم لا يؤذن للذين كفروا] في الاعتذار [ولا هم يستعتبون] لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلى ما يرضى الله [وإذا رأى الذين ظلموا] كفروا [العذاب] النار فلا يخفف

عنه [العذاب] ولا هم ينظرون [يهلون عنه إذا رأوه] وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم [من الشياطين وغيرها] قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا [نعبدهم] من درنك فألقوا اليهم القول [أي قالوا لهم] إنكم لكاذبون [في قولكم أنكم عبدتمونا كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم] وألقوا إلى الله يومئذ السلم [أي استسلموا لحكمه] وصل [غاب] عنهم ما كانوا يفترون [من أن آلهتهم تشفع لهم] الذين كفروا وصدوا [الناس] عن سبيل الله [دينه] زدناهم عذابا فوق العذاب [الذين استحقوه بكفرهم] قال ابن مسعود عقارب أنيابها كالنخل الطوال [بما كانوا يفسدون] بصددهم الناس عن الإيمان [و] اذكر [يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم] هو نبيهم [وجئنا بك] يا محمد [شهيدا على هؤلاء] أي قومك

[ونزلنا عليك الكتاب] القرآن [تبيانا] بيانا [لكل شيء] يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة [وهدى] من الضلالة [ورحمة وبشرى] بالجنة [للمسلمين] الموحدين [إن الله يأمر بالعدل] التوحيد أو الإنصاف [والإحسان] أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث [وليتاء] إعطاء [ذى القربى] القرابة خصه بالذكر اهتماما به [وينهى عن الفحشاء] الزنا [والمنكر] شرعا من الكفر والمعاصي [والبغى] الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك [يعظكم] بالأمر والنهي [لعلكم تذكرون] تتعظون وفيه إدغام التاء في الأصل في النال وفي المستدرک عن ابن مسعود وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر [وأوفوا بعهدهم] من البيع والإيمان وغيرها [إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها] توثيقها [وقد جعلتم الله عليكم كفيلا] بالوفاء حيث حلقتم به والجملة حال [إن

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذْ آتَيْنَا الَّذِينَ شَرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠١﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّكْمُ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٠٢﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٥﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبُوا تَائِبِينَ ﴿١٠٧﴾ وَمَنْ يَلْمِزْكُمْ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْمِزْكُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَلَكُنْ يَضِلُّ مِنْ لِيَاءِ وَيَهْدَى



الله يعلم ما تفعلون [تهديد لهم] ولا تكونوا كالتى نقضت [غزها] ما غزله [من بعد قوة] لإحكام له وبرم [أنكاثا] حال جمع نكث وهو ما ينكث أى يحل لإحكامه وهى امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه [تتخذون] حال من ضمير تكونوا أى لاتكونوا مثلها فى اتخاذكم [أيمانكم دخلا] هو ما يدخل فى الشيء وليس منه أى فسادا وخديعة [بينكم] بأن تنقضوها [أن] أى لأن [تكون أمة] جماعة [هى أربى] أكثر [من أمة] وكانوا يخالفون الحلفاء فاذا وجدوا أكثر منهم وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم [إنما يلوكم] يخبركم [الله به] أى بما أمر به من الوفاء بالعهود لينظر المطيع منكم والعاصى أو يكون أمة أربى لينظر أتفون أم لا [وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون] فى الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافى [ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة] أهل دين واحد [ولكن يضل من يشاء ويهدى

من يشاء [ولتسئلن] يوم القيامة [سؤال تبييت] عما كنتم تعملون [لتجاوزوا عليه] ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم [كرهه تأكيذا] [قزل قدم] أي أقدامكم عن محجة الإسلام [بعد ثبوتها] استقامتها عليها [وتذوقوا السوء] أي العذاب [بما صدتم عن سبيل الله] أي بصدكم عن الوفاء بالعهد أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم [ولكم عذاب عظيم] في الآخرة [ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا] من الدنيا بأن تنقضوه لأجله [إنما عند

الله [من الثواب] هو خير لكم [مما في الدنيا] [إن كنتم تعلمون] ذلك فلا تنقضوا [ما عندكم] من الدنيا [ينفذ] [يفتي] [وما عند الله باق] دائم [وليجزين] بالياء والذون [الذين صبروا] على الوفاء بالعهود [أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون] أحسن بمعنى حسن [من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة] قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال [ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن] أي أردت قراءته [فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم] أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [إنه ليس له سلطان] [تسلط] على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون [إنما سلطانه على الذين يتولونه] بطاعته [والذين هم به] أي الله [مشركون] وإذا بدلنا آية مكان آية [بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد] والله أعلم بما ينزل قالوا [أي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم] [إنما أنت مفر] كذاب تقوله من عندك [بل أكثرهم لا يعلمون] حقيقة القرآن وفائدة النسخ [قل]

مَنْ يَشَاءُ وَلتَسْئَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِمَنْ كَرِهَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٤﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٢٣٥﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٣٦﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٢٣٧﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَرِّقٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٨﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣٩﴾ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ لَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ

لهم [نزله روح القدس] جبريل [من ربك بالحق] متعلق بنزل [ليثبت الذين آمنوا] بإيمانهم به [وهدى وبشري للمسلمين ولقد] للتحقيق [نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه] القرآن [بشر] وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى [لسان] لغة [الذي يلحدون] يميلون [إليه] أنه يعلمه [أعجمي] وهذا [القرآن] لسان عربي مبين [ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي] إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله وهم

عذاب أليم [مؤلم] إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله [القرآت بقولهم هذا من قول البشر] وأولئك هم الكاذبون [والثأ كيد بالسكرار وإن وغيرها رد لقولهم إنما أنت مفتر] من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره [على التلغظ بالكفر فتلغظ به] وقلبه مطمئن بالإيمان [ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا] ولكن من شح بالكفر صدرا [له أى فتحه ووسعه بمعنى طابت به

سورة النحل

نفسه] فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك [الوعيد لهم] بأنهم استحبوا الحياة الدنيا [اختاروها] على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين [أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون] عما يراد بهم [لاجرم] حقا | أنهم في الآخرة هم الخاسرون [لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم] ثم إن ربك للذين هاجروا [إلى المدينة] من بعد ما فتنوا [عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أى كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان] ثم جاهدوا وصبروا [على الطاعة] إن ربك من بعدها [أى الفتنة] لغفور لهم [رحيم] بهم وخبر إن الأولى دل عليه خبر الثانية اذكر [يوم تأتى كل نفس تجادل] تجاح [عن نفسها] لا يهملها غيرها وهو يوم القيامة [وتوفى كل نفس] جزاء [ما عملت وهم لا يظلمون] شيئا [وضرب الله مثلا] ويبدل منه [قرية]



عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْآيَاتُ مِنْ أُمَّةٍ أُولَئِكَ قُلُوبُهُمْ مُطْمَئِنُّونٌ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ فِي عَذَابٍ عَظِيمٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ لَاجِرَةٌ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ تَمَرَّانَ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِيلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ ۝

هى مكة والمراد أهلها [كانت آمنة] من الغارات لانهاج [مطمئنة] لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف [يأتيها رزقها رغدا] واسعا [من كل مكان فكفرت بأنعم الله] بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم [فأذاقها الله لباس الجوع] فقحطوا سبع سنين [والخوف] بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم [بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم] محمد صلى الله عليه وسلم [فكذبوه فأخذهم العذاب] الجوع والخوف [وهم ظالمون فكلوا] يأيتها المؤمنون [مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون

لأنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم [أى لوصف ألسنتكم] الكذب هذا حلال وهذا حرام [لما لم يحله الله ولم يحرمه] لتفتروا على الله الكذب [بنسبة ذلك إليه] إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون [لهم] متاع قليل [في الدنيا] ولهم [في الآخرة] عذاب أليم [مؤلم] وعلى الذين هادوا [أى اليهود] حرمنا ما قصصنا عليك من

للذرية العترة

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ^ط
 فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^{١١٠} وَلَا تَقُولُوا
 لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى
 اللَّهِ الْكُذْبَ بَاطِلًا لِيُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلَحُونَ ^{١١١} مَتَاعٌ
 قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^{١١٢} وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا
 عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظُنُونَ ^{١١٣} ثُمَّ
 إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
 إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ^{١١٤} إِنْ أَرَاهُمْ كَانُومًا فَانْتَبِهْ
 إِلَيْهِمْ خَفِيفًا وَاذْيَبْكَ مِنَ الشَّرِكَاتِ ^{١١٥} شَاكِرًا لِأَنَّهُمْ اجْتَنَبُوا هَدَاهُ
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^{١١٦} وَمَا تَنبَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ
 لَمِنَ الصَّالِحِينَ ^{١١٧} ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
 كَانَ مِنَ الشَّرِكَاتِ ^{١١٨} إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ^{١١٩} ادْعُ
 إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّذِي هِيَ
 أَحْسَنُ لَنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ^{١٢٠}

قبل [في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر إلى آخرها] وما ظلمناهم [بتحريم ذلك] ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك] ثم إن ربك للذين عملوا السوء الشرك [بجهالة ثم تابوا] رجعوا [من بعد ذلك وأصلحوا] عملهم [إن ربك من بعدها] أى الجهالة أو التوبة [لغفور] لهم [رحيم] بهم [إن إبراهيم كان أمة] إماما قدوة جامعاً لحصال الخير [قانتا] مطيعا [لله حنيفا] ما تلا إلى الدين القيم [ولم يك من المشركين شاكرًا] لأنعمه اجتنابه [اصطفاه] وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه [فيه التفاضل عن الغيبة] فى الدنيا حسنة [هى الثناء الحسن فى كل أهل الأديان] وإنه فى الآخرة لمن الصالحين [الذين لهم الدرجات العلى] ثم أوحينا إليك [يا محمد] أن اتبع ملة [دين] إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين [كرر ردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه] إنما جعل السبت [فرض تعظيمه] على الذين اختلفوا فيه [على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريداه واختاروا السبت

فشد عليهم فيه [وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون] من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصى بانتهاك حرمة [ادع] الناس يا محمد [إلى سبيل ربك] دينه [بالحكمة] بالقرآن [والموعظة الحسنة] مواعظه أو القول الرقيق [وجادلهم بالتي] أى المجادلة التى [هى أحسن] كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه [إن ربك هو أعلم] أى عالم [بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين] فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال * ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك

بي ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقبل من أنت فقال جبريل فقبل ومن معك قال محمد
فقبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحبني ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة
فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل فقبل ومن معك قال محمد فقبل وقد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا
بموسى فرحبني ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقبل من أنت فقال جبريل فقبل ومن معك قال
محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بإبراهيم فاذا هو مستند إلى البيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فاذا أوراقها كآذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع بصفتها من حسناتها قال فأوحى
الله إلى ما أوحى وفرض على في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على
أمتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت
بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي فخط عنى خمسا فرجعت إلى موسى قال ما فعلت
فقلت قد خط عنى خمسا قال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أرجع بين
ربي وبين موسى ويخط عنى خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان
عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك
فان أمتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استجيت رواء الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرک
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى [وآتينا موسى الكتاب] التوراة
[وجعلناه هدى لبني إسرائيل] ل [بأن لا يتخذوا من دوني وكيفا] يفوضون إليه أمرهم وفي قراءة يتخذوا
بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمرة [ذرية من حملنا مع نوح] في السفينة [انه كان عبدا شكورا] كثير
الشكر لنا حامدا في جميع أحواله [وقضينا] أوحينا [إلى بني إسرائيل في الكتاب] التوراة [لتفسدن في الأرض]
أرض الشام بالمعاصي [مرتين ولتعلن علوا كبيرا] تبغون بغيا عظيما [فاذا جاء وعد أولاهما] أولى مرتي الفساد
[بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد] أصحاب قوة في الحرب والبطش [نجاسوا] ترددوا لطلبكم [خلال
الديار] وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم [وكان وعدا مفعولا] وقد أفسدوا الأولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت
وجنوده فقتلوه وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس [ثم رددنا لكم الكرة] الدولة والغلبة [عليهم] بعد مائة سنة
بقتل جالوت [وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا] عشيرة وقلنا [إن أحستهم] بالطاعة [أحسنتم
لأنفسكم] لأن ثوابه لها

[وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم [عن الانتقام [هو [أى الصبر [خير للصابرين [فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البراز [واصبر وما صبرك إلا بالله [بتوفيقه [ولا تحزن عليهم أى الكفار إن لم يؤمنوا لحرك على إيمانهم [ولاتك في ضيق مما يمكرون [أى لاتهم بمكروهم فأنا ناصرهم عليهم [إن الله مع الذين اتقوا [الكافر والمعاصي [والذين هم محسنون [بالطاعة والصبر بالعون والنصر .

(سورة الإسراء)

(مكية إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبحان] أى تنزيه [الذى أسرى بعده] محمد صلى الله عليه وسلم [ليلا] نصب على الظرف والإسراء سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتكبيره إلى تقليل مدته [من المسجد الحرام] أى مكة [إلى المسجد الأقصى] بيت المقدس بعده منه [الذى باركنا حوله] بالثمار والأنهار [لنزيه من آياتنا] عجائب قدرتنا [إنه هو السميع البصير] أى العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسارني حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن



وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
 واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
 إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

سورة الإسراء مكية
 الآيات ٢٦ و ٢٣ و ٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ١٩ و ١٨ و ١٧ و ١٦ و ١٥ و ١٤ و ١٣ و ١٢ و ١١ و ١٠ و ٩ و ٨ و ٧ و ٦ و ٥ و ٤ و ٣ و ٢ و ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
 وَإِنَّمَا مَوْسَىٰ أَلْقَىٰ كِتَابَهُ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ لَّا تَتَّخِذُوا
 مِنْ دُونِي وِكَلًا ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
 وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
 مَرَّاتٍ وَلَتَنْعَلُنَّ عَلَاءَ كِبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
 عَلَيْكُمْ عِبَادًا أَنَا أَوْلَىٰ بِأْسْئِدِيذِ الْيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
 وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا كُمُ أَكْثَرًا نُفُورًا إِنَّا خَسَنَّا أَسْمَاءَ لِنَفْسِكُمْ

فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرجني إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابني الحائلة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليهم قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بإدريس فرحب

[وإن أسأتم] بالفساد [فلها] إساءتكم [فاذا جاء وعد] المرة [الآخرة] بعثناهم [ليسوا ووجوهكم] يحزنونكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم [وليدخلوا المسجد] بيت المقدس فيخربوه [كما دخلوه] وخربوه [أول مرة] وليتبروا [يهلكوا] ماعلوا [غلبوا عليه] تنجيها [هلاكا] وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم ألوفا وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب [عسى ربكم أن يرحمكم] بعد المرة الثانية إن تبتم [وإن عدتم] إلى الفساد [عدنا] إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فبلط عليهم بقتل قريظة وبني النضير وضرب الجزية عليهم [وجعلنا

جهنم للكافرين حصيرا] محبسا وسجنا [إن هذا القرآن يهدي للتي [أى الطريقة التي] هي أقوم] وأعدل وأصوب [ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا و] يخبر [أن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا] أعدنا [لهم عذابا أليما] مؤلما هو النار [ويدع الإنسان بالشر] على نفسه وأهله إذا ضجر [دعاه] أى كدعائه له [بالخير وكان الإنسان] الجنس [عجولا] بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته [وجعلنا الليل والنهار آيتين] دالتين على قدرتنا [فحونا آية الليل] طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والإضافة للبيان [وجعلنا آية النهار مبصرة] أى مبصرة فيها بالضوء [لتبتغوا] فيه [فضلا من ربكم] بالكسب [وتعلموا] بهما [عدد السنين والحساب] للأوقات [وكل شيء] يحتاج إليه [فصلناه تفصيلا] بيننا وبيننا [وكل إنسان ألزمناه طائره] عمله يحمله [في عنقه] خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي

وإن أسأتم فلها إساءتكم فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا ووجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا يهلكوا ماعلوا غلبوا عليه تنجيها هلاكا وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم ألوفا وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم أن يرحمكم إن تبتم وإن عدتم إلى الفساد عدنا إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فبلط عليهم بقتل قريظة وبني النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما ويدع الإنسان بالشر دعاه بالخير وكان الإنسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من أهدى فلانما يهدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكل أهلكناهم باهلاك أهلها وتخريبها وكل أهلكناهم القرون

أو سعيد [ونخرج له يوم القيامة كتابا] مكتوبا فيه عمله [يلقاه منشورا] صفتان لكتابا ويقال له [اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا] محاسبا [من أهدى فلانما يهدي لنفسه] لأن ثواب اهتدائه له [ومن ضل فانما يضل عليها] لأن إثمه عليها [ولا تزر وازرة] نفس [أخرى] نفس [أخرى] وما كنا معذبين [أحدا] حتى نبعث رسولا [يبين له ما يجب عليه] وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها [منعبيها] بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا [ففسقوا فيها] فخرجوا عن أمرنا [فحق عليها القول] بالعذاب [فدمرناها تدميرا] أهلكناهم باهلاك أهلها وتخريبها [وكل] أى كثيرا [أهلكناهم القرون] الأمم

[من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا] عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب [من كان يريد] بعمله [العاجلة] أى الدنيا [نجعلنا له فيها ما يشاء لمن يريد] التعجيل له بدل من له باعادة الجار [ثم جعلنا له] فى الآخرة [جهنم يصلها] يدخلها [مذموما] ملوما [مدحورا] مطرودا عن الرحمة [ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها] عمل عملها اللائق بها [وهو مؤمن] حال [فأولئك كان سعيهم مشكورا] عند الله أى مقبولا

٢٣٥

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ رَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادٍ وَجَيْدًا بَصِيرًا ﴿١﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ جَعَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ شَاءَ ثُمَّ نَبَذْنَا آلَهُ جَهَنَّمَ يَصَلُّهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿٢﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿٣﴾ كَلَّا يُدْهِقُونَ الْوَهْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٤﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِالْآخِرَةِ الْكِبْرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ نَفْضِيلًا ﴿٥﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُومًا ﴿٦﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٧﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا مِنِّي كَمَا رَّبِّي بِأَنَّيَّ صَغِيرًا ﴿٨﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٩﴾ وَإِنَّ ذَا الْقُرْبَىٰ لِحَقُّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيرًا ﴿١٠﴾ إِنْ الْبَذِيرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿١١﴾ وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ أِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

مثابا عليه [كلا] من الفريقين [نمد] نعطى [وهؤلاء وهؤلاء] بدل [من] متعلق بنمد [عطاء ربك] فى الدنيا [وما كان عطاء ربك] فيها [محظورا] ممنوعا عن أحد [انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض] فى الرزق والجاه [والآخرة أكبر] أعظم [درجات وأكبر تفضيلا] من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها [لا تجعل مع الله لها آخر فتقعد مذموما مخذولا] لناصر لك [وقضى] أمر [ربك أن] أى بأن [لا تعبدوا إلاياه] و [أن تحسنوا] بالوالدين إحسانا [بأن تبروهما] إما يلغن عندك الكبر أحدهما [فاعل] أو كلاهما [وفى قراءة] يلغنان فأحدهما بدل من ألفه [فلا تقل لها آف] بفتح الفاء وكسرهما منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا [ولا تنهرهما] ترجمهما [وقل لها قولا كريما] جيلا لنا [واخفض لها جناح الذل] ألن لها جانبك الدليل [من الرحمة] أى لرحمتك عليهما [وقل رب ارحمهما كما] رحمتي

حين [ربياني صغيرا ربكم أعلم بما فى نفوسكم] من إضمار البر والعقوق [إن تكونوا صالحين] طائعين لله [فانه كان للأوابين] الرجاعين إلى طاعته [غفورا] لما صدر منهم فى حق الوالدين من بادرة وهم لا يضررون عقوقا [وآت] أعط [ذا القربى] القرابة [حقه] من البر والصلة [والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا] بالإففاق فى غير طاعة الله [إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين] أى على طريقةتهم [وكان الشيطان لربه كفورا] شديد الكفر لنعمة فكذلك أخوه المبذر [وإما تعرض عنهم] أى المذكورين من ذى القربى وما بعدهم فلم تعطهم [ابتغاء رحمة من ربك ترجوها] أى لطلب رزق تنتظره بأتيك فتعطيهم منه

[فقل لهم قولا ميسورا] لينا سهلا بأن تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق [ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك] أى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك [ولا تبسطها] فى الانفاق [كل البسط فتقعد ملوما] راجع للأول [محسورا] منقطعا لاشيء عندك راجع للثانى [إن ربك يبسط الرزق] يوسعها [لمن يشاء ويقدر] يضيقه لمن يشاء [إنه كان

بعباده خيرا بصيرا] عالما بواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم [ولا تقتلوا أولادكم] بالوآد [خشية] مخافة [إملاق] فقر [نحن نرزقهم] وإياكم إن قتلهم كان خطأ [إنما] كبيرا [عظيما] ولا تقرّبوا الزنا [أبلغ من لانتأتوه] إنه كان فاحشة [قبيحا] وساء [بتس] سبيلا [طريقا] هو [ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق] ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه [لوارثه] سلطانا [تسلطا] على القاتل فلا [يسرف] يتجاوز الحد [فى القتل] بأن يقتل غير قاتله أو غير ما قتل به [إنه كان منصورا] ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد [إذا عاهدتم الله أو الناس] إن العهد كان مسؤلا [عنه] وأوفوا الكيل [أتموه] إذا كلمت وزنوا بالقسطاس المستقيم [الميزان السوى] ذلك خير وأحسن تأويلا [مآلا] ولا تقف [تتبع] ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد [ما ليس لك به علم] كل أولئك كان عنه مسؤولا [ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا] كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها [ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة] ولا تجعل مع الله الهاة آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا [أفأصفاكم] أخلصكم يا أهل مكة [ربكم بالبين

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۝ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝ إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَلْقَىٰ مِنْ نَزْقِهِمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ الَّذِي آتَيْنَاهُ كَانًا فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسِ السُّنْتِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا ۝ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۝ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

وَالنَّحْدِ

أى ذا مرح بالسكبر والحياء [إنك لن تخرق الأرض] تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك [ولن تبلغ الجبال طولا] المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تخال [كل ذلك] المذكور [كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك] يا محمد [ربك من الحكمة] الموعدة [ولا تجعل مع الله الهاة آخر] مطرودا عن رحمة الله [أفأصفاكم] أخلصكم يا أهل مكة [ربكم بالبين

واتخذ من الملائكة إناثا [بنات لنفسه بزعمكم] إنكم لتقولون [بذلك] قولا عظيما ولقد صرفنا [بينا] في هذا القرآن [من الأمثال والوعد والوعيد] ليدكروا [يتعضلوا] وما يزيدهم [ذلك] إلا نفورا [عن الحق] قل لهم [لو كان معه] أى الله [آلهة كما يقولون] إذا لا بتغوا [طلبوا] إلى ذى العرش [أى الله] سبيلا [ليقاتلوه] [سبحانه] تزيها له [وتعالى عما يقولون] من الشركاء [علوا كبيرا تسبح له] تزهه [السموات السبع والأرض]

ومن فيهن وإن [ما] من شيء [من الخلوقات] إلا يسبح [متلبسا] بحمده [أى يقول سبحانه الله وبحمده] ولكن لا تفقهون [تفهمون] تسبيحهم [لأنه] ليس بلغتكم [إنه كان حليما غفورا] حيث لم يعاجلكم بالعقوبة [وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا] أى سآرا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم [وجعلنا على قلوبهم أكنة] أغطية [أن يفقهوه] من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه [وفي آذانهم وقرأ] تقلا فلا يسمعون [وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على آذانهم نفورا] عنه [نحن أعلم بما يستمعون به] بسببه من الهزء [إذ يستمعون إليك] قراءتك [وإذا هم نجوى] يتناجون بينهم أى يتحدثون [إذ] بدل من إذ قبله [يقول الظالمون] في تناجيهم [إن] ما [تتبعون] إلا رجلا مسحورا [مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى] أنظر

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَقَوْلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۖ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۗ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَآتَيْنَهُمُ الْغُرُوبَ ۗ أَلَمْ يَكُن لَكُمْ سُبْحَانَةٌ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۗ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا ۗ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حُجَابًا مَسْتُورًا ۗ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُمْ رَبُّكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَحَدُّوا وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَنُفُورًا ۗ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ذِي الْقُرْآنِ الظَّالِمُونَ لَنْ يَسْمَعُوا ۗ وَإِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ۗ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۗ وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۗ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۗ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا



كيف ضربوا لك الأمثال [بالمسحور والكاهن والشاعر] فضلوا [بذلك] عن الهدى [فلا يستطيعون سبيلا] طريقا إليه [وقالوا] منكرين للبعث [أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا جديدا] قل لهم [كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم] يعظكم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم [فيقولون] من يعيدنا [إلى الحياة] قل الذى فطركم [أول مرة] ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل هى أهون [فسينغضون] إليك رءوسهم [تعجبا] ويقولون [استهزاء] متى هو [أى البعث] قل عسى أن يكون قريبا

يوم يدعوكم [يناديكم من القبور على لسان اسرافيل] فتستجبون [فتجيبون دعوته من القبور] بحمده [بأمره]
وقيل وله الحمد [وتظنون إن] ما [لبتم] في الدنيا [إلا قليلا] لهول ما ترون [وقل لعبادى المؤمنين] يقولوا [للكفار الكرامة] التي هي أحسن إن الشيطان يتزغ [يفسد] بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا [بين
العداوة والكرامة التي هي أحسن هي] ربكم أعلم بكم إن يشأ [يرحكم] بالثوبة والإيمان [وإن يشأ] تعذيبكم
[يعذبكم] بالموت على الكفر [وما أرسلناك عليهم وكيلًا] فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال [وربك
أعلم بمن في السموات والأرض] فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم [ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض] بتخصيص
كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالحلة

و محمد بالإسراء [وآتينا داود زبوراً قل] لهم
[ادعوا الذين زعمتم] أنهم آلهة [من دونه]
كالملائكة وعيسى وعزير [فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا] له إلى غيركم [أولئك
الذين يدعون] هم آلهة [يبتغون] يطلبون
[إلى ربهم الوسيلة] القرية بالطاعة [أيهم]
بدل من واد يبتغون أي يبتغيها الذي هو [أقرب]
إليه فكيف بغيره [ويرجون رحمته ويخافون
عذابه] كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة [إن
عذاب ربك كان محذورا وإن] ما [من قرية]
أريد أهلها [إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة]
بالموت [أو معذبوها عذابا شديدا] بالقتل وغيره
[كان ذلك في الكتاب] اللوح المحفوظ
[مسطوراً] مكتوبا [وما منعنا أن نرسل
بالآيات] التي اقترحها أهل مكة [إلا أن كذب
بها الأولون] لما أرسلناها فأهلكناهم ولو
أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا
الإهلاك وقد حكمنا بإمهاهم لإتمام أمر محمد
[وآتينا نوحا الناقة] آية [مبصرة] بينة واضحة

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٥﴾
وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٦﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسَاءَ
رَبِّكُمْ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ تَحْمِلُ دُخَانًا وَمِمَّا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٨﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحذُورًا ﴿٦٠﴾ وَإِنْ مِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنُونَ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦١﴾ وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ
كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا نُوحًا النِّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٦٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّارِ
وَمَا جَعَلْنَا الرَّزْمَةَ يَا أَرْيَانَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَعْرُوفَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنَخْوِفُهُمْ فَلْيَزِيدْهُمْ إِلَّا طَغْيًا كَبِيرًا ﴿٦٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ

[فظلموا] كفروا [بها] فأهلكوا [وما نرسل بالآيات] المعجزات [إلا تخويفا] للعباد فيؤمنوا [و] اذكر
[إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس] علما وقدرة فهم في قبضته فيبلغهم ولا تخف أحدا فهو يعصمك منهم [وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك] عيانا ليلة الإسراء [إلا فتنة للناس] أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم
بها [والشجرة المعروفة في القرآن] وهي الوقوم التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبت [ونخوفهم] بها [فما يزيدهم] تخويفنا [إلا طغيانا كبيرا] و] اذكر [إذ قلنا للملائكة

اسجدوا لآدم [سجود تحية بالإنحاء] فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً [نصب بنزع الحافض أى من طين] [قال أرايتك] أى أخبرنى [هذا الذى كرمت] فضلت [على] بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتنى من نار [لئن] [لام قسم] [آخرتن إلى يوم القيامة لأحتكنن] لأستأصلن [ذريته] بالإغواء [إلا قليلا] منهم ممن عصته [قال] تعالى له [اذهب] منظرأ إلى وقت النفخة الأولى [فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم] أنت وهم [جزاء موفوراً] وافراً كاملاً [واستغزى] استخف [من استمطعت منهم بصوتك] بدعاؤك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية [وأجلب] صح [عليهم بخيلك ورجلك] وهم الركاب والمشاة فى المعاصى [وشاركهم فى

٢٣٩

سورة الشورى

الأموال] المحرمة كالربا والغصب [والأولاد] من الزنا [وعدمهم] بأن لا بعث ولا جزاء [وما يعدم] الشيطان [بذلك] [لاغزوراً] باطلا [إن عبادى] المؤمنين [ليس لك] عليهم سلطان [تسلط وقوة] وكفى بربك وكيلًا [حافظا لهم منك] ربكم الذى يزجى [يزجى] لكم الفلك [السفن] [فى البحر لتبتغوا] تطلبوا [من فضله] تعالى بالتجارة [إنه كان بكم رحيمًا] فى تسخيرها لكم [وإذا مسكم الضر] الشدة [فى البحر] خوف الفرق [ضل] غاب عنكم [من تدعون] تعبدون من الآلهة فلا تدعونه [إلا إياه] تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم فى شدة لا يكشفها إلا هو [فلما نجاكم] من الفرق وأوصلكم [إلى البر أعرضتم] عن التوحيد [وكان الإنسان كفوراً] جحوداً للنعم [أفأنتم أن يخسف بكم] أن يخسف بكم جانب البر [أى الأرض

أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً قال أرايتك هذا الذى كرمت على لئن آخرتن إلى يوم القيامة لأحتكنن ذريته إلا قليلا قال أذهب من عاصيتك قال تعالى له اذهب منظرأ إلى وقت النفخة الأولى فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم أنت وهم جزاء موفوراً وافراً كاملاً واستغزى استخف من استمطعت منهم بصوتك بدعاؤك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية وأجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة فى المعاصى وشاركهم فى

كفارون] أو يرسل عليكم حاصباً] أى يرميكم بالحصباء كقوم لوط] ثم لا تجدوا لكم وكيلاً [حافظاً منه] أم أمتم أن يعيدكم فيه [أى البحر] تارة [مرة] أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح [أى ريحا شديدة لاتمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلكم] فيغرقكم بما كفرتم [بكفرتم] [ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا] ناصرأ وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم [ولقد كرمتنا] فضلنا [بنى آدم] بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت [وحملناهم فى البر] على الدواب [والبحر] على السفن [وورقناهم] من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا [كالبهائم والوحوش] [تفضيلاً] فن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفرادهم إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء إذ كر [يوم ندعوا كل أناس

بإمامهم [نبيهم فيقال : أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال : يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة] فن
 أوتي [منهم] كتابه بيمينه [وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا] فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظاهون | ينقصون
 من أعمالهم [فتبلى] ندر قشر النواة [ومن كان في هذه] أي الدنيا [أعمى] عن الحق [فهو في الآخرة أعمى]
 عن طريقة النجاة وقراءة القرآن [وأضل سبيلا] أبعد طريقاً عنه ونزل في تقيف وقد سأله صلى الله عليه وسلم
 أن يحرم واديهم وأحوا عليه [وإن] مخففة [كادوا] قاربوا [ليفتنونك] ليستزلونك [عن الذي أوحينا
 إليك لتفتري علينا غيره وإذا] لو فعلت ذلك [لاتخذوك خيلاً ولولا أن تبنتك] على الحق بالعصاة [لقد كدت]
 قاربت [تركن] تميل [إليهم شيئاً] ركونا [قليلاً] لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه
 وسلم لم يركن ولا قارب [إذا] لو ركنت

[لأذقك ضعف] عذاب [الحيوة وضعف]
 عذاب [المات] أي مثل ما يعذب غيرك في الدنيا
 والآخرة [ثم لاتجد لك علينا نصيراً] مانعا
 منه * ونزل لما قال له اليهود إن كنت نبياً
 فالحق بالشام فانها أرض الأنبياء [وإن] مخففة
 [كادوا ليستفزونك من الأرض] أرض المدينة
 [ليخرجوك منها وإذا] لو أخرجوك [لا
 يلبثون خلفك] فيها [إلا قليلاً] ثم يهلكون
 [سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا] أي
 كسنتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم [ولا تجد
 لستنا تحويلاً] تبديلاً [أقم الصلاة لدلوك الشمس]
 أي من وقت زواها [إلى غسق الليل] إقبال
 ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء [وقرآن
 الفجر] صلاة الصبح [إن قرآن الفجر كان
 مشهوداً] تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار
 [ومن الليل فتهجد] فصل [به] بالقرآن
 [نافلة لك] فريضة زائدة لك دون أمتك أو
 فضيلة على الصلوات المفروضة [عسى أن يعثبك]
 يقيمك [ربك] في الآخرة [مقاماً محموداً]

بإمامهم فن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم
 ولا يظلمون شيئاً ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
 أعمى وأضل سبيلاً وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك
 لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلاً ولولا أن تبنتك
 لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقك ضعف
 الحيوة وضعف المات ثم لاتجد لك علينا نصيراً وإن كادوا
 ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلفك
 قليلاً سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستنا
 تحويلاً أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر
 إن قرآن الفجر كان مشهوداً ومن الليل فتهجد به نافلة لك
 عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً وقال رب ادخلي مدخل
 صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً
 وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ونزل من
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً
 وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر

كان

يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما أمر بالهجرة [وقل رب ادخلي
 المدينة] مدخل صدق [إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكره] وأخرجني [من مكة] مخرج صدق [لإخراجاً
 لا ألتفت بقلبي إليها] واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً [قوة تنصرتي بها على أعدائك] وقل [عند دخولك
 مكة] جاء الحق [الإسلام] وزهق الباطل [بطل الكفر] إن الباطل كان زهوقاً [مضمحلاً زائلاً وقد دخلها
 صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواف
 الشيطان] ونزل من [للبيان] القرآن ما هو شفاء [من الضلالة] ورحمة للمؤمنين [به] ولا يزيد الظالمين
 الكافرين [إلا خساراً] لكفرهم به [وإذا أنعمنا على الإنسان] الكافر [أعرض] عن الشكر [ونأى بجانبه]
 ثنى عطفه متبخرأ [وإذا مسه الشر] الفقر والشدة

[كان يؤسا] قنوطا من رحمة الله [قل كل] منا ومنكم [يعمل على شاكلته] طريقته [فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا] طريقا فيثيبه [ويستلونك] أى اليهود [عن الروح] الذى يحيا به البدن [قل] لهم [الروح من أمر ربى] أى علمه لاتعلمونه [وما أوتيتم من العلم إلا قليلا] بالنسبة إلى علمه تعالى [ولئن] لام قسم [شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك] أى القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف [ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا] لكن أبقينا.

[رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا]
 عظاما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود
 وغير ذلك من الفضائل [قل لئن اجتمعت الإنس
 والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن] فى
 الفصاحة والبلاغة [لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
 لبعض ظهيرا] معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء
 لقلنا مثل هذا [ولقد صرفنا] بينا [للناس فى
 هذا القرآن من كل مثل] صفة لمحدوف أى مثلا
 من جنس كل مثل ليتعظوا [فأبى أكثر الناس]
 أى أهل مكة [إلا كفورا] جحودا للحق
 [وقالوا] عطف على أبى [لن نؤمن لك حتى
 تفجر لنا من الأرض ينبوعا] عينا ينبع منها الماء
 [أو تكون لك جنة] بستان [من نخيل وعنب
 فتفجر الأنهار خلالها] وسطها [تفجيرا] أو تسقط
 السماء كما زعمت علينا كسفا [أو تأتي
 بالله والملائكة قبيلا] مقابلة وعيانا فنراهم [أو
 يكون لك بيت من زخرف] ذهب [أو ترقى]
 تصعد [فى السماء] على السلم [ولن نؤمن لرقبك]
 لو رقيت فيها [حتى تنزل علينا] منها [كتابا]
 فيه تصديقك [تقرأه قل] لهم [سبحان ربى]

كأن يؤسا ١٠ قل كل يعمل على شاكلته ١١ فربكم أعلم بمن هو أهدى
 سبيلا ١٢ ويستلونك عن الروح ١٣ قل لئن اجتمعت الإنس
 والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ١٤ فى
 الفصاحة والبلاغة ١٥ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
 لبعض ظهيرا ١٦ معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء
 لقلنا مثل هذا ١٧ ولقد صرفنا للناس فى
 هذا القرآن من كل مثل ١٨ صفة لمحدوف أى مثلا
 من جنس كل مثل ليتعظوا ١٩ فأبى أكثر الناس
 أى أهل مكة ٢٠ إلا كفورا ٢١ جحودا للحق
 وقالوا ٢٢ عطف على أبى ٢٣ لن نؤمن لك حتى
 تفجر لنا من الأرض ينبوعا ٢٤ عينا ينبع منها الماء
 أو تكون لك جنة ٢٥ من نخيل وعنب ٢٦ فتفجر الأنهار خلالها
 وسطها ٢٧ تفجيرا ٢٨ أو تسقط
 السماء كما زعمت علينا كسفا ٢٩ أو تأتي
 بالله والملائكة قبيلا ٣٠ مقابلة وعيانا فنراهم ٣١
 أو يكون لك بيت من زخرف ٣٢ ذهب ٣٣ أو ترقى ٣٤
 تصعد فى السماء ٣٥ على السلم ٣٦ ولن نؤمن لرقبك ٣٧
 لو رقيت فيها ٣٨ حتى تنزل علينا ٣٩ منها ٤٠ كتابا ٤١
 فيه تصديقك ٤٢ تقرأه قل ٤٣ لهم ٤٤ سبحان ربى ٤٥

تعجب [هل] ما [كنت] إلا بشرا رسولا | كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية إلا بإذن الله [وما منع الناس
 أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا] أى قولهم منكربين [أبعث الله بشرا رسولا] ولم يبعث ملكا [قل]
 لهم [لو كان فى الأرض] بدل البشر [ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا] إذ لا يرسل
 إلى قوم رسول إلا من جنسهم ليكنهم مخاطبته والفهم عنه [قل كفى بالله شهيدا بينى

وبينكم [على صدق] [إنه كان بعباده خبيراً بصيراً] عالماً بيوطنهم وظواهرهم [ومن يهد الله فهو المهتد ومن
 يضل فلن تجد لهم أولياء] يهدونهم [من دونه ونحشرهم يوم القيامة] ماشين [على وجوههم عمياً وبكماً وصماً
 ما أوام جهنم كلما خبت] سكن لهبها [زدناهم سعيراً] تلهبها واشتعالا [ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا]
 منكرين للبعث [أنذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلقاً جديداً أولم يروا] يعلموا [أن الله الذي خلق السموات
 والأرض] مع عظمهما [قادر على أن

يخلق مثلهم] أى الاناسى فى الصغر
 [وجعل لهم أجلا] للموت والبعث
 [لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفوراً]
 ججوداً له [قل] لهم [لو أنتم تملكون
 خزائن رحمة ربى] من الرزق والمطر
 [إذا لمسكنم] لبعثتم [خشية الإنفاق]
 خوف نقادها بالإنفاق فتقتروا [وكان
 الانسان قنورا] بخيلاً [ولقد آتينا موسى
 تسع آيات بينات] واضحات وهى اليد
 والعصا والظوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم أو الطمس والسنين
 ونقص الثمرات [فاستل] يا محمد [بنى
 إسرائيل] عنه سؤال تقرير للمشركين
 على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة
 بلفظ الماضى [إذ جاءهم فقال له فرعون
 إني لأظنك يا موسى مسحوراً] مخدوعاً
 مغلوباً على عقلك [قال لقد علمت ما أنزل
 هؤلاء] الآيات [إلا رب السموات
 والأرض بصائر] عبراً ولكنك تعاند

وَبَيْنَكُمْ أَنَّهُ كَانَ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ۝ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَمْ يَهْتَدِ
 وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ نُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِنَا وَمَنْ يَخْتَرِكْ نَهْرَ اللَّهِ فَصِغْرًا عَلَى
 وَجْهِهِ عَمِيًّا وَيَكْفُرْ أَتَىٰ نَهْرَهُ جَهَنَّمَ كَمَا تَخَبَّتْ زُرُودُهَا
 سَعِيرًا ۝ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا
 عِظْمًا وَّرُفَاتًا نَأْتِيهِم بَشَرًا جَدِيدًا ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا
 لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
 خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَنُورًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَكْفَرَ بِنَجْوَىٰ سَكْوِيلَ
 إِذْ جَاءَهُمْ فَسَالٌ لَّهُمْ فِرْعَوْنُ بِإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَحْسُورًا ۝ قَالَ لَقَدْ
 عَلِمْتُ مَا أُنزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رُبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي
 لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَحْسُورًا ۝ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِيزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
 وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ۝ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ فُجِّنَاكُمْ لِفَيْفَا ۝ وَيَا حُجْرُ أَنْزِلْنَاهُ وَيَا حُجْرُ أَنْزِلْ
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَفَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِلْقُرْآنِ عَلَى



وفي قراءة بضم التاء [واني لأظنك يا فرعون مشهورا] هالكا أو مصروفا عن الخير [فأراد] فرعون [أن
 يستفزهم] يخرج موسى وقومه [من الأرض] أرض مصر [فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل
 اسكنوا الأرض فاذا جاء وعد الآخرة] أى الساعة [جئنا بكم لفيفا] جميعاً أنتم وهم [وبالحق أنزلناه] أى القرآن
 [وبالحق] المشتمل عليه [نزل] كما أنزل لم يعتره تبديل [وما أرسلناك] يا محمد [إلا مبشراً] من آمن بالجنة
 [ونذيراً] من كفر بالنار [وقرآنا] منصوب بفعل يفسره [فرقناه] نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو ثلاث [لتقرأه على

وقد أفرغت فيه جهدى وبذلت فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدى وألفته في مدة قدر ميعاد
الكلام وجعلته وسيلة للفوز بجنت النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة
الإعتماد والمعول فرحم الله امرأً نظراً بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت
حمدت الله ربى إذ هداني لما أبدت مع عجزى وضعف
فن لى بالخطأ فأرد عنه ومن لى بالقبول ولو بحرف

(سورة الكهف)

(مكية إلا واصر نفسك الآية مائة وعشر آيات أو خمس عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم الحمد] هو الوصف بالجليل ثابت [لله] تعالى وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو
الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث [الذى أنزل على عبده] محمد [الكتاب] القرآن [ولم يجعل له] أى
فيه [عوجاً] اختلافاً أو تناقضاً والجملة حال من الكتاب [فيما] مستقيماً حال ثانية مؤكدة [لينذر] بخوف
بالكتاب الكافرين [بأساً] عذاباً [شديداً من لدنه] من قبل الله [ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
أن لهم أجراً حسناً ما كثر في أبدأ] هو الجنة [وينذر] من جملة الكافرين [الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم
به] بهذا القول [من علم ولا لأبائهم] من قبلهم القائلين له [كبرت] عظمت [كلمة تخرج من أفواههم] كلمة تميز
مفسر للضمير المبهم والنحو بالذم محذوف أى مقالهم المذكورة [إن] ما [يقولون] فى ذلك [إلا] مقولاً
[كذباً فلعلك باخع] مهالك [نفسك]

الناس على مكث [مهل وتؤدة ليفهموه] ونزلناه تنزيلاً [شيئاً بعد شيء على حسب المصالح] [قل] لكفار مكة [آمنوا به أو لا تؤمنوا] تهديد لهم [إن الذين أتوا العلم من قبله] قبل نزوله وهم مؤمنوا أهل الكتاب [إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا] تنزيهاً له عن خلف الوعد [إن] مخففة [كان وعد ربنا] بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم [لمفعولاً ويخرون للأذقان يكون] عطف بزيادة صفة [ويزيدهم] القرآن [خشوعاً] تواضعاً لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يارحمنا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر معه فنزل [قل] لهم [ادعوا الله أو ادعوا الرحمن] أى سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يارحمنا [أيا] شرطية [ما] زائدة أى هذين [تدعوا] فهو حسن دل على هذا [فله] أى لمسماعاً [الأسماء

الحسنى] وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد التادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى [ولا تجهر بصلاتك] بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله

الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أتوا العلم من قبله إذا نزل عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا ينزلنا فما ندعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد التادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى [ولا تجهر بصلاتك] بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله

سورة الكهف مكيمة
الاية ٢٨ ومن الآية ٨٣ الى الآية ١١٠
والآيات ١١٠ منزلت تحت العرش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا
فَإِنَّمَا يَنْزِلُ بِالْإِسْلَامِ وَسَيُرْسِلُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الضَّلِيلَةَ أَنَّهُمْ أَسْرَأُ حَسَنًا مَكِينِينَ فِيهِ آيَاتٌ وَبَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ
قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَدَّا مَا لَمْ يَرْسِلْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِيَأْتِيَهُمْ كِبْرُ نِجْمَةٍ
تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَفْسِكَ

[ولا تخافت] تسر [بها] لينتفع أصحابك [وابتغ] اقصد [بين ذلك] الجهر والمخافة [سبيلاً] طريقاً وسطاً [وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك] فى الألوهية [ولم يكن له ولى] ينصره [من] أجل [الذل] أى لم يذل فيحتاج إلى ناصر [وكبره تكبيراً] عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع الحمد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته روى الإمام أحمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك إلى آخر السورة والله تعالى أعلم * قل مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين الحلى الشافعى رضى الله عنه

على آثارهم [بعدهم أى بعد توليهم عنك] إن لم يؤمنوا بهذا الحديث [القرآن] أسفاً [غيظاً وحزناً منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له] إنا جعلنا ما على الأرض [من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك] زينة لها لنبلوهم [لنتخبر الناس ناظرين إلى ذلك] أيهم أحسن عملاً [فيه أى أزهد له] وإنا نجعلون ما عليها صعيداً [فتاتاً] جرزا [يابساً لا ينبت] أى حسبت [أن أصاب الكهف] الفار في الجبل [والرقيم] اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم [كانوا] في قصتهم [من] جملة [آياتنا] عجا [خبر كان وما قبله حال أى كانوا عبادون باقى الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك اذ كر] إذ أوى الفتية إلى

الكهف [جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومه الكفار] فقالوا ربنا آتنا من لدنك [من قبلك] رحمة وهي [أصلح] لنا من أمرنا رشداً [هداية] فضر بنا على آذانهم [أى أغمناهم] في الكهف سنين عدداً [معدودة] ثم بعثناهم [أيقظناهم] لنعلم [علم مشاهدة] أى الحزين [الفريقين المختلفين في مدة لبثهم] أحصى [أفعال بمعنى أضبط] لما لبثوا [لبثهم متعلق بما بعده] أمداً [غاية] نحن نقص [نقرأ] عليك نبأهم بالحق [بالصدق] إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم [قوبناها على قول الحق] إذ قاموا [بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام] فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه [أى غيره] إلهاً لقد قلنا إذا شططنا [أى قولاً إذا شطط أى إفراط في الكفر إن دعونا إلهاً غير الله فرضاً] هؤلاء [مبتدأ] قومنا [عطف

عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنَّمَا جَعَلْنَا مَا عَلَىٰ الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَن يَنْبُؤُهُمْ إِنَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَبًا ۖ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا ۗ اللَّهُ نَقِصٌ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۖ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوا مِن دُونِهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطْنَا ۖ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّو لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ وَإِذْ اعْتَرَضْتُمْهُمْ وَمَا يَعْتَدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيَهْتَدِي لَكُمْ مِن أَمْرٍ كَرِيمٍ فَقَالُوا ۖ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزْوُرُعْنَ كَهْفَهُمْ مِن ذَاتِ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّ مَن يَهْتَدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ هُدًى وَمَن يَضِللْ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا



بيان] اتخذوا من دون الله آلهة لولا [هلا] يأتون عليهم [على عبادتهم] سلطانين [بحجة ظاهرة] فمن أظلم [أى لا أحد أظلم] ممن افترى على الله كذباً [بنسبة الصريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض] وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا [بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء] وترى الشمس إذا طلعت تزور عن كهفهم ذات اليمين [عن كهفهم ذات اليمين] ناحية [وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال] تركهم وتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة [وهم في فجوة منه] متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها [ذلك] المذكور [من آيات الله] دلائل قدرته [من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له

وليا مرشداً وتحسبهم [لو رأيتهم] أيقاظاً [أى منتبهين لأن أعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر القاف [وهم رقود]
 نيام جمع راقد] وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال [لثلاثاً كل الأرض لحومهم] وكلبهم باسط ذراعيه [يديه
] بالوصيد [بغناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة] لو اطلعت عليهم لوليت منهم
 فراراً وللمت [بالتشديد والتخفيف] منهم رعباً [بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم
] وكذلك [كما فعلنا بهم ما ذكرنا] بعثناهم [أيقظناهم] ليتساءلوا بينهم [عن حالهم ومدة لبثهم] قال قائل منهم
 كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم [لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه
 غروب يوم الدخول ثم] قالوا [متوقفين في ذلك] ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحداً بورقكم [بسكون الراء
 وكسرها بفضةكم] هذه إلى المدينة [يقال إنها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء] فلينظر أيها أركى طعاماً [

سورة الكهف

أى أى أطعمة المدينة أحل [فليأتكم برزق منه
 وليتلف ولا يشعرن بكم أحداً إنهم إن يظهروا
 عليكم يرجوكم] يقتلوكم بالرجم [أو يعبدوكم في
 ملتهم ولن تفلحوا إذا] أى إن عدم في ملتهم
 [أبدأ وكذلك] كما بعثناهم [أعتزنا] أطلعنا
 [عليهم] قومهم والمؤمنين [ليعلموا] أى قومهم
 [أن وعد الله] بالبعث [حق] بطريق أن
 القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على
 حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى [وأن
 الساعة لا ريب] شك [فيها إذ] معمول لأعتزنا
 [يمتازعون] أى المؤمنون والكفار [بينهم
 أمرهم] أمر الفتية في البناء حولهم [فقالوا]
 أى الكفار [ابنوا عليهم] أى حولهم [بنياناً]
 يستترهم [ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم]
 أمر الفتية وهم المؤمنون [لتتخذن عليهم] حولهم
 [مسجداً] يصلى فيه وفعل ذلك على باب
 الكهف [سيقولون] أى المتنازعون في عدد
 الفتية في زمن النبي أى يقول بعضهم هم [ثلاثة
 رابعهم كلبهم ويقولون] أى بعضهم [خمسة
 سادسهم كلبهم] والقولان لنصارى نجران
 [رجما بالغيب] أى ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع
 إلى القولين معا ونصبه على المفعول له أى لظنهم

وليتا مرشداً * وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين
 وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت
 عليهم لوليت منهم فراراً وللمت منهم رعباً * وكذلك بعثناهم
 ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض
 يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحداً بورقكم هذو إلى
 المدينة فلينظر أيها أركى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلف
 ولا يشعرن بكم أحداً * إنهم لن يظهروا عليكم يرجوكم
 أو يعبدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدأ * وكذلك أعتزنا عليهم
 ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتتزعون بينهم
 أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربه أعلم بهم قال الذين غلبوا
 على أمرهم لتتخذن عليهم مسجداً * سيقولون تلكه رأينا
 كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب
 ويقولون سبعة وثنايمهم كلبهم قل ربنا أعلم بعبادتهم ما يعلمهم
 إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مرآة ظهروا ولا تستفت فيهم منهم
 أحداً * ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً * إلا أن يشاء الله

ذلك [ويقولون] أى المؤمنون [سبعة وثامنهم كلبهم] الجملة من مبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل
 تأكيد أو دالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضى وصحيح [قل
 ربنا أعلم بعبادتهم ما يعلمهم إلا قليل] قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة [فلا تمار] تجادل [فيهم إلا
 مرآة ظهراً] بما أنزل عليك [ولا تستفت فيهم] تطلب الفتيا [منهم] من أهل الكتاب اليهود [أحداً]
 وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل [ولا تقولن لشيء] أى
 لأجل شيء [إني فاعل ذلك غدا] أى فيما يستقبل من الزمان [إلا أن يشاء الله] أى إلا ملتبساً بمشيئة الله تعالى بأن
 تقول إن شاء الله

[واذا كر ربك] أى مشيئته معلقا بها [إذا نسيت] التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذا كرها مع القول
 قال الحسن وغيره مادام فى المجلس [وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا] من خبر أهل الكهف فى
 الدلالة على نبوتى [رشدأ] هداية وقد فعل الله ذلك | ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة [بالنون] ستين [عطف
 بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت
 فى قوله [وازدادوا تسعا] أى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية لثلاثمائة وأسم قرية [قل الله أعلم بما لبثوا] من اختلفوا
 فيه وهو ما تقدم ذكره [له غيب السموات والأرض] أى علمه [أبصر به] أى بالله هى صيغة تعجب [وأسمع]
 به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعها وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شىء | ما لهم [لأهل

للأرض

٢٤٦

السموات والأرض [من دونه من ولى] ناصر

[ولا يشرك فى حكمه أحداً] لأنه غنى عن
 الشريك [واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك
 لا تبدل لكلماته وإن تجد من دونه ملتحدأ]
 ملجأ [واصبر نفسك] احبسها [مع الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشى يريدون [عبادتهم] وجهه]
 تعالى لا شيئاً من أعراض الدنيا وهم الفقراء
 [ولا تمد] تصرف [عينك عنهم] عبر بهما
 عن صاحبهما [تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع
 من أغفلنا قلبه عن ذكرنا] أى القرآن هو
 عينه بن حصن وأصحابه [واتبع هواه] فى
 الشرك [وكن أمره فرطاً] إسرافاً [وقل] له
 ولأصحابه هذا القرآن [الحق من ربكم فمن شاء
 فليؤمن ومن شاء فليسكفر] تهديد لهم [إنا
 أعتدنا للظالمين] أى الكافرين [ناراً أحاط بهم
 سرادقها] ما أحاط بها [وإن يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهل يشوى الوجوه] يشوى الوجوه [
 من حره إذا قرب إليها] بئس الشراب [هو
] وساءت [أى النار] مرتفقا [تمييز منقول عن
 الفاعل أى قبح مرتفقا وهو مقابل لقوله الآتى

وَأَذْكُرُّ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا
 رَشْدًا ۖ وَلَيُنَاقِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۖ
 قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۗ اللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ
 مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فى حُكْمِهِ أَحَدًا ۖ وَأَنْزَلْنَا مَا أَوْحَى
 إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ
 وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِيْشِ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الدُّنْيَا ۖ وَلَا
 تَطْعُ مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا ۖ وَاتَّبِعْ هَوَاهُ ۖ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ۖ
 وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۖ إِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا بِرَبِّمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
 بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهُ ۖ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۖ إِنَّا
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۖ
 أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عِدْنُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجَلُونَ فِيهَا مِنْ
 آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
 مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۖ يَفْجُرُ الثَّوَابُ ۖ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۖ

واصبر

فى الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأى ارتفاق فى النار [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن
 عملا] الجملة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمرة والمعنى أجرهم أى ثديهم بما تضمنه [أولئك لهم جنات
 عدن] إقامة [تجرى من تحتهم الأنهار] يجلون فيها من أساور [قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع أسورة
 كاحمره جمع سوار] من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس [ما رق من الديباج] وإستبرق [ما غلظ منه وفى
 آية الرحمن بطائنها من استبرق] متكئين فيها على الأرائك [جمع أريكة وهى السرير فى الجملة وهى بيت يزين
 بالثياب والستور للعروس] نعم الثواب [الجزاء الجنة] وحسنت مرتفقا

واضرب [اجعل] لهم [لكفار مع المؤمنين] [مثلا رجلين] بدل وهو وما بعده تفسير للمثل [جعلنا لأحدهما] الكافر [جنتين] [بستانين] [من أعناب وحففنا عما بنخل وجعلنا بينهما زرا] [يقات به] [كلتا الجنتين] [كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ] [آت] [خبره] [أكلها] [ثمها] [ولم تظلم] [تنقص] [منه شيئا] [وفجرنا] [أى شققنا] [خلاهما نهرا] [يجرى بينهما] [وكان له] [مع الجنتين] [ثم] [بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجرو خشبة وخشب وبدنة وبدن] [فقال لصاحبه] [المؤمن] [وهو يحاوره] [يفاخره] [أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا] [عشيرة] [ودخل جنته] [بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم نقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد] وهو

٢٤٧

سورة الكهف



* وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ۖ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ لَنَا ثَمَرٌ كُلَّهَا ۖ وَرَأَيْنَا تَظْلِيمَ مِنِّهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ۖ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا ۖ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن يَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُودتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۖ لَيْكَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَىٰ أَنَا أَقْلَمِينَكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ خَيْرِكِ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۖ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبِرْ ۖ يَقْلِبْ كَيْفَهُ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهُوَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْسَنِي مِمَّا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَا تَتَّكِن لِهَيْبَةِ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۖ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

ظالم لنفسه [بالكفر] [قال ما أظن أن] [تنبئ] [تنعدم] [هذه أبدا وما أظن الساعة] [قائمة] [وابن رددت إلى ربي] [في الآخرة] [على زعمك] [لأجدن خيرا منها منقلبا] [مرجعا] [قال له صاحبه وهو يحاوره] [يحاويه] [أ كذرت بالذي خلقك من تراب] [لأن آدم خلق منه] [ثم من نطفة] [منى] [ثم سواك] [عدلك وصيرك] [رجلا] [لكننا] [أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون أو حذف الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها [هو] [ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول] [الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا] [هلا] [إذ دخلت جنتك قلت] [عند إيابك بها هذا] [ما شاء الله لا قوة إلا بالله] [في الحديث من أعطى خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يرفه مكروها] [إن ترن أنا] [ضمير فصل بين المفعولين] [أقل منك مالا وولداً فعسى

ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك] [جواب الشرط] [ويرسل عليها حسابانا] [جمع حسابانة أى صواعق] [من السماء فتصبح صعيدا زلقا] [أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم] [أو يصبح ماؤها غورا] [بمعنى غائرا عطفا على يرسل دون تصحح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق] [فلن تستطيع له طلبا] [حيلة تدركه بها] [وأحيط بشمره] [بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلك] [فأصبح يقبل كفيه] [ندما وتمسرا] [على ما أنفق فيها] [في عمارة جنته] [وهى خاوية] [ساقطة] [على عروشها] [دعائها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم] [ويقول يا] [للتثنية] [ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن] [له فئة] [جماعة] [ينصرونه من دون الله] [عند هلاكها] [وما كان منتصرا] [عند هلاكها بنفسه] [هنالك] [أى يوم القيامة] [الولاية] [بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك

[لله الحق] بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة [هو خير ثوابا] من ثواب غيره لو كان يثيب [وخير عقبا] بضم القف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز [واضرب] صير [لهم] لقومك [مثل الحيوة الدنيا] مفعول أول [كما] مفعول ثان [أنزلناه من السماء فاختلط به] تكاتف بسبب نزول الماء [نبات الأرض] أو امتزج الماء بالنبات فروى وحسن [فأصبح] صار النبات [هشيا] يابسا متفرقة أجزاءه [تذرؤه] تنثره وتفرقه [الرياح] فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن الفيس فتكسر ففرقه الرياح وفي قراءة الريح [وكان الله على كل شيء مقتدرا] قادرا [المال والبنون زينة الحياة الدنيا] يتجمل بهما فيها [والباقيات الصالحات] هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله [خير عند ربك ثوابا وخير أملا] أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى [أو] اذكر [يوم نسير الجبال] يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثا

وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الأرض بارزة [ظاهرة ليس عليها شيء] من جبل ولا غيره [وحشرناهم] المؤمنين والكافرين [فلم تغادر] ترك [منهم أحدا] وعرضوا على ربك صفا [حال أي مصطفين كل أمة صف] ويقال لهم [لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة] أي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكر البعث [بل زعمتم أن] مخففة من الثقيلة أي أنه [لن نجعل لكم موعدا] للبعث [ووضع الكتاب] كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين [فترى الحجر من] الكافرين [مشفقين] خائفين [مما فيه ويقولون] عند معاينتهم ما فيه من السيئات [يا] للتنبيه [وبلتنا] هلكتنا وهو مصدر لافعل له من لفظه [مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة] من ذنوبنا [إلا أحصاها] عدها وأثبتها تعجبوا منه في ذلك [ووجدوا ما عملوا حاضرا] مثبتا في كتابهم [ولا يظلم ربك أحدا] لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن [وإذ] منصوب باذكر [قلنا] للملائكة اسجدوا لآدم [سجودا نخاء لا وضع] فوجدوا [إلا إبليس كان من الجن] قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء

الملائكة

٢٤٨

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عُقْبًا ۖ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۖ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۗ وَيَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشْرَتُهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۖ وَوَضِعَ الْكِتَابِ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ فِيمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۖ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمُ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۖ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُنْجِدُهُمُ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ۖ

متصل وقيل هو منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم [ففسق عن أمر ربه] أي خرج عن طاعته بترك السجود [أفنتخذونه وذريته] الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس [أولياء من دوني] تطيعونهم [وهم لكم عدو] أي أعداء حال [بئس للظالمين بدلا] إبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة الله [ما أشهدتهم] أي إبليس وذريته [خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم] أي لم أحضر بعضهم خلق بعض [وما كنت متخذ المضلين] الشياطين [عصدا] أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم [ويوم] منصوب باذكر [يقول] بالياء والنون [نادوا شركائي] الأوثان [الذين زعمتم] ليشفعوا لكم بزعمكم [فدعوهم فلم يستجيبوا لهم] لم يجيبوهم [وجعلنا بينهم] بين الأوثان وعابديها [موبقا] واديا من أودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك

[ورأى المحرمون النار فظنوا] أى أيقنوا [أنهم واقعوها] أى واقعون فيها [ولم يجدوا عنها مصرفا] معدلا [ولقد صرفنا] بينا [فى هذا القرآن للناس من كل مثل] صفة لمحذوف أى مثلا من جنس كل مثل ليتعضوا [وكان الإنسان] أى الكافر [أكثر شىء جدلا] خصومة فى الباطل وهو تمييز مقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شىء فيه [وما منع الناس] أى كفار مكة [أن يؤمنوا] مفعول ثان [لإذ جاءهم الهدى] القرآن [ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين] فاعل أى سنتنا فيهم وهى الإهلاك المقدر عليهم [أو يأتيهم العذاب قبلا] مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمين جمع قبيل أى أنواعا [وما نرسل المرسلين إلا مبشرين] للمؤمنين [ومنذرين] مخوفين للكافرين [ويجادل الذين كفروا بالباطل] بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه [ليدحضوا به] ليطلوا بجدالهم [الحق] القرآن [واتخذوا آياتى] أى القرآن [وما أنذروا] به من النار [هزوا] سخريه [ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يدها] ما عمل من الكفر والمعاصى [إنا جعلنا على قلوبهم أكنة] أغطية [أن يفقهوه] أى من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه [وفى آذانهم وقرا] ثقلا فلا يسمعونه [وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا] أى بالجمل المذكور [أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم] فى الدنيا [بما كسبوا لعجل لهم العذاب] فيها [بل لهم موعد] وهو يوم القيامة [لن يجدوا من دونه موثلا] ملجأ [وتلك القرى] أى أهلها كعاد وعمود وغيرها [أهلكتنا لما ظلموا] كفروا [وجعلنا لمهلكهم] لإهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم أى هلاكها [موعدا] واذكر [إذ قال موسى] هو ابن عمران [لفتاه] يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم

٢٤٩

سورة الكهين

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا
 ١٠٠ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ١٠١ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى
 وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ
 الْعَذَابُ قُبُلًا ١٠٢ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
 وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
 آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُزُورًا ١٠٣ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ
 فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُنَا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
 أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا
 إِذْ أَبَدْنَا ١٠٤ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا
 لَجَعَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِلًا ١٠٥ وَتِلْكَ
 الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ١٠٦ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَى لِقَتْنَةَ لَا آبرُحَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ١٠٧
 فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 سَرَبًا ١٠٨ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْنَةُ إِنَّنَا غَدَاءُ نَأْتِيَنَّ الْقَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا

[لا أبرح] لا أزال أسير [حتى أبلغ مجمع البحرين] ملتحق ببحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أى المكان الجامع لذلك [أو أمضى حقبا] دهرًا طويلًا فى بلوغه إن بعد [فلما بلغا مجمع بينهما] بين البحرين [نسيا حوتهما] نسى يوشع عمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره [فاتخذ] الحوت [سبيله فى البحر] أى جعله يجعل الله [سربا] أى مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذه وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوء لم يلتئم وجد ما تحته منه [فلما جاوزا] ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثانى يوم [قال] موسى [لفتاه آتنا غداءنا] هو ما يؤكل أول النهار [لقد لقينا من سفرنا

هذا نصبا [تعبا وحصوله بعد الجحوة] قال رأيت [أي تنبه] إذ أوبنا إلى الصخرة [بذلك المسكان] فاني نسيت الحوت وما أنسانيه
 إلا الشيطان [يدل من الهاء] أن أذكره [بدل اشتمال أي أنسانيه ذكره] واتخذ [الحوت] سبيله في البحر عجبا [مفعول ثان أي يعجب
 منه موسى وقتما تقدم في بيانه] قال [موسى] ذلك [أي فقدنا الحوت] ما [أي الذي] كنا نبيع [نطلبه فانه علامة لنا على وجود من
 نطلبه] فارتدا [رجعا] على آثارهما [بقصصهما] قصصا [فأتيا الصخرة] فوجدنا عبدا من عبادنا [هو الخضر] آتينا رحمة من عندنا [
 نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء] وعلمناه من لدنا [من قبلنا] عامما [مفعول ثان أي معلوما من المعينات روى البخاري
 حديث أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فإوحى الله إليه أن لي عبدا
 بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذه معك حو تافعله في مكمل خيما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوته
 فجعله في مكمل ثم أطلق وأطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعارؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه
 فسقط في البحر فخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطلق فاما استيقظ نسي صاحب أن يجبره

للإشارة

بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليتهدما حتى إذا كانا
 من الغداة هل موسى لقناه آتنا غدا نألي قوله
 واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا
 ولموسى ولتناه عجبا الخ [قال له موسى هل أتبعك
 على أن تعلم ماعلمت رشدا] أي صوابا أرشد
 به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله
 ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة [قال لك إن
 تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به
 خيرا] أي الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
 إنني على علم من الله علمه لا تعلمه وأنت على
 علم من الله علمه لا أعلمه وقوله خيرا
 مصدر بمعنى لم تحط أي لم تجبر حقيقة [قال استجديني
 إن شاء الله صابرا ولا أعصي أي وغير عاص
 لك أمرا] تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على
 ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء
 والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين
 [قال فإن اتبعني فلا تسألني] وفي قراءة بفتح
 اللام وتشديد النون [عن سوء] تنكره مني في
 عليك واصبر [حتى أحدث لك منه ذكرا] أي
 أذكره لك بعلمه فقبل موسى شرطه رعاية
 لأدب المتعلم مع العالم [فانطلقا] عشيان على ساحل
 البحر [حتى إذا ركبا في السفينة] التي مرت بهما
 [خرقة] الخضر بان اقلع لوحا ولو حين منها
 من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج [قال له موسى
] أخرقه لتغرق أهلها [وفي قراءة بفتح التحتانية
 والراء ورفع أهلها] لقد جئت شيئا إمرا [أي
 عظيما منكرا روى أن الماء لم يدخلها] قال ألم أقل



هَذَا نَصَبًا ۞ قَالَ رَبِّتْ إِذْ أَوْبْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ
 وَمَا أَنْسَيْتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ ذَكَرَهُ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 عَجْبًا ۞ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ۞
 فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ
 لَدُنَّا عِلْمًا ۞ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّيَ مَا لَمْ يَكُنْ
 يَعْلَمُ ۞ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
 تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ۞ قَالَ سَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
 أَمْرًا ۞ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرْتُنَا
 لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِنِي مَانَسِيكَ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عَشْرًا
 ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا الْفَيَآءُ غَلَمًا فَفَقَلَهُ قَالَ قَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً
 بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَدِّقْنِي قَدْ بَلَغْتَ
 مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا

إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت [أي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك] ولا ترهقني [تكلفني] من أمري
 عشر [مشقة في صحبتي] إياك أي عالمي فيها بالعفو واليسر [فانطلقا] بعد خروجهما من السفينة يشيان [حتى إذا الفياغلاما] لم يبلغ
 الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها [فقتله] الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار
 أقوال وأنى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللق وجواب إذا [قال] له موسى [أقتلت نفسا زكية] أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
 وفي قراءة زكية بتشديد الباء بلا ألف [بغير نفس] أي لم تقتل نفسا [لقد جئت شيئا نكرا] بسكون الكاف وضمها أي منكرا
 [قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا] زاد ذلك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا [قال] إن سألتك عن شيء بعدها [أي بعد
 هذه المرة] فلا تصاحبني [لا تتركني أتبعك] قد بلغت من لدني [بالتشديد والتخفيف من قبلي] عذرا [في
 مفارقتك لي] فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية [استطعموا أهلها] طلبا منهم الطعام بضيافة

[فأبوا أن يضيفوها فوجدا فيها جدارا] ارتفاعه مائة ذراع [يريد أن ينقض] أى يقرب أن يسقط لميلانه [فأقامه] الحضر بيده [قال] له موسى [لوشئت لتذت] وفي قراءة لا تذت [عليه أجرا] جملا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام [قال] له الحضر [هذا فراق] أى وقت فراق [بينى وبينك] فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالوار [سأنبئك] قبل فراقك [بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا] أما السفينة فكانت ثلثا كين [عشرة] يعملون في البحر [بها مؤاجرة لها طلبا للكسب] فأردت أن أعيها وكان وراءهم [إذا رجعوا أو أمامهم الآن] ملك [كافر] يأخذ كل سفينة [سالحة] غصبا [نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ] وأما الغلام فكان

٢٥١

سورة الكهين

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا [فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك لخبتهما له يتبعانه في ذلك] فأردنا أن يبدلها [بالتشديد والتخفيف] ربهما خيرا منه زكاة [أى صلاحا وتق] [وأقرب] منه [رحما] يسكون الحاء وضمها رحمة وهى البر بوالديه فأبدلها تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة [وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة] لها وكان أبوها صالحا [فنظنا بصلاحه فى أنفسهما ومالهما] فأراد ربك أن يبلغا أشدهما [أى إيناس رشدهما] ويستخرجا كثرهما رحمة من ربك [مفعول له عامله أراد] وما فعلته [أى ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار] عن أمرى [أى اختيارى بل بأمر إلهام من الله] ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا [يقال استطاع واستطاع بمعنى أطاق ففى هذا وما قبله جمع بين اللعين ونوعت العبارة فى فأردت فأردنا فأراد

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَذَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۝ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِثَلَاثِينَ يَعْمالُونَ فِي الْبَحْرِ فَأُردْنَا أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝ وَأَمَا الْعِلْمُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۝ فَأُردْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا
خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ۝ وَأَمَا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيُخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ
عَنِ امْرَأَتِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي
الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ وَإِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا
الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَخْذِفَ فِيهِمْ حَسَنًا ۝ قَالَ إِنَّمَا مِنْ
ظَلَمٍ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِيرًا ۝

ربك [ويسئلونك] أى اليهود [عن ذى القرنين] اسمه الاسكندرو لم يكن نبيا [قل سأتلوا] سأقص [عليكم منه] من حاله [ذكرنا] خبرنا [إنا مكنا له فى الأرض] بتسهيل السير فيها [وآتيناه من كل شىء] يحتاج إليه [سببا] طريقا يوصله إلى مراده [فأتبع سببا] سلك طريقا نحو المغرب [حتى إذا بلغ مغرب الشمس] موضع غروبها [ووجدها تغرب فى عين حمئة] ذات حمأة وهى الطين الأسود وغروبها فى العين فى رأى العين وإلا فهى أعظم من الدنيا [ووجد عندها] أى العين [قوما] كافرين [قلنا إذا ذا القرنين] بإلهام [إما أن تعذب] القوم بالقتل [وإما أن تتخذ فيهم حسنا] بالأمر [قال أما من ظلم] بالفرسك [فسوف نعذبه] نقله [ثم يرد إلى ربه فيعذبه] عذابا نكرا [يسكون السكاف وضمها شديدا فى النار

وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى [أى الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتوينة قال الفراء ونصبه على التفسير أى لجهة النسبة] وسنقول له من أمرنا يسرا [أى تأمره بما يسهل عليه] ثم أتبع سببا [نحو المشرق [حتى إذا بلغ مطلع الشمس] موضع طلوعها] وجدها تطلع على قوم [هم الزنج] لم نجعل لهم من دونها [أى الشمس] سترا [من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها] [كذلك] أى الأمر كما قلنا [وقد أحطنا بما لديه] أى عند ذى القرنين من الآلات والجنود وغيرها [خبرا] علما [ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين] بفتح السين وضمها هنا وبعد ما جيلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتى [وجد من دونهما] أى أمامهما [قوما لا يكادون يفقهون قولا] أى لا يفهمونه إلا بعد بطاء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف [قلوا إذا القرنين إن يأجوج ومأجوج] بالهمزة وتر كدهما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا [مفسدون في الأرض] بالنهب والبغي عند خروجهم اليها [فهل نجعل لك خراجا] جعلنا المال وفي

الجزء الثاني

٢٥٢

قراءة خراجا [على أن نجعل بيننا وبينهم سدا] حاجزا فلا يصلون اليها [قال ما مكنتى] وفي قراءة بنونين من غير إدغام [فيه ربي] من المال وغيره [خير] من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة بى اليه وأجعل لكم السد تبرعا [فأعينوني بقوة] لما أطلبه منكم [أجعل بينكم وبينهم ردا] حاجزا حصينا [آتوني زبر الحديد] قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الخطب والفحم [حتى إذا ساوى بين الصدفين] بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثانى أى جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافع والنار حول ذلك [قال انفخوا] فنفخوا [حتى إذا جعله] أى الحديد [نارا] أى كالنار [قال آتوني أفرغ عليه قطرا] هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لأعمال الثانى فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فسار شيئا واحدا [فبا استطاعوا] أى يأجوج ومأجوج [أن يظهره] يعاوا ظهره لارتفاعه وملاسته [وما استطاعوا له تقبا] خرقا لصلابته وسمكه [قال] ذو القرنين [هذا] أى السد أى الأقدار عليه [رحمة من ربى] نعمة لأنه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربى [بمخرجهم القريب من



وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا إذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خراجا على أن نجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنتى فيه ربي خيرا فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردا ما مكنتى آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما استطعوا أن يظهره وما استطعوا له تقبا قال هذا رحمة من ربى فلذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جنما وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم سماءا وكانوا لا يستطيعون السمع فما كانوا يصنعون سمعنا فما كنا نجعل لهم من دونها سترا

البعث [جعله دكاء] مدكوكا مبسوطا [وكان وعد ربى] بمخرجهم وغيره [حقا] كأننا قل تعالى [وتركنا بعضهم يومئذ] يوم خروجهم [يموج في بعض] يختلط به لكثرتهم [ونفخ في الصور] أى القرن للبعث [جمعناهم] أى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة [جمعنا وعرضنا] قربنا [جهنم] يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم [بدل من الكافرين] فى غطاء عن ذكرى [أى القرآن] فهم عمى لا يهتدون به [وكانوا لا يستطيعون سماعا] أى لا يقدر أن يسمعوا من النبي ما يتلوه عليهم بغضا له فلا يؤمنون به [أحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى] أى ملائكتى وعيسى وعزيراه [من دونى أولياء] أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا

[إنا أعتدنا جهنم للكافرين] هؤلاء وغيرهم [نزلا] أى هى معدة لهم كالمنزل المعد للضيف [قل هل ننبتكم بالأخسرين أعمالا] تمييز طابق المميز وبينهم بقوله [الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا] بطل عملهم [وهم يحسبون] يظنون [أنهم يحسنون صنعا] عملا يجازون عليه [أولئك الذين كفروا بآيات ربهم] بدلائل توحيده من القرآن وغيره [ولقائه] أى وبالبعث والحساب والصواب والعقاب [خبطت أعمالهم] بطلت [فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا] أى لا نجعل لهم قدرا [ذلك] أى الأمر الذى ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ [جزاؤهم جهنم بما كفروا] واتخذوا آياتى ورسلى هزوا [أى مهزوا بهما]

[إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم] فى علم الله [جنات الفردوس] هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة اليه للبيان [نزلا] منزلا [خالدن فيها لا يبغون] يطلبون [عنها حولا] تحولا إلى غيرها [قل لو كان البحر] أى ماؤه [مدادا] هو ما يكتب به [لكلمات ربى] الالهة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به [لنفد البحر] فى كتابتها [قبل أن تنفد] بالتاء والياء تفرغ [كلمات ربى ولو جئنا بمثله] أى البحر [مددا] زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز [قل إنما أرى بشر] آدمى [مثلكم يوحى إلى أنما إليهم] إله واحد [أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلى وحدانية الإله] [فمن كان يرجوا] يأمل [لقاء ربه] بالبعث والجزاء [فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا] بأن يرائى [أحدا]

لَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نَزْلًا ۖ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۗ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۗ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِنُوا عَنْهُمْ فَلَا يَتَّقِيهِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۗ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِجَهَنَّمِ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزْوًا ۗ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ۗ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ۗ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۗ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۗ

١٩ سورة الفرقان
الآية ٥٨ و ٧١ قد نوتنا
فيها ١٨ منزلة عند فاطمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَيْبَعَصَ ۗ يَذُكُرْ حَمِيْدَ رَبِّكَ عَبْدَهُ مُرْزُوقًا ۗ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۗ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

(سورة مريم)
[مكية أو إلا سجدتها فدية أو إلا تخلف من بعدهم خلف الآيتين فدينتان وهى ثمان أو تسع وتسعون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[كهيص] الله أعلم بمراده بذلك هذا [ذكر رحمة ربك عبده] مفعول رحمة [زكريا] بيان له [إذ] متعلق برحمة [نادى ربه نداء] مشتلا على دعاء [خفيا] سرأ جوف الليل لأنه أسرع للإجابة [قال رب إني وهن] ضعف [العظم] جمعه [منى] واشتعل الرأس [منى] شيبا [تمييز محمول عن الفاعل أى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب وبنى أريد أن أدموك] ولم أكن

ولم يمسنى بشر [بتزوج] ولم أك بغيا [زانية] قال [الأمر] كذلك [من خلق غلام منك من غير أب] قال ربك هو على هين [أى بأن ينفخ بأمرى جبريل فيك فتحملى به ولكون ما ذكر فى معنى العلة عطف عليه] ولجعلها آية للناس [على قدرتنا] ورحمة منا [لمن آمن به] وكان [خلقه] أمرا مقصيا [به فى علمى فنفخ جبريل فى جيب درعها فأحست بالحمل فى بطنها مصورا] حملته فاندبت [تنعت] به مكانا قريبا [بعيدا من أهلها] فأجاءها [جاء بها] المخاض [وجع الولادة] إلى جذع النخلة [لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة فى ساعة] قالت يا [لتنبه] لىتى مت قبل هذا [الأمر] وكنت نسيا منسيا [شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر] فناداها من تحتها [

سورة التين

٢٥٥

أى جبريل وكان أسفل منها [ألا تخزنى قد جعل ربك تحتك سرىا] نهر ماء كان انقطع [وهزى اليك بجذع النخلة] كانت يابسة والباء زائدة [تساقط] أصله بتاءين قلبت الثانية سينا وأدغمت فى السين وفى قراءة تركها [عليك رطبا تمييز جنيا] صفته [فسكى] من الرطب [واشربى] من السرى [وقرى عينا] بالواو تمييز محمول من الفاعل أى لتقر عينك به أى تسكن فلا تطمح إلى غيره [فإما] فيه إدغام نون إن المرطبة فى ما الزائدة [ترين] حذف منه لام الفعل وعينه وألقت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين [من البشر أحدا] فيسألك عن ولدك [فقولى لاني نذرت للرحمن صوما] أى إمسا كاعن الكلام فى شأنه وغيره من الاناسى بدليل [فلن أكلم اليوم إنسيا] أى بعد ذلك [فأنت به قومها تحمله] حال فرأوه [قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا] عظيما حيث أتيت بولد من غير أب [يا أخت هارون] هو رجل صالح أى ياشبهته فى العفة [ما كان أبوك امرأ سوء] أى زانيا [وما كانت أمك بغيا] زانية

وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا وَلَمْ أَكْ بِبَغِيًّا ۗ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ۗ وَلَجَعَلَهَا آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا ۗ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْصِيًّا ۗ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۗ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ ۗ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۗ فَنادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَخْزِينِي ۗ فَدَحَّكَ رَبُّكَ ۗ تَحْتِكَ سَرِيًّا ۗ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ الْجِذْعَ ۗ النَّخْلَةَ ۗ تَشْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۗ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَعَيْنَا قَامَا ۗ تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ۗ فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِمَ ۗ الْيَوْمَ الْإِنْسِيًّا ۗ فَأَنْتَ بِهِ قَوْمُهَا تَحْمِلُهُ ۗ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ۗ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ۗ فَأشارت إليه ۗ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۗ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۗ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۗ وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا ۗ إِنِّي مَأْكُونٌ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ۗ مَا دُمْتُ حَيًّا ۗ وَبَرًّا بِوَالِدِي ۗ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۗ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۗ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۗ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۗ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا قَضَىٰ

فن أين لك هذا الولد [فأشارت] لهم [إليه] أن كلوه [قالوا كيف نكلم من كان] أى وجد [فى المهدي صبييا قال لاني عبد الله آتاني الكتاب [أى الإنجيل] وجعلني نبيا وجعلني مباركا أيما كنت] أى نفاعا للناس لإخبار بما كتب له [وأوصاني بالصلاة والزكاة] أمرني بهما [مادمت حيا وبرا بوالدي] منصوب بجعلني مقدر [ولم يجعلني جبارا] متعظما [شقيا] عاصيا لربه [والسلام] من الله [على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا] يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى [ذلك عيسى ابن مريم قول الحق] بالرفع خبر مبتدأ مقدر أى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى اقول الحق [الذى فيه يمترون] من المرية أى يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى بن الله كذبوا [ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه] تنزيها له عن ذلك [إذا قضى

أمراً [أى أراد أن يحدثه] فأنما يقول له كن فيكون [بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب] وإن الله ربى وربكم فاعبدوه [بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرهما بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربى وربكم] هذا [المذكور] صراط [طريق] مستقيم [مؤد إلى الجنة] فاختلف الأحزاب من بينهم [أى النصارى فى عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو ثالث ثلاثة] فويل [فشدّة عذاب] للذين كفروا [بما ذكر وغيره] من مشهد يوم عظيم [أى حضور يوم القيامة وأهواله] أسمع بهم وأبصر [بهم صيغة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم] يوم يأتوننا [فى الآخرة] لكن الظالمون [من إقامة الظاهر مقام المضمر] اليوم [أى فى الدنيا] فى ضلال ميين [أى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن أبصاره

اللَّهُ الْكَافِرِينَ

٢٥٦

أَمْ كَفَرْنَا بِمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۗ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۗ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ
يَأْتُونََنَا لِيَكُنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۗ وَأَنْذِرْهُمْ
يَوْمَ الْآخِرَةِ إِذْ يُقْضَى الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ إِنَّا
نَخْنِزُ رَبًّا الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۗ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
لِبَرزِهِمْ إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا ۗ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صِرَاطًا سَوِيًّا ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
الشَّيْطَانُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۗ قَالَ أَرَأَيْتَ
أَنْتَ عَنْ الْهَيْبَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَنْ لَنْ تَنْتَهَى لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنَّكَ ۗ قَالَ
سَلِّمْ عَلَيْكَ ۗ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۗ وَأَعْتَزُ بِكُمْ
وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ
رَبِّي شَقِيًّا ۗ فَلَمَّا آعَتْزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ



أى أعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وأبصارهم فى الآخرة بعد أن كانوا فى الدنيا صامعيًا [وأنذرهم] خوف يا محمد كفار مكة [يوم الحسرة] هو يوم القيامة يتحسر فيه المسىء على ترك الاحسان فى الدنيا [إذ قضى الأمر] لهم فيه بالعذاب [وهم] فى الدنيا [فى غفلة] عنه [وهم لا يؤمنون] به [إنا نحن] تأكيد [نزلت الأرض] ومن عليها [من العقلاء وغيرهم باهلاكمهم] وإلينا يرجعون [فيه للجزاء] واذكر لهم [فى الكتاب إبراهيم] أى خبره [إنه كان صديقًا] مبالغًا فى الصدق [نبيًا] ويبدل من خبره [إذ قال لأبيه] آزر [يا أبت] التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام [لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعنى عنك] لا يكفيك [شيئًا] من نفع أو ضرر [يا أبت] أى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً [طريقاً] سويًا [مستقيماً] يا أبت لا تعبد الشيطان بطاعتك

إياه فى عبادة الأصنام [إن الشيطان كان للرحمن عصيان] يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن [إن لم تتب] فتكون للشيطان ولياً [ناصرًا وقرينًا فى النار] قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم [فتعيبها] لئن لم تنته [عن التعرض لها] لأرجمنك [بالحجارة] أو بالكلام القبيح فاحذرنى [واهجرنى ملياً] دهرًا طويلًا [قال سلام عليك] منى أى لا أصيبك بمكروه [سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيًا] من حفى أى بارا فيجيب دعائى وقد وفى بوعد المذكور فى الشعراء واغفر لأبى وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره فى سورة براءة [وأعتزلكم وما تدعون] تعبدون [من دون الله وأدعوا] أعبد [ربى عسى أن لا أكون بدعاء ربى] بعبادته [شقيًا] كما شقيتم بعبادة الأصنام [فلما أعتزلهم وما يعبدون من دون الله] بأن ذهب إلى الأرض المقدسة [وهبنا له] ابنتين يأس بهما

[إسحق ويعقوب وكلا] منهما [جعلنا نبيا ووهبنا لهم] للثلاثة [من رحمتنا] المال والولد [وجعلنا لهم لسان صدق عليا] رفيعا هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان [واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا] بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته أو خلصه الله من الدنس [وكان رسولا نبيا وناديناه] بقول ياموسى لانى أنا الله [من جانب الطور] اسم جبل [الأيمن] أى الذى يلي يمين موسى حين أقبل من مدين [وقريناه نجيا] مناجيا بأن أسمعه الله تعالى كلامه [ووهبنا له من رحمتنا] نعمتنا [أخاه هرون] بدل أو عطف بيان [نبيا] حال هى المقصودة بالهبة لإجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه [واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادقا]

الوعد [لم يعد شيئا إلا وفى] به وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع اليه فى مكانه [وكان رسولا] إلى جرهم [نبيا وكان يأمر أهله] أى قومه [بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا] أصله مرضو وقلت الواو ان ياءين والضمة كسرة [واذكر فى الكتاب إدريس] هو جد أبى نوح [إنه كان صديقا نبيا ورفعهنا مكانا عليا] هو حى فى السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو فى الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها [أولئك] مبتدأ الذين أنعم الله عليهم [صفة له] من النبيين [بيان له وهو فى معنى الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله [من ذرية آدم] أى إدريس [ومن حملنا مع نوح] ومن ذرية إبراهيم وإسماعيل [ومن هدينا] أى إبراهيم بن ابنه سام [ومن ذرية إبراهيم] أى إسماعيل واسحق ويعقوب [و] من ذرية [إسرائيل] وهو يعقوب أى موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى [ومن هدينا واجتبينا]

لإسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ۝ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ۝ واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ۝ ونذرينه من جانب الطور الأيمن وقرينه نجيا ۝ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا ۝ واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا ۝ وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا ۝ واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ۝ ورفعهنا مكانا عليا ۝ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسماعيل ومن هدينا واجتبينا إذا نزل عليك آيات الرخمن خروا سجدا وبكيا ۝ تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ۝ إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ۝ جنات عدن التى وعد الرخمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا ۝ لا يسمعون فيها نقرا لا سموا ولا يسمعون فيها أبدا ۝ تلك الجنة التى



أى من جملتهم وخبر أولئك [إذا نزل عليهم آيات الرخمن خروا سجدا وبكيا] جمع ساجد وبك أى فكونوا مثلهم وأصل بكى بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة [تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة] بتركها كاليهود والنصارى [واتبعوا الشهوات] من المعاصى [فسوف يلقون غيا] هو واد فى جهنم أى يقعون فيه [إلا] لكن [من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا] يتقصون [شيئا] من ثوابهم [جنات عدن] إقامة بدل من الجنة [التى وعد الرخمن عباده بالغيب] حال أى غائبين عنها [إنه كان وعده] أى موعوده [مأتيا] بمعنى آتيا وأصله مأتوى أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله [لا يسمعون فيها نقرا] لا يسمعون فيها نقرا [إلا] لكن يسمعون [سلاما] من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض [ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا] أى على قدرهما فى الدنيا وليس فى الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا [تلك الجنة التى

نورث [نعطي] ونزل [من عبادنا من كان تقيا] بطاعته * ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا [وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا] أي أماننا من أمور الآخرة [وما خلفنا] من أمور الدنيا [وما بين ذلك] أي ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه [وما كان ربك نسيا] بمعنى ناسيا أي تاركاً له بتأخير الوحي عنك هو [رب] مالك [السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته] أي اصبر عليها [هل تعلم له سميا] أي مسمى بذلك لا [ويقول الإنسان] المنكر للبعث أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية [أنذا] بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهها وبين الأخرى [ماتت لسوف أخرج حيا] من القبر كما يقول محمد فلاستفهام بمعنى النبي أي لا أحيا بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى [أولا يذكر الإنسان] أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال

للإيمان

٢٥٨

نورث من عبادنا من كان تقيا * وما نتنزل إلا بأمر ربك له وما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا * ربنا السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا * ويقول الإنسان أذا ماتت لسوف أخرج حيا * أولا يذكر الإنسان أنا خلفناه من قبل ولا ربك شيا * فوربك لنحضرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم حينئذ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عينا * ثم لنعزن أعلم بالذين هم أولى بها [أحق بجهنم الأشد وغيره منهم] صليا [دخولا واحترقا فبدأ بهم وأصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها] وإن [أى ما] منكم [أحد] إلا واردها [أى داخل جهنم] كان على ربك حتما مقضيا [حتمه وقضى به لا يتركه] ثم نتجى [مشددا ومخففا] الذين اتقوا [الشرك والكفر منها] وندز الظالمين [الشرك والكفر] فيها جثيا [على الركب] وإذا تلى عليهم [أى المؤمنين والكافرين] آياتنا [من القرآن] بينات [واضحات حال] قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين نحن وأنتم [خير مقاما] منزلا ومسكنا بالفتح

وضم الكاف [أنا خلفناه من قبل ولم يك شيئا] فيستدل بالإبتداء على الإعادة [فوربك لنحضرنهم] أى المنكرين للبعث [والشياطين] أى نجوع كلا منهم وشيطانه في سلسلة [ثم لنحضرنهم حول جهنم] من خارجها [جثيا] على الركب جمع جات وأصله جثوو أو جثوى من جثا يجثو أو يجثي لغتان [ثم لننزعن من كل شيعة] فرقة منهم [أيهم أشد على الرحمن عتيا] جراءة [ثم لننزعن أعلم بالذين هم أولى بها] أحق بجهنم الأشد وغيره منهم [صليا] دخولا واحترقا فبدأ بهم وأصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها [وإن] أى ما [منكم] أحد [إلا واردها] أى داخل جهنم [كان على ربك حتما مقضيا] حتمه وقضى به لا يتركه [ثم نتجى] مشددا ومخففا [الذين اتقوا] الشرك والكفر منها [وندز الظالمين] الشرك والكفر [فيها جثيا] على الركب [وإذا تلى عليهم] أى المؤمنين والكافرين [آياتنا] من القرآن [بينات] واضحات حال [قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين نحن وأنتم] خير مقاما [منزلا ومسكنا بالفتح

من قام وبالضم من أقام [وأحسن نديا] بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى [وكم] أى كثيرا [أهلكننا قبلهم من قرن] أى أمة من الأمم الماضية [هم أحسن أناثا] مالا ومناعا [وورثا] منظرا من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء [قل من كان فى الضلالة] شرط جوابه [فليمدد] بمعنى الخبر أى يمدله [الرحمن مدا] فى الدنيا يستدرجه [حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب] كالقتل والأسر [وإما الساعة] المشتملة على جهنم فيدخلونها [فسيعلون من هو شر مكانا وأضعف جندا] أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة [ويزيد الله الذين اهتدوا] بالإيمان [هدى] بما ينزل عليهم من الآيات [والباقيات الصالحات] هى الطاعة تبقى لصاحبها [خير عند ربك ثوابا]

وخير مردا [أى ما يرد اليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أى الفريقين خير مقاما]
 [أفرايت الذى كفر بآياتنا] العاصى ابن وائل [وقال] لخباب بن الأرت القائل له تبعت بعد الموت والمطالب
 له بمال [لأوتين] على تقدير البعث [مالا وولداً] فأفضيك قال تعالى [أطلع الغيب] أى أعلمه وأن يؤتى ما قاله
 واستغنى بهمة الإستفهام عن همزة الوصل حذف [أم اتخذ عند الرحمن عهداً] بأن يؤتى ما قاله [كلا] أى
 لا يؤتى ذلك [سنكتب] نأمر بكتب [ما يقول] ونمد له من العذاب مداً [نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره
] ونرثه ما يقول [من المال والولد] ويأتينا [يوم القيامة] فرداً [لا مال له ولا ولد] واتخذوا [أى كفار

سورة هود

مكة [من دون الله] الأوثان [آلهة] يعبدونهم
 [ليكونوا لهم عزا] شفعاء عند الله بأن لا يعذبوا
 [كلا] أى لا مانع من عذابهم [سيكفرون]
 أى الآلهة [بعبادتهم] أى ينفونها كما في آية
 أخرى ما كانوا إيانا يعبدون [ويكونون عليهم
 ضداً] أعوانا وأعداء [ألم تر أننا أرسلنا
 الشياطين [سلطانهم] على الكافرين تؤزهم]
 تهيجهم إلى المعاصى [أزا فلا تعجل عليهم]
 بطلب العذاب [إنما نعد لهم] الأيام والليالي أو
 الأنفاس [عدا] إلى وقت عذابهم اذكر [يوم
 نحشر المتقين] بإيمانهم [إلى الرحمن وفداً]
 جمع وافد بمعنى راكب [ونسوق الحجرين]
 بكفرهم [إلى جهنم ورداً] جمع وارد بمعنى ماش
 عطشان [لا يملكون] أى الناس [الشفاعة إلا
 من اتخذ عند الرحمن عهداً] أى شهادة أن
 لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله [وقالوا]
 أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة
 بنات الله [اتخذ الرحمن ولداً] قال تعالى لهم [لقد
 جئتم شيئاً إداً] أى منكراً عظيماً [تكاد]
 والياء [السموات يتفطرن] بالنون وفي قراءة بالياء

وَحَيْرٌ مَّرْكًا ﴿١٥٩﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَا أُوتُوا وَلَئِنَّا
 أَطَّلَعُ الْغَيْبَ لَأَتَّخِذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿١٦٠﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
 وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَنًّا ﴿١٦١﴾ وَرِثَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَزْدًا ﴿١٦٢﴾ وَاتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿١٦٣﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
 وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿١٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْزِعُهُمْ آزًا ﴿١٦٥﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿١٦٦﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ
 الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿١٦٧﴾ وَنَسُوقُ الْجُرُجِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا ﴿١٦٨﴾
 لَأَيُّكُمْ كُنَّ الشَّفِيعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿١٦٩﴾ وَقَالُوا
 اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿١٧٠﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿١٧١﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
 يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿١٧٢﴾ أَنْ دَعَوْا
 لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿١٧٣﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿١٧٤﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿١٧٥﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ
 عَدًّا ﴿١٧٦﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿١٧٧﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٧٨﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزِقُهُ يَلِيسَ لَكَ
 لِنَبِيِّهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لَدًّا ﴿١٧٩﴾ وَكَرَاهَلِكُنَا قَبْلَهُمْ

وتشديد الطاء بالإنشاق [منه وتنشق الأرض وتخِرُّ الجبال هداً] أى تنطبق عليهم من أجل [أن دعوا للرحمن ولداً]
 قال تعالى [وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً] أى ما يليق به ذلك [إن] أى ما [كل من في السموات والأرض
 إلا آتى الرحمن عبداً] ذليلاً خاضعاً يوم القيامة منهم عزيز وعيسى [لقد أحصاهم وعددهم عداً] فلا يخفى عليه مبلغ
 جميعهم ولا واحد منهم [وكلهم آتية يوم القيامة فرداً] بلا مال ولا نصير يمنعه [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 سيجعل لهم الرحمن وداً] فيما بينهم يتوادون ويتجاوبون ويحبهم الله تعالى [فإنما يسرناه] أى القرآن [بلسانك]
 العربى [لتبشر به المتقين] الفائزين بالإيمان [وتنذر] تخوف [به قوماً لداً] جمع ألد أى جدل بالباطل وهم
 كفار مكة [وكم] أى كثيراً [أهلكننا قبلهم

من قرن [أى أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل] هل تحس [تجد] منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا [صوتا خفيا لا فكما أهلكننا] ولتلك نهلك هؤلاء

(سورة طه)

(مكية مائة وخمس وثلاثون آية أو وأربعون أو واثنان)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[طه] الله أعلم بمراده بذلك [ما أنزلنا عليك القرآن] يا محمد [لتشق] لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أى خفف عن نفسك

[إلا] لكن أنزله [تذكرة] به [لمن يخشى] يخاف الله [تنزيلا] بدل من اللفظ بفعله الناصب له [ممن خلق الأرض والسماوات العلى] جمع عليا ككبرى وكبر هو [الرحمن على العرش] وهو فى اللغة سرير الملك [استوى] استواء يليق به [له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما] من المخلوقات [وما تحت الثرى] هو التراب التدى والمراد الأرضون السبع لأنها تحتها [وإن تجهر بالقول] فى ذكر أو دعاء فالله غنى عن الجهر به [فانه يعلم السر وأخفى] منه أى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر [الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى] التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن [وهل] قد [أتاك حديث موسى إذ رأى نارا] فقال لأهله [لامراته] امكثوا [هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٦٠

مِنْ قُرْآنٍ هَكَذَا نُحْيِي مِنْهُمْ مَنْ أَحَدًا أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

سورة طه مكية
الآية ١٣٠ من ١٣١
والآية ١٣٠ من ١٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿١﴾ إِلَّا نُذَكِّرُكَ لِيَتَذَكَّرَ ﴿٢﴾ يَنْزِلُ بِالذِّكْرِ مَنْ خَقَّ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٣﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٤﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٥﴾ وَإِنْ تَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ﴿٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٧﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٨﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا أَلْعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى ﴿١٠﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١١﴾ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٢﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٣﴾ وَإِذْ السَّاعَةُ مَاتِيَّةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا الْجُبْرِيَّ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٤﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَآيُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٥﴾

[إنى آنست] أبصرت [نارا لعلى آتاكم منها بقبس] شعلة فى رأس فتيلة أو عود [أو أجد على النار هدى] أى هاديا يدلنى على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد [فلما أتاه] وهى شجرة عوسج [نودى يا موسى إنى] بكسر الهمزة بتأويل نودى بقبل وفتحها بتقدير الباء [أنا] تأكيد لىاء المتكلم [ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس] المطهر أو المبارك [طوى] بدل أو عطف بيان بالتونين وتركه مصروف باعتبار المسكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العمية [وأنا اخترتك] من قومك [فاستمع لما يوحى] اليك منى [إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري] فيها [إن الساعة آتية أكاد أخفيها] عن الناس ويظهر لهم قريها بعلاماتها [لتجزى] فيها [كل نفس بما تسعى] به من خير أو شر [فلا يصدك] يصرفك [عنها] أى عن الإيمان بها [من لا يؤمن بها واتبع هواه] فى إنكارها [فتردى] أى قهالك إن صدت عنها

[وما تلك] كائنة [يمينك يا موسى] الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها [قال هي عصا أتوكأ] أعتد
 [عليها] عند الوثوب والمشي [وأهش] أخبط ورق الشجر [بها] يسقط [على غنمي] فتأكله [ولي فيها
 مآرب] جمع مأربة مثلث الرء أي حوائج [أخرى] كحمل الزاد والسقاء وطرده الهوام زاد في جواب بيان حاجاته
 بها [قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية] ثعبان عظيم [تسعى] تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير
 المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى [قال خذها ولا تخف] منها [سنعيدها سيرتها] منصوب بترع الخافض
 أي إلى حالتها [الأولى] فأدخل يده في مها فعاتت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها
 ورأى ذلك السيد موسى لثلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون [واضمم يدك] اليمني بمعنى الكف [إلى جناحك]
 أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها [تخرج] خلاف ما كانت عليه من الإدמה [بيضاء من غير

سورة طه

٢٦١

سوء] أي برص تضيء كشعاع الشمس تغمي البصر
 [آية أخرى] وهي وبيضاء حالان من ضمير
 تخرج [لثريك] بها إذا فعلت ذلك لإظهارها
 [من آياتنا] الآية [الكبرى] أي العظمى على
 رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى
 ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها [اذهب]
 رسولا [إلى فرعون] ومن معه [إنه طغي]
 جاوز الحد في كفره إلى ادعاء الالهية [قال رب
 اشرح لي صدري] وسعه لتحمل الرسالة [ويسر
 لي أمري] لأبلغها [واحلل عقدة من
 لساني] حدثت من احتراقه بحجرة وضعها بفيه
 وهو صغير [يفقهوا] يفهموا [قولي] عند تبليغ
 الرسالة [واجعل لي وزيرا] معينا عليها [من
 أهلي هرون] مفعول ثان [أخي] عطف بيان
 [أشدد به أزري] ظهري [وأشركه في أمري]
 الرسالة والعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم
 وهو جواب الطلب [كي نسبحك] تسبيحا [كثيرا
 ونذكرك] ذكرا [كثيرا] أنك كنت بنا بصيرا
 عالما فأنعمت بالرسالة [قال قد أوتيت سؤالك
 يا موسى] منا عليك [ولقد مننا عليك مرة أخرى
 إذ] للتعليل [أو حينما إلى أمك] مناما أو
 إلهامنا ولدتك وخافت عليك أن يقتلك فرعون
 في جملة من يولد [ما يوحى] في أمرك ويبدل

وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى ﴿٥٥﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
 وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿٥٧﴾
 قَالَ أَلْقَيْهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٥٨﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
 سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٥٩﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ
 غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى ﴿٦٠﴾ لِئَرْيَاكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٦١﴾ أَذْهَبَ
 إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٦٢﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي صَدْرِي مُبْسَوًى
 لِأَمْرِي ﴿٦٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانِي مُبِينًا ﴿٦٤﴾ وَاجْعَلْ لِي
 زَيْرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٦٥﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٦٦﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٦٧﴾ وَأَشْرِكْهُ
 فِي أَمْرِي ﴿٦٨﴾ كَيْ نَسْبَحَكَ كَثِيرًا ﴿٦٩﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٧٠﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا
 بَصِيرًا ﴿٧١﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٧٢﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
 أُخْرَى ﴿٧٣﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴿٧٤﴾ أَنْ اقْذِيبِي فِي التَّابُوتِ
 قَاقِذِيهِ فِي الْيَمِّ فَيَلْقَاهُ الْبَلَمُّ بِالنَّاصِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلَهُ
 وَاللَّيْثُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٧٥﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
 فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
 وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَرَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِتِينَ

منه [أن اقذفيه] ألقه [في التابوت فاقذفيه] بالتابوت [في اليم] بحر النيل [فليلقه اليم بالساحل] أي شاطئه
 والأمر بمعنى الخبر [يأخذه عدو لي وعدو له] وهو فرعون [وألقيت] بعد أن أخذك [عليك محبة مني]
 لتحب في الناس فأحبك فرعون وكل من رآك [ولتصنع على عيني] تربي على رعايتي وحفظي لك [إذ] للتعليل
 [تمشي أختك] مريم لتعرف خبرك وقد أحضروا مرضع وأنت لاتقبل ثدي واحدة منها [فتقول هل أدلكم
 على من يكفله] فأجيببت لجأت بأمه فقيل ثديها [فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها] بلقائك [ولا تحزن] حينئذ
 [وقتلت نفسا] هو القبطي بمصر فاغتمت لقتله من جهة فرعون [فنجيناك من الغم وفتناك فتونا] اختبرناك بالإيقاع
 في غير ذلك وخلصناك منه [فلبثت سنين] عشرًا

[في أهل مدين] بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته [ثم جئت على قدر] في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك [ياموسى واصطنعتك] اخترتك [لنفسى] بالرسالة [اذهب أنت وأخوك] إلى الناس [بأياتى] التسع [ولا تنيا] تفترأ [في ذكرى] بتسبيح وغيره [اذهب إلى فرعون إنه طغى] بادعائه الربوبية فقولاً له قولاً لينا [في رجوعه عن ذلك] لعله يتذكر [يتعظ] أو يخشى [الله فيرجع] والترجى بالنسبة اليها لعله تعالى بانه لا يرجع [قالا ربنا لئن تخوف أن يفرط علينا] أى يعجل بالعقوبة [أو أن يطغى] علينا أى يتكبر [قال لا تخافا إننى معكما] بعونى [أسمع] ما يقول [وأرى] ما يفعل [فأتياه فقولاً إنا رسولا ربك فأرسل معنا بنى إسرائيل] إلى الشام [ولا تعذبهم] أى خل عنهم من استعمالك لإياهم في أشغالك الشاقة كالخفر والبناء وحمل الثقل [قد جئتكم بآية] بحجة [من ربك] على صدقنا بالرسالة [والسلام على من اتبع الهدى] أى السلامة له من العذاب

الْبُرُوقِ

فِي أَهْلِ مَدِينٍ مُّجِيئِكَ عَلَى قَدَرٍ يَمْسُومِي ۝ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝
 أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ
 لِأَنَّهُ طَغَى ۝ فَقَوْلًا لَمْ يَفْقَهُ لَأَنَّهُ كَرِهَ لِقَوْلِي وَأَخَشَى ۝ قَالَا رَبَّنَا
 لِإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ۝ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا
 أَسْمَعُ وَأَرَى ۝ فَأَتِيَاهُ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْذِْبُهُمْ قَدْ جِئْتَهُمْ بِآيَاتِنَا مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا
 أَتَّبِعُ الْهُدَى ۝ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝
 قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
 خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ۝ قَالَ عَلَّمَاهَا عِنْدَ
 رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا
 أَزْوَاجًا مِنْ بَيْنِ شَتَّى ۝ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ثُمَّ وَمِنْهَا
 نُخْرِجُكُمْ نَارًا أُخْرَى ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحُرِّجَانِ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ۝ قُلْنَا آيَاتِنَا بِسِحْرِي

[إننا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب] ماجئنا به [وتولى] أعرض عنه فأتياه وقلا جميع ما ذكر [قال فمن ربكما ياموسى] اقتصر عليه لأنه الأصل ولا دلالة عليه بالتربية [قال ربنا الذى أعطى كل شئ] من الخلق [خلقه] الذى هو عليه متميز به عن غيره [ثم هدى] الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك [قال] فرعون [فما بال] حال [القرون] الأمم [الأولى] كقوم نوح وهو دولوط وصالح في عبادتهم الأوثان [قال] موسى [علمها] أى علم حالهم محفوظ [عند ربى في كتاب] هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة [لا يضل] يغيب [ربى] عن شئ [ولا ينسى] ربى شيئاً هو [الذى جعل لكم] في جملة الخلق [الأرض مهادا] فراشا [وسلك] سهل [لكم فيها سبلا] طرقا [وأنزل من السماء ماء] مطرا قال تعالى تنبأ لما وصفه به موسى وخطاباً لأهل مكة [فأخرجنا به أزواجا] أصنافا [من نبات شتى] صفة أزواجا أى مختلفة الألوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمرىض ومرضى من شت الأمر تفرق [كلوا] منها



[وارعوا أنعامكم] فيها جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم يقال رعى الأنعام ورعيتها والأمر بإباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أى مبيحين لكم الأكل ورعى الأنعام [إن في ذلك] المذكور هنا [آيات] لعبرا [لأولى النهى] لأصحاب العقول جمع نهيبة كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح [منها] أى من الأرض [خلقناكم] بخلق أيبكم آدم منها [وفيها نعيدكم] مقبورين بعد الموت [ومنها نخرجكم] عند البعث [تارة] مرة [أخرى] كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم [ولقد آتيناها] أى أبصرنا فرعون [آياتنا كلها] التسع [فكذب] بها وزعم أنها سحر [وأبى] أن يوحد الله تعالى [قال] أجئتنا لتخرجنا من أرضنا [مصر] ويكون لك الملك فيها [بسحرك ياموسى فلنأتينك بسحر]

مثله [يعارضه] فاجعل بيننا وبينك موعدا [لذلك] لانخلفه نحن [ولا أنت مكانا] منصوب بتزع الخافض في [سوى] بكسر أوله وضمه أى وسطا تستوى اليه مسافة الجأى من الطرفين [قال] موسى [موعدكم يوم الزينة] يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجمعون [وأن يحشر الناس] يجمع أهل مصر [ضى] وقته للنظر فيما يقع | فتولى فرعون [أدبر] فجمع كيده [أى ذوى كيده من السحرة] ثم أتى [بهم الوعد] قال لهم موسى [وهم اثنان وسبعون مع كل واحد جبل وعصا] ويلكم [أى ألزمكم الله الويل] لاتفتروا على الله كذبا [يشارك أحد معه] فبسطكم [بضم الياء وكسر الحاء وفتحهما أى يهلككم] بعذاب [من عنده] وقد خاب [خسر] من افترى [

سورة طه

٢٦٣

كذب على الله [فتنازعوا أمرهم بينهم] في موسى وأخيه [وأسروا النجوى] أى الكلام بينهم فيهما [قالوا] لأنفسهم [إن هذين] لأبى عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتى في المثني بالألف في أحواله الثلاث [لساحران يريدان أن يخرجكما من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى] مؤنث أمثل بمعنى أشرف أى باشرافكم بميلهم إليهما الغلبة [فأجمعوا كيدكم] من السحر بههزة وصل وفتح الميم من جمع أى لم وبههزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم ثم اثنوا صفا [حال أى مصطفين | وقد أفلح] فاز [اليوم من استعلى] غلب [قالوا يا موسى] اختر [إما أن تلقى] عصاك أى أولا [وإما أن تكون أول من ألقى] عصاه [قال بل ألقوا] فألقوا [فاذا جباهم وعصيمهم] أصله عصوو قلبت الواو ان ياءين وكسرت العين والضاد [يجيل اليه من سحرهم أنها] حيات [تسمى] على بطونها [فأوجس] أحس [في نفسه خيفة موسى] أى خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته

مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ۖ قَالَ مَوْعِدٌ لَكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۖ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ۖ قَالَ لَهُ مَوْسَىٰ وَتِلْكَ لَآئِنْتُمْ عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِتُكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَىٰ ۖ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النُّجْوَىٰ ۖ قَالُوا لَنْ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّىٰ ۖ فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ فَاثْنُوا صِفَاهُ وَقَدْ آفَلَعُ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ۖ قَالُوا يَا مَوْسَىٰ إِنَّمَا أَنْتَ لَقِيٌّ وَإِنَّمَا الْتَقَىٰ ۖ قَالَ بَلْ أَتَىٰ قَوْمًا إِذَا جَابَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُجِيلُ إِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ سَأَعِى ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۖ وَالْوَقْدُ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۖ فَأَلْقَى النَّحْلُ ۖ جَبَلًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ۖ قَالَ مَنْتَهُ لَوْ قَبْلَ أَنْ ذَنْ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُمْ الَّذِي عَلَمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَعَلَّكُمْ آيِنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ۖ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرُكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا

أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به [قلنا] له [لاتخف إنك أنت الأعلى] عليهم بالغلبة [وألقى ما في يمينك] وهى عصاه [تلقف] تبتلع [ما صنعوا] إنما صنعوا كيد ساحر [أى جنسه] ولا يفلح الساحر حيث أتى [بسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه] فألقى السحرة سجدا [خروا ساجدين لله تعالى] قالوا آمنا برب هرون وموسى قال [فرعون] آمتم [بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا] له قبل أن آذن [أنا] لكم إنه لكبيركم [الذى علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلف] حال بمعنى مختلفة أى الأيدى اليمنى والأرجل اليسرى [ولأصلبكم في جذوع النخل] أى عليها [ولتعلمن آينا] يعنى نفسه ورب موسى [أشد عذابا وأبقى] أديم على مخالفته [قالوا لن نؤثرك] نخنثارك [على ما جاءنا

من البنات [الدالة على صدق موسى [والذي فطرنا [خلقنا قسم أو عطف على ما [فاقض ما أنت قاض [أى اصنع ما قلته [إنما تقضى هذه الحياة الدنيا [النصب على الإنساع أى فيها وتجزى عليه فى الآخرة [إنا آمننا بربنا ليغفر لنا خطايانا [من الإشرار وغيره [وما أكرهتنا عليه من السحر [تعلمنا وعملا لمعارضة موسى [والله خير] منك ثوبا إذا أطيع [وأبى [منك عذابا إذا عصى قال تعالى [إنه من يأت ربه مجرما [كافرا كفرعون [فان له جهنم لا يموت فيها [فيستريح [ولا يحيا [حياة تنفعه [ومن يأت مؤمنا قد عمل الصالحات [انقراض والنوافل [فأولئك لهم الدرجات العلى [جمع عليا مؤنث أعلى [جنات عدن [أى إقامة بيان له [تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركى [تطهر من الذنوب [ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر عبداى [بهمة قطع من أسر

لِلرَّبِّ الْعَلِيِّ

٢٦٤

مِنَ الْبَنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْكَ مِنَ الشِّرْكِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبَى إِنَّهُ مِن بَيْنِ يَدَيْ رَبِّهِ نُجَبِّدُ لَهُ وَجْهَنَا لِأَلْمُوتِ فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ مَرِيضًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فَاتَّبِعْهُمْ فَرْعُونَ يَجُودُونَ فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فَرْعُونَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَبَكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَد هَوَىٰ وَأَنَّى لَعْفَانَا لَمَنْ تَابَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْمِعُوا لِقَوْلِ رَبِّكُمْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا وَإِنَّا لَنَافِلُ لِمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن قِبَلِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ لَمْ يَأْتِكُمْ نُبَأُ مَرْيَمَ إِذِ انبَغَتْ بِجَنِّهَا فَأَنبَأَتْ بِلِقَائِ رَبِّهَا نَدْوَىٰ فَقَالَتْ هُوَ عَلَىٰ ظَهْرِي فَأَنَّهَا لَمِطَةٌ آلِهَا فَاسْتَوَىٰ إِلَيْهَا فَوَضَعَهَا فِي الْإِسْحَاقِ فَكَلَّمَهَا وَكَانَ كَاذِبًا وَنَزَّلْنَا سُلَيْمَانَ بِالنَّبِيِّينَ فَاسْلُوبًا فَأَلْتَمَسَ الْأُمَمُ الْأَمِّيَّةَ فَحِجَّتْ لَهَا وَالشَّيْءُ يَأْتِيهَا مِن بَيْنِ يَدَيْهَا فَتَسُبُّهَا فَتَكْتُمُهَا وَتَأْتِيَهَا وَهُمْ لَا يَأْتِيَهَا وَتَدْعُهُمْ قُلُوبُهُمْ وَخَوَّفَهُم بِمَأْسَرِهِمْ لَقَدْ جِئْتُمُونَهُمْ فِي هَضْبَةِ أَمْثَلٍ لِّقَوْمٍ كَافِرِينَ



وبهمة وصل وكسر النون من سرى لغتان
أى أسرهم ليلا من أرض مصر [فاضرب]
اجعل [لهم] بالضرب بعصاك [طريقا]
فى البحر يبسا [أى يابسا فامتثل ما أمر
به وأيس الله الأرض فروا فيها] لا تخاف
دركا [أى أن يدركك فرعون] ولا
تخشى [غرقا] فأتبعهم فرعون بجنوده
وهو معهم [فغشيمهم من اليم] أى البحر
[ما غشيمهم] فأغرقهم [وأضل فرعون
قومه] بدعائهم إلى عبادته [وما هدى]
بل وأوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما
أهديكم لإسبيل الرشاد [يابنى اسرائيل
قد أنجيناكم من عدوكم] فرعون باغراقه
[وواعدناكم جانب الطور الأيمن]
فنفق موسى التوراة للعمل بها [ونزلنا
عليكم المن والسلاوى] هما الترنجيبين
والطير السمانى بتخفيف الميم [والقصر]
والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى
صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم
الله به على أجدادهم زمن النبى موسى

توطئة لقوله تعالى لهم [كلوا من طيبات ما رزقناكم] أى المنعم به عليكم [ولا تطغوا فيه] بأن تكفروا بالنعمة
به [فيحل عليكم غضبي] بكسر الحاء أى يجب وبضمها أى ينزل [ومن يحلل عليه غضبي] بكسر اللام وضمها
[فقد هوى] سقط فى النار [ولانى لعفان تاب] من الشرك [وآمن] وحد الله [وعمل صالحا] يصدق
بالفرض والنفل [ثم اهتدى] باستمراره على ما ذكر إلى موته [وما أجملك عن قومك] لحيى ميعاد أخذ التوراة
[ياموسى قال هم أولاء] أى بالقرب منى يأتون [على أترى وعجلت اليك رب لترضى] عنى أى زيادة على رضاك وقيل
الجواب أتى بالإعتذار بحسب ظنه وتخلف الظنون لما قال تعالى [قال فإننا قد فتننا قومك من بعدك] أى بعد فراقك
لهم [وأضلهم السامرى] فعبدوا العجل

[فرجع موسى إلى قومه غضبان] من جهتهم [أسفا] شديد الحزن [قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً]
 أى صدقاً أنه يعطيكم التوراة [أفتال عليكم العهد] مدة مفارقتي لياكم [أم أردتم أن يحل] يجب [عليكم
 غضب من ربكم] بعبادتكم العجل [فأخلفتم موعدي] وتركتم المحجى بعدى [قالوا ما أخلفنا موعداً بملكنا]
 مثلت الميم أى بقدرتنا أو أمرنا [ولكننا حملنا] بفتح الحاء مخففاً وبضمها وكسر الميم مشدداً [أوزارا] أنقلا
 [من زينة القوم] أى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم [فقدفناها] طرحنها
 فى النار بأمر السامرى [فكذلك] كما ألقينا [ألقى السامرى] مامعه من حليهم ومن التراب الذى أخذه من أثر
 حافر فرس جبريل على الوجه الآتى [فأخرج لهم عجلاً] صاغه من الحلى [جسداً] لحمًا ودما [له خوار] أى

صوت يسمع أى اقلب كذلك بسبب التراب الذى
 أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى
 فيه [فقالوا] أى السامرى وأتباعه [هذا لإهكم
 وإله موسى فنسى] موسى ربه هنا وذهب يطلبه
 قال تعالى [أفلا يرون أن] مخففة من الثقبلة
 واسمها محذوف أى أنه [لا يرجع] العجل
 [إليهم قولا] أى لا يرد لهم جواباً [ولا يملك لهم
 ضراً] أى دفعه [ولا نفعاً] أى جلبه أى فكيف
 يتخذ لها [ولقد قال لهم هرون من قبل] أى
 قبل أن يرجع موسى [يا قوم إنما فتنتم به وإن
 ربكم الرحمن فاتبعوني] فى عبادته [وأطيعوا
 أمرى] فيها [قالوا لن نبرح] نزال [عليه
 عاكفين] على عبادته مقيمين [حتى يرجع إلينا موسى
 قال] موسى بعد رجوعه [ياهرون ما منعك إذ
 رأيتهم ضلوا] بعبادته [أن لا تتبعن] لازائدة
 [أفصيت أمرى] باقامتك بين من يعبد غير
 الله تعالى [قال] هرون [يا ابن أم] بكسر
 الميم وفتحها أراد أى وذكرها أعطف لقلبه [لا تأخذ
 بلحيتى] وكان أخذها بشماله [ولا برأسى] وكان
 أخذ شعره يمينه غضباً [إنى خشيت] لو اتبعتك
 ولا بد أن يتبعنى جمع ممن لم يعبدوا العجل [أن

٢٦٥
 فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم
 وعداً حسناً أفتال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب
 من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعداً بملكنا
 واليكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقدفناها فكذلك ألقى
 السامرى فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا لك
 وإله موسى فنسى أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك
 لهم ضراً ولا نفعاً ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم إنما
 فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمرى قالوا لن
 نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى قال يا هرون
 ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا خشيت أن تقول فرقت بين
 بنى إسرائيل ولم ترقب قولى قال فما خطبك يسامرى قال
 بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها
 وكذلك سولت لى نفسى قال فاذهب فإن لك فى الحياة أن
 تقول لا مساس وإن لك موعداً لن تخلفه وأنظر إلى إلهك الذى ظلت

تقول فرقت بين بنى إسرائيل [وتغضب على] ولم ترقب [قولى] فيما رأيت فى ذلك [قال فما خطبك]
 شأنك الداعى إلى ما صنعت [يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به] بالياء والتاء أى علمت ما لم يعلموه [قبضت
 قبضة من] تراب [أثر] حافر فرس [الرسول] جبريل [فنبذتها] ألقيتها فى صورة العجل المصاغ [وكذلك
 سولت] لى نفسى [وألقى فيها] أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقبها على مالا روح له يصير له روح
 ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلهاً خدشتنى نفسى أن يكون ذلك العجل إلههم [قال] له موسى [فاذهب]
 من بيننا [فإن لك فى الحياة] أى مدة حياتك [أن تقول] لمن رأيت [لا مساس] أى لا تقربنى فكان يهيم فى
 البرية وإذا مس أحداً أو مسه أحد سما جميعاً [وإن لك موعداً] لعذابك [لن تخلفه] بكسر اللام أى لن تغيب
 عنه وفتحها أى بل تبعث إليه [وأنظر إلى إلهك الذى ظلت] أصلها ظلت بلامين أولهما مكسورة حذف تخفيفاً أى دمت

[عليه عاكفا] أى مقيا تعبدته [لنحرقنه] بالنار [ثم لنسفنه في اليم نسفاً] نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره [إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علما] تمييز محول عن الفاعل أى وسع علمه كل شىء [كذلك] أى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة [نقص عليك من أنباء] أخبار [ما قد سبق] من الأمم [وقد آتيناك] أعطيناك [من لدنا] من عندنا [ذكرنا] قرأنا [من أعرض عنه] فلم يؤمن به [فإنه يحمل يوم القيامة وزرا] حملا ثقيلاً من الإثم [خالدين فيه] أى فى عذاب الوزر [وساء لهم يوم القيامة حملا] تمييز مفسر للضمير فى ساء والمحصوص بالدم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة [يوم

القيامة]

ينفخ فى الصور] القرن النفخة الثانية [ونحشر المحرمين] الكافرين [يومئذ زرقا] عيونهم مع سواد وجوههم [يتخافتون بينهم] يتسارون [إن] ما [لبتم] فى الدنيا [إلا عشرا] من الليالى بأيامها [نحن أعلم بما يقولون] فى ذلك أى ليس كما قالوا [إذ يقول أمثلهم] أعد لهم [طريقة] فيه [إن لبتم إلا يوما] يستقلون لبثهم فى الدنيا جداً لما يعاينونه فى الآخرة من أهوالها [ويسئلونك عن الجبال] كيف تكون يوم القيامة [فقل] لهم [ينسفها ربى نسفاً] بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح [فيذرها قاعا] منبسطةً [صفصفا] مستويا [لا ترى فيها عوجا] انخفاضا [ولا أمثا] ارتفاعا [يومئذ] أى يوم إذ نسفت الجبال [يتبعون] أى الناس بعد القيام من القبور [الداعي] إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن [لا عوج له] أى لأتباعهم



عليه عاكفاً تحرقنه ثم لنسفنه في اليم نسفاً ﴿١﴾ وإنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علماً ﴿٢﴾ كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً ﴿٣﴾ فمن أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً ﴿٤﴾ خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملاً ﴿٥﴾ يومئذ ينفخ فى الصور ونحشر المحرمين يومئذ زرقاً ﴿٦﴾ يتخافتون بينهم إن لبتم إلا عشراً ﴿٧﴾ نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبتم إلا يوماً ﴿٨﴾ ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً ﴿٩﴾ فيذرها قاعاً صفصفاً ﴿١٠﴾ لا ترى فيها عوجاً ولا أمثاً ﴿١١﴾ يومئذ يتبعون الداعى لا عوج لهم ﴿١٢﴾ وخشعنا الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ﴿١٣﴾ يومئذ لا تسمع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولاً ﴿١٤﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ﴿١٥﴾ وعننا الوجوه للحى القيوم ﴿١٦﴾ وقد خاب من حمل ظلماً ﴿١٧﴾ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن ﴿١٨﴾ فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ﴿١٩﴾ وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفناه فيه من الوعيد لعلهم يتقون ﴿٢٠﴾ ويحدث لهم ذكرنا ﴿٢١﴾ فقل الله الملك

أى لا يقدر أن لا يتبعوا [وخشعت] سكنت [الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً] صوت وطء الأقدام فى نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل فى مشيها [يومئذ لا تسمع الشفاعة] أحداً [إلا من أذن له الرحمن] أن يشفع له [ورضى له قولاً] بأن يقول لا إله إلا الله [يعلم ما بين أيديهم] من أمور الآخرة [وما خلفهم] من أمور الدنيا [ولا يحيطون به علماً] لا يعلمون ذلك [وعننا الوجوه] خضعت [للحى القيوم] أى الله [وقد خاب] خسر [من حمل ظلماً] أى شركاً [ومن يعمل من الصالحات] الطاعات [وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً] بزيادة فى سيئاته [ولا هضماً] بنقص من حسناته [وكذلك] معطوف على كذلك نقص أى مثل إنزال ما ذكر [أنزلناه] أى القرآن [قرآناً عربياً وصرفناه] كررنا [فيه من الوعيد لعلهم يتقون] الشرك [أو يحدث] القرآن [لهم ذكرنا] بهلاك من تقدمهم من الأمم فيعتبرون [فتعالى الله

الملك الحق [عما يقول المشركون] ولا تعجل بالقرآن [أى بقراءته] من قبل أن يقضى اليك وحيه [أى يفرغ جبريل من إبلاغه] وقل رب زدنى علما [أى بالقرآن فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه] ولقد عهدنا إلى آدم [وصيناه أن لا يأكل من الشجرة] من قبل [أى قبل أكله منها] فنبى [فنبى] ترك عهدنا [ولم نجد له عزما] حزما وصبرا [عما نهيناه عنه] و [اذكر] إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس [وهو أبو الجن] كان يصعب الملائكة ويعبد الله معهم [أبى] عن السجود لآدم قال أنا خير منه [فقلنا يا آدم إن هذا عدوك ولزوجك] حواء بالمد [فلا يخرجكما من الجنة فتشقى] تتعب بالحرق والزرع والحصد والطحن والحيز وغير ذلك واقصر على شقائه لأن الرجل يسمي على زوجته [إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنت] بفتح الهمزة وكسرهما عطف على اسم أن وجلتها [لا تطما فيها] تعطش [ولا تصحى] لا يحصل لك حر شمس الضحى لا تتقاء الشمس في الجنة [فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد] أى التى يتخذ من يأكل منها [وملك لا يبلى] لا يفنى وهو لازم الخلد [فأكل] أى آدم وحواء [منها فبدت لهما سواتهما] أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودره وسمى كل منهما سواة لأن انكشافه يسوء صاحبه [وطفقا يخصفان] أخذا يلزقان [عليهما من ورق الجنة] ليسترا به [وعصى آدم ربه فغوى] بالأكل من الشجرة [ثم اجتباه ربه] قربه [فتاب عليه] قبل توبته [وهدى] أى هداه إلى المداومة على التوبة [قال اهبطا] أى آدم وحواء بما اشتملما عليه من ذريتهما [منها] من الجنة [جميعا بعضكم] بعض الذرية [لبعض عدو] من ظلم بعضهم بعضا [فإما] فيه إدغام نون أن الشرطية فى ما المزيدة [يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى] أى القرآن [فلا يضل] فى الدنيا [ولا يشقى] فى الآخرة [ومن أعرض عن ذكرى] أى القرآن فلم يؤمن به [فان له معيشة ضنكا] بالتثوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت

الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقيل رب زدنى علما ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنبى ولم نجد له عزما وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى قلنا يا آدم إن هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنت لا تطمأ فيها ولا تصحى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكل منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة أعمى قال رب لى حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أشرف ولم يؤمن بآيات ربهم ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مسكنهم

فى حديث بعذاب الكافر فى قبره [ونحشره] أى المعرض عن القرآن [يوم القيامة أعمى] أى أعمى البصر [قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا] فى الدنيا وعند البعث [قال] الأمر [كذلك أتتك آياتنا فنسيتها] تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا [اليوم تنسى] تترك فى النار [وكذلك] ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن [نجزي من أشرف] أشرك [ولم يؤمن بآيات ربهم] ولعذاب الآخرة أشد [من عذاب الدنيا وعذاب القبر] وأبقى [أدوم] أفلم يهد [لهم] لكفار مكة [كم] خبرية مفعول [أهلكنا] أى كثيرا أهلكنا [قبلهم من القرون] أى الأمم الماضية لتكذيب الرسل [يمشون] حال من ضمير لهم [فى مسكنهم] فى سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ لإهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه

[إن في ذلك آيات] لعبراً [لأولى النهى] لذوى العقول [ولولا كلمة سبقت من ربك] لتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة [لكان] الإهلاك [لزاما] لازما لهم في الدنيا [وأجل مسمى] مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد [فاصبر على ما يقولون] منسوخ بآية القتال [وسبح] صل [بمحمد ربك] حال أى ملتبسا به [قبل طلوع الشمس] صلاة الصبح [وقبل غروبها] صلاة العصر [ومن آناء الليل] ساعاته [فسبح] صل المغرب والعشاء [وأطراف النهار] عطف على محل من آناء المنصوب أى صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثانى [لعلك ترضى] بما تعطى من الثواب [ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا]

للنساء السورة

به أزواجا [أصنافا] منهم زهرة الحياة الدنيا [زينتها وبهجتها] لنفنتهم فيه [بأن يظفوا] ورزق ربك [في الجنة] خير [مما أوتوه في الدنيا] وأبقى [أديم] وأمر أهلك بالصلاة واصطبر [اصبر] عليها لانسالك [نكلفك] رزقا [لنفسك ولاغيرك] نحن نرزقك والعاقة [الجنة] للتقوى [لأهلها] وقالوا [أى المشركون] لولا [هلا] يأتينا [محمد] [بآية من ربه] مما يقترحونه [أو لم تأتهم] بالتاء والياء [بينة] بيان [ما في الصحف الأولى] المشتمل عليه القرآن من أبناء الأمم الماضية وإهلاكم بتكذيب الرسل [ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله] قبل محمد الرسول [لقلوا] يوم القيامة [ربنا لولا] هلا [أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك] المرسل بها [من قبل أن نذل] في القيامة [ونخزي] في جهنم [قل] لهم [كل] منا ومنكم

لَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٥٠﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزُلَمَاءِ مَا وَجَّعُوا فِي الدُّنْيَا لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٥١﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٥٢﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثْنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٥٣﴾ وَأَمَّا أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَانَسَأَلَكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٥٤﴾ وَقَالُوا لَوْلَا بَأْسُنَا بِنَارِهِمْ لَأَنزَلْنَا إِلَهُكُم بِاللَّيْلِ فَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بَرْدًا مِنْ قَيْنٍ لِّهَذَا لَوَاقِلًا ﴿١٥٥﴾ رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعُ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنَخْزِي ﴿١٥٦﴾ فَلِكُلِّ مَثْرَبٍ قَدْ بَصَّوْا فَمَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٥٧﴾

سورة الأنبياء مكية
وآياتها ١١٢ نزلت بعد سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١٥٧﴾ مَا يَأْتِيهِمْ



[منتظر] ما يؤل إليه الأمر [فتربصوا فستعلمون] في القيامة [من أصحاب الصراط] الطريق [السوى] المستقيم [ومن اهتدى] من الضلالة أنحن أم أنتم

(سورة الأنبياء)

[مكية وهي مائة وإحدى أو اثنتا عشرة آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[اقرب] قرب [للناس] أهل مكة منكبرى البعث [حسابهم] يوم القيامة [وهم في غفلة] عنه [معروضون] عن التأهب له بالإيمان [ما يأتهم]

من ذكر من ربهم محدث [شيئاً فشيئاً أى لفظ قرآن] إلا استمعوه وهم يلعبون [يستهزؤن] لاهية [غافلة]
 [قلوبهم] عن معناه [وأسروا النجوى] أى الكلام [الذين ظلموا] بدل من واو وأسروا النجوى [هل هذا]
 أى محمد [إلا بشر مثلكم] فما يأتي به سحر [أفأتون السحر] تتبعونه [وأنتم تبصرون] تعلمون أنه سحر
 [قل] لهم [ربى يعلم القول] كائنا [فى السماء والأرض وهو السميع] لما أسروه [العليم] به [بل] للإنتقال
 من غرض إلى آخر فى المواضع الثلاثة [قالوا] فيما أتى به من القرآن هو [أضغاث أحلام] أخلاط رآها فى النوم
 [بل افتراء] اختلقه [بل هو شاعر] فما أتى

سورة الأنبياء

مِن ذِكْرِ مَنْ رَبَّهُمْ مُّحَدِّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۖ لَأَهْلِيَةً
 قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النُّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ
 أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ۖ قَالَ رَبِّ يَعْلَمُ الْقَوْلُ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ فِتْنَةٌ
 بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ۖ مَا آمَنَّا قَبْلَهُمْ
 مِنْ قُرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
 نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَكَلِمَةً أَهْلُ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
 جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ۖ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْتَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ۖ لَقَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُنَا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۖ وَكَرِهْنَا مِنْ قُرْيَةٍ كَانَتْ
 ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۖ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ
 مِنْهَا يَرْكُضُونَ ۖ لَأَتْرَكْنَاهُمْ إِنْ جَعَلُوا إِلَّا مَا أُنزِلْنَا فِيهِ وَمَسَكِينًا
 لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۖ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ آيَاتُنَا عَلَيْكُمْ لَأَكْفُرْنَا بِالسَّمَاءِ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَلْعَبِيدِ ۖ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آلِهَةً دُونَ

به شعر [فلبأتنا بآية - كما أرسل الأولون] كاللناقة
 والعصا واليد قال تعالى [ما آمنت قبلهم من قرية]
 أى أهلها [أهلكتناها] بتكذيبها ما أتاناها من
 الآيات [أفهم يؤمنون] لا [وما أرسلنا من قبلك]
 إلا رجالا نوحى [وفى قراءة بالنون وكسر الحاء
 [إليهم] لا ملائكة [فاستلوا أهل الذكر]
 العلماء بالتوراة والإنجيل [إن كنتم لاتعلمون] ذلك
 فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق
 المؤمنين بمحمد [وما جعلناهم] أى الرسل [جسداً]
 بمعنى أجساداً [لا يأكلون الطعام] بل يأكلونه
 [وما كانوا خالدين] فى الدنيا [ثم صدقناهم الوعد]
 بإنجائهم [فأنجيناهم ومن نشاء] أى المصدقين لهم
 [وأهلكنا المسرفين] المكذبين لهم [لقد أنزلنا
 إليكم] يامعشر قريش [كتابا فيه ذكركم] لأنه
 بلسنتكم [أفلا تعقلون] فتؤمنون به [وكم قصمنا]
 أهلكتنا [من قرية] أى أهلها [كانت ظالمة] كافرة
 [وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا]
 أى شعر أهل القرية بالإهلاك [إذاهم منها يركضون]
 يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء

[لا تركضوا وارجعوا إلى ما أنتم فى] نعمته [فيه ومساكنكم] اعلمكم تستلون [شيئاً من دنياكم على العادة] قالوا يا
 للنبيه [ويلنا] هلاكنا [إنا كنا ظالمين] بالكفر [فما زالت تلك] الكلمات [دعواهم] يدعون بها
 ويرددونها [حتى جعلناهم حصيداً] أى كالزراع المحصود بالمنجل بأن قتلوا بالسيف [خامدين] ميتين تكمود النار
 إذا طفئت [وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لالعبيد] عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا [لو أردنا
 أن نتخذ لهم آلهة] ما يلهم به من زوجة أو ولد [لاتخذناه

من لدنا [من عندنا من الحور العين والملائكة] إن كنا فاعلين [ذلك لكننا لم فعله فلم نرده] بل نقذف
 نرمى [بالحق] الإيمان [على الباطل] الكفر [فيدمغه] يذبهه [فاذا هو زاهق] ذاهب ودمغه في الأصل
 أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل [واسم] يا كفار مكة [الويل] العذاب الشديد [مما تصفون] الله به من
 الزوجة أو الولد [وله] تعالى [من السموات] والأرض [ملكا] ومن عنده [أى الملائكة] مبتدأ خبره
 [لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون] لا يعيرون [يسبحون الليل والنهار لا يفترون] عنه فهو منهم كالنفس
 منا لا يشغلنا عنه شاغل [أم] بمعنى بل الانتقال وهمزة الإنكار [اتخذوا آلهة] كائنة [من الأرض] كحجر
 وذهب وفضة [هم] أى الآلهة [ينشرون] أى يحيون الموتى لا ولا يكون لها إلا من يحيى الموتى [لو كان
 فيهما] أى السموات والأرض [آلهة إلا الله] أى غيره [لفسدنا] خرجنا عن نظامها المشاهد لوجود التمايع
 بينهم على وفق العادة عند تعدد الخالق من التمايع في الشيء وعدم الإتفاق عليه

الْبَيْتُ الْوَالِدِيُّ

بينهم على وفق العادة عند تعدد الخالق من التمايع في الشيء وعدم الإتفاق عليه
 [فسبحان] تنزيه [الله رب] خالق [العرش] الكرسي [عما يصفون] أى الكفار الله به من الشريك له وغيره
 [لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون] عن أفعالهم [أم اتخذوا من دونه] تعالى أى سواه [آلهة] فيه استفهام توبيخ [قل ها توأبرهانكم] على ذلك ولا
 سبيل إليه [هذا ذكر من معي] أى أمي وهو القرآن [وذكر من قبلي] من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرها من كتب الله ليس في واحد منها إن مع الله
 لها مما قالوا تعالى عن ذلك [بل أكثرهم لا يعلمون الحق] أى توحيد الله [فهم معرضون] عن النظر الموصل إليه [وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي
 وفي قراءة بالنون وكسر الحاء] إليه أنه [لا إله إلا أنا فاعبدون] أى وحدوني [وقالوا اتخذ الرحمن
 سبجانا بل] هم [عباد مكرمون] عنده والعبودية تنافي الولادة [لا يسبقونه بالقول] لا يأتون بقوله
 إلا بعد قوله



مِن لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ ۖ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۗ وَلَهُ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۗ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۗ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ۗ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَاسْتَبْحَثَ اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ۗ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۗ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُوَ مِنَ خَشِيئَتِهِ مُسْتَفْقِنٌ ۗ * وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْمَ مِثْمِي إِلَىٰ اللَّهِ مِنْ دُونِ فَذَلِكَ نُجْزِيهِمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ ۗ أُولَئِكَ يَرْتَفِقُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ تَرْتَفِقُنَّ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَنَّا مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا فَلَا يُؤْمِنُونَ ۗ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا

[وهم بأمره يعملون] أى بعده [يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم] أى ما عملوا وما هم عاملون [ولا يشفعون إلا لمن ارتضى] تعالى أن يشفع له [وهم من خشيته] تعالى [مشفقون] أى خائفون [ومن يقل منهم إني إله من دونه] أى الله أى غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها [فذلك نُجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ] كما نُجْزِيهِ [الظالمين] أى المشركين [أولم] بواو وتركها [ير] يعلم [الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا] أى سدا بمعنى مسدودة [ففتقناها] أى جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتق السماء أن كانت لا تمطر فأمطرت وفتق الأرض أن كانت لا تنبت فأنبتت [وجعلنا من الماء] النازل من السماء والنابع من الأرض [كل شيء حي] نبات وغيره أى فإلما سبب حياته [أفلا يؤمنون] بتوحيدي [وجعلنا في الأرض رواسي] جبالا ثوابت

[أن] لا [تميد] تتحرك [بهم وجعلنا فيها] أي الرواسي [فجاءا] مسالك [سبلا] بدل أي طرفا نافذة واسعة [لعلمهم يهدون] إلى مقاصدهم في الأسفار [وجعلنا السماء سقفا] للأرض كالسقف للبيت [محفوظا] عن الوقوع [وهم عن آياتها] من الشمس والقمر والنجوم [معرضون] لا يفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له [وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل] تنويه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم [في فلك] أي مستدير كالطحونة في السماء [يسبحون] يسرون بسرعة كالسايح في الماء وللشبيه به أي بضمير جمع من يعقل * ونزل لما قال الكفار أن بدأ سيئوت [وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد] أي البقاء في الدنيا [أفان مت فهم الخالدون] فيها لا

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لِّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٥١﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا جَعَلْنَا للبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَانٍ مَّتَّ فَمَنْ أَخْلَدُونَ ﴿٥٣﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِبَةٌ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أُمَّةٍ جَاءَتْ خَلْفَهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ مِنْ أُمَّةٍ نَكَّسَتْ وَجْهَهُمْ وَأَنبَسَتْ أَسْفَلَ مِنِّي وَإِن تَبَخَّرْتَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ هُمُ الْمُهَضَّمُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِن تَبَخَّرْتَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ هُمُ الْمُهَضَّمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِن تَبَخَّرْتَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ هُمُ الْمُهَضَّمُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِن تَبَخَّرْتَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ هُمُ الْمُهَضَّمُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِن تَبَخَّرْتَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ هُمُ الْمُهَضَّمُونَ ﴿٦٠﴾

فالجلة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري [كل نفس ذائقة الموت] في الدنيا [ونبلوكم] نختبركم [بالشَّرِّ والخَيْرِ] كفتقر وغنى وسقم وصحة [فتنة] مفعول له أي لننظر أنصبرون وتشكرون أو لا [وإلينا ترجعون] فنجازيكم [وإذا رآك الذين كفروا إن] ما [يتخذونك إلا هزوا] أي مهزوا به يقولون [أهذا الذي يذكر آلهتكم] أي يعيها [وهم يذكر الرحمن] لهم [هم] تأكيد [كافرون] إذ قالوا ما نعرفه * ونزل في استعجالهم العذاب [خلق الإنسان من عجل] أي أنه لكثرة عمله في أحواله كأنه خلق منه [سأريكم آياتي] مواعيدي بالعذاب [فلا تستعجلون] فيه فأراهم القتل بيد [ويقولون متى هذا الوعد] بالقيامة [إن كنتم صادقين] فيه قال تعالى [لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون] يدفون [عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون] ينعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك [بل تأتيهم] القيامة [بغتة فنبهتهم] تعيرهم [فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون] يعملون لتوبة

أو معذرة [ولقد استهزىء برسل من قبلك] فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم [فحاق] نزل [بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون] وهو العذاب فكذا يحق بمن استهزأ بك [قل] لهم [من يكلؤكم] يحفظكم [بالليل والنهار من الرحمن] من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له [بل هم عن ذكر ربهم] أي القرآن [معرضون] لا يتفكرون فيه [أم] فيها معنى الهزيمة للإنكار أي أ [لهم آلهة تمنعهم] مما يسوؤهم [من دوننا] أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا [لا يستطيعون] أي الآلهة [نصر أنفسهم] فلا ينصرونهم [ولا هم] أي الكفار [منا] من عذابنا [يصعبون] يجارون يقال صعبك الله أي حفظك وأجارك [بل متعنا هؤلاء]

وأبائهم [بما أنعمنا عليهم] حتى طال عليهم العمر [فاعتروا بذلك] أفلا يرون أنا نأتى الأرض [نقصد أرضهم]
 [ننقصها من أطرافها] بالفتح على النبي [أفهم الغالبون] لا بل النبي وأصحابه [قل] لهم [إنما أنذركم بالوحي]
 من الله لا من قبل نفسي [ولا يسمع الصم الدعاء إذا] بتحقيق الهمزتين وأسبيل الثانية بينها وبين الياء [ما يندرون]
 أى هم لتركهم العمل بما سمعوا من الانذار كالصم [ولئن مستهم نفة] وقعة خفيفة [من عذاب ربك ليقولن يا]

سورة التوبة

٢٧٢

للتنبية [ويلنا] هلاكنا [إنا كنا]
 ظالمين [بالاشراك وتكذيب محمد]
 [ونضع الموازين القسط] ذوات العدل
 [ليوم القيامة] أى فيه [فلا تظلم]
 نفس شيئاً [من تقص حسنة أو زيادة]
 سيئة [وإن كان] العمل [مثقال]
 زنة [نحة من خردل أتينا بها] أى
 بموزونها [وكفى بنا حاسين] محصين
 فى كل شيء [ولقد آتينا موسى وهرون]
 الفرقان [أى التوراة الفارقة بين الحق]
 والباطل والحلال والحرام [وضياء]
 بها [وذكرنا] أى عظة بها [للمتقين]
 الذين يحشون ربهم بالغيب [عن الناس]
 أى فى الخلاء عنهم [وهم من الساعة]
 أى أهواها [مشفقون] أى خائفون
 [وهذا] أى القرآن [ذكر مبارك أنزلناه]
 أفأتم له منكرون [الاستفهام فيه]
 للتوبيخ [ولقد آتينا إبراهيم رشده من]
 قبل [أى هداه قبل بلوغه] وكنا به
 عالمين [أى بأنه أهل لذلك] إذ قال
 لأبيه وقومه ما هذه التماثيل [الأصنام]
 [التى أنتم لها عاكفون] أى على عبادتها
 مقيمون [قالوا وجدنا آبائنا لها عابدين]



وأبائهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتى الأرض ننقصها
 من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي ولا ينسخ
 الصفة الدعاء إذا ما يندرون ولكن مستهم نفة من عذاب
 ربك ليقولن يولنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط
 ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال
 آتينا بها وكفى بنا حاسين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
 وضياء وذكر للمتقين الذين يحشون ربهم بالغيب وهم
 من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأتم له
 منكرون ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين
 إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون قالوا
 وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنا آباءنا وأبائنا فى شك
 مبين قالوا أحيئنا بالحى أم أنت من اللعيبين قال بل ربكم رب
 السموات والأرض الذى فطرهن وأنا على ذلك من الشاهدين
 وتالله لأكيدن أصنمكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم
 جذاً ذاكراً كبيراً لهم لعلهم يرجعون قالوا من فعل هذا

فاقتدينا بهم [قال] لهم [لقد كنتم أنتم وآباؤكم] بعبادتها [فى ضلال مبين] بين [قالوا أحيئنا بالحق] فى قولك
 هذا [أم أنت من اللاعيبين] فيه [قال بل ربكم] المستحق للعبادة [رب] مالك [السموات والأرض الذى]
 فطرهن [خلقهن على غير مثال سبق] وأنا على ذلكم [الذى قلته] من الماعدين [به] وتالله لأكيدن أصنامكم
 بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم [بعد ذهابهم إلى مجتمعهم فى يوم عيد لهم] جذاً ذاكراً [بضم الجيم وكسرهما فتانا بفأس]
 [إلا كبيراً لهم] علق الفأس فى عنقه [لعلهم اليه] أى إلى الكبير [يرجعون] فيرون ما فعل بغيره [قالوا]
 بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل [من فعل هذا]

بأهتنا إنه لمن الظالمين [فيه [قالوا] أى بعضهم لبعض [سمعنا فتى يذكركم] أى يعييبهم [يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس] أى ظاهراً [لعلهم يشهدون] عليه أنه الناعل [قالوا] له بعد إتيانه [أنت] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسبيلها وإدخال ألف بين المسئلة والأخرى وتركه [فعلت هذا بأهتنا يا إبراهيم قال] ساكتاً عن فعله [بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم] عن فاعله [إن كانوا ينطقون] فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بأن الصم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون لها [فرجعوا إلى أنفسهم] بالتفكير [فقالوا] لأنفسهم [إنكم أنتم الظالمون] أى بعبادتكم من لا ينطق [ثم نسكسوا] من الله [على رؤوسهم] أى ردوا إلى كفرهم وقالوا والله [لقد علمت ما هؤلاء ينطقون]

٢٧٣

سُورَةُ الْاِنْبِيَاءِ

يَا لَيْتِنَا اِنَّا لَنَرِيكَ اَظْلَمِينَ ﴿٢٧٣﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُكُمْ يُقَالُ لَهُ
 يٰ اِبْرٰهِيْمُ ﴿٢٧٤﴾ قَالُوا قَاتُوا اِيَّاهُ عَلَىٰ عَيْنِنَا لِنَأْسِرَ لِعٰهَدَةٍ يَشْهَدُوْنَ ﴿٢٧٥﴾ قَالُوا
 اِنَّكَ اَنْتَ قَعَلْتَ هٰذَا يَا لَيْتِنَا يَا اِبْرٰهِيْمُ ﴿٢٧٦﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هٰذَا
 فَتَسٰوَوْا هٰذَا اِنْ كُنْتُمْ اِنطِقُوْنَ ﴿٢٧٧﴾ فَرَجَعُوْا اِلَىٰ اَنْفُسِهِمْ فَقَالُوْا
 اِنَّكُمْ اَنْتُمْ الظّٰلِمُوْنَ ﴿٢٧٨﴾ ثُمَّ نَسَكَسُوْا عَلٰى رُءُوْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا
 هٰؤُلَاءِ يَنْطِقُوْنَ ﴿٢٧٩﴾ قَالَ اَفَعَبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا
 وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٢٨٠﴾ اَفِ لَكُمْ وِلٰيٰتٌ غَيْرُ اللّٰهِ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٢٨١﴾
 قَالُوا اَحْرِقُوْهُ وَاَنْصُرُوْا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ فَعٰلِمِيْنَ ﴿٢٨٢﴾ فَلَمَّا بَيَّنَّا لَكُمُ الْوَيْ
 بَرَ دَا وَاَسْلَمْنَا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ ﴿٢٨٣﴾ وَاَرَادُوْا اِيَّاهُ كَيْدًا فَجَعَلْنٰهُمْ
 الْاٰخِسْرِيْنَ ﴿٢٨٤﴾ وَنَجَّيْنٰهُ وَاَوْطَاوْنَا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيْهَا
 لِلْعٰلَمِيْنَ ﴿٢٨٥﴾ وَوَهَبْنَا لِوَيْسَقٍ وَيَعْقُوْبَ نَافِلَةً وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِمْ فِعْلَ
 الْخَيْرٰتِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتٰىءَ الزَّكٰوةَ وَكَانَ لَنَا عٰبِدِيْنَ ﴿٢٨٦﴾ وَاَوْطَا
 ءَ اَيُّنَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الضَّرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
 الْخَبِيْثٰتُ لَنَهْنَهْنَ كَاَنُوْا قَوْمًا سَوِيْءٍ فَسٰقِيْنَ ﴿٢٨٧﴾ وَاَدْخَلْنٰهُ فِي رَحْمٰتِنَا

أى فكيف تأمرنا بسؤالهم [قال أفعبدون من دون الله [أى بدله [ما لا ينفعكم شيئاً] من رزق وغيره [ولا يضركم] شيئاً إذا لم تعبدوه [أف] بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أى نتناً وقبحاً [لكم] ولما تعبدون من دون الله [أى غيره [أفلا تعقلون] إن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى [قالوا حرقوه] أى إبراهيم [وانصروا آهتكم] أى بتحريقه [إن كنتم فاعلين] نصرتها فجمعوا له الخطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوقفوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى [قلنا يانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم] فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها بقوله وسلاما سلم من الموت بيردها [وأرادوا به كيدا] وهو التحريق [جعلناهم الاخسرين] في مرادهم [ونجيناه ولوطاً] ابن أخيه هاران من العراق [إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين] بكثرة الأنهار والأشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتسفة وبينهما يوم [ووهبنا

له [أى لإبراهيم وكان سأل ولداً كما ذكر في الصافات] إسحق ويعقوب نافلة [أى زيادة على المسئول أو هو ولد الولد] وكلا [أى هو وولده] جعلنا صالحين [انبياء] وجعلناهم أئمة [بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير] يهدون [الناس] بأمرنا [إلى ديننا] وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة [أى أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيف] وكانوا لنا عابدين ولوطاً آتيناه حكماً [فصلا بين الخصوم] وعلمنا ونجيناه من القرية التي كانت تعمل [أى أهلها الأعمال] الخبائث [من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك] إنهم كانوا قوم سوء [مصدر أساءه تقيض سره] فاسقين وأدخلناه في رحمتنا [بأن انجيناه من قومه

[لأنه من الصالحين و] اذكر [نوحا] وما بعده بدل منه [إذ نادى] دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ [من قبل] أي قبل إبراهيم ولوط [فاستجبنا له فنجيناه وأهله] الذين في سفينة [من الكرب العظيم] أي العرق وتكذيب قومه له [ونصرناه] منمناه [من القوم الذين كذبوا بآياتنا] الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء [لأنهم كانوا قوم سوء فأغرقتناهم أجمعين و] اذكر [داود وسليمان] أي قصتهما ويبدل منهما [إذ يحكمان في الحرب] هو زرع أو كرم [إذ نفشت فيه غم القوم] أي رعبه ليلا بلاراع بان انفلتت [وكننا الحكمهم شاهدين] فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرب ث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدها ونسلها وصوفها إلى أن يعود الحرب كما كان باصلاح صاحبها فبردها إليه [ففهمناها] أي الحكومة [سليمان] وحكمهما باجتهد ورجع داود إلى سليمان وقيل يوحى والثاني ناسخ الأول [وكلنا] منهما [آتيناه] ه [حكما] نبوة [وعلمنا] بأمور الدين [وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير] كذلك سخر المسيح معه لأمه به إذا وجد فترة لينشطه [وكننا فاعلين] تسخير تسبيحهم معه وإن كان عجا عندكم أي مجاوبته للسيد داود [وعلمناه صنعة لبوس] وهي الدرع لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفاغ [لكم]

البركة السابعة

٢٧٤

في جملة الناس [لتحصنكم] بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالوقائية لللبوس [من بأسكم] حربكم مع أعدائكم [فهل أنتم] يا أهل مكة [شاكرون] نعمي بتصديق الرسول أي اشكروني بذلك [و] سخرنا [سليمان الریح عاصفة] وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب إرادته [تجرى بأمره إلى الأرض التي باركنافها] وهي الشام [وكننا بكل شيء عاملين] من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعو إلى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه [و] سخرنا [من الشياطين من يعوضون له] يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان [ويعملون عملا دون ذلك] أي سوى الغوص من البناء وغيره [وكننا لهم حافظين] من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشغلوا بغيره [و] اذكر [أيوب] ويبدل منه [إذ نادى ربه] لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جمع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثا أو سبعا أو ثمانى عشرة وضيق عيشه [أنى] بفتح الهمزة بتقدير الياء [مضى الضر] أي الشدة [وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له] نداه [فكشفنا ما به من ضر وآتيناه]



لأنه من الصالحين و نوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقتناهم أجمعين و داود وسليمان إذ يحكمان في الحرب إذ نفشت فيه غم القوم وكننا الحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلنا آتيناهم حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكننا فاعلين وعلناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولسليمان الریح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكننا بكل شيء عاملين ومن الشياطين من يعوضون له ويعملون عملا دون ذلك وكننا لهم حافظين و أيوب إذ نادى ربه أنى مضى الضر وأننا أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري للعالمين و إسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين و أدخلناهم في رحمنا لأنهم من الصالحين و ذا النون إذ ذهب مغضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت

أهله [أولاده الذكور والأناث بأن أحيواله وكل من الصنفين ثلاث أو سبع] ومثلهم معهم [من زوجته وزيد في شياها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعت الله سبحانه إفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض [رحمة] مفعول له [من عندنا] صفة [وذكري للعالمين] ليصبروا فيثابوا [و] اذكر [إسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين] على طاعة الله وعن معاصيه [و أدخلناهم في رحمنا] من النبوة [لأنهم من الصالحين] لها وسمى ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضى بين الناس ولا يغضب فوفي بذلك وقيل لم يكن نبيا [و] اذكر [ذا النون] صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه [إذ ذهب مغضبا] لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك [فظن أن لن نقدر عليه] أي تقضى عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت أو تضيق عليه بذلك [فنادى في الظلمات] ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت [أن] أي بأن [لا إله إلا أنت سبحانك إنى]

كنت من الظالمين [في ذهابي من بين قومي بلا إذن] فاستجبنا له ونجيناه من الغم [بتلك الكلمات] وكذلك [كما نجيناه] ننجي المؤمنين [من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين] و [اذكر] [زكريا] ويبدل منه [إذ نادى ربه] بقوله [رب لا تذرني فردا] أي بلا ولد يرثي [وأنت خير الوارثين] الباقي بعد فناء خلقك [فاستجبنا له] ندائه [ووهبنا له يحيى] ولدا [وأصلحنا له زوجه] فأنت بولد بعد عقمها [إنهم] أي من ذكر من الأنبياء [كانوا يسارعون] يبادرون [في الخيرات] الطاعات [ويدعوننا رغبا] في رحمتنا [ورهبا] من عذابنا [وكانوا لنا خاشعين] متواضعين في عبادتهم [و] اذكر مريم [التي أحصنت فرجها] حفظته من أن ينال [فنفضنا

سورة الإسراء

٢٧٥

فيها من روحنا] أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت عيسى [وجعلناها وابنها آية للعالمين] الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير غل [إن هذه] أي ملة الإسلام [أممكم] دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها | أمة واحدة [حال لازمة] وأنا ربكم فاعبدون [وحدون] وتقطعوا [أي بعض المخاطبين] أمرهم بينهم [أي تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى] كل الينا راجعون [أي فنجازيه بعمله] فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له مكشون [لسعيه وإنا له كاتبون] بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه [وحرام على قرية أهلكتناها] أريد أهلها [أنهم لا] زائدة [يرجعون] أي تمتنع رجوعهم إلى الدنيا [حتى] غاية لامتناع رجوعهم [إذا فتحت] بالتخفيف والتشديد [يأجوج ومأجوج] بالهمز وترك إسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سدحا وذلك قرب القيامة [وهم من كل حدب] مرتفع من الأرض [ينسلون] يسرعون [واقرب الوعد الحق]

كُنْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٧٥﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٦﴾ وَزَكَرْنَا لِإِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٢٧٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ الْيُحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْئِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٢٧٨﴾ وَالَّذِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧٩﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٢٨٠﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ لِلْيَنَارِ رَاجِعُونَ ﴿٢٨١﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٢٨٢﴾ وَحَرَّمَ عَلَيْنَا قَرْيَةَ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٢٨٤﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيَّائِنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٨٥﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ هَآؤُرِدُونَ ﴿٢٨٦﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَ اللَّهِ مَا وَرَدُوا هَآؤُلَآءَ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٨٧﴾ لَمْ يَكُن فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٨٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢٨٩﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

أي يوم القيامة [فاذا هي] أي القصة [شاخصة أبصار الذين كفروا] في ذلك اليوم لشدة يقولون [يا] للتنبية [ويلنا] هلا كنا [قد كنا] في الدنيا [في غفلة من هذا] اليوم [بل كنا ظالمين] أنفسنا بتكذيبنا للرسول [إنكم] بأهل مكة [وما تعبدون من دون الله] أي غيره من الأوثان [حصب جهنم] وقودها [أنتم لها واردون] داخلون فيها [لو كان هؤلاء] الأوثان [آلهة] كما زعمتم [ما وردوها] دخلوها [وكل] من العابدين والمعبودين [فيها خالدون لهم] للعابدين [فيها زفير وهم فيها لا يسمعون] شيئاً لشدة غليانها * ونزل لما قال ابن الزبيرى عبد عزيز والسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم [إن الذين سبقت لهم منا] المنزلة [الحسنى] ومنهم من ذكر [أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها] صوتها [وهم فيما اشتهدت

أنفسهم [من النعيم] خالدون لا يخزنهم الفزع الأكبر [وهو أن يؤمر بالعباد إلى النار] وتلقاهم [تستقبلهم] الملائكة [عند خروجهم من القبور] يقولون لهم [هذا يومكم الذي كنتم توعدون] في الدنيا [يوم] منصوب باذکر مقدرا قبله [نظوى السماء كطى السجل] إسم ملك [للكتاب] صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعاً [كما بدأنا أول خلق] عن عدم [نعيده] بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أول وما مصدرية [وعدا علينا] منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله [إنا كنا فاعلين] ما وعدنا [ولقد كتبنا في الزبور] بمعنى الكتاب أى كتب الله المترلة [من بعد الذكر] بمعنى أم الكتاب الذى عند الله [أن الأرض] أرض الجنة [يرثها عبادى الصالحون] عام فى كل صالح [إن فى هذا] القرآن [لبلاغاً] كفاية فى دخول الجنة [لقوم عابدين] عاملين به [وما أرسلناك] يا محمد [إلا رحمة]

أَنْفُسَهُمْ خَالِدُونَ ۝ لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۝ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ۝ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۝ قَهْلَ الَّذِينَ سَلِمُوا ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَضَلَّ أَدْبَارُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۝ وَإِن أَدْرَىٰ أَقْرَبًا مِّمَّا تُوعَدُونَ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ وَإِن أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۝ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا نَصِفُونَ ۝

سورة الحج مدنية
 الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٧٨ و١٣٧٩ و١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٨٢ و١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧ و١٣٨٨ و١٣٨٩ و١٣٩٠ و١٣٩١ و١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤ و١٣٩٥ و١٣٩٦ و١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩ و١٤٠٠ و١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ و١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣ و١٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦ و١٤١٧ و١٤١٨ و١٤١٩ و١٤٢٠ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٢٣ و١٤٢٤ و١٤٢٥ و١٤٢٦ و١٤٢٧ و١٤٢٨ و١٤٢٩ و١٤٣٠ و١٤٣١ و١٤٣٢ و١٤٣٣ و١٤٣٤ و١٤٣٥ و١٤٣٦ و١٤٣٧ و١٤٣٨ و١٤٣٩ و١٤٤٠ و١٤٤١ و١٤٤٢ و١٤٤٣ و١٤٤٤ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٤٤٧ و١٤٤٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٤٥٧ و١٤٥٨ و١٤٥٩ و١٤٦٠ و١٤٦١ و١٤٦٢ و١٤٦٣ و١٤٦٤ و١٤٦٥ و١٤٦٦ و١٤٦٧ و١٤٦٨ و١٤٦٩ و١٤٧٠ و١٤٧١ و١٤٧٢ و١٤٧٣ و١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٦ و١٤٧٧ و١٤٧٨ و١٤٧٩ و١٤٨٠ و١٤٨١ و١٤٨٢ و١٤٨٣ و١٤٨٤ و١٤٨٥ و١٤٨٦ و١٤٨٧ و١٤٨٨ و١٤٨٩ و١٤٩٠ و١٤٩١ و١٤٩٢ و١٤٩٣ و١٤٩٤ و١٤٩٥ و١٤٩٦ و١٤٩٧ و١٤٩٨ و١٤٩٩ و١٥٠٠ و١٥٠١ و١٥٠٢ و١٥٠٣ و١٥٠٤ و١٥٠٥ و١٥٠٦ و١٥٠٧ و١٥٠٨ و١٥٠٩ و١٥١٠ و١٥١١ و١٥١٢ و١٥١٣ و١٥١٤ و١٥١٥ و١٥١٦ و١٥١٧ و١٥١٨ و١٥١٩ و١٥٢٠ و١٥٢١ و١٥٢٢ و١٥٢٣ و١٥٢٤ و١٥٢٥ و١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨ و١٥٢٩ و١٥٣٠ و١٥٣١ و١٥٣٢ و١٥٣٣ و١٥٣٤ و١٥٣٥ و١٥٣٦ و١٥٣٧ و١٥٣٨ و١٥٣٩ و١٥٤٠ و١٥٤١ و١٥٤٢ و١٥٤٣ و١٥٤٤ و١٥٤٥ و١٥٤٦ و١٥٤٧ و١٥٤٨ و١٥٤٩ و١٥٥٠ و١٥٥١ و١٥٥

[حملها وترى الناس سكارى] من شدة الخوف [وما هم بسكارى] من الشراب [ولكن عذاب الله شديد]
 فمهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة [ومن الناس من يجادل في الله بغير علم] قالوا الملائكة بنات الله
 والقرآن أساطير الأولين وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابا [ويتبع] في جداله [كل شيطان مرید] أى متشرد
 [كتب عليه] قضى على الشيطان [أنه من تولاه] أى اتبعه [فانه يضلّه ويهديه] يدعوّه [إلى عذاب السعير]
 أى النار [يا أيها الناس] أى أهل مكة [إن كنتم في ريب] شك [من البعث فإننا خلقناكم] أى أصلكم آدم
 [من تراب ثم] خلقنا ذريته [من نطفة] منى
 [ثم من علقه] وهى الدم الجامد [ثم من مضغه]
 وهى لحمه قدر ما يمضغ [مخلقة] مصورة تامة
 الخلق [وغير مخلقة] أى غير تامة الخلق
 [لتبين لكم] كمال قدرتنا لتستدلوا بها
 فى ابتداء الخلق على إعادته [ونقر] مستأنف
 [فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى] وقت
 خروجه [ثم نخرجكم] من بطون أمهاتكم
 [طفلا] بمعنى أطفالا [ثم] نعلمكم [لتبلغوا
 أشدكم] أى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
 إلى الأربعين سنة [ومنكم من يتوفى] يموت
 قبل بلوغ الأشد [ومنكم من يرد إلى أرذل
 العمر] أخسه من الهرم والحرف [لكيلا يعلم
 من بعد علم شيئا] قال عكرمة من قرأ القرآن
 لم يصر بهذه الحالة [وترى الأرض هامدة]
 يابسة [فاذا أنزنا عليها الماء اهتزت] تحركت
 [وربت] ارتفعت وزادت [وأنبت من] زائدة
 [كل زوج] صنف [بهيج] حسن [ذلك]
 المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء
 الأرض [بأن] بسبب أن [الله هو الحق] الثابت
 الدائم [وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَحْمِلُهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
 شَدِيدٌ ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجِدُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عِلْمَ وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ
 مُّرِيدٍ ۗ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآنَهُ يُضِلَّهُ وَهُدًى يَدُورُ
 عَذَابِيَا السَّعِيرِ ۗ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
 خَلَقْنَاكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ ثُمَّ مِّن طِفْلٍ مِّن مِّنْ عَلَقٍ مِّن مِّن مَّضْغَةٍ مَّخْلُوقَةٍ
 وَغَيْرِ مَخْلُوقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَنُقَرِّفِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
 ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن
 يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْأَعْمَالِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ فِي الْأَرْضِ
 هَامِدَةً فإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنبِتَتْ مِّنْ كُلِّ
 زَوْجٍ مَّهِجٍ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ۗ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي
 الْقُبُورِ ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجِدُ لِي فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عِلْمَ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ
 مُّبِينٍ ۗ إِنَّا نِعْطِيهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لِيُفِي الدُّنْيَا حِرْزِي وَيُنذِقَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
 بِظَلِيمٍ لِّلْعَبِيدِ ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِن أَصَابَهُ

وأن الساعة آتية لا ريب [فيها] وأن الله يبعث من فى القبور [ونزل فى أبى جهل] ومن الناس من
 يجادل فى الله بغير علم ولا هدى [معه] ولا كتاب منير [له نور معه] ثانى عطفه [حال أى لاوى عنقه تكبرا
 عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال [ليضل] بفتح الياء وضمها [عن سبيل الله] أى دينه [له فى
 الدنيا حزى] عذاب فقتل يوم بدر [ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق] أى الإحراق بالنار ويقال له [ذلك بما
 قدمت يداك] أى قدمته عبر عنه بهما دون غيرها لأن أكثر الأفعال تراول بهما [وأن الله ليس بظلام] أى
 بظلم [للعبيد] فيعذبهم بغير ذنب [ومن الناس من يعبد الله على حرف] أى شك فى عبادته شبه بالحوال على
 حرف جبل فى عدم ثباته [فإن أصابه

خير [صحة وسلامة في نفسه وماله] اطمأن به وإن أصابته فتنة [محنة وسقم في نفسه وماله] انقلب على وجهه [أى رجوع إلى الكفر] خسر الدنيا [بفوات ما أمله منها] والآخرة [بالكفر] ذلك هو الحسران المين [البين] يدعوا [يعبد] من دون الله [من الصنم] مالا يضره [إن لم يعبد] وما لا ينفعه [إن عبده] ذلك [الدعاء] هو الضلال البعيد [عن الحق] يدعو لمن [اللام زائدة] ضره [بعبادته] أقرب من نفعه [ان نفع بتخيله] لبئس المولى [هو أى الناصر] ولبئس العشير [صاحب] هو وعقب ذكر الشاك بالحسران بذكر المؤمنين بالشواب

الْحَسْرَانِ

٢٧٨

خَيْرًا طَمَأَنَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْحَسْرَانُ الْبَيْنُ ۝ يَدْعُوا مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُرُ مَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْسٍ لَوْلَىٰ وَإِلَيْسَ الْعَشِيرُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ ۝ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَلْيَسُدُّ ذَيْبَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِيُقْطِعْ فَلْيُنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ
مَا يُعِظُ ۝ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ
۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا لَنْ نَسْفَعَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۝ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ ۝ هَذَا نَحْضَمَانِ خَصَمَانِ فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ
كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۝



في [إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات] من الفروض والنوافل [جنات] تجرى من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد [من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه] من كان يظن أن لن ينصره الله [أى محمداً نبيه] في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب [بحبل] إلى السماء [أى سقف بيته] يشده فيه وفي عنقه [ثم ليقطع] أى ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح [فليظن هل يذهبن كيده] في عدم نصرة النبي [ما يعيظ] منها المعنى فليختنق غيظاً منها فلا بد منها [وكذلك] أى مثل إنزالنا الآية السابقة [أنزلناه] أى القرآت الباقى [آيات بينات] ظاهرات حال [وأن الله يهدي من يريد] هداه معطوف على هاه أنزلناه [إن الذين آمنوا والذين هادوا] هم اليهود [والصابغين] طائفة منهم [والنصارى والمجوس والذين أشركوا] إن الله يفصل بينهم يوم القيامة [يادخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار] [إن الله على كل شيء] من عملهم [شهيد] عالم به علم مشاهدة [ألم تر] تعلم [أن

الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب] أى يخضع له بما يراد منه [وكثير من الناس] وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة [وكثير حق عليه العذاب] وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان [ومن يهين الله] يشقه [فإله من مكرم] مسعد [إن الله يفعل ما يشاء] من الإهانة والإكرام [هذان خصمان] أى المؤمنون خصم والسكران الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة [اختصموا في ربهم] أى في دينه [فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار] يلبسونها يعنى أحيطت بهم النار [يصب من فوق رؤوسهم الحميم] المساء البالغ نهاية الحرارة

[يصهر] يذاب [به ما في بطونهم] من شحوم وغيرها [و] تشوى به [الجلود ولهم مقامع من حديد] لضرب رؤسهم [كلما أرادوا أن يخرجوا منها] أى النار [من غم] يلحقهم بها [أعيدوا فيها] ردوا اليها بالمقامع [و] قيل لهم [ذوقوا عذاب الحريق] أى البالغ نهاية الإحراق وقال في المؤمنين [إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ] بالجر أى منهما بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عظفا على محل من أساور [ولباسهم فيهاحرير] هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا [وهدوا] فى الدنيا [إلى الطيب من القول] وهو لا إله إلا الله [وهدوا إلى صراط الحميد] أى طريق الله المحموده ودينه [إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله] طاعته [و] عن [المسجد الحرام الذى جعلناه] منسكا ومتعبدا [للناس سواء العاكف] المقيم [فيه والباد] الطارىء [ومن يرد فيه بإلحاد] الباء زائدة [بظلم] أى بسببه بأن ارتكب منهيما ولو شتم الخادم [نذقه من عذاب أليم]

سورة الحج

٢٧٠

يُصْهِرُ بِهِمَا فِي بَطُونِهِمْ وَالْجُلُودَ ۖ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۗ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۗ
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا ولباسهم فيهاحرير ۗ وَهُمْ فِيهَا شَرِبُوا مِنْ نَهْرٍ ۗ وَهُمْ فِيهَا شَرِبُوا مِنْ نَهْرٍ ۗ وَهُمْ فِيهَا شَرِبُوا مِنْ نَهْرٍ ۗ وَهُمْ فِيهَا شَرِبُوا مِنْ نَهْرٍ ۗ
 وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ۚ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۗ
 وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۗ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْفُرُوا بِهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ۗ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْزُقُوا بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ ۗ ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظَمْ حُرْمَةَ اللَّهِ فَوَظَرَ عَلَيْهَا فَعِنْدَ رَبِّهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۗ وَأَجَلِكُمْ الْأَنْعَامَ الْأَمَّا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

مؤلم أى بعضه ومن هذايؤخذ خبران أن نذيقهم من عذاب أليم [و] اذكر [إذ بؤأنا] بيننا [لإبراهيم مكان البيت] لينبئه وكان قد رفع زمن الطوفان وأمرناه [أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى] من الأوثان [للطائفين والقائمين] المقيمين به [والرکع السجود] جمع راكع وساجد المصلين [وأذن] ناد [فى الناس بالحج] فنادى على جبل أبى قبيس يأيها الناس إن ربكم بنى بيتا وأوجب عليكم الحج اليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات لبيك اللهم لبيك وجواب الأمر [يأتوك رجالا] مشاة جمع راجل كقائم وقيام [و] ركبانا [على كل ضامر] أى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى [يأتين] أى الضوامر حملا على المعنى [من كل فج عميق] طريق بعيد [ليشهدوا] أى يحضروا [منافع لهم] فى الدنيا بالتجارة أو فى الآخرة أو فيهما أقوال [ويذكروا] اسم الله فى أيام معلومة [أى عشر ذى الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال] على ما رزقهم من بهيمة الأنعام [الإبل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم

العيد وما بعده من الهدايا والضحايا [فكلوا منها] إذا كانت مستحبة [وأطعموا البائس الفقير] أى الشديد الفقر [ثم ليقتضوا نفثهم] أى يزيلوا أو سآخهم وشعثهم كطول الظفر [وليوفوا] بالتخفيف والتشديد [نذروهم] من الهدايا والضحايا [وليطوفوا] أطواف الإفاضة [بالبيت العتيق] أى القديم لأنه أول بيت وضع للناس [ذلك] خبر مبتدأ مقدر أى الأمر أو الشأن ذلك المذكور [ومن يعظم حرمات الله] هى ما لا يحل انتهاكها [فهو] أى تعظيمها [خير له عند ربه] فى الآخرة [وأحلت لكم الأنعام] أكلها بعد الذبح [إلا ما يتلى عليكم] تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه [فاجتنبوا الرجس من الأوثان] من لبيان أى الذى هو الأوثان

[واجتنبوا قول الزور] أى الشرك بالله فى تلييتكم أو شهادة الزور [حنفاء لله] مساهين عادلين عن كل دين سوى دينه [غير مشركين به] تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو [ومن يشرك بالله فكأنما خر] سقط [من السماء فتخطفه الطير] أى تأخذه بسرعة [أو تهوى به الريح] أى تسقطه [فى مكان سحيق] بعيد أى فهو لا يرجى خلاصه [ذلك] يقدر قبله الأمر مبتدأ [ومن يعظم شعائر الله فإنها] أى فان تعظيمها وهى البدن التى تهذى للحرم بأن تستحسن وتستحسن [من تقوى القلوب] منهم وسميت شعائر لإشعارها بما تعرف به أنها هدى كقطع حديدة بسنامها [لكم فيها منافع] كركوبها والحمل عليها مالا يضرها [إلى أجل مسمى] وقت نحرها [ثم محلها] أى مكان حل نحرها [إلى البيت العتيق] أى عنده والمراد الحرم جميعه [ولكل أمة] أى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم [جعلنا منسكا] بفتح السين مصدر وبكسرهما اسم مكان أى ذبحاً قرباناً أو مكانه [ليذكروا اسم

الذبح

الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام [عند ذبحها] فإلهكم إله واحد فله أسماؤها [اتقادوا] وبشر المحبتين [المطيعين المتواضعين] الذين إذا ذكر الله وجلت [خافت] قلوبهم والصابرين على ما أصابهم [من البلايا] والمقيمي الصلوة [فى أوقاتها] ومما رزقناهم ينفقون [يتصدقون] والبدن [جمع بدنة وهى الإبل] جعلناها لكم [من شعائر الله] أعلام دينه [لكم فيها خير] نفع فى الدنيا كما تقدم وأجر فى العقبى [فاذكروا اسم الله عليها] عند نحرها [صواف] قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى [فاذا وجبت جنوبها] سقطت إلى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل منها [فكلوا منها] إن شئتم [وأطعموا القانع] الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض [والمعتر] السائل أو المتعرض [كذلك] أى مثل ذلك التسخير [سخرناها لكم] بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق [لعلمكم تشكرون] إنعاهى عليكم [لن ينال الله



وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۗ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ فَسْقَطَ مِنَ السَّمَاءِ فَتُخَطِّفُهُ الْطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيْقٍ ۗ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۗ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ مَحْلُوهَا ۗ إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۗ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لَّذِكْرِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ عَلِيمٌ ۗ فَذَكِّرُوا ۗ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۗ وَالَّذِينَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَبْرٌ ۗ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۗ كَذَلِكَ تَسْخَرُونَ لَكُمْ أَنْبَاءَ اللَّهِ لِيُنذِرَ لَكُمْ لَعْنَةَ اللَّهِ لَكُمْ لَعْنَةٌ ۗ تَشْكُرُونَ ۗ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُ النُّفُوسَ مِنْكُمْ ۗ كَذَلِكَ تَسْخَرُ لَكُمْ أَنْبَاءُ اللَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۗ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ بَأْسَهُمْ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُمْ لَقَدِيرُ ۗ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ۗ إِنَّهُم يَقُولُونَ رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

لحومها ولا دماؤها [أى لا يرفعان اليه] ولكن يناله النفوس منكم [أى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان] كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم [أرشدكم لمعلم دينه ومناسك حجه] وبشر المحسنين [أى الموحدين] إن الله يدافع عن الذين آمنوا [غوائل المشركين] إن الله لا يحب كل خوان [فى أماته] كفور [لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم] أذن للذين يقاتلون [أى لهؤميين أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت فى الجهاد] بأنهم [أى بسبب أنهم] ظاهوا [بظلم الكافرين] إياهم [وإن الله على نصرهم لقدير] هم [الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق] فى الإخراج ما أخرجوا [إلا أن يقولوا] أى بقولهم [ربنا الله] وحده وهذا القول حق فالإخراج به إخراج بغير حق [ولولا

دفع الله الناس بعضهم [بدل بعض من الناس] ببعض لهدمت [بالتشديد للتكثير وبالتخفيف] صوامع [لارهبان
 [ويبيع] كنائس للنصارى [وصلوات] كنائس لليهود بالعبرانية [ومساجد] للمسلمين [يذكر فيها] المواضع
 المذكورة [اسم الله كثيرا] وتنقطع العبادات بخرابها [ولينصرون الله من ينصره] أى ينصر دينه [إن الله
 القوى] على خلقه [عزيز] منيع فى سلطانه وقدرته [الذين إن مكناهم فى الأرض] بنصرهم على عدوهم [أقاموا
 الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر] جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر
 قبله هم مبتدأ [ولله عاقبة الأمور] أى إليه

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهْدَمْتُ صَوَاعِقَ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٍ
 وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ
 اللَّهَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝ الَّذِينَ بَانَ مَكَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ لَلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
 ۝ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ ۝ وَقَوْمُ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ
 لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيُرْسِلَ اللَّهُ
 الْفُضُوفَ فَتَقْصِرُ مَصِيدًا ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
 أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَلَا يَبْصُرُونَ لَآ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
 الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
 وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ

مرجعها فى الآخرة [وإن يكذبوك] فيه تسلية
 للنبي صلى الله عليه وسلم [فقد كذبت قبلهم قوم
 نوح] تأنيث قوم باعتبار المعنى [وعاد] قوم
 هود [وثمود] قوم صالح [وقوم إبراهيم وقوم
 لوط وأصحاب مدين] قوم شعيب [وكذب
 موسى] كذبه القبط لاقومه بنو إسرائيل أى
 كذب هؤلاء رسلهم فلك أسوة بهم [فأملت
 للكافرين] أمهلتهم بتأخير العقاب لهم [ثم
 أخذتهم] بالعذاب [فكيف كان نكير] أى
 إنكارى عليهم بتكذيبهم بإهلاكمهم والإستفهام
 للتقرير أى هو واقع موقعه [فكأين] أى كم
 [من قرية أهلكتها] وفى قراءة أهلكتناها
 [وهى ظالمة] أى أهلها بكفرهم [فهى خاوية]
 ساقطة [على عروشها] سقوفها [و] كم من
 [بئر معطلة] متروكة بموت أهلها [وقصر مشيد]
 رفيع خال بموت أهله [أفلم يسيرا] أى كفار
 مكة [فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها]
 ما نزل بالمكذبين قبلهم [أو آذان يسمعون بها]
 أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا [فأنها]

أى القصة [لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور] تأكيد [ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
 الله وعده] بانزال العذاب فأنجزه يوم بدر [وإن يوما عند ربك] من أيام الآخرة بسبب العذاب [كألف سنة
 مما تعدون] بالتاء والياء فى الدنيا [وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها] المراد أهلها [وإلى المصير]
 المرجع [قل يا أيها الناس] أى أهل مكة [إنما أنا لكم نذير مبين] بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين [فالذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة] من الذنوب [وورزق كريم] هو الجنة [والذين سعوا فى آياتنا] القرآن
 يابطاها [معجزين] من اتبع النبى أى ينسبونهم إلى العجز ويثبطونهم عن الإيمان أو مقدرين معجزنا عنهم وفى قراءة
 معجزين مسبقين لنا أى يظنون أن يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب [أولئك]

أصحاب الجحيم [النار] وما أرسلنا من قبلك من رسول [ولا نبي] أي لم يؤمر بالتبليغ [إلا إذا تمنى] قرأ [ألقى الشيطان في أميته] قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قریش بعد أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم به تلك الغرائق العلاء وأن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآيات ليطمئن [فينسخ الله] يبطل [ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته] يشبها [والله عليم] بالقاء الشيطان ما ذكر [حكيم] في تمكينه منه يفعل ما يشاء [ليجعل ما يلقى الشيطان فتنته] محنة [للذين في قلوبهم مرض] شك ونفاق [والفاضية قلوبهم] أي المشركين عن قبول الحق [وإن الظالمين] الكافرين [لفي شقاق بعيد] خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى

على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك [وليعلم الذين أتوا العلم] التوحيد والقرآن [أنه] أي القرآن [الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت] تطمئن [له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط] طريق [مستقيم] أي دين الإسلام [ولا يزال الذين كفروا في مرية] شك [منه] أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل [حتى تأتيهم الساعة بغتة] أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة [أو يأتيهم عذاب يوم عقيم] هو يوم بدر لاخير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل بعده [الملك يومئذ] أي يوم القيامة [لله] وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف [يحكم بينهم] بين المؤمنين والكافرين بما بين بعد [فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم] فضلا من الله [والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب ممين] شديد بسبب كفرهم [والذين هاجروا في سبيل الله] أي طاعته من مكة إلى المدينة [ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا] هو رزق الجنة [وإن الله هو خير الرازقين] أفضل المعطين [ليدخلنهم مدخلا] يضم

أصحاب الجحيم ﴿٢٨٢﴾ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ﴿٢٨٣﴾ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفاضية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد ﴿٢٨٤﴾ وليعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ﴿٢٨٥﴾ ولا يزال الذين كفروا في مرية حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم ﴿٢٨٦﴾ الملك يومئذ يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم ﴿٢٨٧﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب ممين ﴿٢٨٨﴾ والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا وإن الله هو خير الرازقين ﴿٢٨٩﴾ ليدخلنهم مدخلا برضونهم ﴿٢٩٠﴾ وإن الله لعليم حكيم ﴿٢٩١﴾ ذلك ومن عاقب يمشل ما عوقب به ثم يعي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور ﴿٢٩٢﴾ بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير ﴿٢٩٣﴾ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ﴿٢٩٤﴾

الميم وفتحها أي إدخالا أو موضعا [يرضونه] وهو الجنة [وإن الله لعليم] بنياتهم [حلیم] عن عقابهم الأمر [ذلك] الذي قصصناه عليك [ومن عاقب] جازى من المؤمنين [بمثل ما عوقب به] ظامنا من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم [ثم يعي عليه] منهم أي ظلم بإخراجه من منزله [لينصرنه الله إن الله لعفو] عن المؤمنين [غفور] لهم عن قتالهم في الشهر الحرام [ذلك] النصر [بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل] أي يدخل كلا منهما في الآخرة بأن يزيد به وذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر [وأن الله سميع] دعاء المؤمنين [بصير] بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم [ذلك] النصر أيضا [بأن الله هو الحق] الثابت [وأن ما يدعون] بالياء والتاء يعبدون [من دونه] وهو الأصنام [هو الباطل] الزائل

[وأن الله هو العلي [أى العالى على كل شىء بقدرته [الكبير] الذى يصغر كل شىء سواء [ألم تر] تعلم [أن الله أنزل من السماء ماء [مطراً] فتصبح الأرض مخضرة [بالنبات وهذا من أثر قدرته [إن الله لطيف] بعباده فى إخراج النبات بالماء [خبير] بما فى قلوبهم عند تأخير المطر [له ما فى السموات وما فى الأرض] على جهة الملك [وأن الله هو العلى] عن عباده [الحميد] لأوليائه [ألم تر] تعلم [أن الله سخر لكم ما فى الأرض] من البهائم [والفلك] السفن [تجرى فى البحر] للركوب والحمل [بأمره] ياذنه [ويمسك السماء] من [أن] أو كلاً [تقع على الأرض إلا ياذنه] فهلكوا [إن الله

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِّحَ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَخْبَأَكُمْ تُرُوبَكُمْ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ مِنْهَا إِنَّا لِلنَّاسِ لَكَهَّؤُونَ ۝ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مِثْلَ نَائِكَوَةٌ فَلَا يُسْرِعُنَا فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ۝ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابَيْنَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ۝ وَإِذْ أَنْشَأَ عَلَيْهِمُ آيَاتِنَا بَيْنَكَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا أَقْرَأَ أَفَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ۝ يَسْتَرْفِعُونَ مِنَ النَّارِ وَعَدَّاهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُسَّ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مِثْلٌ فَاسْتَمِعُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

بالناس لرؤوف رحيم] فى التسخير والإمساك] وهو الذى أحياكم [بالإنباء] ثم يميتكم] عند انتهاء آجالكم [ثم يحييكم] عند البعث [إن الإنسان] أى المشرك [لكفور] لنعم الله بتركه توحيدى [لكل أمة جعلنا منسكا] بفتح السين وكسرها شريعة [هم ناسكوه] عاملون به [فلا ينازعنك] يراد به لانتازعهم [فى الأمر] أى أمر الذبيحة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم [وادع إلى ربك] أى إلى دينه [إنك على هدى] دين [مستقيم وإن جادلوك] فى أمر الدين [فقل الله أعلم بما تعملون] فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر بالقتال [الله يحكم بينكم] أيها المؤمنون والكافرون [يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون] بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر [ألم تعلم] الإستفهام فيه للتقرير [أن الله يعلم ما فى السماء والأرض إن ذلك] أى ما ذكر [فى كتاب] هو اللوح المحفوظ [إن ذلك] أى علم ما ذكر [على الله يسير] سهل [ويعبدون] أى المشركون [من دون الله ما لم ينزل به] هو الأصنام

[سلطانا] حجة [وما ليس لهم به علم] أنها آلهة [وما للظالمين] بالاشراك [من نصير] يمنع عنهم عذاب الله [وإذا تتلى عليهم آياتنا] من القرآن [بينات] ظاهرات حال [تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر] أى الإنكارها أى أثره من الكراهة والعبوس [يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا] أى يقعون فيهم بالبطش [قل أفأنبئكم بشر من ذلكم] أى باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو [النار وعددها الله الذين كفروا] بأن مصيرهم إليها [وبئس المصير] هى [يا أيها الناس] أى أهل مكة [ضرب مثل فاستمعوا له] وهو [إن الذين تدعون] تعبدون [من دون الله] أى غيره وهم الأصنام [لن يخلقوا

ذبابا [لاسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث] ولو اجتمعوا له [خلقه] وإن يسلبهم الذباب شيئا [مما عليهم من الطيب والزعفران اللطخين به] لا يستنقذوه [لا يسترده] منه [لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب مثل] ضعف الطالب [العابد] والمطلوب [المعبود] ماقدروا الله [عظموه] [حق قدره] عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه [إن الله أقوى عزيز] غالب [الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس] رسلا * نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكر من بيننا [إن الله سميع] لمقاتلهم [بصير] بمن يتخذ رسلا كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم [يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم] أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد [وإلى الله ترجع الأمور] أي الذين آمنوا أركعوا واسجدوا [أي صلوا] واعبدوا ربكم [وحدوه] وافعلوا الخير [كصلة الرحم ومكارم الأخلاق] لعلكم تفلحون [تفوزون بالبقاء في الجنة] وجاهدوا في الله [لإقامة دينه] [حق جهاده] باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر [هو اجتباكم] [اختاركم لدينه] وما جعل عليكم في الدين من حرج [أي ضيق بأن سهله عند الضرورات كالفقر والتيمم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر] ملة أيكم [منصوب بنزع الخافض الكاف] إبراهيم [عطف بيان] هو [أي الله] سماكم المسادين من قبل [أي قبل هذا الكتاب] [وفي هذا] أي القرآن [ليكون الرسول شهيدا عليكم] يوم القيامة أنه بلغكم [وتكونوا] أنتم [شهداء على الناس] أن رسلكم بلغتهم [فأقيموا الصلوة] داوموا عليها [وآتوا الزكوة واعتصموا بالله] تقوا به [هو مولاكم] ناصركم ومتولى أموركم [فنعم المولى] هو [ونعم النصير] أي الناصر لكم

ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ
 ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۗ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ
 عَزِيزٌ ۗ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۗ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا ۖ وَسَجِدُوا ۖ وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ۖ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۗ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا
 جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ
 الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
 بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۗ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۗ

٢٣ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ١١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ لَا بُدَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۗ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۗ وَالَّذِينَ هُمْ
 عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۗ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۗ وَالَّذِينَ هُمْ

(سورة المؤمنون)

(مكية وهي مائة وثمان أو تسع عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[قد] [لتحقيق] [أفلح] [فاز] [المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون] متواضعون [والذين هم عن اللغو] من الكلام وغيره [معرضون والذين هم للزكوة فاعلون] مؤدون [والذين هم]

لَفِرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿١﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
 غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٢﴾ فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ لِأَبْتِهِمْ وَعَنْدِ هِمَزَعُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ
 يُحَافِظُونَ ﴿٥﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ
 جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٩﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
 الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴿١٠﴾
 ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ لَكُمْ بَعْدَ
 ذَلِكَ لَيْتُونَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٤﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِهِ بِقَدِيرُونَ ﴿١٥﴾
 فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَغْنَيْنَاكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ
 وَمِنْهَا أَنْكُلُونَ ﴿١٦﴾ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ
 وَصَيِّغٌ لِلْأَكْلِينَ ﴿١٧﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي
 بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا أَنْكُلُونَ ﴿١٨﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ

لفروجهم حافظون [إلا على أزواجهم] أي من زوجاتهم [أو ما ملكت أيمانهم] أي السرارى
 فانهم غير ملومين [فمن ابتغى وراء ذلك] من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده في إتيانهم
 [فأولئك هم العادون] المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم [والذين هم لأماناتهم] جمعاً ومفرداً [وعهدهم] فيما بينهم
 أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها [راعون] حافظون [والذين هم على صلواتهم] جمعاً ومفرداً [يحافظون]
 يقيمونها في أوقاتها [أولئك هم الوارثون] لا غيرهم [الذين يرثون الفردوس] هو جنة أعلى الجنان [هم فيها
 خالدون] في ذلك إشارة إلى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده [و] الله [لقد خلقنا الإنسان] آدم [من سلالة]
 هي من سلالت الشيء من الشيء أي استخرجته

منه وهو خلاصته [من طين] متعلق بسلالة [ثم
 جعلناه] أي الإنسان نسل آدم [نطفة] نطفة
 [في قرار مكين] هو الرحم [ثم خلقنا النطفة
 علقة] دما جامدا [خلقنا العلقة مضغة] لحمة قدر
 ما يعضغ [خلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما]
 وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في الموضع
 الثلاث بمعنى صيرنا [ثم أنشأناه خلقا آخر]
 ينفخ الروح فيه [فتبارك الله أحسن الخالقين]
 أي المقدرين ومميز أحسن محذوف للعلم به أي
 خلقا [ثم إنكم بعد ذلك لمتون] ثم إنكم يوم
 القيامة تبعثون [للحساب والجزاء] ولقد خلقنا
 فوقكم سبع طرائق [أي سموات جمع طريقة
 لأنها طرق الملائكة] وما كنا عن الخلق [تحمها
] غافلين [أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نسكبها
 كآية ويمسك السماء أن تقع على الأرض] وأنزلنا
 من السماء ماء بقدر [من كفايتهم] فأسكناه
 في الأرض وإنا على ذهابه بقادرون [فيموتون
 مع دوابهم عطشا] فأنشأنا لكم به جنات من
 من نجيل وأغاب] هما أكثر فواكه العرب

[لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون] صيفا وشتاء [و] أنشأنا [شجرة تخرج من طور سيناء] جبل
 بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة [ثابت] من الرباعي والثلاثي [بالدهن] الباء زائدة على
 الأول ومعديه على الثانی وهي شجرة الزيتون [وصيغ للأكلين] عطف على الدهن أي لإدام يصيغ اللقمة بغمسها
 فيه وهو الزيت [وإن لكم في الأنعام] الإبل والبقر والغنم [لعبرة] عظة تعتبرون بها [نسقيكم] بفتح النون
 وضمها [مما في بطونها] أي اللبن [وإن لكم فيها منافع كثيرة] من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك
 [ومنها تأكلون وعليها] أي الإبل [وعلى]

الفلك [أى السفن] تحملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله [أطيعوه ووحده] مالك من إله غيره [وهو اسم ما قبله الخبر ومن زائدة [أفلا تتقون] تخافون عقوبته بعبادتكم غيره] فقال الملأ الذين كفروا من قومه [لأتباعهم] ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل [يتشرف] عليكم [بأن يكون متبوعا وأتم أتباعه] ولو شاء الله [أن لا يعبد غيره] لأنزل ملائكة [بذلك لا بشرا] ما سمعنا بهذا [الذى دعا إليه نوح من التوحيد] فى آياتنا الأولى [أى الأمم الماضية] إن هو [مانوح] إلا رجل به جنة [حالة جنون] فتربصوا به [انتظروه] حتى حين [إلى زمن موته] قال [نوح] رب انصرنى [عليهم] بما كذبون [أى بسبب تكذيبهم] إياى بأن تهلكهم قال تعالى مجيباً دعاءه [فأوحينا إليه أن اصنع الفلك] السفينة [بأعيننا] برأى منا وحفظنا [ووحينا] أمرنا [فاذا جاء أمرنا]

يا هلاكهم [وفار التنور] للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح [فاسلك فيها] أى ادخل فى السفينة [من كل زوجين] أى ذكر وأنتى أى من كل أنواعهما [اثنين] ذكراً وأنتى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفى القصة إن الله تعالى حشر لنوح السباع والطيور وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما فى السفينة وفى قراءة كل بالثنوين فزوجين مفعول واثنين تأكيد له [وأهلك] أى زوجته وأولاده [إلا من سبق عليه القول منهم] بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافت حملهم وزوجاتهم ثلاثة وفى سورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء [ولا تخاطبني فى الذين ظاهروا] كفروا بترك إهلاكهم [إنهم مفرقون فاذا استويت] اعتدلت [أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين] الكافرين وإهلاكهم [وقل]

الفلك تحملون ﴿١﴾ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة ﴿٢﴾ أفلا تتقون ﴿٣﴾ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لآنزل ملائكة ما سمعنا بهذا ﴿٤﴾ فى آياتنا الأولى ﴿٥﴾ إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين ﴿٦﴾ قال رب انصرنى بما كذبون ﴿٧﴾ فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني فى الذين ظاهروا إنهم مفرقون ﴿٨﴾ فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ﴿٩﴾ وقل رب أنزلنى منزلاً مباركا وأنت خير المنزلين ﴿١٠﴾ إن فى ذلك لآياتٍ وإن كُنَّا لبصيرين ﴿١١﴾ فأرسلنا فيهم رسولا منهم إن اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة ﴿١٢﴾ أفلا تتقون ﴿١٣﴾ وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلىقاء الآخرة وأترفهم فى الحيوه الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ﴿١٤﴾

ولكن

عند نزولك من الفلك [رب أنزلنى منزلاً] بضم الميم وفتح الزاى مصدر أو اسم مكان وفتح الميم وكسر الزاى مكان النزول [مباركا] ذلك الإنزال أو المكان [وأنت خير المنزلين] ما ذكر [إن فى ذلك] المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار [آيات] دلالات على قدرة الله تعالى [وإن] مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن [كنا لمبتلين] مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه [ثم أنشأنا من بعدهم قرنا] قوما [آخرين] هم عاد [فأرسلنا فيهم رسولا منهم] هو دا [أن] أى بأن [اعبدوا الله مالك من إله غيره أفلا تتقون] عقابه فتؤمنون [وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلىقاء الآخرة] أى بالمصير إليها [وأترفناهم] نعمناهم [فى الحيوه الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون]

و [الله] [لئن أطعمتم بشرأ مثلكم] فيه قسم وشرط والجواب لأولها وهو مفعول عن جواب الثاني [إنكم إذا]
 أي إذا أطعمتموه [لخاسرون] أي مغبونون [أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون] هو
 خبر أنكم الأولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل [هيهات هيهات] لمسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد
 بعد [لما تعادون] من الإخراج من القبور واللام زائدة للبيان [إن هي] أي ما الحياة [إلا حياتنا الدنيا
 تموت ونحيا] بحياة أبنائنا [وما نحن بمبعوثين إن هو] أي ما الرسول [إلا رجل افتري على الله كذبا وما نحن له
 بمؤمنين] أي مصدقين بالبعث بعد الموت



وَلَئِن أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِّثْلَكُمُ إِذْ أَخْسَرُونَ ﴿١٠﴾ أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ
 إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
 تُوعَدُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿١٣﴾
 ﴿١٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ
 انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي ﴿١٦﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَخَذْتَهُمُ
 الصَّيْحَةَ بِأَنَّهُمْ فَجَعَلْنَا غَمَّاءَ فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿١٩﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَجِرُونَ ﴿٢٠﴾
 ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُلَهُمْ كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا
 بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ
 أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكَتِهِ فَاستَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ
 لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
 مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢٦﴾
 وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
 وَمَعِينٍ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

[قال رب انصرتني بما كذبون قال عما قليل]
 من الزمان وما زائدة | ليصبحن [ليصيرن
 [نادمين] على كفرهم وتكذيبهم [فأخذتهم
 الصيحة] صيحة العذاب والهلاك كائنة
 [بالحق] فاتوا [فجعلناهم غمًا] وهو نبت
 يبس أي صيرناهم مثله في اليبس [فبعدا]
 من الرحمة [للقوم الظالمين] المكذبين [ثم
 أنشأنا من بعدهم قرونا] أقواما [آخرين
 ما تسبق من أمة أجلها] بأن تموت قبله
 [وما يستأخرون] عنه ذكر الضمير بعد
 تأنيته رعاية للمعنى [ثم أرسلنا رسلنا تترًا]
 بالتثنية وعدمه أي متتابعين بين كل اثنين
 زمان طويل [كلما جاء أمة] بتحقيق الهمزتين
 وتسهيل الثانية بينهما وبين الواو [رسولها
 كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا] في الهلاك
 [وجعلناهم أحاديث فبعدا للقوم لا يؤمنون
 ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان
 مبين] حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرها
 من الآيات [إلى فرعون وملائه فاستكبروا]

عن الإيمان بها وبالله [وكانوا قوما عالين] قاهرين بنى إسرائيل بالظلم [فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا
 عابدون] مطيعون خاضعون [فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب [التوراة] لعلمهم]
 أي قومه بنى إسرائيل [يهتدون] به من الضلالة وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة [وجعلنا ابن
 مريم] عيسى [وأمه آية] لم يقل آيتين لأن الآية فيهما واحدة ولادته من غير نخل [وآويناها إلى ربوة] مكان
 مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال [ذات قرار] أي مستوية يستقر عليها ساكنوها [ومعين]
 أي ماء جار ظاهر تراه العيون [يأيتها الرسل كلوا من الطيبات] الحلالات [واعمَلوا صالحا] من فرض ونقل

[أني بما تعملون عليهم] فأجازيكم عليه [و] اعلموا [أن هذه] أي ملة الإسلام [أمتكم] دينكم أيها المخاطبون
 أي يجب أن تكونوا عليها [أمة واحدة] حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي أخرى بكسرها مشددة
 استثناء [وأنا ربكم فاتقون] فاحذرون [فقطعوا] أي الأتباع [أمرهم] دينهم [بينهم زبراً] حال من فاعل
 تقطعوا أي أحزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم [كل حزب بما لديهم] أي عندهم من الدين [فرحون]
 مسرورون [فذرهم] أي اترك كفار مكة [في غمرتهم] ضلاتهم [حتى حين] أي حين موتهم [أيحسبون أنما
 نعدهم به] نعطيلهم [من مال وبنين] في الدنيا [يسارع] نعجل [لهم في الخيرات] لا [بل لا يشعرون] أن ذلك
 استدراج لهم [إن الذين هم من خشية ربهم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَإِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَإِن هَذِهِ أُمَّةُ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ
 فَاتَّقُونِ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
 فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُضَاعِفُهُمْ بِهِ مِنْ مَالِكٍ
 وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ وَإِن لِّلَّذِينَ هُمْ
 مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّكَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ
 وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالًا تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ
 وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ
 يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَل لَّوِ لَوْ بِهِمْ فِي عَمْرَفٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ لَمَن
 أَعْمَلُوا مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ
 بِالْعُنَابِ إِذْ هُمْ يُجْرُونَ لَا تَجْرُوا أَيُّومًا نَّكُرًا مَّا لَآتِيكُمْ مِنْهُ نَكِيسُونَ
 فَذَكَرْنَا فِي سَبْتِ نَسْلِكُمْ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِبُونَ
 مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَاءُ يَنْجُرُونَ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ
 يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَمْ يَنْكُرُونَ
 أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَل جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَآخَرَهُمُ الْحَقُّ كَرِهُوا
 أَن يُقَالُوا لَهُمْ لَآتِيكُمْ مِنْهُ نَكِيسُونَ

خوفهم منه [مشفقون] خائفون من عذابه
 [والذين هم بآيات ربهم] القرآن [يؤمنون]
 يصدقون [والذين هم بربهم لا يشركون] معه غيره
 [والذين يؤتون] يعطون [ما آتوا] أعطوا
 من الصدقة والأعمال الصالحة [وقلوبهم
 وجلة] خائفة أن لا تقبل منهم [أنهم] يقدر
 قبله لأم الجبر [إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون
 في الخيرات وهم لها سابقون] في علم الله [ولا
 تكاف نفسا إلا وسعها] أي طاقتها فمن لم
 يستطع أن يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم
 يستطع أن يصوم فليأكل كل [ولدينا] أي عندنا
 [كتاب ينطق بالحق] بما عملته وهو اللوح
 المحفوظ تسطر فيه الأعمال [وهم] أي النفوس
 العاملة [لا يظلمون] شيئا منها فلا ينقص من ثواب
 أعمال الخيرات ولا يزداد في السيئات [بل قلوبهم]
 أي الكفار [في غمرة] جهالة [من هذا]
 القرآن [ولهم أعمال من دون ذلك] المذكور لله مؤمنين
 [هم لها عاملون] فيعذبون عليها [حتى] ابتداءية
 [إذا أخذنا مترفيهم] أغنياءهم ورؤساءهم [بالعذاب]
 أي السيف يوم بدر [إذا هم يجأرون] يضجون يقال
 لهم [لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون]

لا تمنعون [قد كانت آياتي] من القرآن [تلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون] ترجعون فقري [مستكبرين]
 عن الإيمان [به] أي البيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم [سامراً] حال أي
 جماعة يتحدثون بالليل حول البيت [تهجرون] من الثلاثي تتكون القرآن ومن الرباعي أي تقولون غير الحق في النبي
 والقرآن قال تعالى [أفلم يدبروا] أصله يتدبروا فأدغمت التاء في الدال [القول] أي القرآن الدال على صدق
 النبي [أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة] الاستفهام
 فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للأمم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به
 [بل] للانتقال [جاءهم بالحق] أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام [وأكثرهم للاحق كارهون]

ولو اتبع الحق [أى القرآن] أهواءهم [بأن جاء بما يهونونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك] لفسدت
 السموات والأرض ومن فيهن [أى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم] بل
 أتيناكم بذكرهم [أى القرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم] فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا [أجرأ على
 ما جئتهم به من الإيمان] يفرج ربك [أجره وثوابه ورزقه] خير [خير] وفى قراءة خرجا فى الموضوعين وفى قراءة
 أخرى خراجا فيهما [وهو خير الرازيين] أفضل من أعطى وآجر [وإنك لتدعوهم إلى صراط] طريق [مستقيم]

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٨٩

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
 بَلْ اَتَيْنٰهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ اَمْ تَسْأَلُهُمْ
 خَرْجًا فَرَجَّحَ رَبُّكَ خَيْرًا وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ ﴿٢﴾ وَاِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ اِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴿٣﴾ وَاِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
 لَنَتَّكِبُوْنَ ﴿٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ الْيَوْمِ اِنْ طَفَيْتْ بِهِمْ
 يَمَهُوْنَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ اَخَذْنَا مِنْهُم بِالْعَذَابِ فَاَسْتَكَاثَرُوْا اِيَّاهُمْ وَمَا يَنْصُرُوْنَ
 حَتَّىٰ اِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيْدٍ اِذَا هُمْ فِيْهِ مُبْسُوْنَ ﴿٦﴾
 وَهُوَ الَّذِىٓ اَنْشَأَكُمْ السَّمْعَ وَالْاَبْصٰرَ وَالْاَفْئِدَةَ فَلْيَاكْفُرُوْا
 مَا تَشْكُرُوْنَ ﴿٧﴾ وَهُوَ الَّذِىٓ ذَرَاكُمْ فِى الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ ﴿٨﴾
 وَهُوَ الَّذِىٓ يُحْيِ وَيُمِيْتُ وَلَهٗ اٰخِثٌ لَّيْلٌ وَنَهَارٌ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٩﴾
 بَلْ قَالُوْا مِثْلَ مَا قَالِ الْاَوَّلُوْنَ ﴿١٠﴾ قَالُوْا اِنَّآ اَنۡشَأْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا اِنَّآ لَنَبْعُوْهُنَّ ﴿١١﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَاٰبَاؤُنَا هٰذَا مِنْ قَبْلُ اِنْ
 هٰذَا اِلَّا اَسْطُوْرَةٌ الْاَوَّلِيْنَ ﴿١٢﴾ قُلْ لِنَا اِلَٰهٌ وَّارِثٌ وَمَنْ فِيْهَا اِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُوْنَ ﴿١٣﴾ سَيَقُوْلُوْنَ لِلّٰهِ قُلْ اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ ﴿١٤﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ
 السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ﴿١٥﴾ سَيَقُوْلُوْنَ لِلّٰهِ قُلْ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ ﴿١٦﴾



أى دين الإسلام [وإن الذين لا يؤمنون
 بالآخرة] بالبعث والثواب والعقاب [عن
 الصراط] أى الطريق [لنا يكون]
 عادلون [ولو رحمتناهم وكشفنا ما بهم من
 ضر] أى جوع أصابهم بمكة سبع
 سنين [للجوا] تمادوا [فى طغيانهم]
 ضللتهم [يعمهون] يترددون [ولقد
 أخذناهم بالعذاب] الجوع [فاستكانوا]
 تواضعوا [لرهبهم وما يتضرعون] يرغبون
 إلى الله بالدعاء [حتى] ابتدائية [إذا
 فتحنا عليهم بابا ذا] صاحب [عذاب
 شديد] هو يوم بدر بالقتل [إذا هم فيه
 مبلسون] آيسون من كل خير [وهو الذى
 أنشأ] خلق [لكم السمع] بمعنى الإسماع
 [والأبصار والأفئدة] القلوب [قليلا ما]
 تأكيد للقلته [تشكرون وهو الذى ذرأكم]
 خلقكم [فى الأرض واليه تحشرون]
 تبعثون [وهو الذى يحيى] بنفخ الروح
 فى المضغة [ويميت وله اختلاف الليل
 والنهار] بالسواد والبياض والزيادة والنقصان
 [أفلا تعقلون] صنعه تعالى فتعتبرون
 [بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا]
 أى الأولون [أنذامتنا وكنا ترابا وعظاما

أنا لمبعوثون] لا وفى الهمزتين فى الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [لقد وعدنا
 نحن وآباؤنا هذا] أى البعث بعد الموت [من قبل إن] ما [هذا إلا أساطير] أكاذيب [الأولين] كالأصاحيبك
 والأعاجيب جمع أسطورة بالضم [قل] لهم [لمن الأرض ومن فيها] من الخلق [إن كنتم تعلمون] خالفها ومالكها [سيقولون
 لله قل] لهم [أفلا تذكرون] بادغام التاء الثانية فى الذال تتعظون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد
 الموت [قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم] الكرمسى [سيقولون لله قل أفلا تتقون] تحذرون عبادة غيره

[قل من بيده ملكوت] ملك [كل شيء] والتاء له بالغة [وهو يجير ولا يجار عليه] يحيى ولا يحيى عليه [إن كنتم تعلمون سيقولون الله] وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظراً إلى أن المعنى من له ما ذكر [قل فأنى تسحرون] تحذرون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أى كيف تخيل لكم أنه باطل [بل أتيناكم بالحق] بالصدق [وأنهم لكاذبون] فى نفيه وهو [ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا] أى لو كان معه إله [لذهب كل إله بما خلق] أى انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه [ولعلا بعضهم على بعض] مغالبة كفعل ملوك الدنيا [سبحان الله] تنزيهاً له [عما يصفون] به مما ذكر [عالم الغيب والشهادة] ما غاب وما شوه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩٠

بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر [فتعالى] تعظم [عما يشركون] هـ معه [قل رب إما] فيه إدغام نون أن الشرطية فى ما الزائدة [ترى ما يوعدون] هـ من العذاب هو صادق بالقتل بيد رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين [فأهلك يا هلاكهم] وإنما على أن نريك ما نعدهم لقادرون ارفع بالتي هي أحسن [أى الخصلة من الصفح والإعراض عنهم] السيئة [أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال] نحن أعلم بما يصفون [أى يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه] وقل رب أعوذ [أعتصم] بك من همزات الشياطين [نزعاتهم بما يوسوسون به] وأعوذ بك رب أن يحضرون [فى أمورى لأنهم إنما يحضرون بسوء] حتى ابتدائية [إذا جاء أحدكم الموت] ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن [قال رب ارجعون] اجمع للتعظيم [لعلى أعمل صالحاً] بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون [فيما تركت] ضيعت من عمرى أى فى مقابلته قال تعالى [كلا] أى لارجوع [إنها] أى زب ارجعون [كلمة هو قائلها] ولا فائدة له فيها

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٢٩١﴾ بَلْ أَنْتُمْ بِأَلْحِقِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٩٢﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢٩٣﴾ عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ فَبَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٩٤﴾ قُلْ رَبِّ إِنِّي مِمَّنْ يَتَّبِعُ مَا يَدْعُونَ ﴿٢٩٥﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩٦﴾ وَإِنَّا عَلَّانٌ لِرَبِّكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٢٩٧﴾ أَذْفَعُ بِاللَّيْلِ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٢٩٨﴾ وَقُلْ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٢٩٩﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٣٠٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٣٠١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمُ بَرزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٠٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴿٣٠٣﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٠٤﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٣٠٥﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٣٠٦﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿٣٠٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

[ومن ورائهم] أماتهم [برزخ] حاجز [يصدهم عن الرجوع] إلى يوم يبعثون [ولا رجوع بعده] فاذا نفخ فى الصور [القرن النفخة الأولى أو الثانية] فلا أنساب بينهم يومئذ [يتفخرون بها] ولا ينساء لوت [عنها] خلاف حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك فى بعض مواطن القيامة وفى بعضها يفتقون وفى آية فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون [فمن ثقلت موازينه] فأولئك هم المفلحون [الفائزون] ومن خفت موازينه [بالسثات] فأولئك الذين خسروا أنفسهم [فهم] فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار [تحرقها] وهم فيها كالحون [شممت شفاهم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم] ألم تكن آياتى [من القرآن] تتلى عليكم [تخوفون بها] فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا [وفى قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى

[وكنا قوما ضالين] عن الهداية [ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون] [لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين] [اخسئوا فيها] ابدوا في النار أذلاء [ولا تكلمون] في رفع العذاب عنكم فينقطع رجائهم [إنه كان فريق من عبادي] هم المهاجرون [يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا] وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخرياً [بضم السين وكسر ها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان] [حتى أنسوكم ذكري] فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم [وكنتم منهم تضحكون] في جزيتهم اليوم [النعيم المقيم بما صبروا] على استهزائكم بهم وأذا كم إليهم [أنهم] بكسر الهمزة [هم الفائزون] بمطلوبهم استئناف وافتتاحها مفعول ثانٍ لجزيتهم [قال] تعالى

لهم بلسان مالك وفي قراءة قل [كم لبثتم في الأرض] في الدنيا وفي قبوركم [عدد سنين] تمييز [قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم] شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب [فاستئذ العادين] أي الملائكة المحصين أعمال الخلق [قال] تعالى بلسان مالك وفي قراءة أيضاً قل [إن] أي ما [لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون] مقدار لبثكم من الطول كان قليلاً بالنسبة إلى لبثكم في النار [أخصبتم أنما خلقناكم عبثاً] للحكمة [وأنكم إلينا لا ترجعون] بالبناء للفاعل وله مفعول لا بل لتتبعكم بالأمر والنهي وترجعوا إلينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون [فتعالى الله] عن العبث وغيره مما لا يليق به [الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم] الكرمي هو السرير الحسن [ومن يدع مع الله آخر لابرهان له به] صفة كاشفة لامفهوم لها [فإنما حسابه] جزاؤه [عند ربه] لأنه لا يفلح الكافرون [لا يسعدون] وقل رب

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٢٦٠﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٢٦١﴾ قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴿٢٦٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَلْمَنَّا بِغُفْرَانِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٢٦٣﴾ فَأَتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿٢٦٤﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٦٥﴾ قُلْ كَذَّبْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَّةً سِنِينَ ﴿٢٦٦﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَجِئْتَنَا بِالْحَدِيدِ ﴿٢٦٧﴾ قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦٨﴾ أَخَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَدْتًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴿٢٦٩﴾ فَعَسَىٰ اللَّهُ الْكَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧٠﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿٢٧١﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٧٢﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٢٧٣﴾

سورة النور مدنية
وآياتها ٢٤ نزلت بعد البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون



اغفر وارحم [المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة] [وأنت خير الراحمين] أفضل راحم

(سورة النور)

(مدينة وهي ثنتان أو أربع وستون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

هذه [سورة أنزلناها وفرضناها] مخففاً ومشدداً لكثرة المفروض فيها [وأنزلنا فيها آيات بينات] واضحات الدلالات [لعلكم تذكرون] بادغام التاء الثانية في الذال تعظون

[الزانية والزاني] أي غير المحصنين لرجحهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالضرط دخلت الغاء في خبره وهو [فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة] أي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تعريب عام والرقيق على النصف مما ذكر [ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله] أي حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما [إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر] أي يوم البعث في هذا أمر يض على ما قبل الضرط وهو جوابه أو دال على جوابه [وليشهد عذابهما أي الجلد] طائفة من المؤمنين [قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزاني] الزاني لا ينكح [يزوج] إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك [أي المناسب لكل منهما ما ذكر] وحرّم ذلك [أي نكاح الزواني] [على المؤمنين] الأخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامي منكم [والذين يرمون المحصنات] العفيفات بالزنا [ثم ليمأتوا بآربعة شهداء] على زناهن برؤيتهم [فأجلدوهم] أي كل واحد منهم [ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة] في شيء [أبداً وأولئك هم الفاسقون] إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا [عملهم] فإن الله غفور لهم فذفهم [رحيم] بهم يألهاهم التوبة فيها ينتهي فسقيم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعاً بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة [والذين يرمون أزواجهم] بالزنا [ولم يكن لهم شهداء] عليه [إلا أنفسهم] وقع ذلك لجماعة من الصحابة [فشهادة أحدهم] مبتدأ [أربع شهادات] نصب على المصدر [بالله إنه لمن الصادقين] فيما رمى به زوجته من الزنا [والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين] في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف [ويدراً] يدفع [عنها العذاب] أي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته [أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين] فمأها به من الزنا [والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين] في ذلك [ولولا فضل الله عليكم ورحمته] بالستر في ذلك [وأن الله تواب] بقبوله التوبة في ذلك وغيره [حكيم] فيما حكم به في ذلك وغيره ليعين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها [إن الذين جاؤا بالإفك] أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها [عصبة منكم] جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحنينة بنت جحش [لا تحسبوه] أيها المؤمنون غير العصبة [شر لكم بل هو خير لكم] يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معه مانعه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فشيئت وقضيت شأنى وأقبلت إلى الرجل فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتسه وحملا هو دجى هو ما يركب فيه على

الزانية والزاني فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم ليمأتوا بآربعة شهداء فأجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحنينة بنت جحش لا تحسبوه أيها المؤمنون غير العصبة شر لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معه مانعه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فشيئت وقضيت شأنى وأقبلت إلى الرجل فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتسه وحملا هو دجى هو ما يركب فيه على

بعيرى يحسبونى فيه وكانت النساء خفافاً إنما كلن العلقه هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أى القليل ووجدت عقدى وجئت بعدما ساروا جلاست فى المتزل الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوننى فيرجعون إلى قلوبتى عينائى فنتمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فأدجى هما بتشديد الراء والدال أى نزل من آخر الليل للإستراحة فسار منه فأصبح فى منزله فرأى سواد إنسان نائم أى شخصه فعرفتى حين رأتى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفتى أى قوله إن الله وإن الله وإن الله راجعون فخرت وجهى بجلبابى أى غطيتى بالملاء والله ما كلنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخر ارحلته ووطى على يدها فركبتها فانطلق يقودنى الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين فى نحر الظهرية أى من أوغروا قفين فى مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبى بن سلول اهقوا هاروا والشيطان قال تعالى لىكل امرئ منهم أى عليه ما اكتسب من الإثم فى ذلك [والذى تولى كبره منهم] أى تحمل معظمه فبدأ بالحوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبى [له عذاب عظيم] هو النار فى الآخرة [لولا] هلا [إذ] حين [سمعتموه]

ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم [أى ظن بعضهم ببعض] خيراً وقالوا هذا إفاك ميين [كذب بين فيه التفات
 عن الخطاب أى ظنتم أيها العصبية وقلتم [لولا] هلا [جاؤا] أى العصبية [عليه بأربعة شهداء] شاهدوه [فإذا
 لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله [أى فى حكمه] هم الكاذبون [فيه] ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا
 والآخرة لمسكم فيما أفضتم [أيها العصبية أى ختمتم] فى الآخرة [إذ تلقونه بألسنتكم] أى يرويه
 بعضهم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين وإذ منصوب بمسكم أو بأفضتم [وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم
 به علم وتحسبونه هيناً] لا إثم فيه [وهو
 عند الله عظيم] فى الإثم [ولولا] هلا [إذ]
 حين [سمعتموه قلم ما يكون] ما ينبغي
 [لنا أن نتكلم بهذا سبحانك] هو للتعجب
 هنا [هذا بهتان] كذب [عظيم يعظمكم الله]
 بينها كم [أن تعودوا مثلها أبداً إن كنتم مؤمنين]
 تعظون بذلك [وبين الله لكم الآيات]
 فى الأمر والنهى [والله عليم] بما يأمر
 به وينهى عنه [حكيم] فيه [إن الذين
 يحبون أن تشيع الفاحشة باللسان] فى الذين
 آمنوا [بنسبتهم اليهم وهم العصبية] لهم عذاب
 أليم فى الدنيا [بحد القذف] والآخرة [بالنار]
 لحق الله [والله يعلم] انتفاءها عنهم [وأنتم]
 أيها العصبية بما قلم من الإفك [لاتعلمون]
 وجودها فيهم [ولولا فضل الله عليكم]
 أيها العصبية [ورحمته وأن الله رؤوف رحيم]
 بكم لعاجلكم بالعقوبة [يا أيها الذين آمنوا
 لاتتبعوا خطوات الشيطان] أى طرق تزيينه
 [ومن يتبع خطوات الشيطان فانه] أى
 المتبع [يأمر بالفحشاء] أى القبيح [والمنكر]

ظَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩٣﴾
 لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِمْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ
 اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٢٩٤﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩٥﴾ إِذْ تَقَوُّنَهُ
 بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٢٩٦﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
 أَنْ نَشْكُرَ كَمَا يَهْدَىٰ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩٧﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ
 تَعُودُوا لِلْمِثْلِ أَبَدًا وَإِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩٨﴾ وَيَسِّرُ اللَّهُ لِكُلِّ الْآيَةِ
 وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٢٩٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
 آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
 ﴿٣٠٠﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠١﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
 فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
 مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٠٢﴾
 وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ



شعرا باتباعها [ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم] أيها العصبية بما قلم من الإفك [من أحد أبداً]
 أى ماصح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه [ولكن الله يزكى] يظهر [من يشاء] من الذنب بقبول توبته منه
 [والله سميع] بما قلم [عليم] بما قصدتم [ولا يأتل] يحلف [أولوا الفضل] أى أصحاب الغنى [منكم والسعة
 أن] لا [يؤتوا أولى القربى والمساكين]

والمهاجرين في سبيل الله [نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض في الإفك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك [وليصفوا وليصفحوا] عنهم في ذلك [ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم] للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه [إن الذين يرمون [بالزنا [المحصنات] العفاف [الغافلات] عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها [المؤمنات] بالله ورسوله [لعنوا في الدنيا والآخرة وهم عذاب عظيم يوم [ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم [تشهد [بالفوقانية والتحتانية] عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون] من قول وفعل وهو يوم القيامة [يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق] يجازيهم جزاءه الواجب عليهم [ويعلمون أن الله هو الحق المبين] حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله

المحصنات

ابن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة غيرهن [الحبيثات] من النساء ومن الكلمات [للخبيثين] من الناس [والحبيثون] من الناس [للخبيثات] مما ذكر [والطيبات] مما ذكر [للطيبين] من الناس [والطيبون] منهم [للطيبات] مما ذكر أي اللائق بالحبيث مثله وبالطيب مثله [أولئك] الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان [مبرءون مما يقولون] أي الحبيثون والحبيثات من النساء فيهم [لهم] للطيبين والطيبات من النساء [مغفرة ورزق كريم] في الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما [يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا] أي تستأذنوا [وتسألوا] على أهلها [فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل] كما ورد في حديث [ذلكم خير لكم] من الدخول بغير استئذان [أعلمكم تذكرون] بادغام التاء الثانية في الذال خيرته ففعلوهن به [فان لم تجدوا فيها أحدا] يأذن لكم [فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذنكم والله خير مما يصنعون] وقيل للمؤمنات [قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خير مما يصنعون] وقيل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن

والمهاجرين في سبيل الله وليصفوا وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم إن الذين يرمون المحصنات الغفلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الحبيثات الخبيثين والحبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسألوا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذنكم والله خير مما يصنعون ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خير مما يصنعون وقيل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن

من الدخول يأذن وغير إذن [علم] فيجازيكم عليه [ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع] أي منفعة [لكم] باستئذان وغيره كبيوت الربط والحانات المسئلة [والله يعلم ما تبدون] تظهرون [وما تكتمون] تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسألون على أنفسهم [قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم] عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة [ويحفظوا فروجهم] عما لا يحل لهم فعله بها [ذلكم] أزكى [أي خير] لهم إن الله خير مما يصنعون [بالإبصار والفروج فيجازيهم عليه] وقيل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن [عما لا يحل لهن نظره] ويحفظن فروجهن [عما لا يحل لهن فعله بها] ولا يبدين [زينتهن] إلا ما ظهر منها [وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن

بخرهن على جيوبهن [أي يسترن الرؤس والأعناق والصدور بالمقانع [ولا يبدن زينتهن] الحفية وهي ماعدا الوجه والكفين [إلا لبعولتهن] جمع بعل أي زوج [أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنو إخوانهن أو بنو أخواتهن أو نسائهن أو مملكت أي مائهن] فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل مملكت أي مائهن العبيد [أو التابعين] في فضول الطعام [غير] بالجر صفة والنصب استثناء [أولى الإربة] أصحاب الحاجة إلى النساء [من الرجال] بأن لم ينتشر ذكر كل [أو الطفل] بمعنى الأطفال [الذين لم يظهروا] يطلعوا [على عورات النساء] للجماع فيجوز أن يبدن لهم ماعدا ما بين السرة والركبة [ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن] من خلخال يتققع [وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون] مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره [لعلمكم تفلحون] تنجون من ذلك

لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الأنثى [وأنكحوا الأيحيى منكم] جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكراً كانت أو ثيباً له ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر [والصالحين] أي المؤمنين [من عبادكم وإمائكم] وعباد من جموع عبد [أن يكونوا] أي الأحرار [فقراء يغنهم الله] بالتزوج [من فضله] والله واسع [خلقه] عليهم [وليستغفب الذين لا يجدون نكاحاً] أي ما يتكحون به من مهر ونفقة عن الزنا [حتى يغنهم الله] يوسع عليهم [من فضله] فينكحون [والذين يبتغون الكتاب] بمعنى المكتوبة [مما ملكت أيما نكح] من العبيد والإماء [فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً] أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال الكتابة وصيغتها مثلاً كاتبك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فاذا أدبتهما فانت حر فيقول قبلت [وآتوهم] أمر للسادة [من مال الله الذي آتاكم] ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإتياء حط شيء مما التزموه [ولا تكرر هوا فتياتكم] أي إمائكم [على البغاء] أي

سورة يسور

بخرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنو إخوانهن أو بنو أخواتهن أو نسائهن أو مملكت أي مائتهن أو التابعين غير أولي الأيدي من الرجال أو الأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لتعلموا تفلحون وأنكحوا الأيحيى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليهم وليس تفتنون الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمنكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتعرضن لحيوة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ولقد أنزلنا إليك آيات مبينات وفتحنا الباء وكسر هاء في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينة [ومثلاً] خبراً عجيباً وهو خبر عائشة [من الذين خلوا من قبلكم] أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة تكبر يوسف ومريم [وموعظة للمتقين] في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا إذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله أن تعودوا الخ وتحصيصها للمتقين لأنهم المتفنون بها [الله نور السموات والأرض] أي منورها بالشمس والقمر [مثل نوره] أي صفته في قلب المؤمن [كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة] هي القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل [الزجاجة كأنها] والنور فيها [كوكب دري] أي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وضمها وتشديد الباء منسوب إلى الدر اللؤلؤ



الزنا [إن أردن تحصناً] تعفوا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط [لتبتغوا] بالإكراه [عرض الحياة الدنيا] نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا [ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور] هن [رحيم] بهن [ولقد أنزلنا إليك آيات مبينات] بفتح الباء وكسر هاء في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينة [ومثلاً] خبراً عجيباً وهو خبر عائشة [من الذين خلوا من قبلكم] أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة تكبر يوسف ومريم [وموعظة للمتقين] في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا إذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله أن تعودوا الخ وتحصيصها للمتقين لأنهم المتفنون بها [الله نور السموات والأرض] أي منورها بالشمس والقمر [مثل نوره] أي صفته في قلب المؤمن [كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة] هي القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل [الزجاجة كأنها] والنور فيها [كوكب دري] أي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وضمها وتشديد الباء منسوب إلى الدر اللؤلؤ

[توقد] المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع أو قد مبني للمفعول بالتحتمانية وفي أخرى توقد بالفوقانية أى الزجاجة
 [من] زيت [شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية] بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين [يكاد
 زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار] لصفائه [نور] به [على نور] بالنار ونور الله أى هداء المؤمن نور على نور
 الإيمان [يهدي الله لنوره] أى دين الإسلام [من يشاء ويضرب] بين [الله الأمثال للناس] تقريرا لأفهامهم
 ليعتبروا فيؤمنوا [والله بكل شيء عليم] ومنه ضرب الأمثال [في بيوت] متعلق بيسبح الآتى [أذن الله أن ترفع]
 تعظم [ويدكر فيها اسمه] بتوحيده [يسبح] بفتح الموحدة وكسرهما أى يصلى [له فيها بالغدو] مصدر بمعنى
 الغدوات أى البكر [والأصا] العشايا من بعد الزوال [رجال] فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب

البركة

الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال
 مقدر كأنه قيل من يسبحه [لا تلهيهم تجارة] أى
 شراء [ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة]
 حذف هاء إقامة تخفيف [وإيتاء الزكاة يخافون
 يوما تتقلب] تضطرب [فيه القلوب والأبصار]
 من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والأبصار
 بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة [ليجزئهم
 الله أحسن ما عملوا] أى ثوابه وأحسن بمعنى
 حسن [ويزيدهم من فضله] والله يرزق من يشاء
 بغير حساب [يقال فلان ينفق بغير حساب أى
 يوسع كأنه لا يحسب ما ينفعه] [والذين كفروا
 أعمالهم كسراب بقيعة] جمع قاع أى فى فلاة
 وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر
 يشبه الماء الجارى [يحسبه] يظنه [الظمان]
 أى العطشان [ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا]
 مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة
 ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله
 أى لم ينفعه [ووجد الله عنده] أى عند عمله
 [فوفاه الله حسابه] أى جازاه عليه فى الدنيا
 [والله سريع الحساب] أى المجازاة [أو]

يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
 يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
 ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم في بيوت
 أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصا
 رجال لأنهم هم تجرة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء
 الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزئهم
 الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء
 بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
 الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه
 حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات فى بحر لئلي يغشاه موج
 من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج
 يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
 الله يسبح له من فى السموات والأرض والطير صافات كل قد علم
 صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات
 والأرض وإلى الله المصير ألم تر أن الله يوحى سحابا ثم يؤلف بينه

الذين كفروا أعمالهم السيئة [كظلمات فى بحر لئلي يغشاه موج من فوقه]
 أى الموج الثانى [سحاب] أى غيم هذه [ظلمات بعضها فوق بعض] ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الثانى
 وظلمة السحاب [إذا أخرج] الناظر [يده] فى هذه الظلمات [لم يكد يراها] أى لم يقرب من رؤيتها [ومن
 لم يجعل الله له نورا فما له من نور] أى من لم يهده الله لم يهتد [ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات
 والأرض] ومن التسبيح صلاة [والطير] جمع طائر بين السماء والأرض [صافات] حال باسقاط أجنحتهن [كل
 قد علم] الله [صلاته وتسبيحه] والله عليم بما يفعلون [فيه تغليب العاقل] ولله ملك السموات والأرض [خزائن
 المطر والرزق والنبات] وإلى الله المصير [المرجع] ألم تر أن الله يسجى سحابا [يسوقه برفق] ثم يؤلف
 بينه [يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة

[ثم يجعله ركاما] بعضه فوق بعض [فترى الودق] المطر [يخرج من خلاله] يخرج منه [وينزل من السماء من] زائدة [جبال فيها] في السماء بدل باعادة الجار [من برد] أي بعضه [فيصيب به من يشاء] ويصرفه عمن يشاء يسكاد [يقرب] سنا برفه [لمعانه] يذهب بالأبصار [الناظرة له أي يخطفها] يقلب الله الليل والنهار [أي يأتي بكل منهما بدل الآخر] [إن في ذلك] التقليل [لعبرة] دلالة [لأولى]

الأبصار [لأصحاب الأبصار] على قدرة الله تعالى [والله خلق كل دابة] أي حيوان [من ماء] أي نطفة [فمنهم من يمشي على بطنه] كالحيات والهوام [ومنهم من يمشي على رجلين] كالإنسان والطير [ومنهم من يمشي على أربع] كالبهائم والأنعام [يخلق الله ما يشاء] إن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات [أي بينات هي القرآن] [والله يهدي من يشاء إلى صراط] طريق [مستقيم] أي دين الاسلام [ويقولون] أي المنافقون [آمنا] صدقنا [بالله] بتوحيده [وبالرسول] محمد [وأطعنا] هما فيما حكما به [ثم يتولى] يعرض [فريق منهم من بعد ذلك] عنه [وما أولئك] المعرضون [بالمؤمنين] المعرضين [الموفقين] الموافق قلوبهم لألسنتهم [وإذا دعوا إلى الله ورسوله] المبلغ عنه [ليحكم بينهم] إذا فريق منهم معرضون [عن الحجى] إليه [وإن يكن لهم الحق] يأتوا إليه

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِرُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ۗ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ۗ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ كَالْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ ۗ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ ۖ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۗ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۗ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ۗ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۗ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۗ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۗ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ



مذعنين [مسرعين طائعين] [أفى قلوبهم مرض] كفر [أم ارتابوا] أي شكوا في إنبوته [أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله] في الحكم أي يظلموا فيه لا [بل أولئك هم الظالمون] بالإعراض عنه [إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم] فالقول اللائق بهم [أن يقولوا سمعنا وأطعنا] بالإجابة [وأولئك] حيثئذ [هم المفلحون] الناجحون [ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقاه] بسكون الهاء وكسرهما [بأن يطيعه] فأولئك هم الفائزون [بالجنة] وأقسموا بالله جهداً

أيمانهم [غايتها] لئن أمرتهم [بالجهاد] ليخرجن قل [لهم] لانتسوا طاعة معروفة [للنبي خير من قسمك الذي لاتصدقون فيه] إن الله خير بما تعملون [من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل] قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا [عن طاعته] بحدف بإحدى التاءين خطاب لهم [فأنما عليه ما حمل] من التبليغ [وعليكم ما حملتم] من طاعته [وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين] أي التبليغ البين [وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض] بدلا عن الكفار [كما استخلف] بالبناء للفاعل والمفعول [الذين من قبلهم] من بني إسرائيل بدلا عن الجبابرة [وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم] وهو الإسلام بأن يظهره على

جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها

[وليبدلهم] بالتخفيف والتشديد [من بعد خوفهم] من الكفار [أمنا] وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله [يعبدونني لا يشركون بي شيئا] هو مستأنف في حكم التعليل [ومن كفر بعد ذلك] الانعام منهم به [فأولئك هم الفاسقون] وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعد أن كانوا إخوانا [وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون] أي رجاء الرحمة [لاتبسين] بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول [الذين كفروا معجزين] لنا [في الأرض] بأن يفوتونا [وماؤاهم] مرجعهم [النار ولبئس المصير] المرجع هي [يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم المذنبين ملكك أيانكم] من العبيد والإماء [والذين لم يبلغوا الحلم منكم] من الأحرار وعرفوا أمر النساء [ثلاث مرات] في ثلاثة أوقات [من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة] أي وقت الظهر [ومن بعد صلاة العشاء] ثلاث عورات لكم [بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده

أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ لَأَتَّبِعُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَا يَسْئَلُ الْمُصِيرُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ وَمَنْ يَبْتَغِ الْإِحْلَامَ مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ وَاللَّهُ لَعَلُّكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ

الحلم

مضاف وقام المضاف إليه مقامه أي هي أوقات وبالنصب بتقدير أوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهي لالقاء الثياب تبدوا فيها العورات [ليس عليكم ولا عليهم] أي الممالك والصبيان [جناح] في الدخول عليكم بغير استئذان [بعدهن] أي بدلا لأوقات الثلاثة هم [طوافون عليكم] للخدمة [بعضكم] طائف [على بعض] والجملة مؤكدة لما قبلها [كذلك] كما بين ما ذكر [بين الله لكم الآيات] أي الأحكام [والله عليم] بأمر خلقه [حكيم] بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان [وإذا بلغ الأطفال منكم] أيها الأحرار

[الحلم فليستأذنوا] في جميع الأوقات [كما استأذن الذين من قبلهم] أي الأحرار الكبار [كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء] فعدن عن الحيض والولد لكبرهن [اللاتي لا يرجون نكاحا] لذلك [فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن] من الجلباب والرداء والقناع فوق الحمار [غير متبرجات] مظهرات [بزينة] خفية كقلادة وسوار وخلخال [وأن يستعفن] بأن لا يضعنها [خير لهن والله سميع] لقولكم [عليم] بما في قلوبكم [ليس على الأعمى حرج ولا

على الأعرج حرج ولا على المريض حرج] في مؤاكلة مقابلتهم [ولا] حرج [على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم] أي بيوت أولادكم [أو بيوت آباءكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتيحه] أي خزائنه لغيركم [أو صديقكم] وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا أي إذا علم رضائهم به [ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا] مجتمعين [أو

أحزابا] متفرقين جمع شت نزل فيمن تخرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يواكله يترك الأكل [فإذا دخلتم بيوتا] لكم لأهل بها [فسلموا على أهلها] أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم [تحية] مصدر حيا [من عند الله مباركة طيبة] يثاب عليها [كذلك بين الله لكم الآيات] أي يفصل لكم معالم دينكم [لعلكم تعقلون] لكي

تفهموا ذلك [إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه] أي الرسول [على أمر جامع] كخطبة الجمعة [لم يذهبوا] لعروض عذر لهم [حتى يستأذنوه] إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم [لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم

بعضاً [بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يابني الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت] قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذاً [أى يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق] فليحذر الذين يخالفون عن أمره [أى الله أو رسوله] [أن تصيبهم فتنة] بلاء [أو يصيبهم عذاب أليم] في الآخرة [ألا إن لله ما في السموات والأرض] ملكاً وخلقاً وعبداً [قد يعلم ما أنتم] أيها المكلفون [عليه] من الإيمان والنفاق [و] يعلم [يوم يرجعون إليه] فيه التفات عن الخطاب أى متى يكون [فينبئهم] فيه [بما عملوا] من الخير والشر [والله بكل شيء] من أعمالها وغيرها [عليم]

الإيمان والنفاق [و] يعلم [يوم يرجعون إليه] فيه التفات عن الخطاب أى متى يكون [فينبئهم] فيه [بما عملوا] من الخير والشر [والله بكل شيء] من أعمالها وغيرها [عليم]

(سورة الفرقان)

(مكية إلا والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى رحيماً فمدني وهي سبع وسبعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[تبارك] تعالى [لذي نزل الفرقان] القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل [على عبده] محمد [ليكون للعالمين] أى الإنس والجن دون الملائكة [نذيراً] مخوفاً من عذاب الله [الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شيء] من شأنه أن يخلق [فقدره تقديراً] سواء تسوية [واتخذوا] أى الكفار [من



بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم الآية الله ما فى السموات والأرض قد يعلم ما أنتم من يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

سورة الفرقان مكية
الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠
و آياتها ٧٧ مسكوت فضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ بَدِيرًا وَأَخْتَدَ مِنْ دُونِهِ
الْهَمَّةَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفُسَهُمْ ضَرًّا
وَلَا يَنْفَعُوا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءَ وظلماً و زوراً وقالوا أساطير الأولين كُتبت بها
فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات

دونه [أى الله أى غيره] آلهة [هى الأصنام] لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً [أى دفعه] ولا نفعاً [أى جره] ولا يملكون موتاً ولا حياة [أى إماتة لأحد وإحياء لأحد] ولا نشوراً [أى بعثاً للأموات] وقال الذين كفروا إن هذا [أى ما القرآن] [إلا إفك] كذب [افتراه] محمد [وأعانه عليه قوم آخرون] وهم من أهل الكتاب قال تعالى [فقد جاءوا ظلماً وزوراً] كفراً [وكذباً] أى بهما [وقالوا] أيضاً هو [أساطير الأولين] أ كاذبيهم جمع أسطورة بالضم [ا كتبها] انتسخها من ذلك القوم بغيره [فهي تملى] تقرأ [عليه] ليحفظها [بكرة وأصيلاً] غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم [قل أنزله الذى يعلم السر الغيب] فى السموات

والأرض لأنه كان غفوراً [للمؤمنين [رحيماً] بهم] وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا [هلا] أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً [يصدقه] أو يلقى إليه كثر [من السماء ينفقه ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش] أو تكون له جنة [بستان] [يأكل منها] أي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا بها [وقال الظالمون] أي الكافرون للمؤمنين [إن] ما [تقبعون إلا رجلاً مسحوراً] مخدوعاً مغلوباً على عقله قال تعالى [انظر كيف ضربوا لك الأمثال] بالمسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر [فضلوا] بذلك عن الهدى [فلا يستطيعون سبيلاً] طريقاً إليه [تبارك] تكأثر خير [الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك] الذي قالوه من الكثر والبستان [جنات تجري من تحتها الأنهار] أي في الدنيا لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة

سورة البرق

٣٠١

وَالْأَرْضُ لَنْ يَبُورَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَسْتَمشي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا
۝ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ
لَتَشِعُونَ لَإِجْرَالَنَا رَبًّا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ۝
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝ إِذَا
رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ۝ وَإِذَا أَلْقَاوا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرَنِينَ دَعَوْا هُنَا لِكِ ثُبُورًا ۝ لَأَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝ قُلْ ذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَالِدِ الَّتِي
وَعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِائِسَاءُونَ
خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝ وَتَوْمٌ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُمْ لَأَصْلَحُوا عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
صَلُّوا السَّبِيلَ ۝ قَالُوا اسْجُنْكَ مَا كَانَ يَبْعِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ

[ويجعل] بالجزم [لك قصورا] أيضاً وفي قراءة بالرفع استثناء [بل كذبوا بالساعة] القيامة [وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيراً] ناراً مسعرة أي مشتدة [إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً] غلياناً كالغضب إذا غلى صدره من الغضب [وزفيراً] صوتاً شديداً أو سماع التغيظ رؤيته وعلمه [وإذا ألقوا منها مكانا ضيقاً] بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لأنه في الأصل صفة له [مقرنين] مصفدين قد قرنت أي جمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال و تشديد للتكثير [دعوا هنالك ثبورا] هلا كما يقال لهم [لا تدعوا اليوم ثبورا] واحداً وادعوا ثبورا كثيراً [كعذابكم] قل ذلك [المذكور من الوعيد وصفة النار] خير أم جنة الخلد التي وعد [ها] المتقون كانت لهم [في علمه تعالى] جزاء [ثواباً] ومصيراً [مرجعاً] لهم فيها ما يشاءون خالدين [حال لازمة] كان [وعدمهم] ما ذكر [على ربك وعداً] مسئولاً [يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا]

على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم [ويوم نحشرهم] بالنون والتحتانية [وما يعبدون من دون الله] أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن [فيقول] تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إنباتاً للحجة على العابدين [أنتم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أضلتم عبادي هؤلاء] أو قمتهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتهم [أم هم صلوا السبيل] طريق الحق بأنفسهم [قالوا سبجانك] نزيهاك عما لا يليق بك [ما كان ينبغي] يستقيم [لنا أن نتخذ من دونك] أي غيرك [من أولياء] من عمل أول ومن زائدة لنا كيد النبي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا [ولكن متعتهم وآباءهم] من قبلهم بادالة العر وسعة الرزق [نحن نسوا الذكر] تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن

[وكانوا قوما بورا] هلكت قال تعالى [فقد كذبوكم] أى كذب المعبودون العابدين [بما تقولون] بالفوقانية أنهم آلهة [فما يستطيعون] بالتحتمانية والفوقانية أى لا هم ولا أتم [صرفا] دفعا للعباد عتكم [ولا نصراً] منعا لكم منه [ومن يظلم] يشرك [منكم] نذقه عذابا كبيرا [شديدا] فى الآخرة [وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق] فأنت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك [وجعلنا بعضهم لبعض فتنة] بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضع يقول الثانى فى كل ما لى لا كون كالأول فى كل [أتصبرون] على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر أى اصبروا [وكان ربك بصيرا] بمن يصبر ومن يجزع [وقال الذين لا يرجون لقاءنا] لا يخافون البعث [لولا] هلا [أنزل علينا الملائكة] فكانوا رسلا لنا [أو نرى ربنا] فنخبر بأن محمداً رسوله قال تعالى [لقد استكبروا] تكبروا [فى] شأن [أنفسهم وعتوا]

المؤمنين

٣٠٢

طغوا [عتوا] كبيراً [بطلبهم رؤية الله تعالى فى الدنيا وعتوا] بالواو على أصله بخلاف عتى بالبدال فى مريم [يوم يرون الملائكة] فى جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدر [لا بشرى يومئذ للمجرمين] أى الكافرين بخلاف المؤمنين فلمهم البشرى بالجنة [ويقولون حجراً محجوراً] على عادتهم فى الدنيا إذا نزلت بهم شدة أى عودا معاذا يستعيدون من الملائكة قال تعالى [وقد منا] عمدنا [إلى ما عملوا من عمل] من الخير كصدقة وصلة ورحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف فى الدنيا [جعلناه هباء منثوراً] هو ما يرى فى الكوى التى عليها الشمس كالغبار المفرق أى مثله فى عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه فى الدنيا [أصحاب الجنة يومئذ] يوم القيامة [خير مستقراً] من الكافرين فى الدنيا [وأحسن مقيلاً] منهم أى موضع قائمة فيها وهى الإستراحة نصف النهار فى الحر وأخذ من ذلك اتقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث [ويوم تشق السماء] أى كل سماء [بالغمام] أى معه وهو غيم أبيض [ونزل الملائكة من كل سماء] تنزيلاً [هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدر] وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل



وكانوا قوما بورا ۞ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصراً ۞ ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ۞ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق ۞ وجعلنا بعضهم لبعض فتنة ۞ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ۞ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً ۞ وقدمت إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ۞ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ۞ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة نزيلاً ۞ الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً ۞ ويوم يعص الظالم على يديه يقول ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً ۞ يولى ليتنى لم اتخذ فلاناً خليلاً ۞ لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولاً ۞ وقال الرسول يربى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ۞ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ومن ألجئ من وكفى ربك هادياً ونصيراً ۞

وقال

فيها وفى أخرى نزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة [الملك يومئذ الحق للرحمن] لا يشركه فيه أحد [وكان] اليوم [يوماً على الكافرين عسيراً] بخلاف المؤمنين [ويوم يعص الظالم] المشرك عقبة بن أبى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع إرضاء لأبى بن خلف [على يديه] ندما وتحسراً فى يوم القيامة [يقول يا] للتنبيه [ليتنى اتخذت مع الرسول] محمد [سبيلاً] طريقاً إلى الهدى [يا ويلتا] ألهه عوض عن ياء الإضافة أى ويلتى ومعناه هلكتى [ليتنى لم اتخذ فلاناً] أى أيبا [خليلاً] لقد أضلنى عن الذكر [أى القرآن] بعد إذ جاءنى [بأن رددنى عن الإيمان] به قال تعالى [وكان الشيطان للإنسان] الكافر [خذولاً] بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء [وقال الرسول] محمد [يارب إن قومي] قريشاً [اتخذوا هذا القرآن مهجوراً] متروكاً قال تعالى [وكذلك] كما جعلنا لك عدواً من مشركى قومك [جعلنا لكل نبي] [عدواً من الحجرين] المشركين فاصبر كما صبروا [وكفى ربك هادياً] لك [ونصيراً] ناصرأ لك على أعدائك

[وقال الذين كفروا لولا] هلا [نزل عليه القرآن جملة واحدة] كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه [كذلك] أى منفردا [لنثبت به فؤادك] نقوى قلبك [ورتلناه ترتيلا] أى أتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه [ولا يأتونك بمثل] فى إبطال أمرك [إلا جثثناك بالحق] الدافع له [وأحسن تفسيرنا] بيانا هم [الذين يحشرون على وجوههم] أى يساقون [إلى جهنم أولئك شر مكانا] هو جهنم [وأضل سبيلا] أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [وجعنا معه أخاه هارون وزيراً] معيناً [فقلنا اذها إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا] أى القبط فرعون وقومه فذها إليهم بالرسالة فكذبوها [فدمرناهم تدميراً] أهلكناهم إهلاكاً [و] اذكر [قوم نوح لما كذبوا الرسل] بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل أو لأن تكذيبه

سورة النور

٣٠٣

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِينًا ۝ فَقُلْنَا أَذْهَبَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْزَلُهُمْ تَدْمِيرًا ۝ وَقَوْمِ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُدًى لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ۝ وَكُلًّا صَبَرْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا نَبِّزْنَا تَنْبِيرًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوْءًا أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرْتَضُونَهَا لَمَّا كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۝ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَنْخُذُونَكَ إِلَّا هَرَوًا أَوْ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۝ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ هَيْبَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يُسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۝ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْآنَمِ بَلَّغُوا أَصْلَ سَبِيلًا ۝ أَلَمْ نُشْرِكْ لَكَ رَبًّا كَيْفَ

تكذيب لباقي الرسل لا اشتراكهم فى الحجى بالتوحيد [أغرقناهم] جواب لما [وجعلناهم للناس] بعدهم [آية] عبرة [وأعدنا] فى الآخرة [للظالمين] الكافرين [عذابا أليما] مؤلما سوى ما يحل بهم فى الدنيا [و] اذكر [عادا] قوم هود [وعود] قوم صالح [وأصحاب الرس] اسم بئر ونبههم قبل شعيب وقيل غيره كانوا قعوداً حولها فانهارت بهم وبمنازلهم [وقرونًا] أقواما [بين ذلك كثيرا] أى بين عاد وأصحاب الرس [وكلا ضربنا له الأمثال] فى إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار [وكلا تبرنا تنبيرا] أهلكننا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم [ولقد آتونا] أى مر كفار مكة [على القرية التى أمطرت مطر السوء] مصدر ساء أى بالحجارة وهى عظمى قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعالهم الفاحشة [أفلم يكونوا يرونها] فى سفرهم إلى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير [بل كانوا لا يرجون] يخافون [نشورا] بعثا فلا يؤمنون [وإذا رأوك إن] ما [يتخذونك] إلا هزوا [مهزواً به يقولون] أهذا الذى

بعث الله رسولا [فى دعواه محقرين له عن الرسالة] إن [مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه] كاد ليضلنا [يصرفنا] عن آلهتنا لولا أن صبرا عليها [لصرفنا عنها] قال تعالى [وسوف يعلمون حين يرون العذاب] عيانا فى الآخرة [من أضل سبيلا] أخطأ طريقاً أم أم المؤمنين [أ رأيت] أخبرت [من اتخذ له هواه] أى مهويه قدم المفعول الثانى لأنه أهم وجملة من اتخذ مفعول أول لرأيت والثانى [أفأنت تكون عليه وكيلا] حافظاً تحفظه عن اتباع هواه لا [أم تحسب أن أكثرهم يسمعون] ما نقول لهم [إن] ما [هم] إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا [أخطأ طريقاً منها لأنها تنقاد لمن يتبعها وهم لا يطيعون مولاها المنعم عليهم] ألم تر [تنظر] إلى [فعل] ربك كيف .

مد الظل [من وقت الأسفار إلى وقت طلوع الشمس] ولو شاء [ربك] لجعله ساكناً [مقمياً لا يزول بطلوع الشمس] ثم جعلنا الشمس عليه [أى الظل] دليلاً [فلولا الشمس ما عرف الظل] ثم قبضناه [أى قبضناه] أى الظل الممدود [إلينا قبضاً يسيراً] خفياً بطلوع الشمس [وهو الذى جعل لكم الليل لباساً] ساتراً كاللباس [والنوم سباتاً] راحة للأبدان بقطع الأعمال [وجعل النهار نشوراً] منشوراً فيه لا ابتغاء الرزق وغيره [وهو الذى أرسل الرياح] وفى قراءة الريح [بشراً بين يدي رحمته] أى متفرقة فدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفاً وفى أخرى بسكونها وفتح النون مصدراً وفى أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أى مبشرات ومفرد الأولى نشوراً كرسول والأخيرة بشير [وأنزلنا من السماء ماء طهوراً] مطهراً [لنحى به بلدة ميتاً] بالتخفيف يستوى فيه المذكور والمؤنث ذكره باعتبار المكان [ونسقيه] أى الماء [مما خلقنا أنعاماً] إبلاً وبقراً وغنماً [وأناسى كثيراً] جمع

إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها أو جمع أنسى [ولقد صرفناه] أى الماء [بينهم ليدكروا] أصله يتذكروا أدغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليدكروا بسكون الذال وضم الكاف أى نعمة الله به [فلبى أكثر الناس إلا كفوراً] ججوداً للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا [ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيراً] يخوف أهلها ولكن بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيراً ليعظم أجرك [فلا تطع الكافرين] فى هوامم [وجاهدكم به] أى القرآن [جهاداً كبيراً وهو الذى مرج البحرين] أرسلهما متجاورين [وهذا عذب فرات] شديد العذوبة [وهذا ملح أجاج] شديد الملوحة [وجعل بينهما برزخاً] حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر [وحجراً محجوراً] أى سترًا ممنوعاً به اختلاطهما [وهو الذى خلق من الماء بشراً] من المنى إنساناً [فجعله نسباً] ذا نسب [وصهراً] ذا صهر



مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ سِدَّةَ مِثْنًا وَنَسِيقَ بِهِ مَائِنَا خَلْقًا أَنْعَمًا وَأَنْاسِيَ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَفُورًا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا فَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَجَهَدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَخِدَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ ذُنُوبًا عِيبًا ذُو جَبَرٍ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمٰنُ

بأن يتزوج ذكراً كان أو أنثى طلباً للتناسل [وكان ربك قديراً] قادراً على ما يشاء [ويعبدون] أى الكفار [من دون الله ما لا ينفعهم] بعبادته [ولا يضرهم] بتركها وهو الأصنام [وكان الكافر على ربه ظهيراً] معيناً للشيطان بطاعته [وما أرسلناك إلا مبشراً] بالجنة [ونذيراً] بخوف من الذر [قل ما أسألكم عليه] أى على تبليغ ما أرسلت به [من أجر إلا] لكن [من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً] طريقاً بإتفاق ماله فى مرضاته تعالى فلا أمنه من ذلك [وتوكل على الحي الذى لا يموت وسبح] متلبساً [بحمده] أى قل سبحان الله والحمد لله [وكفى به بذنوب عباده خبيراً] عالماً تعلق به بذنوب هو [الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام] من أيام الدنيا أى فى قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن لحة وانعدول عنه لتعليم خلقه التثبت [ثم استوى على العرش] هو فى اللغة سرير الملك [الرحمن] بدل من ضمير استوى أى استواء يليق به

[فاسئل] أيها الانسان [به] بالرحمن [خبيراً] يخبرك بصفاته [وإذا قيل لهم] اكفار مكة [اسجدوا للرحمن] قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا [بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا] [وزادهم] هذا القول لهم [نفوراً] عن الإيمان قال تعالى [تبارك] تعظم [الذي جعل في السماء بروجا] اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو [وجعل فيها] أيضاً [سراجاً] هو الشمس [وقرأ منيراً] وفي قراءة سرجاً بالجمع أي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة [وهو الذي]

جعل الليل والنهار خلفه [أي يخلف كل]
 منها الآخر [لمن أراد أن يذكر]
 بالتشديد والتخفيف كما تقدم ماقاته في أحدهما
 من خير فيفعله في الآخر [أو أراد
 شكوراً] أي شكراً لنعمة ربه عليه
 فيهما [وعباد الرحمن] مبتدأ وما بعده
 صفات له إلى أولئك يجزون غير المعترض
 فيه [الذين يمشون على الأرض هوناً] أي
 بسكينة وتواضع [وإذا خاطبهم الجاهلون]
 بما يكرهونه [قالوا سلاماً] أي قولاً
 يساهون فيه من الإثم [والذين يبيتون
 لربهم سجداً] جمع ساجد [وقياماً]
 بمعنى قائمين أي يصلون بالليل [والذين
 يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن
 عذابها كان غراماً] أي لازماً [إنها
 ساءت] بسئت [مستقراً] ومقاماً [هي
 أي موضع استقرار وإقامة] والذين
 إذا أنفقوا [على عيالهم] لم يسرفوا ولم
 يفتروا [بفتح أوله وضمه أي يضيّقوا
 وكان] إنفاقهم [بين ذلك] الإسراف
 والإقتار [قواماً] وسطاً [والذين
 لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله] قتلها [إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك] أي
 واحداً من الثلاثة [يلقى أناماً] أي عقوبة [بضاعف] وفي قراءة يضعف بالتشديد [له العذاب يوم القيامة ويخلد
 فيه] بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استثناء [مهاناً] حال [إلا من تاب وعمل عملاً صالحاً] منهم [فأولئك]
 يبدل الله سيئاتهم [المذكورة] حسنات [في الآخرة] وكان الله غفوراً رحيماً [أي لم يزل متصفاً بذلك] [ومن
 تاب] من ذنوبه غير من ذكر [وعمل صالحاً فانه يتوب إلى الله متاباً] أي يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً
 [والذين لا يشهدون الزور] أي الكذب والباطل [وإذا مروا باللغو] من الكلام القبيح وغيره [مروا كراماً]
 معرضين عنه [والذين إذا ذكروا] وعظوا [بآيات ربهم] أي القرآن [لم يخرؤا] يسقطوا [عليها]



فَسَلِّ بِمِخْبَرٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ
 لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
 وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
 يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝
 وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
 عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
 وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
 ذَلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
 الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝
 يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ
 وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۝
 وَمَن كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
 إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَسَّوْا بِاللُّغُوبِ
 مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِهَا لَعْنًا

صا وعميانا [بل خروا سامعين ناظرين منتفعين] والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا [بالجمع والأفراد] قرّة أعين [لنا بأن نراهم مطيعين لك] واجعلنا للمتقين إماما [في الخير] أولئك يجزون الغرفة [الدرجة العليا في الجنة] بما صبروا [على طاعة الله] ويلقون [بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء] فيها [في الغرفة] تحية وسلاما [من الملائكة] خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما [موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ] قل [يا محمد لأهل مكة] ما [نافية] يعبا [يكثر] بكم ربى لولا دعاؤكم [إياه في الشدائد فيكشفها] فقد [أى فكيف يعبا بكم وقد] كذبتهم [الرسول والقرآن] فسوف يكون [العذاب] لزاما [

للجنة الشجرة ٣٠٦

ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

(سورة الشعراء)

(مكية إلا والشعراء إلى آخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون آية [بسم الله الرحمن الرحيم]

صَمَا وَعُمَيَانَا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝
قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝

٢٦ سورة الشعراء مكية
الآية ١١٧ و ١١٨ من سورة الشعراء
ولا تأتوا ٢٢٧ سرك بعد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَمَ ۝ يَلِكُ ۝ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ لَعَلَّكَ بِنِخَاعِ نَفْسِكَ الْآ
يَكُونُوا أُمُومِينَ ۝ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝ وَمَا بَأْسُ بِهِمْ مِنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ مِمَّا تَحَدَّثُ
لَا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا قَسِيئًا يَهُيمَةً أَنْبَأُوا
مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ۝ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَاهِيَةً قَدْ نُزِّلَتْ
كُلٌّ زَوْجِ كَرِيمٍ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أُنِثِ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قَوْمَ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا



[طسم] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أى هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن الإضافة بمعنى من [المبين] المظهر الحق من الباطل [لعلك] يا محمد [باخع نفسك] قائلها غما من أجل [ألا يكونوا] أى أهل مكة [مؤمنين] ولعل هنا للإشفاق أى أشفق عليها بتخفيف هذا الغم [إن نشأ] نزل عليهم من السماء آية ظلت [بمعنى المضارع أى تظل أى تدوم] أعناقهم لها خاضعين [فيؤمنون] ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذى هو لأربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء [وما

بأيتهم من ذكر [قرآن] من الرحمن محدث [صفة كاشفة] إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا [به] فسيأتهم أنباء [عواقب] ما كانوا به يستهزئون أولم يروا [ينظروا] إلى الأرض كم أنبتنا فيها [أى كثيرا] من كل زوج كريم [نوع حسن] إن في ذلك لآية [دلالة على كمال قدرته تعالى] وما كان أكثرهم مؤمنين [فى علم الله وكان قال سيؤيه زائدة] وإن ربك هو العزيز [ذو العزة ينتقم من الكافرين] الرحيم [يرحم المؤمنين] و [اذكر يا محمد لقومك] إذ نادى ربك موسى [ليلة رأى النار والشجرة] أن [أى بأن] أئمت القوم الظالمين [رسولا] قوم فرعون [معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم] ألا [الهمة للإستفهام الإنكارى] يتقون [الله بطاعته فيوحدونه] قال [موسى] رب إنى

الخاف

أخاف أن يكذبون ويضيع صدري [ولا ينطلق لساني] بأداء الرسالة للعقدة التي فيه [فأرسل إلى أخى [درون] ومي [ولهم على ذنب] بقتل القبطى منهم [فأخاف أن يقتلون] به [قال] تعالى [كلا] أى لا يقتلوك [فاذهبوا] أى أنت وأخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب [بآياتنا إنا معكم مستمعون] ما تقولون وما يقال لكم أجريا مجرى الجماعة [فأتيا فرعون فقولا إنا] أى كلامنا [رسول رب العالمين] إليك [أن] أى بأن [أرسل معنا] إلى الشام [بنى إسرائيل] فأتياه فقالا له ما ذكر [قال] فرعون لموسى [ألم نترك فينا] فى منازلنا [وليدا] صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه [وليت فينا من عمرك سنين] ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه [وفعلت فعلتك التي فعلت] هي قتله القبطى

[وأنت من الكافرين] الجاحدين لنعمتي عليك بالترية وعدم الاستعباد [قال] موسى [فعلتها] إذأ [أى حينئذ] وأنا من الضالين [عما آتاني] الله بعدها من العلم والرسالة [ففررت منكم] لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً [علماً] وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها على [أصله] تمن بها [أن عبدت بنى إسرائيل] بيان لتلك أى اتخذتهم عبيداً ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للإنكار [قال فرعون] لموسى [وما رب العالمين] الذى قلت إنك رسوله أى أى شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها [قال رب السموات والأرض وما بينهما] أى خالق ذلك [إن كنتم موقنين] بأنه تعالى خالقه فآمنوا به وحده [قال] فرعون [لمن حوله] من أشرف قومه [ألا تسمعون] جوابه الذى لم يطابق السؤال [قال] موسى [ربكم ورب آبائكم الأولين] وهذا وإن كان داخلاً فيما

١٠٧
 أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونَ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
 إِلَى هَرُونَ وَهَمَّ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا
 بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
 وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ
 مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَا إِنَّا وَآنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ
 لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
 تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
 قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ
 لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ قَالَ
 إِنْ رَسُولٌ مَعَكُمْ الَّذِي أَرْسِلَ إِلَيْكُمْ لِحُجُونَ قَالَ رَبُّ الْمُشْرِفِ
 وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ لَيْسَ اتَّخَذتْ لَهَا
 غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ السَّجُونِ قَالَ أَوْلَوْجِئِكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ
 قَالَ فَأْتِ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ الصِّدْقِينَ قَالَ فِئْتِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
 مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ قَالَ لِلنَّاسِ حَوْلَهُ

قبله يغيظ فرعون ولذلك [قال إن رسولكم الذى أرسل إليكم لحجون قال] موسى [رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون] أنه كذلك فآمنوا به وحده [قال] فرعون لموسى [لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين] كان سجنه شديداً يحبس الشخص فى مكان تحت الأرض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحداً [قال] له موسى [أو لو] أى أتفعل ذلك ولو [جئتك بشيء ميين] أى برهان بين على رسالتى [قال] فرعون له [فأت به إن كنت من الصادقين] فيه [فأتى عصاه فإذا هي ثعبان ميين] حية عظيمة [ونزع يده] أخرجها من جيبه [فإذا هي بيضاء] ذات شعاع [للناظرين] خلاف ما كانت عليه من الأدمة [قال] فرعون [للآحوله]

[وإنما لجميع حذرون] متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى [فأخرجناهم] أي فرعون وقومه من مصر ليحلحوا موسى وقومه [من جنات] ساتين كانت على جاني النيل [وعيون] أنهار جارية في الدور من النيل [وكنوز] أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزاً لأنه لم يعط حق الله تعالى منها [ومقام كريم] مجلس حسن للأمرء والوزراء يحفه أتباعهم [كذلك] أي أخرجنا كما وصفنا [وأورثناها بني إسرائيل] بعد إغراق فرعون وقومه [فأتبعوهم] لحقوهم [مشرقين] وقت شروق الشمس [فلما تراءى الجمعان] أي رأى كل منهما الآخر [قال أصحاب موسى] أي يدركونا جمع فرعون ولا طاقة لنا به [قال] موسى [كلا] أي

سورة النمل

٣٠٩

لن يدركونا [إن معي ربي] بنصره [سيهدين] طريق النجاة قال تعالى [فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر] فضربه [فانفلق] فانشق اثني عشر فرقا [فكان كل فرق كالطود العظيم] الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يتبل منها سرج الراكب ولا لبدته [وأزلفنا] قربنا [ثم] هناك [الآخرين] فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم [وأنجينا موسى ومن معه أجمعين] بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة [ثم أغرقنا الآخرين] فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم في البحر وخروج بني إسرائيل منه [إن في ذلك] أي إغراق فرعون وقومه [لآية] عبرة لمن بعدهم [وما كان أكثرهم مؤمنين] بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام [وإن ربك هو العزيز] فاتتكم من الكافرين بإغراقهم [الرحيم] بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق [واتل عليهم] أي كفار مكة [نبأ] خبر [إبراهيم] ويبدل منه [إذ قال لأبيه

وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ ﴿٣٠٩﴾ فَأَخْرَجْنَا لَهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣١٠﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٣١١﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بِنِيِّسْرَائِيلَ ﴿٣١٢﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٣١٣﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٣١٤﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٣١٥﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٣١٦﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٣١٧﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٣١٨﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٣١٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٢٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٣٢١﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٣٢٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٣٢٣﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَافِيِينَ ﴿٣٢٤﴾ قَالَ هَلْ سَمِعْتُمْ لِي إِذْ نَدَعُونَ ﴿٣٢٥﴾ أَوْ سَفَعْتُمْ كُرْسِيُّيَ أَوْ تُصَرُّونَ ﴿٣٢٦﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٢٧﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٣٢٨﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٣٢٩﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٣٠﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٣٣١﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٣٣٢﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٣٣٣﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٣٣٤﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٣٣٥﴾

وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما [صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه] فنظّل لها عافيين [أي تقيم نهارة على عبادتها زادوه في الجواب افتخاراً به] قال هل يسمعونكم إذ [حين] تدعون أو ينفعونكم [إن عبدتوهم] أو يضررونكم [إن لم تعبدوهم] قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون [أي مثل فعلنا] قال أفرايتم ما كنتم تعبدون أنتم وأباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي [لا أعبدكم] إلا [لكن] رب العالمين [فإني أعبد] الذي خلقني فهو يهدين [إلى الدين] والذي هو يضمني ويسقيني وإذا مرضت فهو يشفيني والذي يميتني ثم يحييني والذي أطعم [أرجو] أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين [أي الجزاء

[رب هب لي حكماً] [علماً] [وألحقني بالصلحين] [النبيين] [واجعل لي لسان صدق] [ثناء حسناً] [في الآخرين] [الذين يأتون بعدي] [إلى يوم القيامة] [واجعلني من ورثة جنة النعيم] [أي ممن يعطاهما] [واغفر لأبي إنه كان من الضالين] [بأن تتوب عليه فتغفر له] [وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في سورة براءة] [ولا تخزني] [تفضحني] [يوم يبعثون] [أي الناس] [قال تعالى فيه] [يوم لا ينفع مال ولا بنون] [أحداً] [إلا] [لكن] [من أتى الله بقلب سليم] [من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك] [وأزلفت الجنة] [قربت] [للمتقين] [فيرونها] [وبرزت الجحيم] [أظهرت] [للغاوين] [الكافرين] [وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله] [أي غيره]

الجزء الثاني عشر

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِ فَتَغْفِرَ لَهُ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ كَمَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ ۝ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ وَأَزْلَفْنَا الْجَنَّةَ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَبُرَزْنَا الْجحِيمَ لِّلْغَاوِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ تَنْصُرُونَكُمْ أَوْ تَنْصُرُونَ ۝ فَكَبَّيَّرُوا فِيهَا هُمُ وَالْغَاوُونَ ۝ وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ إِذْ نَسُوكَم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَصَلْنَا إِلَّا الْجُحُومَ ۝ فَالْتَمَسْنَا مِنْ شَافِعِينَ ۝ وَلَا صِدْقَ فِي حِمِيمٍ ۝ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتُوكَ يَا رَبِّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحًا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ۝



من الأصنام [هل ينصرونكم] [بدفع العذاب عنكم] [أو ينصرون] [بدفعه عن أنفسهم لا] [فككبوا] [ألقوا] [فيها هم والغاوون وجنود إبليس] [أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس] [أجمعون قالوا] [أي الغاوون] [وهم فيها يختصمون] [مع معبوديهم] [تالله إن] [مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه] [كنا لفي ضلال مبين] [بين] [إذ] [حيث] [نسويكم رب العالمين] [في العبادة] [وما أضلنا] [عن الهدى] [إلا] [الجحيمون] [أي الشياطين أو أولادنا الذين اقتدينا بهم] [فالتمسنا من شافعين] [كالمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين] [ولا صديق حميم] [أي يهيمه أمرنا] [فلو أن لنا كرة] [رجعة إلى الدنيا] [فنكون من المؤمنين] [لو هنا للتنفي ونكون جوابه] [إن في ذلك] [المذكور من قصة إبراهيم وقومه] [آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين] [بتكذيبهم له] [لا اشتراكهم في الحجى بالتوحيد أو لأنه أطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه] [إذ قال لهم أخوهم] [نسبا] [نوح ألا تتقون] [الله] [إني لكم رسول أمين] [على تبليغ ما أرسلت به] [فاتقوا الله وأطيعوا] [فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته] [وما أسألكم عليه] [على تبليغه] [من أجر إن] [ما] [أجرى] [أي ثوابي] [إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعوا] [كرره تأكيذاً] [قالوا أنؤمن] [نصدق] [لك] [لقولك] [واتبعتك] [وفي قراءة واتبعتك جمع تابع ميمياً] [الأردلون] [السفلة كالحماكة والاساكفة]

الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين] [بتكذيبهم له] [لا اشتراكهم في الحجى بالتوحيد أو لأنه أطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه] [إذ قال لهم أخوهم] [نسبا] [نوح ألا تتقون] [الله] [إني لكم رسول أمين] [على تبليغ ما أرسلت به] [فاتقوا الله وأطيعوا] [فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته] [وما أسألكم عليه] [على تبليغه] [من أجر إن] [ما] [أجرى] [أي ثوابي] [إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعوا] [كرره تأكيذاً] [قالوا أنؤمن] [نصدق] [لك] [لقولك] [واتبعتك] [وفي قراءة واتبعتك جمع تابع ميمياً] [الأردلون] [السفلة كالحماكة والاساكفة]

[قال وما علمي] أى علم لي [بما كانوا يعملون إن] ما [حسابهم إلا على ربي] فيجازيهم [لو تشعرون]
تعدون ذلك ما عبتوهم [وما أنا بطارد المؤمنين إن] ما [أنا إلا نذير مبين] بين الإنذار [قالوا لئن لم]
تنه يا نوح [عما نقول لنا] لتكونن من المرجومين [بالهجارة أو بالشتم] قال [نوح] رب إن قومي كذبون
فافتح بيني وبينهم فتحا [أى احكم] ونجى ومن ممي من المؤمنين [قال تعالى] فأنجيناها ومن معه في الفلك

المشعرون [المملوء من الناس والحيوان والطير
ثم أغرقنا بعد] أى بعد إنجائهم [الباقين]
من قومه [إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون
إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما
أستلکم عليه من أجر إن] ما [أجرى إلا
على رب العالمين أتنبون بكل ربيع] مكان مرتفع
[آية] بناء علما للدارة [تعبتون] بمن يمر
بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير
تبتون [وتتخذون مصانع] للماء تحت الأرض
[لعلکم] كأنکم [تتخذون] فيها لآهوتون
[وإذا بطشتم] بضرب أو قتل [بطشتم
جبارين] من غير رافة [فاتقوا الله] فى ذلك
[وأطيعون] فيما أمرتكم به [واتقوا الذى
أمدکم] أنعم عليكم [بما تعلمون أمدکم] بأنعام
وبنين وجنات [بساتين] وعبود [أنهار
] إن أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [فى الدنيا
والآخرة إن عصيتموني] قالوا سواء علينا []
مستو عندنا [أو عظمت أم لم تكن من

فَالْوَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١١﴾ وَإِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٢﴾
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٤﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ نَنْهَ وَيُنَادِ بِأَهْلِنَا
فَاتْفَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمُشْكُونِ ﴿١١٦﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١١٧﴾ وَإِنْ فِي
ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ
الرَّحِيمِ ﴿١١٩﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا
تَتَّقُونَ ﴿١٢١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٢٣﴾
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي الْعَالَمِينَ ﴿١٢٤﴾ أَتَبْنُونَ
بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٥﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٢٦﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٢٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٢٨﴾ وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَبَنِينَ ﴿١٣٠﴾ وَوَعْدَتِ
وَعِيدُونَ ﴿١٣١﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٢﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أُوْعِظْتُ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٤﴾
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٥﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَ نَحْنُ لَهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ

الواعظين] أصلا أى لا نزعوى لوعظك [إن] ما [هذا] الذى خوفتنا به [إلا خلق الأولين] أى اختلاقهم
وكذبهم وفى قرامه بضم الحاء واللام أى ما هذا الذى نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أى طبيعتهم
وعادتهم [وما نحن بمعدين فكذبوه] بالمعذاب [فأهلكناهم] فى الدنيا بالريح [إن فى ذلك لآية

وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون

اللَّهُ الرَّحِيمَ

إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون
وما أسئلكم عليه من أجر إن [ما] أجرى
إلا على رب العالمين أتتكون فيما ههنا [من
الخير] آمين في جنات وعميون وزروع ونخل
طلعها هضيم [لطيف لين] وتنحتون من الجبال
بيوتا فرهين [بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
] فاتقوا الله وأطيعون [فيما أمرتكم به] ولا
تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض
بالمعاصي [ولا يصلحون] بطاعة الله [قالوا
إنما أنت من المسحورين] الذين سحروا كثيراً
حتى غلب على عقولهم [ما أنت] أيضاً [إلا
بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين]
في رسالتك [قال هذه ناقة لها شرب] نصيب
من الماء [ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها
بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم] بعظم العذاب
[فعقروها] أى عقرها بعضهم برضاهم [فأصبحوا
نادمين] على عقرها [فأخذهم العذاب]
الموعود به فهلكوا [إن في ذلك لآية وما
كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَبَتْ
قَوْمُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ آمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي مَا هُمْ بِهَا آمِنِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ وَتِيْحُونِ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَلَا تَطِيعُوا
أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا
إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ
مَعْلُومٍ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ
فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا نَادِمِينَ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ آمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا نُؤْتُونَ الذِّكْرَانَ

من

أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن [ما
] أجرى إلا على رب العالمين أتأتون الذكران

من العالمين [أى من الناس] وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم [أى أقبالهن] بل أنتم قوم عادون [متجاوزون الحلال إلى الحرام] قالوا لئن لم تنته يا لوط [عن إنكارك علينا] لتكونن من المخرجين [من بلدتنا] قال [لوط] إني لعلمكم من الغالين [المبغضين] رب نجني وأهلي مما يعملون [أى من عذابه] فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً [امرأته] فى الغابرين [الباقين أهلكتنا] ثم دمرنا الآخرين [أهلكتناهم] وأمطرنا عليهم

سورة الشعراء

٢١٣

مطراً [حجارة من جملة الإهلاك] فساء مطر المنذرين [مطرهم] إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة [وفى قراءة يحذف الهمزة والفاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب مدين] المرسلين إذ قال لهم شعيب [لم يقل أخوهم لأنه لم يكن منهم] ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن [ما] أجرى إلا على رب العالمين أوفوا الكيل [ولا تكونوا من المحسرين] الناقصين [وزنوا بالقسطاس المستقيم] الميزان السوى [ولا تبخسوا الناس أشياءهم] لا تنقصوهم من حقهم شيئاً [ولا تعثوا فى الأرض مفسدين] بالقتل وغيره من عنى بكسر المثناة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها [واتقوا الذى خلقكم والجبلة] الخليفة [الأولين قالوا إنما أنت من

من العالمين ﴿١﴾ وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ﴿٢﴾ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ﴿٣﴾ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ﴿٤﴾ فنجيناه وأهله أجمعين ﴿٥﴾ إلا عجوزاً فى الغابرين ﴿٦﴾ ثم دمرنا الآخرين ﴿٧﴾ وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين ﴿٨﴾ إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿٩﴾ وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴿١٠﴾ كذب أصحاب نيكمة المرسلين ﴿١١﴾ إذ قال لهم شعيب ألا تتقون ﴿١٢﴾ إني لكم رسول أمين ﴿١٣﴾ فاتقوا الله وأطيعون ﴿١٤﴾ وما أسئلكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين ﴿١٥﴾ أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين ﴿١٦﴾ وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴿١٧﴾ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ﴿١٨﴾ واتقوا الذى خلقكم والجبلة الأولى ﴿١٩﴾ قالوا إنما أنت من المستحزين ﴿٢٠﴾ وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكذابين ﴿٢١﴾ فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين ﴿٢٢﴾ قال ربنا علم بما تعملون ﴿٢٣﴾ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة لأنه كان عذاب يوم عظيم ﴿٢٤﴾



للمحسرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن [مخنفة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه] نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفاً [بسكون السين وفتحها قطعة] من السماء إن كنت من الصادقين [فى رسالتك] قال ربى أعلم بما تعملون [فيجازيكم به] فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة [هى سحابة أظلمتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا] إنه كان عذاب يوم عظيم

إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم وإنه [أى القرآن] لتنزيل رب العالمين
 نزل به الروح الأمين [جبريل] على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين [بين وفي قراءة بتشديد نزل
 ونصب الروح والفاعل الله] وإنه [أى ذكر القرآن المنزل على محمد] لفي زبر [كتب] الأولين [كالنوراة
 والإنجيل] أو لم يكن لهم [لكفار مكة] آية [على ذلك] أن يعلمه عباد بني إسرائيل [كعبد الله بن سلام

للجنتي

وأصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن
 بالتحثانية ونصب آية وبالرفوقانية ورفع آية [ولو
 نزلناه على بعض الأعجمين] جمع أعجم [فقراءة
 عليهم] أى كفار مكة [ما كانوا به مؤمنين]
 أنفة من اتباعه [كذلك] أى مثل إدخالنا
 التكذيب به بقراءة الأعجمي [سلكتناه]
 أدخلنا التكذيب به [في قلوب المجرمين] أى
 كفار مكة بقراءة النبي [لا يؤمنون به حتى
 يروا العذاب الأليم فيأتيهم بقتة وهم لا يشعرون
 فيقولوا هل نحن منظرون] لنؤمن فيقال لهم
 لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى [أفبعذابنا
 يستعجلون أفأرأيت] أخبرني [إن متعناهم سنين
 ثم جاءهم ما كانوا يوعدون] من العذاب ما
 استفهامية بمعنى أى شيء [أغنى عنهم ما كانوا
 يمتعون] في دفع العذاب أو تخفيفه أى لم يغن
 [وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون]
 رسل تنذروا أهلها [ذكرى] عظة لهم [وما
 كنا ظالمين] في إهلاكهم بعد إنذارهم * ونزل
 رداً لقول المشركين [وما نزلت به] بالقرآن
 [الشياطين وما ينبغي] يصلح [لهم] أن

لأن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو
 العزيز الرحيم وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
 الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
 وإنه لفي زبر الأولين أو لم يكن لهم آية أن يعلموا بني
 إسرائيل ولولا نزلاته على بعض الأعجمين فقرأوا عليهم
 ما كانوا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بقتة وهم
 لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون
 أفأرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
 ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما أهلكنا من قرية
 إلا لها منذرون وذكرى وما كنا ظالمين وما نزلت به
 الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع
 لغزولون فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعدين
 وأنذر عشيرتك الأقرين وأخفص جناحك لمن اتبعك
 من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون

وتوكل

ينزلوا به [وما يستطيعون] ذلك [إنهم عن السمع] لكلام الملائكة [لغزولون] بالشهب [فلا تدع مع الله
 لها آخر فتكون من المعدين] إن فعلت ذلك الذى دعوك إليه [وأنذر عشيرتكم الأقرين] وهم بنو هاشم
 وبنو المطلب وقد أنذرهم جهاراً رواه البخارى ومسلم [وأخفص جناحك] ألن جانبك [لمن اتبعك من
 المؤمنين] الموحدن [فإن عصوك] أى عشيرتكم [فقل] لهم [إني بريء مما تعملون] من عبادة غير الله

[وتوكل] بالواو والفاء [على العزيز الرحيم] الله أى فوض إليه جميع أمورك [الذى يراك حين تقوم] إلى الصلاة [وتقبلك] فى أركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً [فى الساجدين] أى المصلين [إنه هو السميع العليم هل أنبئكم] أى كفار مكة [على من نزل الشياطين] بحذف إحدى التاءين من الأصل [نزل على كل لافاك] كذاب [أنبئ] فاجر مثل مسيئة وغيره من الكهنة [يلقون] أى الشياطين [السمع] أى ماسمعه من الملائكة إلى الكهنة [وأكثرهم كاذبون] يضمنون إلى المسموع كذبا كثيراً وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين عن السماء [والشعراء يتبعهم الغاؤون] فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون [ألم تر] تعلم [أنهم فى كل واد] من أودية الكلام وفنونه [يهيمون] يعضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء [وأنهم يقولون] فعلنا

سورة القصص

[ما لا يفعلون] أى يكذبون [إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات] من الشعراء [وذكروا الله كثيراً] أى لم يشغلهم الشعر عن الذكر [وانتصروا] بهجوم الكفار [من بعد ما ظلموا] بهجوم الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم [وسيعلم الذين ظلموا] من الشعراء وغيرهم [أى منقلب] مرجع [ينقلبون] يرجعون بعد الموت

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي يَرَىٰ جَيْنَ تَقَوْمٍ ۝ وَقَتْلُكَ فِي السَّجِدِينَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلَىٰ نَزَلِ الشَّيَاطِينِ ۝ نَزَلَ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَنبِيءٌ ۝ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرَهُمْ كَذِبُونَ ۝ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا ۝ مِن بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۝ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۝

سورة التملك بمكيته
والآيات ٩٣ نزلت بعد سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَّ نَبْلَكَ نَائِنًا الْفُرْزَانَ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يَهَيِّجُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ۝ إِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتُهُمْ أَعْمَالُهُمْ
فَهُمْ يَمْهَرُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝

(سورة النمل)

(مكية وهى ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[طس] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أى هذه الآيات [آيات القرآن] آيات منه [وكتاب مبين] مظهر للحق من

الباطل عطف بزيادة صفة هو [هدى] أى هاد من الضلالة [وبشرى للمؤمنين] المصدقين به بالجنة [الذين يقيمون الصلوة] يأتون بها على وجهها [ويؤتون] يعطون [الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون] يعلمونها بالاستدلال وأعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر [إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناتهم أعمالهم] القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة [فهم يمهرون] يتحيرون لقبحها عندنا [أولئك الذين لهم سوء العذاب] أشده فى الدنيا القتل والأسر [وهم فى الآخرة هم الأخسرون] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [وإنك] خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [لتلقى القرآن] أى يلقى عليك بشدة [من لدن] من عند [حكيم عليم] فى ذلك اذكر

[إذ قال موسى لأهله] زوجته عند مسيره من مدين إلى مصر [إنى آنت] أصبحت من بعيد [ناراً سأتيسم منها بخبر] عن حال الطريق وكان قد ضلها [أو آتيسم بشهاب قبس] بالإضافة للبيان وتركها أى شعلة نار في رأس فتيلة أوعود [لعلمكم تصطلون] والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفون من البرد [فلما جاءها نودى أن] أى بأن [بورك] أى بارك الله [من فى النار] أى موسى [ومن حولها] أى الملائكة أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرّف. ويقدر بعد فى مكان [وسبحان الله رب العالمين] من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من سوء [يا موسى إنه] أى الشأن [أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك] فألقاها

للخروج من النار

٣١٦

[فلما رآها تهتز] تتحرك [كأنها جان] حية خفيفة [ولى مدبراً ولم يعقب] يرجع قال تعالى [يا موسى لا تخف] منها [إنى لا يخاف لدى] عندى [المرسلون] من حية وغيرها [إلا] لكن [من ظلم] نفسه [ثم بدل حسناً] آتاه [بعد سوء] أى تاب [فانى غفور رحيم] أقبل التوبة وأغفر له [وأدخل يدك فى جيبك] طوق القميص [تخرج] خلاف لونها من الأدمة [بيضاء من غير سوء] برص لها شعاع يعشى البصر آية [فى تسع آيات] مرسلاتها [إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين] فلما جاءتهم آياتنا مبصرة [أى مضيئة واضحة] قالوا هذا سحر ميين [بين ظاهر] وجحدوا بها [أى لم يقرؤا] [و] قد [استيقنتها] أنفسهم [أى تيقنوا أنها من عند الله] ظلموا وعلوا [تكبراً عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد] فانظر [يا محمد] كيف كان عاقبة المفسدين [التى علمتها من إهلاكهم] ولقد آتينا داود وسليمان [ابنه] [علماً] بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك

إذ قال موسى لأهله إنى آنت ناراً سأتيسم منها بخبراً أو آتيسم بشهاب قبس لعلمكم تصطلون ﴿١﴾ فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴿٢﴾ يا موسى إنى أنا الله العزيز الحكيم ﴿٣﴾ وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب يا موسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون ﴿٤﴾ إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فانى غفور رحيم ﴿٥﴾ وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين ﴿٦﴾ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر ميين ﴿٧﴾ ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عقبة المفسدين ﴿٨﴾ ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذى فضلك على كثير من عباده المؤمنين ﴿٩﴾ وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأولنا من كل شئ إن هذا لآية لفضلنا على العالمين ﴿١٠﴾ وحشر سليمان جنوداً من الجن والإنس والطير فهم يَساقون ﴿١١﴾ حتى إذا أتوا على واد النمل قال نملة يا أيها النمل ادخلوا

مستخفكم

[وقال] شكراً لله [الحمد لله الذى فضلنا] بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين [على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود] النبوة والعلم دون باقي أولاده [وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير] أى فهم أصواته [وأوتينا من كل شئ] تؤتاه الأنبياء والملوك [إن هذا] المؤتى [هو الفضل المبين] بين الظاهر [وحشر] جمع [لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير] فى مسيره [فهم يوزعون] يجمعون [هم يساقون] حتى إذا أتوا على واد النمل [هو بالطائف أو بالشام نمل صغار أو كبار] قالت نملة [ملكة النمل وقد رأت جند سليمان] يا أيها النمل ادخلوا

مساكنكم لا عظمتكم [يكسر نسك] سليمان وجنوده وهم لا يشعرون [نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم] فبسم سليمان
ابتداء [ضاحكا] انتماء [من قولها] وقد سمعته من ثلاثة أميال حملته إليه الريح غيبس جنده حين أشرف على وادعهم حتى دخلوا بيوتهم
وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير [وقال رب أوزعني [الهدي] أن أشكر نعمتك التي أنعمت [بها] علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين] الأنبياء والأولياء [وتفقدا العير] ليري الهدى الذي يري الماء تحت الأرض
ويدل عليه بقره فيها فتسخر به الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره [فقال مالي لا أرى الهدى] أي عرض له ما مني من
رؤيته [أم كان من الغائبين] فلم أره لغيبته فلما تحققها قال [لأعد بته عذابا] تعذيبا [شديدا] ينتف ريشه وذبه ورميه في الشمس فلا
يتمتع من الهوام [أو لأذبحنه] بقطع حلقومه [أو ليأتيني] بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة بليها نون مكسورة [بسطان مبین]
يرهان بين ظاهر على عذره [فكنت] بضم الكاف وفتحها [غير بعيد] أي يسير من الزمان وحضر سليمان متراضا مرفوع رأسه

وإرطاء ذنبه وجفاحيه فدعا عنه وسأله عما أتى
في غيبته [فقال أحضت بما لم تحيط به] أي
اطلعت على ما لم تطالع عليه [وجنتك من سبأ]
بالصرف وتركة قبيلة اليمن سميت باسم جد لهم
باعتبار صرف [بنبا] خبر [يقين] أي وجدت
امرأة فلكم [أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس
[وأوتيت من كل شيء] احتاج إليه الملوك من
الآلة والعدة [ولها عرش] مبرر [عظيم] طوله
ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه
ثلاثون ذراعا مشروب من الذهب والفضة
مكال بالدر والياقوت الأحمر والبرجد
الأخضر والزرد وقوائمه من الياقوت الأحمر
والبرجد الأخضر والزرد عليه سبعة
أبواب على كل بيت باب معلق [وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم
الشیطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل] طريق
الحق [فهم لا يهتدون إلا يسجدوا لله] أي أن
يسجدوا له فزيدهم لا وأدغم فيها نون أن كما في
قوله تعالى لئن لم يعلم أهل الكتاب والجملة في محل
مفعول يهتدون بإسقاط [الذي يخرج
الحب] مصدر بمعنى الخبث من المعار والنبات
[في السموات والأرض ويعلم ما تخفون] في
قلوبكم [وما تعلمون] بالسننكم [الله لا إله إلا

مَسْكِكُمْ لَا يَخْلُقُكُمْ شَيْئًا وَجُودٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَبَسَمَ
صَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝ وَتَقَعَّدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدَىٰ أَمْ
كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝ لَا أَعْدِبُ نَبِيًّا شَدِيدًا وَلَا أَدْبَحُ نَبِيًّا
بِسُلْطَانٍ نَّبِيٍّ ۝ فَكَتَفْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُبْ بِهِ
وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ ۝ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَرَجَ النَّخْلَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝
قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ فَأَذْهَبَ بِكَيْسِي
هَذَا فَالِقَةَ الْإِهْمَةِ تَدْوَلُ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِلَىٰ آلِي كِسْبٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّهُ مِن سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي عَلِيٌّ وَأَتُونِي مَسْلِينٌ ۝



هورب العرش العظيم [استئناف جملة ثناء شتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبنهم ابون عظيم] قال [سليمان
للهدى] [سنظروا صدقت] فيما أخبرتنا به [أم كنت من الكاذبين] أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على
الماء فاستخرج وارتووا وتوضوا واصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ باسم الله
الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتوني مسدين ثم طبعه بالاسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدى [اذهب
بكتبي هذا فاقله إليهم] أي بلقيس وقومها [ثم تول] [الصريف] [عنهم] [وقف قريبا منهم] فانظر ماذا يرجعون [يردون من
الجواب فآخذها وأنها وحولها جندها وألقاه في حجرها فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم [قالت]
لأشرف قومها [يا أيها الملؤ إلى] بتحقيق الهدى من وتسهيل الثانية بقلبيها واوأ مكسورة [أتني إلى كتاب كريم]
مخنوم [إنه من سليمان وإنه] أي مضمونة [بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا على وأتوني مسدين]

قالت يا أيها الملوك أفتوني [بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبيها] أو أي أشيروا علي [في أمري ما كنت قاطعة أمرأ] قاضيته [حتى تشهدون] تخضرون [قالوا نحن أولوا قوة وأولو بأس شديد] أي أصحاب شدة في الحرب [والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين] بنا نطعك [قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها] بالتخريب [وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون] أي مرسلو الكتاب [وإني مرسل إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون] من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها فأرسلت خدما ذكورا وأناثا ألفا بالسوية وخمسةائة ابنة من الذهب وتاجا مكالا بالجواهر ومسكا وعذبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدى إلى سليمان فحبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميديانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن بين الميدان وشماله [فما جاء] الرسول بالهدية ومعه أتباعه [سليمان قال آتعدوني بما آتاني الله] من النبوة والملك [خير مما آتاكم] من الدنيا [بل أنتم بهديتكم تفرحون]

الجزء الثاني

٢١٨

لفخركم بزخارف الدنيا [ارجع إليهم] بما أتيت من الهدية [فلنا تبينهم بجنود لا قبل] لاطاقة [لهم بها ولنخرجنهم منها] من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم [أذلة وهم صاغرون] أي إن لم يأتوني مساهين فلهما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في إثني عشر ألفا قبل مع كل قبيل ألف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها [قال يا أيها الملوك أيكم] في الهمزتين ما تقدم [يا أي بني بعرضها قبل أن يأتوني مساهين] متقادين طائعين في أخذها قبل ذلك لابعده [قال عفريت من الجن] هو القوي الشديد [أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك] الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار [وإني عليه لقوي] أي على حمله [أمين] أي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك [قال الذي عنده علم من الكتاب] المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعا به أجاب [أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك] إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه فنفى نظره إلى السماء دعا آصف بالإسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسي

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلُوكُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ
قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا
تَأْمُرِينَ ۝ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا
أَعْزَةَ أَهْلِهَا أِذْلَةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ۝ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدِيَّةٍ فَانظُرِي بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي
بِمَالٍ فَأْتِنَنِي بِاللهِ خَيْرَ مِمَّا آتَيْتُكُمْ بِهِ يَتَكَبَّرُونَ ۝ فَنَزَحُونَ
أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ لَهُمْ بَجُودُهَا وَقَبُلَ لَهَا وَخَرَّ جُنُودُهَا أِذْلَةً
وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلُوكُ أَيُّكُمْ بَعَرَّهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسَاهِينَ ۝ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتَيْتُكَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أَمِينٌ ۝ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
آتِيكَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ وَقَالَ
هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوكَ ۝ أَشْكُرُكُمْ أَمْ كُفَرْتُمْ مِنْ شُكْرِي فَانصُرُوا
نَفْسِي ۝ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ۝ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۝ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا
وَكُنَّا

سليمان [فلما رآه مستقرا] أي ساكنا [عنده قال هذا] أي الإتيان لي به [من فضل ربي ليبلوني] ليختبرني [أأشكر] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أم أكفر] النعمة [ومن شكر فأنما يشكر لنفسه] أي لأجلها لأن ثواب شكره [ومن كفر] النعمة [فإن ربي غني] عن شكره [كريم] بالإفضال على من يكفرها [قال نكروا لها عرشها] أي غيره وإلى حال تنكره إذا رآته [نظروا تهتدي] إلى معرفته [أم تكون من الذين لا يهتدون] إلى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها * لما قيل له إن فيه شيئا فغيره بزيادة أو نقص أو غير ذلك [فما جاءت قيل] لها [أهكذا عرشك] أي أمثل هذا عرشك [قالت كأنه هو] أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلمها [وأوتينا العلم من قبلها]

وكتا مسجون وسدعا [عن عبادة الله] ما كانت تبيد من دون الله [أي غيره] لها كانت من قوم كاذب قبل
 لها [أيضاً] ادخل الصرح [هو سطح من زجاج أو زجاج شفاف تحت ماء عذب جار فيه نوك استعمله سليمان
 قبل له أن ساقها وقدمها كقدم الحمار] فلما رأى حبيته لجة [من الماء] وكشفت عن ساقها [انقروا وكان
 سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقها وقدمها حسالاً] قال [لها] يا صاحبة هذه [أي ساقها]
 أي زجاج ودعها إلى الإسلام [قالت رب إني ظلمت نفسي] بعبادة غيره [وأسلمت] كأنه [مع سليمان للذين
 الوثنيين] وأراد تزوجها ففكره ضمير ساقها فبطلت الشياطين النور بأرائها فتزوجها وأحبها وأحبها فبطلت
 كان يزورها في كل شهر مرة ويقم عندها ثلاثة أيام وانقضت ملكها بانقضاء ملك سليمان ووقع أن ملكه وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وعشرين سنة فبطلت من لانقضت لتمام ملكها [ولقد أرسلنا إلى قومك
 نوحاً مبشرين] صراطاً أن [أي بأن] اعتادوا
 الله [عند] فاذم [فبطلت] فبطلت [أي
 الذي فرقت من قومك من جنسك من الله لهم فبطلت
 كادون [قال] الكافرين [فاذم] فبطلت
 بالحق قبل الجنة [أي بالظلم قبل الجنة
 حيث لم يكن ما ابتاعها بها فبطلت
 [أولاً] ما [استقر عند الله] من العباد [أي
 تزودون] فلا تطعون [قالوا اطعوا] أصلاً
 تطعون أذمت الماء في الطاء واجتنبوا الوصل
 أي اتقاء من [يكرون منكم] أي الفتن
 حيث فعلوا الطر وجاعوا [فبطلت] فبطلت
 [عند الله] أنا كم به [أي أم قوم يتوبون]
 فبطلت الخمر والمكر [وكان في الدنيا] مدينة
 قوم [سنة رط] أي رجال [يتوبون في
 الأرض] بالحق منها فبطلت المذاهب والمذاهب
 [ولا يتوبون] بالطاعة [قالوا] أي قال
 بعضهم لبعض [فبطلت] أي اجتمعوا [فبطلت]
 لبيته [بالنون والناء وضم الناء الثانية] وأجمل
 أي من آمن به أي فبطلت [أي من اجتمعوا]
 بالنون والناء وضم اللام الثانية [لولم] أي
 ولي منه [ما شئنا] حضرة [مهلك أهل] ضم

وكنتم مشركين ۞ ومعه هاماً كانت تقيده من فوق لولا أن كانت
 من قوم كفيرين ۞ وقال لما أدخل الصرح فلما رأى حبيته
 لجة وكشفت عن ساقها قال يا صاحبة هذه فبطلت
 ربي إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان للذين
 أرسلناك قوة أحامر سليمان إنا عبد الله فإذا طعتم فربما كان
 يتخيمون ۞ قال يقولون يا ليتنا كنا قبل أن أرسلناك
 نكفرون والله لكنا كنا نكفرون ۞ قالوا اطعنا ربنا
 قال طعتم فربما كان يتخيمون ۞ وكان في الدنيا مدينة
 تسعة رط يتخذون في الأرض ولا يتخيمون ۞ قالوا فاعلموا
 يا ليتنا كنا نكفرون وأعلمنا نكفون لو لم يكن الله لولا أن
 أرسلناك نكفرون ۞ ومكرنا ومكرنا لا يشعرون ۞
 فأنظر كيف كان عقوبة مكفرهم إذ كفرناهم وقومهم أجمعين ۞
 فذلك يؤمنه كما ورثها ما ظلموا أن في ذلك لآية لقوم يتقون ۞
 وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ۞ ولوطاً إذ قال لقومه
 اتأملوا أنفسكم أن أتبعنكم وأنتم تتخبرون ۞ أليس لكم العلم أن لوطاً

الميم وفنصها أي إعلمكم فلا تدرى من قتلهم [ولما أصابفون ومكروا] في ذلك [مكراً ومكراً مكراً] أي
 جازينهم بتعجيل عقوبتهم [وهم لا يشعرون فأنظر كيف كان عاقبة مكفرهم أنا من نكهم] أهلكتهم [وقومهم أجمعين]
 ببيعة جبريل أو برى الملاكة بحجارة يردونها ولا يدرونهم [فبطلت بعونهم خافية] أي خافية ونصحه على الظلم
 والعامل فيها معنى الإشارة [بما ظلموا] بظلمهم أي كفرهم [إن في ذلك لآية] لعمري [لقوم يتقون] فبطلت
 فبطلت [وأنجينا الذين آمنوا] بصلاح وهم أربعة آلاف [وكانوا يتقون] الصرك [ولوطاً] منسحب يذكر
 مقدراً قبله ويبدل منه [إذ قال لقومه اتأملوا أنفسكم أن أتبعنكم وأنتم تتخبرون] أي يصبر بعضهم بعضاً
 أنهما كافي المصيبة [أنكم] بتعريف المعززين واسمهم الثاني ويؤيد حال ألف بينهما على الوجوهين [اتأملوا أنفسكم]

من دون النساء بل أتم قوم تجهلون [عاقبة فعلكم] فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط [أهله
 من قريتم منهم أناس يتطهرون] من أديار الرجال [فأنجبناه وأهله إلا امرأته قدرناها] جعلناها بتقديرنا [أمن
 الغابرين] الباقين في العذاب [وأمطرنا عليهم مطراً] هو حجارة السجيل أهلكتهم [فساء] بس [مطر المندرين]
 بالعذاب مطرهم [قل] يا محمد [الحمد لله] على هلاك كفار الأمم الحالية [وسلام على عباده الذين اصطفى] هم
 [آله] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلاً وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [خير] لمن
 يعبد [أم ما يشركون] بالتاء والياء أي أهل مكة به الآلهة خير لعبادها [أم من خلق السموات والأرض وأنزل

الجزء الثاني

لكم من السماء ماء فأنبئنا [فيه التفات
 من الغيبة إلى التكلم] به حدائق [جمع
 حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة]
 حسن [ما كان لكم أن تنبتوا شجرها]
 لعدم قدرتم عليه [آله] بتحقيق
 الهمزتين وتسهيلاً الثانية وإدخال ألف
 بينهما على الوجهين في مواضع السبعة [مع
 الله] أعانه على ذلك أي ليس معه إله
 [بل هم قوم يعدلون] يشركون بالله
 غيره [أمن جعل الأرض قراراً] لا تميد
 بأهلها [وجعل خلاها] فيما بينها [أنهاراً]
 وجعل لها رواسي [جبالات] أثبت بها
 الأرض [وجعل بين البحرين حاجزاً]
 بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر
 [آله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون]
 توحيده [أمن يحجب المضطر] المكروب
 الذي مسه الضر [إذا دعاه ويكشف
 السوء] عنه وعن غيره [ويجعلكم خلفاء
 الأرض] الإضافة بمعنى في أي يخلف كل
 قرن القرن الذي قبله [آله مع الله قليلا
 ما تذكرون] يتعظون بالفوقانية والتحتانية
 وفيه إدغام التاء في الذال ومازائدة لتقليل



مِن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أُنْتَفَرُوا تَجْهَلُونَ ﴿٣١﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِمْ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٣٢﴾
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا مِنْهَا مِنَ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٣﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٣٤﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى
 عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يَشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ
 مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ نَعِمْ بِالَّذِينَ نَعَىٰ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٣٦﴾
 أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا
 وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ نَعِمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾
 أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم خَلْفَاءَ
 الْأَرْضِ أَلَمْ نَعِمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ نَهْدِكُمْ سَبِيلًا وَمَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
 ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَمْ نَعِمْ
 بِالَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ نَعِمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ نَبْدَأِ الْخَلْقَ ثُمَّ نَعِيدُهُمْ
 وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ نَعِمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ نَعِمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾ قُلِ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

القليل [أمن يهديكم] يرشدكم إلى مقاصدكم [في ظلمات البر والبحر] بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهاراً [ومن
 يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته] أي قدام المطر [آله مع الله تعالى الله عما يشركون] به غيره [أمن يبدؤوا
 الخلق] في الأرحام من نطفة [ثم يعيده] بعد الموت وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها [ومن يرزقكم
 من السماء] بالمطر [والأرض] بالنبات [آله مع الله] أي لا يفعل شيئاً مما ذكر إلا الله ولا إله معه [قل]
 يا محمد [هاتوا برهانكم] حججتكم [إن كنتم صادقين] أن ممي لها فعل شيئاً مما ذكر وسألوه عن وقت قيام
 الساعة فتزل [قل لا يعلم من في السموات والأرض] من الملائكة والناس [الغيب] أي ما غاب عنهم

[إلا] لكن [الله] يعلمه [وما يشعرون] أي كفار مكة كغيرهم [أيان] وقت [يبعثون بل] بمعنى هل [أدرك] وزن أكرم في قراءة وفي أخرى لإدراك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي بلغ ولحق أو تابع وتلاحق [علمهم في الآخرة] أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك [بل هم في شك منها بل هم منها عمون] من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استنقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها [وقال الذين كفروا] أيضاً في إنكار البعث [أنذا كنا ترابا وآباؤنا أننا لمخرجون] من القبور [لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن] ما [هذا إلا أساطير الأولين] جمع أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب [قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين]

بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب [ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون] تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرهم عليهم [ويقولون متى هذا الوعد] بالعذاب [إن كنتم صادقين] فيه [قل عسى أن يكون ردف] قرب [لكم بعض الذي تستعجلون] فحصل لهم القتل بيد وباق العذاب يأتيهم بعد الموت [وإن ربك لذو فضل على الناس] ومنه تأخير العذاب عن الكفار [ولكن أكثرهم لا يشكرون] فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه [وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم] تخفيه [وما يعلنون] بألسنتهم [وما من غائبة في السماء والأرض] الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس [إلا في كتاب مبين] بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار [إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل] الموجودين في زمان



نبينا [أكثر الذي هم فيه يختلفون] أي ببيان ما ذكر على وجهه الراجع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسألوا [ولانه هدى] من الضلالة [ورحمة للمؤمنين] من العذاب [إن ربك يقضى بينهم] كغيرهم يوم القيامة [بحكمه] أي عدله [وهو العزيز] الغالب [العليم] بما يحكم به فلا يمكن أحداً مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه [فتوكل على الله] ثقه به [إنك على الحق المبين] أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعمى فقال [إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء [ولوا مدبرين] وما أنت بهادى العمى عن ضلاتهم إن [ما] [تسمع] [سماع] إفهام وقبول [لإلا من يؤمن بآياتنا] القرآن [فهم مسلمون] مخلصون بتوحيد الله [وإذا وقع القول عليهم]

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢٢١﴾ بَلْ أَذْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٢٢٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا إِنَّا لِلْخَرَجُونَ ﴿٢٢٣﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاءُ نَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٢٤﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٢٥﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٢٢٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢٧﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٢٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٢٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا يَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٢٣١﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا الْقُرْآنُ يَقْضَى عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ كَثْرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٢٣٤﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٢٣٥﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الْصُّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَوَلُوا مَدْبِرِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٢٣٧﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

[أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم] أى تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا [أن الناس] أى كفار مكة على قراءة فتح همزة أن تقدر الباء بعد تكلمهم [كانوا بآياتنا لا يوقنون] أى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح لأنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن [و] اذكر [يوم نحشر من كل أمة فوجا] جماعة [ممن يكذب بآياتنا] وهم رؤساؤهم المتبعون [فهم يوزعون] أى يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون [حتى إذا جاؤا] مكان الحساب [قال] تعالى لهم [أ كذبتم] أنبيائى [بآياتى ولم تحيطوا] من جهة تكذيبكم [بها علمأما] فيه إدغام ما الاستفهامية [ذا] موصول أى ما الذى [كنتم تعملون] أما أمرتم به [ووقع القول] حق العذاب [عليهم بما ظلموا] أى أشركوا [فهم لا ينطقون] إلا حجة لهم [ألم يروا أننا جعلنا الليل ليكنوا فيه] كغيرهم [والنهار مبصرا] بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه [إن فى ذلك لآيات] دلالات على قدرته تعالى [لقوم يؤمنون] خصوصا بالذكر لا تنفعا عنهم فى الإيمان بخلاف الكافرين [ويوم ينفخ فى الصور] القرن النفخة الأولى من إسرافيل [ففرع من فى]

السماوات ومن فى الأرض] أى خافوا الخوف المفضى إلى الموت كما فى آية أخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى لتحقيق وقوعه [إلا من شاء الله] أى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون [وكل] تنوينه عوض عن المضارفة أى وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة [أتوه] بصيغة الفعل واسم الفاعل [داخرين] صاغرين والتعبير فى الإتيان بالماضى لتحقيق وقوعه [وترى الجبال] بنصرها وقت النفخة [تحسبها] تظنها [جامدة] واقفة مكانها لعظمتها [وهى تمر بها السحاب] المطر إذا ضربته الريح أى سير سيره حتى تقع على الأرض فتستوى بها مبيثوة ثم تصير كالعين ثم تصير هباء منثورا [صنع الله] مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله أى صنع الله ذلك صنعا [الذى أتقن] أحكم [كل شئ] صنعه [إنه خبير بما يفعلون] بالياء والتاء أى أعداؤه من المعصية وأبائاؤه من الطاعة [من جاء بالحسنة] أى لا إله إلا الله يوم القيامة [فله خير] ثواب [منها] أى بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفى آية أخرى عشر أمثالها [وهم] أى الجاؤون بها [من فرغ يومئذ] بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفرغ منونا وفتح الميم [آمنون] ومن جاء بالسيئة [أى الشرك] فكبت وجوههم فى النار [بأن وليتها] وذكرت الوجوه لأنهم موضع

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٢٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٣٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ وَقَالَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَرَسُوحِي أَيُّهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٢٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْتًا كُوُفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢٦﴾ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٣٢٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَاوِدَةً وَهِيَ ظَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٢٨﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنَّهَا وَهُوَ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٣٢٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجِرْمٌ هُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْرَجُونَ ۗ أَلَمْ تَكُنْ أَتَمًّا ۗ أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣٠﴾ وَأَنْ تَتْلُوا الْقُرْآنَ مِّنْ هُنْدٍ فَأَنَّمَا هُنْدٌ لِّنَفْسِي ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٣٣١﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ ۗ أَيْتِيهِمْ فَتَعْرِفُوهُمْ ۗ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣٣٢﴾

الشرف من الحواس غيرها من باب أولى ويقال لهم تكبينا [هل] أى ما [تجزون إلا] أجزاء [ما كنتم تعملون] من الشرك والمعاصى قل لهم [إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة] أى مكة [الذى حرّمها] أى جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختل خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها فى رفع الله عن بلدكم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب [وله] تعالى [كل شئ] فهو ربه وخالفه ومالكه [وأمرت أن أكون من المسلمين] الله بتوحيده [وأن أتلو القرآن] عليكم تلاوة الدعوى إلى الإيمان [فمن اهتدى] له [فإنما يهتدى لنفسه] أى لأجلها فإن ثواب إهدائه له [ومن ضل] عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى [فقل] له [إنما أنا من المنذرين] الخوفين فليس على إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال [وقل الحمد لله سيركم] أى ما كنتم تعملون [فأرأى الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم ومجلبهم الله إلى النار] وما ربك بغافل عما يعملون [بالياء والتاء] وإنما يجلبهم لوقتهم

(سورة القصص)

مكية إلا إن الذي فرض الآية نزلت بالحنيفة وإلا الذين آتيناكم الكتاب إلى لا ينبغي الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[طسم] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أي هذه الآيات [آيات الكتاب] الإضافة بمعنى من [المبين] المظهر الحق من الباطل [تتلو] تقص [عليك من نبأ] خبر [موسى وفرعون بالحق] الصدق [لقوم يؤمنون] لأجلهم

لأنهم المنتفعون به [إن فرعون علا] تعظم [في الأرض] أرض مصر [وجعل أهلها شيعاً] فرقا في خدمته [يستضعف طائفة منهم] هم بنو إسرائيل [يذبح أبناءهم] المولودين [ويستحي نساءهم] يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة

له أن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكك [إنه كان من المفسدين] بالقتل وغيره [ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة] بتحقيق الهزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير [ونجعلهم الوارثين] ملك فرعون [ونمكن لهم في الأرض] أرض مصر والشام [ونرى فرعون وهامان وجنودهما] وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة [منهم ما كانوا يحذرون] يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه [وأوحينا] وحى إلهام أو منام [إلى أم موسى] وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته [أن أرضعه] فإذا خفت عليه فألقه في اليم [البحر] أي النيل [ولا تخافي] غرقه [ولا تحزني] لفراقه [إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين] فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار من داخل مهدله فيه وأغلقت وألقته

في بحر النيل ليلاً [فالتقطه] بالتابوت صبيحة الليل [آل] أعوان [فرعون] فوضعه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمض من إبهامه لبنا [ليكون لهم] في عاقبة الأمر [عدوا] يقتل رجالهم [وحزناً] يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كحزنه [إن فرعون وهامان] وزيره [وجنودهما كانوا خاطئين] من الخطيئة أي عاصين فموجبوا على يديه [وقالت امرأت فرعون] وقد هم مع أعوانه بقتله هو [قررة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً] فأطاعوها [وهم لا يشعرون] بعاقبة أمرهم معه [وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً] لما علمت بالتقاطه [فارغاً] مما سواه [إن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنها [كادت لتبدي به] أي بأنه ابنها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طسّم ۞ نلک آیت الکتب المبین ۞ نتلو علیک من نبأ موسی
وفرعون بالحق لقوم یؤمنون ۞ إن فرعون علا فی الأرض وجعل
أهلها شیعیات ضعیف طایفة منهم یدبح أبناءهم ویستحی
نساءهم ۞ کان من المفسدین ۞ ونرید ان نمن علی الذین
استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمة ۞ ونجعلهم الوارثین ۞
ونمكن لهم فی الارض ونرى فرعون وهمن وجنودهم ساء منهم
ما كانوا یحذرون ۞ وأوحینا الی ام موسی ان أرضعیه فإذا خفت
علیه قالقیه فی الیم ولا تخافی ولا تحزنی إنا رادوه الیک وجاعلوه
من المرسلین ۞ فالتقطه آل فرعون لیکون لهم عدوا وحزناً
إن فرعون وهمن وجنودهم اکنوا خاطئین ۞ وقالنا لمرأت
فرعون قری عین لی ولک لا تقتلوه عسی ان ینفعنا أو نتخذہ ولداً
وهم لا یشعرون ۞ وأصبح فؤاد ام موسی فارغاً إن کادت لتبدی به

[لولا أن ربطنا على قلبها] بالصبر أن سكتها [لتكون من المؤمنين] المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها [وقالت لأخته] مريم [قصيه] أي اتبعي أثره حتى تعلمي خبره [فبصرت به] أبصرت به [عن جنب] من مكان بعيد إختلاصاً [وهم لا يشعرون] أنها أخته وانها ترقبه [وحرمتنا عليه المراضع من قبل] أي قبل رده إلى أمه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له [فقالت] أخته [هل أدلكم على أهل بيت] لما رأت حنومهم عليه [يكفلونه لكم] بالإرضاع وغيره [وهم له ناصحون] وفسرت ضمير له بالملك جواباً لهم فأجيببت بخاءت بأمه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها في إرضاعه في بنتها فرجعت به كما قال تعالى [فرددناه إلى أمه كي تقر عينها] بلقائه [ولا تحزن] حينئذ [ولتعلم أن وعد الله] برده إليها [حق ولكن أكثرهم] أي الناس [لا يعلمون] بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه

أمه فمكت عندها إلى أن فطمته وأجرى عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربى فأتت به فرعون فترى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين [ولما بلغ أشده] وهو ثلاثون سنة أو ثلاث [واستوى] أي بلغ أربعون سنة [آتيناها حكماً] [وعلماً] فقهاً في الدين قبل أن يبعث نبياً [وكذلك] كما جزيناها [نجزي المحسنين] لأنفسهم [ودخل] موسى [المدينة] مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنه مدة [على حين غفلة من أهلها] وقت القبولة [فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته] أي إسرائيلى [وهذا من عدوه] أي قبلى يسخر إسرائيلى ليحمل حطباً إلى مطبخ فرعون [فاستغاثه] من شيعته على الذى من عدوه [فقال له موسى خل سبيله فليله فإنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك] فوكزه موسى [أى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش] ففضى عليه [أى قتله] ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل [قال

لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ﴿١٠٠﴾ وقالت لأخته قصيه ﴿١٠١﴾ فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ﴿١٠٢﴾ وحرمتنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ﴿١٠٣﴾ فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ﴿١٠٤﴾ ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿١٠٥﴾ ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين ﴿١٠٦﴾ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ﴿١٠٧﴾ قال رب انى ظنك بنفسى فاعفر لى فغفر لى إنه هو الغفور الرحيم ﴿١٠٨﴾ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للذين آمنوا فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين ﴿١٠٩﴾ فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدوه فطمس قال له موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً فى الأرض وما تريد

هذا [أى قتله] من عمل الشيطان [المهيج غضبى] [إنه عدو] لابن آدم [مضل] له [مبين] بين الإضلال [قال] نادماً [رب إنى ظلمت نفسى] بقتله [فاعفر لى فغفر لى] أى المتصف بهما أزلاً وأبداً [قال] رب بما أنعمت [بحق] إنعامك [على] بالمعفرة اعصمى [فلن أكون ظهيراً] عوناً [له] لاجرمين [الكافرين] بعد هذه إن عصمتنى [فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب] ينتظر ما يناله من جهة القتل [فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه] يستغيث به على قبلى آخر [قال له موسى إنك لغوى مبين] بين الغواية لما فعلته أمس واليوم [فلما أن] زائدة [أراد أن يبطش بالذى هو عدوه] لموسى والمستغيث به [قال] المستغيث ظاناً أنه يبطش به لما قال له [ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس إن] ما [تريد إلا أن تكون جباراً فى الأرض وما تريد

أن تكون من المصلحين [فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذابحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه [وجاء رجل] هو مؤمن آل فرعون [من أقصى المدينة] آخرها [يسمى] يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم [قال يا موسى إن الملا] من قوم فرعون [يا عمرون بك] ينشأ ورون فيك [ليقتلوك فأخرج] من المدينة [إلى لك من الناصحين] في الأمر بالحروج [فخرج منها خائفاً يترقب] لحوق طالب أو غوث الله إياه [قال رب نجني من القوم الظالمين] قوم فرعون [ولما توجه] قصد بوجهه [تلقاه مدين] جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها [قال عسى رب أن يهديني سواء السبيل] أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل الله ملكاً بيده عترة فانطلق إليها [ولما ورد ماء مدين] بتر فيها أي وصل إليها [وجد عليه أمة] جماعة [من الناس يسقون] مواشيهم [ووجد من دونهم] أي سواهم [امرأتين تزدودان] تمنعان أغنامهما عن الماء [قال] موسى لهما [ما خطبكما] أي ما شأناكما لا تسقيان [قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء] جمع راع أي يرجعون من سقيهم خوف الزحام فنسقى وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء [وأبونا

شيخ كبير] لا يقدر أن يسقى [فسقى لهما] من بئر أخرى بقرمهما رفع حجراً عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس [ثم تولى] انصرف [إلى الظل] لسفرة من شدة حر الشمس وهو جائع [فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير] طعام [فقير] محتاج فرجعنا إلى أبيهما في زمن أقل مما كنا ترجعان فيه فساء لهما عن ذلك فأخبرناه عن سقى لهما فقال لإحداهما ادع على قال تعالى [فجاءته إحداها تمشي على استحياء] أي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه [قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا] فأجابها منكراً في نفسه أخذ الأجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريدها فشيت بين يديه فجعلت الريح تضرب نوبها فتكشف عن ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء أباهما وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن يكون عوضاً مما سقيت لهما وأنا أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضاً قال لا عادتى وعادة آبائي تقرى الضيف ونظم الطعام فأكل وأخبره بحاله قال تعالى [فلما جاءه وقص عليه القصص] مصدر بمعنى المقصوس من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون [قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين] إذ لا سلطان لفرعون على مدين [قالت إحداها] وهي الرسالة الكبرى

أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٥٠﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١٥١﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٢﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ يَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا امْرَأَتَيْنِ يَتَزَوَّدَانِ فَأَلَّ مَا خَطَبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿١٥٤﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّي إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿١٥٥﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَ وَوَقَصَ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٦﴾ قَالَتَا إِجِدْ ههنا آياتنا تبت استنجر وإن خير من استنجرنا القوي الأهيرن ﴿١٥٧﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَنَسْتَجِيرَ بِكَ وَأَنْ نَأْتِيَكَ بِسَبِيحٍ مَجْمُوعٍ فَإِنْ أَمْتَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْقِيَكَ سِجْدِي إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٥٨﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٥٩﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى



أو الصغرى [يا أبت استأجره] اتخذته أجيراً يرعى غنمنا أي بدلنا [إن خير من استأجرت القوي الأمين] أي استأجره لقوته وأمانته فسأها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة أنها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في إنكاحه [قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين] وهي الكبرى أو الصغرى [على أن تأجرني] تكون أجيراً لى في رعى غنمى [ثمانى حجيج] أي سنين [فإن أتممت عشرًا] أي رعى عشر سنين [فمن عندك] التمام [وما أريد أن أشق عليك] باشرط العشر [ستجدنى إن شاء الله] للتبرك [من الصالحين] الوافين بالعهد [قال] موسى [ذلك] الذى قلته [بيني وبينك أيما الأجلين] الثمان أو العشر وما زائدة أى رعيه [قضيت] به أى فرغت منه [فلا عدوان على] بطلب الزيادة عليه [والله على ما نقول] أنا وأنت [وكيل] حفيظ أو شهيد قم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصى الأنبياء عنده فوق فى يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب [فلما قضى موسى

الأجل [أى رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به [وسار بأهله] زوجته ياذن أيها نحو مصر [آنس]
 أبصر من بعيد [من جانب الطور] اسم جبل [ناراً قال لأهله امكثوا] هنا [إنى آنست ناراً على آتيكم منها بخبر]
 عن الطريق وكان قد أخطأها [أو جذوة] بتثليث الجيم قطعة وشعلة [من النار لعلمكم تصطلون] تستدفئون
 والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها [فلما أتاها نودى من شاطيء] جانب [الوادى
 الأيمن] لموسى [فى البقعة المباركة] لموسى لسماعه كلام الله فيها [من الشجرة] بدل من شاطيء بإعادة الجار لنباتها
 فيه وهى شجرة عناب أو عليق أو عوسج [أن] مفسرة لا مخففة [ياموسى إنى أنا الله رب العالمين وأن ألق

الجزء الثاني

عصاك [فألقاها] فلما رآها تهتز [تتحرك
 [كأنها جان] وهى الحية الصغيرة من سرعة
 حركتها [ولى مدبرا] هاربا منها [ولم يعقب]
 أى يرجع فنودى [ياموسى أقبل ولا تخف إنك
 من الآمنين اسالك] أدخل [يدك] اليمنى بمعنى
 الكف [فى جيبك] هو طوق القميص وأخرجها
 [تخرج] خلاف ما كانت عليه من الأدمة
 [بيضاء من غير سوء] أى برص فأدخلها وأخرجها
 تضىء كشعاع الشمس تغشى البصر [واضم اليك
 جناحك من الرهب] بفتح الحرفين وسكون الثانى
 مع فتح الأول وضمه أى الخوف الحاصل من
 إضاءة اليد بأن تدخلها فى جيبك فتعود إلى حالتها
 الأولى وعبر عنها بالجناح لأنها للإنسان كالجناح
 للطائر [فذائك] بالتشديد والتخفيف أى العصا
 واليد وهما مؤثتان وإنما ذكر المشار به اليهما
 المبتدأ لتذكير خبره [برهانان] مرسلان [من
 ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين
 قال رب إنى قتلت منهم نفساً [هو القبطى السابق
 [فأخاف أن يقتلون] به [وأخى هرون
 أفصح منى لسانا] أين [فأرسله معى ردها] معيناً
 وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة [يصدقنى] بالجزم

الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا
 لئنى آنست ناراً على آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلمكم
 تصطلون ﴿ فلما أتتها نودى من شاطيء الوادى الأيمن فى البقعة
 المباركة من الشجرة أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين ﴾ وأن
 ألقى عصاك فلما رآها تهتز كما أنها جان ولى مدبرا ولم يعقب
 ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين ﴿ اسلك يدك فى جيبك
 فخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذائك
 برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين ﴿
 قال رب إنى قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون ﴿ وأخى هرون
 هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردها يصدقنى إنى أخاف أن
 يكذبون ﴿ قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً
 فلا يصلون إليك كما يأتيناك أنتما ومن اتبعكما الغالبون ﴿ فلما
 جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا
 بهذا فى آياتنا الأولين ﴿ وقال موسى لربى أعلم بمن جاء بالهدى
 من عندى ومن ركوب له عقبه الدار إنه لا يفلح الظالمون ﴿

جواب الدعاء وفى قراءة بالرفع وجملته صفة رداً [إنى أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك] تقويك [بأخيك
 ونجعل لكما سلطاناً] غلبة [فلا يصلون اليكما] بسوء اذهبا [بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون] لهم [فلما جاءهم
 موسى بآياتنا بينات] واضحات حال [قالوا ما هذا إلا سحر مفترى] مختلق [وما سمعنا بهذا] كأننا [فى] أيام
 [آياتنا الأولين وقال] بواو وبدونها [موسى ربى أعلم] أى عالم [بمن جاء بالهدى من عنده] الضمير للرب
 [ومن] عطف على من [تكون] بالفوقانية والتحتانية [له عاقبة الدار] أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة
 أى وهو أنا فى الشقين فانا محق فيما جئت به [إنه لا يفلح الظالمون] الكافرون

[وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي ياهامان على الطين [فاطبخ لي الآجر [فاجعل لي صرحا [قصرأ عالياً [لعل أطلع إلى إله موسى [أنظر اليه وأقف عليه [وإني لأظنه من الكاذبين [في ادعائه إليها آخرو أنه رسوله [واستكبر هو وجنوده في الأرض [أرض مصر [بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون [بالبناء للفاعل والمفعول [فأخذناه وجنوده فبنينا لهم [طرحنام [في اليم [البحر المالح فغرقوا [فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [حين صاروا إلى الهلاك [وجعلناهم [في الدنيا [أئمة [بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ
عَلَى الطين فاجعل لي صرحاً لعل أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه
من الكاذبين ٢٢٧ واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق
وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون ٢٢٨ فأخذناه وجنوده فبنينا لهم
في اليم فانظر كيف كان عقوبة الظالمين ٢٢٩ وجعلناهم أئمة
يدعون إلى النار ويومرهم بالقيامة لا ينصرون ٢٣٠ وأتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة ويومرهم من المقبوحين ٢٣١ ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى
ورحمة لعلمهم يتذكرون ٢٣٢ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا
إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ٢٣٣ ولما كنا نأمر قروننا
فقط أول عليهم العبر وما كنت تأوي في أهل مدين تتلوا عليهم
آياتنا ولما كنا نأمر سليمان وما كنت بجانب الطور إذ نادينا
ولكن رحمة من ربك لنذر قوماً ما آتاهم من نذير من قبلك
لعلمهم يتذكرون ٢٣٤ ولولا أن تصيبهم مصيبة ليمأقذمت
أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فينا لنتبع آياتك ونكون

في الشرك [يدعون إلى النار [بدعائهم إلى الشرك
[ويوم القيامة لا ينصرون [بدفع العذاب عنهم
[وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة [خزيا [ويوم القيامة
هم من المقبوحين [المبعدين [ولقد آتينا موسى
الكتاب [التوراة [من بعد ما أهلكنا القرون
الأولى [قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم [بصائر
للناس [حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور
القلب أي أنواراً للقلوب [وهدى [من الضلالة
لمن عمل به [ورحمة [لمن آمن به [لعلمهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ [وما كنت [يا محمد
[بجانب [الجبل أو الوادي أو المكان [الغربي
من موسى حين المناجاة [إذ قضينا [أوحينا
[إلى موسى الأمر [بالرسالة إلى فرعون وقومه
[وما كنت من الشاهدين [لذلك فعله فتخبر
به [ولكننا أنشأنا قروننا [أمماً من بعد موسى
[فتناول عليهم العبر [أي طالت أعمارهم
فنسوا العهود واندرست العلوم واقطع الوحي
فجئنا بك رسولا وأوحينا اليك خبر موسى وغيره
[وما كنت ناويا [مقبلاً [في أهل مدين تتلوا
عليهم آياتنا [خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها

[ولكننا كنا مرسلين [لك وإليك بأخبار المتقدمين [وما كنت بجانب الطور [الجبل [إذ [حين [نادينا [موسى أن خذ الكتاب بقوة [ولكن [أرسلناك [رحمة من ربك لتنذر قوماً ما آتاهم من نذير من قبلك [وهم أهل مكة [لعلمهم يتذكرون [يتعظون [ولولا أن تصيبهم مصيبة [عقوبة [بما قدمت أيديهم [من الكفر وغيره [فيقولوا ربنا لولا [هلا [أرسلنا رسولا فينا لنتبع آياتك [المرسل بها [ونكون

من المؤمنين [وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الإصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أي لعاجلتهم بالعقوبة ولما أرسلناك اليهم رسولا [فلما جاءهم الحق] محمد [من عندنا قالوا لولا] هلا [أوتى مثل ما أوتى موسى] من الآيات كاليد البيضاء والعصى وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى [أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل] حيث [قالوا] فيه وفي محمد [ساحران] وفي قراءة سحران أي القرآن والتوراة [تظاهرا] تعاونا [وقالوا إنا بكل] من النبيين والكتابين [كافرون قل] لهم [فأتوا بكتاب من عند الله

الكتاب

٣٢٨

هو أهدي منهما] من الكتابين [أتبعه إن كنتم صادقين] في قواكم [فان لم يستجيبوا لك] دعائك بالإتيان بكتاب [فاعلم أنما يتبعون أهواءهم] في كفرهم [ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله] أي لا أضل منه [إن الله لا يهدي القوم الظالمين] الكافرين [ولقد وصلنا] بيننا [لهم القول] القرآن [لعلهم يتذكرون] يتعظون فيؤمنون [الذين آتيناهم الكتاب من قبله] أي القرآن [هم به يؤمنون] أيضا نزلت في جماعة أسماوا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام [وإذا يتلى عليهم] القرآن قالوا آمنا به أنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين [موحدين] أولئك يؤتون أجرهم مرتين [بإيمانهم بالكتابين] بما صبروا [بصبرهم على العمل بهما] ويدرون [يدفعون] بالحسنة السيئة [منهم] ومما رزقناهم ينفقون [يتصدقون



من المؤمنين ﴿٣٢٨﴾ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى أو لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل قالوا لولا سحران تظاهروا وقالوا إنا بكل كفرؤن ﴿٣٢٩﴾ قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهما أنما يتبعون أهواءهم في كفرهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٣٣٠﴾ ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ﴿٣٣١﴾ الذين آتيناهم الكتاب من قبله إنا كنا من قبله مسلمين ﴿٣٣٢﴾ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وابتدؤوا بالحسنة الشنيعة وشارر زفرهم ينفقون ﴿٣٣٣﴾ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم نسلم على أنفسكم لا ينسئ الجاهلون ﴿٣٣٤﴾ إنك لا تهدي من أحببت ولا يكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴿٣٣٥﴾ وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولئك نمك لهم حرماء منا يجبي إليه ثمرات كل شئ رزقنا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٣٣٦﴾ وكذا أهلكنا من قرية بطرت

[وإذا سمعوا اللغو] الشتم والأذى من الكفار [أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام متاركة أي سلمت منا من الشتم وغيره [لا نبتغي الجاهلين] لانصحبهم * ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه أبي طالب [إنك لا تهدي من أحببت] هدايته [ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم] أي عالم [بالمهتدين وقالوا] أي قومه [إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا] أي نتزع منها بسرعة قال تعالى [أولم نمكن لهم حرماء آمننا] يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض [يجبي] بالفوقانية والتحتانية [إليه ثمرات كل شئ] من كل أوب [رزقا] لهم [من لدنا] أي عندنا [ولكن أكثرهم لا يعلمون] ان ما تقوله حق [وكما أهلكنا من قرية

بَطْرَت مَعِيشَتَهَا [أى عيشها وأريد بالقرية أهلها] فتلک مساکنهم لم تسکن من بعدهم إلا قليلاً [الدارة يوماً أو
 بعضه] وكنا نحن الوارثين [منهم] وما كان ربك مهلك القرى [بظلم منها] حتى يبعث في أمها [أى أعظمها
] رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون [وما أوتيتم من شيء
 شتاع الحياة الدنيا وزينتها] أى تمتعون وتترينون به أيام حياتكم ثم يفتى [وما عند الله] أى ثوابه [خير
 وأبقى أفلا تعقلون] بالناء والياء إن الباقى خير
 من الفائى [أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية]
 مصيبة وهو الجنة [كمن متعناه متاع الحياة
 الدنيا] فيزول عن قريب [ثم هو يوم القيامة من
 المحضرين] النار الأول المؤمن والثانى الكافر
 أى لا تساوى بينهما [و] اذكر [يوم يناديهم
 الله] فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون [
 هم شركائى] قال الذين حق عليهم القول [بدخول
 النار وهم رؤساء الضلالة] ربنا هؤلاء الذين
 أغويانا [هم مبتدأ وصفة] أغويانهم [خبره
 فغوا] كما غويانا [لم نكرهمهم على الفى] تبرأنا
 إليك [منهم] ما كانوا إيانا يعبدون [ما نافية
 وقدم المفعول للفاصلة] وقيل ادعوا شركاءكم [
 أى الأصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله
] فدعوهم فلم يستجيبوا لهم [دعاءهم] ورأوا [
 هم] العذاب [أبصره] لو أنهم كانوا يهتدون [
 فى الدنيا لما رأوه فى الآخرة] و [اذكر] يوم
 يناديهم فيقولون ماذا أجبت المرسلين [اليكم
 فعميت عليهم الأنباء] الأخبار المنجية فى الجواب
 [يومئذ] أى لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة [فهم

بَطْرَت مَعِيشَتَهَا قِيلَ مَسَكْنَهُمْ لَشَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا
 نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يُبْعَثَ فِيهَا رَسُولًا
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾
 وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
 وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٢﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ
 مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَاصِرِينَ ﴿٥٣﴾
 وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٥٤﴾
 قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ
 كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا آيَاتِنَا يَعْبُدُونَ ﴿٥٥﴾ وَقِيلَ ادْعُوا
 شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ
 كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٧﴾
 فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ
 وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٥٩﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
 مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾
 وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا يُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

لا يتساءلون [عنه فيسكتون] فأما من تاب [من الشرك] وآمن [صدق بتوحيد الله] وعمل صالحاً [أدى
 الفرائض] فعسى أن يكون من المفلحين [الناجين بوعد الله] وربك يخلق ما يشاء ويختار [ما يشاء] ما كان لهم
 الخيرة [الاختيار فى شيء] سبحان الله وتعالى عما يشركون [عن إشراركهم] وربك يعلم ما تكن
 صدورهم [تسر قلوبهم من الكفر وغيره] وما يعلنون [بألسنتهم من ذلك] وهو الله لا إله إلا هو

له الحمد في الأولى [الدنيا] والآخرة [الجنة] وله الحكم [القضاء النافذ في كل شيء] واليه ترجعون [بالنشور]
[قل] لأهل مكة [أرأيتم] أي أخبروني [إن جعل الله عليكم الليل سرمداً] دائماً [إلى يوم القيامة من إله]
غير الله [بزعمكم] يأتكم بضياء [نهار تطلبون فيه المعيشة] أفلا تسمعون [ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك]
[قل] لهم [أرأيتم] إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله [بزعمكم] يأتكم بليل
تسكنون [تستريحون] فيه [من التعب] أفلا تبصرون [ما أتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون عنه] ومن

الحجج النبوية

٣٣٠

رحمته [تعالى] جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه [في الليل] ولتبتغوا من فضله [في النهار للكسب] ولعلكم تشكرون [النعمة فيهما] و [اذكر] يوم يناديهم
فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون [ذكر ثانياً لبيني عليه] ونزعنا [أخرجنا]
[من كل أمة شهيداً] وهو نبينهم يشهد عليهم بما قالوا [فقلنا] لهم [هاتوا برهانكم]
على ما قلتم من الإشراك [فعلموا أن الحق] في الألوهية [لله] لا يشاركه فيه أحد [وضل]
غاب [عنهم] ما كانوا يفترون [في الدنيا] من أن معه شريكاً تعالى عن ذلك [إن]
قارون كان من قوم موسى [ابن عمه] وابن خالته وآمن به [فبني عليهم] بالكبر
والعلو وكثرة المال [وآتيناه من الكنوز] ما إن مفاتحه لتنوء [تثقل] بالعصبة [الجماعة]
[أولى] أصحاب [القوة] أي تثقلهم فالباء للتعديدية وعدتهم قبل سبعون وقيل أربعون
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر [إذ] قال له قومه [المؤمنون من بني إسرائيل] لانفرح



لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٣٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إلهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ
بِضْيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٣٣١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إلهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ
أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٣٣٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٣٣﴾ وَيَوْمَ نَادَى يَهُودَ قُلُوبُهُمْ
أَيُّ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ ﴿٣٣٤﴾ وَزَعَمْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَصَلَّوْا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٣٥﴾
إِنْ قَدَرُونَ كَانُوا مِنْ قَوْمٍ مُوسَى قَبَعِي عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَهُمْ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا لَمْ يَمْلِكُوا مَفَاتِحَهُ لِنُؤُودِ الْفِرْعَوْنَ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
بِمَالِ اللَّهِ لَا يَحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٣٣٦﴾ وَابْتَغِ فِيهَا مَا تَكُنَّ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا
تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٣٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ
عِنْدِي وَأَلَّا يَغْتَبَ بَئِنَّا أَنْ اللَّهُ فَذَاهِبْكَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يَسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٣٣٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

بكثره المال فرح بطر [إن الله لا يحب الفرحين] بذلك [وابتغ] اطلب [فيما آتاك الله] من المال [الدار الآخرة]
بأن تنفقه في طاعة الله [ولا تنس] تترك [نصيبك من الدنيا] أي أن تعمل فيها للآخرة [وأحسن] للناس
بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ [تطلب] الفساد في الأرض [بعمل المعاصي] إن الله لا يحب المفسدين [بمعنى]
أنه يعاقبهم [قال إنما أوتيته] أي المال [على علم عندي] أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد
موسى وهرون قال تعالى [أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون] الأمم [من هو أشد منه قوة وأكثر]
جمعا [للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله] ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون [لعله تعالى بها فيدخلون النار]
بلا حساب [فخرج] قارون [على قومه]

في زينته [باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحريز على خيول وبغال متحلية] قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا [للتنبيه] ليت لنا مثل ما أوتي قارون [في الدنيا] إنه لدو حظ [أصيب] عظيم [واف فيها] وقال لهم [الذين أوتوا العلم] بما وعد الله في الآخرة [ويلكم] كلمة زجر [ثواب الله] في الآخرة بالجنة [خير لمن آمن وعمل صالحا] مما أوتي قارون في الدنيا [ولا يلقاها] أي الجنة المثاب بها [إلا الصابرون] على الطاعة وعن المعصية [نغسنا به] بقارون [وبداره الأرض] فا كان له من فئة ينصرونه من دون الله [أي غيره] بأن ينصرونه الهلاك [وما كان من المنتصرين]

في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم وتلكم ثواب الله خير ممن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون فغسنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأمن يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن أمرنا الله علينا لحسفنا وبنا ويكأنه لا يفلح الكافرون [لنعمة الله كقارون] تلك الدار الآخرة [أي الجنة] نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض [بالبغي] ولا فسادا [بعمل المعاصي] والعاقبة [المحمودة] للمتقين [لعقاب الله بعمل الطاعات] من جاء بالحسنة فله خير منها [من جاء بالحسنة فله خير منها] ثواب بسببها وهو عشر أمثالها [ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات إلا] جزء [ما كانوا يعملون] أي مثله [إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربني أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدك عن بيتنا الله بعد إذ أنزلنا إليك وأدع إلى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الهاخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون

منه [وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأمن] أي من قريب [يقولون ويكأن الله يبسط] الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر [يضيق على] من يشاء ووي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام [لولا أن أمرنا الله علينا] لحسف بنا [بالبناء للفاعل والمفعول] ويكأنه لا يفلح الكافرون [لنعمة الله كقارون] تلك الدار الآخرة [أي الجنة] نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض [بالبغي] ولا فسادا [بعمل المعاصي] والعاقبة [المحمودة] للمتقين [لعقاب الله بعمل الطاعات] من جاء بالحسنة فله خير منها [من جاء بالحسنة فله خير منها] ثواب بسببها وهو عشر أمثالها [ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات إلا] جزء [ما كانوا يعملون] أي مثله [إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد] إلى مكة وكان قد اشتاقها [قل ربني أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين] نزل جوابا لقول كفار مكة له إنك في ضلالك أي فهو الجاني بالهدى وهم في ضلال وأعلم بمعنى عالم [وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب] إلا [لكن أتى إليك] رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا [للكافرين] على دينهم الذين دعوك إليه [ولا يصدك] أصله يصدونك حذف نون الرفع للجازم والواو الفاعل لا لتقاها مع النون الساكنة [عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك] أي لا ترجع اليهم في ذلك [وادع] الناس [إلى ربك] بتوحيده وعبادته [ولا تكونن من المشركين] بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه [ولا تدع] تعبد [مع الله] لها آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه [إلا إياه] له الحكم [القضاء النافذ] وإليه ترجعون [بالنشور من قبوركم]

أن يلقى إليك الكتاب [القرآن] إلا [لكن أتى إليك] رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا [للكافرين] على دينهم الذين دعوك إليه [ولا يصدك] أصله يصدونك حذف نون الرفع للجازم والواو الفاعل لا لتقاها مع النون الساكنة [عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك] أي لا ترجع اليهم في ذلك [وادع] الناس [إلى ربك] بتوحيده وعبادته [ولا تكونن من المشركين] بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه [ولا تدع] تعبد [مع الله] لها آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه [إلا إياه] له الحكم [القضاء النافذ] وإليه ترجعون [بالنشور من قبوركم]

(سورة العنكبوت)

(مكية وهي تسع وستون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم] الله أعلم بمراده به [أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا [أي بقولهم] آمنا وهم لا يفتنون] يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزلت في جماعة آمنوا فأذا هم المفركون [ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا]

للمؤمنين

٣٢٢

في إيمانهم علم مشاهدة [وليعلمن الكاذبين] فيه [أم حسب الذين يعملون السيئات] الشرك والمعاصي [أن يسبقونا] يفوتونا [فلا تنتقم منهم] ساء [بس] ما [الذي] يحكونه [به حكمهم هذا] من كان يرجوا [يخاف] لقاء الله فان أجل الله [به] لآت [فليستعد له] وهو السميع [لأقوال العباد] العليم [بأفعالهم] ومن جاهد [جهاد حرب أو نفس] فإنما يجاهد لنفسه [فان منفعة جهاده له لا لله] إن الله لغني عن العالمين [الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم [بعمل الصالحات] ولنجزينهم أحسن [بمعنى حسن ونصبه بترع الخافض الباء] الذي كانوا يعملون [وهو الصالحات] ووصينا الإنسان بوالديه حسنا [أي بإصاء ذا حسن بأن يبرهما] وإن جاهدك لمشرك به ما ليس لك به [يشاركه] علم [موافقة للواقع فلا مفهوم له] فلا تطعهما [في الإشراف] إلى مرجعكم



سورة العنكبوت مكية
الآية ١١ إلى الآية ١١
وآياتها ٢٩
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَحْسِبُ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۗ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۗ
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۗ
مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ لَيْتًا وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۗ
وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكَ فَآتَيْتُكَ بِمَا كُنْتَ تَعْمَلُونَ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ۗ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَّابًا لِلَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ تَضَرُّعًا مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ ۗ أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۗ

وليعلمن

فأجازيكم به [والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين] الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم [ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أودى في الله جعل فتنة للناس] أي أذاهم له [كعذاب الله] في الخوف منه فيطيعهم فينأفق [ولئن] لام قسم [جاء نصر] له مؤمنين [من ربك] فغتموا [ليقولن] حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين [إنا كنا معكم] في الإيمان فأشركونا في الغنيمة ل تعالى [أو ليس الله بأعلم] أي بعالم [بما في صدور العالمين] قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى

[وليعلمن الله الذين آمنوا] بقلوبهم [وليعلمن المنافقين] فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم [وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا] ديننا [ولنحمل خطاياكم] في اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر قال تعالى [وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون] في ذلك [وليعلمن أفعالهم] أوزارهم [وأتقلا مع أفعالهم] بقولهم للؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم [وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون] يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الاتيين لام قسم وحذف فاعلها الواو ونون الرفع [ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه] وعمره أربعون سنة أو أكثر [فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما] يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه [فأخذهم الطوفان] أي الماء الكثير [طاف بهم وعلاهم ففرقوا] وهم ظالمون [مشركون] فأنجيناها [أي نوحا] وأصحاب السفينة [أي الذين كانوا معه فيها] وجعلناها آية [عبرة] للعالمين [لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس]

وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢﴾ وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَكْثَرُ مَعِ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْتَلْتَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧﴾ وَإِنْ كَذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبْنَا عَنْكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَإِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿١١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٢﴾

المبين [إلا البلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه [أولم يروا] بالياء والتاء ينظروا كيف [يبدى الله الخلق] هو بضم أوله وقرىء بفتح من بدأ وأبدأ بمعنى أى يخلقهم ابتداء [ثم] هو [يعيده] أى الخلق كما بدأهم [إن ذلك] المذكور من الخلق الأول والثاني [على الله يسير] فكيف ينكرون الثاني [قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق] إن كان قبلكم وأماهم [ثم الله ينشئ النشأة الآخرة] مدأ وقصراً مع سكون الشين [إن الله على كل شيء قدير] ومنه البدء والاعادة [يعذب من يشاء] تذييه [ويرحم من يشاء] رحمته [واليه تقلبون] تردون [وما أنتم بمعجزين] ربكم عن إدراككم [في الأرض ولا في السماء] لو كنتم فيها أى لانفوتونه

[وما لكم من دون الله [من ولى] يمنعكم منه [ولا نصير] ينصركم من ذنابه [والذين كفروا
 بآيات الله ولقائه [أى القرآن والبعث] أولئك يتسوا من رحمتي [وأولئك لهم عذاب أليم] مؤلم
 قال تعالى فى قصة إبراهيم [فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار] التى
 قذفوه فيها بأن جعلها عليه بردا وسلاما [إن فى ذلك] أى انجائه منها [آيات] هى عدم تأثيرها فيه مع عظمتها
 وإخادها وإنشاء روض مكانها فى زمن يسير [لقوم يؤمنون] يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأنهم المنتفعون بها
 [وقال] إبراهيم [إنما اتخذتم من دون الله أوثانا] تعبدونها وما مصدرية [مودة بينكم] خبران وعلى قراءة

للذين كفروا

٣٢٤

النصب مفعول له وما كافة المعنى توادتم
 على عبادتها [فى الحياة الدنيا ثم يوم
 القيامة يكفر بعضكم ببعض] يتبرأ القادة
 من الأتباع [ويلعن بعضكم بعضا] يلعن
 الأتباع القادة [وماواكم] مصيركم جميعاً
 [النار وما لكم من نصيرين] مانعين
 منها [فأمن له] صدق بإبراهيم [لوط]
 وهو ابن أخيه هاران [وقال] إبراهيم
 [إني مهاجر] من قومي [إلى ربي]
 أى حيث أمرني ربي وهجر قومه
 وهاجر من سواد العراق إلى الشام
 [إنه هو العزيز] فى ملكه [الحكيم]
 فى صنعه [ووهبنا له] بعد اسماعيل
 [اسحق ويعقوب] بعد اسحق [وجعلنا
 فى ذريته النبوة] فكل الأنبياء بعد إبراهيم
 من ذريته [والكتاب] بمعنى الكتب
 أى التوراة والإنجيل والزيور والفرقان
 [وآتيناه أجره فى الدنيا] وهو الثناء
 الحسن فى كل أهل الأديان [وأنه فى
 الآخرة لمن الصالحين] الذين لهم الدرجات



وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَتَسَوَّأْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فَكَانَ
 جَوَابَ قَوْمِهِ إِذْ قَالَوا أقتلوه أَوْ حرقوه فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ
 بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصِيرِينَ ۝
 فَأَمَّا لَوْطَ ۖ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
 وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
 وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَلُوطًا
 إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتونَ الْفَاحِشَةُ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
 الْعَالَمِينَ ۝ آيَتِكُمْ لَأنتونَ الرِّجَالُ وَتَقَطُّونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
 فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِذْ قَالَوا إِنَّا مِنكُمْ بِعَذَابِ
 اللَّهِ إِن كُنتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ۝
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ
 الْقَرْيَةِ لِإِنَّا نَظَرْنَا فِيهَا وَنَحْنُ أَعْلَمُ

العلا [و] اذكر [لوطا اذ قال لقومه أنتم] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
 فى الموضعين [لتأتون الفاحشة] أى أدبار الرجال [ما سبقكم بها من أحد من العالمين] الإنس والجن [أنتم]
 لتأتون الرجال وتقطعون السبيل [طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم] وتأتون فى نادىكم
 أى متحدثكم [المنكر] فعل الفاحشة بعضكم ببعض [فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان
 كنت من الصادقين] فى استقباح ذلك وان العذاب نازل بقاعليه [قال رب انصرنى] بتحقيق قولى فى انزال
 العذاب [على القوم المفسدين] العاصين بإتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه [ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى]
 باسحق ويعقوب بعده [قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية] أى قرية لوط [إن أهلها كانوا ظالمين] كافرين [قال]
 إبراهيم [إن فيها لوطا قالوا] أى الرسل [نحن أعلم

يمن فيها لنجينه [بالتخفيف والتشديد] وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين [الباقيين في العذاب] ولما أن جاءت
رسلنا لوطاً ساء بهم [حزن بسبيهم] وضاق بهم ذرعاً [صدراً لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف نخاف
عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه] وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك [بالتشديد والتخفيف] وأهلك إلا
امرأتك كانت من الغابرين [ونصب أهلك عطف على محل الكاف] إنا منزلون [بالتخفيف والتشديد] على أهل

سورة العنكبوت

٣٣٥

يَمِّنُ فِيهَا النَّجِينَ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿١٠﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ
رُسُلْنَا لُوطًا سَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ
إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّا مُنَزِّلُونَ
عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
مِنْهَا آيَةً بَيْنَةَ الْأَشْجَارِ أَتَوْا يَسْتَفْتُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
مِنْهَا آيَةً بَيْنَةَ الْأَشْجَارِ أَتَوْا يَسْتَفْتُونَ ﴿١٤﴾ وَاللَّذِينَ فِي الْأَرْضِ مُضِلِّينَ
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جثيمين ﴿١٥﴾ وَعَادًا
وَمُؤَدَّاوًا فَذَبَّيْنًا لَكُم مِّن مَّسَكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿١٦﴾ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ
وَهَمَّانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿١٧﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَنَسَخْنَا مِمَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الضُّبْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ
وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانُوا لِيُظَاهِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يُظَلِّمُونَ ﴿١٨﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بِبَنَاتِهَا وَإِن أُوْهِنَ أَلْسُوتُ الْعَنكَبُوتِ لَوَ كَانُوا يَسْمَعُونَ ﴿١٩﴾

هذه القرية رجزاً [عذاباً] من السماء بما [
بالفعل الذي] كانوا يفسقون [به أى بسبب
فسقهم] ولقد تركنا منها آية بينة [ظاهرة هي
آثار خرابها] لقوم يعقلون [يتدبرون] و [
أرسلنا] إلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر [اخشوه هو
يوم القيامة] [ولا تعثوا في الأرض مفسدين]
حال مؤكدة لعاملها من عني بكسر المثناة أفسد
[فكذبوه فأخذتهم الرجفة] الزلزلة الشديدة
[فأصبحوا في دارهم جاثمين] باركين على الركب
ميتين [و] أهلكتنا [عاداً وثموداً] بالصرف
وتركه بمعنى الحى والقبيلة [وقد تبين لكم]
إهلاكمهم [من مساكنهم] بالحجر واليمن
[وزين لهم الشيطان أعمالهم] من الكفر والمعاصي
[فصددهم عن السبيل] سبيل الحق [وكانوا
مستبصرين] ذوى بصائر [و] أهلكتنا
[قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم] من
قبل [موسى بالبينات] الحجج الظاهرات
[فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين]
فائتين عذابنا [فكلا] من المذكورين [أخذنا
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً] ريحاً عاصفة

فيها حصباء كقوم لوط [ومنهم من أخذته الصيحة] كشمود [ومنهم من خسفنا به الأرض] كقارون [ومنهم
من أغرقنا] كقوم نوح وفرعون وقومه [وما كان الله ليظلمهم] فيعذبهم بغير ذنب [ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون] بارتكاب الذنب [مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء] أى أصناما يرجون نفعها [كمثل العنكبوت
اتخذت بيتاً] لنفسها تأوى إليه [وإن أوهن] أضعف [البيوت لبنت العنكبوت] لا يدفع عنها حراً ولا برداً
كذلك الأصنام لا تنفع عابديها [لو كانوا يعلمون] ذلك ما عبدوها

[إن الله يعلم ما] بمعنى الذى [يدعون] يعبدون بالياء والتاء [من دونه] غيره من شيء [وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [وتلك الأمثال] فى القرآن [نضربها] نجعلها [للناس وما يعقلها] أى يفهمها [إلا العالمون] للتدبرون [خلق الله السموات والأرض بالحق] أى محققا [إن فى ذلك لآية] دالة على قدرته تعالى [لهؤمنين] خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها فى الإيمان بخلاف الكافرين [أتى ما أوحى اليك من الكتاب] القرآن [وأقم الصلاة] الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر [شرعا أى من شأنها ذلك مادام المرء فيها] ولذكر الله أكبر [من غيره من الطاعات] والله يعلم ما تصنعون [فيجازيكم به] ولا تجادلوا أهل الكتاب [إلا بالتي] أى المجادلة التى [هى أحسن] كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه [إلا الذين ظلموا منهم]

بأن حاربوا وأبوا أن يقرؤا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية [وقولوا] لمن قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما فى كتبهم [آمنا] بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم [ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فى ذلك] وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون [مطيعون] وكذلك أنزلنا إليك الكتاب [القرآن] كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها [فالذين آتيناهم الكتاب] التوراة كعبد الله بن سلام وغيره [يؤمنون به] بالقرآن [ومن هؤلاء] أى أهل مكة [من يؤمن به وما يمجّد بآياتنا] بعد ظهورها [إلا الكافرون] أى اليهود وظهور لهم أن القرآن حق والجنائى محق وجحدوا ذلك [وما كنت تتلوا من قبله] أى القرآن [من كتاب ولا تحطه يمينك إذا] أى لو كنت قارئاً كاتباً [لارتاب] شك [المبطلون] اليهود فيك وقالوا الذى فى التوراة أنه أسمى لا يقرأ ولا يكتب [بل

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِ مَنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٠ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ١١ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ١٢ أَنْزَلْنَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَأَ الصَّلَاةَ مِنَ الْخُشْيَةِ وَالنَّكْرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ١٣ وَلَا تَجِدُ لَوِ الْأَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِاللَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا بِالَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ قَوْلًا مَعًا وَلَهُمْ كُفْرًا وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ١٤ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ١٥ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحْطُ بِيَمِينِكَ إِذَا الْأَرْزَاقُ يُبْطَلُونَ ١٦ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ١٧ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ١٨ أَوْ لَا يَكْفُرُهُمْ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٩ قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ



هو [أى القرآن الذى جئت به] آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم [أى المؤمنون] يحفظونه [وما يمجّد بآياتنا إلا الظالمون] أى اليهود وجحدوا بعد ظهورها لهم [وقالوا] أى كفار مكة [لولا] هلا [أنزل عليه] أى محمد [آية من ربه] وفى قراءة آيات كنفقة صالح وعصاموسى ومائدة عيسى [قل] لهم [إنما الآيات عند الله] ينزلها كيف يشاء [وإنما أنا نذير مبين] مظهر إنذارى بالنار أهل المعصية [أو لم يكفهم] فيما طلبوا [أنا أنزلنا عليك الكتاب] القرآن [يتلى عليهم] فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات [إن فى ذلك] الكتاب [لرحمة وذكرى] عظة [لقوم يؤمنون] قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا [بصدق] يعلم ما فى السموات والارض [ومنه حالى وحالك] والذين

عائنا

آمنوا بالباطل [وهو ما يعبد من دون الله] وكفروا بالله [منكم] أولئك هم الخاسرون [في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالآيمان] ويستجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى [له] لجاءهم العذاب [عاجلا] وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون [بوقت إتيانه] يستجلونك بالعذاب [في الدنيا] وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وتقول [فيه بالنون أى نأمر بالقول وبالبياء أى يقول الموكل بالعذاب] ذوقوا ما كنتم تعملون [أى جزاءه فلا تفوتونا] يا عبادى

٣٣٧

سورة التكاثر

تَمَنُّوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾ وَيَسْتَجِلُّونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ يَسْتَجِلُّونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ يَعْبَادُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ أَرْضِي وَرِيسَةً فَإِنَّمَا فَاعِدُونَ ﴿٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٨﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنْ لَئِن لَّمْ يَكُنِ شَيْءٌ عَالِمِيَّةٍ ﴿١١﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون [فى أى أرض تبسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تبسّر فيها نزل فى ضعفاء مسلمى مكة كانوا فى ضيق من إظهار الاسلام بها] كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون [بالناء والياء بعد البعث] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم [نزلهم وفى قراءة بالثلثة بعد النون من التواء الاقامة وتعديته إلى غرقا بحذف فى] من الجنة غرقا تجري من تحتها الانهار خالدين [مقدرين الخلود] فيها نعم أجر العاملين [هذا الأجر هم] الذين صبروا [أى على أذى المشركين والهجرة لظهار الدين] وعلى ربهم يتوكلون [فيرزقهم من حيث لا يحتسبون [وكأين] كم] من دابة لا تحمل رزقها [لضعفهم] الله يرزقها وإياكم [أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة] وهو السميع [لأقوالكم] العليم [بضمائركم] ولئن [لام قسم] سألتهم أى الكفار [من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون] يصرفون

عن توحيده بعد إقرارهم بذلك [الله يبسط الرزق] يوسعها [لمن يشاء من عباده] امتحانا [ويقدّر] يضيق [له] بعد البسط أى لمن يشاء ابتلاء [إن الله بكل شىء عليم] ومنه محل البسط والتضييق [ولئن] لام قسم [سألتهم من نزل من السماء ماء فأحياها الارض من بعد موتها ليقولن الله] فكيف يشركون به [قل] لهم [الحمد لله] على ثبوت الحجة عليهم [بل أكثرهم لا يعقلون] تناقضهم فى ذلك [وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب] وأما القرب فن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها [وإن الدار

الآخرة هي الحيوان [بمعنى الحياة] لو كانوا يعلمون [ذلك ما آثروا الدنيا عليها] فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين [أى الدعاء أى لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو] فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون [به] ليكفروا بما آتيناهم [من النعمة] وليستمعوا [باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد] فسوف يعلمون [عاقبة ذلك] أولم يروا [يعلموا] أنا جعلنا مكة [حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم] قتلاً وسيباً دونهم [أفيالباطل] الصنم [يؤمنون وبنعمة الله يكفرون] بأشراكهم [ومن] أى لأحد [أظلم من افترى على الله كذباً] بأن أشرك به [أو كذب بالحق] النبي أو الكتاب [لما جاءه أليس

في جهنم مثوى [مأوى] للكافرين [أى فيها ذلك وهو منهم] والذين جاهدوا فينا [في حقنا] لنهدينهم سبلنا [أى طرق السير إلينا] وإن الله لمع الحسنين المؤمنين بالنصر والعون

(سورة الروم)

[مكية وهى ستون أو تسع وخمسون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم] الله أعلم بمراده به [غلبت الروم] وهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة وقالوا للمسلمين نحن تغلبكم كما غلبت فارس الروم [فى أدنى الأرض] أى أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التي فيها الجيشان والبادى بالجزيرة الفرس [وهم] أى الروم [من بعد غلبهم] أضيف المصدر إلى المفعول أى غلبة فارس إياهم [سيغلبون] فارس [فى بضع سنين] هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجيشان فى السنة



الآخِرَةَ هِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ قَلَّمَا تَجَاهَدُوا إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ٢ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَمْتَعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَيْمَنًا وَتُخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ٤ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ٥ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٦ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحَسِنِينَ ٧

٣٠ سورة الروم مكية
الآية ١٧ تسعة
وآياتها ٦٠ منزلة فمذ لا تنشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرُّومُ ١ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَّغْلِبُونَ ٣ فِي بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد وتومئذ يفرح المؤمنون ٤ ينصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ٥ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٦ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ٧

السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس [لله الأمر من قبل ومن بعد] أى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أى إرادته [ويومئذ] أى يوم تغلب الروم [يفرح المؤمنون بنصر الله] إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل فيه بذلك مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه [ينصر من يشاء وهو العزيز] الغالب [الرحيم] بالمؤمنين [وعد الله] مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر [لا يخلف الله وعده] به [ولكن أكثر الناس] أى كفار مكة [لا يعلمون] وعده تعالى بنصرهم [يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا] أى معاشها من التجارة والزراعة والبناء والفرس وغير ذلك [وهم عن الآخرة هم غافلون] لإعادة هم تأكيد

اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿١٠٠﴾
 اَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
 كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
 وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ تَزَكَّىٰ أَعْيُنُ الَّذِينَ آسَأُوا النَّاسَ أَن يَتَذَكَّرُوا أَيْتِيَكَ
 اللَّهُ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠٢﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ ﴿١٠٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ
 مِّنْ شَرِكٍ لَهُمْ يُشْفَعُونَ وَأَكُنُوا مِن شَرِكِهِمْ كٰفِرِينَ ﴿١٠٥﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يُؤْمِنُ مَن يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَلِقَائِي الْأٰخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿١٠٨﴾ فَسَبِّحْحَنَّا اللَّهُ حِينَ
 تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٠٩﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
 وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١١٠﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١١﴾ وَمِنْ آيَاتِنَ أَنْ خَلَقْنَاكُمْ

[أولم يتفكروا في أنفسهم] ليرجعوا عن غفلتهم [ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى]
 لذلك نفى عند انتهائه وبعده البعث [وإن كثيرا من الناس] أي كفار مكة [ببقاء ربهم لكافرون] أي لا يؤمنون
 بالبعث بعد الموت [أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم] من الامم وهي إهلاكم
 بتكذيبهم رسلمهم [كانوا أشد منهم قوة] كعادهم وعمودهم [وأناروا الارض] حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
 [وعمروها أكثر مما عمروها] أي كفار مكة [وجاءتهم رسلمهم بالبينات] بالحجج الظاهرات [فما كان الله ليظلمهم]
 بإهلاكم بغير جرم [ولكن كانوا أنفسهم

يظلمون] بتكذيبهم رسلمهم [ثم كان عاقبة الذين
 أساؤا السواى] تأيبت الأسوا الأقيح خبر كان
 على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد
 بها جهنم وإساءتهم [أن] أي بأن [كذبوا
 بآيات الله] القرآن [وكانوا بها يستهزؤن الله
 يبدأ الخلق] أي ينشئ الخلق خلق الناس [ثم
 يعيده] أي خلقهم بعد موتهم [ثم اليه ترجعون]
 بالياء والتاء [ويوم تقوم الساعة] يسلس المجرمون
 يسكت المشركون لا تقطاع حجبتهم [ولم يكن]
 أى لا يكون لهم [من شركائهم] من أشركوهم بالله
 وهم الاصنام ليشفعوا لهم [شفعاء وكانوا] أى
 يكونون [بشركائهم كافرين] أى متبرئين منهم
 [ويوم تقوم الساعة يومئذ] تأكيد [يتفرقون]
 أى المؤمنون والكافرون [فأما الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات فهم في روضة] جنة [يحبرون]
 يسرون [وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا]
 القرآن [ولقاء الآخرة] البعث وغيره [فأولئك
 في العذاب محضرون فسبحان الله] أى سبحوا
 الله بمعنى صلوا [حين تمسون] أى تدخلون في

[المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء] [وحين تصبحون] تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح [وله الحمد في السموات
 والارض] اعتراف ومعناه يحمداه أهلها [وعشيا] عطف على حين وفيه صلاة العصر [وحين تظهرون] تدخلون
 في الظهيرة وفيه صلاة الظهر [يخرج الحي من الميت] كالانسان من النطفة والطائر من البيضة [ويخرج الميت
 النطفة والبيضة] من الحي ويحيي الارض [بالنبات] بعد موتها [أى يبسها] وكذلك الاخراج [تخرجون]
 من القبور بالبناء للفاعل والمفعول [ومن آياته] تعالى الدالة على قدرته [أن خلقكم

من تراب [أى أصلكم آدم] ثم إذا أنتم بشر [من دم ولحم] تنتشرون [فى الأرض] ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا [تخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء] لتسكنوا إليها وتألفوها [وجعل بينكم] جميعاً [مودة ورحمة إن فى ذلك] المذكور [لآيات لقوم يتفكرون] فى صنع الله تعالى [ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم] أى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها [وألوانكم] من بياض وسواد وغيرها وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة [إن فى ذلك لآيات] دلالات على قدرته تعالى [للعالمين] بفتح اللام وكسرهما أى ذوى العقول وأولى العلم [ومن آياته منامكم بالليل والنهار] بارادته راحة لكم

للأولاد الذين

٣٤٠

[وابتغواكم] بالنهار [من فضله] أى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته [إن فى ذلك لآية لقوم] يسمعون [سماع تدبر واعتبار] ومن آياته يريكم [أى إراءتكم] البرق خوفاً [للمسافر من الصواعق] وطمئناً [للمقيم فى المطر] وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها [أى يبسها] بأن تنبت [إن فى ذلك] المذكور [لآيات لقوم] يعقلون [يتدبرون] ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره [بارادته من غير عمد] ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض [بأن ينفخ إسرافيل فى الصور للبعث من القبور] إذا أنتم تخرجون [منها أحياء فخرجكم منها بدعوة من آياته تعالى] وله من فى السموات والأرض [ملكاً وخلقاً] وعبيداً [كل له قاتنون] مطيعون [وهو الذى يبدأ الخلق] للناس [ثم يعيده] بعد هلاكهم [وهو أهون عليه] من البدء بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه وإلا فهما عند الله تعالى سواء فى السهولة [وله المثل الأعلى فى السموات والأرض] أى الصفة العليا وهى أنه لا إله إلا الله [وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى خلقه [ضرب] جعل

مِنْ رَبِّكَ لَوْلَا أَنْتَ كَيْفَ تَنْتَشِرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٠١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقَ الْبَشَرِ وَالْوَالِدِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِعَالَمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يَرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَئِينَ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرٍ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿١٠٥﴾ وَلَهُ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهْفٍ قَنُونَ ﴿١٠٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٠٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مِنْ أُمَّةٍ لَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ

[لكم] أيها المشركون [مثلاً] كائنا [من أنفسكم] وهو [هل لكم مما ملكت أيماكم] أى من ممالئكم [من شركاء] لكم [فيما رزقناكم] من الأموال وغيرها [فأنتم] وهم [فيه سواء تخافونهم تخيفتكم أنفسكم] أى أمثالكم من الأحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس ممالئكم شركاء لكم إلى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض ممالئكم الله شركاء له [كذلك تفصل الآيات] نبينها مثل ذلك التفصيل [لقوم يعقلون] يتدبرون [بل اتبع الذين ظلموا] بالشرك [أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أمة لهن] أى لا هادى له [وما لهم

من ناصرين [مانعين من عذاب الله] فأقم [يا محمد] وجهك للدين حنيفاً [ماثلاً إليه أى أخلص دينك لله أنت ومن تبعك] فطرت الله [خلقته] التى فطر الناس عليها [وهى دينه أى الزموها] [لا تبديل لخلق الله] لدينه أى لا تبدلوه بأن تشركوا [ذلك الدين القيم] المستقيم توحيد الله [ولكن أكثر الناس] أى كفار مكة [لا يعلمون] توحيد الله [منيبين] راجعين [إليه] تعالى فيما أمر به ونهى عنه حال من فاعل أقم وما أريد به أى أقيموا [واتقوه] خافوه [وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين] بدل بإعادة الجار [فرقوا دينهم] باختلافهم فيما يعبدونه [وكانوا شيعاً] فرقا فى ذلك [كل حزب] منهم [بما لديهم] عندهم [فرحون]

مسرورون وفى قراءة فارقوا أى تركوا دينهم الذى أمروا به [وإذا مس الناس] أى كفار مكة [ضر] شدة [دعوا ربهم منيبين] راجعين [إليه] دون غيره [ثم إذا أذاقهم منه رحمة] بالمطر [إذا فريق منهم برههم يشركون ليكفروا بما آتيناهم] أريد به التهديد [فتمتعوا فسوف تعلمون] عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة [أم] بمعنى همزة الانكار [أنزلنا عليهم سلطاناً] حجة وكتاباً [فهو يتكلم] تكلم [دلالة] بما كانوا به يشركون [أى يأمرهم بالاشراك] لا [وإذا أذقنا الناس] كفار مكة وغيرهم [رحمة] نعمة [فرحوا بها] فرح بطر [وإن تصبهم سيئة] شدة [بما قدمت أيديهم] إذا هم يقنطون [يياسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجوه عند الشدة] أولم يروا [يعلموا] أن الله ييسط الرزق [يوسع] لمن يشاء [إمتحانا] ويقدر [يضيقه] لمن يشاء [ابتلاء] إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون [بها] فأت ذا القربى [القرايه] حقه [من البر والصلة] المسكين وابن السبيل [المسافر من الصدقة وأمة] النبى تبع له فى ذلك [ذلك خير] الذين يريدون

مِنْ تَصْرِيفٍ ۝ فَأَوْجِهْكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِالَّذِينَ فَرِحُوا ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَتَمَتَّعُوا بِأَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقنَطُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ فَإِن ذَا الشَّرِّ فِي حَقِّهِ وَاللَّيْسُ كِذِّبُوا فِي السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّ لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُمْ مِثْمَثًا

وجه الله [أى ثوابه] بما يعملون [وأولئك هم المفلحون] الفاعلون [وما آتيتم من ربا] بأن يعطى شيئاً هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة [ليربوا فى أموال الناس] المعطين أى يزيد [فلا يربوا] يركوا [عند الله] أى لا ثواب فيه للمعطين [وما آتيتم من زكوة] صدقة [تريدون] بها [وجه] الله فأولئك هم المضعفون [ثوابهم] بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب [الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم] ممن أشركتم بالله [من يفعل من ذلكم من شئ] لا

[سبحانه وتعالى عما يشركون] به [ظهر الفساد في البر] أي القفار بقحط المطر وقلة النبات [والبحر] أي البلاد التي على الأنهار بقلة ماؤها [بما كسبت أيدي الناس] من المعاصي [ليذيقهم] بالياء والنون [بعض الذي عملوا] أي عقوبته [لعلمهم يرجعون] يتوبون [قل] لكفار مكة [سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين] فأهلكوا باشرآكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية [فأقم وجهك للدين القيم] دين الإسلام [من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله] هو يوم القيامة [يومئذ يصدعون] فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد ينفرون

للصالحين

٣٤٢

بعد الحساب إلى الجنة والنار [من كفر فعليه كفره]

وبال كفره وهو النار [ومن عمل صالحا فلا نسفهم يهدون] يوطئون منازلهم في الجنة [ليجزي] متعلق بصدعون [الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله] يشبههم [إنه لا يحب الكافرين] أي يعاقبهم [ومن آياته] تعالى [أن يرسل الرياح مبشرات] بمعنى لتبشركم بالمطر [وليذيقكم] بها [من رحمته] المطر والخصب [ولتجرى الفلك] السفن بها [بأمره] بإرادته [ولتبتغوا] تطلبوا [من فضله] الرزق بالتجارة في البحر [ولعلمكم تشكرون] هذه النعم بأهل مكة فتوحده [ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات] بالحجج الواضحات على صدقهم ورسالتهم اليهم فكذبوهم [فانتقمنا من الذين أجرموا] أهلكننا الذين كذبوهم [وكان حقا علينا نصر المؤمنين] على الكافرين بأهلا كههم وإنجاه المؤمنين [الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا] تزججه [فيبسطه في السماء كيف يشاء] من قلة وكثرة [ويجعله كسفاً] بفتح السين وسكونها قطعاً متفرقة [فترى الودق] المطر [يخرج من خلاله] أي

سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿٣٤٢﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٤٣﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٣٤٤﴾ فَأَقْرِبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ﴿٣٤٥﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَهْتَدُونَ ﴿٣٤٦﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِنَا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤٧﴾ وَمَنْ يَنْتَهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرًا بِرَحْمَةِ رَبِّهِ يُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَالْجَنَّةَ الْفُلْكَ بِأَمْرِهِ وَلِيُنذِرَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴿٣٤٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤٩﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِرُ السَّحَابَ وَيَبْسُطُ السُّحُبَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُ السَّحَابَ كَسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٣٥٠﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٣٥١﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ

المحْي

وسطه [فاذا أصاب به] بالودق [من يشاء من عباده] يفرحون بالمطر [وإن] وقد [كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله] تأكيد [لمبلسين] آسين من إنزاله [فانظر إلى أثر] وفي قراءة آثار [رحمة الله] أي نعمته بالمطر [كيف يحيي الأرض بعد موتها] أي يبسها بأن تنبت [إن ذلك لمحي

الموتى وهو على كل شىء قدير ولئن [لام قسم] أرسلنا ريحا [مضره على نبات] فأرأوه مصفراً لظالوا [صاروا]
 جواب القسم [من بعده] أى بعد اصفراره [يكفرون] يحدون النعمة بالمطر [فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع
 الصم الدعاء إذا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء [ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن
 ضلالتهم إن] ما [تسمع] سماع لفهام وقبول [إلا من يؤمن بآياتنا] القرآن [فهم مساهون] مخلصون بتوحيد
 الله [الله الذى خلقكم من ضعف] ماء
 مهبين [ثم جعل من بعد ضعف] آخر
 وهو ضعف الطفولية [قوة] أى قوة
 الشباب [ثم جعل من بعد قوة ضعفاً
 وشيبة] ضعف الكبر وشيب الهرم
 والضعف فى الثلاثة بضم أوله وفتح
 [يخلق ما يشاء] من الضعف والقوة
 والشباب والشيبة [وهو العليم] بتدبير
 خلقه [القدير] على ما يشاء [ويوم تقوم
 الساعة] يقسم [يحلف] المحرمون [
 الكافرون] مالبثوا [فى القبور] غير ساعة
 قال تعالى [كذلك كانوا يؤفكون]
 يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن
 الحق الصدق فى مدة اللبث [وقال
 الذين أتوا العلم والإيمان] من الملائكة
 وغيرهم [لقد لبثتم فى كتاب الله] فيما
 كتبه فى سابق عايمه [إلى يوم البعث فهذا
 يوم البعث] الذى أنكرتموه [ولكنكم
 كنتم لاتعلمون] وقوعه [فيومئذ لا ينفع
 بالياء والتاء] الذين ظاهروا معذرتهم [فى
 إنكارهم له] ولا هم يستعتبون [لا يطلب
 منهم العتبى أى الرجوع إلى ما يرضى الله



الموتى وهو على كل شىء قدير ولئن أرسلنا ريحا فأرأوه مصفراً
 لظالوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
 الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم
 إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذى خلقكم
 من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً
 وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة
 يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال
 الذين أتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا
 يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا
 معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن
 من كل مثل ولين جنتهم بآية ليقولن الذين كفروا لئن أنشد
 إلا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فأصبر
 إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

سورة التين مكية
 الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ مكية
 والآيات ٣١ و ٣٢ و ٣٣ مكية

[ولقد ضربنا] جعلنا [للناس فى هذا القرآن من كل مثل] تبييناً لهم [ولئن] لام قسم [جنتهم] يا محمد [بآية]
 مثل العصى واليد لموسى [ليقولن] حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين [الذين
 كفروا] منهم [إن] ما [أنتم] أى محمد وأصحابه [إلا مبطلون] أصحاب أباطيل [كذلك يطبع الله على قلوب
 الذين لا يعلمون] التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء [فاصبر إن وعد الله] بنصرك عليهم [حق ولا يستخفنك
 الذين لا يوقنون] بالبعث أى لا يحملنك على الحفة والطيش بترك الصبر أى لا تركنه

(سورة لقمان)

(مكية إلا ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام الآيتين فدنبتان وهي أربع وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم] الله أعلم بمراده به [تلك] أي هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن [الحكيم] ذي الحكمة والإضافة بمعنى من هو [هدى ورحمة] بالرفع [للمحسنين] وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها مافي تلك من معنى الإشارة [الذين يقيمون الصلاة] يبان للمحسنين [ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون] هم الثماني تأكيد [أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] الفائزون [ومن الناس من يشتري لهو الحديث] أي ما يلهي منه عما يعنى [ليضل] بفتح الياء وضمها [عن سبيل الله] طريق الاسلام [بغير علم ويتخذها] بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري [هزوا] مهزواً

٢٤٤

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتِنَا الْحَكِيمَةَ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْحَسَنِينَ ۝

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا

هُزُوًا ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ ۝ وَإِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ آيَاتِنَا وَتَوَلَّىٰ

كَانَ لَا يَسْمَعُهَا ۝ كَأَن فِي أذنيه وَقْرٌ فَأَبَسَرَهُ بَعْدَ آلِهِ ۝ إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ نَّعِيمٍ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

وَأَلْفَ فِي الْأَرْضِ رُوسٍ ۝ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ

فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِي ۝ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۝ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ

لِنَفْسِهِ ۝ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ جَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ

يُعِظُهُ يَبْنِيُّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۝ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا

إِن الشِّرْكَ [بالله] لظلم عظيم [فرجع اليه وأسلم] ووصينا

على يضل وبالرفع عطفا على يشتري [هزوا] مهزواً بها [أولئك لهم عذاب مبين] ذو إهانة [وإذا تلى عليه آياتنا] أي القرآن [ولى مستكبراً] متكبراً [كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرأ] صما وجلنا التشبيه حالان من ضمير ولى أو الثانية بيان للأولى [فبشره] أعلمه [بعذاب أليم] مؤلم وذكر البشارة بهم به وهو الضرب بالحرف كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول إن محمداً يحدثكم أحاديث عاد وعمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدون فيها] حال مقدرة أي مقدراً خلودهم فيها إذا دخلوها [وعد الله حقاً] أي وعدهم الله ذلك وحقه حقاً [وهو العزيز] الذي لا يقبله شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده [الحكيم] الذي لا يضع شيئاً إلا في محله [خلق السموات بغير عمد ترونها] أي العمود جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلاً [وألتي في الأرض رواسي] جبالات مرتفعة لـ [بأن] لا [تميد] تتحرك [بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا] فيه التفات عن الغيبة [من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم] صنف حسن [هذا خلق الله] أي مخلوقه

[فأروني] أخبروني بأهل مكة [ماذا خلق الذين من دونه] غيره أي آلهتم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام إنكار مبتدأ وإذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سدمسد المفعولين [بل] للانتقال [الظالمون في ضلال مبين] بين باشرا كهم وأنتم منهم [ولقد آتينا لقمان الحكمة] منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك ألا أكتفي إذا كفتيت وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي إن رآه الناس مسيئاً [أن] أي وقلنا له أن [اشكر لله] على ما أعطاك من الحكمة [ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه] لأن ثواب شكره له [ومن كفر] النعمة [فان الله غني] عن خلقه [حميد] محمود في صنعه [و] اذكر [إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني] تصغير اشفاق [لا تشرك بالله إن الشرك] باله [لظلم عظيم] فرجع اليه وأسلم [ووصينا

الإِنسان بوالديه [أمرناه أن يبرها] حملته أمه [فوهنت] وهناً على وهن [أى ضعفت للحمل وضعفت للطلق
 وضعفت للولادة] وفصاله [أى فطامه] فى عامين [وقتلناه] أن اشكرنى ولوالديك إلى المصير [أى المرجع
 وإن جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم] موافقة للواقع [فلاتطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفًا] أى
 بالمعروف البر والصلة [واتبع سبيل] طريق [من أناب] رجوع [إلى] بالطاعة [ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما
 كنتم تعملون] فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض [يابنى إنما] أى الحصلة السيئة [إن تك مثقل حبة
 من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات
 ٣٤٥

سورة الفاتحة

الْإِنْسَانَ بَوْلَدَيْهِ أَمْرًا أَنْ يَبْرَهُمَا [حَمَلَتْهُ أُمُّهُ] وَوَهْنًا عَلَى وَهْنٍ [فَوَهَنْتَ] وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ [أَيْ ضَعُفْتَ لِلْحَمْلِ وَضَعُفْتَ لِلطَّلُقِ
 وَضَعُفْتَ لِلْوِلَادَةِ] وَفِصَالَهُ [أَيْ فِطَامَهُ] فِي عَامَيْنِ [وَقَتْلَانَهُ] أَنْ أَشْكُرْكَ وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ [أَيْ الْمَرْجِعِ] وَإِنْ جَاهَدَكَ عَلَى أَنْ تَشْرَكَ بِي
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَتَّبِعْ
 سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [يَبْنِي
 إِلَيْهَا إِنْ نَكَرَ وَمُقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ
 أَوْ فِي الْأَرْضِ يَا بِنِيهَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [يَبْنِي أَيْ يَصْنَعُ] وَالصَّلَاةُ
 وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [وَلَا تَصْبِرْ خَدَكَ لِلنَّكَاسِ وَلَا تَمْسَسْ فِي الْأَرْضِ
 مَرْجَلًا إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
 وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لِصَوْتِ الْحَمِيرِ [أَلْزُرْ
 وَإِنْ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَتَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ [وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا سَبِّحْ
 مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [وَمَنْ
 يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

أخفى مكان من
 ذلك [يأت بها الله] فيحاسب عليها
 [إن الله لطيف] باستخراجها [خبير]
 بمكانها [يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف
 وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك]
 بسبب الأمر والنهي [إن ذلك] المذكور
 [من عزم الأمور] أى معزوماتها التى
 يعزم عليها لوجوبها [ولا تصعر] وفى
 قراءة تصاعر [خدك للناس] لاتمل
 وجهك عنهم تكبرا [ولا تمس فى
 الأرض مرحا] أى خيلاء [إن الله
 لا يحب كل مختال] متبختر فى مشيه
 [فخور] على الناس [واقصد فى مشيك]
 توسط فيه بين الديب والاسراع وعليك
 السكينة والوقار [واغضض] اخفض
 [من صوتك إن أنكر الأصوات]
 أقبحها [لصوت الحمير] أوله زفير وآخره
 شهيق [ألم تروا] تعلموا يا مخاطبين
 [أن الله سخر لكم مما فى السموات]
 من الشمس والقمر والنجوم لتتنفعوا بها



[وما فى الأرض] من الثمار والانهار والدواب [وأسبغ] أوسع وأتم [عليكم نعمة ظاهرة] وهى حسن
 الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك [وباطنة] هى المعرفة وغيرها [ومن الناس] أى أهل مكة [من يجادل فى الله
 بغير علم ولا هدى] من رسول [ولا كتاب منير] أنزله الله بل بالتقليد [وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا
 بل نتبع ما وجدنا عليه آبائنا] قال تعالى [أ] يتبعونه [ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير] أى موجباته
 لا [ومن يسلم وجهه إلى الله] أى يقبل على طاعته [وهو محسن] موحد [فقد استمسك بالعروة الوثقى]
 بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه

[وإلى الله عاقبة الأمور] مرجعها [ومن كفر فلا يحزنك] يا محمد [كفره] لا تتم بكفره [الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا] إن الله عليم بذات الصدور [أى بما فيها كغيره فجاز عليه] تمتعهم [فى الدنيا] قليلا [أيام حياتهم] ثم نضطرهم [فى الآخرة] إلى عذاب غليظ [وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصاً] ولئن [لام قسم] سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله [حذف منه نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الضمير للقاء الساكنين] قل الحمد لله [على ظهور الحجية عليهم بالتوحيد] بل أكثرهم لا يعلمون [وجوبه عليهم] لله ما فى السموات والأرض [ملكا وخلقاً وعبداً فلا يستحق العبادة فيما غيره] [إن الله هو الغنى] عن خلقه [الحميد] المحمود فى صنعه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

[ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر عطف على اسم أن] يده من بعده سبعة أبحر [مداداً] ما قدرت كلمات الله [المعبر بها عن معلوماته] بكتبتها بتلك الأقلام بذلك المداد ولو بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية [إن الله عزيز] لا يعجزه شيء [حكيم] لا يخرج شيء عن علمه وحكمته [ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة] خلقاً وبعثاً لانه بكلمة كن فيكون [إن الله سميع] يسمع كل مسوع [بصير] يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء [ألم تر] تعلم يا مخاطب [أن الله يولج] يدخل [الليل فى النهار ويولج النهار] يدخله [فى الليل] فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر [وسخر الشمس والقمر كل منهما] يجرى [فى فلكه] إلى أجل مسمى [هو يوم القيامة] وأن الله بما تعملون خبير ذلك المذكور [بأن الله هو الحق] الثابت [وأن ما يدعون] بالباطل والتناء يعبدون [من دونه الباطل] الزائل [وأن الله هو الهى] على خلقه بالقهر [الكبير] العظيم [ألم تر أن الفلك] السفن [تجرى فى البحر بنعمة الله ليربكم] يا مخاطبين بذلك

وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُ بَعْضِهِمْ قَلِيلًا ۝ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا عَمِلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرِ يَدُّ ۝ وَمِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً ۝ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۝ وَيُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ۝ وَيُدْخِلُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۝ فَيَزِيدُ كُلَّ مَنَّهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ الْآخَرِ ۝ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ مَنَّهُمَا [يَجْرِي] فِي فَلَكَ [إِلَى أَجْلِ مَسْمَى] هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ [وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَلِكَ] الْمَذْكُورُ [وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ] الْمَذْكُورُ [أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَلَكَ] تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ [فِي ذَلِكَ] لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلْمِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمْ يَنْجِئْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَنَسَبُوهُمْ مُقْتَصِدًا وَمَا يَجْحَدُوا بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلٌّ خَتَارٌ كَفُورٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا وَخَشُوا يَوْمًا

لا يجزي

[من آياته] إن فى ذلك آيات [عبراً] لكل صبار [عن معاصى الله] شكور [نعمته] واذا غشيمهم [أى علا الكفار] موج كالظلم [كالجبال التى تظل من تحتها] دعوا الله مخلصين له الدين [أى الدعاء بأن ينجيهم] أى لا يدعون معه غيره [فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد] متوسط بين الكفر والايان ومنهم باق على كفره [وما يجحد بآياتنا] ومنها الانجاء من الموج [إلا كل ختار] غدار [كفور] نعم الله تعالى [يا أيها الناس] أى أهل مكة [اتقوا ربكم واخشوا يوماً]

لا يجزي [يعني] [والد عن ولده] فيه شيئاً [ولا مولود هو جاز عن والده] فيه [شيئاً إن وعد الله حق]
 بالبعث [فلا تعرفكم الحياة الدنيا] عن الاسلام [ولا يعرفكم بالله] في حلمه وإمهاله [الغرور] الشيطان [إن
 الله عنده علم الساعة] متى تقوم [وينزل] بالتخفيف والتشديد [الغيث] بوقت يعلمه [ويعلم ما في الأرحام] أذكر
 أم أنتي ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى [وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً] من خير أو شر ويعلمه الله
 تعالى [وما تدرى نفس بأى أرض تموت] ويعلمه الله تعالى [إن الله عليم] بكل شيء [خبير] بباطنه كظاهره
 روى البخارى عن ابن عمر حديث مفتح الغيب
 خمسة إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة

٣٤٧

سورة الحجرات

(سورة السجدة)

(مكية ثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم] الله أعلم بمراده به [تنزيل الكتاب]
 القرآن مبتدأ [لاريب] شك [فيه] خبر أول
 [من رب العالمين] خبر ثان [أم] بل [يقولون
 افتراه] محمد لا [بل هو الحق من ربك] لتنذر
 به [قوما ما] نافية [أتاهم من نذير من قبلك
 لعلهم يهتدون] بانذارك [الله الذى خلق السموات
 والأرض وما بينهما فى ستة أيام] أولها الأحد
 وآخرها الجمعة [ثم استوى على العرش] هو فى
 اللغة سرير الملك استواء يليق به [ما لكم]
 يا كفار مكة [من دونه] أى غيره [من ولى]
 لاسم ما بزيادة من أى ناصر [ولا شفيع] يدفع
 عذابه عنكم [أفلا تتذكرون] هذا فتؤمنون
 [يدبر الأمر من السماء إلى الأرض] مدة الدنيا
 [ثم يرجع الأمر والتدبير إليه فى يوم
 كان مقداره ألف سنة مما تعدون] فى الدنيا

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ
 حَقًّا فَلَا تَعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ الْدُّنْيَا وَلَا تَعْرِضُوا بِاللَّهِ الْغُرُورَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا
 تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

٣٢٢ سورة السجدة مكتوبة
 الإمام أبو عبد الله عليه آية ٢٠ حديثه
 وأما ٣٠ سر لست تعدلوا منون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ أَنْزِلْ الْكِتَابَ لِأَرْبَابِ نَبِيِّنَا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمَنَ قَوْلُونَ
 أَفَرَبَّنَا بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ
 قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
 بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
 وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
 الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
 ذَلِكَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْغَيْبُ الرَّحِيمُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
 شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ

وفى سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه
 من صلاة مكتوبة يصلحها فى الدنيا كما جاء فى الحديث [ذلك] الخالق المدبر [عالم الغيب والشهادة] أى ماغاب عن
 الخلق وما حضر [العزيز] المنيح فى ملكه [الرحيم] بأهل طاعته [الذى أحسن كل شىء خلقه] بفتح اللام فعلا
 ماضياً صفة وبسكونها بدل اشتغال [وبدأ خلق الانسان] آدم [من طين] جعل نسله [ذريته] من سلالة [علقه]

[من ماء مهين] ضعيف هو النطفة [ثم سواه] أى خلق آدم [ونفخ فيه من روحه] أى جعله حيا حساساً
بعد أن كان جاداً [وجعل لكم] أى لذريته [السمع] بمعنى الاسماع [والأبصار والأفئدة] القلوب [قليلاً
ما تشكرون] مازائدة مؤكدة للقلّة [وقالوا] أى منكمروا البعث [أنمناضلنا فى الأرض] غبنا فيها بأن صرنا تراباً مختلطاً
بترابها [أننا لى خلق جديد] استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
فى الموضوعين قال تعالى [بل هم بلبقاء ربهم] بالبعث [كافرون قل] لهم [يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم]

الذليل الذى لا يرى

٣٤٨

تَنْ مَاءٍ مَّهِينٍ ۝ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا
فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ۝
* قُلْ يَتُوفَّاكُم مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْخُرُوجِ مُوَدَّعِينَ نُفُوسَهُمْ وَإِنَّا لَبَصِيرَاتٌ
وَسَمِعَاتٌ فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا
كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ فَذُوقُوا عَذَابَ النَّاسِئَةِ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا
نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ
مِنْ قُرْءَانٍ جَزَاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَفَن كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ

الذين

الذين

أى قبض أرواحكم] ثم إلى ربكم ترجعون [أحياء فيجازيكم بأعمالكم] ولو ترى إذ
المجرمون [الكافرون] ناكسوا رؤسهم عند ربهم [مطأطئوها حياء يقولون
[ربنا أبصرنا] ما أنكرنا من البعث [وسمعنا] منك تصديق الرسل فيما كذبناهم
فيه [فارجعنا] إلى الدنيا [نعمل صالحاً]
فيها [إنا موقنون] الآن فما ينفعهم ذلك
ولا يرجعون وجواب لو رأيت أمراً
فظيحاً قال تعالى [ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها] فتهتدى بالايمن والطاعة
باختيار منها [ولكن حق القول منى]
وهو [لأملأن جهنم من الجنة] الجن
[والناس أجمعين] وتقول لهم الجنة إذا
دخلوها [فذوقوا] العذاب [بما نسيتم
لقاء يومكم هذا] أى بترككم الإيمان به
[إنا نسيناكم] إنا تركناكم فى العذاب
[وذوقوا عذاب الخلد] الدائم [بما
كنتم تعملون] من الكفر والتكذيب
[إنا يؤمن بآياتنا] القرآن [الذين إذا

ذكروا] وعظوا [بهاخروا سجداً وسبحوا] متلبسين [بحمد ربهم] أى قالوا سبحان الله وبحمده [وهم لا يستكبرون]
عن الإيمان والطاعة [تتجافى جنوبهم] ترتفع [عن المضاجع] مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجداً
[يدعون ربهم خوفاً] من عقابه [وطمعا] فى رحمته [ومما رزقناهم ينفقون] يتصدقون [فلا تعلم نفس ما أخفى]
خبيء [لهم من قرءة أعين] ماتقر به أعينهم وفى قراءة بسكون الياء مضارع [جزاء بما كانوا يعملون أفن كان
مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون] أى المؤمنون والفاسقون [أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلاً] هو ما يعد للضيف [بما كانوا يعملون وأما الذين

فسقوا [بالكفر والتكذيب] فأوهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها وأفيها
 الذي كنتم به تكذبون ولنديقهم من العذاب الأدنى [عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجذب سنين والأمراض
] دون [قبل] العذاب الأكبر [عذاب الآخرة] لعلمهم [أى من بقى منهم] يرجعون [إلى الإيمان] ومن أظلم
 من ذكر بآيات ربه [القرآن] ثم أعرض عنها [أى لا أحد أظلم منه] إنا من الجرمين [أى
 المشركين] [منتقدون] ولقد آتينا موسى الكتاب [التوراة] فلا تكن في مرتبة [شك] من لقائه
 وقد التقينا ليلة الإسراء [وجعلناه] أى موسى
 أو الكتاب [هدى] هاديا [لبني إسرائيل]
 وجعلنا منهم أئمة [بتحقيق المهزتين وإبدال
 الثانية ياء قادة] يهدون [الناس] بأمرنا لما
 صبروا [على دينهم وعلى البلاء من عدوهم
] وكانوا بآياتنا [الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا
] يوقنون [وفى قراءة بكسر اللام وتخفيف
 الميم] إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
 فيما كانوا فيه يختلفون [أى يهدونهم كما أهلكنا من قبلهم من
 القرون يمشون فى مسلكهم] إن ذلك لا ينفعهم [أى لا يستمعون]
 أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً لكل شيء
 أنفهمهم وأنفسهم أفلا يبصرون [ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم
 صادقين] قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم
 ينظرون [فأعرض عنهم وانظروا عنهم منتظرون]
 سورة الأجران
 ٣٤٩

فَسَقُوا فَمَا وَهُمْ نَارُ كَمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا
 وَقِيلَ لَهُمْ ذُقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ ۝ وَلَنَذِيقَنَّ
 مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنْ ذَكَرَ بآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ۝
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
 هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا
 وَكَانُوا بآيَاتِنَا يوقنون ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا هَدَيْتَهُمْ مِنْ
 الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۝
 أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا كُلِّ مِثْلِهِ
 أَنْفَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ۝ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانظُرُوا إِلَيْهِمْ مِنْتَظِرُونَ ۝
 ٣٣ سورة الأجران
 وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران

[فنخرج به زرعاً نأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون] هذا فيعلمون أنا تقدر على إعادتهم [ويقولون]
 للمؤمنين [متى هذا الفتح] بيننا وبينكم [إن كنتم صادقين قل يوم الفتح] يأنزال العذاب بهم [لا ينفع الذين
 كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون] يمهلون لتوبة أو معذرة [فأعرض عنهم وانظر] يأنزال العذاب بهم [إنهم منتظرون]
 بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم

(سورة الأحزاب)

(مدنية ثلاث وسبعون آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها النبي اتق الله] دم على تقواه [ولا تطع الكافرين والمنافقين] فيما يخالف شريعتك [إن الله كان عليماً] بما يكون قبل كونه [حكيماً] فيما يخلقه [واتبع ما يوحى إليك من ربك] أى القرآن [إن الله كان بما يعملون خبيراً] وفى قراءة بالفوقانية [وتوكل على الله] فى أمرك [وكفى بالله وكيلاً] حافظاً لك وأمته تبع له فى ذلك كله [ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه] رداً على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد [وما جعل أزواجكم اللائى بهمة ويا و بلايا] تظهرون [بلا ألف قبل الهاء] وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء [منهن] يقول الواحد مثلاً لزوجته أنت على كظهر أى [أمهاتكم] أى كالأمهات فى تحريرها بذلك المعد فى الجاهلية طلاقاً وإنما تجب به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥٠

الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة [وما جعل أديعاءكم] جمع دعى وهو من يدعى لغير أبيه إبناً له [أبناءكم] حقيقة [ذلكم قولكم بأفواهكم] أى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة الذى تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى فى ذلك [والله يقول الحق] فى ذلك [وهو يهدى السبيل] سبيل الحق لكن [أدعوهم لأبائهم هو أعدل] عند الله فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم [بنو عمكم] وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به فى ذلك [ولكن] فى [ما تعمدت قلوبكم] فيه وهو بعد النهى [وكان الله غفوراً] لما كان من قولكم قبل النهى [رحيماً] بكم فى ذلك [النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم] فيما دعاهم اليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه [وأزواجه أمهاتهم] فى حرمة نكاحهن عليهم [وأولوا الأرحام] ذوو القربات [بعضهم أولى ببعض] فى الإرث [فى كتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۖ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُفَىٰ بِاللَّهِ مَآجِعَ الْأَعْمَالِ ۖ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِنْهِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۚ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرَجُوهُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَاتَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۚ وَالنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۚ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ۚ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۚ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ ۚ وَمَنْ يُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ رَبَّهُمُ الرَّحْمَنُ غَالِيٌ ۚ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا ۚ غَلِيظًا ۚ لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۚ

الله من المؤمنين والمهاجرين] أى من الإرث بالإيمان والهجرة الذى كان أول الإسلام فتنسخ [إلا] لكن [أن تفعلوا] إلى أوليائكم معروفًا [بوصية جائز] [كان ذلك] أى نسخ الإرث بالإيمان والهجرة يارث ذوى الارحام [فى الكتاب مسطوراً] وأريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ [و] اذ كر [إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم] حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهى أصغر النمل [ومنك] ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم [بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته] وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام [وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً] شديداً بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم أخذ الميثاق [ليسل] الله [الصادقين عن صدقهم] فى تبليغ الرسالة تنبيهاً للكافرين بهم [وأعد] تعالى [للكافرين] بهم [عذاباً أليماً] مؤلماً هو عطف على أخذنا

[يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود] من الكفار متحزبون أيام حفر الخندق [فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها] من الملائكة [وكان الله بما تعملون وبالباء من تحزيب المشركين] بصيراً إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم [من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب] ولذا زاعجت الأبصار [مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب] وبلغت القلوب الحناجر [جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف] وتظنون بالله الظنونا [المختلفة بالنصر واليأس] هنالك ابتلى المؤمنون [اختبروا ليتبين الخلق من غيرهم] وزلزلوا [حركوا] زلزلا

سورة الاحزاب

٣٥١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا تَمْسِيلًا الْفِتْنَةَ لَا تَوْفَا وَمَا تَلَبَّوْا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتُولَوا إِلَّا ذَبْرًا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قُرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ مَنْ ذَلِكَ الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشْجَعَةٌ عَلَيْكُمْ

شديداً [من شدة الفزع] و [اذكر] إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض [ضعف اعتقاد] ما وعدنا الله ورسوله [بالنصر] إلا غرورا [باطلا] وإذ قالت طائفة منهم [أي المنافقين] يا أهل يثرب [هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل] لا مقام لكم [بضم الميم وفتحها أي لإقامة ولا مكانة] فارجعوا [إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال] ويستأذن فريق منهم النبي [يقولون إن بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها] قال تعالى [وما هي بعورة إن] ما [يريدون إلا فراراً] من القتال [ولو دخلت] أي المدينة [عليهم من أقطارها] نواحيها [ثم سئلوا] أي سألهم الداخلون [الفتنة] الشرك [لآتوها] بالمد والقصر أي أعطوها وفعالها [وما تلبثوا بها إلا يسيراً] ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا [عن الوفاء به] قل لن ينفعكم الفرار إن قررتم

الموت أو القتل وإذا [إن فررتم] لا تمتعون [في الدنيا بعد فراركم] إلا قليلا [بقية آجالكم] قل من ذا الذي يعصمكم [بغيركم] من الله إن أراد بكم سوءاً [هلاكاً وهزيمة] أو [يصيبكم بسوء إن] أراد [الله] بكم رحمة [خيراً] ولا يجدون لهم من دون الله [أي غيره] ولياً [ينصيرهم] ولا نصيراً [يدفع الضر عنهم] قد يعلم الله المعوقين [المشيطين] منكم وائمهالين لإخوانهم هلم [تعالوا] إنا ولا يأتون البأس [القتال] إلا قليلا [رياء وسمعة] أشجعة عليكم [بالمعونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون]

[فاذا جاء الخوف رأيتم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي] كظنر أو كدوران الذي [يمشى عليه من الموت]
 أي سكراته [فاذا ذهب الخوف] وحيزت الغنائم [سلقوكم] أذوكم أو ضربوكم [بألسنة حداد أشجة على الخير
 أي الغنيمة يطلبونها] أولئك لم يؤمنوا [حقيقة] فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك [الإحباط] على الله يسيراً [
 بارادته] يحسبون الأحزاب [من الكفار] لم يذهبوا [إلى مكة خوفاً منهم] وإن يأت الأحزاب [كرة

المؤمنين

٣٥٢

أخرى] يودوا [يتمنوا] لو أنهم بادون في
 الأعراب [أي كائنون في البادية] يسئلون عن
 أنبيائكم [أخباركم مع الكفار] ولو كانوا
 فيكم [هذه الكرة] ما قاتلوا إلا قليلاً [رياء
 وخوفاً من التعبير] لقد كان لكم في رسول الله
 أسوة [بكسر الهمزة وضمها] حسنة [اقتداء
 به في القتال والثبات في موطنه] لمن [بدل من
 لكم] كان يرجو الله [يخافه] واليوم الآخر
 وذكر الله كثيراً [بخلاف من ليس كذلك
] ولما رأى المؤمنون الأحزاب [من الكفار
] قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله [من الابتلاء
 والنصر] وصدق الله ورسوله [في الوعد] وما
 زادهم [ذلك] إلا إيماناً [تصديقاً بوعد الله
] وتسلية [لأمره] من المؤمنين رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه [من الثبات مع النبي صلى الله
 عليه وسلم] فمنهم من قضى نحبه [مات أو قتل
 في سبيل الله] ومنهم من ينتظر [ذلك] وما
 بدلوا تبديلاً [في العهد وهم بخلاف حال المنافقين
] ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
 إن شاء [بأن يمتهم على نفاقهم] أو يتوب

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفَ رَأَيْتَهُمْ يُنظَرُونَ أَلَيْسَ الَّذِي تَدْعُوا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَشَى
 عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذُهِبَ الْخَوْفُ سَكَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشَجَّةً
 عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى
 اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يُذْهِبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ
 بِوَدٍّ وَالْوَالَهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَتَسَلَّلُونَ عَنَّا بِإِسْبَاطِكُمْ وَلَوْ كَانُوا
 فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ وَلَمَّا
 رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
 تَبْدِيلًا ۝ لِّجِزَىٰ اللَّهِ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن
 شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَأْتِ الْوَاقِعَ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ
 قَوِيًّا عَزِيمًا ۝ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُتَيْبِ مِنْ صِيبٍ صَبِيحًا
 وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسُرُونَهَا فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ

عليهم إن الله كان غفوراً [لمن تاب] راحياً] به [ورد الله الذين كفروا] أي الأحزاب [بغياضهم لم ينالوا خيراً]
 مرادهم من الظفر بالمؤمنين [وكفى الله المؤمنين القتال] بالريح والملائكة [وكان الله قوياً] على إيجاد ما يريد
 [عزيزاً] غالباً على [أمره] وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب [أي تربيطة] من صيب صبيح [حصونهم
 جمع صيبية وهو ما يتحصن به] وقذف في قلوبهم الرعب [الخوف] فريقاً تقتلون [منهم وهم انقذت] ونأسرون
 فريقاً [منهم أي الدراري] وأورثكم

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ يَنْظُرُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِي بَلَّغْتُ كُنْتُ تُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّي نَهَا فَعَمَلْتُ بِمَا أَمَرْتُكُمْ وَأَسْرَحْتُكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٥٨﴾ وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ نَالَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْخَائِبِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥٩﴾ يٰ نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٦٠﴾ وَمَنْ يَمُنْ مِنْكُمْ لِيَّ وَرَسُولِهِ وَتَمَصَّلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٦١﴾ يٰ نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ تَقَبَّلْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٦٢﴾ وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٦٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ [في الإيمان] والصابرين



أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطووها [بعد وهي خير أخذت بعد قريظة] وكان الله على كل شيء قديراً
يا أيها النبي قل لأزواجك [وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده] إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين أمتعن [أى متعة الطلاق] وأسرحكن سراحاً جميلاً [أطلقكن من غير ضرار] وإن كنتن تردن الله
ورسوله والدار الآخرة [أى الجنة] فإن الله أعد للحسنات منكن [بارادة الآخرة] أجراً عظيماً [أى الجنة
فاخترن الآخرة على الدنيا] يا نساء النبي

من يأت منكن بفاحشة مبينة [بفتح
الياء وكسرها أى بينت أو هى بينة
[يضاعف] وفى قراءة يضعف بالتشديد
وفى أخرى تضعف بالنون معه ونصب العذاب
[لها العذاب ضعفين] ضعف عذاب غيرهن
أى مثليه [وكان ذلك على الله يسيراً
ومن يقنت [يطع] منكن الله ورسوله
وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين [أى
مثل ثواب غيرهن من النساء وفى قراءة
بالتحتانية فى تعمل ونؤتها] وأعدنا لها
رزقاً كريماً [فى الجنة زيادة] يا نساء النبي
لستن كأحد [كجماعة] من النساء إن
اتقيتن [الله فانكن أعظم] فلا تخضعن
بالقول [للرجال] فيطمع الذى فى قلبه
مرض [نفاق] وقلن قولاً معروفاً [من
غير خضوع] وقرن [بكسر القاف وفتحها
] فى بيوتكن [من القرار وأصله
اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت
بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء إلى
القاف وحذفت مع همزة الوصل] ولا

تبرجن [بترك إحدى التاءين من أصله] تبرج الجاهلية الأولى [أى ما قبل الاسلام من إظهار النساء محاسنهن
للرجال والاطهار بعد الاسلام مذكور فى آية ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها] وأقمن الصلاة وآتين الزكاة
وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس [الأم يا] أهل البيت [أى نساء النبي صلى الله عليه
وسلم] ويطهركم منه [تطهيراً] واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله [القرآن] والحكمة [السنة] إن
الله كان لطيفاً [بأوليائه] خبيراً [بجميع خلقه] إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات [
المطيعات] والصادقين والصادقات [فى الإيمان] والصابرين

والصابرات [على الطاعات] والخاشعين [والمتواضعين] والخاشعات [والمتصدقين والمتصدقات] والصائمين [والصائمات] والحافظين فروجهم والحافظات [عن الحرام] والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة [للمعاصي] وأجرًا عظيمًا [على الطاعات] وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون [بالناء والياء] لهم الخيرة [أى الاختيار] من أمرهم [خلاف أمر الله ورسوله] نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين عدا لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية [ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً] بيننا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي

المؤمنين

٣٥٤

نفس زيد كراحتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى [وإذا] منصوب بذكر [تقول للذي أنعم الله عليه] بالاسلام [وأنعمت عليه] بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه [أمسك عليك زوجك واتق الله] في أمر طلاقها [وتخفى في نفسك ما الله مبديه] مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها [وتخفى الناس] أن يقولوا تزوج زوجة ابنه [والله أحق أن تخشاه] في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيدوا نقضت عدتها قال تعالى [فلما قضى زيد منها وطراً] حاجة [زوجها] فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسامين خبزاً ولحمًا [لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً] وكان أمر الله [مقضيه] مفعولاً ما كان على النبي من حرج فيما فرض [ما حل] الله له سنة الله [أى كسنة الله فنصب بنزع الخافض

وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِمِينَ وَالصَّامِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مِؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا وَزَوَّجْنَاكِهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُفِيَ بِاللَّهِ حِسَابًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤١﴾

هو الذي

[في الذين خلوا من قبل] من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح [وكان أمر الله] فعله [قدرًا مقدورًا] مقضيا [الذين] نعت للذين قبله [يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله] فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم [وكفى بالله حساباً] حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبينهم [ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم] فليس أباً زيد أى والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجه زينب [ولكن] كان [رسول الله وخاتم النبيين] فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة بفتح التاء كآلة الحتم أى به ختموا [وكان الله بكل شيء عليماً] منه بأن لاني بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته [يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً] أول النهار وآخره

[هو الذي يصلي عليكم [أى يرحمكم] وملائكته [أى يستغفرون لكم] ليخرجكم [ليديم لإخراجه إياكم
 [من الظلمات] أى الكفر [إلى النور] أى الإيمان [وكان بالمؤمنين رحماً رحيمهم] منه تعالى [يوم يلقونه سلام]
 بلسان الملائكة [وأعد لهم أجراً كريماً] هو الجنة [يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً [على من أرسلت إليهم
 [ومبشراً] من صدقك بالجنة [ونذيراً] منذراً من كذبك بالنار [وداعياً إلى الله] إلى طاعته [يا ذنه]
 بأمره [وسراجاً منيراً] أى مثله في الاهتداء به [وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً] هو الجنة [ولا تطع
 الكافرين والمنافقين] فيما يخالف شريعتك [ودع] أترك [أذاهم] لا تجازم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر [وتوكل
 على الله] فهو كافيك [وكفى بالله وكيلاً]

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٣٥﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ وَسَلَّمَ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا
 كَرِيمًا ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٣٧﴾
 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٣٨﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
 مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَا تَطْعَمِ الْكٰفِرِينَ وَالتَّٰفِيفِينَ وَدَعِ
 آذَانَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ لَمْ تَطْلُقْنَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَّسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ
 عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدْوٍ تَعْتَدُوْنَ عَلَيْهِنَّ وَنِسْوَةٍ لِّسِرِّهِنَّ سِرًّا جَمِيلًا ﴿٤١﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي نَدَبْتَ لِجَوْرِهِنَّ وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ
 وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ
 نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
 قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٤٢﴾ تَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ
 وَتُؤَيِّدُ لِيكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ بُغْتَيْكَ مَنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

مفوضاً إليه [يا أيها الذين آمنوا إذا
 نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
 أن تمسوهن] وفي قراءة تماسوهن أى
 تجمعهن [فما لكم عليهن من عدة
 تعتدونها] تحصونها بالإقراء وغيرها
 [فتعوهن] أعطوهن ما يستمتعن به أى
 إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف
 المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
 [وسرحوهن سراحاً جميلاً] خلوا سبيلهن
 من غير إضرار [يا أيها النبي إنا أحللنا
 لك أزواجك الالتي آتيت أجورهن]
 مهورهن [وما ملكت يمينك مما أفاء الله
 عليك] من الكفار بالسبي كصفية وجويرية
 [وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
 خالك وبنات خالاتك الالتي هاجرن معك]
 بخلاف من لم يهاجرن [وامرأة مؤمنة
 إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن
 يستنكحها] يطلب نكاحها بغير صداق
 [خالصة لك من دون المؤمنين] النكاح



بلغظ الهبة من غير صداق [قد علمنا ما فرضنا عليهم] أى المؤمنين [فى أزواجهم] من الأحكام بأن لا يزيدوا على
 أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر [و] فى [ما ملكت أيانهم] من الإماء بشراء وغيره بأن
 تكون الأمة ممن تحل للملكة كالكتابية بخلاف الجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء [لكَيْلَا] متعلق بما
 قبل ذلك [يكون عليك حرج] ضيق فى النكاح [وكان الله غفوراً] فيما يعسر التحرز عنه [رحيماً] بالتوسعة
 فى ذلك [ترجىء] بالهجرة والياء بدله تؤخر [من تشاء منهن] أى أزواجك عن نوبتها [وتؤوى] تضم [اليك
 من تشاء] منهن فتأتيها [ومن ابتغيت] طلبت [ممن عزلت] من القسم [فلا جناح عليك] فى طلبها وضمها اليك
 خير فى ذلك بعد أن كان القسم واجباً عليه [ذلك] التخيير

[أدنى] أقرب إلى [أن تفر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن] ما ذكر الخبير فيه [كلهن] تأكيد للفاعل في يرضين [والله يعلم ما في قلوبكم] من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيراً عليك في كل ما أردت [وكان الله عليماً] بخلقه [حليماً] عن عقابهم [لا تحل] بالناء والياء [لك النساء من بعد] بعد التسع التي اخترتك [ولا أن تبدل] بترك إحدى التائين في الأصل [بهن من أزواج] بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت [ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك] من الاماء فتحل لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم

للزنا والزنا

٢٥٦

بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته [وكان الله على كل شيء رقيباً] حفيظاً [يأبها] الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم [في الدخول بالدعاء] إلى طعام [فتدخلوا] غير ناظرين [منتظرين] لانه [نضجه مصدر] أتى يأتي [ولكن إذا دعيت فادخلوا فاذا طعتم فانتقموا ولا] تمكثوا [مستأنسين لحديث] من بعضكم لبعض [إن ذلكم] المكث [كان] يؤذي النبي فيستحي منكم [أن يخرجكم] والله لا يستحي من الحق [أن يخرجكم أي لا يترك] بيانه وقرى يستحي بياء واحدة [وإذا سألتوهن] أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم [متاعاً] فاسألهن من وراء حجاب [ستر] ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن [من الخواطر المرية] وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله [بشيء] [ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً] إن ذلكم كان عند الله [ذنباً] عظيماً إن تبدوا شيئاً أو تخفوه [من نكاحهن بعده] فإن الله كان بكل شيء عليماً [فيجازيكم عليه] لا جناح عليهن في آباءهن ولا أبناءهن ولا إخوانهن

أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا تَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ لِإِنَّهُ لَكِنٌّ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَىٰ النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيكُمْ وَهُوَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتَهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِنْ تَبَدَّدُوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا ابْنَاتٍ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وسوله

ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن [أي المؤمنات] ولا ما ملكت أيمنهن [من الإماء والعبيد] أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب [واتقين الله] فيما أمرتن به [إن الله كان على كل شيء شهيداً] لا يخفى عليه شيء [إن الله وملائكته يصلون على النبي] محمد صلى الله عليه وسلم [يأبها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً] أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم [إن الذين يؤذون الله

ورسوله [وهم الكفار يصفون الله بما هو متره عنه من الولد والميريك ويكذبون رسوله] لعنهم الله في الدنيا والآخرة [أبعدهم] وأعد لهم عذاباً مهيناً [ذا إهانة وهو النار] والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا [يرمونهم بغير ما عملوا] فقد احتملوا بهتاناً [تحملوا كذباً] وإثمًا مبيناً [بيناً] يأبىها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن [جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتعل بها المرأة أى يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عينا واحدة] ذلك أدنى [أقرب لى] أن يعرفن [بأنهن حرائر] فلا يؤذبن [بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن]

سورة الاحزاب

وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١﴾
 وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَتَعَذِّبْهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ
 وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ
 فَلَا يُؤْذَنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٣﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الشَّيْءِ
 الْحِيفُ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
 لَا يُحِيزُوا رُؤُوسَكَ فِيهَا إِلَّا لِقِيلًا ﴿٤﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَ مَا تُثَفُّوا أُخِذُوا
 وَقْتُلُوا قَتِيلًا ﴿٥﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ
 لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦﴾ يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ
 اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَمَنَّ الْكٰفِرِينَ
 وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٨﴾ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يُجِدُونَ وَكِيلًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٩﴾
 يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا
 الرَّسُولَ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا
 السَّبِيلًا ﴿١١﴾ رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعِيفُ الْمَعِينِ ﴿١٢﴾ وَالْعَذَابُ لَنَا كَبِيرًا ﴿١٣﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مَا قَالُوا

فكان المنافقون يتعرضون لهن [وكان الله غفوراً] لمن سلف منهم من ترك الستر [رحماً] بهن إذسترهن [لئن] لام قسم [لم يئنه المنافقون] عن نفاقهم [والذين في قلوبهم مرض] بالزنا [والمرجعون في المدينة] المؤمنين بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا [لنغرينك بهم] لنسلطك عليهم [ثم لا يحاورونك] يساكنونك [فيها إلا قليلاً] ثم يخرجون [ملعونين] مبعدين عن الرحمة [أينما تقفوا] وجدوا [أخذوا وقتلوا تقتيلاً] أى الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به [سنة الله] أى سن الله ذلك [فى الذين خلوا من قبل] من الأمم الماضية فى منافقتهم المرجفين المؤمنين [ولن تجد لسنة الله تبديلاً] منه [يسئلك الناس] أى أهل مكة [عن الساعة] متى تكون [قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون] أى أنت لاتعلمها [لعل الساعة تكون] توجد [قريباً] لأن الله لعن الكافرين [أبعدهم] وأعد لهم سعيراً [ناراً شديدة يدخلونها] خالدين [مقدرأ خلودهم] فيها أبداً لا يجدون ولياً [يحفظهم عنها]

[ولا نصيراً] يدفعها عنهم [يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا] للتنبية [ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولوا وقالوا] أى الاتباع منهم [ربنا لنا أطعنا ساداتنا] وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع [وكبراءنا فأضلونا السبيلاً] طريق الهدى [ربنا آتهم ضعفين من العذاب] أى مثلى عذابنا [والعنهم] عذبهم [لعنا كبيراً] عدده وفى قراءة بالوحدة أى عظيماً [يأبىها الذين آمنوا لا تكونوا] مع نبيكم [كالذين آذوا موسى] بقولهم مثلاً ما يمنعنا أن يغتسل معنا إلا أنه آدر [فبرأه الله مما قالوا] بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملائكة بنى إسرائيل فأدركه موسى فأخذ ثوبه فاستبره فأرأه لا أدرة به وهى نفخة فى الخصى

[وكان عند الله وجيها] ذا جاه * ومما أودى به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر رواه البخاري [يا أيها الذين آمنوا اتقوا وقولوا قولا سديدا] صوابا [يصلح لكم أعمالكم] يتقبلها [ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما] نال غاية مطلوبه [إن اعرضنا الأمانة] الصلوات

للجنة والثواب والعتاب

٣٥٨

وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب [على السموات والأرض والجبال] بأن خلق فيها فهما ونطقا [فأين أن يحملتها وأشفقن] خفن [منها وحملها الانسان] آدم بعد عرضها عليه [إنه كان ظلوما] لنفسه بما حمله [جهولا] به [ليعذب الله] اللام المتعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم [المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات] المضيعين الأمانة [ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات] المؤدين الأمانة [وكان الله غفورا] للمؤمنين [رحيمًا] بهم

(سورة سبأ)

[مكية إلا ويرى الذين أتوا العلم الآية وهي أربع أو خمس وخمسون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحمد لله] حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى [الذي له ما في السموات وما في الأرض] ملكا وخلقاً [وله الحمد في الآخرة] كالدينا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة [وهو الحكيم] في فعله [الحبير] بخلقته [يعلم ما يبلج] يدخل

وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۗ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۗ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۗ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۗ

سورة سبأ مكية

الآية ٦ من سورة

ولياتها ١٥ من سورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلَمْأْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي
 الْآخِرَةِ ۗ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۗ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ
 مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۗ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۗ
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ ۗ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِنَكُمْ عَلَيْهَا
 الْعَذَابُ لَا تَعْرِضُ عَنْهُ ۗ وَثِقَالُ ذُرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۗ

ولا أصغر

[في الأرض] كماء وغيره [وما يخرج منها] كنبات وغيره [وما ينزل من السماء] من رزق وغيره [وما يعرج] يصعد [فيها] من عمل وغيره [وهو الرحيم] بأوليائه [الغفور] لهم [وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة] القيامة [قل] لهم [بلَى] وربى لتأتينكم عالم الغيب [بالجرصة والرفع خبر مبتدأ وعالم بالجر لا يعزب] يغيب [عنه] منقال [وزن] ذرة [أصغر نملة] في السموات ولا في الأرض

ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين [بين هو اللوح المحفوظ [ليجزى] فيها [الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم] حسن في الجنة [والذين سعوا في [إبطال [آياتنا [القرآن] معجزين] وفي قراءة هنا وفي يأتي معجزين أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب [أولئك لهم عذاب من رجز] سيء العذاب [أليم] مؤلم بالجر والرفع صفة الرجز أو عذاب [ويرى] يعلم [الذين أتوا العلم] مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه [الذي أنزل إليك من ربك] أي القرآن [هو] فصل [الحق ويهدي إلى صراط] طريق [العزيز الحميد] أي الله ذي العزة المحمود [وقال الذين كفروا] أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض [هل ندلكم على رجل] هو محمد [ينبئكم] يخبركم أنكم [إذا مرقم] قطعتم [كل ممزق] بمعنى تمزيق [إنكم لفي خلق جديد أفترى] بفتح الهزرة للإستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل [على الله كذبا] في ذلك [أم به جنة]

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ لِيُخَبِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ إِلَهُكُم مَّغْفِرٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى بَيْتٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كَلِّمْتُمْ قَوْمًا لَمْ يَكُن لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٤﴾ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَيْدًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿١٥﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَهُمْ لَنُحْضِفُهُمْ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿١٦﴾ وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ نَافِلًا يَبِيبُ جِبَالٍ أَقْرَبٍ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَآلِنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سِيفًا وَقَدِيرٌ فِي السَّرِّ وَعَمَلُوا أَسْلِحًا لِي يَمُوتَ بَصِيرًا ﴿١٧﴾ وَلَسَلِمْنَا مِنْ رِيحٍ عَذُوبٍ وَهَاشِرٍ وَرَوَّاحٍهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِبْنَ مَنْ يَسْكُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٨﴾ يَعْمَلُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرُوبٍ وَمَنْ نُشِئْ وَجْهَانَ



جنون تخيل به ذلك قال تعالى [بل الذين لا يؤمنون بالآخرة] المشتملة على البعث والعذاب [في العذاب] فيها [والضلال البعيد] عن الحق في الدنيا [أفلم يروا] ينظروا [إلى ما بين أيديهم وما خلفهم] ما فوقهم وما تحتمهم [من السماء والأرض] إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً [بسكون السين] وفتحها قطعة [من السماء] وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء [إن في ذلك] المرئي [لآية] لسكل عبد منيب [راجع إلى ربه] تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء [ولقد آتينا داود منا فضلا] نبوة وكتاباً وقلنا [ياجبال أوبي] رجمي [معه] بالتسبيح [والطير] بالنصب عطفاً على محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه [وآلناه الحديد] فكان في يده كالعجيز وقلنا [أن اعمل] منه [سابقات] دروعاً كوامل يجرها لابسها على الأرض [وقدر في السرد] أي نسج الدروع قبل لصانعها سرادى اجعله بحيث تتناسب حلقة [واعملوا] أي آل داود معه [صالحاً] أي بما تعملون

بصير [فأجازيكم به] [و] سخرنا [لسليمان الريح] وقراءة الرفع بتقدير تسخير [غدوها] مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال [شهر ورواحها] سيرها من الزوال إلى الغروب [شهر] أي مسيرته [وأسألنا] أذننا [له عين القطر] أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس إلى اليوم مما أعطى سليمان [ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن] بأمر [ربه ومن يزغ] يعدل [منهم عن أمرنا] له بطاعته [نذقه من عذاب السعير] النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه [يعملون له ما يشاء من محاريب] أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج [وتماثيل] جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج وورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته [وجفان] جمع جفنة

[كالجواب] جمع جارية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة أنف رجل يأكلون منها [وقدور راسيات] ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أما كتبها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلام وقلنا [اعملوا] يا [آل داود] بطاعة الله [شكراً] له على ما آتاكم [وقيل] من عبادة الشكور [العامل بطاعتي شكراً لنعمتي] فلما قضينا عليه [الموت] على سليمان [الموت] أي مات ومكث قائماً على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عاداتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتاً [مادهم على موته لا دابة الأرض] مصدر أرضت الحشبة بالبناء له فقول أكلتها الأرضة [تأكل منسأته] بالهزة وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها [فلما خر] ميتاً [تبينت الجن] انكشف لهم [أن] مخففة أي أنهم [لو كانوا يعادون الغيب] ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان [ما لبثوا في العذاب المهين] العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد موته يوماً وليلة مثلاً [لقد كان لسبأ] بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب [في مساكنهم] باليمن [آية] دالة على قدرة الله تعالى [جنتان] بدل [عن يمن وشمال] عن يمن واديهم وشماله

للجنة والشاد واليمنى

وقيل لهم [كلوا من رزق ربكم واشكروا له] على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ [بلدة طيبة] ليس فيها سباح ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويعر الغريب فيها وفي ثيابه قل فيموت لطيب هوائها [و] الله [رب غفور فأعرضوا] عن شكره وكفروا [فأرسلنا عليهم سيل العرم] جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سيل واديهم المسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم [وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي] ثنية ذوات مفرد على الأصل [أكل مخط] صرع بشع باضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه [وأمل وشئ من سدر قليل ذلك] التبديل [جزيناهم بما كفروا] بكفرهم [وهل يجازى إلا الكفور] بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقش إلا هو [وجعلنا بينهم] بين سبأ وهم باليمن [وبين القرى التي باركنا فيها] بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسرون اليها للتجارة [قرى ظاهرة] متواصلة من اليمن إلى الشام [وقدرنا فيها السير] بحيث يقبلون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء أي وقلنا [سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين] لا تخافون في ليل ولا في نهار [فقالوا ربنا بعد] وفي قراءة باعد [بين أسفارنا] إلى الشام اجعلها

كالجواب وقد وررنا سبأ عملاً وآل داود شكراً وقيل من عبادة الشكور ﴿ فلما قضينا عليه الموت مادهم على موته لا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾ لقد كان لسبأ في منسأته آية جنتان عن يمن وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا لله بلدة طيبة ورب غفور ﴿ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي لكل حظ أولئك وشئ من سدر قليل ﴾ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجزى إلا الكفور ﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين ﴾ فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم ﴿ فجعلناهم أحاديثاً ومنف لهم كل ممزقاً إن في ذلك لآية لكل صبار شكور ﴾ ولقد صدق عليهم فظنهم فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴿ وما كان لهم عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ ﴾ قل ادعوا الذين زعمتم من دُونِ اللَّهِ لا يملكون مثقال ذرة في السموات

مفاوز ليتناول على الفقراء ركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة [وظلموا أنفسهم] بالكفر [فجعلناهم أحاديث] لمن بعدهم في ذلك [ومنف قنهم كل ممزق] فرقناهم في البلاد كل التفريق [إن في ذلك] المذكور [آيات] عبراً [لكل صبار] عن المعاصي [شكور] على النعم [ولقد صدق] بالتخفيف والتشديد [عليهم] أي الكفار منهم سبأ [إبليس ظنه] أنهم بأغوائه يتبعونه [فاتبعوه] فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجدته صادقاً [إلا] بمعنى لكن [فريقاً من المؤمنين] للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه [وما كان لهم عليهم من سلطان] تسليط [إلا لنعلم] علم ظهور [من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك] فنجازى كلا منهما [وربك على كل شيء حفيظ] رقيب [قل] يا محمد لكفار مكة [ادعوا الذين زعمتم] أي زعمتموهم آلهة [من دون الله] أي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم [لا يملكون مثقال] وزن [ذرة] من خير أو شر [في السموات]

ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك [شركة] وما له [تعالى] منهم [من الآلهة] من ظهير [معين] ولا تنفع
 الشفاعة عنده [تعالى] رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده [إلا لمن أذن] بفتح الهمزة وضمها [له] فيها [حتى إذا
 فرغ] بالبناء للفاعل وله فعول [عن قلوبهم] كشف عنها الفرع بالإذن فيها [قالوا] قال بعضهم لبعض استبشاراً
 [ماذا قال ربكم] فيها [قالوا] القول [الحق] أي قد أذن فيها [وهو العلي] فوق خلقه بالقهر [الكبير] العظيم
 [قل من يرزقكم من السموات] المطر [والأرض] النبات [قل الله] إن لم يقولوه لاجواب غيره [ولنا أو إياكم]
 أي أحد الفريقين [لعل يهدى أوفى ضلال مبين]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۗ وَلَا تَنْفَعُ
 الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ
 رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۗ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْيَاءُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۗ قُلْ لَنْفَعَنَّ
 رَبَّنَا أَنْ تَتُوبَ إِلَيْنَا ۗ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكُمْ وَأَن نَّتُوبَ إِلَيْنَا ۗ لَمَّا جَمَعُ بَيْنَنَا
 رَبَّنَا نَرْجُو أَنْ نُنْفَخَ بَيْنَنَا وَالْحَقُّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ۗ قُلْ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ
 أَخَذُوا بِيَدِ شُرَكَائِهِمْ كَلًّا ۗ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۗ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۗ
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۗ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ
 لَا تَسْتَجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْفِرُونَ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ
 مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
 اسْتَضَعُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَسْنَدْنَا لَكُمْ مَوْمِنِينَ ۗ قَالَ
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ اسْتَضَعُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ
 إِذْ جَاءَكُمْ ۗ بَلْ كُنْتُمْ مَجْرُمِينَ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا الَّذِينَ

بين في الإبهام تعلق بهم داع إلى الإيمان إذا
 وفقوا له [قل لا تسألون عما أجرمتنا] أذنبنا
 [ولا نسئل عما تعملون] لأننا بريئون منكم
 [قل يجمع بيننا ربنا] يوم القيامة [ثم يفتح]
 يحكم [بيننا بالحق] فيدخل المحقن الجنة
 والمبطلين النار [وهو الفتاح] الحاكم [العليم]
 بما يحكم به [قل أروني] أعلموني [الذين
 ألحقتهم به شركاء] في العبادة [كلا] ردع لهم
 عن اعتقاد شريك له [بل هو الله العزيز الحكيم]
 على أمره [الحكيم] في تدييره لخلقهم فلا يكون
 له شريك في ملكه [وما أرسلناك إلا كافة]
 حال من الناس قدم للإهتمام [للناس بشيراً]
 مبشراً للمؤمنين بالجنة [ونذيراً] منذراً
 للكافرين بالعذاب [ولكن أكثر الناس] أي
 كفار مكة [لا يعلمون] ذلك [ويقولون متى
 هذا الوعد] بالعذاب [إن كنتم صادقين] فيه
 [قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة
 ولا تستقدمون] عليه وهو يوم القيامة [وقال
 الذين كفروا] من أهل مكة [لن نؤمن بهذا
 القرآن ولا بالذي بين يديه] أي تقدمه كالتوراة

والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم [ولوترى] يا محمد [إذ الظالمون] الكافرون [موقوفون
 عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا [الأتباع] للذين استكبروا [الرؤساء] لولا أنتم
 صددتمونا عن الإيمان [لكننا مؤمنين] بالنبي [قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى
 يعد إذ جاءكم] لا [بل كنتم مجرمين] في أنفسكم [وقال الذين استضعفوا للذين

استكبروا بل مكر الليل والنهار] أي مكر فيهما منكم بنا [إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً] شركاء
 [وأسروا] أي الفريقان [الندامة] على ترك الإيمان به [لما رأوا العذاب] أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعبير
 [وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا] في النار [هل] ما [يجزون إلا] جزء [ما كانوا يعملون] في الدنيا
 [وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها] رؤساؤها المنتعمون [إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن

بلى النار والذين

أكثر أموالاً وأولاداً] ممن آمن] وما نحن
 بمعدين قل إن ربي يبسط الرزق [يوسعه] لمن
 يشاء [امتحناً] ويقدر [يضيقه لمن يشاء ابتلاء
 [ولكن أكثر الناس] أي كفار مكة [لا يعلمون]
 ذلك] وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم
 عندنا زلفى [قربى أي تقريباً] إلا [لكن] من
 آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما
 عملوا] أي جزاء العمل الحسنة مثلاً بعشر فأكثر
 [وهم في الغرفات] من الجنة [آمنون] من الموت
 وغيره وفي قراءة العرفة بمعنى الجمع [والذين
 يسعون في آياتنا] القرآن بالإبطال [معجزين]
 لنا مقدرين عجزنا وأهم يفوتونا] أولئك في
 العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق
 يوسعه [لمن يشاء من عباده] امتحناً [ويقدر]
 يضيقه [له] بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء
 [وما أنفقتم من شيء] في الخير [فهو يخلفه وهو
 خير الرازقين] يقال كل إنسان يرزق عائلته
 أي من رزق الله [و] اذكر [يوم نحشرهم جميعاً]
 أي المشركين [ثم تقول للدلائكة أهؤلاء إياكم]
 بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى ياء وإسقاطها

أَسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا
 وَأَسْرُوا وَالنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَهْلُ أَهْلِي نُحْرِقُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٦١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
 قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٦٢﴾ وَقَالُوا
 نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٦٣﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦٤﴾ وَمَا
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّقُكُمْ عِندَ نَارِ لُؤْلُؤٍ مِّنْ مَّسْ وَعَمَلٌ
 صَالِحًا فَإِنَّ لَكُمْ لَهْجَةً يُرَى الْوَجْهَ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٦٥﴾
 وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ وَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٦٦﴾
 قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
 مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٦٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
 يَقُولُ لِلَّذِينَ لَا هُمْ لَكُمْ وَآلِهَةٌ إِنَّا كَرِهْنَا لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُونَهُمْ قَالُوا سُبْحَانَكَ
 أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٣٦٨﴾ قَالِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٣٦٩﴾ وَإِذَا سَأَلَ

عليهم

[كانوا يعبدون قولا سبحانه] تزيها لك عن الشرك [أنت ولينا من دونهم] أي لاموالاة بيننا وبينهم من
 جهتنا [بل] للإنتقال [كانوا يعبدون الجن] الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم إيانا [أكثرهم بهم مؤمنون]
 مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى [فاليوم لا يملك بعضكم لبعض] أي بعض المعبودين لبعض العابدين [نفعاً] شفاعة
 [ولا ضرراً] تعذيباً [وتقول للذين ظلموا] كفروا [ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون] وإذا تتلى

عليهم آياتنا [القرآن] بينات [واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم] قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن
يصدكم عما كان يعبد آباؤكم [من الأصنام] وقالوا ما هذا [إلا إفاك] كذب [مفترى] على الله
[وقال الذين كفروا للحق] القرآن [لما جاءهم إن] ما [هذا إلا سحر مبين] بين قال تعالى [وما آتيناكم
من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير] فن أين كذبوك [وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا]
أى هؤلاء [معشار ما آتيناكم] من القوة وطول العمر وكثرة المال [فكذبوا رسل] اليهم [فكيف كان تكبير]
إنكارى عليهم بالعقوبة والإهلاك أى هو

عليهم ما ينابئني قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان
يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا
للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين وما آتيناكم من كتب
يذرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا معشار ما آتيناكم فكذبوا رسل فكيف كان تكبير
قل إنما أعظكم بوجوه أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا
ما يصاحبكم من جنة إن هؤلاء نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى لا على الله وهو على كل
شئ شهيد قل إن ربي يقذف بالحق علم الغيوب قل جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد قل إن ضلكت فإنا أضل على نفسي
وإن هتديت فيما يوحي لي ربي فإنه يسمع قريب ولو نزلنا ذقيرعوا
فلا قوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنت به وأننا له
الناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون
بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
بأشياءهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب



واقع موقعه [قل إنما أعظكم بواحدة]
هى [أن تقوموا لله] أى لأجله [مثنى]
اثنين اثنين [وفرادى] واحداً واحداً
[ثم تفكروا] فنعلموا [ما بصاحبكم]
محمد [من جنة] جنون [إن] ماهو [إلا]
نذير لكم بين يدي [أى قبل] عذاب
شديد [فى الآخرة إن عصيتموه] قل
لهم [ما سألتكم] على الإنذار والتبليغ
[من أجر فهو لكم] أى لا أسألكم
عليه أجراً [إن أجرى] ما ثوابى [إلا على]
الله وهو على كل شئ شهيد [مطلع يعلم]
صدق [قل إن ربي يقذف بالحق] يلقبه
إلى أنبيائه [علم الغيوب] ما غاب عن
خلقه فى السموات والأرض [قل جاء الحق]
الإسلام [وما يبدئ الباطل] الكفر
[وما يعيد] أى لم يبق له أثر [قل إن]
ضللت [عن الحق] فإنا أضل على نفسي
أى إنم ضللى عليها [وإن اهتديت فيما]
يوحي لى ربي [من القرآن والحكمة]

[إنه سميع] للدعاء [قريب ولو ترى] يا محمد [إذ فزعوا] عند البعث لرأيت أمراً عظيماً [فلا فوت] لهم منا أى
لا يفوتونا [وأخذوا من مكان قريب] أى القبور [وقالوا آمنت به] بمحمد أو القرآن [وأنى لهم التناوش]
بواو وبالهمزة بدوها أى تناول الإيمان [من مكان بعيد] عن محله إذ هم فى الآخرة ومحله الدنيا [وقد كفروا]
به من قبل [فى الدنيا] ويقذفون [يرمون] بالغيب من مكان بعيد [أى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا]
فى النبي ساحر شاعر كاهن وفى القرآن سحر شعر كهانة [وحيل بينهم وبين ما يشتهون] من الإيمان أى قبوله
[كما فعل بأشياءهم] أشباههم فى الكفر [من قبل] أى قبلهم [إنهم كانوا فى شك مريب] موقع فى الريبة لهم
فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا

(سورة فاطر)

(مكية وهي خمس أوست وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحمد لله] حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ [فاطر السموات والأرض] خالقهما على غير مثال سبق [جاعل

الملائكة رسلا

٣٦٤

إلى الأنبياء] أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق [في الملائكة وغيرها] ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة [كرزق ومطر] فلا تمسك لها وما يمسك [من ذلك] فلا مرسل له من بعده [أي بعد إمساكه] وهو العزيز [الغالب على أمره] الحكيم [في فعله] يأبىها الناس [أي أهل مكة] اذكروا نعمت الله عليكم [بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم] هل من خالق [من زائدة وخالق مبتدأ] غير الله [بالرفع والجر نعمت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ] يرزقكم من السماء [المطر] و [من] الأرض [النبات والإستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره] لا إله إلا هو فأتى توفكون [من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق] وإن يكذبوك [يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب] فقد كذبت رسل من قبلك [في ذلك فاصبر كما صبروا] وإلى الله ترجع الأمور [في الآخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين] يأبىها الناس إن وعد الله [بالبعث وغيره] حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا [عن الإيمان بذلك] ولا يفرنكم بالله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تُمْسِكْ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا يُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۝ وَإِنْ يَكْفُرُوا بِكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغْرِبَنَّ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَذِبٌ مُنْتَهَى فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوؤُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

في حلمه وإمهاله [الغرور] الشيطان [إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا] بطاعة الله ولا تطيعوه [إنما يدعوا حزبه] أتباعه في السكر [ليسكونوا من أصحاب السعير] النار الشديدة [الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير] هذا بيان ما لموافق الشيطان وما لمخالفه * ونزل في أبي جهل وغيره [أفمن زين له سوء عمله [بالتمويه] فرآه حسناً] من مبتدأ خبره كمن هداه الله لادل عليه [فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

فلا تذهب نفسك عليهم [على المزين لهم [حسرات [باغتمامك أن لا يؤمنوا [إن الله عليم بما يصنعون [فيجازيهم عليه [والله الذي أرسل الرياح [وفي قراءة الريح [فثير سبحا [المضارع لحكاية الحال الماضية أي ترعجه [فسقناه [فيه التفات عن الغيبة [إلى بلد ميت [بالتشديد والتخفيف لانبات بها [فأحيينا به الأرض [من البلد [بعد موتها [يبسها أي أنبتنا به الزرع والبلاء [كذلك النشور [أي البعث والإحياء [من كان يريد العزة فله العزة جميعاً [أي في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطعه [إليه يصعد الكلم الطيب [يعالاه وهو لا إله إلا الله ونحوها [والعمل الصالح يرفعه [

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٦٥﴾
 وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابٍ بَأْفُسْفَنَةٍ إِلَى بِلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا
 بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٣٦٦﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ
 فَلِيهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
 وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ
 ﴿٣٦٧﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا
 تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْتَرِفُ مِنْ بُعْتٍ وَلَا يَنْقُصُ
 مِنْ عُمُرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٣٦٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْرَابُ
 مَهْلِكًا عَذِّبَ فَرَاتٍ سَائِغٍ شَرَابُهُ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٍ وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ
 لِحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ
 لِيَبْنَعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦٩﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
 وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
 مُسَمًّى ذَلِكَ كَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْكُرْآنَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
 مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿٣٧٠﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يُسْمِعُوا
 مَا اسْتَجَابُوا لَهُمْ وَهُمْ يَقْتُلُونَ وَيَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يَنْبِتْكُمْ

يقبله [والذين يمكرون [المسكرات [السيئات [بالنبي في دار الندوة من نقيده أوقله أو أخرجه كما ذكر في الأنفال [لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور [يهلك [والله خلقكم من تراب [بخلق أيكم آدم منه [ثم من نطفة [أي منى بخلق ذريته منها [ثم جعلكم أزواجا [ذكورا وأناثا [وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه [حال أي معلومة له [وما يعمر من معمر [أي مايزاد في عمر طويل العمر [ولا ينقص من عمره [أي ذلك المعمر أو معمر آخر [إلا في كتاب [هو الوح المحفوظ [إن ذلك على الله يسير [هين [وما يستوى البهران هذا عذب فرات [شديد العذوبة [سائغ شرابه [شربه [وهذا ملح أجاج [شديد الملوحة [ومن كل [منها [تأكلون لهما طريا [هو السمك [وتستخرجون [من الملح وقيل منهما [حلية تلبسونها [هي اللؤلؤ والمرجان [وترى [تبصر [الفلك [السفن [فيه [في كل [منهما [مواخر [تمخر الماء أي تشقه بجرهما [فيه مقبلة ومدبرة برح واحدة [لتبتغوا [تطلبوا [من فضله [

تعالى بالتجارة [واعلمكم تشكرون [الله على ذلك [يولج [يدخل الله [الليل في النهار [فيزيد [فيزيد [ويولج النهار [يدخله [في الليل [فيزيد [وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى في فلكه [لأجل مسمى [يوم القيامة [ذلكم الله ربكم له المالك والذين تدعون [تبدون [من دونه [أي غيره وهم الأصنام [ما يملكون من قطمير [لفافة النواة [إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا [فرضا [ما استجابوا لكم [ما أجابوكم [ويوم القيامة يكفرون بشرككم [بإشراككم لإيهم مع الله أي يتبرؤن منكم ومن عبادتكم إياهم [ولا ينبئك [بأحوال الدارين

[مثل خير] عالم وهو الله تعالى [يأيتها الناس أتم الفقراء إلى الله] بكل حال [والله هو الغني] عن خلقه [الحميد]
 المحمود في صنعه بهم [إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد] بدلكم [وما ذلك على الله بعزيز] شديد [ولا تزر]
 نفس [وازرة] آثمة أي لا تحمل [وزر] نفس [أخرى وإن تدع] نفس [مثقلة] بالوزر [إلى حملها] منه
 أحداً ليحمل بعضه [لا يحمل منه شيء ولو كان] المدعو [ذا قرين] قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين
 حكم من الله [إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب] أي يخافونه وما رأوه لأنهم المنتفعون بالإنذار [وأقاموا الصلاة]
 أداموها [ومن ترك] تطهر من الشرك
 وغيره [فاعما يترك لنفسه] فصلاحه
 مختص به [وإلى الله المصير] المرجع
 فيجزى بالعمل في الآخرة [وما يستوى
 الأعمى والبصير] الكافر والمؤمن [ولا
 الظلمات] الكفر [ولا النور] الإيمان
 [ولا الظل ولا الحرور] الجنة والنار [وما
 يستوى الأحياء ولا الأموات] المؤمنون
 والكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد
 [إن الله يسمع من يشاء] هدايته فيجيبه
 بالآيمان [وما أنت بسمع من في القبور]
 أي الكفار شبههم بالموت فيجيبون [إن
 أنت] ما أنت [إلا نذير] منذر لهم [إنا
 أرسلناك بالحق] بالهدى [بشيرا] من
 أجب إليه [ونذيراً] من لم يجب إليه
 [وإن] ما [من أمة إلا خلا] سلف
 [فيها نذير] نبي ينذرها [وإن يكذبوك]
 أي أهل مكة [فقد كذب الذين من
 قبلهم] جاءتهم رسلهم بالبينات [المعجزات
] وبالزبر [كصحف إبراهيم] وبالكتاب
 المنير [هو التوراة والانجيل فاصبر كما



مثل خير ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
 ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾
 ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلِهَا لَا يُنْقَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَ فَإِنَّمَا يَشْرِكْ لِنَفْسِهِ﴾ ﴿وَالَىٰ اللَّهُ الْمَصِيرُ﴾ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ﴾ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنِ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِسَمِيعٍ مَنِ فِي الْقُبُورِ﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا أَنْذِيرًا﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ ﴿وَإِنْ يَكْفُرْ بِكَ فَكُذِّبْ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَيَأْتُرُهُمُ الْكِتَابُ الْمُنِيرُ﴾ ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ شَرَابًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنْهَا جِبَالٌ جَدِيدًا بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالذِّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
 ان الله

صبروا] ثم أخذت الذين كفروا [بتكذيبهم] فكيف كان نكير [إنكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك أي هو واقع
 موقعه] ألم تر [تعلم] أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا [فيه الثقات عن الغيبة] به ثمرات مختلفاً ألوانها [
 كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها] ومن الجبال جدد [جمع جدة طريق في الجبل وغيرها] بيض وحمرة [وصف
] مختلف ألوانها [بالشفة والضعف] وغرابيب سود [عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيراً
 أسود غريب وقليلاً غريب أسود] ومن الناس والذباب والأنعام مختلف ألوانه كذلك [كاختلاف الثمار والجبال] إنما
 يخشى الله من عباده العلماء [بخلاف الجهال ككفار مكة

[إن الله عزيز] في ملكه [غفور] لذنوب عباده المؤمنين [إن الذين يتلون] يقرؤون [كتاب الله] وأقاموا الصلاة [أداموها] وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية [زكاة وغيرها] يرجون تجارة لن تبور [تهلك] ليوفيهم أجورهم [ثواب أعمالهم المذكورة] ويزيدهم من فضله إنه غفور [لذنوبهم] شكور [لطاعتهم] والذي أوحينا إليك من الكتاب [القرآن] هو الحق مصداقاً لما بين يديه [تقدمه من الكتب] إن الله بعباده خبير بصير [عالم بالبوطن والظواهر] ثم أورثنا [أعطينا]

٣٦٧

سورة غافر

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝١٥٠ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝١٥١
لِيُوفِيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝١٥٢ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ
لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝١٥٣ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُآذِنُ
اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝١٥٤ جَعَلْنَا عَدْنَ يَدْخُلُونَهَا يُحَلُونَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝١٥٥ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝١٥٦ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَآيْمَسْنَا فِيهَا نَضَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ۝١٥٧
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ۝١٥٨ وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝١٥٩
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝١٦٠

[الكتاب] القرآن [الذين اصطفتينا من عبادنا] وهم أمتك [فمنهم ظالم لنفسه] بالتقصير في العمل به [ومنهم مقتصد] يعمل به أغلب الأوقات [ومنهم سابق بالخيرات] يضم إلى العمل التعليم والإرشاد إلى العمل [بإذن الله] بإرادته [ذلك] أي إياهم الكتاب [هو الفضل الكبير جنت عدن] إقامة [يدخلونها] الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنت المبتدأ [يحلون] خبر ثان [فيها من] بعض [أساور من ذهب ولؤلؤاً] مرصع بالذهب [ولباسهم فيها حرير] وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن [جميعه] إن ربنا لغفور [للذنوب] شكور [للطاعة] الذي أحلنا دار المقامة [أي الإقامة] من فضله لا يمسننا فيها نصب [تعب] ولا يمسننا فيها لغوب [إعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه] والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت [فيموتوا] يستريحوا [ولا يخفف عنهم من عذابها] طرفه عين [كذلك] كما جزيناكم [نجزي كل كفور]

كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل [وهم يصطرخون فيها] يستغيثون بشدة وعويل يقولون [ربنا أخرجنا] منها [نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل] فيقال لهم [أولم نعمركم ما] وقتاً [يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير] الرسول فما أجبتهم [فذوقوا فما للظالمين] الكافرين [من نصير] يدفع العذاب عنهم [إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه علم بذات الصدور] بما في القلوب فعلمه غيره أولى بالنظر إلى حال الناس

[هو الذي جعلكم خلائف في الأرض] جمع خليفة أى يخلف بعضهم بعضاً [فمن كفر] منكم [فعليه كفره] أى وبال كفره [ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً] غضباً [ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً] للآخرة [قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون] تعبدون [من دون الله] أى غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى [أرؤى] أخبروني [ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك] شركة مع الله [فى] خلق [السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة] حجة [منه] بأن لهم معى شركة لاشيء من ذلك [بل إن] ما [يعد الظالمون] الكافرون [بعضهم بعضاً إلا غرورا] باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم [إن الله يمسك السموات والأرض أن

تزولا] أى يمنعها من الزوال [ولئن] لام قسم [زالتا إن] ما [أمسكها] أمسكها [من أحد من بعده] أى سواه [إنه كان حليماً غفورا] فى تأخير عقاب الكفار [وأقسموا] أى كفار مكة [بالله جهد أيمانهم] غاية اجتهادهم فيها [لئن جاءهم نذير] رسول [ليكونن] أهدى من إحدى الأمم [اليهود والنصارى وغيرهم أى واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضاً] إذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء [فلما جاءهم نذير] محمد صلى الله عليه وسلم [ما زادهم] بحيثه [إلا نفورا] تباعداً عن الهدى [استكباراً فى الأرض] عن الإيمان مفعول له [ومكر] العمل [السوء] من الشرك وغيره [ولا يحق] يحيط [المكر السوء] إلا بأهله [وهو الماكر ووصف المكر بالسوء أصل وإضافته إليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذراً من الإضافة إلى الصفة [فهل ينظرون] ينتظرون

المؤمنين

٣٦٨

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ مَا آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ يُعَذِّبُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ۝ إِنْ اللَّهُ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَلَا نَبِيَّ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ أَهْدَىٰ الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا ۝ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السُّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السُّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولَىٰ فَلَنْ يُجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يُجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ سَيَرْوَىٰ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ لَوَّخَذَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمْ دَابَّةً وَلَكِنْ يُؤَخَّرُهُمْ إِلَىٰ آجَلٍ مُسَمًّى ۚ فإِذَا جَاءَهُمْ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝

[إلا سنت الأولين] سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلمهم [فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً] أى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه [أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة] فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلمهم [وما كان الله ليعجزه من شيء] يسبقه ويفوته [فى السموات ولا فى الأرض إنه كان عليماً] أى بالأشياء كلها [قديراً] عليها [ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا] من المعاصى [ماترك على ظهرها] أى الأرض [من دابة] نسمة تدب عليها [ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى] أى يوم القيامة [فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً] فيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

(سورة يس)

(مكية أو لا قوله وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدينة ثمان وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يس] الله أعلم بمراده به [والقرآن الحكيم] المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني [إنك] يا محمد [لمن المرسلين] على [متعلق بما قبله] صراط مستقيم [أى طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا] تنزيل العزيز [فى ملكه] الرحيم [بخلق خبير مبتدأ مقدر أى القرآن] لتنذر [به] قوما [متعلق بتنزيل] ما أنذر آباؤهم [أى لم ينذروا]

فى زمن الفترة [فهم] أى القوم [غافلون] عن الإيمان والرشد [لقد حق القول] ووجب [على] أكثرهم [بالعذاب] فهم لا يؤمنون [أى الأ أكثر] [إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا] بأن تضم إليها الأيدى لأن الغل يجمع اليد إلى العنق [فهم] أى الأيدى بمجموعة [إلى الأذقان] جمع ذقن وهى مجتمع اللحين [فهم مقحون] رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يدعون للإيمان ولا يخفضون رؤسهم له [وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا] بفتح السين وضمها فى الموضعين [فأغشيناهم فهم لا يبصرون] تمثيل أيضا لسطرقت الإيمان عليهم [وسواء عليهم أن نذرتهم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أم لم تنذرهم لا يؤمنون] إنما تنذر [ينفع] إنذارك [من اتبع الذكر] القرآن [وخشى الرحمن بالغيب] خافه ولم يره [فبشره] بمغفرة وأجر كريم [هو الجنة] [إنا نحن نحي الموتى] للبعث [ونكتب] فى اللوح المحفوظ [ما قدموا] فى حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه [وآثارهم] ما استقن به بعدهم [وكل شئ] نصبه بفعل يفسره [أحصيناه] ضبطناه [فى إمام مبین] كتاب بين هو اللوح المحفوظ [واضرب] اجعل [لهم مثلا] مفعول أول [أصحاب] مفعول ثان [القرية] أيضا كية [إذ جاءها] إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية [المرسلون] أى رسل عيسى [إذ أرسلنا إليهم اثنتين] فبشروا قريتنا بالتحفيف والتشديد قويتنا الاثنتين [بنات] فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ إن أنتم

٣٦٩

سورة يس

٣٦ سورة يس مكية
الآية ١٥ منقولة
والآيات ١٢ منقولة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ اُنزِلَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ نَزَّلَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمِ ۝ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ۝ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلٰى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اِنَّا جَعَلْنَا فِيْ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلَالًا ۝ فَهِيَ اِلَى الْاِذْقَانِ ۝ فَهُمْ مُّسْحُورُونَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ اَيْدِيهِمْ سَدًا ۝ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا ۝ فَأَعْشَيْنَاهُمْ ۝ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ۝ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمٰنَ الْغَيْبِ ۝ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ ۝ وَاَجْرٍ كَرِيمٍ ۝ اِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآٰتُرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنَاهُ فِيْ اِمَامٍ مُّبِينٍ ۝ وَاَضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلًا اَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ۝ اِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ اِذْ اَرْسَلْنَا اِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ۝ فَكَذَّبُوهُمَا ۝ فَعَزَّزْنَا ثَلَاثًا ۝ فَاَلْوَا اِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ۝ فَاَلْوَا اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ۝ وَمَا اَنْزَلْنَا مِنَ الرَّحْمٰنِ مِنْ شَيْءٍ اِنْ اَنْتُمْ

٢٤-٣

إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم [جار مجرى القسم وزيد التأكيده وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في] إنا اليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين [التبليغ بين الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت قالوا انا تطيرنا] تشاء منا [بكم] لا تقطع المطر عنا بسببكم [لئن] لام قسم (لم تذهبوا لرجلنا) بالحجارة [ولئسنا منا عذاب أليم] مؤلم [قالوا طائركم] شوكم [معكم] بكفركم [أن] همزة استفهام دخلت على أن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأخرى [ذكرتم] وعظمت وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ [بل أنتم قوم مسرفون] متجاوزون الحد بشركم [وجاء من أقصى المدينة رجل] هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسول ومثله بأقصى البلد [يسعي] يشتد عدوا

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

٣٧٠

لما سمع بتكذيب القوم الرسل [قال يا قوم اتبعوا المسلمين اتبعوا] تأكيد لأول [من لا يسئلكم أجراً] على رسالته [وهم مهتدون] فقيل له أنت على دينهم فقال [ومالي لا أعبد الذي فطرني] خلقني أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضياً وأنتم كذلك [واليه ترجعون] بعد الموت فيجازيكم بكفركم [أتأخذ] في الهمزتين منه ما تقدم في أنذرتم وهو استفهام بمعنى النفي [من دونه] أي غيره [آلهة] أصنامنا [إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم] التي زعمتموها [شيئاً ولا ينقذون] صفة آلهة [إن إذا] أي إن عبت غير الله [لئن ضللت بين] بين [إن] آمنت بربكم فاستمعوا [أي اسمعوا] قولي فرجوه فأت [قيل] له عند موته [ادخل الجنة] وقيل دخلها حياً [قال يا] حرف تنبيه [ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي] بغفرانه [وجعلني من المكرمين وما] نافية [أنزلنا على قومه] أي حبيب [من بعده] بعد موته [من جند من السماء] أي ملائكة لإهلاكهم [وما كنا منزلين] ملائكة لإهلاك أحد [إن] ما [كانت] عقوبتهم [إلا صيحة واحدة] صاح بهم جبريل



لَا تَكْذِبُونَ ﴿٣٦٩﴾ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿٣٧٠﴾ وَمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٧١﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ نَائِكًا لَيْنَ لَمْ نَذْهَبُوا لِرَجْلِنَا كَمَا وَلَمْ نَسْئَلْكُمْ مِثْرًا عَذَابَ أَلِيمٍ ﴿٣٧٢﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَلَيْسَ الَّذِي ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٣٧٣﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧٤﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّسْتَدُونَ ﴿٣٧٥﴾ وَمَالِي لَأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ رُجْعُونَ ﴿٣٧٦﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَةُ شِعْثٍ وَلَا يَنْقِذُونِي ﴿٣٧٧﴾ إِنْ يَأْتِنِي ضَلَالٌ مُّبِينٌ ﴿٣٧٨﴾ إِنْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُوا ﴿٣٧٩﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٣٨٠﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْكَرِيمِينَ ﴿٣٨١﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٣٨٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَالِدُونَ ﴿٣٨٣﴾ بَحْسَرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٨٤﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٨٥﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٨٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا إِنْهَ بَأْكُلُونَ ﴿٣٨٧﴾

[فإذا هم خالدون] ساكنون ميتون [يا حسرة على العباد] هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أو انك فاحضري [ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن] مسوق لبيان سببها لاشتغالهم على استهزائهم المؤدى إلى إهلاكهم السبب عنه الحسرة [ألم يروا] أي أهل مكة القائلون للنبي لست مرسلًا والاستفهام للتقرير أي علموا [كم] خبرية بمعنى كثيراً معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى أنا [أهلكنا قبلهم] كثيراً [من القرون] الأمم [أنهم] أي المهلكين [إليهم] أي المكذبين [لا يرجعون] أفلا يعتبرون بهم وأنهم أخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور [وإن] نافية أي مخففة [كل] أي كل الخلائق مبتدأ [لما] بالتشديد بمعنى إلا وبالتخفيف فاللام فارقة ومازيدة [جميع] خبر المبتدأ أي مجموعون [لدينا] عندنا في الموقف بعد بعثهم [محضرون] للحساب خبر ثان [وآية لهم] على البعث خبر مقدم [الأرض الميتة] بالتخفيف والتشديد [أحييناها] بالماء مبتدأ [وأخرجنا منها حبا] كالخطة [فنه] يا كلون

وجعلنا فيها جنات [بساتين] من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون [أى بعضها] لياً كلوا من ثمره [بفتحيتين
 وبضميتين أى ثمر المذكور من النخيل وغيره] وما عملته أيديهم [أى لم تعمل الثمر] أفلا يشكرون [أنعمه تعالى
 عليهم] سبحانه الذى خلق الأزواج [الأصناف] كلها مما تنبت الأرض [من الحبوب وغيرها] ومن أنفسهم [
 من الذكور والإناث] ومما لا يعلمون [من المخلوقات العجيبة الغريبة] [وآية لهم] على القدرة العظيمة [الليل
 نسلخ] فصل [منه النهار فاذا هم مظلمون] داخلون فى الظلام [والشمس تجري] إلى آخره من جملة الآيات لهم
 أو آية أخرى والقمر كذلك [لمستقر لها] أى إليه لا تتجاوزة [ذلك] أى جريها [تقدير العزيز] فى ملكه
 [العليم] بخلقه [والقمر] بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده [قدرناه] من حيث سيره [منازل]

سُورَةُ الْبُرُوجِ

ثمانية وعشرين منزلاً فى ثمان وعشرين ليلة من كل
 شهر ويستقر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً
 وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً [حتى عاد]
 فى آخر منازلها فى رأى العين [كالرجون القديم]
 أى كعود السماريح اذا عتق فانه يرق ويتقوس
 ويصفر [لا الشمس ينبغي] يسهل ويصح [لها
 أن تدرك القمر] فتجتمع معه فى الليل [ولا الليل
 سابق النهار] فلا يأتى قبل انقضاءه [وكل] تنوينه
 عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم
 [فى فلك] مستدير [يسبحون] يسرون نزولوا
 منزلة العقلاء [وآية لهم] على قدرتنا [أنا حملنا
 ذريتهم] وفى قراءة ذرياتهم أى آباءهم الأصول
 [فى الفلك] أى سفينة نوح [المشحون] المملوء
 [وخلقنا لهم من مثله] أى مثل فلك نوح وهو
 ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار
 بتعليم الله تعالى [ما يركبون] فيه [وإن نشأ نرفقهم]
 مع إيجاد السفن [فلا صرغ] مغيث [لهم] ولا هم
 ينقذون [ينجون] إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين [
 أى لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتعنا بإياهم بلذاتهم
 إلى انقضاء آجالهم] وإذا قيل لهم اتقوا ما بين
 أيديكم [من عذاب الدنيا كغيركم] وما خلفكم [

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿١﴾
 لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٢﴾ سُبْحٰنَ الَّذِي
 خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾
 وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٤﴾ وَالشَّمْسُ
 تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٥﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ
 مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٦﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ
 تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٧﴾
 وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمُسْحُونِ ﴿٨﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ
 مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٩﴾ وَإِن نَّشَأْ نُرْفِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنْقَذُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ أَعْلَكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا نَأْتِيهِمْ
 مِنْ أَيْتٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ
 يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنشَأْنَا لَهُ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
 هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

من عذاب الآخرة [لعلمكم ترحمون] أعرضوا [وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين] وإذا
 قيل [أى قال فقراء الصنابة] لهم أنفقوا [علينا] مما رزقكم الله [من الأموال] قال الذين كفروا للذين آمنوا [
 استهزاء بهم] أنطعم من لو يشاء الله أطعمه [فى معتقكم هذا] [إن] ما [أنتم] فى قولكم لنا ذلك مع معتقكم هذا
 [إلا فى ضلال مبين] بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم [ويقولون متى هذا الوعد] بالبعث [إن كنتم صادقين]
 فيه قال تعالى [ما ينظرون] أى ينتظرون [إلا صيحة واحدة] وهى نفخة اسرافيل الأولى

[تأخذهم وهم يخلصون] بالتشديد أصله يخلصون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخلصون كيضربون أي يخلص بعضهم بعضا [فلا يستطيعون توصية] أي أن يوصوا [ولا إلى أهلهم يرجعون] من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها [ونفخ في الصور] هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة [فاذا هم] أي المقبورون [من الأجدات] القبور [إلى ربهم ينسلون] يخرجون بسرعة [قالوا] أي الكفار منهم [يا] للتنبيه [ويلنا] هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه [من بعثنا من مردنا] لأنهم كانوا بين النفختين تأمّن لم يعذبوا [هذا] أي البعث [ما] أي الذي [وعد] به [الرحمن وصدق] فيه [المرسلون] أقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك [إن]

الذات النافذة

٣٧٢

ما [كانت] لإصحة واحدة فاذا هم جميع لدينا [عندنا] محضرون فالיום لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا [جزاء] ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل يسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبقار لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها [فاكهون] ناعمون خبر ثان لأن الأول في شغل [هم] مبتدأ [وأزواجهم في ظلال] جمع ظلال أو ظل خبر أي لا يصيبهم الشمس [على الأرائك] جمع أريكة وهو السرير في الحيلة أو الفرش فيها [متكئون] خبر ثان متعلق على [لهم] فيها فاكهة ولهم [فيها ما يدعون] يتمنون [سلام] مبتدأ [قولاً] أي بالقول خبره [من رب رحيم] بهم أي يقول لهم سلام عليكم [و] يقول [امتازوا اليوم أيها المجرمون] أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم [ألم أعهد إليكم] أمرهم [يا بني آدم] على لسان رسلي [أن لا تعبدوا الشيطان] لا تطيعوه [إنه لكم عدو مبين] بين العداوة [وأن اعبدوني] وحدوني وأطيعوني [هذا صراط] طريق [مستقيم] ولقد أضل منكم



تأخذهم وهم يخلصون ۞ فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ۞ ونفخ في الصور فاذا هم من الأجدات إلى ربهم ينسلون ۞ قالوا أيولينا من بعثنا من مردنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ۞ إن كانت لإصحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ۞ فالיום لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ۞ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل يسكون ۞ وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون ۞ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ۞ يتمنون سلام ۞ مبتدأ قولاً أي بالقول خبره من رب رحيم ۞ بهم أي يقول لهم سلام عليكم ۞ و يقول ۞ امتازوا اليوم أيها المجرمون ۞ أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم ۞ ألم أعهد إليكم ۞ أمرهم ۞ يا بني آدم ۞ على لسان رسلي ۞ أن لا تعبدوا الشيطان ۞ لا تطيعوه ۞ إنه لكم عدو مبين ۞ وأن اعبدوني ۞ وحدوني وأطيعوني ۞ هذا صراط ۞ طريق ۞ مستقيم ۞ ولقد أضل منكم

جباراً [خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء] كثيراً أفلم تكونوا تعقلون [عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة] هذه جهنم التي كنتم توعدون [بها] اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم [أي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين] وتكلمنا أيديهم واتمهد أرجلهم [وغيرها] بما كانوا يكسبون [فكل عضو ينطق بما صدر منه] ولو نشاء لطمسنا على أعينهم [لأعميناها طمساً] فاستبقوا ابتدروا [الصراط] الطريق ذاهين كعادتهم [فأنى] فكيف [يبصرون] حينئذ أي لا يبصرون [ولو نشاء لطمسناهم] قرده وخنازير أو حجارة [على

مكانتهم] وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان أى فى منازلهم [فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون] أى لم يقدرُوا على ذهاب ولا مجيء [ومن نعمه] بإطالة أجله [تنكسه] وفي قراءة بالتشديد من التنكيس [فى الخلق] أى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً هرماً [أفلا يعقلون] أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالناء [وما علمناه] أى النبى [الشعر] رد لقولهم إن ما أتى به من القرآن شعر [وما ينبغى] [يسهل له] [الشعر] [إن هو] [ليس الذى أتى به] [إلا ذكر] [عظة] [وقرآن مبين] [مظهر للأحكام وغيرها] [لينذر] [بالباء والنساء به] [من كان حياً] [يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون] [ويحق القول] [بالعذاب] [على الكافرين] [وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به] [أولم يروا] [يعلموا والاستفهام للتقرير] [والواو الداخلة عليها للعطف] [أنا خلقنا لهم] فى جملة الناس [مما عملت أيدينا] أى عملناه بلا شريك ولا معين [أنعاماً] هى الإبل والبقر والغنم

سورة يس

٣٧٣

[فهم لها مالكون] ضابطون [وذلائها] [سخرناها] [لهم فنهاركوبهم] [مركوبهم] [ومنها يأكلون ولهم فيها منافع] كأصوافها وأوبارها وأشعارها [ومشارب] [من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه] [أفلا يشكرون] [المنعم عليهم بها فيؤمنون أى ما فعلوا ذلك] [واتخذوا من دون الله] [أى غيره] [آلهة] أصناماً يعبدونها [لعلهم ينصرون] [يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم] [لا يستطيعون] أى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء [نصرهم وهم] [آلهتهم من الأصنام لهم جند] [بزعمهم نصرهم] [محضرون] فى النار معهم [فلا يحزنك قولهم] لك لست برسلا وغير ذلك [لما نعلم ما يسرون وما يعلنون] [من ذلك وغيره فنجازيهم عليه] [أولم ير الإنسان] [يعلم وهو العاصى بن وائل] [أنا خلقناه من نطفة] [مضى إلى أن صيرناه شديداً قويا] [فاذاهو خصيم] شديد الخصومة لنا [مبين] [بينها فى نفي البعث] [وضرب لنا مثلاً] فى ذلك [ونسى خلقه] من الذى وهو أغرب من مثله [قال من يحيى العظام وهى رميم] [أى بالية ولم يقل بالناء لأنه إسم لصفة وروى أنه أخذ عظماً رمياً ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم أترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم

مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ يَعْزِبْهُ نُنْكِسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيُحْيِيَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلُوا أَيْدِيهِمْ أَنْفَاسًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٥﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٦﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٩﴾ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿١٠﴾ أَوَلَمْ يَرَأِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَلَا ذَاهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿١١﴾ وَضَرَبْنَا لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿١٢﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْفَعْتُمْ تَوْقِدُونَ ﴿١٤﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْ لَدُنْهِمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْ حِينَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾

نعم ويدخلك النار [قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق] مخلوق [عليم] [بجلا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه] [الذى جعل لكم] فى جملة الناس [من الشجر الأخضر] [المرخ والغفار او كل شجر إلا العناب ناراً فاذا أنتم منه توقدون] [تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والحشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تحرق الحشب] [أوليس الذى خلق السموات والأرض] مع عظمهما [بقادر على أن يخلق مثلهم] [أى الأناسى فى الصغر] [بلى] [أى هو قادر على ذلك أجاب نفسه] [وهو الخلاق] [الكثير الخلق] [العليم] [بكل شىء] [إنما أمره] [شأنه] [إذا أراد شيئاً] [أى خلق شىء] [أن يقول له كن فيكون] [أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفاً على يقول] [فسبحان الذى بيده ملكوت] [ملك زيدت الواو والناء للمبالغة أى القدرة على] [كل شىء واليه ترجعون] [تردون فى الآخرة]

(سورة الصافات)
 (مكية مائة واثنان وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والصافات صفاء] الملائكة تصف نفوسها في العبادة أو أجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به [فالزاجرات زجرأ] الملائكة تزجر السحاب أي تسوقه [فالتاليات] أي قراء القرآن يتلونه [ذكرأ] مصدر من معنى التاليات [إن إلهكم] يا أهل مكة [لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق] أي والمغرب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب [إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب] أي بضوئها أو بها والإضافة للبيان كقراءة تنويز زينة المبينة بالكواكب [وحفظأ] منصوب بفعل مقدر أي حفظناها بالشهب [من كل] متعلق بالمقدر

[شيطان مارد] عات خارج عن الطاعة [لا يسمعون] أي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه [إلى الملاء الأعلى] الملائكة في السماء وعدى السماع بالي لتضمنه معنى الإصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يتسمعون أدغمت التاء في السين [ويقذفون] أي الشياطين بالشهب [من كل جانب] من آفاق السماء [دحورا] مصدر دحره أي طرده وأبعده وهو مفعول له [ولهم] في الآخرة [عذاب واصب] دائم [إلا من خطف الخطفة] مصدر أي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أي لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة [فأتبعه شهاب] كوكب مضىء [ناقب] يثقبه أو يحرقه أو يجبله [فاستفتهم] استخبر كفار مكة تقريراً أو تويحاً [أم أشد خلقاً أم من خلقنا] من الملائكة والسموات والأرضين وما فيهما وفي الآياتين بمن تغليب العقلاء [إنا خلقناهم] أي أصلهم آدم [من طين لازب] لازم يلصق باليد المعنى إن خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي وقرآن المؤدى إلى هلاكهم اليسير [بل] للإنتقال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وحالهم [عجبت] بفتح التاء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم أي من تكذيبهم إياك [و] هم [يستخرون] من تعجبك [وإذا ذكروا] وعظوا بالقرآن [لا يدكرون] لا يتعظون [وإذا رأوا آية] كأنشق القمر [يستخرون] يستهزؤن بها [وقالوا] فيها [إن] ما [هذا لإسحرمين] بين وقالوا منكرين للبعث [أنذا متنا وكنا تراباً وعظاماً] استهزؤن في الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [أو أبأونا الأولون] [إسكون الواو عطفأ بأو] وافتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل أن واسمها أو الضمير في المبعوثون والفواصل همزة الاستفهام [قل نعم] تبغثون [وأتم داخرون] صاغرون [فإنا هم] ضمير مبهم يفسره [زجرة] أي صيحة [واحدة فاذا هم] أي الخلائق أحياء [ينظرون] ما يفعل بهم [وقالوا] أي الكفار [يا] للتنبيه [ويلنا] هلاكنا وهو مصدر لافعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة [هذا يوم الدين] أي الحساب والجزاء [هذا يوم الفصل] بين الخلائق [الذي كنتم به تكذبون] ويقال للملائكة [احشروا الذين

للزاجرات زجرأ

٣٧٤

سورة الصافات مكية
 وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الانعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝
 إِنَّ إِلَهَكُمْ إِيَّاهُ ۝ يَا أَهْلَ مَكَّةِ ۝ لَوْ أَحَدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ۝ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا ۝ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۝ وَحِفْظًا ۝
 مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ۝ وَيُقَذِفُونَ ۝
 كُلَّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا ۝ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ إِلَّا مَن خِطِفَ ۝
 الْخِطْفَةَ ۝ فَاتَّبَعَهُ ۝ شِهَابٌ نَّاقِبٌ ۝ فَاسْتَفْتَهُمْ ۝ أَهْمَ أَشَدَّ خَلْقًا ۝
 أَمْ مَن خَلَقْنَا ۝ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ۝ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝ وَإِذَا ۝
 ذُكِّرُوا ۝ لَا يَذْكُرُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً ۝ يَسْتَسْخِرُونَ ۝ وَقَالُوا ۝
 إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ أَو دَامِتْنَا ۝ وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ۝ أَوْنَا ۝
 لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَو أَبَاؤُنَا ۝ أَو الْأَوْلُونَ ۝ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۝
 فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَقَالُوا ۝ يَا وَيْلَنَا ۝ هَذَا يَوْمُ ۝
 الَّذِينَ ۝ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ احْشَرُوا الَّذِينَ



احشروا الذين

ظلموا [أنفسهم بالشرك [وأزواجهم [قرناءهم من الشياطين [وما كانوا يعبدون من دون الله [أى غيره من الأوثان [فاهدوهم [دلوهم وسوقوهم [إلى صراط الجحيم [طريق النار [وقوقوهم [احبسوهم عند الصراط [إنهم مسؤولون [عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توييخا [ما لكم لاتناصرون [لا ينصر بعضهم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم [بل هم اليوم مستسلمون [متقادون أذلاء [وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون [يتلاومون ويتخاصمون [قالوا [أى الأتباع منهم للمتبعين [إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين [عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتونا [قالوا [أى المتبعون لهم [بل لم تكونوا مؤمنين [وإنما يصدق الاضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجعت عن الايمان اليانا [وما كان لنا عليكم من سلطان [قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا [بل كنتم قوماطاغين [ضالين مثلنا [حق]

ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون ﴿١﴾ من دون الله فاهدوهم
إلى صراط الجحيم ﴿٢﴾ وقفوهم إنهم مسؤولون ﴿٣﴾ ما لكم لا تناصرون
﴿٤﴾ بل هم اليوم مستسلمون ﴿٥﴾ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
﴿٦﴾ قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ﴿٧﴾ قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
﴿٨﴾ وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماطاغين ﴿٩﴾ فحق علينا
قول ربنا إننا كنا ياقنون ﴿١٠﴾ فأغويتكم إنا كنا غيوبين ﴿١١﴾ فإنهم
يومئذ في العذاب مشركون ﴿١٢﴾ إنا كذلك نفعل بالجحيمين ﴿١٣﴾ وإنهم
كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴿١٤﴾ ويقولون إنا
لنراكوا الهيتا لشاعر مجنون ﴿١٥﴾ بل جاء بالحق وصدق المرسلين ﴿١٦﴾
إنكم لتأيدون العذابا لأوليئهم ﴿١٧﴾ وما تنجزون إلا ما كنتم تعملون ﴿١٨﴾
إلا عباد الله المخلصين ﴿١٩﴾ أولئك لهم رزق معلوم ﴿٢٠﴾ فواكه
وهم مكرمون ﴿٢١﴾ في جنات النعيم ﴿٢٢﴾ على سرر متقابلين ﴿٢٣﴾
يطاف عليهم بكاس من معين ﴿٢٤﴾ بيضاء كذا وللسمرين ﴿٢٥﴾ لا فيها
غول ولا هم عنها يزفون ﴿٢٦﴾ وعندهم قاصرات الطرف عين ﴿٢٧﴾
كأنهن بيض مكنون ﴿٢٨﴾ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴿٢٩﴾

وجب [علينا] جميعا [قول ربنا] بالعذاب أى قوله
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [إنا] جميعا
[لذائقون] العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم
[فأغويناكم] المعلن بقوله [إنا كنا غاوين] قال تعالى
[فانهم يومئذ] يوم القيامة [في العذاب مشتركون]
أى لا اشتراكهم في الغواية [إنا كذلك] كما نفعل
بهؤلاء [نفعل بالجرمين] غير هؤلاء أى نعذبهم
التابع منهم والمتبع [إنهم] أى هؤلاء بقرينة
ما بعده [كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون
ويقولون أننا] في همز تيه ما تقدم [لتاركوا آلهتنا
لشاعر مجنون] أى لأجل قول محمد قال تعالى [بل
جاء بالحق وصدق المرسلين] الجائين به وهو أن
لا إله إلا الله [إنكم] فيه التفات [لذائقوا العذاب
الأيام وما تنجزون إلا] جزء [ما كنتم تعملون
إلا عباد الله المخلصين] أى المؤمنين استثناء منقطع
ذكر جزاؤهم في قوله [أولئك لهم] في الجنة
[رزق معلوم] بكرة وعشيا [فواكه] بدل أو
بيان للرزق وهو ما يؤكل تليذا لا لحفظ صحة
لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم
للأبد [وهم مكرمون] بثواب الله سبحانه وتعالى
[في جنات النعيم على سرر متقابلين] لا يرى

بعضهم قفا بعض [يطاف عليهم] على كل منهم
بكأس [هو الإناء بشرا به [من معين] من سخر يجرى على وجه الأرض كأنها الماء [بيضاء] أشد بياضا من اللبن
[لذة] لذينة [للشاربين] بخلاف سخر الدنيا فانها كريهة عند الشرب [لا فيها غول] ما يقتال عقولهم [ولا هم
عنها يزفون] بفتح الزاى وكسرها من نرف الشارب وأنرف أى يسكرون بخلاف سخر الدنيا [وعندهم قاصرات
الطرف] حابسات العين على أزواجهن لا ينظرون إلى غيرهم لحسنهم عندهن [عين] ضخام العين حسانتها
[كأنهن] فى اللون [بيض] للنعام [مكنون] مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض فى صفة أحسن
ألوان النساء [فأقبل بعضهم] بعض أهل الجنة [على بعض يتساءلون] عما مر بهم فى الدنيا

[قال قائل منهم إني كان لي قرين] صاحب ينكر البعث يقول لي تبكتنا [أئنك لمن المصدقين] بالبعث [أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا] في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم [لمدينون] مجزيون ومحاسبون أنكروا ذلك أيضا [قال] ذلك الفائل لإخوانه [هل أنتم مطلعون] معي إلى النار لننظر حاله فيقولون لا [فاطلع] ذلك القائل من بعض كوى الجنة [فرآه] أي رأى قرينه [في سواء الجحيم] أي وسط النار [قال] له تسميتا [تالله إن] مخففة من الثقيلة [كدت] قاربت [لتردين] لتهلكني باغوائك [ولولا نعمة ربى] على بالايان [ليكنت من المحضرين معك في النار وتقول أهل الجنة] أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى [أي التي في الدنيا] وما نحن بمعدين [هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأييد الحياة وعدم التعذيب] إن هذا [الذي ذكرت لأهل الجنة] هو

الْبَيْتُ الثَّلَاثُونَ

٣٧٦

الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون [قيل] يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه [أذلك] المذكور لهم [خير نزلا] وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره [أم شجرة الزقوم] المعدة لأهل النار وهي من أخذت الشجر المر بهامة يذبتها الله في الجحيم كما سيأتي [إنا جعلناها] بذلك [فتنة للظالمين] أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تذبته [إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم] أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها [طلعتها] المشبه بطلع النخل [كأنه رؤس الشياطين] أي الحيات القبيحة المنظر [فانهم] أي الكفار [لا يكون منها] مع قبحها لشدة جوعهم [فمالؤن منها البطون] ثم إن لهم عليها شوبا من حميم [أي ماء حار يشربونه فيختلط بالماء كول منها فيصير شوبا له] ثم إن مرجعهم إلى الجحيم [يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها] لأنهم ألفوا [وجدوا] آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون [يزعمون إلى اتباعهم فيسرعون إليه] ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين [من الأمم الماضية] ولقد أرسلنا فيهم منذرين [من الرسل

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٣٧٦﴾ يَقُولُ أَأِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٣٧٧﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَا أَتِينَا أَمْ فَذُنُوبُنَا أَمْ نَعْمَةً رَبِّي لَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنَّا مِنَ الْخَاصِرِينَ ﴿٣٧٨﴾ فَأَطَّلِعُ فَجَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٣٧٩﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كُنْتُ لَتَرُدُّنَّ إِلَى الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٨٠﴾ إِن هَذَا هُوَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ ﴿٣٨١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فَتْنَةً لِّلظَالِمِينَ ﴿٣٨٢﴾ إِنَّمَا شَجَرَةُ زُقُومٍ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٣٨٣﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ ﴿٣٨٤﴾ فَإِنَّهُمْ لَآيْكُلُونَ مِنْهَا فَأَمْ تَأْتِيهِمُ الْبُطُونُ ﴿٣٨٥﴾ يُرِيدُونَ لَمْ يَلِغْ فِيهَا النَّارُ ﴿٣٨٦﴾ لَمَّا جَاءَهُمْ مِنَ الْجَحِيمِ ﴿٣٨٧﴾ وَإِنَّهُمْ لَفُؤُوءَ آبَاءِهِمْ ضَالِّينَ ﴿٣٨٨﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿٣٨٩﴾ وَلَقَدْ صَلَّىٰ قَبْلَهُمُ أَكْثَرَ الْأُولَىٰ ﴿٣٩٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّنذِرِينَ ﴿٣٩١﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٣٩٢﴾ وَإِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٩٣﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْمَلِ الْغَافِلُونَ ﴿٣٩٤﴾ وَنَجِّنَا أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٣٩٥﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٣٩٦﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٩٧﴾ سَلِّمُوا عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٣٩٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٩٩﴾

مخوفين] فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [الكافرين أي عاقبتهم العذاب] إلا عباد الله المخلصين [أي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة] أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام [ولقد نادانا نوح] بقوله رب اني مغلوب فانتصر [فلنعم المجيبون] له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالفرق [ونجيناه وأهله من الكرب العظيم] أي العرق [وجعلنا ذريته هم الباقين] فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان ويافت أبو الترك والخزر وأجوج وما أجوج وما هنالك [وتركنا] أبينا [عليه] ثناء حسنا [في الآخرين] من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة [سلام] منا [على نوح في العالمين] إنا كذلك [كما جزيناهم] نجزي المحسنين

اِنَّ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٧٧﴾ ثُمَّ اَعْرَفْنَا الْاٰخِرِينَ ﴿٣٧٨﴾ وَاِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ
 لِاِبْرٰهِيْمَ ﴿٣٧٩﴾ اِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ ﴿٣٨٠﴾ اِذْ قَالَ لِاِبِيْهِ وَقَوْمِيْ
 مَاذَا تَعْبُدُوْنَ ﴿٣٨١﴾ اَيْفَا كُفَّهٗ دُوْنَ اللّٰهِ تَرْبُّدُوْنَ ﴿٣٨٢﴾ فَاظُنُّكُمْ
 رَبِّيَ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٣٨٣﴾ فَظَنَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُوْمِ ﴿٣٨٤﴾ فَقَالَ اِنِّىْ سَقِيْمٌ ﴿٣٨٥﴾ فَقَوْلُوْا
 عَنْهُ مُدْبِرِيْنَ ﴿٣٨٦﴾ فَرَاغَ الْاَلْحَمْدُ فَقَالَ اِنَّا كٰلُوْنَ ﴿٣٨٧﴾ مَا لَكُمْ
 اَنْ تَنْظُرُوْنَ ﴿٣٨٨﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِيْنِ ﴿٣٨٩﴾ فَاَقْبَلُوْا لِيَّهٖ يَرْفُوْنَ ﴿٣٩٠﴾
 قَالَ اَتَعْبُدُوْنَ مَا تَخْتَرُوْنَ ﴿٣٩١﴾ وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُوْنَ ﴿٣٩٢﴾ قَالُوْا
 اَبْنُوْا لَنَا بُنْيٰنًا فَاَلْقُوْهُ فِى الْجَحِيْمِ ﴿٣٩٣﴾ فَاَرَادُوْا بِوَيْهٰكِنَا فَعَلْنَا هُمُ
 الْاَسْفٰلِيْنَ ﴿٣٩٤﴾ وَقَالَ اِنِّىْ ذٰهَبٌ اِلَىٰ رَبِّىْ سَيَهْدِيْنِ ﴿٣٩٥﴾ رَبِّ هَبْ لِيْ
 مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿٣٩٦﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلٰمٍ حَلِيْمٍ ﴿٣٩٧﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ
 قَالَ يَبْنَؤُنِّىْ اِنِّىْ اَرَىٰ فِى النَّوْمِ اِنِّىْ اُذْبَحُّكَ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يٰٓاَبَتِ
 اَفْعَلْ مَا تُؤْمِرُ سَجِدْ لِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٣٩٨﴾ فَلَمَّا اَسْلَمَا وَتَلَّهُ
 لِلْجَبِيْنِ ﴿٣٩٩﴾ وَتَدَيَّنَتْهُ اَنْ يَّاِبْرٰهِيْمَ ﴿٤٠٠﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرّٰى اِنَّا كٰذٰبِكُ
 نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٤٠١﴾ اِنَّ هٰذَا لَهٗوَ الْبَلٰءِ الْمُبِيْنِ ﴿٤٠٢﴾ وَتَدَيَّنَتْهُ بِذُنُجٍ
 عَظِيْمٍ ﴿٤٠٣﴾ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِى الْاٰخِرِيْنَ ﴿٤٠٤﴾ سَلَّمَ عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ ﴿٤٠٥﴾



إنه من عبادنا المؤمنين ثم أعرقنا الآخرين [وإن من شيعته] أى ممن تابعه فى أصل الدين [لإبراهيم] وإن
 طال الزمان بينهما وهو ألفان وستائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح [إذ جاء] أى تابعه وقت مجيئه [ربه بقلب
 سليم] من الشك وغيره [إذ قال] فى هذه الحالة المستمرة له [لأبيه وقومه] موبخاً [ماذا] ما الذى [تعبدون أتفكاً]
 فى هزتيه ما تقدم [آلهة دون الله تريدون] وأوفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أى
 أتعبدون غير الله [فاظنكم برب العالمين] إذ عبادتم غيره لأنه يتركم بلا عقاب لا وكانوا نجمايين فخرجوا إلى عيد لهم
 وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم أخرج معنا [فنظر نظرة فى
 النجوم] إليها ما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه [فقال إني سقيم] عليل أى سأسقم [فتولوا عنه] إلى عيدهم [مدبرين فراغ]
 مال فى خفية [إلى آلهتهم] وهى الأصنام وعندها الطعام [فقال] استهزاء [ألا تأكلون] فلم ينطقوا فقال [مالكم
 لا تنطقون] فلم يجب [فراغ عليهم ضرباً
 باليمين] بالقوة فكسرها فبلغ قومه
 ممن رآه [فأقبلوا إليه يرفون] أى
 يسرعون المشى فقالوا له نحن نعبدها وأنت
 تكسرها [قال] لهم موبخاً [أتعبدون
 ما تختون] من الحجارة وغيرها أصناماً
 [والله خلقكم وما تعملون] من تحتم
 ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية
 وقيل موصولة وقيل موصوفة [قالوا] بينهم
 [ابنوا له بنياناً] فاملؤه حطباً وأضرموه
 بالنار فاذا التهب [فألقوه فى الجحيم] النار
 الشديدة [فأرادوا به كيداً] يالقائه فى النار
 لتهلكه [فجعلناهم الأسفلين] المقهورين
 فخرج من النار سالماً [وقال إني ذاهب
 إلى ربى] مهاجر إليه من دار الكفر
 [سهيدين] إلى حيث أمرنى ربى بالمصير إليه
 وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة
 قال [رب هب لى] ولداً [من الصالحين
 فيشربناه بغلام حلیم] أى ذى حلم كثير
 [فلما بلغ معه السعى] أى أن يسعى معه
 ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث
 عشرة سنة [قال يابنى إني أرى] أى رأيت
 [فى المنام أنى أذبحك] ورؤيا الأنبياء
 حق وأفعالهم بأمر الله تعالى [فانظر ماذا
 ترى] من الرأى شاوره ليأنس بالذبح

وينقاد للأمر به [قال يابنت] التاء عوض عن ياء الإضافة [إفعل ما تؤمر] به [ستجدنى إن شاء الله من الصابرين] على ذلك [فلما
 أسلما] خضعا واطقادا لأمر الله تعالى [وتلله للجبين] صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمعنى وأمر
 السكين على حلقة فلم تعمل شيئاً يمنع من القدرة الإلهية [وناديناها أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا] بما أتيت به مما أمكنك
 من أمر الذبح أى يكفيك ذلك جملة ناديناها جواب لما بزيادة الواو [لما كذلك] كما جزيناك [نجزي المحسنين]
 أنفسهم بامثال الأمر بإفراج الشدة عنهم [إن هذا] الذبح المأمور به [لهو البلاء المبين] أى الاختبار الظاهر [وفديناه]
 أى المأمور بذبحه وهو اسمعيل أو اسحق قولان [بذبح] بكبش [عظيم] من الجنة وهو الذى قر به هاييل جاءه جبريل
 عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبراً [وتركنا] أبينا [عليه فى الآخرين] ثناء حسناً [سلام] منا [على إبراهيم]

كذلك [كما جزيناها [نجزي المحسنين] لأنفسهم [إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق] استدل بذلك على أن الذبيح غيره [نبيا] حال مقدرة أي يوجد مقدراً نبوته [من الصالحين وباركنا عليه] بتكثير ذريته [وعلى اسحق] ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله [ومن ذريتهما محسن] مؤمن [وظالم لنفسه] كافر [مبین] بين الكفر [ولقد مننا على موسى وهرون] بالنبوة [ونجيناها وقومهما] بني إسرائيل [من الكرب العظيم] أي استعباد فرعون إياهم [ونصرناهم] على القبط [فكانوا هم الغالين وآتيناها الكتاب المستبين] البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة [وهديناها الصراط] الطريق [المستقيم وتركنا] أبقينا [عليهما

في الآخريين

٣٧٨

في الآخريين [ثناء حسنا] سلام [منا] على موسى وهرون [لنا كذلك] كما جزيناها [نجزي المحسنين] لهما من عبادنا المؤمنين [وإن الياس] بالهزمة أوله وتركه [لمن المرسلين] قيل هو ابن أخي هرون أخي موسى وقيل غيره أرسل إلى قوم يعلبك ونواحيها [إذ] منصوب باذكر مقدراً [قال لقومه ألا تتقون] الله [أتدعون بعلا] اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضاً مضافاً إلى بك أي أتعبونه [وتذرون] تكون [أحسن الخالقين] فلا تعبدونه [الله ربكم ورب آبائكم الأولين] برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن [فكذبوه فأنهم لحضرون] في النار [إلا عباد الله المخلصين] أي المؤمنين منهم فأنهم نجوا منها [وتركنا عليه في الآخريين] ثناء حسناً [سلام] منا [على إلياسين] هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم لههلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به الياس أيضاً [لنا كذلك] كما جزيناها [نجزي المحسنين] إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين [إذ ذكر] إذ نجيناها وأهله أجمعين إلا

كذلك نجزي المحسنين ١٠٠ إنه من عبادنا المؤمنين ١٠١ وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ١٠٢ وبركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن ١٠٣ وظالم لنفسه مبين ١٠٤ ولقد مننا على موسى وهرون ١٠٥ ونجيناها وقومهما من الكرب العظيم ١٠٦ ونصرناهم فكانوا هم الغالين ١٠٧ وآتيناها الكتاب المستبين ١٠٨ وهديناها الصراط المستقيم ١٠٩ وتركنا عليها في الآخريين ١١٠ سلم على موسى وهرون ١١١ لنا كذلك نجزي المحسنين ١١٢ وإنهما من عبادنا المؤمنين ١١٣ وإن الياس لمن المرسلين ١١٤ إذ قال لقومه ألا تتقون ١١٥ أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ١١٦ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ١١٧ فكذبوه فأنهم لحضرون ١١٨ إلا عباد الله المخلصين ١١٩ وتركنا عليه في الآخريين ١٢٠ سلم على آل ياسين ١٢١ إننا كذلك نجزي المحسنين ١٢٢ إنه من عبادنا المؤمنين ١٢٣ وإن لوطا لمن المرسلين ١٢٤ إذ نجيناها وأهله أجمعين ١٢٥ إلا عبادنا المؤمنين ١٢٦ نرد مرنا الآخريين ١٢٧ وإنكم لننزلون عليهم مصلحين ١٢٨ وبالليل أفلا تعقلون ١٢٩ وإن يونس لمن المرسلين ١٣٠ إذ أبق إلى الفلك المشحون ١٣١ فسأهم

كان

عجوزاً في الغابرين [أي الباقيين في العذاب] ثم دمرنا [أهلنا] [الآخريين] كفار قومه [وإنكم لتمرون عليهم] على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم [مصبحين] أي وقت الصباح يعني بالنهار [وبالليل أفلا تعقلون] يا أهل مكة ما حل بهم فتعبرون به [وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق] هرب [إلى الفلك المشحون] السفينة الملوثة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة [فسأهم] قارع أهل السفينة

[لانهم لهم المنصورون وإن جندنا] أى المؤمنين [لهم الغالبون] الكفار بالحجة والنصرة عليهم فى الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا فى الآخرة [فتول عنهم] أعرض عن كفار مكة [حتى حين] تؤمر فيه بقتالهم [وأبصرهم] إذا نزل بهم العذاب [فسوف يبصرون] عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزل هذا العذاب قاله تعالى تهديداً لهم [أفبعذابنا يستعجلون] فإذا نزل بساحتهم [بفنائهم] قال الفراء العرب تكفى بذكر الساحة عن القوم [فساء] بئس صباحا [صباح المنذرين] فيه إقامة الظاهر مقام المضمر [وتول عنهم حتى حين] وأبصر فسوف يبصرون [كرر تأكيذاً تهديداً وتسلياً له صلى الله عليه وسلم] سبحان ربك رب العزة [الغلبة] عما يصفون [بأن له ولداً] وسلام على المرسلين [المبلغين عن الله التوحيد والشرائع] والحمد لله رب العالمين [على نصرهم وهلاك الكافرين]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٨٠

(سورة ص)

(مكية ست أو ثمان وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ص] الله أعلم بمراده به [والقرآن ذى الذكر] أى البيان أو الشرف وجواب هذا القسم محذوف أى ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة [بل الذين كفروا] من أهل مكة [فى عزة] حمية وتكبر عن الإيمان [وشقاق] خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم [كم] أى كثير [أهلكتنا من قبلهم من قرن] أى أمة من الأمم الماضية [فنادوا] حين نزول العذاب بهم [ولات حين مناص] أى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا أى استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة [وعجبوا أن جاءهم منذر منهم] رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم [وقال الكافرون] فيه وضع الظاهر موضع المضمر [هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة لها واحداً]

حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أى كيف يسع

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۝ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

(٣٨) سُورَةُ صَ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَاتُهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي ۝ كَذَّبُوا لَكُنَّا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ فَكَادُوا وَلَاتٍ حِينٍ مِّنَاصٍ ۝ وَعَجَبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ۝ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ آلِهَةً وَاحِدَةً هَذَا الشَّيْءُ عَجَابٌ ۝ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةَ مِنْهُمْ أَنْ مَشَوْا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ۝ أَذُنٌ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَدُورُوا عَذَابِي ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

الخلق كلهم إله واحد [إن هذا لشيء عجاب] أى عجب [وانطلق الملائكة منهم] من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله [أن امشوا] أى يقول بعضهم لبعض امشوا [واصبروا على آلهتكم] اثبتوا على عبادتها [إن هذا] المذكور من التوحيد [لشيء يراد] منا [ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة] أى ملة عيسى [إن] ما [هذا الاختلاق] كذب [أنزل] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه [عليه] على محمد [الذكر] القرآن [من بيننا] وليس بأكبرنا ولا أشرفنا أى لم ينزل عليه قال تعالى [بل هم فى شك من ذكرى] وحى أى القرآن حيث كذبوا الجأى به [بل لما] لم [يدوروا عذاب] ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ [أم عندهم خزائن]

رحمة ربك العزيز [الغالب] الوهاب [من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا] أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما [إن زعموا ذلك] فليرتقوا [في الأسباب] الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وأم في الموضعين بمعنى همزة الانكار [جندهما] أي جند حقير [هنالك] أي في تكذيبهم لك [مهزوم] صفة جند [من الأحزاب] صفة جند أيضاً أي كالأجناد من جنس الأحزاب المنتحز بين على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا نهلك هؤلاء [كذبت قبلهم قوم نوح] تأنيث قوم باعتبار المعنى [وعاد وفرعون ذو الأوتاد] كان يتشد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويعذبه [وعمود وقوم لوط] وأصحاب الأيكة [أي الغيضة وهو قوم شعيب عليه السلام] أولئك الأحزاب [إن] ما [كل] من الأحزاب [إلا كذب الرسل] لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد [الحق] وجب [عقاب وما ينظر] ينتظر [هؤلاء] أي كفار مكة [إلا صيحة واحدة] هي نفخة القيامة تحمل بهم العذاب [ما لها من فوق]

٢٨١

سورة القصص

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ۝ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ۝ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ۝ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ۝ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ۝ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَتْ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ ۝ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَكَ يَوْمَ الْحِسَابِ ۝ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِينَ ۝ وَأَوَّابٌ ۝ إِنَّا نَنْحَرُ الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ۝ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ ۝ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ۝ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَنْخَفِ خَصْمَانِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا يَا حَقِّي وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ۝ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً وَبِي نَجْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۝ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْعِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخِلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا



بفتح الفاء وضمها رجوع [وقالوا] لما نزل فأما من أوتي كتابه يمينه الخ [ربنا عجل لنا قطننا] أي كتاب أعمالنا [قبل يوم الحساب] قالوا ذلك استهزاء قال تعالى [اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد] أي القوة في العبادة كان يصوم يوماً ويفطرو يوماً ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه [إنه أواب] رجع إلى مرضاة الله [إننا سخرنا الجبال معه يسبحن] بتسبيحه [بالعشي] وقت صلاة العشاء [والإشراق] وقت الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها [و] سخرنا [الطير محشورة] مجموعة إليه تسبح معه [كل] من الجبال والطيور [له أواب] رجع إلى طاعته بالتسبيح [وشددنا ملكه] قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثين ألف رجل [وآتيناه الحكمة] النبوة والإصابة في الأمور [وفصل الخطاب] البيان الشافي في كل قصد [وهل] معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده [أتاك] يا محمد [نبأ الخصم] إذ تسوروا المحراب [محراب داود أي مسجده حيث

منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم [إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف] نحن [خصمان] قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناها والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض اتفقيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها [بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط] تمر [واهدنا] أرشدنا [إلى سواء الصراط] وسط الطريق الصواب [إن هذا أخي] أي على ديني [له تسع وتسعون نجعة] يعبر بها عن المرأة [وولي نجعة واحدة] قال أ كفلنيها [أي اجعلني كافلها] [وعزني] غلبني [في الخطاب] أي الجدال وأقره الآخر على ذلك [قال لقد ظلمك بسؤال نجعتك] ليضمها [إلى نعاجه] وإن كثيراً من الخلطاء [الشركاء] ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا

الصلحاحات وقليل ما هم [ما لنا كيد القاعة فقال المملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنه داود
قال تعالى [وطن] أى يقين [داود أنما فتناه] أو قنانه في فتنة أى بلية بمجته تلك المرأة [فاستغفر ربه وخر راكعاً]
أى ساجداً [وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلنى] أى زيادة خير في الدنيا [وحسن مأب] مرجع في الآخرة
[يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض] تدبر أمر الناس [فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى] أى هوى النفس
[فيضلك عن سبيل الله] أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله [إن الذين يضلون عن سبيل الله] أى عن الإيمان بالله
[لهم عذاب شديد بما نسوا] بنسيانهم [يوم الحساب] المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أقنوا بيوم الحساب لآمنوا في
الدنيا [وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً] أى عبثاً [ذلك] أى خلق ما ذكر لا لشيء [ظن الذين كفروا]
من أهل مكة [فويل] واد [للذين كفروا من النار] أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض
أم نجعل المتقين كالفجار [نزل لما قال كفار مكة المؤمن إننا نعطي في الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار

للذين آمنوا

٣٨٣

[كتاب] خبر مبتدا محذوف أى هذا
[أنزلناه اليك مبارك ليدبروا] أصله
يتدبروا أدغمت التاء في الدال [آياته]
ينظروا في معانيها فيؤمنوا [وليتذكروا]
يتعظ [أولوا الألباب] أصحاب العقول
[ووهبنا لداود سليمان] ابنه [نعم العبد]
أى سليمان [إنه أو اب] رجاء في التسييح
والذكر في جميع الأوقات [إذ عرض عليه
بالعشى] هو ما بعد الزوال [الصافات]
الحيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث
وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو
من صفن يصفن صفوناً [الجياد] جمع جواد
وهو السابق المعنى أنها اذا استوقفت
سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف
فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر
لإرادته الجهاد عليها العدو فعند بلوغ
العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن
صلى العصر فاعتم [فقال إني أحببت] أى
أردت [حب الخير] أى الحيل [عن ذكر
ربى] أى صلاة العصر [حتى توارت] أى
الشمس [بالحجاب] أى استترت بما يحجبها
عن الأبصار [ردوها على أى الحيل المعروضة
فردوها] فطفق مسحاً [بالسيف] بالسوق



الصلحاحات وقليل ما هم ^١ وطن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً
وأناب ^٢ فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلنى وحسن مأب ^٣ يا داود
إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ^٤ إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا ^٥ يوم الحساب ^٦ وما خلقنا السماء والأرض وما
بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ^٧
أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض
أم نجعل المتقين كالفجار ^٨ كتبنا لداود سليمان ^٩ ولداود سليمان
وليتذكروا ^{١٠} أولوا الألباب ^{١١} ووهبنا لداود سليمان نعم العبد
إنه أو اب ^{١٢} إذ عرض عليه بالعشى الصافات الجياد ^{١٣} فقال إني
أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت ^{١٤} بالحجاب ^{١٥} ردوها على
فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ^{١٦} ولقد فتنا سليمان ^{١٧} وألقينا على
كرسيه جسداً ^{١٨} أناب ^{١٩} قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي
لأحدي من بعدى ^{٢٠} إنك أنت الوهاب ^{٢١} فستخرنا له الريح تجري بأمره
رخاء ^{٢٢} حيث أصاب ^{٢٣} والشياطين كل بناء ^{٢٤} وغواص ^{٢٥}

جمع ساق [والأعناق] أى ذبحها وقطع أرجلها تقريباً الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها ففوضه
الله تعالى خيراً منها وأسرع وهى الريح تجرى بأمره كيف شاء [ولقد فتنا سليمان] ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتروجه
بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فتزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعها عند امرأته
المسماة بالأمنية على عادته فجاءها جنى في صورة سليمان فأخذته منها [وألقينا على كرسية جسداً] هو ذلك الجنى وهو صخر
أو غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسية وقال للناس
أنا سليمان فأنكروه [ثم أناب] رجع سليمان الى ملكه بعد أيام بأن وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسية
[قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي] لا يكون [لأحدي من بعدى] أى سواى نحو فن يهديه من بعد الله أى
سوى الله [إنك أنت الوهاب] فستخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء [لينة] حيث أصاب [أراد] والشياطين كل بناء [
يدنى الأبنية العجيبة] وغواص [في البحر يستخرج اللؤلؤ

[وآخرين] منهم [مقرنين] مشدودين [في الأصفاة] القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقلنا له [هذا عطاؤنا فامنن] أعط منه من شئت [أو أمسك] عن الإعطاء [بغير حساب] أي لا حساب عليك في ذلك [وإن له عندنا لزلقي] وحسن مأب [تقدم مثله] واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني [أي باني] مسني الشيطان بنصب [ضر] وعذاب [ألم] ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأديبا معه تعالى وقيل له [اركض] اضرب [برجلك] الأرض فضر بفتبت عين ماء فقيل [هذا مغتسل] ماء تغتسل به [بارد وشراب] تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان يباطنه وظاهره [ووهبنا له أهله ومثلهم معهم] أي أحيا الله له من مات من أولاده وورثه مثلهم [رحمة] نعمة [مناوذكري] غلة [لأولى الألباب] لأصحاب العقول [وخذ بيدك ضعفا] هو حزمة من حشيش

٣٨٣

مِنْ رِزْقِهِ

أو قضبان [فاضرب به] زوجتك وكان قد حلف ليضربها مائة ضربة لإباطها عليه يوما [ولا تخنث] بترك ضربها فأخذ مائة عود من الأذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة [إنا وجدناه صابرا نعم العبد أيوب] لأنه أواب [رجاع إلى الله تعالى] واذكر عبدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب [أولى الأيدي] أصحاب القوى في العبادة [والأبصار] البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا [إنا أخلصناهم بخالصة] هي [ذكرى الدار] الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان [ولأنهم عندنا لمن المصطفين] المختارين [الأخيار] جمع خير بالتشديد [واذكر اسمعيل واليسع] هو نبي واللام زائدة [وذا الكفل] اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل [وكل] أي كلهم [من الأخيار] جمع خير بالثقل [هذا ذكر] لهم بالثناء الجميل هنا [وإن]

وَأَخْرَجَ مَقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۖ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْقِي وَحَسَنَ مَّآبٍ ۖ وَاذْكُرْ
عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ نَصِبْتُ وَعَذَابِي ۖ
أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۖ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ۖ وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِغْنَةً فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخْنُثْ ۖ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ۖ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ ۖ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ۖ وَإِنَّهُمْ
عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ۖ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ
وَكُلًّا مِّنَ الْأَخْيَارِ ۖ هَذَا ذِكْرٌ لِّلَّذِينَ لِحُسْنِ مَّآبٍ ۖ
جَنَّاتٍ عِدْنٍ مَّفْتُوحَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ۖ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا
بِغَيْرِ كَثِيرٍ مِّنْ شَرَابٍ ۖ وَعِنْدَهُمْ قُرُورٌ أَلْفًا نَّازِبًا ۖ هَذَا
مَا تَوَعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ۖ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنَ نِّفَادٍ ۖ
هَذَا وَإِن لِّلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَّآبٍ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَقْسُوا فِيهَا
هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۖ وَالْآخِرِينَ شَكَرْنَا لَهُ أَوْجَاعٌ ۖ



المتقين [الشاملين] لهم [لحسن مأب] مرجع في الآخرة [جنات عدن] بدل أو عطف بيان لحسن مأب [مفتحة] لهم الأبواب [منها] متكئين فيها [على الأرائك] يدعون فيها بغاكة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف [حابسات العين على أزواجهن] أسنانهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب [هذا] المذكور [ما توعدون] بالغبية وبالخطاب التفاتا [ليوم الحساب] أي لأجله [إن هذا لرزقنا ماله من نفاذ] أي اقتطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لأن أي دائما أو دأب [هذا] المذكور للمؤمنين [وإن للظالمين] مستأنف [لشر مأب] جهنم يصلونها [يدخلونها] فبئس المهاد [الفرائش] هذا أي العذاب المفهوم مما بعده [فليذوقوه حميم] أي ماء حار محرق [وغساق] بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار [وآخر] بالجمع والافراد [من شكله] أي مثل المذكور من الحميم والغساق [أزواج] أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأبواعهم

[هذا فوج] جمع [مقتحم] داخل [معكم] النار بشدة فيقول المتبوعون [لا مرحبا بهم] أي لا سعة عليهم
 [لأنهم صالحوا النار قالوا] أي الأتباع [بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه] أي الكفر [لنا فبئس القرار]
 لنا ولكم النار [قالوا] أيضاً [ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً] أي مثل عذابه على كفره [في النار
 وقالوا] أي كفار مكة وهم في النار [ما لنا لا نرى رجلا كنا نعدهم] في الدنيا [من الأشرار آخذناهم سخرى]
 بضم السين وكسرهما أي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب أي أمفقودون هم [أم زاغت] مالت [عنهم الأبصار

لِلْمَلَائِكَةِ

فلم نرهم وهم فقراء المساكين كهار وبلال وصهيب
 وسلمان [إن ذلك لحق] واجب وقوعه وهو
 [تخصم أهل النار] كما تقدم [قل] يا محمد لكفار
 مكة [إنما أنا منذر] مخوف بالنار [وما من إله
 إلا الله الواحد القهار] خلقه [رب السموات
 والأرض وما بينهما العزيز] الغالب على أمره
 [الغفار] لأوليائه [قل] لهم [هو نبأ عظيم أنتم
 عنه معرضون] أي القرآن الذي أنبأتم به
 وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى وهو قوله [ما كان
 لى من علم بالملأ الأعلى] أي الملائكة [إذ يختصمون]
 في شأن آدم حين قال الله تعالى إني جاعل في الأرض
 خليفة الخ [إن] ما [يوحى] إلى [إلا أنما أنا] أي
 إني [نذير مبين] بين الانذار اذكر [إذ قال ربك
 للملائكة إني خالق بشراً من طين] هو آدم
 [فاذا سويته] أتمته [ونفخت] أجريت [فيه
 من روحى] فصار حياً وإضافة الروح اليه تشرىف
 لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذ
 فيه [ففعلوا له ساجدين] سجود تحية بالانحناء
 [فسجد الملائكة كلهم أجمعون] فيه تأكيدان
 [إلا إبليس] هو أبو الجن كان بين الملائكة

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا لَكُمْ بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ ۖ قَالُوا
 بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْجَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ۖ قَالُوا رَبَّنَا
 مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ۖ وَقَالُوا لَمَّا لَنَا لَنْزِي
 رَجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ۖ أَخَذْنَا لَهُمْ سِخْرِيًا أَمْزَاجًا
 عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
 مُنذِرٌ وَمَنْ مِّنَ الدِّينِ إِلَّا إِلَهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ ۖ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۖ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۖ أَنْتُمْ عَنْهُ
 مُعْرِضُونَ ۖ مَا كَانَ لِمَنْ يَلْمِ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ أَنْ يُخَصِّمُونَهُ ۖ إِنَّ
 يُوْحَىٰ إِلَىٰ الْإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي
 خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ۖ فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ
 سَاجِدِينَ ۖ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أجمعُونَ ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ
 اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ
 لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي ۖ اسْتَكْبَرْتَ أَتَمَنَّكَ مِنَ الْعَالِينَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ
 مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۖ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
 رَجِيمٌ ۖ وَإِن عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

[استكبر وكان من الكافرين] في علم الله تعالى [قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي] أي توليت
 خلقه وهذا تشرىف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه [استكبرت] الآن عن السجود استفهام توبيخ [أم كنت
 من العالمين] المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم [قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
 فأخرج منها] أي من الجنة وقيل من السموات [فانك رجيم] مطرود [وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين] الجزاء
 [قال رب فأظفرني]

كل يجرى [في فلكه] لأجل مسمى [ليوم القيامة] ألا هو العزيز [الغالب على أمره المنتقم من أعدائه] الغفار [لأوليائه] خلقكم من نفس واحدة [أى آدم] ثم جعل منها زوجها [حواء] وأنزل لكم من الأنعام [الإبل والبقرة والغنم الضأن والمغز] ثمانية أزواج [من كل زوجان ذكر وأنثى كما بين في سورة الأنعام] يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق [أى نطقاً ثم علقاً ثم مضغاً] في ظلمات ثلاث [هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة] ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأتى تصرفون [عن عبادته الى عبادة غيره] إن تكفروا

فإن الله غفى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر

وإن أراد من بعضهم [وإن تشكروا]

الله فتؤمنوا [يرضه] بسكون الهاء وضمها مع

إشباع ودونه أى الشكر [لكم ولا تزر] نفس

[وازرة وزر] نفس [أخرى] أى لا تحمله

[ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم

تعملون إنه عليم بذات الصدور] بما في

القلوب [وإذا مس الإنسان] أى الكافر

[ضر دعا ربه] تضرع [منيباً] راجعاً

[إليه ثم إذا خوله نعمة] أعطاه إنعاماً

[منه نسي] ترك [ما كان يدعو]

يتضرع [إليه من قبل] وهو الله فما في

موضع من [وجعل لله أنداداً] شركاء

[ليضل] بفتح الياء وضمها [عن سبيله]

دين الاسلام [قل تمتع بكفرك قليلاً]

بقية أجلك [إنك من أصحاب النار]

بتخفيف الميم [هو قانت] قائم بوظائف

الطاعات [آناء الليل] ساعاته [ساجداً

وقائماً] فى الصلاة [يحذر الآخرة] أى

يخاف عذابها [ويرجوا رحمة] جنة [ربه]

كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفى قراءة



كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأتى تصرفون إن تكفروا فإن الله غفى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم ترجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون إنما يتذكر أولوا الألباب قل يعباد الذين آمنوا أنفقوا في سبيل الله أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمريت لأن أكون أول المسلمين

أم من قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون كما لا يستوى العالم والجاهل [إنما يتذكر] يتعظ [أولوا الألباب] أصحاب العقول [قل يعبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم] أى عذابه بأن تطيعوه [للذين أحسنوا فى هذه الدنيا] بالطاعة [حسنة] هى الجنة [وأرض الله واسعة] فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات [إنما يوفى الصابرون] على الطاعة وما يبتلون به [أجرهم بغير حساب] بغير مكيال ولا ميزان [قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين] من الشرك [وأمريت لأن] أى بأن [أكون أول المسلمين] من هذه الأمة

[قل لاني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم] قل الله أعبد مخلصا له ديني [من الشرك] فاعبدوا ما شئتم من
دونه [غيره فيه تهديد لهم وإيدان بأنهم لا يعبدون الله تعالى] قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم
يوم القيامة [بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعده لهم في الجنة لو آمنوا] [الأولئك هو الخسران
المبين] [الذين] لهم من فوقهم ظلل [طباق من النار] ومن تحتهم ظلل [من النار] ذلك يخوف الله به عباده [

أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه [يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت] الأوثان [أن يعبدوها
وأنا بوا] أقبلوا [إلى الله لهم البشري] بالجنة
[فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه]
وهو ما فيه صلاحهم [أولئك الذين هداهم الله
وأولئك هم أولوا الألباب] أصحاب العقول [أفن
حق عليه كلمة العذاب] أي لأملأن جهنم الآية
[أفأنت تنقذ] تخرج [من في النار] جواب الشرط
وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للإنكار
والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار [لكن
الذين اتقوا ربهم] بأن أطاعوه [لهم غرف من
فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار] أي
من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية [وعد الله]
منصوب بفعله المقدر [لا يخلف الله الميعاد] وعده
[ألم تر] تعلم [أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع] أدخله أمكنة نبع [في الأرض ثم يخرج به
زرعا مختلفا ألوانه ثم يخرج به زراعا مختلفا ألوانه ثم
الحضرة مثلا [مصفرا ثم يجعله حطابا] فتاتا [إن
في ذلك لذكرى] تذكيرا [لأولى الألباب]
يتذكرون به لدلالته على واحدانية الله تعالى
وقدرته [أفن شرح الله صدره للاسلام] فاهتدى

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٨٧﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿٣٨٨﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنْ أَحْسَبِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٣٨٩﴾
لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ
عِبَادَهُ وَيُعْبَادُونَ ﴿٣٩٠﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا
وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٣٩١﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَالُونَ الْأَلْبَابِ
﴿٣٩٢﴾ أَفَنْ حَقِّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿٣٩٣﴾ لَكِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٣٩٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَلَكَهُ سَيْدِيقٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ
يَجْعَلُ فَتْرَةً مِصْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَابًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ
﴿٣٩٥﴾ أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٩٦﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا فَيُفَسِّرُهُمْ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

[فهو على نور من ربه] كمن طبع على قلبه دل على هذا [فويل] كلمة عذاب [للقاسية قلوبهم من ذكر الله]
أي عن قبول القرآن [أولئك في ضلال مبين] بين [الله نزل أحسن الحديث كتابا] بدل من أحسن أي قرآنا
[متشابه] أي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره [مثاني] ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما [تقشع منه] ترتعد عند
ذكر وعيده [جلود الذين يخشون] يخافون

[ربه ثم تلين] تطمئن [جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله] أي عند ذكر وعده [ذلك] أي الكتاب [هدى الله] يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد آمن يتقى [يلقى] بوجهه سوء العذاب يوم القيامة [أي أشده بأن] يلقى في النار مغلولة يدها إلى عنقه كمن آمن منه بدخول الجنة [وقيل للظالمين] أي كفار مكة [ذوقوا ما كنتم تكسبون] أي جزاءه [كذب الذين من قبلهم] رسلهم في إتيان العذاب [فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون] من جهة لا تخطر ببالهم [فأذاقهم الله الحزى] الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره [في الحياة الدنيا وللعذاب الآخرة أكبر لو كانوا] أي المكذبون

[يعلمون] عذابها ما كذبوا [ولقد ضربنا] جعلنا [للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون] يتعظون [قرآنا عربيا] حال مؤكدة [غير ذي عوج] أي لبس واختلاف [لعلمهم يتقون] الكفر [ضرب الله] له شرك والموحد [مثلا رجلا] بدل من مثلا [فيه شركاء متفاكسون] متنازعون سيئة أخلاقهم [ورجلا سالما] خالصا [لرجل هل يستويان مثلا] تمييز أي لا يستوي العبد للجماعة والعبد لواحد فان الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد [الحمد لله] وحده [بل أكثرهم] أي أهل مكة [لا يعلمون] ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون [انك] خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [ميت وإني ميتون] ستموت ويموتون فلا شامة بالموت نزلت لما استبطوا موته



رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۖ
 مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ۖ أَفَمَن يَتَّبِعِ بُوجْهَهُ سُوٓءَ
 الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝
 كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِن حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝
 فَاذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ الْآخِرِ ۗ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝
 وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝
 قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
 مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ ۝
 ثُمَّ لَأَنزَلَنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
 عَلَىٰ اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ ۖ وَالَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝
 وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ لَّهُمْ مَا يَشَاءُونَ
 عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
 عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ۝
 وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۝

صلى الله عليه وسلم [ثم لأنكم] أيها الناس فيما بينكم من المظالم [يوم القيامة عند ربكم تختصمون فن] أي لأحد [أظلم ممن كذب على الله] بنسبة الشريك والولد إليه [وكذب بالصدق] بالقرآن [إذ جاءه أليس في جهنم مثنوى] ماوى [للكافرين] بل [والذي جاء بالصدق] هو النبي صلى الله عليه وسلم [وصدق به] هم المؤمنون فالذى بمعنى الذين [أولئك هم المتقون] الشرك [لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين] لأنفسهم بإيمانهم [ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا] أسوأ وأحسن بمعنى السوء والحسن [أليس الله بكاف عبده] أي النبي بل [ويخوفونك] الخطاب له [بالذين من دونه] أي الأصنام أى تقتله أو تخبله [ومن يضل الله فما له من هاد]

ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز [غالب على أمره] [ذى انتقام] من أعدائه بلى [ولئن] لام قسم [سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون [تعبدون] [من دون الله] أى الأصنام [إن أرادنى الله بضربه هل من كاشفات ضربه] لا [أو أردانى برحمة هل من ممسكات زحمته] لا وفى قراءة بالإضافة فيهما [قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون]

٣٨٩

سورة الزمخج

يثق الوائقون [قل يا قوم اعملوا على مكاتكم] حالكم [لاني عامل] على حالتي [فسوف تعملون] من [موصولة مفعول العلم] يأتيه عذاب يخزيه ويحل [ينزل] عليه عذاب مقيم [دائم] هو عذاب النار وقد أخزاهم الله بيدر [إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق] متعلق بأنزل [فن اهتدى فلنفسه] اهتداؤه [ومن ضل فأنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل] فتجبرهم على الهدى [الله يتوفى الأنفس حين موتها و] يتوفى [التي لم تمت فى منامها] أى يتوفاها وقت النوم [فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى] أى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس [إن فى ذلك] المذكور [آيات] دلالات [لقوم يتفكرون] فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا فى ذلك [أم] بل [اتخذوا من دون الله] أى الأصنام آلهة [شفعاء] عند الله بزعمهم [قل] لهم [أ] يشفعون [ولو كانوا يملكون شيئاً] من الشفاعة

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٨٩﴾
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي
بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٩٠﴾
قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ لِيَأْتِيَنَّكُمْ قِسْفُ فَسُوفٍ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩١﴾ مِنْ بَابِ يَأْتِيهِ
عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٩٢﴾ إِنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٣٩٣﴾ اللَّهُ يَتُوفَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَاللَّتِي لَمْ تَمُتْ
فِي مَنَامٍ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٩٤﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٩٥﴾
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٩٦﴾
وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٣٩٧﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهِيدِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

وغيرها [ولا يعقلون] أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا [قل لله الشفاعة جميعاً] أى هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بأذنه [له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده] أى دون آلهتهم [اشتمأزت] نفرت واتقبضت [قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه] أى الأصنام [إذا هم يستبشرون قل اللهم] يعنى بالله [فاطر السموات والأرض] مبدعها [عالم الغيب والشهادة] ما غاب وما شوهد [أنت تحكم بين عبادك]

فيما كانوا فيه يختلفون [من أمر الدين اهدى لما اختلفوا فيه من الحق] ولو أن للذين ظلموا مافي الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا [ظهر] لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون [يظنون] وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق [نزل] بهم ما كانوا به يستهزؤن [أى العذاب] فاذا مس الإنسان [الجنس] ضر دعانا ثم إذا خولناه [أعطيناه] نعمة [

إنعاما] منا قال إنما أوتيته على علم [من الله بأني له أهل] بل هي [أى القولة] فتنة [بلية يتلى بها العبد] ولكن أكثرهم لا يعلمون [أن التحويل استدراج وامتحان] قد قالها الذين من قبلهم [من الأمم كفارون وقومه الراضين بها] فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا [أى جزاؤها] والذين ظلموا من هؤلاء [أى قريش] سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين [



بفائتين عذابا نقضتوا سبع سنين ثم وسع عليهم [أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق] يوسع [لمن يشاء] امتحانا [ويقدر] يضيقه لمن يشاء ابتلاء [إن في ذلك آيات لقوم يؤمنون] به [قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا] بكسر النون وفتحها وقرىء بضمها تأسوا [من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا] لمن تاب من الشرك [لأنه هو الغفور الرحيم

فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣٩٠﴾ وَلَوْ أَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٣٩١﴾ وَبَدَأ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٣٩٢﴾ وَإِنَّمَا كُنَّا مِنْكُمْ وَاعِدًا وَنَحْنُ نَعْتَدُ الْعَذَابَ لِمَنْ كَفَرَ مِنكُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا مِنْكُمْ وَاعِدًا وَنَحْنُ نَعْتَدُ الْعَذَابَ لِمَنْ كَفَرَ مِنكُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا مِنْكُمْ وَاعِدًا وَنَحْنُ نَعْتَدُ الْعَذَابَ لِمَنْ كَفَرَ مِنكُمْ

فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣٩٠﴾ وَلَوْ أَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٣٩١﴾ وَبَدَأ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٣٩٢﴾ وَإِنَّمَا كُنَّا مِنْكُمْ وَاعِدًا وَنَحْنُ نَعْتَدُ الْعَذَابَ لِمَنْ كَفَرَ مِنكُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا مِنْكُمْ وَاعِدًا وَنَحْنُ نَعْتَدُ الْعَذَابَ لِمَنْ كَفَرَ مِنكُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا مِنْكُمْ وَاعِدًا وَنَحْنُ نَعْتَدُ الْعَذَابَ لِمَنْ كَفَرَ مِنكُمْ

أو تقول

وأنيبوا [ارجعوا] إلى ربكم وأسلموا [أخلصوا العمل] له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتصرون [بمنعه] إن لم تتوبوا [واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم] هو القرآن [من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون] قبل إتيانه بوقته فبادروا قبل [أن تقول نفس يا حسرتا] أصله يا حسرتي أى ندامتي [على ما فرطت في جنب الله] أى طاعته [وإن] مخففة من الثقيلة أى وإني [كنت لمن الساعرين] بدنيته وكتابه [أو تقول لو أن الله هداني] بالطاعة أى فاهتديت [لكنت من المتقين] عذابه

[أو تقول حين ترى العذاب لو أنى كرة [رجعة إلى الدنيا [فأكون من المحسنين [المؤمنين فيقال له من قبل الله [بلى قد جاءتك آياتي [القرآن وهو سبب الهداية [فكذبت بها واستكبرت [تكبرت عن الإيمان بها [وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله [بنسبة الشرك والولد إليه [وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى [مأوى [للهتكبرين [عن الإيمان بلى [وينجى الله [من جهنم [الذين اتقوا [الشرك [بمغازتهم [أى بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه [لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل [متصرف فيه كيف يشاء [له

سورة الرزق

٣٩١

أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾ بَلَى
 قَدْ جَاءَ نَكَأَتِي فَكَذَّبْتَهَا وَاشْتَكَيْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ
 الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
 مَثْوًى لِّلْكٰفِرِينَ ﴿١٧﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيزَانٍ يُهَيِّئُ لَهُمْ
 السَّوْءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨﴾ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 وَكِيلٌ ﴿١٩﴾ أَلَمْ يَخْلُقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيٰتِ اللَّهِ
 أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ وَأَمْرٌ بِئِهَا الْجَهْلُونَ
 ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَ يُخَبِّطَنَّ عَمَلُكَ
 وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٢٢﴾ بَلَىٰ لِلَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَمَا
 قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ
 مَطْوِيٰتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَعَنَّا يُشْرَكُونَ ﴿٢٤﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
 فَصَوَّرْنَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ
 فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيٰمٌ يَنْظُرُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
 وَوُضِعَ الْكِتٰبُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٧﴾

مقاليد السموات والأرض [أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها [والذين كفروا بآيات الله [القرآن [أولئك هم الخاسرون [متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض [قل أغفر الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بادغام وفك [ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك [والله [لئن أشركت يا محمد فرضا [ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله [وحده [فاعبد وكن من الشاكرين [إنعامه عليك [وما قدره الله حق قدره [ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره [والأرض جميعاً [حال أى السبع [قبضته [أى مقبوضة له أى في ملكه وتصرفه [يوم القيامة والسموات مطويات بموعات [يمينه [بقدرته [سبحانه وتعالى عما يشركون [معه [ونفخ في الصور [النفخة الأولى [فصعق [مات [من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله [من الحور والولدان وغيرها [ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم [أى جميع الخلائق

الموتى [قيام ينظرون [ينتظرون ما يفعل بهم [وأشرقت الأرض [أضاءت [بنور ربها [حين يتجلى لفصل القضاء [ووضع الكتاب [كتاب الأعمال للحساب [وحيء بالنبيين والشهداء [أى بحمد صلى الله عليه وسلم وأتمه يشهدون للرسول بالبلاغ [وقضى بينهم بالحق [أى العدل [وهم لا يظلمون [شيئاً [ووفيت كل نفس ما عملت [أى جزاءه [وهو أعلم [أى عالم [بما يفعلون [فلا يحتاج إلى شاهد

[وسيق الذين كفروا] بعنف [إلى جهنم زمراً] جماعات متفرقة [حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها] جواب إذا [وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم] القرآن وغيره [وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب] أى لأملأن جهنم الآية [على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها] مقدرين الخلود [فبئس مثوى] مأوى [المتكبرين] جهنم [وسيق الذين اتقوا ربهم] بلطف [إلى الجنة زمراً]

المؤمنين والذين

٣٩٢

حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها [الواو فيه للحال بتقدير قد] وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبم [حال] فادخلوها خالدين [مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أى دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكريمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم إهانة لهم [وقالوا] عطف على دخلوها المقدر [الحمد لله الذى صدقنا وعده] بالجنة [وأورثنا الأرض] أى أرض الجنة [نتبوا] نزل [من الجنة حيث نشاء] لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان [فنعهم أجر العاملين] الجنة [وترى الملائكة حافين] حال [من حول العرش] من كل جانب منه [يسبحون] حال من ضمير حافين [بحمد ربهم] ملاسين للحمد أى يقولون سبحان الله وبحمده [وقضى بينهم] بين جميع الخلائق [بالحق] أى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار [وقيل الحمد لله رب العالمين] ختم استقرار الفريقين . . من الملائكة

وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ٥٠ قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ٥١ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلم عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ٥٢ وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ٥٣ وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ٥٤

سورة غافر مكية

الآية ٥٦ و٥٧ من سورة غافر

والآيات ٥٨ و٥٩ من سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٥٦ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ ٥٧ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصِيرُ ٥٨

ماجد

(سورة غافر)

(مكية إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بما مراده به [تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [من الله] خبره [العزيز] فى ملكه [العليم] بخلقهم [غافر الذنب] للمؤمنين [وقابل التوب] لهم مصدر [شديد العقاب] للكافرين أى مشددة [ذى الطول] أى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة [لا إله إلا هو] هو إليه المصير [المرجع

[ما يجادل في آيات الله] القرآن [إلا الذين كفروا] من أهل مكة [فلا يفرك قلبهم في البلاد] للعاش
 سألين فان عاقبتهم النار [كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب] كعاد وثمود وغيرها [من بعدهم وهمت كل أمة
 برسولهم ليأخذوه] يقتلوه [وجادلوا بالباطل ليدحضوا] يزيلوا [به الحق فأخذتهم] بالعقاب [فكيف كان
 عقاب] لهم أي هو واقع موقعه [وكذلك حقت كلمة ربك] أي لأملأن جهنم الآية [على الذين كفروا أنهم
 أصحاب النار] بدل من كلمة [الذين يحملون العرش]
 مبتدأ [ومن حوله] عطف عليه [يسبحون]
 خبره [بحمد ربهم] ملاسين للحمد أي يقولون
 سبحان الله وبحمده [ويؤمنون به] تعالى
 بصائرهم أي يصدقون بوحدانيته [ويستغفرون
 للذين آمنوا] يقولون [ربنا وسعت كل شيء
 رحمة وعلما] أي وسع رحمتك كل شيء وعلمك
 كل شيء [فاغفر للذين تابوا] من الشرك
 [واتبعوا سبيلك] دين الاسلام [وقهم عذاب
 الجحيم] النار [ربنا وأدخلهم جنات عدن]
 إقامة [التي وعدتهم ومن صلح] عطف على هم
 في وأدخلهم أوفى وعدتهم [من آبائهم وأزواجهم
 وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم] في صنعه
 [وقهم السيئات] أي عذابها [ومن تق السيئات
 يومئذ] يوم القيامة [فقد رحمته وذلك هو الفوز
 العظيم إن الذين كفروا ينادون] من قبل
 الملائكة وهم يعقون أنفسهم عند دخولهم النار
 [لفت الله] لياكم [أكبر من مقتكم أنفسكم
 إذ تدعون] في الدنيا [إلى الإيمان فكفرون
 قالوا ربنا أمتنا اثنتين] إمامتين [وأحييتنا اثنتين]

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَابُهُمْ فِي الْبَلَدِ
 كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
 بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ وَجَدُوا بِآبَائِهِمْ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۗ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
 كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ ۗ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
 صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۗ
 وَقِهِمُ السَّيْئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيْئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لَمَقْتٌ لَهِمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ دُعُوا إِلَى الْإِيمَانِ فَكَفَرُوا ۗ قَالَ الْوَارِثَاتُ أَأَمْتَنَا
 أَنْتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَنْتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ
 مِنْ سَبِيلٍ ۗ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ
 تَوَّعْتُمْ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۗ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ

طحياءتين لأنهم نطقا أموات فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث [فاعترفنا بذنوبنا] بكفرنا بالبعث [فهل إلى خروج]
 من النار والرجوع إلى الدنيا لنطبع ربنا [من سبيل] طريق وجوابهم لا [ذلكم] أي العذاب الذي أنتم فيه
 [بأنه] أي بسبب أنه في الدنيا [إذا دعى الله وحده كفرتم] وإن يشرك به [يجعل له شريك
] [تؤمنوا] تصدقوا بالإشراك [فالحكم] في تعذيبكم [لله العلي] على خلقه [الكبير] العظيم [هو الذي يريكم آياته]
 دلائل توحيده [وينزل لكم]

من السماء رزقا [بالمطر] وما يتذكر [يتعظ] [إلا من ينيب] يرجع عن الشرك [فادعوا الله] اعبدوه [مخلصين له الدين] من الشرك [ولو كره الكافرون] إخلاصكم منه [رفيع الدرجات] أى الله عظيم الصفات أو رافع درجات المؤمنين فى الجنة [ذو العرش] خالقه [يلقى الروح] الوحى [من أمره] أى قوله [على من يشاء من عباده لينذر] يخوف الملقى عليه الناس [يوم التلاق] بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقى أهل السماء والأرض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩٤

والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه

[يوم هم بارزون] خارجون من قبورهم

[لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم]

يقوله تعالى ويحيب نفسه [لله الواحد القهار]

أى خلقه [اليوم تجزى كل نفس بما كسبت]

لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب [يحاسب]

جميع الخلق فى قدر نصف نهار من أيام

الدينا الحديث بذلك [وأنذرهم يوم الآزفة]

يوم القيامة من أزف الرحيل قرب [إذ]

القلوب [ترتفع خوفاً] لدى [عند] الحناجر

كاظمين [ممتلئين غما حال من القلوب عومت]

بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها

[ما للظالمين من حميم] محب [ولا شفيع يطاع]

لامفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلاً فإنا

من شافعين أوله مفهوم بناء على زعمهم

إن لهم شفعاء أى لو شفعوا فرضاً لم يقبلوا

[يعلم] أى الله [خائنة الأعين] بمسارقتها

النظر إلى محرم [وما تخفى الصدور]

القلوب [والله يقضى بالحق والذين يدعون]

يعبدون أى كفار مكة بالياء والتاء [من]

دونه [وهم الأصنام] لا يقضون بشيء [

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ۗ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۗ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَافُوتِ ۗ يَوْمَ هُمْ
بَبْرُزُونٍ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۗ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
ۗ الْيَوْمَ نَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ۗ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَافِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۗ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
تَخْفَى الصُّدُورُ ۗ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ شَيْئًا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۗ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْآرِضِ فَآخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۗ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ
وَقَارُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا



فكيف يكونون شركاء لله [إن الله هو السميع] لأقوالهم [البصير] بأفعالهم [أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم] وفى قراءة منكم [قوة وآثاراً فى الارض] من مصانع وقصور [فأخذهم الله] أهلكتهم [بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق] عذابه [ذلك بأنهم كانت تأتيتهم رسلهم بالبينات] بالمعجزات الظاهرات [فكفروا فأخذهم الله] لأنه قوى شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين [برهان بين ظاهر] إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا [هو] ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق [بالصدق] من عندنا

قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا [استبقوا] نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال [هلاك] وقال فرعون ذروني أقتل موسى [لأنهم كانوا يكفونه عن قتله] وليدع ربه [ليمنعه مني] إني أخاف أن يبدل دينكم [من عبادتكم إياي فتبعونه] أو أن يظهر في الأرض الفساد [من قتل وغيره وفي قراءة أو وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال] وقال موسى [لقومه وقد سمع ذلك] إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

٣٩٥

سورة القصص

وقال رجل مؤمن من آل فرعون [قيل هو ابن عمه] يكتُم إيمانه أتقتلون رجلاً أن [أي لأن] يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات [بالمعجزات الظاهرات] من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه [أي ضرر كذبه] وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم [به من العذاب عاجلاً] إن الله لا يهدي من هو مسرف [مشرك] كذاب [مفتر] ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين [غالبين حال] في الأرض [أرض مصر] فمن ينصرنا من بأس الله [عذابه إن قتلتم أوليائه] [إن جاءنا] أي لناصر لنا [قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى] أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى [وما أهديك إلا سبيل الرشاد] طريق الصواب [وقال الذي آمن ياقوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب] أي يوم حزب بعد حزب [مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم] مثل بدل من مثل قبله أي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا [وما الله يريد ظلاماً للعباد] ياقوم إني أخاف عليكم يوم التناد [يحذف الياء وإنباتها أي يوم القيامة يكثر فيه

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۗ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ۗ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۗ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبُ بِأَفْعَالِهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۗ يَقَوْمِ كُفْرُ الْمَلِكِ الْيَوْمَ ظَاهِرٌ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَنْصُرْنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۗ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۗ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ۗ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۗ يَوْمَ تُطْلَقُ مَدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۗ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَآرَأَيْتُمْ فِي سُكُنَاتِكُمْ يُجَادِلُنَّكُمْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ

تداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك [يوم تولون مدبرين] عن موقف الحساب إلى النار [مالكم من الله] أي عذابه [من عاصم] مانع [ومن يضل الله فاله من هاد] ولقد جاءكم يوسف من قبل [أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف بن إبراهيم ابن يوسف بن يعقوب في قول] بالبينات [بالمعجزات الظاهرات] فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك

قلتم [من غير برهان] لن يبعث الله من بعده رسولا [أى فلن تزالوا كافرين ييوسف وغيره] كذلك [أى مثل إضلالكم] يضل الله من هو مسرف [مشرك] مرتاب [شك فيما شهدت به البيئات] الذين يجادلون في آيات الله [معجزاته مبتدأ] بغير سلطان [برهان] أتاهم كبر [جداهم خبر المبتدأ] مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك [أى مثل إضلالهم] يطبع [يحتم] الله [بالضلال] على كل قلب متكبر جبار [بتقوين قلب ودونه

للإسلام

٣٩٦

ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب [وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا] بناء عاليا [لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات] طرقها الموصلة إليها [فأطلع] بالرفع عطفًا على أبلغ وبالنصب جوابا لابن [إلى إله موسى وإني لأظنه] أى موسى [كاذبا] فى أن له إلهًا غيرى قال فرعون ذلك تمويهًا [وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل] عن السبيل [طريق الهدى بفتح الصاد وضمها] وما كيد فرعون إلا فى تباب [خسارة] وقال الذى آمن يا قوم اتبعونى [باثبات الياء وحذفها] أهدكم سبيل الرشاد [تقدم] يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع [تمتع يزول] وإن الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ويرزقون فيها بغير حساب [ويرزقون فى الجنة بضم الياء وفتح الحاء وبالعكس] يرزقون فيها بغير حساب



فَلَمَّا لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ كَبُرُ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرْحًا عَلَيَّ أَبْلَغُ الْأَشْيَاءِ ۝ أَشْبَهتِ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لأُظَنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ وَأُنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَقَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمَةِ الْغَفْرِ ۝ لَاجِرَةٌ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدًا إِلَى اللَّهِ وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسْتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝

وقوله

رزقا واسعاً بغير تبعة [ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز] الغالب على أمره [الغفار] لمن تاب [لا جرم] حقا [إنما تدعوننى إليه] لأعبده [ليس له دعوة] أى استجابة دعوة [فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا] مرجعنا [إلى الله وأن المسرفين] الكافرين [هم أصحاب النار فستذكرون] إذا عاينتم العذاب [ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد] قال ذلك لما توعده بمخالفة دينهم

[فوفاه الله سيئات ما مكروا] به من التمثل [وحق] نزل [بآل فرعون] [قومه معه] [سوء العذاب] [الفرق
 ثم] [النار يعرضون عليها] [يحرقون بها] [غدوا وعشيا] [صباحا ومساء] [ويوم تقوم الساعة] [يقال] [ادخلوا] [يا
 آل فرعون] [وفي قراءة بفتح الهزرة وكسر الحاء أمر للملائكة] [أشد العذاب] [عذاب جهنم] [و] [اذكر
] [إذ يتعاجون] [يتخاصم الكفار] [في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا] [جمع تابع] [فهل أنتم
 مغنون] [دافعون] [عنا نصيبا] [جزأ] [من النار]

قل الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم
 بين العباد [فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين
 النار] [وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
 ربكم يخفف عنا يوما] [أى قدر يوم] [من العذاب
 قالوا] [أى الخزنة تهكما] [أو لم تك تأتيكم رسلكم
 بالبينات] [بالمعجزات الظاهرات] [قالوا بلى] [أى
 فكفروا بهم] [قالوا فادعوا] [أتم فانا لا نشفع
 للكافرين قال تعالى] [وما دعاء الكافرين إلا
 في ضلال] [انعدام] [إنا لننصر رسلنا والذين
 آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد]
 جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ
 وعلى الكفار بالكذب [يوم لا ينفع] [بالياء
 والتاء] [الظالمين معذرتهم] [عذرهم لو اعتذروا
] [ولهم العنة] [أى البعد من الرحمة] [ولهم سوء
 الدار] [الآخرة أى شدة عذابها] [ولقد آتينا
 موسى الهدى] [التوراة والمعجزات] [وأورثنا نبي
 اسرائيل] [من بعد موسى] [الكتاب] [التوراة
] [هدى] [هاديا] [وذكرى لأولى الألباب] [تذكرة
 لأصحاب العقول] [فاصبر] [يا محمد] [إن وعد الله]

فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا كَفَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ
 النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
 آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۗ وَإِذِ يَتَّخِجُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضَّعَفَاءُ
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا نَحْنُ لَكُمْ مَعْنُونَ ۗ عَنَّا نَصِيبُ
 مِنَ النَّارِ ۗ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا نَحْنُ لَكُمْ بَيْنَ
 الْعِبَادِ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخِزْنَتُهُ جَهَنَّمَةُ أَذْعَارُكُمْ يُخَفِّفُ
 عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۗ قَالُوا أَوْ لِمَ نَأْتِيكُمْ بِالنَّبِيِّاتِ
 قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَاذْعُوا وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۗ إِنَّا لَنَنْصُرُ
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۗ يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۗ وَلَقَدْ
 آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرٰءِيلَ الْكِتَابَ ۗ هُدًى وَذِكْرًا
 لِأُولَى الْأَلْبَابِ ۗ فَاصْبِرْ إِن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۗ إِن الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
 بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ أَنْتَهُم إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا هُمْ يُسَلِّعُونَ فَاستَعِذْ
 بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۗ لَخَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كَبِيرًا

بصر أوليائه [حق] وأنت ومن تبعك منهم [واستغفر لذنبك] [ليستسب بك] [وسبح] [صل متلبسا] [بحمد ربك
 بالعشى] [وهو من بعد الزوال] [والإبكار] [الصلوات الخمس] [إن الذين يجادلون في آيات الله] [القرآن] [بغير
 سلطان] [برهان] [أنهم إن] [ما] [في صدورهم إلا كبر] [تكبر وطمع أن يعلوا عليك] [ما هم ببالغيه فاستعذ
 من شرهم] [بالله إنه هو السميع] [البصير] [بأحوالهم] * ونزل في منكري البعث [لخلق السموات والأرض] [ابتداء] [أكبر

من قبل [أى قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا] ولتبلغوا أجلا مسمى [وقتاً محدوداً] ولعلكم
تعلقون [دلائل التوحيد فتؤمنون] هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمراً [أراد لمجاد شيء] فانما يقول له كن
فيكون [بضم النون وفتحها بتقدير أن أى يوجد عقب الإرادة التى هى معنى القول المذكور] ألم ترى الى الذين
يجادلون فى آيات الله [القرآن] أنى [كيف] يصرفون [عن الإيمان] الذين كذبوا بالكتاب [القرآن] وبما
أرسلنا به رسالنا [من التوحيد والبعث وهم كفار مكة] فسوف يعلمون [عقوبة تكذيبهم] إذ الأغلال فى
أعناقهم [إذ بمعنى إذا] والسلاسل [عطف على الأغلال فتكون فى الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أى فى
أرجلهم أو خبره] يسحبون [أى يجرون بها]

٣٩٩

سورة التوبة

مِنْ قَبْلِ رَبِّنا نَبِّغُوا أَجْلا مَسْمُومًا وَعَلَيْكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٩٩﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٤٠١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ
وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٤٠٢﴾ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٤٠٣﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٤٠٤﴾ تَرْقِيلَهُمْ
أَيُّ مَأْكُنَةٍ تُشْرِكُونَ ﴿٤٠٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَنْ نَكُنَّ
نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٤٠٦﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٤٠٧﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٤٠٨﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعَظْمِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا رُجْعُونَ ﴿٤٠٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ
مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
فَإِذَا جَاءَ أَمْرًا لِلَّهِ فَضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ ﴿٤١٠﴾ اللَّهُ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْفُسَ لِيَتَرَكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ ﴿٤١١﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
وَلِيَتَّبِعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٤١٢﴾

[فى الحميم] أى جهنم [ثم فى النار يسجرون]
يوقدون [ثم قيل لهم] تبيكتاً [أيما كنتم
تسركون من دون الله] معه وهى الأصنام [قالوا
ضلوا] غابوا [عنا] فلا نراهم [بل لم تكن ندعوا
من قبل شيئاً] أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت
قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أى وقودها [كذلك] أى مثل إضلال
هؤلاء المكذبين [يضل الله الكافرين] ويقال
لهم أيضاً [ذلکم] العذاب [بما كنتم تفرحون
فى الأرض بغير الحق] من الإشراك وإنكار
البعث [وبما كنتم تمرحون] تتوسعون فى الفرح
[ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثنوى]
مأوى [المتكبرين فاصبر إن وعد الله] بعذابهم
[حق فإما نربيك] فيه إذ الشرطية مدغمة
وما زائدة تؤكده معنى الشرط أو الفعل والنون
تؤكد آخره [بعض الذى ندهم] به من العذاب
فى حياتك جواب الشرط محذوف أى فذاك [أو
توفينك] قبل تعذيبهم [فالينا يرجعون] فنعذبهم
أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط

[ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك] روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف
نبي أربعة آلاف من بنى إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس [وما كان لرسول] منهم [أن يأتى بآية إلا بإذن
الله] لأنهم عبيد مروبون [فاذا جاء أمر الله] بزول العذاب على الكفار [قضى] بين الرسل ومكذبيها
[بالحق وخسر هنالك المبطلون] أى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك [الله
الذى جعل لكم الأنعام] قيل الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم [لتركبوا منها ومنها تأكلون] ولكم فيها
منافع [من الدر والنسل والوبر والصوف] ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم [هى حمل الأثقال إلى البلاد] وعليها
فى البر [وعلى الفلك] السفن فى البحر [تحملون]

ويريكم آياته فأى آيات الله [الدالة على وحدانيته] [تسكرون] [استفهام توبيخ وتد كبير أى أشهر من تأنيبه
 [أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض]
 من مصانع وقصور [فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات [المعجزات الفاضحات] [فرحوا]

بالحق والبرهان

أى الكفار [بما عندهم] [أى الرسل] [من
 العلم] [فرح استهزاء وضحك منكبين له] [وحق]
 نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤون] [أى العذاب
] [فلما رأوا بأسنا] [أى شدة عذابنا] [قالوا
 آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم
 يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله]
 نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه [التى قد
 خلت في عباده] [فى الأمم أن لا ينفعهم الإيمان
 وقت نزول العذاب] [وخسر هنالك الكافرون]
 تبين خسرتهم لكل أحد وهم خاسرون فى كل
 وقت قبل ذلك

(سورة حم السجدة)

[مكية ثلاث وخمسون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] [الله أعلم بمراده به] [تنزيل من الرحمن
 الرحيم] [مبتدأ] [كتاب] [خبره] [فصلت آياته]
 بينت بالأحكام والقصص والمواعظ [قرأ ناعرياً]
 حال من كتاب بصفته [لقوم] [متعلق بفصلت
] [يعلمون] [يفهمون ذلك وهم العرب] [بشيراً]

وَرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ
 وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَالُهُمْ أَنْ يَكْسِبُونَ ﴿٢﴾
 فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَقَّ بِهِمْ
 نَمَاقَاتُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَكُنَّا
 بِمَا كُنَّا نَكْتُمُكُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤﴾ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
 سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٥﴾

السورة فصلت مكية
 وآياتها ثلاث وخمسون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حم ﴿١﴾ نَزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ لِقَوْمٍ
 عَرَبِيًّا لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ
 لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي كِتَابٍ نَمُنُّ بِمَا نَدْعُونَ وَإِلَيْهِ وُجُّهُنَا
 وَفَرُّوا مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ لَنَا عَمَلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْ مَلَأْتُكُمْ إِلَهُ وَحْدًا فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ﴿٦﴾

صفة قرآنا [ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون] [سماع قبول] [وقالوا] [للنبي] [قلوبنا فى أكنة] [أغطية
] [مما تدعوننا إليه وفى آذاننا وقر] [ثقل] [ومن بيننا وبينك حجاب] [خلاف فى الدين] [فاعمل] [على دينك] [إننا
 عاملون] [على ديننا] [قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما ألهكم إله واحد فاستقيموا إليه] [بالإيمان والطاعة] [واستغفروا]

وويل [كلمة عذاب] للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم [تأكيد] كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون [مقطوع] قل أنتم [بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى] لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين [الأحد والإثنين] وتجعلون له أندادا [شركاء] ذلك رب [مالك] العالمين [جمع عالم وهو ماسوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون وتغليبا للعلاء] وجعل [مستأنف] ولايجوز عطفه على صلة الذى للفاصل الأجنبي [فيها رواسي] جبلا ثوابت [من فوقها وبارك فيها] بكثرة المياه والزروع والضرع [وقدر] قسم [فيها أقواتها] للناس والبهائم [فى] تمام [أربعة أيام] أى الجعل وما ذكر معه فى يوم الثلاثاء والأربعاء [سواء] منصوب



وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كفترون
 إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أنتم
 لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون لكم أندادا
 ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
 وقدر فيها أنوارها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى
 إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها
 قالتا أتينا طائعين فقضهن سبع سموات في يومين وأوحى
 في كل سماء أمرا وزينا السماء الدنيا بصبح وحفظ ذلك
 تقدير العزيز العليم فإن عرضوا فقل أنذرهم صاعقة مثل
 صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن
 خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزلنا من السماء
 حديدنا فما أفرسناهم به فكفرون فأما عاد فاستكبروا فى الأرض
 بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولئك أولئك الذين خلقهم
 هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم
 ريحا صرصرا فى أيام تحسان لنذيقهم عذاب الجزى فى الحياة الدنيا

على المصدر أى استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص [للسائلين] عن خلق الأرض بما فيها [ثم استوى] قصد [إلى السماء وهي دخان] بخار مرتفع [فقال لها وللأرض ائتيا] الى مرادى منكما [طوعا أو كرها] فى موضع الحال أى طائعتين أو مكرهتين [قالتا أتينا] بمن فينا [طائعين] فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلنا لخطابهما منزله [فقضاهن] الضمير يرجع الى السماء لأنها فى معنى الجمع الآية اليه أى صيرها [سبع سموات فى يومين] الخميس والجمعة فرغ منها فى آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والأرض فى ستة أيام [وأوحى فى كل سماء أمرا] الذى أمر به من فيها من الطاعة والعبادة [وزينا السماء الدنيا بمصايح] بنجوم [وحفظا] منصوب بفعله المقدر أى حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب [ذلك تقدير العزيز] فى ملكه

[العلم] مخلقه [فان عرضوا] أى كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان [فقل أنذرتكم] خوفكم [صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود] أى عذابا يهلككم مثل الذى أهلكهم [إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم] أى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتى والإهلاك فى زمنه فقط [أن] أى بان [لا تعبدوا إلا الله] قالوا لو شاء ربنا لأنزلنا من السماء حديدنا فما أفرسناهم به [على زعمكم] كافترون فأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق وقالوا [لما خوفوا بالعذاب] من أشد منا قوة [أى لا أحد كان وأحدهم] يقطع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء [أولم يروا] يعلمون [أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا] المعجزات [يجحدون] فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا [باردة شديدة الصوت] بلامطر [فى أيام نحسات] بكسر الحاء وسكونها مشؤمات عليهم [لنذيقهم عذاب الجزى] الذل [فى الحياة الدنيا]

ولعذاب الآخرة أخزى [أشد] وهم لا ينصرون [بمنعه عنهم] وأما عمود فهدينا هم [بينا لهم طريق الهدى]
[فاستجبوا العى] اختاروا الكفر [على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون] المهين [بما كانوا يكسبون]
ونحنينا [منها] الذين آمنوا وكانوا يتقون [الله] [و] اذكر [يوم يحشر] بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة [أعداء الله إلى النار فهم يوزعون] يساقون [حتى إذا ما] زائدة [جاؤا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء] أى أراد نطقه

المعراج

٤٠٢

[وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون]
قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام
الله تعالى كالذى بعده وموقعه قريب مما
قبله بأن القادر على إنشائك ابتداء
وإعادتك بعد الموت أحياء قادر على
إنطاق جلودكم وأعضائكم [وما كنتم
تستترون] عن ارتكابكم الفواحش من
[أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم] لأنكم لم توقنوا بالبعث
[ولكن ظننتم] عند استناركم [أن الله
لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلكم] مبتدأ
[ظننتم] بدل منه [الذى ظننتم بربكم]
نعت والخبر [أرداكم] أى أهلكم
[فأصبحتم من الخاسرين] فان بصروا [على
العذاب] فالنار مثوى [ماوى] لهم
وأن يستعبوا [يطلبوا العتي أى الرضا
] فإهم من المعتين [المرضيين] [وقيضنا]
سببنا [لهم قرناء] من الشياطين [فزينوا
لهم ما بين أيديهم] من أمر الدنيا واتباع
الشهوات [وما خلفهم] من أمر الآخرة

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهَمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَمَّا عَمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ
فَأَسْتَجَبُوا لِلْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٢﴾ وَنَحْنُ نَعْلَمُ الَّذِينَ كَانُوا ابْتِغَاءً يَوْمَهُمْ
يُحْشَرُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٠٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جُلُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا دَرِينَا شَهِدْنَا عَمَلَنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَالْيَوْمَ نَرْجِعُكُمْ ﴿١٠٥﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَضِيقُونَ
أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ
أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
أَرَدَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٧﴾ فَإِنْ بَصُرُوا قَالَ تَارَ مَثْوًى لَكُمْ وَإِنْ
يَسْتَعِينُوا فَاهْرَبْ مِنَ الْعَذَابِ وَقَيْضَنَا لَهْمُ قِرْنَاءَ فَرِيقٍ وَاللَّهُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
مَنْ آيَحِينَ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٠٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالنُّفُوفِ لَكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿١٠٩﴾ فَلَنْذِيقَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٠﴾



بقولهم لا بعث ولا حساب [وحق عليهم القول] بالعذاب وهو لا ملأن جهنم الآية [فى] جملة [أمم قد دخلت] هلكت [من
قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا الخاسرين وقال الذين كفروا] عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم [لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه] ائتوا باللفظ ونحوه وصيحوا فى زمن قراءته [لعلكم تغلبون] فيسكت عن القراءة قال الله تعالى
فيهم [فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون] أى أقيح جزاء عملهم

[ذلك] العذاب الشديد وأسوأ الجزاء [جزاء أعداء الله] بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوا [النار] عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك [لهم فيها دار الخلد] أي إقامة لا انتقال منها [جزاء] منصوب على المصدر بفعله المقدر [بما كانوا بأياتنا] القرآن [يوجدون وقال الذين كفروا] في النار [ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس] أي إبليس وقابيل سنا الكفر والقتل [نجعلهما تحت أقدامنا] في النار [ليكونا من الأسفلين] أي أشد عذاباً منا [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا] على التوحيد وغيره مما وجب عليهم [تتنزل عليهم الملائكة] عند الموت [أن]

بان [لاتخافوا] من الموت وما بعده [ولاتخزنوا] على ما خلقتكم من أهل وولد فجن نخلفكم فيه [وأبصروا بالجنة] التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا [أي نحفظكم فيها] وفي الآخرة [أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة] ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون [تطلبون] [نزلاً] رزقاً مهياً منصوب بجعل مقدر [من غفور رحيم] أي الله [ومن أحسن قولا] أي لأحد أحسن قولا [ومن دعا إلى الله] بالتوحيد [وعمل صالحاً] وقال إنني من المسلمين [ولا تستوى السيئة ولا السيئة] في جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض [إدفع] السيئة [بالتى] أي بالحصلة التي [هى أحسن] كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو [فاذا الذى بينك وبينه] عداوة كأنه ولى حميم [أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا] فعلت ذلك فالذى مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه [وما يلقاها] أي يؤتى الحصلة

التي هى أحسن [إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ] ثواب [عظيم وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة [ينزغك من الشيطان نزغ] أي يصرفك عن الحصلة وغيرها من الخير صارف [فاستعد بالله] جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك [إنه هو السميع] للقول [العليم] بالفعل [ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لانسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن] أي الآيات الأربع [إن كنتم إياه تعبدون] فإن استكبروا [عن السجود لله وحده] فالذين عند ربك [أي فالملائكة] يصلون [له بالليل والنهار وهم لا يسأمون] لا يملون [ومن آياته أنك

ذَلِكَ جَزَاءُ أعدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الخلدِ جَزَاءُ مِمَّا كانوا بأياتنا يَجحدون ﴿١﴾ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴿٢﴾ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ننزّل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴿٣﴾ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿٤﴾ نزّلنا من غفور رحيم ﴿٥﴾ ومن أحسن قولا لمن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴿٦﴾ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ﴿٧﴾ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم ﴿٨﴾ وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله إنه هو السميع العليم ﴿٩﴾ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لانسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ﴿١٠﴾ فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ﴿١١﴾ هو من آياته أنك



تري الأرض خاشعة [يابسة لانبات فيها] فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت [تحركت] ووربت [انتفخت وعلت] إن الذي أحيها لحجي الموتى إنه على كل شيء قدير [إن الذين يلحدون] من ألد ولد [في آياتنا] القرآن بالكذب [لا يخافون علينا] فجازهم [أفن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير [تهديد لهم] إن الذين كفروا بالذکر [القرآن] لما جاءهم [نجازهم] وإنه لكتاب عزيز [

منع [لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه] أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده [تنزيل من حكيم حميد] أي الله الحمود في أمره [ما يقال لك] من التكذيب [إلا] مثل [ما قد قيل للرسول من قبلك إن ربك ل ذو مغفرة] للمؤمنين [وذو عقاب أليم] للكافرين [ولو جعلناه] أي الذکر [قرآناً أعجمياً لقالوا لولا] هلا [فصلت] بينت [آياته] حتى نفهمها [أ] قرآن [أعجمي و] نبي [عربي] استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألفاً ياشباع ودونه [قل هو للذين آمنوا هدى] من الضلالة [وشفاء] من الجهل [والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر] ثقل فلا يسمعون [وهو عليهم عمى] فلا يفهمونه [أولئك ينادون من مكان بعيد] أي هم كالننادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [فاختلف فيه] بالتصديق والتكذيب كالقرآن [ولولا كلمة سبقت من ربك لأضلنهم] أي لولا كلمة سبقت من ربك لضلوا لولا كلمة سبقت من ربك لضلوا لولا كلمة سبقت من ربك لضلوا لولا كلمة سبقت من ربك لضلوا

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَالَّذِينَ الَّتِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتَى أُنزِلَتْ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَإِنِ الَّذِينَ يُجَادُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِن رَّبُّكَ لَذُو مَغْفِرٍ رَّوَدُ وَعِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبَ لَقَالُوا لَوْلَا فَضَّلَتْ آيَاتُ رَبِّي أَعْجَبِي وَعَرَبِي قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْهُدَى وَالشِّفَاءَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرُونَهُ وَعَلَيْهِمْ عَمَى أُولَئِكَ ينادون من مكان بعيد ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَخُلِّفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفَضَّلْنَا بَيْنَهُمْ فَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ مِن ثَمَرٍ إِلَّا أَتَىٰ جَمْعُهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا لَوْ أَنَّا نَدْرَأُكَ



الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة [لفضى بينهم] في الدنيا فيما اختلفوا فيه [ولهم] أي المكذبين به [لفي شك منه مرئب] موقع في الريبة [من عمل صالحاً فلنفسه] عمل [ومن أساء فعليها] أي فضرر إساءته على نفسه [وما ربك بظلام للعبيد] أي بذى ظلم لقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة [إليه يرد علم الساعة] متى تكون لا يعلمها غيره [وما تخرج من ثمرة] وفي قراءة ثمرات [من أكامها] أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا يعلمه [وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه] ويوم يناديهم أين شركائهم قالوا آذناك [أعلنناك الآن

[مامنا من شهيد] أى شاهد بأن لك شريكا [وضل] غاب [عنهم ما كانوا يدعون] يعبدون [من قبل] فى الدنيا عن الأصنام [وظنوا] أيقنوا [ما لهم من محيص] مهرب من العذاب والنقى فى الموضعين معلق عن العمل وجملة النقى سدت مسد المفعولين [لا يسأم الإنسان من دعاء الخير] أى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرها [وإن مسه الشر] الفقر والشدة [فيؤس قنوط] من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافرين [ولئن] لام قسم [أذقناه] آتيناها [رحمة] غنى وصحة [منا من بعد ضراء] شدة وبلاء [مسته ليقولن هذا لى] أى بعملى [وما أظن الساعة قائمة ولئن] لام قسم [رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى] أى الجنة [فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ] شديد واللام فى الفعلين لام قسم [ولإذا أنعمنا على الإنسان الجنس] أعرض [عن الشكر] وناء بجانبه [ثنى عطفه متبخرأ] وفى قراءة بتقدير الهمة [وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض] كثير [قل أرأيتم إن كان] أى القرآن [من عند الله] كما قال النبي [ثم كفرتم به من] أى لا أحد [أضل ممن هو فى شقاق] خلاف [بعيد] عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا [لحالهم] سنزيهم آياتنا فى الآفاق [أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والأشجار] وفى أنفسهم [من لطيف الصنعة وبديع الحكمة] حتى يتبين لهم أنه [أى القرآن] الحق [المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجانى به] [أولم يكف بربك] فاعل يكف [لأنه على كل شىء شهيد] يدل منه أولم يكفهم فى صدقك إن ربك لا يغيب عنه شىء ما [ألا لأنهم فى صرية] شك [من لقاء ربهم] لإنكارهم البعث [ألا إنه] تعالى [بكل شىء محيط] علماً

مَا يَمُنُّ مِنْ شَهِيدٍ ۝ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا
 مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ۝ لَا يَسْتَعِذُّ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَايِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ
 الشَّرُّ فَيُؤَسِّ قَنُوطٌ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ
 مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
 رَبِّي لَأَكْفُرَنَّ بِالْحَسَنِ ۝ فَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيَمَآعِلُونَ وَلَيَنْذِقُنَّهُمْ
 مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّيْنَاهُ
 فَاذْمَمْتَهُ الشَّرُّ فَوَدَّ عَاءَ عَرِيضٍ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ
 عِنْدِ اللَّهِ نَعْمٌ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝
 سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
 أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيبَةٍ
 مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ۝

٢٢ سورة الشورى بيكيت
 الآيات ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 تراجم ٥٢٦٤ مشد فصحك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمْدٌ عَسَقٌ ۝ كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ

(سورة الشورى)

(مكية لإلا قل لأسألكم الآيات الأربع ثلاث وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم عسق] الله أعلم بمراده به [كذلك] أى مثل ذلك الإيحاء [يوحى إليك و] أوحى [إلى الذين من قبلك] الله [فاعل الإيحاء]

[العزيز] في ملكه [الحكيم] في صنعه [له مافي السموات ومافي الأرض] ملكاً وخلقاً وعبيداً [وهو العلي] على خلقه [العظيم] الكبير [تكاد] بالثناء والياء [السموات يتفطرن] بالنون وفي قراءة بالثناء والتشديد [من فوقهن] أى تشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى [والملائكة يسبحون بحمد ربهم] أى ملاسين للحمد [ويستغفرون لمن في الأرض] من المؤمنين [ألا إن الله هو الغفور] لأوليائه [الرحيم] بهم [والذين اتخذوا من دونه] أى الأصنام [أولياء الله حفيظ] محص [عليهم] ليجازيهم [وما أنت عليهم بوكيل] تحصل المطلوب منهم ما عليك

لِلَّذِينَ آمَنُوا

٤٠٦

إلا البلاغ [وكذلك] مثل ذلك الإيحاء [أوحينا] إليك قرآناً عربياً لتنذر [تخوف] أم القرى ومن حولها [أى أهل مكة وسائر الناس] وتندر [الناس] يوم الجمع [أى يوم القيامة تجمع فيه الخلائق] لاريب [شك] فيه فريق [منهم] في الجنة وفريق في السعير [النار] ولو شاء الله لجلهم أمة واحدة [أى على دين واحد وهو الإسلام] ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون [الكافرون] ما لهم من ولى ولا نصير [يدفع عنهم العذاب] أم اتخذوا من دونه [أى الأصنام] أولياء [أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للإنكار أى ليس المتخذون أولياء] فالله هو الولى [أى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف] وهو يعي الموق وهو على كل شىء قدير وما اختلفتم [مع الكفار] فيه من شىء [من الدين وغيره] [خكمه] مردود [إلى الله] يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم [ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب] أرجع [فاطر السموات والأرض] مبدعها [جعل لكم من أنفسكم أزواجا] حيث خلق

العزيز الحكيم ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
 ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقَيْنِ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾
 ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾
 ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِأَرْبَابٍ فِيهِ فِرْقَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقَانٌ فِي السَّعِيرِ﴾
 ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾
 ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
 ﴿وَمَا اختلفتم فيه من شىء فخكمه إلى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب﴾
 ﴿فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيها لئلا تكونوا يائسين﴾
 ﴿وهو السميع البصير﴾
 ﴿لهم مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾
 ﴿لأنه بكل شىء عليم﴾
 ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك

وتنا

حواء من ضلع آدم [ومن الأنعام أزواجا] ذكورا وأنانا [يذروكم] بالمعجمة يخلفكم [فيه] في الجمل المذكور أى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسى والأنعام بالتغليب [ليس كمنه شىء] الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثل له [وهو السميع] لما يقال [البصير] لما يفعل [له مقاليد السموات والأرض] أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها [يبسط الرزق] يوسعها [لمن يشاء] امتحاناً [ويقدر] يضيقه لمن يشاء ابتلاء [لأنه بكل شىء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا] هو أول أنبياء الشريعة [والذى أوحينا إليك

الدنيا نوتة منها [بلا تضعيف ما قسم له] وما له في الآخرة من نصيب أم [بل] لهم [لكفار مكة] شركاء [هم
 شياطينهم] شرعوا [أى الشركاء] لهم [للكفار] من الدين [الفاسد] ما لم يأذن به الله [كالشرك وانكار البعث
] ولولا كلمة الفصل [أى القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة] لفضى بينهم | وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في
 الدنيا [وإن الظالمين] الكافرين [لهم عذاب أليم] مؤلم [ترى الظالمين] يوم القيامة [مشفقين] خائفين [مما كسبوا]
 في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها [وهو] أى الجزاء عليها [واقع بهم] يوم القيامة لا محالة [والذين آمنوا

وعمِلوا الصالحات

وعمِلوا الصالحات في روضات الجنات [أنزهها بالنسبة إلى من دونهم] لهم ما يشاؤون
 عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
 الذى يبشر [من البشارة مخففاً ومثقلاً به
] الله عباده الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات
 قل لا أسألكم عليه [أى على تبليغ الرسالة
] أجراً إلا المودة فى القربى [استثناء
 متقطع أى لكن أسألكم أن تودوا
 قرايى التى هى قرايتكم أيضاً فان له فى كل
 بطن من قريش قرابة [ومن يقترف]
 يكتسب [حسنة] طاعة [نزوله فيها حسناً]
 بتضعيفها [إن الله غفور] للذنوب [شكور]
 للقليل فيضاعفه [أم] بل [يقولون افتري
 على الله كذباً] بنسبة القرآن إلى الله تعالى
 [فان يشأ الله يحتم] يربط [على قلبك]
 بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد
 فعل [ويمح الله الباطل] الذى قاله
 [ويمحق الحق] يثبت [بكلماته] المنزلة على
 نبيه [إنه علم بذات الصدور] بما فى
 القلوب [وهو الذى يقبل التوبة عن عباده

الذين آمنوا منها وما له فى الآخرة من نصيب ۞ أم لهم شركاء
 شرعوا لهم من الذين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لفضى
 بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ۞ ترى الظالمين مشفقين
 مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعمِلوا الصالحات فى
 روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
 ۞ ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات
 قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة
 زد له فيها حسناً إن الله غفور شكور ۞ أم يقولون افتري على الله
 كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويمحق الحق
 ويكلم من يشاء بحكمته وبذات الصدور ۞ وهو الذى يقبل التوبة عن
 عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ۞ ويستجيب الذين
 آمنوا وعمِلوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
 عذاب شديد ۞ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن
 ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ۞ وهو الذى ينزل
 الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ۞



منهم] ويعفو عن السيئات [المتاب عنها] ويعلم ما تفعلون [بالياء والتاء] ويستجيب الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات
 يحيبهم إلى ما يسألون [ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده] جميعهم
 [لبغوا] جميعهم أى طغوا [فى الأرض ولكن ينزل] بالتخفيف وضده من الأرزاق [بقدر ما يشاء] فيبسطها لبعض
 عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى [انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث] المطر [من بعد ما قنطوا]
 يتسوا من نزوله [وينشر رحمته] يبسط مطره [وهو الولى] المحسن للمؤمنين [الحميد] الحمود عندهم

[ومن آياته خلق السموات والأرض و [خلق [مابث [فرق ونشر [فيهما من دابة [هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم [وهو على جمعهم [للحشر [إذا يشاء قدير [في الضمير تغليب العاقل على غيره [وما أصابكم [خطاب للمؤمنين [من مصيبة [بلية وشدة [فيما كسبت أيديكم [أي كسبتم من الذنوب وعبر بالأیدی لأن أكثر الأفعال تزاول بها [ويعفو عن كثير [منها فلا يجازى عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة أما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة [وما أنتم [يامشركون [بمعجزين [الله هربا [في الأرض [خفتوتونه [وما لكم من دون الله [أي غيره [من ولي ولا نصير [يدفع عذابه عنكم [ومن آياته الجوار [السفن [في البحر كالأعلام [كالجبال في العظم [إن يشأ يسكن الريح فيظللن [يصرن [رواكد [ثوابت لا تجرى [على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبارشكور [

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذْ يَسْأَلُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۝ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمَنْ عَلَيْهِ أَجْرٌ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظُهُورِهِ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَتَذَكَّرُ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوقِنُ أَنَّ مَا كَسَبُوا وَيَعْفَىٰ عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِصْحٍ ۝ فَمَا أُوذِيَ مِنْ شَيْءٍ فَسَخَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا مَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا نَصَرَ بَدْرٌ ظُلْمَهُ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء [أو يوقن [عطف على يسكن أي يفرقن بعصف الريح بأهلن [بما كسبوا [أي أهلن من الذنوب [ويعف عن كثير [منها فلا يفرق أهله [ويعلم [بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يفرقهم لينتقم منهم ويعلم [الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص [مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولى يعلم والنفي معلق عن العمل [فما أوتيتم [خطاب للمؤمنين وغيرهم [من شيء [من أمثال الدنيا [فتعاقب الحياة الدنيا [يتمتع به فيها ثم يزول [وما عند الله [من الثواب [خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون [ويعطف عليه [والذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش [موجبات الحدود من عطف البعض على الكل [وإذا ما غضبوا هم يغفرون [يتجاوزون [والذين استجابوا لربهم [أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة [وأقاموا الصلوة [أداموها [وأمرهم [الذى يبدو لهم [شورى بينهم [يتشاورون فيه ولا يعجلون

[ومما رزقناهم [أعطيناهم [ينفقون [في طاعة الله ومن ذكر صنف [والذين إذا أصابهم البغي [الظلم [هم ينتصرون [صنف أى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى [وجزاء سيئة سيئة مثلها [سميت الثانية سيئة لمشايتها الأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخراك الله فيجيبه أخراك الله [فن عفا [عن ظالمه [وأصلح [المود بينه وبين المغفوع عنه [فأجره على الله [أى أن الله يأجره لا محالة [إنه لا يحب الظالمين [أى البادئين بالظلم [فيترتب عليهم عقابه [ولمن انتصر بعد ظلمه [أى ظلم الظالم إياه [فأولئك ما عليهم من سبيل [مؤاخظة [إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون [يعملون

[لانه على] عن صفات المحدثين [حكيم] في صنعه [وكذلك] أى مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل [أوحينا إليك]
 يا محمد [روحاً] هو القرآن به تحيا القلوب [من أمرنا] الذى نوحيه إليك [ما كنت تدري] تعرف قبل الوحي إليك
 [ما الكتاب] القرآن [ولا الإيمان] أى شرائعه ومعاله والنق معلق للفعل عن العمل ما بعده سد مسد المفعولين
 [ولكن جعلناه] أى الروح أو الكتاب [نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى] تدعو بالوحي إليك
 [إلى صراط] طريق [مستقيم] دين الإسلام [صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض] ملكا وخلقاً وعبداً
 [ألا إلى الله تصير الأمور] ترجع

(سورة الزخرف)

(مكية وقيل الا واسئل من أرسلنا الآية
 تسع وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بمراحه به [والكتاب] القرآن
 [المبين] المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه
 من الشريعة [إنا جعلناه] أوجدنا الكتاب
 [قرآنا عربيا] بلغة العرب [لعلمكم] يا أهل مكة
 [تعقلون] تفهمون معانيه [وإنه] مثبت [فى أم
 الكتاب] أصل الكتب أى اللوح المحفوظ [لدينا]
 بدل عندنا [لعلى] على الكتب قبله [حكيم]
 ذو حكمة بالغة [أفنضرب] نضرب [عنكم الذكر]
 القرآن [صفحاً] إمساكاً فلاتؤمرون ولا تنهون
 لأجل [أن كنتم قوما مسرفين] مشركين لا
 [وكم أرسلنا من نبي فى الأولين وما] كان
 [يأتيهم] أتاهم [من نبي إلا كانوا به يستهزؤن]
 كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه
 وسلم [فأهلكنا أشد منهم] من قومك [بطشاً]
 قوة [ومضى] سبق فى الآيات [مثل الأولين]

إِنَّهُ عَلَىٰ حِكْمَةٍ ۖ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي
 مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ
 عِبَادِنَا وَإِنَّا لَنَهْدِيهِ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۖ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
 مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝
 وَإِنهٗ فِى أَمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا عَلَىٰ حِكْمَةٍ ۝ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ
 صَفْحًا أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيٍّ فِى الْأَوَّلِينَ
 ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ
 مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِى نَزَّلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ نَخْرِجُونَ ۝

صفحتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك [ولئن] لام قسم [سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن] حذف
 منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين [خلقهن العزيز العليم] آخر جوابهم أى الله ذو العزة
 والعلم زاد تعالى [الذى جعل لكم الأرض مهادا] فراشاً كالهد للصبي [وجعل لكم فيها سبلا] طرقاً [لعلمكم
 تهتدون] إلى مقاصدكم فى أسفاركم [والذى نزل من السماء ماء بقدر] أى بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفاناً
 [فأنشرنا] أحيينا [به بلدة ميتة كذلك] أى مثل هذا الاحياء [تخرجون] من قبوركم أحياء

[والذي خلق الأزواج] الأصناف [كلها وجعل لكم من الفلك] السفن [والأنعام] كالابل [ما تركبون] حذف
العائد اختصاراً وهو مجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني [لتستقروا] لتستقروا [على ظهوره] ذكر الضمير
وجمع الظاهر نظراً للفظ ما ومعناها [ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين] مطيقين [ولنا إلى ربنا منتقلون] لمنصرفون [وجعلوا له من عباده جزءاً] حيث قالوا الملائكة
بنات الله لأن الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى [إن الإنسان] القائل ما تقدم [لكفور مبین] بين

للملائكة

٤١٢

ظاهر الكفر [أم] بمعنى همزة الانكار
والقول مقدر أي أقولون [اتخذ مما
يخلق بنات] لنفسه [وأصفاكم] أخلصكم
[بالبين] اللازم من قولكم السابق فهو
من جملة المنكر [وإذا بشر أحدهم] بما
ضرب للرحمن مثلاً [جعل له شيئاً بنسبة]
البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى
إذا أخبر أحدهم بالبنات تولد له [ظل]
صار [وجهه مسوداً] متغيراً تغير مغم
[وهو كظيم] ممتلىء غماً فكيف ينسب
البنات إليه تعالى عن ذلك [أو] همزة
الانكار وواو العطف بجملة أي يعملون
لله [من ينشأ في الحلية] الزينة [وهو في
الخصام غير مبین] مظهر الحجة لضعفه
عنها بالأثوثة [وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن أناثاً أشهدوا] حضروا
[خلقهم ستكتب شهادتهم] بأنهم أناث
[ويستلون] عنها في الآخرة فيترتب عليها
العقاب [وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم]
أي الملائكة فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ
لَتَسْتَبِينَ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا لِّأَنَّهُ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ
مُّبِينٌ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفًا كَمَا يُصِفُ الْبَنِينَ وَإِنَّا لَبَشِيرٌ
أَخْبَرُهُ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا وَخَلَقَهُمْ سَكَّتَبَ
شَهِدَتُهُمْ وَيَسْئَلُونَ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاكُمْ مَالَهُمْ
يَذَلِكُمْ مَن عِلْمٌ إِنَّ هُمُ الْأَخِرُونَ أَمْ أَنزَلْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَمُضًى
مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ
مُهْتَدُونَ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ
مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ
قُلْ أُولَئِكَ بِأَعْيُنِنَا جَعَلْنَا لِكُلِّ قَوْمٍ مَّا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَآئِدًا مِّن سَمَوَاتٍ لَّا يَأْتِيهِمْ فِيهَا بَأْسٌ وَلَا مَنعَةٌ مِنَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ
كَانَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ



راض بها قال تعالى [ما لهم بذلك] المقول من الرضا بعبادتها [من علم إن] ما [هم الا يخرصون] يكذبون فيه فيترتب
عليهم العقاب به [أم آتيناهم كتاباً من قبله] أي القرآن بعبادة غير الله [فهم به مستمسكون] أي لم يقع ذلك
[بل قالوا] إنا وجدنا آباءنا على أمة [ملأنا] ماشون [على آثارهم مهتدون] بهم وكانوا يعبدون غير الله
[وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها] متنعموها مثل قول قومك [إنا وجدنا آباءنا
على أمة] ملأنا [على آثارهم مقتدون] متبعون [قل] لهم [أ] تتبعون ذلك [ولو جئتمكم بأهدى مما وجدتم
عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به] أنت ومن قبلك [كافرون] قال تعالى تخويفاً لهم [فانقمنا منهم] أي من
المكذبين للرسول قبلك [فانظر كيف كان

عاقبة المكذبين و [اذكر] [إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء] [أي براء] [مما تعبدون إلا الذي فطرنى] [خلقني] [فانه سيهدين] [يرشدني لدينه] [وجعلها] [أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله إنني ذاهب الى ربي سيهدين] [كلمة باقية في عقبه] [ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله] [لعلمهم] [أي أهل مكة] [يرجعون] [عما هم عليه الى دين إبراهيم أبيهم] [بل تمتعت هؤلاء] [المشركين] [وآباءهم] [ولم أعجلهم بالعقوبة] [حتى جاءهم الحق] [القرآن] [ورسول مبين] [مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم] [ولما جاءهم الحق] [القرآن] [قالوا هذا سحر ولانا به كافرون وقالوا لولا] [هلا] [نزل هذا القرآن على رجل من القريتين] [من آية منهما] [عظيم] [أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي]

سورة التين

٤١٣

عَقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ ﴿١﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيه وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
 مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
 بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يرجعون ﴿٤﴾ بَلْ مَتَّعْتَهُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ
 حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا
 سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
 الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
 مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
 لِيَتَذَكَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا
 مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٩﴾ وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا
 عَلَيْهَا يَتَكُونَ ﴿١٠﴾ وَزَخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلنَّفِيقِينَ ﴿١١﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ الذِّكْرِ الرَّحْمَنِ فَقِصْلًا
 شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿١٢﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ نَادَى نَادَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ
 الْمَشْرِقَيْنِ فَيَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴿١٤﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ

بالطائف [أهم يقسمون رحمت ربك] [النبوة] [نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا] [جعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً] [ورفعنا بعضهم] [بالغنى] [فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم] [الغنى] [بعضاً] [الفقير] [سخرياً] [مستخراً في العمل له بالأجرة والياء للنسب وقرىء بكسر السين] [ورحمت ربك] [أي الجنة] [خير مما يجمعون] [في الدنيا] [ولولا أن يكون الناس أمة واحدة] [على الكفر] [جعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم] [بدل من لمن] [سقفاً] [بفتح السين وسكون القاف] [وبضمهما جمعاً] [من فضة وههارج] [كالدرج من فضة] [عليها يظهرون] [يعلون إلى السطح] [وليوتيتهم أبواباً] [من فضة] [و] [جعلنا لهم] [سرراً] [من فضة جمع سرير] [عليها يتكئون وزخرفاً] [ذهباً المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقالة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم] [وإن] [مخففة من الثقيلة] [كل ذلك لما] [بالتخفيف فا زائدة وبالتشديد بمعنى إلا فان نافية] [متاع الحياة الدنيا] [يتمتع به فيها ثم يزول] [والآخرة] [الجنة] [عند ربك] [للمتقين ومن يعش] [يعرض] [عن ذكر الرحمن] [أي القرآن] [تقيض] [نسب] [له شيطاناً فهو له قرين] [لا يفارقه] [وإنهم] [أي الشياطين] [ليصدونهم] [أي العاشين] [عن السبيل] [أي طريق الهدى] [ويحسبون أنهم مهتدون] [في الجمع رعاية معنى من] [حتى إذا جاءنا] [العاشي بقرينه يوم القيامة] [قال] [له] [يا] [للتنبية] [ليت بيني وبينك بعد المشرقين] [أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب] [فبئس القرين] [أنت] [لي قال تعالى] [ولن ينفعكم] [أي العاشين تمنيمكم] [وندمكم] [اليوم إذ ظلمتم] [أي تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا] [أنكم] [مع قرنائكم]

الدنيا] [يتمتع به فيها ثم يزول] [والآخرة] [الجنة] [عند ربك] [للمتقين ومن يعش] [يعرض] [عن ذكر الرحمن] [أي القرآن] [تقيض] [نسب] [له شيطاناً فهو له قرين] [لا يفارقه] [وإنهم] [أي الشياطين] [ليصدونهم] [أي العاشين] [عن السبيل] [أي طريق الهدى] [ويحسبون أنهم مهتدون] [في الجمع رعاية معنى من] [حتى إذا جاءنا] [العاشي بقرينه يوم القيامة] [قال] [له] [يا] [للتنبية] [ليت بيني وبينك بعد المشرقين] [أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب] [فبئس القرين] [أنت] [لي قال تعالى] [ولن ينفعكم] [أي العاشين تمنيمكم] [وندمكم] [اليوم إذ ظلمتم] [أي تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا] [أنكم] [مع قرنائكم]

[في العذاب مشتركون] علة بتقدير اللام لعدم النفع وإذ يدل من اليوم [أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين] بين أي فهم لا يؤمنون [فإما] فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة [نذهبن بك] بأن نيتك قبل تعذيبهم [فإنا منهم منتقمون] في الآخرة [أو نرينك] في حياتك [الذي وعدناهم] به من العذاب [فإنا عليهم] على عذابهم [مقتدرون] قادرون [فاستمسك بالذي أوحى إليك] أي القرآن [إنك على صراط] طريق [مستقيم] وإنه لذكر [لشرف] لك ولقومك [لنزوله بلغتهم] وسوف تسألون [عن القيام بحقه] واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن [أي غيره] آلهة يعبدون [قيل هو على ظاهره بأن جمع له

الرسل

٤١٤

الرسول ليلة الإسراء وقيل المراد أمم من أي أهل السكتانيين ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله [ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه] أي القبط [فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا] الدالة على رسالته [إذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية] من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد [إلهي أكبر من أختها] قريبتها التي قبلها [وأخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون] عن الكفر [وقالوا] لموسى لما رأوا العذاب [ياأيها الساحر] أي العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم [ادع لنا ربك بما عهد عندك] من كشف العذاب عنا إن آمننا [إننا لمهتدون] أي مؤمنون [فلما كشفنا] بدعاء موسى [عنهم العذاب إذا هم ينكثون] ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم [ونادى فرعون] افتخاراً [في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار] أي من النيل [تجري من تحتي]

في العذاب مشتركون ﴿١﴾ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين ﴿٢﴾ فإنا نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴿٣﴾ أو نرينك الذي وعدنهم فإنا عليهم مقتدرون ﴿٤﴾ فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم ﴿٥﴾ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴿٦﴾ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن إلهة يعبدون ﴿٧﴾ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين ﴿٨﴾ فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ﴿٩﴾ وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها ﴿١٠﴾ وأخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون ﴿١١﴾ وقالوا ياأيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون ﴿١٢﴾ كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ﴿١٣﴾ ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ﴿١٤﴾ أم أنا خير من هذا الذي هو مبين ولا يكاد يبين ﴿١٥﴾ فلولوا ألقوا عليه أسورة من ذهب أوجاء معه الملائكة مقترنين ﴿١٦﴾ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قومًا فاسقين ﴿١٧﴾ فله أسفونا

أي تحت قصوري [أفلا تبصرون] عظمتي [أم] تبصرون وحيث [أنا خير من هذا] أي موسى [الذي هو مبين] ضعيف حقير [ولا يكاد يبين] يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناوها في صغره [فلولا] هلا [ألقى عليه] إن كان صادقاً [أسورة من ذهب] جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب [أوجاء معه الملائكة مقترنين] متتابعين يشهدون بصدقه [فاستخف] استغفر فرعون [قومه فأطاعوه] فيما يريد من تكذيب موسى [لأنهم كانوا قومًا فاسقين فلما أسفونا] أغضبونا

[انتقمنا منهم فأغرقتهم أجمعين فجعلناهم سلفاً] جمع سالف كخادم وخدم أى سابقين عبرة [ومثلاً للآخرين] بعدهم
 يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم [ولما ضرب] جعل [ابن مريم مثلاً] حين نزل قوله تعالى انكم
 وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله
 [إذا قومك] أى المشركون [منه] من المثل [يصدون] يضحكون فرحاً بما سمعوا [وقالوا أآلهتنا خير أم هو] أى عيسى
 فخرى أن تكون آلهتنا معه [ما ضربوه] أى المثل [لك إلا جدلاً] خصومة بالباطل لعلمهم أن ما الغير العاقل فلا يتناول
 عيسى عليه السلام [بل هم قوم خصمون] شديدو الخصومة [إن] ما [هو] عيسى [إلا عبداً نعمنا عليه] بالنبوة [وجعلناه]
 بوجوده من غير أب [مثلاً لى إسرائيل] أى

سورة الزمر

٤١٥

أَنْتُمْ مِمَّنْ مِنْهُمْ فَأَعْرَفْتُمْ أَجْمَعِينَ ۝ جَعَلْنَاكُمْ سَكْفًا وَمَثَلًا
 لِلْآخِرِينَ ۝ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ۝
 وَقَالُوا آءِ آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون
 ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝
 وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
 لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصْطَلِكُمْ
 الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ عَيْسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
 قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
 عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ۝ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۝
 يَعْبَادُ لَخَوْفِ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا
 فَايَّدْنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ۝ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَفَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تشبه الأَنْفُسَ

كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على
 ما يشاء [ولو نشاء لجعلنا منكم] بدلکم [ملائكة
 في الأرض يخلفون] بأن نهلككم [وإنه] أى
 عيسى [لعلم للساعة] تعلم بتزوله [فلا تمتن
 بها] أى تشكن فيها حذف منه نون الرفع للجزم
 وواو الضمير لالتقاء الساكنين [و] قل لهم
 [اتبعون] على التوحيد [هذا] الذى أمركم به
 [صراط] طريق [مستقيم ولا يصدنكم] يصدنكم
 عن دين الله [الشيطان إنه لكم عدو مبين]
 بين العداوة [ولما جاء عيسى بالبينات] بالمعجزات
 والشرائع [قال قد جئتكم بالحكمة] بالنبوة
 وشرائع الانجيل [ولأبين لكم بعض الذى تختلفون
 فيه] من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره
 فبين لهم أمر الدين [فاتقوا الله وأطيعوا إن الله
 هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط] طريق
 [مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم] فى عيسى
 أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة [فويل] كلمة
 عذاب [للذين ظلموا] كفروا بما قالوه فى عيسى
 [من عذاب يوم أليم] مؤلم [هل ينظرون]

أى كفار مكة أى ما ينتظرون [إلا الساعة أن تأتيهم] بدل من الساعة [بغتة] فجأة [وهم لا يشعرون] بوقت
 يجيئها قبله [الاخلاء] على المعصية فى الدنيا [يومئذ] يوم القيامة متعلق بقوله [بعضهم لبعض عدو إلا المتقين] المتحابين
 فى الله على طاعته فانهم أصدقاء ويقال لهم [يعابدا لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا] نعت لعبادى
 [بآياتنا] القرآن [وكانوا مسلمين] ادخلوا الجنة أنتم [مبتدأ] وأزواجكم [زوجاتكم] تحبسون [تسرون وتكرمون
 خبر المبتدأ] يطاف عليهم بصفاة [بقصاع] من ذهب وأكواب جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرى الشارب
 من حيث شاء [وفيها ما تشبه الأَنْفُسَ] تلذذاً

[وتلد الأعين] نظراً [وأتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورشتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فأكهة كثيرة منها] أي بعضها [تأكلون] وكل ما يؤكل يخلف بدله [إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر] يخفف عنهم وهم فيه ملبسون [ساكتون سكوت يأس] وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك [هو خازن النار] ليقض علينا ربك [ليمتنا] قال [بعد ألف سنة] إنكم ما كاثون [مقيمون في العذاب دائماً] قال تعالى [لقد جئناكم] أي أهل مكة [بالحق] على لسان الرسول [ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا] أي كفار مكة احكموا [أمراً] في كيد محمد النبي

للإيمان واليقين

٤١٦

[فإنا مبرمون] محمون كيدنا في إهلاكهم [أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم] ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم [بلى] نسمع ذلك [ورسلنا] الحفظة [لديهم] عندهم [يكتبون] ذلك [قل إن كان للرحمن ولد] فرضاً [فإنا أول العابدين] للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتقضت عبادته [سبحان رب السموات والأرض رب العرش] الكرسي [عما يصفون] يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه [فذرهم يخوضوا] في باطلهم [ويلعبوا] في دنياهم [حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون] فيه العذاب وهو يوم القيامة [وهو الذي] هو [في السماء إله] بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كإليه أي معبود [وفي الأرض إله] وكل من الظرفين متعلق بما بعده [وهو الحكيم] في تدبير خلقه [العليم] بمصالحهم [وتبارك] تعظم [الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما] وعنده علم الساعة [ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون] ولكن سألهم من خلقهم ليقولن الله فإني يؤفكون [وقيل يبرئان هؤلاء قوم لا يؤمنون] فأصغ عنهم وقال سلمة فسوف يعلمون [الذين يدعون] يعبدون أي الكفار [من دونه]

وَلَوْلَا أَعْيُنٌ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤١٦﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤١٧﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٤١٨﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٤١٩﴾ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٤٢٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٢١﴾ وَنَادَى أَيْمَانُكُ لِيَقْضِ عَيْنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ﴿٤٢٢﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٤٢٣﴾ أَمْ أَمْزَمُوا أَمْزَافَإِنَّا مَبْرُمُونَ ﴿٤٢٤﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴿٤٢٥﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٤٢٦﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٤٢٧﴾ فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٤٢٩﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٤٣٠﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٣١﴾ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤٣٢﴾ وَقِيلَ يَبْرِيئَانِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٣٣﴾ فَأَصْغَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٤٣٤﴾

أي الله [الشفاعة] لأحد [إلا من شهد بالحق] أي قال لا إله إلا الله [وهم يعلمون] بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين [ولئن] لام قسم [سألتهم من خلقهم ليقولن الله] حذف منه نون الرفع وواو الضمير [نأني يؤفكون] يصرفون عن عبادة الله [وقيل] أي قول محمد النبي ونسبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال [يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون] قال تعالى [فاصفح] أعرض [عنهم] وقال سلام [منكم] وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم [فسوف يعلمون] بالياء والتاء تهديد لهم

وربكم أن ترجون [بالحجارة] وان لم تؤمنوا لي [تصدقوني] فاعتزلون [فتركوا أذى فلم يتكوه] فدعا ربه
 أن [أي بأن] هؤلاء قوم مجرمون [مشركون فقال تعالى [فاسر] بقطع الهمة ووصلها [بعبادي] بني إسرائيل
 [ليلا انكم متبعون] يتبعكم فرعون وقومه [وارك البحر] إذا قطعت أنت وأصحابك [رهوا] ساكناً منفرجا
 حتى يدخله القبط [منهم جند مغرقون] فاطمأن بذلك فأغرقوا [كم تركوا من جنات] بساتين [وعبون] تجرى
 [وزروع ومقام كريم] مجلس حسن [ونعمة] متعة [كانوا فيها فاكهين] ناعمين [كذلك] خبر مبتدأ أي الأمر
 [وأورثناها] أي أموالهم [قوما آخرين] أي بني إسرائيل [فما بكت عليهم السماء والأرض] بخلاف المؤمنين

الجزء الثاني

يبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد
 عملهم من السماء [وما كانوا منظرين] مؤخرين
 للتوبة [ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين]
 قتل الأبناء واستخدام النساء [من فرعون] قيل
 بدل من العذاب بتقدير مضاف أي عذاب وقيل
 حال من العذاب [إنه كان عالياً من المسرفين ولقد
 اخترناهم] أي بني إسرائيل [على علم] منا بحالهم
 [على العالمين] أي عالمي زمانهم أي العقلاء
 [وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين] نعمة
 ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها
 [إن هؤلاء] أي كفار مكة [ليقولون إن هي]
 ما الموتة التي بعدها الحياة [إلا موتتنا الأولى]
 أي وهم نطف [وما نحن بمنشرين] بمبعوثين
 أحياء بعد الثانية [فأتوا بابائنا] أحياء [ان كنتم
 صادقين] إنا نبعث بعد موتنا أي نجيا قال تعالى
 [أم خير أم قوم تبع] هو نبي أو رجل صالح
 [والذين من قبلهم] من الأمم [أهلكتناهم]
 بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا
 [منهم كانوا قوما مجرمين وما خلقنا السموات والأرض
 وما بينهما لاعبين] بخلق ذلك حال [ما خلقناهما]

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ ۖ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُوا ۖ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ
 هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ۖ فَأَسْرَبْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا نَكُنَّ مَتَّبِعِينَ ۖ وَأَتْرَكْنَا
 الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ۖ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ
 وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَالْكَاهِنِينَ ۖ كَذَلِكَ
 وَأُورِثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۖ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
 وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ۖ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ
 ۖ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ السَّرْفِينَ ۖ وَلَقَدْ آخَرْنَا نُهُمْ
 عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ۖ وَأَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهَا بَلَاءٌ مُبِينٌ ۖ
 لِأَنَّهُمْ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ
 ۖ فَأْتُوا يَا بَنِي آدَمَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُسَبِّحُ
 وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَابِدِينَ ۖ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ يَوْمَ
 لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۖ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ
 هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ۖ طَعَامٌ الْأَشِيمِ ۖ

كالهبل

وما بينهما [إلا بالحق] أي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدايتنا وغير ذلك [ولكن أكثرهم]
 أي كفار مكة [لا يعلمون إن يوم الفصل] يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد [ميقاتهم أجمعين] للعذاب الدائم
 [يوم لا يغني مولى عن مولى] بقرابة أو صداقة أي لا يدفع عنه [شيئا] من العذاب [ولا هم ينصرون] يمنعون
 منه ويوم بدل من يوم الفصل [إلا من رحم الله] وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله [انه هو العزيز]
 الغالب في انتقامه من الكفار [الرحيم] بالمؤمنين [إن شجرة الزقوم] هي من أخبث الشجر المر بتهامه ينبها الله
 تعالى في الجحيم [طعام الأثيم] أبي جهل وأصحابه ذوى الأثم الكبير

[كالمهل] أى كدردى الزيت الأسود خبر ثان [تغلى فى البطون] بالفوقانية خبر ثالث وبالاحتنائية حال من المهل [كغلى الحميم] الماء الشديد الحرارة [خذوه] يقال للزبانية خذوا الأئيم [فاعتلوه] بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة [إلى سواء الجحيم] وسط النار [ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم] أى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما فى آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له [ذق] أى العذاب [إنك أنت العزيز الكريم] برعمك وقولك ما بين جبلها أعز وأكرم منى ويقال لهم [إن هذا] الذى ترون من العذاب [ما كنتم به تتمرون] فيه تشكون [إن المتقين فى مقام] مجلس [أمين] يؤمن فيه الخوف [فى جنات] بساتين [وعيون يلبسون من سندس واستبرق] أى مارق من الديباج وما غلظ منه [متقابلين] حال أى لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم [كذلك] يقدر قبله الأمر [وزوجناهم] من الترويج أو قرناهم

كالمهل تغلى فى البطون ١٠ كغلى الحميم ١١ خذوه فاعتلوه إلى ١٢ سواء الجحيم ١٣ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم ١٤ ذق إنك ١٥ أنت العزيز الكريم ١٦ إن هذا ما كنتم به تتمرون ١٧ إن المتقين ١٨ فى مقام أمين ١٩ فى جنات وعيون ٢٠ يلبسون من سندس ٢١ واستبرق متقابلين ٢٢ كذلك وزوجناهم بحور عين ٢٣ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ٢٤ لا يدوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ٢٥ ووقاهم عذاب الجحيم ٢٦ فضلا من ربك ٢٧ ذلك هو الفوز العظيم ٢٨ فإنما ينكرنه بلسانك لعلمهم ٢٩ يتذكرون ٣٠ فأرتقب منهم ثم رقبتون ٣١

٤٥ سورة الجاثية مكية
الآية الأولى
وآياتها ٣٧ شذرت عند العذراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حم ١ تنزيل الحكيم من الله العزيز الحكيم ٢ إن فى السموات ٣ والأرض ٤ آيات للؤمنين ٥ وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات ٦ لقوم يؤمنون ٧ وأخلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء

يقدر قبله الأمر [وزوجناهم] من الترويج أو قرناهم [بحور عين] بنساء بيض واسعات العين حسانها [يدعون] يطلبون الحميم [فيها] أى الجنة أن يأتوا [بكل فاكهة] منها [آمنين] من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال [لا يدوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى] أى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم إلا بمعنى بعد [ووقاهم عذاب الجحيم فضلا] مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدر [من ربك ذلك هو الفوز العظيم] فاما يسرناه [سهلنا القرآن] بلسانك [بلغتك لتفهمه العرب منك] لعلمهم يتذكرون [يتعظون] يؤمنون لكنهم لا يؤمنون [فارتقب] انتظر هلاكهم [لأنهم مرتقبون] هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم

(سورة الجاثية)

(مكية إلا قل للذين آمنوا الآية وهى ست أو سبع وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بمراده به [تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [من الله] خبره [العزيز] فى ملكه

[الحكيم] فى صنعه [ان فى السموات والأرض] أى فى خلقهما [آيات] دالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته تعالى [للؤمنين وفى خلقكم] أى فى خلق كل منكم من نطفة ثم علقه ثم مضغه إلى أن صار إنسانا [و] خلق [ما يبث] يفرق فى الأرض [من دابة] هى ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم [آيات لقوم يؤمنون] بالبعث [و] فى [اختلاف الليل والنهار] ذهابها ومجيئها [وما أنزل الله من السماء]

من رزق [مطر لأنه سبب الرزق] فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح [تقلبها مرة جنوبا ومرة شمالا
وباردة وحارة] آيات لقوم يعقلون [الدليل فيؤمنون] تلك [الآيات المذكورة] آيات الله [حججه الدالة على
وحدانيته] نتلوها [نقصها] عليك بالحق [متعلق بنتلو] فبأى حديث بعد الله [أى حديثه وهو القرآن] وآياته [
حججه] يؤمنون [أى كفار مكة أى لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء] ويل [كلمة عذاب] لكل أفك [كذاب
] أنيم [كثير الأثم] يسمع آيات الله [القرآن] يتلى عليه ثم يصر [على كفره] مستكبرا [مستكبرا عن الإيمان

للجبال والرياح

٤٢٠

[كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم] مؤم
[وإذا علم من آياتنا] أى القرآن [شيئا
اتخذها هزوا] أى مهزوا بها [أولئك]
أى الأفاكون [لهم عذاب مهين] ذوا هانة
[من ورائهم] أى أمامهم لأنهم فى الدنيا
[جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا] من المال
والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله [
أى الأصنام] أولياء ولهم عذاب عظيم
هذا [أى القرآن] هدى [من الضلالة
والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
حظ [من رجز] أى عذاب [أليم] موجع
[الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك]
السفن [فيه بأمره] ياذنه [ولتبتغوا]
تطلبوا بالتجارة [من فضله ولعلمكم
تشكرون وسخر لكم مافى السموات]
من شمس وقر ونجوم وماء وغيره [ومافى
الأرض] من دابة وشجر ونبات وأنهار
وغيرها أى خلق ذلك لمنافعكم [جميعا]
تأكيد [منه] حال أى سخرها كائنة
منه تعالى [إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون]

فيها فيؤمنون [قل للذين آمنوا يغفروا

من رزقي فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم
يعقلون ﴿٤١٩﴾ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فيأى حديث
بعد الله وآياته يؤمنون ﴿٤٢٠﴾ ونبل لكل أفك أنيم ﴿٤٢١﴾ يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره
بعذاب أليم ﴿٤٢٢﴾ وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم
عذاب مهين ﴿٤٢٣﴾ من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا
ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ﴿٤٢٤﴾ هذا
هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب مهين رجز أليم ﴿٤٢٥﴾
الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله
ولعلمكم تشكرون ﴿٤٢٦﴾ وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض
جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿٤٢٧﴾ قل للذين آمنوا
يعفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ﴿٤٢٨﴾
من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ﴿٤٢٩﴾
ولقد آتينا بنينا إبراهيم الكتاب والحكمة والنبوة ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على العالمين ﴿٤٣٠﴾ وآتيناهم بيتنا من الأمر



للذين لا يرجون [أيام الله] وقائه أى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر
بجهادهم [ليجزى] أى الله وفى قراءة بالنون [قوما بما كانوا يكسبون] من الغفر للكفار أذاهم [من عمل صالحا
فلنفسه] عمل [ومن أساء فعليها] أساء [ثم إلى ربكم ترجعون] تصيرون فيجازى المصلح والمسيء [ولقد آتينا
بنى إسرائيل الكتاب] التوراة [والحكم] به بين الناس [والنبوة] لموسى وهرون منهم [ورزقناهم من الطيبات]
الحللات كالمن والسلوى [وفضلناهم على العالمين] على زمانهم العقلاء [وآتيناهم بيتنا من الأمر] أمر الدين من
الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

[فما اختلفوا] في بعثته [لإلّا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم] أي لبغي حدث بينهم حسدا له [إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون] ثم جعلناك [يا محمد] على شريعة [طريقة] من الأمر [من الأمر] فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون [في عبادة غير الله] [إنهم لن يغفوا] يدفعوا [عنك من الله] من عذابه [شيئا] وإن الظالمين [الكافرين] بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين [المؤمنين] هذا [القرآن] بصائر للناس [معالم] يتبصرون بها في الأحكام والحدود [وهدى ورحمة لقوم يوقنون] بالبعث [أم] بمعنى همزة الانكار [حسب] الذين اجتروا [اكتسبوا] السيئات [الكفر والمعاصي] أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء [خبر] بحياتهم ومماتهم [مبتدأ] ومعطوف واجملة بدل من الكاف والضمير أن للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين أي في رغد من العيش مساو

فَمَا اختلفوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيَا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٢﴾ هَذَا بَصِيرَتِ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٠٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْبِئُهُمْ وَمَا تَنْهَاهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٠٤﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ وَلَجُزَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَقَالُوا مَاهِيَ الْأَحْيَاتُ الَّتِي تَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿١٠٧﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مِمَّا كَانُوا يَحْجُبُونَ ﴿١٠٨﴾ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٩﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لن نبعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة [ساء ما يحكمون] أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية أي بئس حكما حكمهم هذا [وخلق الله السموات و] [الأرض بالحق] متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته [ولتجزى كل نفس بما كسبت] من المعاصي والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن [وهم لا يظلمون أفرايت] أخبرني [من اتخذ له هواه] ما هو به من حجر بعد حجر يراه أحسن [وأضله الله على علم] منه تعالى أي عالما بأنه من أهل الضلال قبل خلقه [وختم على سمعه وقلبه] فلم يسمع الهدى ولم يعقله [وجعل على بصره غشاوة] ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أي هتدى [فمن يهديه من بعد الله] أي بعد اضلاله إياه أي لا يهتدى [أفلا تذكرون] تتعظون فيه

إدغام إحدى التاءين في الدال [وقالوا] أي منكرو البعث [ما هي] أي الحياة [إلا حياتنا] التي في [الدنيا تموت ونحيا] أي يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا [وما يهلكنا إلا الدهر] أي مرور الزمان قال تعالى [وما لهم بذلك] المقول [من علم ان] ما [هم إلا يظنون] وإذا تتلى عليهم آياتنا [من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث] بينات [واضحات حال] ما كان حجبتهم إلا أن قالوا انتوا بأبائنا [أحياء] [إن كنتم صادقين] [إنا نبعث] [قل الله يحييكم] حين كنتم نطفاً [ثم يميتكم ثم يجمعكم] أحياء [إلى يوم القيامة لا ريب] شك [فيه ولكن أكثر الناس] وهم القائلون ما ذكر [لا يعلمون والله ملك السموات والأرض]

ويوم تقوم الساعة [يبدل منه] يومئذ يخسر المبطلون [الكافرون أى يظهر خسراهم بأن يصيروا إلى النار
 [وترى كل أمة [أى أهل دين [جاثية] على الركب أو مجتمعة [كل أمة تدعى إلى كتابها] كتاب أعمالها ويقال
 لهم [اليوم تجزون ما كنتم تعملون [أى جزاءه] هذا كتابنا] ديوان الحفظة [ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ]

للذين آمنوا

٤٢٢

نثبت ونحفظ [ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته] جنته
 [ذلك هو الفوز المبين] البين الظاهر [وأما الذين
 كفروا] فيقال لهم [أفلم تكن آياتي] القرآن
 [تلى عليكم فاستكبرتم [تكبرتم] وكنتم قوما
 مجرمين [كافرين] وإذا قيل [لكم أيها الكفار
] إن وعد الله [بالبعث] حق والساعة [بالرفع
 والنصب] لا ريب [شك] فيها قلتم ما ندرى
 ما الساعة إن [ما] نظن إلا ظنا [قال المبرد أصله
 إن نحن إلا نظن ظنا] وما نحن بمستيقنين [أنها
 آتية] وبدأ [ظهر] لهم [في الآخرة] سيئات ما
 عملوا [في الدنيا أى جزاؤها] وحق [نزل] بهم
 ما كانوا به يستهزؤن [أى العذاب] وقيل اليوم
 ننسأكم [تترككم في النار] كما نسيتم لقاء يومكم
 هذا [أى تركتم العجل للقاءه] وما أواكم النار
 ومالكم من ناصرين [مانعين منهم] ذلكم بأنكم
 اتخذتم آيات الله [القرآن] هزواً وغرتمكم الحياة
 الدنيا [حتى قلتم لا بعث ولا حساب] فاليوم
 لا يخرجون [بالبناء للفاعل وللفعول] منها [
 من النار] ولا هم يستعتبون [أى لا يطلب منهم

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْحَسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٢٢﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً
 كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢٣﴾ هَذَا
 كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَمَا أَلْبَسُوا عَمَلَهُمْ الصَّالِحِينَ فَدَخَلُوهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ذَلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٤٢٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ
 فَاتَّكَبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا تُخْرِجُونَ ﴿٤٢٦﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
 وَالسَّاعَةُ آتِيَةٌ لَّارْيَبَ فِيهَا أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٤٢٧﴾ وَاللَّهُ
 يَخْتَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٤٢٨﴾ وَبَدَّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهِمُ مَا كَانُوا
 يَدَّعُونَ ﴿٤٢٩﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَأُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
 وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمُ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٤٣٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
 هُزُوًا وَعَرَضْتُمْ أَحْيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٤٣١﴾
 فَلِلَّهِ الْحُكْمُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣٢﴾ وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٣٣﴾

٤٦ سورة الاحقاف مكية
 الايات ١٠ ١٥ ٢٠ ٣٠
 والآيات ٣٠ ٣٥ ٤٠ ٤٥

أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ [فله الحمد] الوصف الجميل على وفاء وعده في المكذبين [رب
 السموات ورب الأرض رب العالمين] خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل [وله
 الكبرياء] العظمة [في السموات والأرض] حال أى كائنة فيهما [وهو العزيز الحكيم] تقدم

(سورة الأحقاف)

(مكية لإلا قل رأيتم ان كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الآية)
وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بمراحه به [تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [من الله] خبره [العزيز] في ملكه [الحكيم] في صنعه [ما خلقنا]
السموات والأرض وما بينهما إلا [خلقاً] بالحق [ليدل على قدرتنا ووحداً] نبتنا [وأجل مسمى] إلى فنأثمها يوم القيامة [والذين]
كفروا عما أنذروا [خوفوا به من الذباب] معرضون قل رأيتم [أخبروني] ما تدعون [تعبدون] من دون الله [أى الأصنام]
مفعول أول [أروني] أخبروني ما تأكيد [ماذا خلقوا] مفعول ثان [من الأرض] بيان ما [أم لهم شرك] مشاركة [في] خلق
[السموات] مع الله وأم بمعنى همزة الانكار
[ائتوني بكتاب] منزل [من قبل هذا] القرآن
[أو أنارة] بقية [من علم] يؤثر عن الأولين
بصحة دعوا كم في عبادة الأصنام أنها تقربكم
إلى الله [إن كنتم صادقين] في دعوا كم [ومن]
استفهام بمعنى النفي أى لأحد [أضل من]
يدعو [يعبد] من دون الله [أى غيره] من
لا يستجيب له إلى يوم القيامة [وهم الأصنام]
لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً
[وهم عن دعائهم] عبادتهم [غافلون] لأنهم
جماد لا يعقلون [وإذا حشر الناس كانوا]
أى الأصنام [لهم] لعابديهم [أعداء] وكانوا
بعبادتهم [بعبادة عابديهم] كافرين [جاحدين]
[وإذا تتلى عليهم] أى أهل مكة [آياتنا]
القرآن [بينات] ظاهرات حال [قال الذين]
كفروا [منهم] [للحق] أى القرآن [لما]
جاءهم هذا سحر مبين [بين ظاهر] أم [أم]
بمعنى بل وهمزة الانكار [يقولون افتراه]
أى القرآن [قل إن افتريته] فرضاً [فلا]
تلكون لى [من الله] أى من عذابه
[شيئاً] أى لا تقفرون على دفعه عنى إذا
عذبنى الله [هو أعلم بما تفيضون فيه]
تقولون في القرآن [كفى به] تعالى [شهيداً]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا خَلْقًا بِالْحَقِّ لِيَدُلَّ عَلَى قَدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا [وَأَجَلٌ مُّسَمًّى] وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا
أُنذِرُوا وَمُعْضِوْنَ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي
مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ثَانُونَ يَكْتُمُونَ قِيلَ
هَذَا أَشْرُوفٌ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْفِيسَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ
غَافِلُونَ ۖ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ
كَافِرِينَ ۖ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۖ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ وَقَلَّا
تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۖ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَايِمِنَ الرُّسُلِ وَمَا
أَدْرِي مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَعْزُبُنِي أَلَمْ يَأْتِ الْوَحْيَ لِي وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفْرُكُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَلِيمٌ شَهِيدًا مَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ لَمْ يَهْدِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ



بيني وبينكم وهو الغفور [الرحيم] ان تاب [به فلم يعاجلكم بالعقوبة] [قل ما كنت بدعا] بديعاً [من الرسل] أى أول
مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني [وما أدري ما يفعل بي ولا بكم] فى الدنيا أخرج من بلدى
أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلى أو ترموني بالحجارة أم يحذف بكم كالكذابين قبلكم [إن] ما [أتبع] الأمايوحى إلى [أى]
القرآن ولا أتدع من عندى شيئاً [وما أنا إلا نذير مبين] بين الانذار [قل رأيتم] أخبروني ماذا حالكم
[إن كان] أى القرآن [من عند الله وكفرتم به] جملة حالية [وشهد شاهد من بنى إسرائيل] هو عبد الله بن سلام
[على مثله] أى عليه أنه من عند الله [فآمن] الشاهد [واستكبرتم] تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط
بما عطف عليه ألسم ظالمين دل عليه [إن الله لا يهدى القوم الظالمين]

وقال الذين كفروا للذين آمنوا [أى فى حقهم] لو كان [الإيمان] خيراً ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا [أى القائلون] به [أى القرآن] فسيقولون هذا [أى القرآن] إفك [كذب] قديم ومن قبله [أى القرآن] كتاب موسى [أى التوراة] إماماً ورحمة [للمؤمنين به] حالان [وهذا] أى القرآن [كتاب مصدق] للكتب قبله [لساناً عربياً] حال من الضمير فى مصدق [لينذر الذين ظلموا] مشركى مكة [و] هو [بشرى للمحسنين] المؤمنين [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا] على الطاعة [فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها] حال [جزاء] منصوب على المصدر بفعله المقدر أى يجزون [بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسناً] وفى قراءة

للجنة السالفة

إحساناً أى أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحساناً على المصدر بفعله المقدر ومثله حسناً [حملته أمه] كرها ووضعته كرها [أى على مشقة] وحمله وفضاله [من الرضاع] ثلاثون شهراً [ستة أشهر أقل مدة الحمل] والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي [حتى] غاية الجملة مقدره أى وعاش حتى [إذا بلغ أشده] هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون [وبلغ أربعين سنة] أى تمامها وهو أكثر الأشد [قال رب] الخ نزل فى أبى بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق [أوزعنى] ألهمنى [أن أشكر نعمتك التى أنعمت] بها [على وعلى والدى] وهى التوحيد [وأن أعمل صالحاً ترضاه] فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله [وأصلح لى فى ذريتى] فكلهم مؤمنون [لى تبت إليك] ولانى من المسلمين أولئك [أى قائلو هذا القول] أبو بكر وغيره [الذين يتقبل عنهم أحسن] بمعنى حسن [ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم] فى أصحاب

وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه أحسن سماً حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفضله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتى لى تبت إليك ولانى من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يعدون والذى قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله وبلىك إيمان وعد الله حتى يقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن

والانس

الجنة [حال أى] كائنين فى جملتهم [وعد الصدق الذى كانوا يعدون] فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات [والذى قال لوالديه] فى قراءة بالادغام أريد به الجنس [أف] بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أى نتنا وقبحا [لكما] أتصجر منكما [أتعداننى] وفى قراءة بالادغام [أن أخرج] من القبر [وقد خلت القرون] الأمم [من قبلى] ولم تخرج من القبور [وهما يستغيثان الله] يسألانه الفوت برجوعه ويقولان ان لم ترجع [وبلىك] أى هلاكك بمعنى هلكت [آمن] بالبعث [إن وعد الله حق فىقول ما هذا] أى القول بالبعث [إلا أساطير الأولين] أكاذيبهم [أولئك الذين حق] وجب [عليهم القول] بالعذاب [فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن]

والإنس منهم كانوا خاسرين ولكل [من جنس المؤمن والكافر] درجات [فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة] مما عملوا [أى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي] وليوفيهم [أى الله وفي قراءة بالنون] أعمالهم [أى جزاءها] وهم لا يظلمون [شيئاً ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار] ويوم يعرض الذين كفروا على النار [بأن تكشف لهم يقال لهم] أذيتهم [بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية [طبيباتكم] باشتغالكم بلذاتكم [في حياتكم الدنيا واستمتعتم] تمتعتم [بها فالיום تجزون عذاب الهون] أى الهوان [بما كنتم تستكبرون] تستكبرون [في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون] به وتعذبون بها [واذا كرأخا عاد] هو هود عليه السلام [إذ]

وَالْإِنسَانُ أَنفُسُهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَّا عَمِلُوا أَوْ لِيُوفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَكُمْ طَبِيبٌ لَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣﴾ فِي الْأَرْضِ بَعَثْنَا لِقَوْمِ الْفِرْعَوْنَ أَهْلًا لَّهُمْ نَذِيرًا ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَتَوَلَّى كَيْفَ يَتَوَلَّى الْفِئْتَابِ ﴿٥﴾ وَإِن كُنْتُمْ لَتَّالِفِينَ ﴿٦﴾ وَإِن كُنْتُمْ لَنَازِعِينَ ﴿٧﴾ فَاتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَنَازِعَ إِن كَانَ لَمَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَهْلًا مَّا عَدَا بِلَادَهُمْ إِذْ تُبْعَثُونَ ﴿٨﴾ وَإِن كُنْتُمْ لَنَازِعِينَ ﴿٩﴾ فَاتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَنَازِعَ إِن كَانَ لَمَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَهْلًا مَّا عَدَا بِلَادَهُمْ إِذْ تُبْعَثُونَ ﴿١٠﴾ وَإِن كُنْتُمْ لَنَازِعِينَ ﴿١١﴾ فَاتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَنَازِعَ إِن كَانَ لَمَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَهْلًا مَّا عَدَا بِلَادَهُمْ إِذْ تُبْعَثُونَ ﴿١٢﴾ وَإِن كُنْتُمْ لَنَازِعِينَ ﴿١٣﴾ فَاتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَنَازِعَ إِن كَانَ لَمَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَهْلًا مَّا عَدَا بِلَادَهُمْ إِذْ تُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ وَإِن كُنْتُمْ لَنَازِعِينَ ﴿١٥﴾ فَاتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَنَازِعَ إِن كَانَ لَمَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَهْلًا مَّا عَدَا بِلَادَهُمْ إِذْ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾



الخ بدل اشتمال [أنذر قومه] خوفهم [بالاحقاف] واد باليمن به منازلهم [وقد خلت النذر] مضت الرسل [من بين يديه ومن خلفه] أى من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم [أن] أى بأن قال [لاتعبدوا إلا الله] وجملة وقد خلت معترضة [إلى] أخاف عليكم [إن عبدتم غير الله] عذاب يوم عظيم قالوا أجبثنا لتأفكنا عن آلهتنا [لتصرفنا عن عبادتها] فأنتا بما تعدنا [من العذاب على عبادتها] إن كنت من الصادقين [في أنه يأتينا] قال [هود] [إنما العلم عند الله] هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب [وأبلغكم ما أرسلت به] اليكم [ولكنى أراكم قوماً تجهلون] باستعمالكم العذاب [فلما رأوه] أى ما هو العذاب [عارضاً] سبحانه عرض في أفق السماء [مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا] أى ممطرنا إيانا قال تعالى [بل هو ما استعجلتم به] من العذاب [ربح] بدل من ما [فيها عذاب أليم] مؤلم [تدمر] تهلك [كل شيء] مرت عليه [بأمر ربها] بارادته أى كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلك رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقى هود ومن آمن معه [فأصبحوا لآتري إلا مساكنهم كذلك] كما جزيناكم [نجزي القوم الجرمين] غيرهم [ولقد مكناهم فيما] الذى [إن] نافية أو زائدة [مكناكم] بأهل مكة [فيه] من القوة والمال [وجعلنا لهم سمعاً] بمعنى أسماعاً [وأبصاراً] وأفئدة [فلما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء] أى شيء من الاغناء ومن زائدة [إذ] معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل [كانوا يمجحدون بآيات الله] حججه البينة [وحق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] أى العذاب

مؤلم [تدمر] تهلك [كل شيء] مرت عليه [بأمر ربها] بارادته أى كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلك رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقى هود ومن آمن معه [فأصبحوا لآتري إلا مساكنهم كذلك] كما جزيناكم [نجزي القوم الجرمين] غيرهم [ولقد مكناهم فيما] الذى [إن] نافية أو زائدة [مكناكم] بأهل مكة [فيه] من القوة والمال [وجعلنا لهم سمعاً] بمعنى أسماعاً [وأبصاراً] وأفئدة [فلما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء] أى شيء من الاغناء ومن زائدة [إذ] معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل [كانوا يمجحدون بآيات الله] حججه البينة [وحق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] أى العذاب

[ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى] أي من أهلها كشمود وعاد وقوم لوط [وصرفنا الآيات] كررنا الحجج
 البينات [لعلمهم يرجعون فلولا] هلا [نصرهم] بدفع العذاب عنهم [الذين اتخذوا من دون الله] أي غيره [قربانا]
 متقرباً بهم إلى الله [آلهة] معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربا
 الثاني وآلهة بدل منه [بل ضلوا] غابوا [عنهم] عند نزول العذاب [وذلك] أي اتخذهم الأصنام آلهة قرباناً
 [لافكهم] كذبهم [وما كانوا يفترون] يكذبون ومصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه [و] اذكر
 [إذ صرفنا] أملاًنا [اليك نفرأ من الجن] جن نصيين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله
 عليه وسلم يظن نخل يصلى بأصحابه الفجر رواه الشيخان [يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا] أي قال بعضهم لبعض
 [انصتوا] اصغوا لاستماعه [فلما قضى] فرغ من قراءته [ولوا] رجعوا [إلى قومهم منذرين] مخوفين قومهم العذاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٢٦

لأن لم يؤمنوا وكانوا يهوداً وقد أسهلوا [قالوا]
 يا قومنا إنا سمعنا كتاباً [هو القرآن] أنزل من
 بعد موسى مصداقاً لما بين يديه [أي تقدمه]
 كالطوراة [يهدى إلى الحق] الإسلام [وإلى]
 طريق مستقيم [أي طريقه] يا قومنا أجيئوا داعي
 الله [محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان] وآمنوا
 به [يغفر] الله [لكم من ذنوبكم] أي بعضها لأن
 منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أصحابها [ويجرم]
 من عذاب أليم [مؤلم] ومن لا يجب داعي الله
 فليس بمعجز في الأرض [أي لا يعجز الله بالهرب
 منه فيفوته] وليس له [لمن لا يجب] من دونه [
 أي الله] أولياء [أنصار يدفعون عنه العذاب
] أولئك [الذين لم ينجبوا] في ضلال مبين [
 بين ظاهر] أولم يروا [يعلموا أي منكرو
 البعث] أن الله الذي خلق السموات والأرض
 ولم يعى بمخلقين [لم يعجز عنه] بقادر [خبر
 أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة أليس
 الله بقادر [على أن يحيي الموتى بلى] هو قادر على
 إحياء الموتى [إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض
 الذين كفروا على النار] بأن يعذبوا بها يقال

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ
 يَرْجِعُونَ ﴿٤٢٦﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
 بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٤٢٧﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا
 إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا
 فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٤٢٨﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ إِنَّا سَمِعْنَا
 كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ
 وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٢٩﴾ يَا قَوْمِ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِتَعْلِيمِهِ
 مِن دُونِكُمْ وَمَن يُجْرِكُمْ فَذَابِ الْقَلْبُ وَمَن يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
 بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ
 مُّبِينٍ ﴿٤٣٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ
 عَنَّا بِخَلْقِنَا يُقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَخْتِىَ الْمَوْتِ بِلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٣١﴾ وَيَوْمَ
 يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٤٣٢﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ
 مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَٰ يَلْبَسُونَ
 إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٣٣﴾

لهم [أليس هذا] التعذيب [بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما] كنتم تكفرون فاصبر [على أذى قومك
] كما صبر أولوا العزم [ذوو الثبات والصبر على الشدائد] من الرسل [قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلامهم
 ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
] ولا تستعجل لهم [لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك
 الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة] كأنهم يوم يرون ما يوعدون [من العذاب في الآخرة لطوله] لم يلبسوا [
 في الدنيا في ظنهم] إلا ساعة من نهار [هذا القرآن] بلاغ [تبلغ من الله اليك] فهل [أي لا] يهلك [
 عند رؤية العذاب] إلا القوم الفاسقون [أي الكافرون]

(سورة القتال)

(مدينة إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الذين كفروا] من أهل مكة [وصدوا] غيرهم [عن سبيل الله] أى الإيمان [أضل] أحيط [أعمالهم] كإطعام
الطعام وصلاة الأرحام فلا يرون لها فى الآخرة ثواباً ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى [والذين آمنوا] أى
الأنصار وغيرهم [وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد] أى القرآن [وهو الحق من ربهم كفر عنهم] غفر لهم
[سيئاتهم وأصلح بالهم] أى حالهم فلا يعصونه [ذلك] أى إضلال الأعمال وتكفير السيئات [بأن] بسبب أن [الذين
كفروا اتبعوا الباطل] الشيطان [وإن
الذين آمنوا اتبعوا الحق] القرآن [من
ربهم كذلك] أى مثل ذلك البيان [يضرب
الله للناس أمثالهم] بين أحوالهم أى
فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله
[فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب]
مصدر بدل من اللفظ بفعله أى فاضربوا
رقابهم أى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب
لأن الغالب فى القتل أن يكون بضرب
الرقبة [حتى إذا أختتموهم] أكثرتم
فيهم القتل [فشدوا] أى فأمسكوا عنهم
وأسروهم وشدوا [الوثاق] ما يوثق به
الأسرى [فإما منا بعد] مصدر بدل
من اللفظ بفعله أى تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شيء [وإما فداء] أى تفادونهم
بمال أو أسرى مسلمين [حتى تضع الحرب]
أى أهلها [أوزارها] ألقاها من السلاح
وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا
فى العهد وهذه غاية للقتل والأسر
[ذلك] خبر مبتدا مقدر أى الأمر
فيهم ما ذكر [ولو يشاء الله لانتصر منهم]

٤٧ سورة القتال مكية
الآية ١٣ نزلت فى الطريق مناة المحنة
والآيات ٣٠ نزلت فى مكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيُهَيِّجُهُمْ فِيضْحِكُهُمْ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا اللَّهُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَنْصُرُكُمْ وَنُبَيِّتُ أَعْدَاءَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا أَعْمَالُهُمْ وَأَصْلَحَ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا



بغير قتال [ولكن] أمركم به [ليبلو بعضكم ببعض] منهم فى القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار
[والذين قتلوا] وفى قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات [فى سبيل الله فلن
يضل] يحبط [أعمالهم سيدهم] فى الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم [ويصلح بالهم] حالهم فيهما وما فى الدنيا لمن
لم يقتل وأدرجوا فى قتلوا تغليبا [ويدخلهم الجنة عرفها] بنها [لهم] فيهدون إلى مساكنهم منها وأزواجهم
وخدمهم من غير استدلال [يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله] أى دينه ورسوله [ينصركم] على عدوكم [ويثبت
أقدامكم] يثبتكم فى المعركة [والذين كفروا] من أهل مكة مبتدا خبره تسوا يدل عليه [فتعسا لهم] أى هلاكا
وخيبة من الله [وأضل أعمالهم] عطف على تسوا [ذلك] أى التمس والإضلال [بأنهم كرهوا ما أنزل الله]
من القرآن المشتمل على التكليف [فأحبط أعمالهم أفلم يسروا فى الأرض فينظروا

[فأتى لهم إذا جاءتهم] الساعة [ذكراهم] تذكرهم أى لا ينفعمهم [فاعلم أنه لا إله إلا الله] أى دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة [واستغفر لذنبك] لأجله قيل له ذلك مع عصيته لتستن به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم إنى لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة [وللمؤمنين والمؤمنات] فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالإستغفار لهم [والله يعلم متقلبكم] متصرفكم لإشغالكم بالنهار [ومثواكم] ماوأكم إلى مضاجعكم بالليل أى هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم [ويقول الذين آمنوا] طلباً للجهاد [لولا] هلا [نزلت سورة] فيها ذكر الجهاد [فاذا أنزلت سورة محكمة] أى لم ينسخ منها شيء [وذكر فيها القتال] أى طلبه [رأيت الذين في قلوبهم مرض] أى شك وهم المنافقون [ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت] خوفاً منه وكرهية له أى فهم يخافون من القتال ويكرهونه [فأولى لهم] مبتدأ خبره [طاعة وقول معروف]

سورة محمد

٤٢٩

فَأَن لَّهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ
لِذُنُوبِكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۖ
وَيَقُولُ الَّذِينَ يُكَاذِبُونَ لَا نَزَلَ سُبْحَانَ سُبْحَانَ سُبْحَانَ سُبْحَانَ
وَذِكْرُهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ
الْغَشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذْ أَعْرَضَ
أَلْأَمْرَ فَلََوْ صَدَقَ اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۖ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۖ أَلَمْ عَلَى قُلُوبٍ
أَقْفَالٌهَا ۖ إِنَّ الَّذِينَ أُرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى
الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَرِهُوا
مَا نَزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ۖ فَكَيْفَ إِذَا
تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ يُصْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحْضَى اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبُطْ أَعْمَالَهُمْ ۖ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۖ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ
فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسْمِهِمْ وَلَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۖ

أى حسن لك [فاذا عزم الأمر] أى فرض القتال [فلو صدقوا الله] فى الايمان والطاعة [لكان خيراً لهم] وجملة لو جواب اذا [فهل عسيتم] بكسر السين وفتحها وفيه التفتت عن الغيبة إلى الخطاب أى لعلمكم [إن توليتم] أعرضتم عن الايمان [أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم] أى تعودوا الى أمر الجاهلية من البغي والقتال [أولئك] أى المفسدون [الذين لعنهم الله فأصمهم] عن استماع الحق [وأعمى أبصارهم] عن طريق الهدى [أفلا يتدبرون القرآن] فيعرفون الحق [أم] بل [على قلوب] لهم [أقفالها] فلا يفهمونه [إن الذين ارتدوا] بالنفاق [على أدبارهم] من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم [أى زين] لهم وأملى لهم [بضم أوله وبفتحه واللام والملى الشيطان يرادته تعالى فهو المضل لهم [ذلك] أى لإضلالهم [بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله أن لن يخرج الله أضغانهم] ولولنا لآريناكم فلعرفتهم بسمهم ولعرفتهم فى لحن القول والله يعلم أعمالكم

صلى الله عليه وسلم وتثيبت الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرأ فأظهره الله تعالى [والله يعلم أسرارهم] بفتح الهزرة جمع سر وبكسرهما مصدر [فكيف] حالهم [إذا توفتهم الملائكة يضربون] حال من الملائكة [وجوههم وأدبارهم] ظهورهم بمقامع من حديد [ذلك] أى التوفى على الحالة المذكورة [بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه] أى العمل بما يرضيه [فأحبط أعمالهم] أى حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم [يظهر أحتادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين] ولولنا لآريناكم [عرفناكم] وكررت اللام فى [فاعرفتم بسميهم] علامتهم [ولتعرفتمهم] الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه [فى لحن القول] أى معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمم المسلمين [والله يعلم أعمالكم]

ولنبلوكم [نختبرنكم بالجهاد وغيره [حتى نعلم] علم ظهور [المجاهدين منكم والصابرين] في الجهاد وغيره [ونبلو]
 يظهر [أخباركم] من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالباء والتون في الأفعال الثلاثة [إن الذين كفروا وصدوا
 عن سبيل الله] طريق الحق [وشاقوا الرسول] خالفوه [من بعد ما تبين لهم الهدى] هو معنى سبيل الله [لن يضرنا
 الله شيئاً وسيجزي أعمالهم] يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثواباً نزلت في المطعنين من أصحاب بدر
 أو في قريظة والنضير [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم] بالمعاصي مثلاً [إن الذين
 كفروا وصدوا عن سبيل الله] طريقه وهو الهدى [ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم] نزلت في أصحاب

القلب [فلا تمنوا] تضعفوا [وتدعوا
 إلى السلم] بفتح السين وكسرها أى الصلح
 مع الكفار إذا لقيتموهم [وأنتم الأعلون]
 حذف منه واو لام الفعل الأغلبون
 القاهرون [والله معكم] بالعون والنصر
 [ولن يترككم] ينقصكم [أعمالكم] أى
 ثوابها [إنما الحياة الدنيا] أى الاشتغال
 فيها [لعب وهو وإن تؤمنوا وتتقوا]
 الله وذلك من أمور الآخرة [يؤتكم
 أجوركم ولا يسألكم أموالكم] جميعها
 بل الزكاة المفروضة فيها [إن يسألكمها
 فيحفظكم] يبالح في طلبها [تبخلوا ويخرج
 البخل] أضغانكم [لدين الاسلام
] ها أتم [يا] هؤلاء تدعون لتنفقوا
 في سبيل الله [ما فرض عليكم] فنكم
 من يبخل ومن يبخل فأنما يبخل عن نفسه
 يقال بخل عليه وعنه [والله الغنى] عن
 نفقتكم [وأنتم الفقراء] إليه [وإن تتولوا]
 عن طاعته [يستبدل قوماً غيركم] أى
 يجعلهم بدلكم [ثم لا يكونوا أمثالكم]
 في التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

وَلَنبْلُوكُم بِحَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَوَصَدُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ
 مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُجِزِي أَعْمَالَهُمْ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ۗ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَوَصَدُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۗ
 فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَهْزِبَكُمْ
 أَعْمَالُكُمْ ۗ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِيكُمْ
 أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۗ إِنَّ يَسْأَلَكُمْوَهَا فَيَحْفَظْكُمْ يُخْرِجْ
 أَصْغَانَكُمْ ۗ مَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ
 يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
 وَإِن سَأَلْتُمُوهُ لَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۗ



سورة الفتح مدنية
 نزلت في الطريق عند الانصراف من المدينة
 والآيات ٢٩ نزلت عند مجيئها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

(سورة الفتح)

(مدينة تسع وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إنا فتحنا لك] قضينا بفتح مسكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك [فتحاً مبيناً] بيناً ظاهراً [ليغفر لك الله]
 بجهادك [ماتقدم من ذنبك وما تأخر] منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائبة فمدخولها مسبب لاسبب

[ويتم] بالفتح المذكور [نعمته] إنعامه [عليك ويهديك] به [صراطاً] طريقاً [مستقيماً] يثبتك عليه وهو دين الاسلام [وينصرك الله] به [نصراً عزيزاً] ذا عز لا ذل معه [هو الذي أنزل السكينة] الطمأنينة [في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم] بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد [ولله جنود السموات والأرض] فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل [وكان الله عليماً] بحلقه [حكيماً] في صنعه أى لم يزل متصفاً بذلك [ليدخل] متعلق بمحذوف أى أمر بالجهاد [المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً]

سورة البقرة

٤٣١

وَيُنِمْ نِعْمَةً وَعَيْتِكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
نَصْرًا عَظِيمًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۝ وَكَانَ ذَلِكَ
عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنُّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةٌ السَّوْءِ
وَعَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَنُهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝
وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوقِرُوهُ وَيَسَجُدُوا بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ إِن الَّذِينَ
يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۝ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا
يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۝ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ۝ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا
وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۝

عظيماً ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالنين بالله ظن السوء [بفتح السين] وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [عليهم دائرة السوء] بالذل والعذاب [وغضب الله عليهم ولعنهم] أبعادهم [وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً] أى مرجعاً [ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً] في ملكه [حكيماً] في صنعه أى لم يزل متصفاً بذلك [إنا أرسلناك شاهداً] على أمتك في القيامة [ومبشراً] لهم في الدنيا بالجنة [ونذيراً] منذراً مخوفاً فيها من عمل سواً بالنار [ليؤمنوا بالله ورسوله] بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده [ويعزروه] ينصروه وقرىء بزاءين مع النوقانية [ويوقروه] يعظموه وضميرها لله أو لرسوله [ويسبحوه] أى الله [بكرة وأصيلاً] بالغة والعشى [إن الذين يبايعونك] بيعة الرضوان بالحديبية [إنما يبايعون الله] هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله [يد الله فوق أيديهم] التي بايعوا بها النبي أى هو تعالى مطلع

على مبايعتهم فيجازهم عليها [فمن نكث] نقض البيعة [فإنا ينكث] يرجع وبال نقضه [على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه] بالياء والنون [أجراً عظيماً] سيقول لك المخلفون من الاعراب [حول المدينة أى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفاً من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها] شغلنا أموالنا وأهلونا [عن الخروج معك] فاستغفر لنا [الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذباً لهم] يقولون [بأسنتهم] أى من طلب الاستغفار وما قبله [ما ليس في قلوبهم] فهم كاذبون في اعتذارهم

[قل فن] استفهام بمعنى النفي أى لا أحد [يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً] بفتح الضاد وضمها [أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً] أى لم يزل متصفاً بذلك [بل] فى الموضوعين للإنتقال من غرض إلى آخر [ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً وزيّن ذلك فى قلوبكم] أى لمنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون [وظننتم ظن السوء] هذا وغيره [وكنتم قوماً بوراً] جمع بائر أى هالكين عند الله بهذا الظن [ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإننا أعتدنا للكافرين سعيراً]

ناراً شديدة [ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً] أى لم يزل متصفاً بما ذكر [سيقول المخلفون] المذكورون [إذا انطلقتم إلى مغانم] هى مغانم خيبر [لتأخذوها ذرونا] اتركونا [تتبعكم] لتأخذ منها [يريدون] بذلك [أن يبدلوا كلام الله] وفى قراءة كلم الله بكسر اللام أى مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة [قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل] أى قبل عودنا [فسيقولون بل تحسدوننا] أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك [بل كانوا لا يفقهون] من الدين [إلا قليلاً] منهم [قل للمخلفين من الأعراب] المذكورين اختصاراً [ستدعون إلى قوم أولى] أصحاب [بأس شديد] قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم [تقاتلونهم] حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى [أو] هم [يسهلون] فلا تقاتلون [فان تطيعوا] إلى قتلهم



بالله ورسوله فإننا أعتدنا للكافرين سعيراً ناراً شديدة [ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً] أى لم يزل متصفاً بما ذكر [سيقول المخلفون] المذكورون [إذا انطلقتم إلى مغانم] هى مغانم خيبر [لتأخذوها ذرونا] اتركونا [تتبعكم] لتأخذ منها [يريدون] بذلك [أن يبدلوا كلام الله] وفى قراءة كلم الله بكسر اللام أى مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة [قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل] أى قبل عودنا [فسيقولون بل تحسدوننا] أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك [بل كانوا لا يفقهون] من الدين [إلا قليلاً] منهم [قل للمخلفين من الأعراب] المذكورين اختصاراً [ستدعون إلى قوم أولى] أصحاب [بأس شديد] قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم [تقاتلونهم] حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى [أو] هم [يسهلون] فلا تقاتلون [فان تطيعوا] إلى قتلهم

قل فن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً وظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً وزيّن ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً ومن لم يؤمن بى الله ورسوله فإننا أعتدنا للكافرين سعيراً ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا واتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل أى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين إلا قليلاً منهم قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تولوا كما توليتم من قبل يعدنكم عذاباً أليماً ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعدبه عذاباً أليماً لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك عن الموت فقل الله ما فى قلوبهم فأنزل

[يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تولوا كما توليتم من قبل يعدنكم عذاباً أليماً] مؤلماً [ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج] فى ترك الجهاد [ومن يطع الله ورسوله يدخله] بالياء والنون [جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعدبه] بالياء والنون [عذاباً أليماً لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك] بالحديبية [تحت الشجرة] هى سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشاً وأن لا يفروا من الموت [فعلم] الله [ما فى قلوبهم] من الصدق والوفاء [فأنزل]

السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً] هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية [ومغانم كثيرة يأخذونها] من خيبر [وكان الله عزيزاً حكيماً] أى لم يزل متصفاً بذلك [وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها] من الفتوحات [فجعل لكم هذه] غنيمة خيبر [وكف أيدي الناس عنكم] في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فغذف الله في قلوبهم الرعب [ولتكون] أى المعجزة عطف على مقدر أى لتشكروه [آية المؤمنين] في نصرهم [ويهديكم صراطاً مستقيماً] أى طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى [وأخرى] صفة مغانم مقدراً مبتدأ [لم تقدروا عليها] هى من فارس والروم [قد أحاط الله بها] علم أنها ستكون لكم [وكان الله على كل شيء قديراً] أى لم يزل متصفاً بذلك [ولو قاتلكم الذين كفروا] بالمديبية [لولوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً] يحرسهم [ولا نصيراً سنة الله] مصدر مؤكد لضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أى سن الله ذلك سنة [التي قد خلقت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً] منه [وهو الذى كف

سورة البقرة

٤٣٣

أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة] بالحديبية [من بعد أن أظفركم عليهم] فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتى بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفا عنهم وخلقى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح [وكان الله بما يعملون بصيراً] بالياء والنساء أى لم يزل متصفاً بذلك [هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام] أى عن الوصول إليه [واهدى] معطوف على كم [مكوفاً] محبوساً حال [أن يبلغ محله] أى مكانه الذى ينجر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال [ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات] موجودون بمكة مع الكفار [لم تعلموهم] بصفة الإيمان [أن تطوؤهم] أى تقبلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم [فتصيبكم منهم معرفة] أى لم [بغير علم] منكم به وضمائر الغيبة للصفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أى لإذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ [ليدخل الله في رحمته من يشاء] كالمؤمنين المذكورين

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَعَازٍ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۝ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۝ فَجَعَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَيَكْفُ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا الْأَذْذِيرَاتُ لَأَيَّدُونَ وَلَوْلَا أَنَّا لَأَنصُرُوا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ لَسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِطَنِ بَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينِ مَعَكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَّوُّهُمُ فَصُيِّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنِ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝

٢-٢٨

[لو تزيلوا] تميزوا عن الكفار [لعذبنا الذين كفروا منهم] من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها [عذاباً أليماً] مؤلماً [إذ جعل] متعلق بعذبنا [الذين كفروا] فاعل [في قلوبهم الحمية] الآفة من الصياء [حمية الجاهلية] بدل من الحمية وهى صدمه النبي وأصحابه عن المسجد الحرام [فأنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين] فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية مالحق الكفار حتى يقاتلوهم [وألزمهم] أى المؤمنين [كلمة التقوى] لآله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها [وكانوا أحق بها] بالكلمة من الكفار [وأهلها] عطف نفسيرى [وكان الله بكل شيء عليماً] أى لم يزل متصفاً بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها

[لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق] رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدّهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك ورأب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرويا وما بعدها تفسيرا [لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله] للتبرك [آمنين محلقين رءوسكم] أي جميع شعورها [ومقصرين] بعض شعورها وما حالان مقدرتان [لا تخافون] أبدأ [فعمل] أي الصلح [ما لم تعلموا] من الصلح [فجعل من دون ذلك] أي الدخول [فتحاً قريباً] هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل [هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره] أي دين الحق [على الدين كله] على جميع باقي الأديان [وكفى بالله شهيداً] أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى [محمد] مبتدأ [رسول الله] خبره [والذين معه] أي أصحابه من المؤمنين مبتدأ

لِلَّذِينَ آمَنُوا

٤٣٤

خبره [أشداء] غلاظ [على الكفار] لا يرحمونهم [رحماء بينهم] خبر ثان أي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد [تراهم] تبصرهم [ركعاً سجداً] حالان [يبتغون] مستأنف يطلبون [فضلاً من الله] ورضواناً سيماهم [علامتهم مبتدأ] في وجوههم [خبره] وهو نور وبياض يعرفون به في الآخرة إنهم سجدوا في الدنيا [من أثر السجود] متعلق بما تعلق به الخبر أي كائنة وأعراب حالاً من ضميره المنقول إلى الخبر [ذلك] أي الوصف المذكور [مثلهم] صفتهم [في التوراة] مبتدأ وخبره [ومثلهم في الإنجيل] مبتدأ خبره [كزرع أخرج شطأه] بسكون الطاء وفتحها فراهه [فأزره] بالمد والقصر قواه وأعانه [فاستغلظ] غلظ [فاستوى] قوى واستقام [على سوقه] أصوله جمع ساق [يعجب الزراع] أي زراعه حسنة مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدؤوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه [ليغيظ بهم الكفار] متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي شبهوا بذلك [وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم] أي الصحابة ومن لبيان الجنس

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُفِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۝ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝

٤٩ سورة الحجرات المدنية

وآياتها ١٨ نزلت بعد المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا الَّذِينَ يَدْبِرُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتُمْ قَوْمُ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ



لا للتبعض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة [مغفرة وأجر أعظيماً] الجنة وهما لمن بعدهم أيضاً في آيات

(سورة الحجرات)

(مدنية ثمان عشرة آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا] من قدم بمعنى تقدم أي لا تقدموا بقول ولا فعل [بين يدي الله ورسوله] المبلغ عنه أي بغير إذنهما [واتقوا الله إن الله سميع] لقولكم [عليهم] بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم [يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم] إذا نطقتم [فوق]

صوت النبي [إذا نطق] ولا تجهروا له بالقول [إذا ناجيته] كجهر بعضكم لبعض [بل دون ذلك لإجلاله] أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون [أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين * ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضى الله عنهم] إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن [الله قلوبهم للتقوى] أي انظر منهم [لهم مغفرة وأجر عظيم] الجنة * ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه [إن الذين ينادونك من وراء الحجرات] حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بمحاطة ونحوه وكان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة الأعراب بغلظة وجفاء [أكثرهم لا يعقلون] فيما فعلوه محلل الرفيع وما يناسبه من التعظيم [ولو أنهم صبروا] أنهم في محل رفع بالابتداء وقبل فاعل لفعل مقدر أي ثبت [حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم]

لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقاً يخافهم لثرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهما بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجأوا منكرين ما قاله عنهم [يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ] خبر [فتبينوا] صدقه من كذبه وفي قراءة فتبينوا من الثبات [أن تصيبوا قوماً] مفعول له أي خشية ذلك [بجهالة] حال من الفاعل أي جاهلين [فتصبروا] تصيروا [على ما فعلتم] من الخطأ بالقوم [نادين] وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك [واعلموا أن فيكم رسول الله] فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالخال [لو يطعكم في كثير من الأمر] الذي يخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه [لعنتم] لأنتم دونه إثم التسبب إلى المرتب [ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزيّنه] حسنه [في قلوبكم] وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان [استدراك] من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان الخفايرت صفته صفة من تقدم ذكره [أولئك هم] فيه التفات عن الخطاب [الراشدون] الثابتون على دينهم [فضلا من الله] مصدر منصوب بفعله

صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ كَيْفَ تَسْمَعُ لَآ يَعْقِلُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۝ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَظْهَمَةٍ فَتُصْحَبُوا أَعْلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرٌ ۝ وَإِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَلَا تَقِرُّوا بِالْأَمْرِ اللَّعِينِ ۝ وَلَا يَكُنْ لِلَّهِ حَبِيبٌ إِلَّا إِيَّاكُمْ ۝ وَالَّذِينَ يُبَيِّعُونَكُم بِمَا كَفَرُوا لِيُتَّخَذَ فِيكُمْ مَضَامِينٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ۝ وَإَكْفُرُوا بِالنُّفُوسِ وَالْأَعْيُنِ وَأُولَئِكَ هُمُ الزَّٰنِدُونَ ۝ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ۝ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْتَا حَيْدٍ مَّا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَتْ حَتَّىٰ تَأْتِيَ إِلَىٰ آلِهِمَا فَآتٍ فَاتَّخِذُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا

المقدر أي أفضل [ونعمة] منه [والله عليهم] بهم [حكيم] في إنعامه عليهم [وإن طائفتان من المؤمنين] الآية نزلت في قضية هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً وصاح على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن أبي أنه فقل ابن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحاً من مسك فكان بين قوميها ضرب بالأيدي والنعال والسعف [اقتتلوا] جمع نظراً إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة وقرىء اقتتلنا [فأصاحوا بينهما] نبي نظراً إلى اللفظ [فان بغت] تعدت [إحداها] على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى توفىء [ترجع] إلى أمر الله [الحق] فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل [بالانصاف] [وأقسطوا] اعدلوا [إن الله يحب المقسطين] إنما المؤمنون إخوة [في الدين] فأصلحوا بين أخويكم [إذا تنازعا] وقرىء إخوتكم بالفوقانية [واتقوا الله لعلكم ترحمون] يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوماً من قراء المسكين كهمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار [قوم] أي رجال منكم

[من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم] عند الله [ولانساء] منكم [من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم] لا تعيبوا فتعابوا أى لا يعيب بعضكم بعضاً [ولا تنازروا بالألقاب] لا يدعو بعضهم بعضاً بلقب يكرهه ومنه يافاسق يا كافر [بئس الاسم] أى المذكور من السخرية واللمز والتنازير [الفسوق بعد الإيمان] بدل من الإسم لإفادة أنه فسق لتكرره عادة [ومن لم يتب] من ذلك [وأولئك هم الظالمون] يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم [أى مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا إثم فيه فى نحو ما يظهر منهم] ولا تجسسوا [حذف منه إحدى التاءين لاتبعوا عورات المسامين ومعايبهم بالبحث عنها] ولا يفتب بعضكم بعضاً [لا يذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه] [أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً]

بالتخفيف والتشديد أى لا يحسن به

٤٣٦

[فكرهتموه] أى فاغتيابه فى حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الأول [واتقوا الله] أى عقابه فى الاغتياب بأن تتوبوا منه [إن الله تواب] قابل توبة التائبين [رحيم] بهم [يا أيها الناس] ما خلقناكم من ذكروا نثى [آدم وحواء] وجعلناكم شعوباً [جمع شعب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب] وقبائل [هى دوت الشعوب وبعدها العائر ثم البطون ثم الأفاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمه شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم نخذ العباس فصيلة [لتعارفوا] حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضكم بعضاً لا لتفاخروا بهلو النسب وإنما الفخر بالتقوى [إن أكرمكم عند الله أتقاكم] إن الله أعلم [بكم] خبير [بيواطنكم] قالت الأعراب [نفر من بنى أسد] [آمننا] صدقنا بقلوبنا [قل] لهم [لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا] أى



مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٥٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٥١ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا يَخْتَرِكُ أَحَدٌ كُرْهُهُ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ٥٢ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ٥٣ قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِنَّا لَمُؤْمِنُونَ وَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أَلَمْ تَأْمُرُوا بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِكُمْ مِنْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٥٥ قُلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ عَلِيمٌ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٥٦ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ اسْلَمْتُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

اتقدنا ظاهراً [ولما] أى لم [يدخل الإيمان فى قلوبكم] إلى الآن لكنه يتوقع منكم [وإن تطيعوا الله ورسوله] بالإيمان وغيره [لا يبتكم] بالهمز وتركه ويبداله ألفاً لا ينقصكم [من أعمالكم] أى من ثوابها [شيئاً] إن الله غفور للمؤمنين [رحيم] بهم [إنما المؤمنون] أى الصادقون فى إيمانهم كما صرح به بعد [الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا] لم يشكوا فى الإيمان [وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله] جهادهم يظهر بصدق إيمانهم [وأولئك هم الصادقون] فى إيمانهم لامن قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام [قل] لهم [أتعلمون الله بدِينكم] مضغف علم بمعنى شعر أى أتشعرونه بما أنتم عليه فى قولكم آمنا [والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله بكل شىء عليم] يمتنون عليك أن أسلموا [من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم] قل لا تمنوا على إسلامكم [منصوب بترع الحافض الباء ويقدر قبل أن فى الموضعين] بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان

إن كنتم صادقين [في قولكم آمنا] إن الله يعلم غيب السموات والأرض [أى ما غاب فيها] والله بصير بما تعملون [بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه]

(سورة ق)

(مكية إلا ولقد خلقنا السموات والأرض الآية فمدية خمس وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ق] الله أعلم بمراده [والقرآن المجيد] الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم [بل عجبوا أن]

جاءهم منذر منهم [رسول من أنفسهم يخوفهم]

بالنار بعد البعث [فقال الكافرون هذا] الانذار

[شيء عجيب أنذا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين [متنا]

وكنا ترابا [نرجع] ذلك رجع بعيد [في غاية]

البعث [قد علمنا ما تنقص الأرض] نأكل [منهم]

وعندنا كتاب حفيظ [هو اللوح المحفوظ فيه]

جميع الأشياء المقدره [بل كذبوا بالحق] القرآن

[لما جاءهم فهم] في شأن النبي صلى الله عليه وسلم

والقرآن [في أمر مريج] مضطرب قالوا مرة

ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة

[أفلم ينظروا] يعيرونهم معتبرين بعقولهم حين

أنكروا البعث [إلى السماء] كائنة [فوقهم]

كيف بنيناها [بلا عمد] وزيناها [بالكواكب]

[وما لها من فروج] شقوق تعيبها [والأرض]

معطوف على موضع إلى السماء كيف [مددناها]

دحوناها على وجه الماء [وألقينا فيها رواسي]

جبالا تثبتها [وأثبتنا فيها من كل زوج] صنف

[يهيج] يهيج به لحسنه [تبصرة] مفعول له أى

فعلنا ذلك تبصيراً منا [وذكري] تذكيراً [لكل]

عبد منيب [رجاء إلى طاعتنا] ونزلنا من السماء ماء مباركا [كثير البركة] فأثبتنا به جنات [بساتين] وحب [الزرع]

[الحصيد] المحصود [والنخل باسقات] طوالا حال مقدرة [لها طلع نضيد] متراكب بعضه فوق بعض [رزقا للعباد]

مفعول له [وأحيينا به بلدة ميتا] يستوى فيه المذكر والمؤنث [كذلك] أى مثل هذا الاحياء [الخروج] من

القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر [كذبت قبلهم قوم نوح] تأنيث

الفعل بمعنى قوم [وأصحاب الرس] هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ونيهم قيل حظالة بن

صفوان وقيل غيره [وعمود] قوم صالح [وعاد] قوم هود [وفرعون واخوان لوط] وأصحاب الأيكة [

أى الغيضة قوم شعيب]

٤٣٧

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ ۝ مَا تَعْمَلُونَ ۝
سورة ق مكية
الاية ٣٨ فمدية
زادها واسترقت فمدية لثلاث
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ
هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ أَوِ ادَّامْتَنَا وَكَانَ زُرَابًا ذَلِكُمْ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝ قَدْ عَلِمْنَا
مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٌ ۝ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ
بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَثْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ تَبَصَّرَةٌ وَذُكْرَى
لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبًّا
وَحَبًا مُحْصِدًا ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۝ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ۝
وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ
الرِّيسِ وَثَمُودُ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

[وقوم تبع] هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه [كل] من المذكورين [كذب الرسل] كقريش [حق وعيد] وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك [أفعبينا بالخلق الأول] أى لم نعي به فلا نعيها بالاعادة [بل هم في لبس] شك [من خلق جديد] وهو البعث [ولقد خلقنا الانسان ونعلم] حال بتقدير نحن [ما] مصدرية [توسوس] تحدث [به] الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان [نفسه ونحن أقرب] إليه [بالعلم] من جبل الوريد [الإضافة لليان والوريدان عرقان بصفتي العنق] [إذ] ناصبه اذكر مقدر [يتلقى] يأخذ ويثبت [المتلقين] الملسكان الموكلان بالإنسان ما يعمله [عن اليمين وعن الشمال] منه [قعيد] أى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله [ما يلغظ من قول] لا لديه رقيب [حافظ] عتيد [حاضر وكل منهما بمعنى المنى] وجاءت سكرة الموت [غمرته وشدته] بالحق [من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة] ذلك [أى الموت]

[ما كنت منه تحيد] تهرب وتفزع [ونفخ في الصور] للبعث [ذلك] أى يوم النفخ [يوم الوعيد] للكفار بالعذاب [وجاءت] فيه [كل نفس] إلى المحشر [معها سائق] ملك يسوقها إليه [وشهيد] يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر [لقد كنت] في الدنيا [في غفلة من هذا] النازل بك اليوم [فكشفنا عنك غطاءك] أزلفنا غفلك بما تشاهده اليوم [فبصرك اليوم حديد] حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا [وقال قرينه] الملك الموكل به [هذا ما] أى الذى [لدى] عتيد [حاضر فيقال لملك] ألقيا في جهنم [أى ألقى أو ألقين] وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفا [كل كفار عتيد] معاند للحق [مناع للخير] كالزكاة [معتد] ظالم [مريب] شاك في دينه [الذى جعل مع الله إلهاً آخر] مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره [فألقياه في العذاب الشديد] تفسيره مثل ما تقدم [قال قرينه] الشيطان [ربنا ما أظفيتنا] أضللتنا [ولكن كان في ضلال بعيد] فدعوتنا فاستجاب لي وقال هو أظفاني بدعائه لي [قال] تعالى [لا تختصموا لى]



وَقَوْمٌ تَبِعَ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝ أَفَعَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۝ بَلْهُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ تَوْسُوسًا ۝ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ۝ إِيذِنَّا لِكُلِّ الْمُتَّقِينَ ۝ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنِدٌ ۝ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ۝ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِرٌ وَشَهِيدٌ ۝ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ۝ فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حديدٌ ۝ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَيْنَيْكَ ۝ آفِيكًا فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَفَّارٌ عَيْنِدٌ ۝ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ يُغْتَدِرُ مَرِيْبٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۝ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَظْفَيْتَنَاهُ ۝ وَإِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىٰ وَقد قَدْ مَتَّيْتُمْ بِالْوَعِيدِ ۝ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۝ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ زُرِيدٍ ۝ وَأَزْلَفِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۝

أى ما ينفع الخصام هنا [وقد قدمت إليكم] في الدنيا [بالوعيد] بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه [ما يبدل] يغير [القول لدى] في ذلك [وما أنا بظلام للعبيد] فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم [يوم] ناصبه ظلام [تقول] بالنون والياء [لجهنم هل امتلأت] استفهام تحقيق لوعده بملئها [وتقول] بصورة الاستفهام كالسؤال [هل من زريد] أى في لا أسع غير ما امتلأت به أى قد امتلأت [وأزلفت الجنة] قربت [للمتقين] مكانا [غير بعيد] منهم فيرونها ويقال لهم [هذا] المرئى [ماتوعدون] بالياء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله [لكل أواب] رجاء إلى طاعة الله [حفيظ] حافظ لمودده [من خشى الرحمن بالغيب] خافه ولم يره [وجاء بقلب منيب] مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا

[ادخلوها بسلام] أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا [ذلك] اليوم الذي حصل فيه الدخول [يوم الخلود] الدوام في الجنة [لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد] زيادة على ما عملوا وطلبوا [وكم أهلكنا قبلهم من قرن] أي أهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار [هم أشد منهم بطشا] قوة [فثقوا] فثقوا [في البلاد هل من محيص] لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا [إن في ذلك] المذكور [لذكرى لمن كان له قلب] لمن كان له قلب [عقل] [أو ألقى السمع] استمع الوعظ [وهو شهيد] حاضر بالقلب [ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام] أولها الأحد وآخرها الجمعة [وما مسنا من لغوب] تعب نزل رداً على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتزهره تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسه بينه وبين غيره وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون [فاصبر] خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [على ما يقولون] أي اليهود وغيرهم من التشبيه والنكذوب

سورة الذاريات

٤٣٩

[وسبح بحمد ربك] صل حامداً [قبل طلوع الشمس] أي صلاة الصبح [وقبل الغروب] أي صلاة الظهر والعصر [ومن الليل فسبحه] أي صل العشاءين [وأدبار السجود] بفتح الهززة جمع دبر وكسرهما مصدر أدبر أي صل النوافل السنوية عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملاسباً للحمد [واستمع] يا مخاطب مقول [يوم يناد المناد] هو لإسرافيل [من مكان قريب] من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء [يوم] بدل من يوم قبله [يسمعون] أي الخلق كلهم [الصيحة بالحق] بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبعده [ذلك] أي يوم النداء والسماع [يوم الخروج] من القبور وناصب يوم ينادى مقدراً أي يعلمون عاقبة تكذيبهم [إنما نحن نحيي ونميت ولإينا المصير] بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض [تشقق] بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الأصل فيها [الأرض عنهم سراعاً] جمع سريع حال من مقدراً أي فيخرجون مسرعين [ذلك حشر علينا يسير] فيه فصل بين الموصوف والصفة بتعلقها للاختصاص وهو لا يضر

أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿١﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأُذُنٌ السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٥﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٧﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿١١﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿١٣﴾

٥١ سورة الذاريات مكية
وآياتها ٦٠ نزلت بعد الاحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوجًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُتَمِّتَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْ قَعُوا ﴿٦﴾

وذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد انقضاء والجمع للعرض والحساب [نحن أعلم بما يقولون] أي كفار قريش [وما أنت عليهم بجبار] تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد [فذكر بالقرآن من يخاف وعيد] وهم المؤمنون (سورة الذاريات)

(مكية ستون آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[والذاريات] الرياح تذر التراب وغيره [ذروا] مصدر ويقال تذر به ذرية تهب به [فالحاملات] السحب تحمل الماء [وقرا] نقلا مفعول الحاملات [فالجاريات] السفن تجري على وجه الماء [يسرا] بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة [فالتميمات أمرًا] الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد [إنما توعدون] ما مصدرية أي أن وعدهم بالبعث وغيره [لصادق] لوعده صادق [وإن الذين] الجزاء بعد الحساب [لواقع] لا محالة

[والسما ذات الحبك] جمع حبيكة كطريقة وطرق أى صاحبة الطرق فى الحلقة كالطرق فى الرمل [إنكم] بأهل مكة فى شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن [أنى قول مختلف] قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة [يؤفك] يصرف [عنه] عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أى عن الإيمان به [من أفك] صرف عن الهداية فى علم الله تعالى [قتل الحراضون] لعن الكذابون أصحاب القول المختلف [الذين هم فى غمرة] جهل يغمرهم [سأهون] غافلون عن أمر الآخرة [يسألون] النبي استفساهم استهزاء [أيان يوم الدين] أى متى يجيئه وجوابهم يجيئ [يوم هم على النار يفتنون] أى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب [ذوقوا فنتكم] تعذيبكم [هذا] التعذيب [الذى كنتم به تستعجلون] فى الدنيا استهزاء [إن المتقين فى جنات] بساتين [وعيون] تجرى فيها [أخذين] حال من الضمير فى خبر ان [ما آتاهم] أعطاهم [ربهم] من الثواب [إنهم كانوا قبل ذلك] أى دخولهم الجنة [محسنين] فى الدنيا [كانوا قليلا من الليل ما يهجعون] ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون أكثره [وبالأسفار هم يستغفرون] يقولون اللهم اغفر لنا [وفى أموالهم حق للسائل والمحروم] الذى لا يسأل لتعففه [وفى الأرض] من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها [آيات] دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدايته [الموقنين وفى أنفسكم] آيات أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب [أفلاتبصرون] ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته [وفى السماء رزقكم] أى المطر المسبب عنه النبات الذى هو رزق [وما توعدون] من المسآب والثواب والعقاب أى مكتوب ذلك فى السماء [فورب السماء والأرض إنه] أى ما توعدون [لحق مثل ما أنكم تنطقون] برفع مثل صفة وما مزيدة وافتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيقته أى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم [هل أتاك] خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [حديث ضيف إبراهيم المكرمين] وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل [إذ] ظرف لحديث

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَبِئْسَ قَوْمٌ مُّخْلِيفُونَ ۗ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۗ قِيلَ الْحَرَّاصُونَ ۗ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۗ يَسْأَلُونَ آيَاتِ يَوْمِ الدِّينِ ۗ يُومِرُهُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۗ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۗ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۗ آخِذِينَ مِمَّا آتَاهُمُ مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْمُحْسِنِينَ ۗ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۗ وَبِالْأَسْفَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۗ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۗ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ۗ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۗ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۗ فَورَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَشَدِيدٌ عَلَيْكُمْ مَحْسِقُونٌ ۗ هَلْ آتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۗ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّسْكِرُونَ ۗ فِرَاعٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ فِجَاءٌ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ۗ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۗ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَنْخَفُ وَبَشِّرْهُ بِعَلِيمٍ عَلَيْهِ ۗ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۗ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۗ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۗ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۗ



ضيف [دخلوا عليه فقالوا سلاما] أى هذا اللفظ [قال سلام] أى هذا اللفظ [قوم منكرون] لانعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أى هؤلاء [فراغ] مال [إلى أهله] سرا [فجاء بعجل سمين] وفى سورة هود بعجل حنيد أى مشوى [فقربه إليهم قال ألا تأكلون] عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا [فأوجس] أضمر [فى نفسه] منهم [خيفة قالوا لا تخف] إنا رسل ربك [وبشروه بعلام علم] ذى علم كثير وهو اسحق كما ذكر فى هود [فأقبلت امرأته] سارة [فى صرة] صيحة حال أى جاءت صائحة [فصكت وجهها] لطمته [وقالت عجوز عقيم] لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة [قالوا كذلك] أى مثل قولنا فى البشارة [قال ربك إنه هو الحكيم] فى صنعه [العليم] بخلقهم [قال فما خطبكم] شأنكم [أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين] كافرين أى قوم لوط

[لنرسل عليهم حجارة من طين] مطبوخ بالنار [مسومة] معلمة عليها اسم من يرمى بها [عند ربك] ظرف لها [للمسرفين] بآتيانهم الذكور مع كفرهم [فأخرجنا من كان فيها] أى قرى قوم لوط [من المؤمنين] لاهلاك الكافرين [فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين] وهم لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والإسلام أى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات [وتركنا فيها] بعد إهلاك الكافرين [آية] علامة على إهلاكهم [للذين يخافون العذاب الأليم] فلا يفعلون مثل فعلهم [وفي موسى] معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية [إذ أرسلناه إلى فرعون] ملتبسا [بسلطان مبين] بحجة واضحة [فتولى] أعرض عن الإيمان [بركنك] لموسى مع جنوده لأنهم له كالركن [وقال] لموسى هو [ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فبنذناهم] طرحناهم [فى اليم] البحر ففرقوا [وهو] أى فرعون [ملهم] آت بما

يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية [وفى] إهلاك [عاد] آية [إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم] هى التى لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور [ما تدر من شيء] نفس أو مال [أنت عليه] لإجعله كالريميم [كالبالى المتفتت] وفى [إهلاك] عمود [آية] لإذ قيل لهم [بعد عقر الناقة] تمتعوا حتى حين [أى إلى اقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام] فتمتوا [تكبروا] عن أمر ربهم [أى عن امتثاله] فأخذتهم الصاعقة [بعد مضي الثلاثة أيام أى الصيحة المهلكة] وهم ينظرون [أى بالنهار] فما استطاعوا من قيام [أى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب] وما كانوا منتصرين [على من أهلكهم] وقوم نوح [بالجر عطف على نوح أى وفى إهلاكهم بما فى السماء والأرض آية وبالنصب أى وأهلكنا قوم نوح] من قبل [أى قبل إهلاك هؤلاء المذكورين] لأنهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيانها بأيد [بقوة] ولما لموسعون [قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى

لنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ۝ مُسُومَةً وَعِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُكَرِّمِينَ ۝
فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَشَرٍ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝
وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ فَتَوَلَّى زُرْتِينًا
وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ وَفَنَدْنَاهُ فِي أَيْمِ
وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝ مَا تَذُرُّ
مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرِّمِيمِ ۝ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
اتَّمَعُوا حَتَّى حِينٍ ۝ فَتَمَعُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَآخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ ۝ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ۝ وَقَوْمِ
نُوحٍ مِمَّنْ قَبِلَ إِلَهُهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا
بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَدِّونَ ۝
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَفَرَّوْا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ
مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ أَتَوْا صَوَابَهُمْ بِلَهُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝ فَوَلَّ عَنْهُمْ

وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة [والأرض فرشناها] مهدناها [فنعمة الماهدون] نحن [ومن كل شيء] متعلق بقوله [خلقنا زوجين] صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل والصفى والشتاء والخلو والحامض والنور والظلمة [لعلمكم تذكرون] بجذب إحدى التائين من الأصل فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبدونه [ففروا إلى الله] أى إلى ثوابه من عقابه بأن تصليعوه ولا تعصوه [إنى لكم منه نذير مبين] بين الانذار [ولا تجعلوا مع الله إلها آخر] إنى لكم منه نذير مبين [يقدر قبل ففروا قل لهم] كذلك ما آتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا [هو] ساحر أو مجنون [أى مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك] أتوا صوابهم بقلوبهم [استفهام بمعنى النفي] بل هم قوم طاغون [جمعهم على هذا القول طغيانهم] فتول [أعرض] عنهم

فما أنت بملوم [لأنك بلغتهم الرسالة] وذكر [عظ بالقرآن] فان الذكرى تنفع المؤمنين [من علم الله تعالى أنه يؤمن] وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون [ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك برئت هذا القلم لأكتب به فانك قد لا تكتب به] ما أريد منهم من رزق [لى ولأنفسهم وغيرهم] وما أريد أن يطعمون [ولا أنفسهم ولا غيرهم] إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين [الشديد] فإن للذين ظلموا [

الذين ظلموا

٤٤٢

أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم [ذنوبا] نصيبا من العذاب [مثل ذنوب] نصيب [أصحابهم] اهل الكين قبلهم [فلا يستعجلون] بالعذاب ان آخرتهم الى يوم القيامة [فويل] شدة عذاب [للذين كفروا من] في [يومهم الذى يوعدون] أى يوم القيامة

(سورة الطور)

(مكية تسع وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والطور] أى الجبل الذى كلم الله عليه موسى [وكتاب مسطور فى رق منشور] أى التوراة أو القرآن [والبيت المعمور] هو فى السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوده كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبدا [والسقف المرفوع] أى السماء [والبحر المسجور] أى المملوء [إن عذاب ربك لواقع] لنازل بمستحقه [ماله من دافع] عنه [يوم] معمول لواقع [تمر السماء مورا] تتحرك وتدور [وتسير الجبال سيرا] تصير هباء مثورا وذلك فى يوم

فَأَنْتَ بِمَكْلُومٍ ۝ وَذَكَرْنَا لَكَ ذِكْرًا فَاسْتَفْعِلْ ۝ وَأَنْتَ إِذْ يَخْلُقُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝

٥٢ سورة الطور تكثرت
وآياتها ١٩ نزلت بعد السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍ مَنْشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۝ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَورًا ۝ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۝ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِهِمْ هَتْمًا دَعَا ۝ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ أَفَصْرَفْتُمْ هَذِهِ آتَانَا لِيَبْصُرُونَ ۝ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا إِمَّا نَعْتَذِرَ وَإِمَّا نَبْغِضَ وَإِمَّا نَنزِعُهَا فَإِذَا هِيَ غُيْبٌ ۝

القيامة [فويل] شدة عذاب [يومئذ للمكذبين] للرسول [الذين هم فى خوض] باطل [يلعبون] أى يتشاكلون بكفرهم [يوم يدعون إلى نار جهنم دعا] يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا [هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسح هذا] العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر [أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا] عليها [أو لا تصبروا] صبركم وجزعكم [سواء عليكم] لأن صبركم لا ينفعكم [إنا نبتغون ما كنتم تعملون] أى جزاءه

[إن المتقين في جنات ونعيم فاكين] متلذذين [بما] مصدرية [آتاهم] أعطاهم [ربهم ووقاهم] ربهم عذاب الجحيم [عطفاً على آتاهم أى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم] كلوا واشربوا هنيئاً [حال أى مهينين] بما [الباء سببية] كنتم تعملون متكئين [حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات] على سرر مصفوفة [بعضها الى جنب بعض وزوجناهم] عطف على في جنات أى قرناهم [بحور عين] عظام الأعين حسانهم [والذين آمنوا] مبتدأ [وأبتغناهم] معطوف على آمنوا [ذرياتهم] الصغار والكبار و [بايمان] من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر [ألحقنا بهم ذرياتهم] المذكورين في الجنة في درجاتهم وان لم يعملوا بعملهم تكريمة للآباء باجتماع الأولاد اليهم [وما ألتناهم] بفتح اللام وكسرهما نقصانهم [من عملهم من] زائدة [شيء] يزداد في عمل الأولاد [كل امرئ بما كسب] من عمل خير أو شر [رهين] رهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير [وأمددناهم] زدناهم في وقت بعد وقت

[بفاكهة ولحم مما يشتهون] وان لم يصرحوا بطلبه [يتنازعون] يتعاطون بينهم [فيها] أى الجنة [كأساً] خراً [لا لغو فيها] أى بسبب شربها يقع بينهم [ولا تأثيم] به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا [ويطوف عليهم] للخدمة [غلمان] أرقاء [لهم كأنهم] حسناً ولطافة [لؤلؤم كنون] مصون في الصدق لأنه فيها أحسن منه في غيرها [وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون] يسأل بعضهم بعضاً عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تليذاً واعترافاً بالنعمة [قالوا] إيمان إلى علة الوصول [إنا كنا قبل في أهلنا] في الدنيا [مشفقين] خائفين من عذاب الله [فن الله علينا] بالمغفرة [ووقانا عذاب السموم] أى النار لدخولها في المسام وقالوا إيمان أيضاً [إنا كنا من قبل] أى في الدنيا [ندعوه] أى نعبده موحدين [إنه] بالكسر استئنافاً وإن كان تعليلاً معنى وبالفتح تعليلاً لفظاً [هو البر] المحسن الصادق في وعده [الرحيم] العظيم الرحمة [فذكر] دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون [فما أنت بنعمت ربك] أى بانعامه عليك



وَأَن لِّلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَعِيمٍ ﴿٥٥﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنهَرُهُمْ وَعِندَهُمْ رِيشٌ مِّنَ الْجَنَّةِ يَلْفُوفُهُمْ حُجْرًا مَّجْمُوعًا ﴿٥٦﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ مَتَّكِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجَهُم بَحُورٍ عِينٍ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٥٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَآلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٦٠﴾ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوُ فِيهَا وَلَا نَأْسٌ ﴿٦١﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤْمُكَونٌ ﴿٦٢﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٣﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٦٤﴾ فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقْتَ عَذَابِ السَّمُورِ ﴿٦٥﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴿٦٦﴾ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٦٧﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٦٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٦٩﴾ قُلْ رَبِّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ ﴿٧٠﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَقَهُمْ بِهَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ لَئِن لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٢﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٧٣﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٧٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَئِن لَّا يُوقِنُونَ ﴿٧٥﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

[بكاهن] خبر ما [ولامجنون] معطوف عليه [أم] بل [يقولون] هو [شاعر تترصد به ريب المنون] حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء [قل تربصوا] هلاكى [فانى معكم من المترصدين] هلاككم فعدبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار [أم تأمرهم أحلامهم] عقولهم [بهذا] أى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أى لا تأمرهم بذلك [أم] بل [هم قوم طاغون] بعنادهم [أم يقولون تقوله] اختلق القرآن لم يخترقه [بل لا يؤمنون] استكباراً فان قالوا اختلقه [فليأتوا بحديث] مختلف [مثله إن كانوا صادقين] في قولهم [أم خلقوا من غير شيء] أى خالق [أم هم الخالقون] أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدهونه ويؤمنون برسوله وكتابه [أم خلقوا السموات والأرض] ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه [بل لا يوقنون] به وإلا لآمنوا بنبيه [أم عندهم خزائن ربك] من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شأوا بما شأوا

[أم هم السيطرون] المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله ييطر ويقر [أم لهم سلم] مرقى إلى السماء [يستمعون فيه] أى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك [فليأت مستمعهم] أى مدعى الاستماع عليه [سلطان مبین] بحجة بينة واضحة ونسبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى [أم له البنات] أى بزعمكم [ولكم البنون] تعالى الله عما زعموه [أم تسئلهم أجراً] على ما جشتم به من الدين [فهم من مغرم] غرم ذلك [مثقلون] فلا يسامون [أم عندهم الغيب] أى علمه [فهم يكتبون] ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وأمور الآخرة بزعمهم [أم يريدون كيداً] بك ليهلكوك في دار الندوة [فالذين كفروا هم المكيدون]

للنار الثاني والثلاثون

٤٤٤

المغالوبون المهلكون حفظه الله منهم ثم أهلكتهم ييدر [أم لهم إله غير الله سبحانه الله عما يشركون] به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ [وإن يروا كسفاً] بعضاً [من السماء ساقطاً] عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفاً من السماء أى تعذيباً لهم [يقولوا] هذا [سحاب مركوم] متراكب نرى به ولا يؤمنوا [فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون] يموتون [يوم لا يغنى] بدل من يومهم [عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون] ينعنون من العذاب فى الآخرة [وإن للذين ظلموا] بكفرهم [عذاباً دون ذلك] أى فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر [ولكن أكثرهم لا يعلمون] أن العذاب ينزل بهم [واصبر لحكم ربك] بامهالهم ولا يضيق صدرك [فانك بأعيننا] بمرأى منك نراك ونحفظك [وسبح] متلبساً [بحمد ربك] أى قل سبحان الله وبحمده [حين تقوم] من منامك أو من مجلسك [ومن الليل فسبحه] حقيقة أيضاً [وأدبار النجوم] مصدر أى عقب غروبها سبحه أيضاً أو صل فى الأول العشاءين وفى الثاني الفجر وقيل الصبح

أَمْ هُمُ السَّاطِرُونَ ﴿٥٣﴾ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعَهُمْ يَسْطَلِطِ فِيهِمْ ثُمَّ لِيَبْئُرْ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٥٤﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٥٥﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٥٦﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٥٧﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٥٩﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٦٠﴾ يَوْمَ لَا يَغْنَى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٦١﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٦٣﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٦٤﴾

٥٣ سُورَةُ النُّجُومِ مَكِّيَّةٌ
الآيَةُ ٣٢ قِسْمٌ نَبِيٌّ
وَأَيُّهَا ٦٢ شَرِكٌ تَمَّامًا لِأَخْلَافِهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنُّجُومِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْمَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

(سورة النجم)

مكية ثنتان وستون آية

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والنجم] الثريا [إذا هوى] غاب [ما ضل صاحبكم] محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية [وما غوى] ما لا بس النى وهو جهل من اعتقاد فاسد [وما ينطق] بما يأتيكم به [عن الهوى] هوى نفسه [إن] ما [هو إلا وحي] يوحى [إليه] عليه [إياه ملك] شديد القوى

الأنفس [مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى] ولقد جاءهم من ربهم الهدى [على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه] أم للانسان [أى لكل إنسان منهم] ما تمنى [من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك] فله الآخرة والأولى [أى الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريدته تعالى] [وكم من ملك] أى وكثير من الملائكة [فى السموات] وما أكرمهم عند الله [لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله] لهم فيها [لمن يشاء] من عباده [ويرضى] عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الاذن فيها من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه [إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى] حيث قالوا هم بنات الله [وما لهم به] بهذا المقول [من علم إن] ما [يتبعون] فيه [إلا الظن] الذى تخيلوه [وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً] أى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم [فأعرض عن من تولى عن ذكرنا] أى القرآن [ولم يرد إلا الحياة الدنيا] وهذا قبل الأمر بالجهاد [ذلك] أى طلب الدنيا [مبلغهم من العلم] أى نهاية علمهم إن آثروا الدنيا على الآخرة [إن ربك هو أعلم بمن ضل]

ذو مرة [قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام [فاستوى [استقر] وهو بالأفق الأعلى [أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشياً عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعدته بحراء فنزل جبريل له في صورة الأدميين [ثم دنا [قرب منه [فتدلى [زاد في القرب [فكان [منه [قاب [قدر [قوسين أو أدنى [من ذلك حتى أفاق وسكن روعه [فأوحى [تعالى [إلى عبده [جبريل [ما أوحى [جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيماً لشأنه [ما كذب [بالتخفيف والتشديد أنكر [الفؤاد [فؤاد النبي [مارأى [بصره من صورة جبريل [أفتارونه [تجادلونه وتغلبونه [على ما يرى [خطاب للمشركين المنكرين

سورة البقرة

٤٤٥

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۚ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۗ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۚ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۚ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۚ أَفَتَمُرُّونَهُ عَلَىٰ مَا بَرَأْتُمْ ۖ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۚ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۚ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۚ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۚ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۚ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۚ وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۚ أَلَمْ يَكُنَّ الذِّكْرُ وَهِيَ الْأُنثَىٰ ۚ تِلْكَ إِذْ أُنزِلَتْ صُبْرَىٰ ۚ أَنْ هِيَ إِلَّا آسْمَاءُ لَمِ يَسْمُوها أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ۚ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۚ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا مَتَّىٰ ۚ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۚ وَكَرِهَ مَنْ مَلَكَ فِي السَّمَوَاتِ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرْضَىٰ ۚ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمَعُونَ السَّمِيكَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَىٰ ۚ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۚ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ۚ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلْيُبَازِرْ إِلَّا حِجْوَةَ النَّبِيِّ ۚ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل [ولقد رآه [على صورته [نزلة [مرة [أخرى عند سدره المنتهى [لما أسرى به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم [عندها جنة المأوى [تأوى إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمؤمنين [إذ [حين [يغشى السدره ما يغشى [من طير وغيره وإذ معمولة لراه [ما زاغ البصر [وما طغى [أي ما مال بصره عن مرتبه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة [لقد رأى [فيها [من آيات ربه الكبرى [أي العظام أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفاً أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح [أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة اللتين قبلها [الأخرى [صفة ذم للثالثة



وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أرايت الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروني أهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل [ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى [جائرة من ضازه يضيره إذا ظلمه وجار عليه [إن هي [أي ما المذكورات [إلا أسماء سميتوها [أي سميت بها [أنتم وأباؤكم [أصناما تعبدونها [ما أنزل الله بها [أي عبادتها [من سلطان [حجة وبرهان [إن [ما [يتبعون [في عبادتها [إلا الظن وما تهوى

عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى [أى عالم بهما فيجازيهما] والله ما فى السموت وما فى الأرض [أى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدى
 يصل من يشاء ويمهدى من يشاء [ليجزى الذين أساءوا بما عملوا] من الشرك وغيره [ويجزى الذين أحسنوا] بالتوحيد
 وغيره من الطاعات [بالحسنى] أى الجنة وبين الحسنين بقوله [الذين يحبون كبار الإثم والفواحش إلا اللهم] هو
 صغار الذنوب كالنظرة والقبلة والسهة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللهم يغفر باجتباب الكبائر [إن ربك واسع
 المغفرة] بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا [هو أعلم] أى عالم [بكم] إذ أنشأكم
 من الأرض [أى خلق أبائكم آدم من التراب] ولذا أتم أجنة [جمع جنين] فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم [لا تمدحوها
 أى على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن] هو أعلم [أى عالم] بمن اتقأفرايت الذى تولى [عن
 الايمان أى ارتد لما عبر به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه

وأعطاه من ماله كذا فرجع [وأعطى قليلا] من
 المال المسمى [وأكدى] منع الباقي مأخوذ من
 الكدية وهى أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر
 البئر إذا وصل إليها من الحفر [أعنده علم الغيب
 فهو يرى] يعلم من جلته أن غيره يتحمل عنه
 عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره
 وجملة عنده المفعول الثانى لرأيت بمعنى أخبرنى
 [أم] بل [لم ينبأ بما فى صحف موسى] أسفار
 التوراة أو صحف قلبها [و] صحف إبراهيم الذى وفى [
 تم ما أمر به نحو وإذ أتى إبراهيم ربه بكلمات فآمن
 وبيان ما [أن لا تزروا زرة وزر أخرى] الخ وأن
 مخففة من الثقيلة أى أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها
 [وأن] أى أنه [ليس للانسان إلا ماسعى]
 من خير فليس له من سعي غيره الخير شىء [وأن
 سعيه سوف يرى] أى يبصر فى الآخرة [ثم
 يجزاء الجزاء الأوفى] الأكل يقال جزيته
 سعيه وسعيه [وأن] بالفتح عطفاً وقرىء
 بالكسر استثناءً وكذا ما بعدها فلا يكون
 مضمون الجمل فى الصحف على الثانى [إلى ربك
 المنتهى] المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم
 [وأنه هو أضحك] من شاء أفرحه [وأبكى]
 من شاء أحزنه [وأنه هو أمات] فى الدنيا
 [وأحيا] للبعث [وأنه خلق الزوجين] الصنفين

عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ۖ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۖ
 الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبَاءَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
 الْمَغْفِرَةِ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي
 بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزَكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ۖ أَفَرَأَيْتَ لِمَنْ تَوَلَّى
 ۖ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ۖ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ رُبِّي ۖ
 أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ۖ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۖ الْأَنْزُرُ وَازِرَةٌ
 وَزُرٌّ أُخْرَى ۖ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۖ وَأَنْ سَعِيَ رُو
 سَوْفَ يَرَى ۖ ثُمَّ يُحْزِنُهُ الْبُحْرَاءَ الْأُولَى ۖ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ۖ
 وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۖ وَأَنْهُ خَلَقَ
 الذُّرُوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۖ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى ۖ وَأَنْ عَلَيْهِ
 النُّشْأَةُ الْآخْرَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ۖ
 وَأَنْهُ أَهْلَكَ عَادَ الْأُولَى ۖ وَثَمُودَ إِذْ تَبَوَّأُوا لِقَابَ رَبِّهِمْ مِنْ قَبْلِ
 لَئِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ۖ وَالْوَيْفِكَ أَهْوَى ۖ فَغَشَّاهَا
 مَا عَشَى ۖ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ۖ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ

الذکر

[الذکر والأُنثى من نطفة] منى [إذا تمنى] أنصب فى الرحم [وأن عليه النشأة] بالمد والقصر [الأخرى] الخلقة الأخرى للبعث بعد
 الخلقة الأولى [وأنه هو أغنى] الناس بالكفاية بالأموال [وأقنى] أعطى المال المتخذ قنينة [وأنه هو رب الشعرى] هو كوكب خلف
 الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية [وأنه أهلك عادا الأولى] وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها وبلاهمزة هى قوم عادوا الأخرى
 قوم صالح [و ثمودا] بالصرف اسم للاب وبلاصرف للقبيلة وهو معطوف على عادا [فما أتقى] منهم أحدا [وقوم نوح من قبل] أى
 قبل عادو ثمودا هلكوا [إنهم كانوا هم أظلم وأطغى] من عادو ثمودا طول لبث نوح فيهم فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع
 عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه [والمؤتفكة] وهى قرى قوم لوط [أهوى] أسقطها بعدد فعلها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره
 جبريل بذلك [فغشاهها] من الحجارة بعد ذلك [ما عشى] أبهم تهوى لوط [أسقطها بعدد فعلها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره
 [فبأى آلاء ربك] أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته [تمارى] تتشكك أيها الانسان أو تكذب [هذا] محمد [نذير من النذير

الأولى [من جنسهم أى رسول كالرسل قبله أرسل اليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم] أزفت الآزفة [قربت القيامة] ليس لها من دون الله [كاشفة] أى لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو [أفن هذا الحديث] أى القرآن [تعجبون] تكذبا [وتضحكون] استهزاء [ولا تبكون] لسماع وعده ووعدته [وأنتم سامدون] لاهون غافلون عما يطلب منكم [فاسجدوا لله] الذى خلقكم [واعبدوا] ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها (سورة القمر)

(مكية إلا سيهزم الجمع الآية وهى خمس وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[اقتربت الساعة] قربت القيامة [وانشق القمر] انطلق فلقتين على أبى قبيس وقبيعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان [وإن]

٤٤١

سورة القمر

الأولى [من جنسهم أى رسول كالرسل قبله أرسل اليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم] أزفت الآزفة [قربت القيامة] ليس لها من دون الله [كاشفة] أى لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو [أفن هذا الحديث] أى القرآن [تعجبون] تكذبا [وتضحكون] استهزاء [ولا تبكون] لسماع وعده ووعدته [وأنتم سامدون] لاهون غافلون عما يطلب منكم [فاسجدوا لله] الذى خلقكم [واعبدوا] ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها (سورة القمر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَسِيرٌ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ مُّسْتَعِيرَةٌ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التَّذْذِيرَ فَقَوْلَ عَنَّهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ حُسْعًا أَبْصُرْهُمْ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ مَّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَلْبُ وَالْحِيتَانُ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ فكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ فَدَعَارَبْنَاهُ أَنَّى مَغْلُوبٌ فَأَنْصَرُ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاكَ الْأَوْجِ وَدُسِّرُ

يروا [أى كفار قريش] آية [معجزة له صلى الله عليه وسلم] يعرضوا ويقولوا [هذا] سحر مستمر [قوى من المرة القوية أو دائم] وكذبوا [النبي صلى الله عليه وسلم] واتبعوا أهواءهم [فى الباطل] وكل أمر [من الخير والشر] مستقر [بأهله فى الجنة أو النار] ولقد جاءهم من الأنبياء [أخبار إهلاك الأمم المكذبة] رسلمهم [ما فيه مزدجر] لهم اسم مصدر أو اسم مكان والదال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته تهيته بلفظه وماموصولة أو موصوفة [حكمة] خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر [بالغة] تامة [فما] تعنى [تنفع فيهم] النذر [جمع نذير] بمعنى منذر أى الأمور المنذرة لهم وما لتنفى أو للاستفهام الإنكارى وهى على الثانى مفعول مقدم [فتول عنهم] هو فائدة ما قبله وتم به الكلام [يوم يدع الداع] هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد [إلى شىء نكر] بضم الكاف وسكونها أى منكر تنكره النفوس لشدة وهو الحساب [خاشعاً] ذليلاً وفى قراءة خشعاً بضم الحاء وفتح الشين مشددة [أبصارهم] حال من فاعل

[يخرجون] أى الناس [من الأجداث] القبور [كأنهم] جراد منتشر [لا يدرون أين] يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله [مهطعين] أى مسرعين ماديين أعناقهم [إلى الداع يقول الكافرون] منهم [هذا يوم عسير] أى صعب على الكافرين كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين [كذبت قبلهم] قبل قريش [قوم نوح] تأنث الفعل لمعنى قوم [فكذبوا عبدنا] نوحا [وقالوا مجنون] وازدجر [أى اتهموه بالسب وغيره] فدعاربه أنى [بالفتح] أى بأنى [مغلوب] فاتصر فتحننا [بالتخفيف والتشديد] أبواب السماء بماء منهمر [منصب] انصباباً شديداً [وفجرنا الأرض عيوناً] تنبج [فاللقى الماء] ماء السماء والأرض [على أمر] حال [قدر] قضى به فى الأزل وهو هلاكهم غرقاً [وحملناه] أى نوحاً [على] سفينة [ذات ألواح ودسر] وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب

فيوم لهم ويوم لها [كل شرب] نصيب من الماء [محتضر] يحضره القوم يومهم والناقة يومها
فتادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة [فنادوا صاحبهم] قداراً ليقتلها [فتعاطى] تناول
السيف [فعقر] به الناقة أي قتلها موافقة لهم [فكيف كان عذابي ونذر] أي انذارى لهم
بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبينه بقوله [إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر] هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع
وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم [ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر] أي بالأمور المنذرة لهم على لسانه [إنا أرسلنا عليهم حاصباً] ريحا ترميهم بالحصباء وهي
صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا [إلا آل لوط] وهم ابتناه معه [نجيناهم
بسحر] من الاسحار أي وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع الصرف
لأنه معرفة معدول عن السحر لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بأل وهل أرسل الحاصب على آل لوط
قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من الجنس
تسمحا [نعمة] مصدر أي إنعاماً [من عندنا كذلك] أي مثل ذلك الجزاء [نجزي من
شكر] أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما [ولقد أنذرهم] خوفهم لوط
[بطشتنا] أخذتنا إياهم بالعذاب [فتماروا] تجادلوا وكذبوا [بالنذر] بانذاره [ولقد راودوه عن
ضيقه] أي أن يخلى بينهم وبين القوم الذين أوتوه في صورة الأضياف ليخشوا بهم وكانوا ملائكة

[تجرى بأعيننا] برأى منا أى محفوظة [جزاء] منصوب بفعل مقدر أى أغرقوا انتصاراً [لمن كان كافر] وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرىء كفر بناء للفاعل أى أغرقوا عقاباً لهم [ولقد تركناها] أبقينا هذه الفعلة [آية] لمن يعتبر بها أى شاع خبرها واستمر [فهل من مدكر] معتبر ومتعظ بها وأصله مذتكر أبدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها [فكيف كان عذابي ونذر] أى لإندارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه [ولقد يسرنا القرآن للذكر] سهلناه للحفظ وهياًناه للذكر [فهل من مدكر] متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الأمر أى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره [كذبت عاد] نبههم هوذا فعذبوا [فكيف] كان عذابي [ونذر] أى

لإندارى لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وقد بينه بقوله [إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً] أى شديدة الصوت [فى يوم نحس] شؤم [مستمر] دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر [تنزع الناس] تطلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد [كأنهم] وحالمهم ما ذكر [أعجاز] أصول [نخل منقر] متقلع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وأتت فى الحاقه نخل خاوية مراعاة للفواصل فى الموضوعين [فكيف كان عذابي ونذر] ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر [جمع نذير] بمعنى منذر أى بالأمور التى أنذرتهم بها نبههم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه [فقالوا أبشراً] منصوب على الاشتغال [منا واحداً] صفتان لبشرا [نتبعه] مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أى

تجربى بأعيننا جزاء لمن كان كافر ١٠٠ ولقد تركناها آية فهل من مدكر ١٠١ فكيف كان عذابي ونذري ١٠٢ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ١٠٣ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذري ١٠٤ إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً فى يوم نحس مستمر ١٠٥ تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ١٠٦ فكيف كان عذابي ونذري ١٠٧ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ١٠٨ كذبت ثمود بالنذر ١٠٩ فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعي ١١٠ أه ليق الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشتر ١١١ سيعلمون غداً من الكذاب الأشتر ١١٢ إنا أرسلنا الناقة فى فتنه لمنه فارتقبهم واصطبر ١١٣ ونبههم أن الماء قسمة بينهم كل شرب مخضرم ١١٤ فنادوا صاحبهم فتعاطوا فعقر ١١٥ فكيف كان عذابي ونذري ١١٦ إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم الخضير ١١٧ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ١١٨ كذبت قوم لوط بالنذر ١١٩ إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيتهم بحسبي ١٢٠ نعمة من عندنا كذلك نجى من شكر ١٢١ ولقد أنذرتهم بطشتنا فمأروا بالنذر ١٢٢ ولقد ردودوه عن صيفهم

لا نتبعه [إنا إذا] أى إن اتبعناه [لفي ضلال] ذهاب عن الصواب [وسعراً] جنون [ألقى] بتحقيق المهزبين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه [الذكر] الوحي [عليه من بيننا] أى لم يوحى اليه [بل هو كذاب] فى قوله أنه أوحى اليه ما ذكر [أشتر] متكبر بطر قال تعالى [سيعلمون غداً] فى الآخرة [من الكذاب الأشتر] وهو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبههم صالحاً [إنا أرسلنا الناقة] مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوها [فتنه] محنة [لهم] لنختبرهم [فارتقبهم] يا صالح أى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم [واصطبر] الطاء بدل من تاء الافعال أى اصبر على أذامهم [ونبههم أن الماء قسمة] مقسوم [بينهم] وبين الناقة

[فطمسنا أعينهم] أعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بأن صققها جبريل بجناحه [فذوقوا] فقلنا لهم ذوقوا [عذابى ونذرى] أى إنذارى وتخويفى أى ثمرته وفائدته [ولقد صبحهم بكرة] وقت الصبح من يوم غير معين [عذاب مستقر] دائم متصل بعذاب الآخرة [فذوقوا عذابى ونذرى] ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون [قومه معه] النذر [الإنذار] على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل [كذبوا بآياتنا كلها] أى التسع التى أوتىها موسى [فأخذناهم] بالعذاب [أخذ عزيز] قوى [مقتدر] قادر لا يعجزه شيء [أكفاركم] ياقريش [خير من أولئكم] المذكورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا [أم لكم] يا كفار قريش [براءة] من العذاب [فى الزبر] الكتب والاستفهام فى الموضوعين بمعنى النفى أى ليس الأمر كذلك [أم يقولون] أى كفار قريش [نحن جميع] أى جمع [منتصر]

على محمد وما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل [سيهزم الجمع ويولون الدبر] فهزموا بيدرو نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم [بل الساعة موعدهم] بالعذاب [والساعة] أى عذابها [أدهى] أعظم بلية [وأمر] أشد مرارة من عذاب الدنيا [إن الجرمين فى ضلال] هلاك بالقتل فى الدنيا [وسعر] نار مسعرة بالتشديد أى مهيجة فى الآخرة [يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا] النار على وجوههم [أى فى الآخرة] ويقال لهم ذوقوا مس سقر [لإصابة جهنم لكم] إنا كل شيء [منصوب بفعل] يفسره [خلقناه بقدر] بتقدير حال من كل أى مقدر أو قرىء كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه [وما أمرنا] لشيء نريد وجوده [إلا] مرة [واحدة كالج بالبر] فى السرعة وهى قول كن فيوجد إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون [ولقد أهلكنا أشياعكم] أشباهكم فى الكفر من الأمم الماضية [فهل من مدكر] استفهام بمعنى الأمر أى اذكروا واتعظوا [وكل شيء فعلوه] أى العباد

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي ۖ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ۖ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي ۖ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ۖ فَهَلْ مِنْ مَدْكُرٍ ۖ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ۖ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۖ أَكْفَأُنْ كَذَخِيرٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۖ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ۖ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۖ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ۖ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۖ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۖ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۖ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَدْكُرٍ ۖ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۖ وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٍّ ۖ إِنَّ السُّعِيرِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ۖ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ۖ

هه سورة الزمير لنتي
وآياتها ٧٨ ثلاث بقدر الزغدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ ۙ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۖ



مكتوب [فى الزبر] كتب الحفظلة [وكل صغير وكبير] من الذنب أو العمل [مستطر] مكتتب فى اللوح المحفوظ [إن المتقين فى جنات] بساتين [ونهر] أريد به الجنس وقرىء بضم النون والهاء جمعاً كأسد وأسد المعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر [فى مقعد صدق] مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس وقرىء مقاعد المعنى أنهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً وهو صادق بيدل البعض وغيره [عند ملك] مثال مبالغة أى عزيز الملك واسعه [مقتدر] قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى

(سورة الرحمن)

(مكية أو لإيسئله من فى السموات والأرض الآية فمدنية وهى ست أو ثمان وسبعون آية)
[بسم الله الرحمن الرحيم] [الرحمن علم] من شاء [القرآن خلق الإنسان] أى الجنس [علمه البيان] النطق

[الشمس والقمر بحسبان] [يجريان] [والنجم] [مالا ساق له من النبات] [والشجر] [ماله ساق] [يسجدان] [يخضعان]
 بما يراد منهما [والسماء رفعها ووضع الميزان] [أثبت العدل] [ألا تطغوا] [أى لأجل أن لا تجوروا] [فى الميزان]
 ما يوزن به [وأقيموا الوزن بالقسط] [بالعدل] [ولا تخسروا الميزان] [تنقصوا الموزون] [والأرض وضعها] [أثبتها]
 [للأنام] [للخلق الإنسان والجن وغيرهم] [فيها فاكهة والنخل] [المعهود] [ذات الأكام] [أوعية طلعتها] [والحب]
 كالحنطة والشعير [ذو العصف] [التبن] [والريحان] [الورق أو المشوم] [فبأى آلاء] [نعم] [ربكما] [أيها الإنسان]
 والجن [تكذبان] [ذكرت إحدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا

للأنام

٤٥٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى
 ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتاً للجن كانوا أحسن
 منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة
 فبأى آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء
 من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد [خلق الإنسان]
 آدم [من صلصال] طين يابس يسمع له صلصلة
 أى صوت إذا تقر [كالنخار] وهو ما طبخ
 من الطين [وخلق الجن] أبا الجن وهو إبليس
 [من مارج من نار] هو لهبها الخالص من الدخان
 [فبأى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين]
 مشرق الشتاء ومشرق الصيف [ورب المغربين]
 كذلك [فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج] أرسل
 [البحرين] العذب والملح [يلتقيان] فى رأى
 العين [بينهما برزخ] حاجز من قدرته تعالى
 [لا يبغيان] لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط
 به [فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج] بالبناء
 للمفعول والفاعل [منهما] من مجموعهما الصادق
 بأحدهما وهو الملح [اللؤلؤ والمرجان] خرز أحمرا
 أو صفار اللؤلؤ [فبأى آلاء ربكما تكذبان وله
 الجوار] السفن [المنشآت] المحدثات [فى البحر

الشمس والقمر بحسبان ۞ وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ۞ وَالسَّمَاءَ
 رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۞ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۞ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
 بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۞ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۞ فِيهَا
 فَكْهَمَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۞ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ۞ وَالرَّيْحَانُ ۞
 فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۞
 وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ۞
 رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ۞ مَرْجٌ
 الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا
 تُكذَّبَانِ ۞ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا
 تُكذَّبَانِ ۞ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا
 تُكذَّبَانِ ۞ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ۞ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ۞
 سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ۞ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ۞ يَاعِشْرَ
 الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ

والأرض

كالأعلام] كالجبال عظاما وارتفاعا [فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها] أى الأرض من الحيوان [فان] هالك
 وعبر بمن تغلبها للعلاء [ويبقى وجه ربك] [ذاته] [ذو الجلال] العظمة [والاكرام] للمؤمنين بأمنه عليهم
 [فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والأرض] أى بنطق أو حال ما يحتاجون إليه من القوة على
 العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك [كل يوم] [هو فى شأن] أمر يظهره على وفق ما قدره فى الأزل
 من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك [فبأى آلاء ربكما تكذبان
 سنفرغ لكم] سنقصد لحسابكم [أيه الثقلان] الإنسان والجن [فبأى آلاء ربكما تكذبان ياعشرا الجن والإنس
 إن استطعتم أن تنفذوا] تخرجوا [من أقطار] نواحي [السموات

والأرض فانفذوا [أمر تعجيز] لانفذون [لا بسلطان] بقوة ولا قوة لكم على ذلك [فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكم شواظ من نار] هولها الخالص من الدخان أومعه [ونحاس] أى دخان لاهب فيه [فلا تنصران] تمتعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر [فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء] انفرجت أبواباً لتزول الملائكة [فكانت وردة] أى مثلها حمرة [كالدهان] كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان] عن ذنبه ويسئلون في وقف آخر فوربك لنسألنهم أجمعين والجان هنا وفيما سيأتى

وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ۚ وَالْأَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِيرَ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسًا فَلَا تَنْصُرَانِ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ يَعْرِفُوا الْخَيْرَ مِمَّنْ يَسْمَعُهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ جَمْعٍ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ ذَوَاتِ أَفْنَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ فِيهِمْ قُلُوبٌ لَمْ يَطْمِئِنَّا مِنْ آسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبُونَ ۝ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝

بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانسى [فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسياهم] أى سواد الوجوه وزرقة العيون [فيؤخذ بالناصي والأقدام] أى تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في النار ويقال لهم [هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون] يسعون [بينها وبين حميم] ماء حار [آن] شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض [فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف] أى لكل منهم أو لمجموعهم [مقام ربه] قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته [جنتان] فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا [ثنية ذوات على الأصل ولا مهاياء] أفنان [أغصان جمع فن كطلل] فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة [فاكهة] فى الدنيا أو كل ما يفتكه به [زوجان] نوعان رطب وياس والمرمهما فى الدنيا كالخنظل حلو [فبأى آلاء ربكما تكذبان متكبين] حال

عامله محذوف أى يتنعمون [على فرش بطائنها من استبرق] ما غلظ من الديباج وخشن والظواهر من السندس [وجنى الجنتين] ثمرها [دان] اقرب يناله القائم والقاعد والمضطجع [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن] فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور [قاصرات الطرف] العين على أزواجهن المتكبين من الإنس والجن [لم يطمئنهن] يفتضهن وهن من الحور أومن نساء الدنيا المنشآت [إنس قبلهم] لانس قبلهم ولاجان فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت [صفاء] والمرجان [أى اللؤلؤ] بياضاً [فبأى آلاء ربكما تكذبان هل] ما [جزاء الإحسان] بالطاعة [إلا الإحسان] بالنعم

[فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما] أى الجنتين المذكورتين [جنتان] أيضاً لمن خاف مقام ربه [فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان] سوداوان من شدة خضرتهما [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان] فوارتان بالماء لا ينقطعان [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان] هما منها وقيل من غيرها [فبأى

الآن

٤٥٢

آلاء ربكما تكذبان فيهن] أى الجنتين وما فيهما [خيرات] أخلاقاً [حسان] وجوها [فبأى آلاء ربكما تكذبان حور] شديداً سواد العيون وبياضها [مقصورات] مستورات [في الحيام] من در مجوفة مضافة إلى القصور شبيهة بالحدود [فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثن إنس قبلهم] قبل أزواجهن [ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين] أى أزواجهن وإعرابه كما تقدم [على رفرف خضر] جمع رفرفة أى بسط أو وسائد [وعبقري حسان] جمع عبقرية أى طنافس [فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام] تقدم ولنظ اسم زائد (سورة الواقعة)



[مكية إلا أفبهذا الحديث الآية وثلة من الأولى الآية وهي ست أو سبع أو تسع وتسعون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

فبأى آلاء ربكما تكذبان ١ ومن دونهما جنتان ٢ فبأى آلاء ربكما تكذبان ٣ مدهامتان ٤ فبأى آلاء ربكما تكذبان ٥ فيهما عينان نضاختان ٦ فبأى آلاء ربكما تكذبان ٧ فيهما فاكهة ونخل ورمان ٨ فبأى آلاء ربكما تكذبان ٩ فيهما ما كنتم تعلمون ١٠ فبأى آلاء ربكما تكذبان ١١ حور مقصورات ١٢ في الحيام ١٣ من در مجوفة مضافة إلى القصور شبيهة بالحدود ١٤ فبأى آلاء ربكما تكذبان ١٥ لم يطمثن إنس قبلهم ١٦ ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان ١٧ متكئين ١٨ أى أزواجهن وإعرابه كما تقدم ١٩ على رفرف خضر ٢٠ جمع رفرفة أى بسط أو وسائد ٢١ وعبقري حسان ٢٢ جمع عبقرية أى طنافس ٢٣ فبأى آلاء ربكما تكذبان ٢٤ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ٢٥

٥٦ سورة الواقعة

الآية ٨١ و ٨٢ قد ينشأ

والآية ١٦ نشرت عند طلوعه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ٣ إِذَا رَجَبْتَ الْأَرْضِ رَجَاءً ٤ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ٦ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ٧ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ٨

واصحب

[إذا وقعت الواقعة] قامت القيامة [ليس لوعتها كاذبة] نفس تكذب بأن تنفيها كما نفثها في الدنيا [خافضة رافعة] أى هى مظهرة لحفض أقوام بدخولهم النار ورفع آخرين بدخولهم الجنة [إذا رجت الأرض رجا] حركت حركة شديدة [وبست الجبال بسا] فتنت [فكانت هباء] غباراً [منبثاً] منتشراً وإذا الثانية بدل من الأولى [وكنتم] فى القيامة [أزواجاً] أصنافاً [ثلاثة فأصحاب الميمنة] وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره [ما أصحاب الميمنة] تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة

[وأصحاب المشأمة] أى الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله [ما أصحاب المشأمة] تحقير لشأنهم بدخولهم النار [والسابقون] إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ [السابقون] تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر [أولئك المقربون في جنات النعيم] ثلثة من الأولين [مبتدأ أى جماعة من الأمم الماضية] وقليل من الآخرين [من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة والخبر [على سرر موضونة] منسوجة بقضبان الذهب والجواهر [متكئين عليها متقابلين] حالان من الضمير في الخبر [يطوف عليهم] للخدمة [ولدان مخلدون] على شكل الأولاد لا يهرمون [بأكواب] أقداح لا عراً لها [وأباريق] لها عرا وخرطوم [وكأس] إناء شرب الخمر [من معين] أى خمر جارية من منبع لا ينقطع أبداً [لا يصدعون عنها ولا ينزفون]

٤٥٢

سورة الواقعة

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝
 أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ وَقَلِيلٌ
 مِنَ الْآخِرِينَ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝ مُتَّكِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝
 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ
 مَّعِينٍ ۝ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ۝ وَكَهَيِّبَةٍ تَمْخِجُرُونَ
 ۝ وَلَحِيحٍ طَيِّبَةٍ تَشِيهُونَ ۝ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ۝ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
 وَلَا تَأْتِيهِمْ ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مُّتَدَوِّدٍ ۝
 وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝
 وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝
 عُرْبًا ۝ أَثَرًا ۝ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ وَسِتَّةٌ مِنَ
 الْآخِرِينَ ۝ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝
 ۝ وَظِلٍّ مِنْ تَحْتِهِمْ ۝ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
 مُتْرَفِينَ ۝ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ۝ وَكَانُوا يَقُولُونَ

بفتح الزاى وكسرهما من نرف الشارب وأنرف أى لا يحصل لهم منها صداد ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا [وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و] لهم للاستمتاع [حور] نساء شديداً سواد العيون وبياضها [عين] ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كمرء وفي قراءة بجر حور عين [كأمثال اللؤلؤ المكنون] المصون [جزاء] مفعول له أو مصدر والعامل مقدر أى جعلنا لهم [ما ذكر للجزاء أو جزيناهم] [بما] كانوا يعملون لا يسمعون فيها [في الجنة] لغواً [فاحشاً من الكلام] [ولا تأتيا] ما يؤتم [إلا] لكن [قيلًا] قولاً [سلاماً] سلاماً بدل من قيلاً فأنهم يسمعون [وأصحاب اليمين] ما أصحاب اليمين في سدر [شجر النبق] مخضود [لا شوك فيه] [وطلح] شجر الموز [منضود] بالحل من أسفله إلى أعلاه [وظل ممدود] دائم [وماء مسكوب] جار دائماً [وفاكهة كثيرة] لامقطوعة [في زمن] [ولاممنوعة] [بشمن] [وفرش مرفوعة] [على سرر] [إنا أنشأناهن إنشاء] أى

الحور العين من غير ولادة [جعلناهن أبكاراً] عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع [عرباً] بضم الراء وسكونها جمع عروب وهى المتحبة إلى زوجها عشقاً له [أثراً] جمع ترب أى مستويات في السن [لأصحاب اليمين] صلاته أنشأناهن أو جعلناهن وهم [ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين] وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم [ريح حارة من النار تنفذ في المسام] [وحميم] ماء شديد الحرارة [وظل من يحوم] دخان شديد السواد [لابارد] كثيره من الظلال [ولا كريم] حسن المنظر [إنهم كانوا قبل ذلك] مترفين [منعمين] لا يتعبون في الطاعة [وكانوا يصرون على الحنث] الذنب [العظيم] أى الشرك [وكانوا يقولون]

أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون [في الهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [أو أبأونا الأولون] بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفأبأو والمعطوف عليه محل إن واسمها [قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات] لوقت [يوم معلوم] أى يوم القيامة [ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لا تكونون من شجر من زقوم] بيان للشجر [فالؤن منها] من الشجر [البطون فشاربون عليه] أى الزقوم المأكول [من الحميم فشاربون شرب] بفتح الشين وضمها مصدر [الهيم] الإبل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمي للأثني كعطشان وعطشى [هذا نزلهم] ما أعد لهم

للإله العظيم

٤٥٤

[يوم الدين] يوم القيامة [نحن خلقناكم] أوجدناكم من عدم [فلولا] هلا [تصدقون] بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة [أفرايتم ما عنون] تريفون المنى في أرحام النساء [ءأنتم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه في المواضع الأربعة [تخلفونه] أى المنى بشرا [أم نحن الخالقون نحن قدرنا] بالتشديد والتخفيف [بينكم الموت وما نحن بمسبوقين] بعاجزين [على] عن [أن نبدل] أى نجعل [أمثالكم] مكانكم [وننشئكم] نخلقكم [فى] مالا تعلمون [من الصور كالفرده والخنازير [ولقد علمتم النشأة الأولى] وفي قراءة بسكون الشين [فلولا تذكرون] فيه إدغام التاء الثانية فى الأصل فى الذال [أفرايتم ما تحرثون] تثيرون الأرض وتلقون البذر فيها [ءأنتم تزرعون] تنبتونه [أم نحن الزارعون لو نشاء جعلناه حطاما] نباتاً يابساً لا حب فيه [فظلم] أصله ظلمت بكسر اللام حذف تخفيفاً أى أقمته نهراً [تفكهنون] حذف منه إحدى التاءين فى الأصل

أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون ﴿١﴾ أو أبأونا الأولون ﴿٢﴾ قل إن الأولين والآخرين ﴿٣﴾ لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ﴿٤﴾ ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ﴿٥﴾ لا تكونون من شجر من زقوم ﴿٦﴾ فما شئون منها البطون ﴿٧﴾ فشاربون عليه من الحميم ﴿٨﴾ فشاربون شرباً لهيم ﴿٩﴾ هذا نزلهم يوم الدين ﴿١٠﴾ نحن خلقناكم فلولا تصدقون ﴿١١﴾ أفرايتم ما منون ﴿١٢﴾ ءأنتم تخلفونهم أم نحن الخالقون ﴿١٣﴾ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ﴿١٤﴾ على أن ننبدل أمثالكم وننشئكم فى مالا تعلمون ﴿١٥﴾ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴿١٦﴾ أفرايتم ما تحرثون ﴿١٧﴾ ءأنتم تزرعونهم أم نحن الزارعون ﴿١٨﴾ لو نشاء جعلناه حطاماً فظلمت تفكهنون ﴿١٩﴾ إنا لمعرمون ﴿٢٠﴾ بل نحن محرمون ﴿٢١﴾ أفرايتم الماء الذى تشربون ﴿٢٢﴾ ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ﴿٢٣﴾ لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون ﴿٢٤﴾ أفرايتم النار التى تئورون ﴿٢٥﴾ ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ﴿٢٦﴾ نحن جعلناها تذكرة ومتعاً للمعوقين ﴿٢٧﴾ فسبح باسم ربك العظيم ﴿٢٨﴾

تعجبون من ذلك وتقولون [إنا لمعرمون] نفقة زرعنا [بل نحن محرمون] ممنوعون رزقنا [أفرايتم الماء الذى تشربون] ءأنتم أنزلتموه من المزن [السحاب جمع مزنة] أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجاً [ملعاً لا يمكن شربه] فلولا [فهلا] تشكرون أفرايتم النار التى تورون [تخرجون من الشجر الأخضر] ءأنتم أنشأتم شجرتها [كالرغ والعفار والكليخ] أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة [نار جهنم] ومتاعاً [بلغة] للمعوقين [للسافرين من أقوى القوم أى صاروا بالقوا بالقصر والمد أى القفر وهو مغارة لنبات فيها ولا ماء] فسبح [نزه] باسم [زائد] ربك العظيم [أى الله]

[فلا أقسم] لازائدة [بمواقع النجوم] بمساقطها لغروبها [ولأنه] أى القسم بها [لقسم لوتعلمون عظيم] أى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم [لأنه] أى المتأول عليكم [القرآن كريم فى كتاب] مكتوب [مكنون] مصون وهو المصحف [لايمسه] خسر بمعنى النهى [إلا المطهرون] أى الذين طهروا أنفسهم من الإحداث [تنزيل] منزل [من رب العالمين أفبهذا الحديث] القرآن [أنتم مدهنون] متهاونون مكذبون [وتعملون رزقكم] من المطر أى شكره [أنكم تكذبون] بسقيا الله حيث قلم مطرنا بنوء كذا [فلو لا] فهلا [إذا بلغت] الروح

وقت النزح [الحلقوم] هو مجرى الطعام [وأنتم] يا حاضرى الميت [حينئذ تنظرون] إليه [ونحن أقرب إليه منكم] بالعلم [ولكن لا تبصرون] من البصيرة أى لا تعلمون ذلك [فلو لا] فهلا [إن كنتم غير مدينين] مجزيين بأن تبعثوا أى غير مبعوثين بزعمكم [ترجعونها] تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم [إن كنتم صادقين] فيما زعمتم فلو لا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها إن نقيتم البعث صادقين فى نفيه أى لينتفى عن محلها الموت كالبعث [فأما إن كان] الميت [من المقربين فروح] أى فله استراحة [وريحان] رزق حسن [وجنة نعيم] وهل الجواب لا ما أولان أولها أقوال [وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام] لك [أى له السلامة من العذاب] من أصحاب اليمين [من جهة أنه منهم] [وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم] إن هذا لهو حق اليقين [من إضافة الموصوف إلى صفته] [فسبح باسم ربك العظيم] تقدم



فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّتَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝۱
لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ ۝۲ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝۳ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝۴
نَزِيلٍ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝۵ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝۶ مَذْهُبُونَ ۝۷ وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝۸ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۝۹ وَأَنْتُمْ
حِينئذٍ تُنظُرُونَ ۝۱۰ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۝۱۱ فَلَوْلَا
إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝۱۲ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝۱۳ فَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ۝۱۴ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ۝۱۵ وَأَمَّا إِنْ
كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝۱۶ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝۱۷ وَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ الضَّالِّينَ ۝۱۸ فَنَزَلَ مِنْ جَحِيمٍ ۝۱۹ وَتَصْلِيَةٌ
بِحَمِيمٍ ۝۲۰ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ ۝۲۱ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝۲۲

٥٧ سورة الحديد مدنية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَهُ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

(سورة الحديد)

(مكية أو مدنية تسع وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبح لله ما فى السموات والأرض] أى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليباً للأكثر [وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [له ملك السموات والأرض يحيى ويميت] بعده [وهو على كل شىء قدير]

هو الأول [قبل كل شيء بلا بداية [والآخر] بعد كل شيء بلا نهاية [والظاهر] بالأدلة عليه [والباطن] عن إدراك
 الحواس [وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام] من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها
 الجمعة [ثم استوى على العرش] الكرسي استواء يليق به [يعلم ما يليق] يدخل [في الأرض] كالطير والأموات
 [وما يخرج منها] كالنبات والمعادن [وما ينزل من السماء] كالرحمة والعذاب [وما يعرج] يصعد [فيها] كالأعمال
 الصالحة والسيئة [وهو معكم] بعلمه [أيما كنتم] بالله بما تعملون بصيرته ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور [
 الموجودات جميعها] يولج الليل [يدخله] في النهار [فيزيد وينقص الليل] ويولج النهار في الليل [فيزيد وينقص النهار
] وهو عليم بذات الصدور [بما فيها من الأسرار
 والمعتقدات] آمنوا [داوموا على الإيمان] بالله
 ورسوله وأنفقوا [في سبيل الله] مما جعلكم
 مستخلفين فيه [من مال من تقدمكم وسيخلفكم
 فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة
 تبوك] فالذين آمنوا منكم وأنفقوا [إشارة إلى
 عثمان رضى الله عنه] لهم أجر كبير ومالكم
 لا تؤمنون [خطاب للكفار أى لا مانع لكم
 من الإيمان] بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا ببركم
 وقد أخذ [بضم الهززة وكسر الحاء] وبفتحهما
 ونصب ما بعدها [ميثاقكم] عليه أى أخذه الله
 في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم أست بر بكم
 قالوا بلى [إن كنتم مؤمنين] أى يريدن الإيمان
 به فبادروا اليه [هو الذى ينزل على عبده آيات
 بينات] آيات القرآن [ليخرجكم من الظلمات
 الكفر] إلى النور [الإيمان] وإن الله بكم
 في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان [لرؤف
 رحيم وما لكم] بعد إيمانكم [ألا] فيه إدغام
 نون أن في لام لا [تنفقوا في سبيل الله والله
 ميراث السموات والأرض] بما فيهما فيصل اليه
 أموالكم من غير أجر الانفاق بخلاف ما لو أنفقتم
 فتؤجرون [لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح] لمكة [وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد
 وقاتلوا وكلا] من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ [وعد الله الحسنى] الجنة [والله بما تعملون خبير] فيجازيكم به
 [من ذا الذى يقرض الله] بانفاق ماله في سبيل الله [قرضاً حسناً] بأن ينفقه لله [فيضاعفه] وفي قراءة فيضعفه
 بالتشديد [له] من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة [وله] مع المضاعفة [أجر كريم] مقترن به
 رضا وإقبال اذ ذكر [يوم ترى المؤمنين والمؤمنات

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
 يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
 فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
 وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ آمَنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَالُكُمْ لَا يَقْتُلُكُمْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ
 يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ
 الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ فِي آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمَالُكُمْ لَا يَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ
 مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَتْلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا
 وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
 قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَمْ يُولَءِ أَجْرُكُمْ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

بِسْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسمي نورهم بين أيديهم [و] أمامهم [و] يكون [بأيامهم] [ويقال لهم] [بشراكم اليوم جنات] [أى ادخلوها] [تجرى
من تحتها الأنهار خالدون فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا] [أبصرونا
وفى قراءة بفتح الهزرة وكسر الظاء أمهلونا] [تقتبس] [تأخذ القبس والإضاءة] [من نوركم قيل] [لهم استهزاء بهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً] [فرجعوا] [فضرب بينهم] [وبين المؤمنين] [بسور] [قيل هو سور الأعراف] [له باب
باطنه فيه الرحمة] [من جهة المؤمنين] [وظاهره] [من جهة المنافقين] [من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم]
على الطاعة] [قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم]
بالنفاق] [وتربصتم] [بالمؤمنين الدوائر
] [وارتبتم] [شككتم فى دين الإسلام
] [وغرتمكم الأمانى] [الأطماع] [حتى جاء أمر
الله الموت] [وغرتم بالله الغرور] [الشیطان
] [قال يوم لا يؤخذ] [بالياء والتاء] [منكم فدية
] [ولا من الذين كفروا ماؤاكم النار هى
] [مولاكم] [أولى بكم] [وبئس المصير] [هى] [ألم
] [يأن] [يحن] [للذين آمنوا] [نزلت فى شأن
] [الصحابة لما أكتروا المزاح] [أن تخضع
] [قلوبهم لذكر الله وما نزل] [بالتشديد
] [والتنخيف] [من الحق] [القرآن] [ولا يكونوا]
] [معتوف على تخضع] [كالذين أتوا الكتاب
] [من قبل] [هم اليهود والنصارى] [فطال
] [عليهم الأمد] [الزمن بينهم وبين أنبيائهم
] [فقسفت قلوبهم] [لم تلن لذكر الله] [وكثير
] [منهم فاسقون اعلموا] [خطاب للمؤمنين
] [المذكورين] [إن الله يحيى الأرض بعد موتها]
] [بالبياض فكذلك يفعل بقلوبكم بردها إلى
] [الحشوع] [قد بينا لكم الآيات] [الدالة على

يَسْمِعُ نُوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ دُبْرَهُمْ أَشْرَكَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥٥
الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا نَظَرُوا نَظْرًا قَلْبًا مِنْ نُورِكُمْ
قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ
بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ٥٦
يُنَادُوا وَهُمْ
أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ
وَغَرَبْتُمْ كَمَا الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ٥٧
فَالْيَوْمَ
لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ
وَبئس المصير ٥٨
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ
عَلَيْهِمْ الْأَمَدُ فَنَسُوا قُلُوبَهُمْ كَثِيرًا مِمَّا قَسِمُوا ٥٩
أَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦٠
إِنَّ الْمُضِدِّقِينَ وَالْمُضِدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ
وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ٦١
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا



قدرتنا بهذا وغيره [لعلكم تعقلون إن المصدقين] [من التصديق أدغمت التاء فى الصاد أى الذين تصدقوا] [والمصدقات]
اللاتى تصدقن وفى قراءة بتنخيف الصاد فهما من التصديق الإيمان] [وأقرضوا الله قرضاً حسناً] [راجع إلى المذكور
والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الإسم فى صلة أل لأنه فى محل الفعل وذكّر القرض بوصفه بعد التصديق
تقييد له] [يضاعف] [وفى قراءة يضاعف بالتشديد أى قرضهم] [لهم ولهم أجر كريم] [والذين آمنوا بالله ورسله
أولئك هم الصديقون] [المبالغون فى التصديق] [والشهداء عند ربهم] [على المكذبين من الأمم] [لهم أجرهم ونورهم
والذين كفروا وكذبوا

بآياتنا [الدالة على وحدانيتنا [أولئك أصحاب الجحيم] النار [اعملوا إنما الحياة الدنيا لعب وهو وزينة] تزين
 [وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد] أى الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فن أمور الآخرة
 [كمثل] أى هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل [غيث] مطر [أعجب الكفار] الزراع [نباته] الناشء عنه
 [ثم يهيج] ييبس [فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً] فثباتاً يضمحل بالرياح [وفي الآخرة عذاب شديد] لمن آثر
 عليها الدنيا [ومغفرة من الله ورضوان] لمن لم يؤثر عليها الدنيا [وما الحياة الدنيا] ما التمتع فيها [إلا متاع

للذالك العالم

٤٥٨

الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
 كعرض السماء والأرض [لو وصلت إحداها بالآخرى
 والعرض السعة] أعدت للذين آمنوا بالله ورسله
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض [بالجدب
] ولا في أنفسكم [كالمرض وققد الولد] إلا في
 كتاب [يعنى اللوح المحفوظ] من قبل أن نبرأها [
 نخلقها ويقال في النعمة كذلك] إن ذلك على الله
 يسير لكيلا [كي ناصبة للفعل بمعنى أن أى أخبر
 تعالى بذلك لثلا [تأسوا] تحزنوا [على ما فاتكم
 ولا تفرحوا] فرح بطر بل فرح شكر على النعمة
 [بما آتاكم] بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه
 [والله لا يحب كل مختال] متكبر بما أوتي [خفور]
 به على الناس [الذين يبخلون] بما يجب عليهم
 [ويأمرون الناس بالبخل] به لهم وعيد شديد
 [ومن يتول] عما يجب عليه [فان الله هو] ضمير
 فصل وفي قراءة بسقوطه [الغنى] عن غيره
 [الحميد] لأوليائه [لقد أرسلنا رسلنا] الملائكة
 إلى الأنبياء [بالبينات] بالحجج القواطع [وأنزلنا
 معهم الكتاب] بمعنى الكتب [والميزان] العدل

بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ۞ اعملوا إنما الحياة الدنيا لعب وهو
 وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث
 أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً
 وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة
 الدنيا إلا متاع الغرور ۞ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
 عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۞ ما أصاب
 من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها
 إن ذلك على الله يسير ۞ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
 والله لا يحب كل مختال فخور ۞ الذين يبخلون ويأمرون الناس
 بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ۞ لقد أرسلنا رسلنا
 بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
 وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من
 ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ۞ ولقد أرسلنا نوحاً
 وهارون وإبراهيم وجعلنا في ذريتهم النبوة والكتب فمنهم مفسد وكثير

[ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد] أخرجه من المعادن [فيه بأس شديد] يقاتل به [ومنافع للناس وليعلم
 الله] علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس [من ينصره] بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره
 [ورسله بالغيب] حال من هاء ينصره أى غائباً عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه [إن الله قوي عزيز]
 لا حاجة له إلى النصره لكنها تنفع من يأتي بها [ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب]
 يعنى الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزيور والفرقان فانها في ذرية إبراهيم [فمنهم مفسد وكثير

منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية [هي رفض النساء واتخاذ الصومع] ابتدعوها [من قبل أنفسهم] ما كتبناها عليهم [ما أمرناهم بها] [إلا] لكن فعلوها [ابتغاء رضوان] مرضاة [الله] فاعوها حق رعايتها [إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقى على دين عيسى كثير منهم فأمنوا بنبينا] فأتيناه الذين آمنوا [به] منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا [بعيسى] اتقوا الله وآمنوا برسوله [محمد صلى الله عليه وسلم

وعيسى] يؤتكم كفلين [نصيبين] من رحمته [لإيمانكم بالنبين] ويعمل لكم نورا تمشون به [على الصراط] ويفغر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم [أى] أعمالكم بذلك ليعلم [أهل الكتاب] التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم [أن] مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم [لا يقدرون على شئ من فضل الله] خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه [وأن الفضل بيد الله يؤتيه] يعطيه [من يشاء] فأتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم [والله ذو الفضل العظيم]

مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَرَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهَا أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِمْ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ لَكَ بِأَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦١﴾

سورة المجادلة المكية
وآياتها ٢٢ نزلت بعد المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمِنْتُمْ بِآيَاتِي وَلَدْتُهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ

(سورة المجادلة)
(مدينة ثمان وعشرون آية)



[بسم الله الرحمن الرحيم]
[قد سمع الله قول التي تجادلك] تراجعك
أيها النبي [في زوجها] المظاهر منها وكان
قال لها أنت على كظهر أمي وقد سألت

النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعبود عندهم من أن الظاهر موجه فرقة مؤبدته وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت [وتشكى إلى الله] وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهن إليه إضاعوا أو لايها جاعوا [والله يسمع تحاوركما] تراجعكما [إن الله سميع بصير] عالم [الذين يظهرون] أصله يظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيمتالون والموضع الثاني كذلك [منكم من نسأهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللاتي] بهمزة وياء وبلا ياء [ولدتهن وإنهم] بالظهار [ليقولون منكرًا من القول وزورًا] كذبا [وإن الله لعفو غفور] للمظاهر بالكفارة [والذين يظهرون من نسأهم]

ثم يعودون لما قالوا [أى فيه بأن يخالفوه بامسالك المظاهر منها الذى هو خلاف مقصود الظاهر من وصف المرأة
 بالتحريم] فتحرير رقبة [أى إعتاقها عليه] من قبل أن يتامسا [بالوطء] ذلكم توعظون به والله بما تعملون
 خير فمن لم يجد [رقبة] فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتامسا فمن لم يستطع [أى الصيام] فإطعام ستين مسكينا [
 عليه أى من قبل أن يتامسا حملا لهطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد] ذلك [أى التخفيف فى
 الكفارة] لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك [أى

الأحكام المذكورة [حدود الله والكافرين] بها
 [عذاب أليم] مؤلم [إن الذين يحادون] مخالفتون
 [الله ورسوله كتبوا] أذلوا [كما كتبت الذين من
 قبلهم] فى مخالفتهم رسلكم [وقد أنزلنا آيات بينات]
 دالة على صدق الرسول [وللكافرين] بالآيات
 [عذاب مهين] ذو إهانة [يوم يعصم الله جميعاً
 فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل
 شىء شهيد ألم تر] تعلم [أن الله يعلم ما فى السموات
 وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو
 رابعهم] بعلمه [ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا
 أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا
 ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم
 ألم تر] تنظر [إلى الذين نهوا عن النجوى ثم
 يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان
 ومعصيت الرسول] هم اليهود نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عما كانوا يفعلون [من تناسجهم أى
 تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم
 الريبة] وإذا جاؤك حيوك [أيها النبي] بما لم
 يحيك به الله [وهو قولهم السام عليك أى الموت
 ويقولون فى أنفسهم لولا] هلا [يعذبنا الله بما تقول] من التحية ولأنه ليس بنبي إن كان نبياً [حسبهم جهنم
 يصلونها فبئس المصير] هى [يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول
 وتناجوا بالبر

لَّذِي يُعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَخُبِّرْ رُقْبَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ تَوْعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَتَمَاسَّا ۖ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامَ سِتِينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ إِنَّ الَّذِينَ
 يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتَابًا كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَوَقَدْ أَنْزَلْنَا
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۖ يَوْمَ يُعْصَمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ
 بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ إِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
 رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ
 إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعُودُونَ لِمَا نُهُوا
 عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءَكَ وَكَ
 حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يَحِيكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ
 حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَبئس المصير ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ
 فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَسْجُرُوا بِالْبُرِّ

والتجوى

والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحمسون إنما النجوى [بالأثم ونحوه] من الشيطان [بغروره] ليحزن الذين آمنوا وليس [هو] بضارهم شيئاً إلا باذن الله [أى أرادته] وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا [في المجالس] توسعوا [في المجالس] مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذي كرحى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجلس [فافسحوا يفسح الله لكم] في الجنة [وإذا قيل انشروا] قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات [فانشروا] وفي قراءة بضم الشين فيهما [يرفع الله الذين آمنوا منكم] بالطاعة في ذلك [و] يرفع [الذين أتوا العلم درجات] في الجنة [والله بما تعملون خبير] يا أيها الذين آمنوا إذا

٤٦١

سورة الحجرات

وَالْتَقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١﴾ إِنَّمَا النُّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا
يُفْسِحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشروا فانشروا رُفِعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أَتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْتُم مَوَابِنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَةٌ فَإِذَا لَمْ تَقْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى
الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ
ثَقِيلٌ ﴿٨﴾ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ
كَأَنَّهُمْ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠﴾

ناجيتهم الرسول [أردتم مناجاته] فقدموا بين يدي نجواكم [قبلها] صدقة ذلك خير لكم وأطهر [لذنوبكم] فان لم تجدوا [ما تتصدقون به] فان الله غفور [لمناجاتكم] رحيم [بكم] يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله [ءأشفقتم] بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاً وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أى خفتم من [أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات] لفقير [فاذ لم تفعلوا] الصدقة [وتاب الله عليكم] رجع بكم عنها فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله [أى دوموا على ذلك] والله خبير بما تعملون ألم تر [تنظر] إلى الذين تولوا [هم المنافقون] قوما [هم اليهود] غضب الله عليهم ما هم [أى المنافقون] منكم [من المؤمنين] ولا منهم [من اليهود بل هم مذبذبون] ويحلفون على الكذب [أى قولهم انهم مؤمنون] وهم يعلمون [أنهم كاذبون فيه] أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون [من المعاصي] اتخذوا أيمانهم جنة [سترا على أنفسهم وأموالهم] فصدوا [بها المؤمنين] عن سبيل الله [عن سبيل الله] أى الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم [فلهم عذاب مبين] ذو إهانه [لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله] من عذابه [شيئاً] من الاغناء [أولئك أصحاب النار] هم فيها خالدون [اذكر] يوم يعثهم الله جميعاً فيحلقون له [أنهم مؤمنون] كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء [من نفع حلفهم في الآخرة كالدينيا] ألا إنهم هم الكاذبون

وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار ولولا أن كتب الله [عليهم الجلاء] الخروج من الوطن [لعذبهم في الدنيا] بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود [ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا] خالفوا [الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب] له [ما قطعتم] يامسكون [من لينة] نخلة [أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله] أي خبركم في ذلك [وليخزي] بالإذن في القطع [الفاسقين] اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد [وما أفاء] رد [الله على رسوله منهم] فما أوجفتم [أسرعتم] يامسكون [عليه من] زائدة [خيل ولا ركاب] بل أي لم تقاسوا فيه مشقة [ولكن الله يسلم رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير] فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم [ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى] كالصفراء ووادي القرى وينبع [فله] يأمر فيه بما يشاء [وللرسول ولذي] صاحب [القرى] قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب [واليتامى] أطفال المساكين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء [والمساكين] ذوى الحاجة من المساكين [وابن السبيل] المنقطع في سفره من المساكين أى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي [كى لا] كى بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها [يكون] النية علة لقسمه كذلك [دولة] متداولاً [بين الأغنياء منكم] وما آتاكم [أعطاكم] الرسول [من النى وغيره] نخذوه وما نهاكم عنه فاتموا واتقوا الله إن الله شديد العقاب للفقراء [متعلق بمحذوف أى أعجبوا]

٤٦٢

سورة الحنين

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۖ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيخزِي الْفَاسِقِينَ ۖ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَاللرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۚ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۖ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۖ وَمَنْ يُوقِ شَخِ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

[المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون] في إيمانهم [والذين تبوءوا الدار] أى المدينة [والإيمان] أى ألقوه وهم الأنصار [من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة] حسداً [مما أوتوا] أى آتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به [ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة] [ومن يوق شح نفسه] حرصها على المال [فأولئك هم المفلحون] والذين جاءوا من بعدهم [من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة]

[يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا] [لاذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ألم تر] تنظر [إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب] وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر [لئن] [لام] قسم في الأربعة [أخرجتم] من المدينة [لنخرجن معكم ولا نطبع فيكم] في خذلانكم [أحداً] [أبداً] [وإن قوتكم]

حذفت منه اللام الموطئه [لنصركم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم] أي جاؤا لنصرهم [ليولن الأديبار] واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة [ثم لا ينصرون] أي اليهود [لأنتم أشد رهبة] خوفا [في صدورهم] أي المنافقين [من الله] لتأخير عذابه [ذلك] بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم [أي اليهود] جميعاً [مجتمعين] [إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار] سور وفي قراءة جدر [بأسهم] حريمهم [بينهم شديد تحسبهم جميعاً] مجتمعين [وقلوبهم شتى] متفرقة خلاف الحسبان [ذلك] بأنهم قوم لا يعقلون [مثلهم في ترك الإيمان] كمثل الذين من قبلهم قريبا [بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين] ذاقوا وبال أمرهم [عقوبته في الدنيا من القتل وغيره] ولهم عذاب أليم [مؤلم في الآخرة]



يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠١﴾ لَئِن أُخْرِجُوا لَيُخْرِجُوْنَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَيَنصُرُنَّهُمْ وَلَئِن نَصَرُوهُمْ لَيَأْذِبَنَّهُمْ لَئِن صَرَوْا لَيَضْحَكُنَّ وَلَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمْ بَأْسٌ شَدِيدٌ لَنَمَسَّنَّهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَتَّقُونَكُمْ كَمِثْلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٣﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ

اولئك

مثلهم أيضا في [سماعهم من المنافقين وتخليقهم عنهم] كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين [كذبا منه ورياء] فكان عاقبتهما [أي الغاوى والمغوى وقرىء بالرفع اسم كان] أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين [الكافرين] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة [واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم] أن يقدموا لها خيرا

[أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل [وجعل فيه تمييز كالإنسان [لرأيته خاشعاً متصدعاً] متشققاً [من خشية الله وتلك الأمثال] المذكورة [نضربها للناس لعلهم يتفكرون] فيؤمنون [هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة] السر والعلانية [هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس] الطاهر عما لا يليق به [السلام] ذو السلامة من النقائص [المؤمن] المصدق رسوله بخلق المعجزة لهم [المهيمن]

من هيمن يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء أى الشهيد على عباده بأعمالهم [العزيز] القوى [الجبار] جبر خلقه على ما أراد [المتكبر] عما لا يليق به [سبحان الله] نزه نفسه [عما يشركون] به [هو الله الخالق البارئ] المنشئ من العدم [المصور له الأسماء الحسنى] التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن [يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم] تقدم أولها

(سورة المتحنة)

(مدنية ثلاث عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أى كفار مكة [أولياء تلقون] توصلون إليهم] قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوه الذى أسره إليكم وورى بحنين [بالمودة] بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبى بلتعنة إليهم كتاباً بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله

عليه وسلم ممن أرسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل حاطب فيه [وقد كفروا بما جاءكم من الحق] أى دين الإسلام والقرآن [يخرجون الرسول وإياكم] من مكة بتضييقهم عليكم [أن تؤمنوا] أى لأجل إن آمنتم [بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً] للجهاد [فى سبيل] وابتغاء مرضاتى [وجواب الشرط دل عليه ما قبله أى فلا تتخذوهم أولياء] تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْتَمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

٦٠ سورة المتحنة مكية
وآياتها ١٣ نزلت بعد الاحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّكُمْ عَدُوًّا وَكُفْرًا تَلْقَوْنَ آلِيَهُمْ
بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ

ومن يفعله منكم [أى أسرار خبر النبي إليهم] فقد ضل سواء السبيل [أخطأ طريق الهدى والسواء فى الأصل الوسط [إن يتفقوا] يظفروا بكم] يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم [بالقتل والضرب] وألسنتهم بالسوء [بالسب والشتم] وودوا [تمنوا] لو تكفرون لن تنفكم أرحامكم [قراياتكم] ولا أولادكم [المشركون الذين لأجلهم أسررتهم الخبر من العذاب فى الآخرة] يوم القيامة يفصل [بالبناء للمفعول والفاعل] بينكم [وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار] والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة [بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة] حسنة فى إبراهيم [أى به قولاً وفعلاً] والذين معه [من المؤمنين] إذ قالوا لقومهم إنا برآء [جمع برىء كظريف] منكم ومما تعبدون

لللذات والذوات

٤٦٦

من دون الله كفرنا بكم [أنكرناكم] وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا [بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا] حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك [مستثنى من أسوة أى فليس لكم التأسى به فى ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله [وما أملك لك من الله] أى من عذابه وثوابه [من شئ] كفى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فنملك لكم من الله شيئاً واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره فى براءة [ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير] من مقول الخليل ومن معه أى قالوا [ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا] أى لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أى تذهب عقولهم بنا [واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم]



وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنَّ يَتَقَفُّوْكُمْ يَكُوْنُوْا لَكُمْ
 اَعْدَاءُ وَيَبْسُطُوْا اَيْدِيَهُمْ وَاَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوْءِ وَاَوْوُكُفْرُوْنَ
 ۝ لَنْ نَنْفَعَكَ اَرْحَامُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاَللّٰهُ
 يَمَّا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىْ اِبْرٰهِيْمَ وَاَلَّذِيْنَ
 مَعَهُ اِذْ قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ اِنَّا نَرٰكُمْ وَاَمِيْنُكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ
 اَللّٰهِ كَفَرًا بَكْرًا وَاَبْدَانِنَا وَاَبْنِيَّكُمْ اَلْعَدَاوَةَ وَاَلْبَغْضَاءَ اَبَدًا حَتّٰى
 تُوْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَحَدِّ وَاِلَّا قَوْلُ اِبْرٰهِيْمَ لِاٰبِيْهِ لَاسْتَغْفِرَنَّ لَكَ
 وَمَا اَمِيْلُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَاِلَيْكَ اَنْبَتْنَا
 وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا
 اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْهِمْ اَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
 كَانَ يَرْجُوْا اللّٰهَ وَاَلْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَاَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ ۝ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَمِيْدُ ۝
 ۝ عَسٰى اللّٰهُ اَنْ يَّجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَاَبْنِيَّ الَّذِيْنَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاَللّٰهُ
 قَدِيْرٌ وَاَللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ لَا يَنْهٰكُمْ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يَقْتُلُوْكُمْ
 فِى الدِّيْنِ وَاَلَّذِيْنَ لَمْ يُخْرِجُوْكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ اَنْ تَبْرُوْهُمْ وَاَنْ تَقْسِمُوْا اَلِيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ
 يُحِبُّ الْمُقْسِيْمِيْنَ ۝ اِنَّمَا يَنْهٰكُمْ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ قَتَلُوْكُمْ فِى الدِّيْنِ

فى ملكك وصنعك [لقد كان لكم] يا أمة محمد جواب قسم مقدر [فيهم أسوة حسنة لمن كان] بدل اشتغال من كم باعادة الجار [يرجو الله واليوم الآخر] أى يخافهما أو يظن الثواب والعقاب [ومن يتول] بأن يوالى الكفار [فان الله هو الغنى] عن خلقه [الحميد] لأهل طاعته [عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم] من كفار مكة طاعة لله تعالى [مودة] بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء [والله قدير] على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة [والله غفور] لهم ما سلف [رحيم] بهم [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم] من الكفار [فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم] بدل اشتغال من الذين [وتقسطوا] تقضوا [إليهم] بانقسط أى بانعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم [إن الله يحب المقسطين] العادلين [إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين

وأخرجوكم من دياركم وظاهروا [عاونوا] على إخراجكم أن تولوهم [بدل اشتغال من الذين أي تتخذوهم أو إياهم] ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون بإيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات [بالسننهن] مهاجرات [من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد] فامتحنوهن [بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا صلى الله عليه وسلم يحلفهن] والله أعلم بإيمانهن فان علمتموهن [ظننتموهن بالحلف] مؤمنات فلا ترجعوهن [تردوهن] إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن [أي أعطوا الكفار أزواجهن] ما أنفقوا [عليهن من المهور] ولا جناح عليكم أن تنكحوهن [بشرطه] إذا آتيتوهن أجورهن [مهورهن] ولا تمسكوا [بالتشديد والتخفيف] بعصم الكوافر [زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمسركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه]

[واستلوا] اطلبوا [ما أنفقتم] عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار [وليستلوا ما أنفقوا] على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه [ذلكم حكم الله يحكم بينكم] به [والله عليم حكيم وإن فاتكم شيء من أزواجكم] أى واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب [إلى الكفار] مرتدات [فعاقبتم] فزوتهم وغنمتم [فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم] من الغنيمة [مثل ما أنفقوا] لفواته عليهم من جهة الكفار [واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون] وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإتياء للكفار والمؤمنون ثم ارتفع هذا الحكم [بإيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن] كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أى دفنهن أحياء خوف العار والفقر [ولا يأتين بيهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن] أى بولد ملقوط ينسبته إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الأم

وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تُولَوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُنَّ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ نَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تَمَسُّوا فِيهِنَّ أَصْصِمَ الْكُفَّارِ فَمَا نَفَقْتُمْ وَلَيْسُوا بِأَنْفُقُوا ۗ لَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَتَاوُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ۗ وَآتُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّسِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِيهْتَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِنَّ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلُهُنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ۗ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ بَيَّسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا بَيَّسَ الْكُفَّارُ مِنَ الْآخِرَةِ مِنَ النَّارِ

القُبُورِ ﴿٥﴾

إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها [ولا يعصينك في] فعل [معروف] هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه [فبايعهن] فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يوافق واحدة منهن [واستغفرهن الله إن الله غفور رحيم بإيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم] هم اليهود [قد بيسوا من الآخرة] أى من ثوابها مع إيمانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه [كما بيس الكفار] الكائنون [من أصحاب القبور] أى المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعد من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إلية من النار

(سورة الصف)

(مكية أو مدنية أربع عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبح لله مافي السموات ومافي الأرض] أى نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليباً للأكثر [وهو العزيز]

في ملكه [الحكيم] في صنعه [يا أيها الذين]

آمنوا لم تقولون [في طلب الجهاد] مالا تفعلون [

إذ انهزمتم بأحد] كبر [عظم] مقتا [تميز]

[عند الله أن تقولوا] فاعل كبر [مالا تفعلون لأن]

الله يحب [ينصر ويكرم] الذين يقاتلون في سبيله

صفا [حال أى صافين] كأنهم بنيان مرصوص [

ملزق بعضه إلى بعض ثابت] [و] اذكر [إذ قال]

موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني [قالوا إنه آدرأى]

منتفخ الحصية وليس كذلك وكذبوه [وقد]

للتحقيق [تعاهدون أنى رسول الله إليكم] الجملة

حال والرسول يحترم [فلما زاغوا] عدلوا عن الحق

بايدائه [أزاع الله قلوبهم] أمالها عن الهدى على

وفق ما قدره في الأزل [والله لا يهدى القوم]

الفاسين [الكافرين في علمه] [و] اذكر [إذ قال]

عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل [لم يقل يا قوم]

لأنه لم يكن له فيهم قرابة [إني رسول الله إليكم]

مصدقا لما بين يدي [قبلى] من التوراة ومبشراً

برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد [قال تعالى] فلما

جاءهم [جاء أحد الكفار] بالبينات [الآيات]

والعلامات [قالوا هذا] أى الحجى به [سحر]

سورة الصف مكية
والآيات انزلت بعد الثعابين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا
مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ
بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَوْتَوْذُنِي وَعَدَّ
تَعْمَلُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ
مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يَرِيدُونَ ليطفئوا نور الله بأفواههم
وَاللَّهُ مُتِمِّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

وفي قراءة ساحر أى الجاثي به [مبين] بين [ومن] أى لا أحد [أظلم] أشد ظلماً [ممن افترى على الله الكذب]
بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر [وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين] الكافرين
[يريدون ليطفئوا] منصوب بأن مقدره واللام مزيدة [نور الله] شرعه وبراهينه [بأفواههم] بأقوالهم انه
سحر وشعر وكهانة [والله متم] مظهر [نوره] وفي قراءة بالإضافة [ولو كره الكافرون] ذاك [هو الذى أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره] يعليه [على الدين كله] جميع الأديان المخالفة له [ولو كره المشركون] ذلك [يا أيها الذين

آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم [بالتخفيف والتشديد [من عذاب أليم] مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال [تؤمنون]
 تدومون على الإيمان [بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون]
 إنه خير لكم فافعلوه [يغفر] جواب شرط مقدر إن تفعلوه يغفر [لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
 الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن] إقامة [ذلك الفوز العظيم] يؤتكم نعمة [وأخرى تجبوها نصر من الله وفتح
 قريب وبشر المؤمنين] بالنصر والفتح [يأبىها الذين آمنوا كونوا أنصار الله] لدينه وفي قراءة بالاضافة [كما قال]
 الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال

عليه قال [عيسى بن مريم للحواريين من
 أنصاري إلى الله] أى من الأنصار الذين
 يكونون معي متوجها إلى نصره الله [قال
 الحواريون نحن أنصار الله] والحواريون
 أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا
 اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض
 الخالص وقيل كانوا أقصاريين محورون الثياب
 أى يبيضونها [فآمنت طائفة من بني إسرائيل]
 بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء
 [وكفرت طائفة] لقولهم أنه ابن الله
 رفعه إليه فاقتلت الطائفتان [فأيدنا] قوينا
 [الذين آمنوا] من الطائفتين [على عدوهم]
 الطائفة الكافرة [فأصبحوا ظاهرين] غالين

آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ
 وَرَسُوْلِهِ وَتُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذٰلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً فِيْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذٰلِكَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيْمُ ۝ وَأُخْرٰى يُجْبَوْنَ بِهَا نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ وَبَشْرٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ
 ۝ يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلّٰهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 لِّلْحَوَارِيْنَ مَنْ أَنْصَارِيْ إِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللّٰهِ قَامَتِ
 طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرٰٓءِيْلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَبْدَنَّا لَّذِيْنَ آمَنُوا
 عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبِرُوا ظَاهِرِيْنَ ۝

٦٢ سُورَةُ الْجَمْعَةِ مَدَنِيَّةٌ
 وَأَيَّاتُهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الصَّفِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
 يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝
 هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُوْلًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيٰتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
 وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَوْ ضَلَّلٍ مُّبِيْنٍ ۝

(سورة الجمعة)

(مدنية إحدى عشر آية)



[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يسبح لله] ينزهه فاللام زائدة [ما في]

السموات وما في الأرض [في ذكر ما تغليب]

للأكثر [الملك القدوس] المتزه عما لا يليق به [العزيز الحكيم] في ملكه وصنعه [هو الذي بعث في الأميين]
 العرب والأمة من لا يكتب ولا يقرأ كتابا [رسولا منهم] هو محمد صلى الله عليه وسلم [يتلو عليهم آياته]
 القرآن [ويزكئهم] يظهرهم من الشرك [ويعلمهم الكتاب] القرآن [والحكمة] ما فيه من الأحكام [وإن]
 مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وانهم [كانوا من قبل] قبل مجيئه [لى ضلال مبين] بين

[وآخرين] عطف على الأميين أي الموجودين [منهم] والآتين منهم بعدهم [لما] لم [يلحقوا بهم] في السابقة والفضل [وهو العزيز الحكيم] في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقطار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه [ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء] النبي ومن ذكر معه [والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة] كلفوا العمل بها [ثم لم يحملوها] لم يعملوا بما فيها من نعمة صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٠

وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مِثْلَ الَّذِينَ جَاءُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ كَفَرُوا بِهَا كَمَا كَفَرُوا بِهَا قَدْ كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِي اللَّهِ شِرْكٌ لَكُمْ لَوْلَا آلَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ الْغَيْبَ لَمَّا كُنْتُمْ مَيِّتِينَ فَإِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ تَتَرَدَّدُونَ إِلَىٰ عِلِّيِّمٍ ۝ وَالشَّهَادَةُ قَبْلُكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَادَىٰ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمَنْ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝

٦٣ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ بَيِّنَاتٍ
وَالْيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَزَكَّوْا

[كمثل الحمار يحمل أسفارا] أي كتباً في عدم انتفاعه بها [بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله] المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل [والله لا يهدي القوم الظالمين] الكافرين [قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين] تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله والولى يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه [ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم] من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم [والله عليم بالظالمين] الكافرين [قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه الفناء زائدة] ملائكتهم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة [السر والعلانية] فينبئكم بما كنتم تعملون [فيجازيكم به] يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من [يعنى في] يوم الجمعة فاسعوا [فامضوا] إلى ذكر الله [أي الصلاة] وذرُوا البيع [أي أتركوا عقده] ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [إنه خير فافعلوه] فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض [أمر بإباحة] وابتغوا [اطلبوا الرزق] من فضل الله واذكروا الله [ذكرأ كثيرا لعلكم تفلحون] تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير إثني عشر رجلا فنزل [وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها] أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو [وتركوك] في الخطبة [قائما قل ما عند الله] من الثواب [خير] للذين آمنوا [من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين] يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

الصلاة فانتشروا في الأرض [أمر بإباحة] وابتغوا [اطلبوا الرزق] من فضل الله واذكروا الله [ذكرأ كثيرا لعلكم تفلحون] تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير إثني عشر رجلا فنزل [وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها] أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو [وتركوك] في الخطبة [قائما قل ما عند الله] من الثواب [خير] للذين آمنوا [من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين] يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

(سورة المنافقون)

(مدينة إحدى عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا جاءك المنافقون قالوا [بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم] نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد [يعلم [إن المنافقين لكاذبون] فيما أضمره مخالفاً لما قالوه [اتخذوا أيمانهم جنة] سترة على أموالهم

ودمائهم [فصدوا] بها [عن سبيل

الله] أي عن الجهاد فيهم [لأنهم ساء

ما كانوا يعملون ذلك] أي سوء عملهم

[بأنهم آمنوا] باللسان [ثم كفروا]

بالقلب أي استمروا على كفرهم به [فطبع

حتم] على قلوبهم [بالكفر] فيهم

لا يفقهون [الايمان] وإذا رأيتهم تعجبك

أجسامهم [لجمالها] وإن يقولوا تسمع

لقولهم [لفصاحته] كأنهم] من عظم

أجسامهم في ترك التفهم [خشب] يسكون

الذين وضمها [مسندة] مائلة إلى الجدار

[يحسبون كل صيحة] تصاح كنداء في

العسكر وإنشاد ضالة [عليهم] لما في

قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح

دماءهم [هم العدو فاحذرهم] فانهم

يفشون سرك للكفار [قاتلهم الله]

أهلكهم [أني يؤفكون] كيف يصرفون

عن الإيمان بعد قيام البرهان [وإذا قيل

لهم تعالوا] معتردين [يستغفر لكم

رسول الله لووا] بالتشديد والتخفيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَوْ أَنشَأَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ
 لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ
 جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا
 رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ
 مُسْتَنْدِدٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاحْذَرْهُمْ فَوَقَّاهُمُ
 اللَّهُ أَنْ يَأْخُذُوا بِاللَّيْلِ وَأَيُّهَا لَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 لَوَّارُؤُوسَهُمْ وَرَأْيَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤﴾ سَوَاءٌ
 عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَالِيَّ مَنْ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦﴾ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
 الْأَعْرَضُ مِنَّا أَلْذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا كَلِمَاتِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ



عطفوا [رؤسهم ورأيهم يصدون] يعرضون عن ذلك [وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم] استغنى

بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل [أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين

يقولون] لأصحابهم من الأنصار [لا تنفقوا على من عند رسول الله] من المهاجرين [حتى ينفضوا] يتفرقوا عنه

[ولله خزائن السموات والأرض] بالرزق فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم [ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون

لن رجعنا] أي من غزوة بني المصطلق [إلى المدينة ليخرجن الأعز] عنوا به أنفسهم [منها الأذل] عنوا به

المؤمنين [ولله العزة] الغلبة [ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون] ذلك [بأيها الذين آمنوا لا تلهكم

تشغلكم] أموالكم ولا أولادكم

عن ذكر الله [الصلوات الخمس] ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا [في الزكاة] مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا [بمعنى هلا أو لازائدة ولو للتمنى] أخرتني إلى أجل قريب فأصدق [بادغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة] وأكن من الصالحين [بان أحج قال ابن عباس رضى الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت] ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون [بالتاء والياء

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَأَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ
نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

سورة التين
واياتها ١٨ رلت بعد التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْبِغُ لَكَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنًا وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۝ وَرَبُّكَ الْمُبْصِرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ۝ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَمْ
يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالُوا وَالَّذِينَ نُسَلِّمُوا بِالْبَيْتِ فَقَالُوا ابْشِرُوا
أَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَنْتُمْ ۝ كَانَتْ تَأْيِيهِمْ رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا ابْشِرُوا
بِهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا ۝ وَأَسْتَفْغِي اللَّهَ وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ ۝

ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت] ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون [بالتاء والياء

(سورة التين)
(مكية أو مدنية ثمان عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]
[يسبح لله ما في السموات وما في الأرض] أى ينزهه فاللام زائدة وآتى بما دون [من تغليبا] لاكثر [له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن] فى أصل الخلق ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك [والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم] إذ جعل شكل الأدمى أحسن الأشكال [واليه المصير يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور] بما فيها من الأسرار والمعتقدات [ألم يأتكم] يا كفار مكة [نبأ] خبر [الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم] عقوبة كفرهم فى الدنيا [ولهم] فى الآخرة

[عذاب أليم] مؤلم [ذلك] أى عذاب الدنيا [بأنه] ضمير الشأن [كانت تأتيمهم رسلهم بالبينات] الحجج الظاهرات على الإيمان [فقالوا أبشر] أريد به الجنس [يهدوننا فكفروا وتولوا] عن الإيمان [واستغنى الله] عن إيمانهم [والله غنى] عن خلقه [حميد] محمود فى أفعاله

[زعم الذين كفروا أن] مخففة واسمها محذوف أى أنهم [لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور] القرآن [الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير] اذكر [يوم يجمعكم ليوم الجمع] يوم القيامة [ذلك يوم التغابن] يفنن المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهلهم فى الجنة لو آمنوا [ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته]

ويدخله [وفى قراءة بالنون فى الفعلين] جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا [القرآن] أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير [هى] ما أصاب من مصيبة إلا ياذن الله [بقضائه] ومن يؤمن بالله [فى قوله أن المصيبة بقضائه] يهد قلبه [للصبر عليها] والله بكل شىء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين [البين] الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم [أن تطيعوهم فى التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة] فان سبب نزول الآية الاطاعة فى ذلك [وإن تعفوا] عنهم فى تشبيطهم بإياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم [وتصفحوا وتغفروا] فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة [لكم شاغلة عن أمور الآخرة] والله عنده أجر عظيم [فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد] فاتقوا

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَأُبْعَثَنَّكُمْ ثُمَّ تُخَدَّعونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾ فَمَا نُوَابِلًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا نُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ المصيرُ ﴿٤﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِنْ زَوْجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ كَفْتَنَةٍ وَاللَّهُ عِنْدَكُمْ أَعْيُنٌ عَظِيمَةٌ ﴿٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرَ الْأَنْفِقِينَ ﴿١٠﴾ وَمَنْ يُؤْتِ مَخْرَجَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا

الله ما استطعتم [ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته] واسمعوا [ما أمرتم به سماع قبول] وأطيعوا وأنفقوا [فى الطاعة] خيرا لأنفسكم [خبر يكن مقدرة جواب الأمر] ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون [الفائزون] إن تقرضوا الله قرضاً

حسناً [بأن تصدقوا عن طيب قلب [يضاعفه لكم] وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرأ إلى سبعةائة وأكثر [ويفغر لكم] ما يشاء [والله شكور] مجاز على الطاعة [حلیم] في العقاب على العصية [عالم الغيب] السر [والشهادة] العلانية [العزيز] في ملكه [الحكيم] في صنعه
(سورة الطلاق)

(مدينة ثلاث عشرة آية [بسم الله الرحمن الرحيم]

[يأيتها النبي] المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم [إذا طلقتم النساء] أي أردتم الطلاق [فطلقوهن لعدتهن]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٤

حَسَنًا يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَيُغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ۝ عَلِيمٌ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

سورة الطلاق مكية

وآياتها ١٢ نزلت بعد الانشراح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ أَيْدِيهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ مِنْهَا
بِأَيِّنٍ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَنِكَاحُ حُدُودِ اللَّهِ وَمَنْ يُعَدِّ حُدُودَ اللَّهِ
فَعَدَّ ظِمًّا لِنَفْسِهِ ۚ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۚ فَإِذَا
بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ
أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۚ وَاللَّيُّ يَتَسَنَّ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ
تِسْعَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ۚ وَاللَّيُّ لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ

الاحمال



لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان [وأحصوا العدة] احتفظوها لتراجعوا قبل فراغها [واتقوا الله ربكم] أطيعوه في أمره ونهيه [لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن] منها حتى تنقضي عدتهن [إلا أن يأتين بفاحشة] زنا [مبينة] بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن [وتلك] المذكورات [حدود الله] ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك [الطلاق] [أمراً] مراجعة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين [فاذا بلغن أجلهن] قاربن انقضاء عدتهن [فأمسكوهن] بأن تراجعوهن [بمعروف] من غير ضرار [أو فارقوهن بمعروف] اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة [وأشهدوا ذوى عدل منكم] على المراجعة أو الفراق [وأقيموا الشهادة لله] لا للشهود عليه

أوله [ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً] من كرب الدنيا والآخرة [ويرزقه من حيث لا يحتسب] يخطر بباله [ومن يتوكل على الله] في أموره [فهو حسبه] كافيه [إن الله بالغ أمره] مراده وفي قراءة بالإضافة [قد جعل الله لكل شيء] كرخاء وشدة [قدراً] ميقاتاً [واللائى] بهمة وياء وبلا ياء في الموضعين [يتسن من الحيض] بمعنى الحيض [من نسائكم إن ارتبتم] شككم في عدتهن [فعدهن] ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن [لصفهن] عدتهن ثلاثة أشهر والمسئلان في غير التوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدهن مافي آية تربعن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرأ [وأولات

الأحمال أجلهن [انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن] أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا [في الدنيا والآخرة [ذلك] المذكور في العدة [أمر الله] حكمه [أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً أسكنوهن] أى المطلقات [من حيث سكنتم] أى بعض مساكنكم [من وجدكم] أى سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف أى أمكنة سعتكم لا مادونها [ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن] المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم [وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم] أولادكم

منهن [فاتوهن أجورهن] على الارضاع [واتتروا بينكم] وبينهن [بمعروف] بمجمل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع [وإن تعاسرتن] تضايقتن في الارضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله [فسترضع له] للاب [أخرى] ولا تكره الأم على إرضاعه [لينفق] على المطلقات والمرضعات [ذو سعة من سعته ومن قدر] ضيق [عليه رزقه فلينفق مما آتاه] أعطاه [الله] على قدره [لا يكلف الله نفساً] إلا ما آتاهها سيجعل الله بعد عسر يسرا [وقد جعله بالفتوح] [وكأين] هى كاف الجر دخلت على أى بمعنى كم [من قرية] أى وكثير من القرى [عنت] عصت يعنى أهلها [عن أمر ربها] ورسله خاسبناها [فى الآخرة] وإن لم تجيء لتحقق وقوعها [حساباً شديداً] وعذبتها عذاباً نكراً [بسكون الكاف] وضمها فظيماً وهو عذاب النار [فذاقت وبال أمرها] عقوبته [وكان عاقبة أمرها خسراً] خساراً وهلاكاً [أعد الله لهم عذاباً شديداً] تكرير الوعيد تو كيد [فاتقوا الله] يا أولى الألباب [أصحاب العقول] الذين آمنوا [نعمت للنادى] أو بيان له [قد أنزل الله إليكم ذكراً] هو القرآن [رسولاً] أى محمداً صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أى وأرسل [يتلوا عليكم آيات الله مبينات] بفتح الياء وكسرهما كاتقدم [ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات] بعد مجيء الذكر والرسول [من الظلمات] الكفر الذى كانوا عليه [إلى النور] الإيمان الذى قام بهم بعد الكفر [ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار] خالدين فيها أبداً [قد أحسن الله له رزقاً] هو رزق الجنة التى لا ينقطع نعيمها [الله الذى

الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا
 ذلك أمر الله أنزل إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
 له أجراً أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن
 لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن
 حملهن فإن أرضعن لكم فاتوهن أجورهن وأتتروا بينكم
 بمعروف وإن تعاسرتن فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة
 من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله
 نفساً إلا ما آتاهها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من
 قرية عنت عن أمر ربها ورسلهم فحاسبناهم حساباً شديداً
 وعذبناهم عذاباً أليماً ذاق وبال أمرها وكان عقوبته
 أمرها خسراً أعد الله لمنه عذاباً شديداً فاتقوا الله يا أولى
 الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم
 آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
 إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من
 تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً الله الذى

آمنوا [نعمت للنادى] أو بيان له [قد أنزل الله إليكم ذكراً] هو القرآن [رسولاً] أى محمداً صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أى وأرسل [يتلوا عليكم آيات الله مبينات] بفتح الياء وكسرهما كاتقدم [ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات] بعد مجيء الذكر والرسول [من الظلمات] الكفر الذى كانوا عليه [إلى النور] الإيمان الذى قام بهم بعد الكفر [ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار] خالدين فيها أبداً [قد أحسن الله له رزقاً] هو رزق الجنة التى لا ينقطع نعيمها [الله الذى

خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن [يعني سبع أرضين] ينزل الأمر [الوحي] بينهن [بين السموات والأرض] ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة [لتعلموا] متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخالق والتنزيل [إن الله أعلى كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً]

(سورة التحريم)

(مدنية ثنتا عشرة آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك] من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام على [تبتغي] بتحريمها [مرضات أزواجك] أي رضاهن [والله

غفور رحيم] غفر لك هذا التحريم [قد فرض الله] شرع [لكم تحلة] أي ما لكم [تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة] ومن الإيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه صلى الله عليه وسلم مغفور له [والله مولاكم] ناصركم [وهو العليم الحكيم و] اذكر [إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه] هي حفصة [حديثاً] هو تحريم مارية وقال لها لا تنفسيه [فلما نبأت به] عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك [وأظهره الله] أطلعه [عليه] على المنبأ به [عرف بعضه] حفصة [وأعرض عن بعض] تكراً منه [فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا] قال نبأني العليم الخبير [أي الله] [إن تتوبا] أي حفصة وعائشة [إلى الله فقد صغت قلوبكما] مالت إلى تحريم مارية أي سر كما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق



خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٦٦﴾

سورة التحريم مكية
وآياتها ١٣ نزلت بعد المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ بِنِسْبَةِ مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِيلَةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا أُسِرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴿٦٨﴾ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ إِذْ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ ﴿٦٩﴾ خَيْرٌ ﴿٧٠﴾ إِنَّ تَتُوبًا إِلَى اللَّهِ قَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَطَّهَّرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٧١﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُبَدِّلَهُمْ أَوْ جَاخِرًا مِنْكُمْ سَلَامًا ﴿٧٢﴾ مُؤْمِنَاتٍ قُنِينَ تَنْبِتُ عَيْدَاتٍ سَيَحْنَبُ قَيْبَتٍ وَأَنْكَارًا ﴿٧٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستئصال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة [وإن تظاهرا] بادغام التاء الثانية في الأصل في الضاء وفي قراءة بدونها تتعاوننا [عليه] أي النبي فيما يكرهه [فإن الله هو] فصل [مولا] ناصره [وجبريل وصالح المؤمنين] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل لاسم أن فيكونون ناصريه [والملائكة بعد ذلك] بعد نصر الله والمذكورين [ظهير] ظهراء أعوان له في نصره عليكما [عسى ربه] إن طلقكم [أي طلق النبي أزواجه] [أن يبدله] بالتشديد والتخفيف [أزواجاً خيراً منكم] خير عسي والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط [مسلمات] مقرات بالإسلام [مؤمنات] مخلصات [قاتات] مطيعات [نائبات عابدات سائحات] صائمات أو مهاجرات [ثيبات] أبكارا يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم [بالحمل على طاعة الله] نارا وقودها الناس [الكفار

[والحجارة] كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كبنار الدنيا تتقد بالخطب ونحوه [عليها ملائكة] خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المذثر [غلاظ] من غلظ القلب [شداد] في البطش [لا يعصون الله ما أمرهم] بدل من الجلالة أى لا يعصون أمر الله [ويفعلون ما يؤمرون] تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد ولدنا فبين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم [يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم] يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أى لأنه لا ينفعكم [إنما تجزون ما كنتم تعملون] أى جزاءه [يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا] بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يرد

٤٧٧

سُورَةُ الْحَجَّارِ

العود إليه [عسى ربكم] ترجية تقع [أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات] بساين [تجزي من تحتها الأنهار يوم لا يحزى الله] بإدخال النار [النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم] أمامهم [و] يكون [بايمانهم يقولون] مستأنف [ربنا آتم لنا نورنا] إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم [واغفر لنا] ربنا [إنك على كل شئ قدير] يا أيها النبي جاهد الكفار [بالسيف] والمنافقين [باللسان والحجة] واغلظ عليهم [بالانتهاز والمقت] [وما أوهم جهنم وبئس المصير] هى [ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط كانتا تحت كاتبنا تحت عبد من عبادنا صالحين فخانتاهما] فى الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلا بإيقاد النار ونهاراً بالتدخين [فلم يغنيا] أى نوح ولوط [عنهما من الله] من عذابه [شياً وقيل] لهما [ادخلا النار مع الداخلين] من كفار قوم نوح وقوم لوط [وضرب الله مثلا للذين آمنوا

وَالْحَجَّارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَاتَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُحْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئس الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَسِيَّاتِ ﴿٧﴾

امرات فرعون] آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرقت عنها من وكل بها ظلماتها الملائكة [إذ قالت] فى حال التعذيب [رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة] فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب [ونجنى من فرعون وعمله] وتعذبه [ونجنى من القوم الظالمين] أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فى تأكل وتشرب [ومريم] عطف على امرأة فرعون [ابنت عمران التى أحصت فرجها] حفظته [فنفخنا فيه من روحنا] أى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى [وصدقت بكلمات ربها] شراعه [وكتبه] المترلة [وكانت من القانتين] من القوم المطيعين

(سورة الملك)

(مكية ثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[تبارك] تزه عن صفات المحدثين [الذي بيده] في تصرفه [الملك] السلطان والقدرة [وهو على كل شيء قدير] الذي خلق الموت [في الدنيا] والحياة [في الآخرة] أوها في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي مابه الإحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير [ليلوكم] ليختبركم في الحياة [أيكم أحسن عملا]

أطوع لله [وهو العزيز] في انتقامه ممن عصاه [الغفور] لمن تاب إليه [الذي خلق سبع سموات طباقا] بعضها فوق بعض من غير مماسة [ماترى في خلق الرحمن] لهن أو لغيرهن [من تفاوت] تباين وعدم تناسب [فارجع البصر] أعده إلى السماء [هل ترى] فيها [من فطور] صدوع وشقوق [ثم ارجع البصر كرتين] كرة بعد كرة [يتقلب] يرجع [إليك البصر خاسئا] ذليلا لعدم إدراك خلل [وهو حسير] منقطع عن رؤية خلل [ولقد زيننا السماء الدنيا] القرى إلى الأرض [بمصابيح] بنجوم [وجعلناها رجوما] مراجم [للشياطين] إذا استرقوا السمع بأن ينفضل شهاب عن الكوكب كالقوس يؤخذ من النار فيقتل الجنى أو يجبله لأن الكوكب يزول عن مكانه [وأعدنا لهم عذاب السعير] النار الموقدة [وللذين كفروا بربههم عذاب جهنم] وبئس المصير [هي] إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا [صوتا منكرا كصوت الحمار]



٤٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الملك مكية

والآيات ٣٠ نزلت بعد الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ۝
فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
سَيَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الَّذُنُكِبُ بِمُصْبِحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسِئْرُ
الْمُصِيرِ ۝ إِذَا الْفُتُورُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ ۝ كَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ۝ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ

[وهي تفور] تغلي [تكاد تميز] وقرى [تتميز] على الأصل تنقطع [من الغيظ] غضباً على الكفار [كلما ألقى فيها فوج] جماعة منهم [سألم خزنتها] سؤال توبيخ [ألم يأتكم نذير] رسول ينذركم عذاب الله تعالى [قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن] ما [أنتم إلا في ضلال كبير] يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالكذب وأن يكون من كلام الكفار للنذر [وقالوا لو كنا نسمع] أي سماع تفهم [أو نعقل] أي عقل تفكر [ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا] حيث لا ينفع الاعتراف [بذنبهم] وهو تكذيب النذر [فسحقاً] بسكون الميم وضمها [لأصحاب السعير] فبعدا لهم عن رحمة الله [إن الذين]

يخشون ربهم [يخافون [بالغيث] في غيبتهم عن أعين الناس فيطبعونه سراً فيكون علانية أولى [لهم مغفرة وأجر كبير] أي الجنة [وأسروا] أيها الناس [قولكم أو اجهروا به إنه] تعالى [علم بذات الصدور] بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولكم لا يسمعون إله محمد [ألا يعلم من خلق] ماتسرون أي أينفي علمه بذلك [وهو اللطيف] في علمه [الخبير] فيه لا [هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً] سهلة للمشي فيها [فاهشوا في مناكبها] جوانبها [وكلوا من رزقه] المخلوق لأجلكم [واليه النشور] من القبور للجزاء [أممتم] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفاً [من في السماء] سلطانه وقدرته [أن يخسف] بدل من من [بكم الأرض فاذا هي تمور] تتحرك بكم وترتفع فوقكم [أم أممتم من في السماء أن يرسل] بدل من من [عليكم حاصبا] ريحاً ترميكم بالحصباء [فستعلمون] عند معاينة العذاب [كيف نذير] انذارى بالعذاب أي إنه حق [ولقد كذب الذين من قبلهم] من الأمم [فكيف كان نكير] إنكارى عليهم بالكذب عند إهلاكهم أي إنه حق [أولم يروا] ينظروا [إلى الطير فوقهم] في الهواء [صافات] باسقاط أجنحتهن [ويقبضن] أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات [ما يعسكن] عن الوقوع في حال البسط والقبض [إلا الرحمن] بقدرته [إنه بكل شيء بصير] المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب [أمن] مبتدأ [هذا] خبره [الذي] بدل من هذا [هو جند] أعوان [لكم] صلة الذي [ينصركم] صفة جند [من دون الرحمن] أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم [إن] ما [الكافرون] إلا في غرور [غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم] أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن [رزقه] أي المطر عنكم وجواب الشرط

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فِي سَمَائِهِمْ صَقَقَتْ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝ أَمْ نَرَاهُ فِي غُرُورٍ ۝ أَمْ نَرَاهُ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

محذوف دل عليه ما قبله أي فن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره [بل لجوا] تمادوا [في عتو] تكبر [ونفور] تباعد عن الحق [أفن يمشى مكباً] واقعاً [على وجهه أهدى أمن يمشى سوياً] معتدلاً [على صراط] طريق [مستقيم] وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أي أيهما على هدى [قل هو الذي أنشأكم] خلقكم [وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة] القلوب [قليلاً ما تشكرون] ما مزيدة والجملة مستأنفة بخبرة بقله شكرهم جداً على هذه النعم [قل هو الذي ذرأكم] خلقكم [في الأرض واليه تحشرون] للحساب [ويقولون] لهؤمنين [متى هذا الوعد] وعد المحشر [إن كنتم صادقين] فيه [قل إنما العلم] بحجيبه [عند الله] وإنما أنا

نذير مبين [بين الانذار [فلما رأوه [أى العذاب بعد الحشر [زلقة [قريبا [سيئت [اسودت [وجوه الذين كفروا وقيل [أى قال الخزنة لهم [هذا [أى العذاب [الذين كنتم به [بانذاره [تدعون [أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضى لتحقيق وقوعها [قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن ممي [من المؤمنين بعذابه كما تصدون [أو رحمتنا [فلم يعذبنا [فمن يجير الكافرين من عذاب أليم [أى لا يجير لهم منه [قل هو الرحمن آمننا به وعليه توكلنا فستعملون [بالثناء والياء عند معاينة العذاب [من هو في ضلال مبين [بين أم نحن أم أنتم أم هم [قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً [غائراً في الأرض [فن يأتيكم بماء معين [جار تناله الأيدي والدلاء كائكم أى لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تنكرون أن يعشكم ويستحب أن يقول القاريء عقب معين الله

للرؤيا والآيات

رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته

(سورة ن)

(مكية ثنتان وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ن] [أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به [والقلم [الذى كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ [وما يسطرون [أى الملائكة من الخير والصلاح [ما أنت [يا محمد [بنعمة ربك بمجنون [أى اتقى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم إنه مجنون [وإن لك لأجراً غير ممنون [مقطوع [وإنك لعلى خلق [دين [عظيم فستبصر ويصرون بأبيكم المفتون [مصدر كالمعقول أى المفتون بمعنى الجنون أى أبك أم بهم [إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [له وأعلم بمعنى عالم



نذير مبين ﴿١﴾ فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هلنا الذى كنتم به تدعون ﴿٢﴾ قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن ممي أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ﴿٣﴾ قل هو الرحمن آمننا به وعليه توكلنا فستعملون من هو في ضلال مبين ﴿٤﴾ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ﴿٥﴾

٦٨ سورة القلم مكية

الآيات ١٧ إلى ٢٢ من ٢٢ ومن ٢٨ إلى ٣٤ آية
٥٠ لفظه في بابها ٥٧ ترك هذا السور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُحْجُونٌ ﴿٢﴾ وَإِنْ لَكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَبْيِكِ الْمُنْفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعُ الْكٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَذُو الْوُدْهِنِ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلْفٍ فِيهِ مَبِينٌ ﴿١٠﴾ هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنِيمٍ ﴿١١﴾ مَتَاعٌ لِّخَيْرٍ مُّعْتَدٍ أَشِيءٌ ﴿١٢﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا نَسَلَ عَلَيْهِ إِبْنَاتُنَا قَالَ سَطِيرٌ أَوْلِينَ ﴿١٥﴾

[فلاتطع المكذبين ودوا] تمنوا [لو] مصدرية [تدهن] تلين لهم [فيدهنون] يلينون لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم [ولا تطع كل حلاف] كثير الحلف بالباطل [مهين] حقير [هاز] عياب أى مقتاب [مشاء بنيم] ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم [مناع للخير] بخيل بالمال عن الحقوق [معتد] ظالم [أئيم] آثم [عتل] غليظ جاف [بعد ذلك زنيم] دعى في قريش وهو الوليد ابن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس لانعم إن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب فألحق به عاراً لا يفارقه أبداً وتعلق بزنيم الظرف قبله [أن كان ذا مال وبنين] أى لأن وهو متعلق بما دل عليه [إذا نسل عليه آياتنا] القرآن [قال] هي [أساطير الأولين] أى كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أن بهمزتين مفتوحتين

[سنسبه على الحرطوم] سنجعل على أنفه علامة يعبر بها معاش خطم أنفه بالسيف يوم بدر [إنا بلوناهم] امتعنا أهل مكة بالفحط والجوع [كما بلونا أصحاب الجنة] البستان [إذ أقسموا ليصر منها] يقطعون ثمرتها [مصبحين] وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها [ولا يستنون] في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أى وشأنهم ذلك [فطاف عليها طائف من ربك] نار أحرقتها ليلا [وهم نائمون] فأصبحت كالصريم [كالليل الشديد الظلمة أى سوداء] فنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم [غلتكم] تفسير لتنادوا أو أن مصدرية أى بأن [ان كنتم صارمين] مرادين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله [فانطلقوا وهم يتخافتون] يتسارون [أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين] تفسير لما قبله أو أن مصدرية أى بأن [وغدوا على حرد] منع للفقراء [قادرين] عاينه في ظنهم [فلما رأوها] سوداء محترقة [قالوا إنا لضالون] عنها أى ليست هذه ثم قالوا لما عدوها [بل نحن محرومون] ثمرتها بمنعنا الفقراء منها [قال أوسطهم] خيرهم [ألم أقل لكم لولا هلا] تسبحون [الله] تائبين [قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين] بمنع الفقراء حقهم [فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا] للتنبية [ويلنا] هلا كنا [إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا] بالتشديد والتخفيف [خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون] ليقبل توبتنا ويرد علينا خيراً من جنتنا روى أنهم أبدلوا خيراً منها [كذلك] أى مثل العذاب لهؤلاء [العذاب] لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم [ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون] عذابها ما خالفوا أمرنا * ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم [إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم] المسالمين كالحجريين [أى تابعين لهم في العطاء]

سَنَسِبُهُمْ عَلَى الْخُرُوطِ ۖ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۖ وَلَا يَسْتُنُونَ ۖ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۖ فَأَصْبَحَتِ كَالصَّرِيمِ ۖ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ۖ أَنَا عُدْوَاؤُكُمْ وَإِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ۖ أَن لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ۖ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ۖ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ۖ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۖ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۖ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۖ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامَىؤُنَّ ۖ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ۖ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۖ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ۖ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْحَاجِرِينَ ۖ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۖ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۖ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَآئِمًا فَخَبِّرُوا ۖ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ۖ سَأَلَهُمْ إِنَّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۖ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

[ما لكم كيف تحكمون] هذا الحكم الفاسد [أم] أى بل أم [لكم كتاب] منزل [فيه تدرسون] أى تقرأون [إن لكم فيه لما تخيرون] تختارون [أم لكم أيمان] عهد [علينا بالغة] واثقة [إلى يوم القيامة] متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم أى أقسمنا لكم وجوابه [ان لكم ما تحكمون] به لأنفسكم [سلمهم أيهم] بذلك [الحكم الذى يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون فى الآخرة أفضل من المؤمنين] زعيم [كقيل لهم] أم لهم [أى عندهم] شركاء [موافقون لهم فى هذا المقول يكفلون لهم به فان كان كذلك]

[فليأتوا بشركائهم] الكافرين لهم به [إن كانوا صادقين] اذ كر [يوم يكشف عن ساق] هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها [ويدعون إلى السجود] امتحانا لإيمانهم [فلا يستطيعون] تصير ظهورهم طباقاً واحداً [خاشعة] حال من ضمير يدعون أى ذليلة [أبصارهم] لا يرفعونها [ترهقهم] تغشاهم [ذلة وقد كانوا يدعون] في الدنيا [إلى السجود وهم سالمون] فلا يأتون به بأن لا يصلوا [فذرني] دعني [ومن يكذب بهذا الحديث] القرآن [سنستدرجهم] نأخذهم قليلاً قليلاً [من حيث لا يعلمون وأملئ لهم] أمهلهم [إن] كيدى متين [شديد لا يطاق] أم [بل] أ [تستلهم] على تبليغ الرسالة

للغة العبرانية

٤٨٢

[أجرأ فهم من مغرم] مما يعطونك [مثقلون] فلا يؤمنون لذلك [أم عندهم الغيب] أى اللوح المحفوظ الذى فيه الغيب [فهم يكتبون] منه ما يقولون [فاصبر لحكم ربك] فيهم بما يشاء [ولا تكن كصاحب الحوت] فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام [إذ نادى] دعا ربه [وهو مكظوم] مملوء غماً فى بطن الحوت [لولا أن تداركه] أدركه [نعمة] رحمة [من ربه لنبيذ] من بطن الحوت [بالعراء] بالأرض الفضاء [وهو مذموم] لكنه رحم فنبذ غير مذموم [فاجتباه ربه] بالنبوة [جعل من الصالحين] الأنبياء [وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك] بضم الياء وفتحها [بأبصارهم] أى ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك [لما سمعوا الذكر] القرآن [ويقولون] حسداً [لأنه لجنون] بسبب القرآن الذى جاء به [وما هو] أى القرآن [إلا ذكر] موعظة [للعالمين] الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ خَشَعَةَ أَبْصَارِهِمْ رَهَقَهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ۝ فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فِجْعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝

٦٩ سورة الحاقة مكية

واياتها ٥٢ نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا
 بِسْمِ

(سورة الحاقة)

(مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحاقة] القيامة التى يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك [ما الحاقة] تعظيم لشأنها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة [وما أدراك] أعلمك [ما الحاقة] زيادة تعظيم لشأنها فسا الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لأدرى [كذبت ثمود وعاد بالقارعة] القيامة لأنها تفرع القلوب بأهوالها [فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية] بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة [وأما عاد فأهلكوا]

برغ صرصر [شديدة الصوت [عاتية] قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم [سخرها] أرسلها بالقهر [عليهم
 سبع ليال وثمانية أيام] أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء [حسوما] متتابعات
 شبت بتتابع فعل الحاسم في إعادة السكى على الداء كره بعد أخرى حتى ينحسم [فترى القوم فيها صرعى] مطروحين
 هالكين [كأنهم أعجاز] أصول [نخل خاوية] ساقطة فارغة [فهل ترى لهم من باقية] صفة نفس مقدره أو
 التاء المبالغة أى باقى لا [وجاء فرعون ومن قبله] اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أى من تقدمه من
 الأمم الكافرة [والمؤتفكات] أى أهلها وهى قرى قوم لوط [بالخاطئة] بالفعلات ذات الخطأ [فعصوا رسول
 ربهم] أى لوطا وغيره [فأخذهم أخذة رابية]

يُوحِى صرصر عاتية ١٠ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما
 فترى القوم فيها صرعى ١١ كأنهم أعجاز نخل خاوية ١٢ فهل ترى لهم
 من باقية ١٣ وجاء فرعون ومن قبله ١٤ والمؤتفكات ١٥ بالخاطئة ١٦
 فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية ١٧ إننا لكاطعنا الماء
 حملناكم في البحار ١٨ لنجعلناكم لذكورة ١٩ ونعينا أذن واعية ٢٠
 فإذا نفع في الصور نفخة واحدة ٢١ ووجلت الأرض والجبال فدكتنا
 دكة واحدة ٢٢ فيومئذ وقعت الواقعة ٢٣ وانشقت السماء
 فهي يومئذ واهية ٢٤ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك
 فوقه يومئذ ثمانية ٢٥ فيومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ٢٦
 فأما من أوتي كتابه يمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابه ٢٧ إني
 ظننت أنى ملئني حسابيه ٢٨ فهو فى عيشة راضية ٢٩ فى جنة
 عالية ٣٠ قطوفها دانية ٣١ كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام
 الخالية ٣٢ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ليتنى لم أوت
 كتابيه ٣٣ ولأدر ما حسابيه ٣٤ ياليتها كأنى القاضية ٣٥
 ما أغنى عني ماليه ٣٦ هلك عني سلطانيه ٣٧ خذوه فقلوه ٣٨

زائدة فى الشدة على غيرها [لانا لما طغى الماء]
 علافوق كل شىء من الجبال وغيرها زمن الطوفان
 [حملناكم] يعنى آباءكم لاذ أنتم فى أصلابهم [فى
 الجارية] السفينة التى عملها نوح ونجا هو ومن
 كان معه فيها وغرق الباقون [لنجعلها] أى هذه
 الفعلة وهى انجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين
 [لكم تذكرة] عظة [وتعيها] ولتحفظها
 [أذن واعية] حافظه لما تسمع [فاذا نفخ فى
 الصور نفخة واحدة] للفصل بين الخلائق وهى
 الثانية [ووجلت] رفعت [الأرض والجبال فدكتنا]
 دقتنا [دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة] قامت
 القيامة [وانشقت السماء فهى يومئذ واهية] ضعيفة
 [والملك] يعنى الملائكة [على أرجائها] جوانب
 السماء [ويحمل عرش ربك فوقهم] أى الملائكة
 المذكورين [يومئذ ثمانية] من الملائكة أو من
 صفوفهم [يومئذ تعرضون لا تخفى] للحساب [لا تخفى]
 بالناء والياء [منكم خافية] من السرائر [فأما
 من أوتي كتابه يمينه فيقول] خطابا لجماعته لما
 سر به [هاؤم] خذوا [اقرؤا كتابه] تنازع

فيه هاؤم وافرؤا [إني ظننت] تيقنت [أنى ملاق حسابه فهو فى عيشة راضية] مرضية [فى جنة عالية قطوفها]
 ثمارها [دانية] قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم [كلوا واشربوا هنيئا] حال أى متهنين [بما
 أسلفتم فى الأيام الخالية] الماضية فى الدنيا [وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا] للتنبيه [ليتنى لم أوت كتابيه
 ولم أدر ما حسابه يا ليتها] أى الموتة فى الدنيا [كانت القاضية] القاطعة لحياتى بأن لا أبعث [ما أغنى عني ماليه
 هلك عني سلطانيه] قوتى وحجتى وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه لاسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف
 الإمام والنقل ومنهم من حذفها وصلا [خذوه] خطاب لخرقة جهنم [فقلوه] اجمعوا يديه إلى عنقه فى الغل

[ثم الجحيم] النار المحرقة [صلوه] أدخلوه [ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا] بذراع الملك [فاسلكوه]
 أى أدخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم [إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا
 يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا جحيم] قريب ينتفع به [ولا طعام إلا من غسيلين] صديد أهل النار
 أو شجر فيها [لا يأكله إلا الخاطئون] الكافرون [فلا] زائدة [أقسم بما تبصرون] من المخلوقات [وما
 لا تبصرون] منها أى بكل مخلوق [إنه] أى القرآن [لقول رسول كريم] أى قاله رسالة عن الله تعالى [وما هو

بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُوْمِنُونَ وَلَا يَقُولُ كَمَا هُنَّ قَلِيلًا

٤٨٤

بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا يقول كما هن قليل
 ما تذكرون [بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة
 مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها
 مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة
 والعفاف فلم تمنع عنهم شيئا بل هو [تنزيل من
 رب العالمين ولو تقول] أى النبي [علينا بعض
 الأقاويل] بأن قال عنا ما لم نقله [لأخذنا] لنا
 [منه] عقابا [باليمين] بالقوة والقدرة [ثم لقطعنا
 منه الوتين] يباط القلب وهو عرق متصل إذا
 انقطع مات صاحبه [فما منكم من أحد] هو
 اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من
 أحد [عنه حاجزين] مانعين خبر ما وجمع لأن
 أحدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي
 صلى الله عليه وسلم أى لا مانع لنا عنه من حيث
 العقاب [وإنه] أى القرآن [لتذكرة للمتقين
 وإنا لنعلم أن منكم] أيها الناس [مكذبين]
 بالقرآن ومصدين [وإنه] أى القرآن [لحسرة
 على الكافرين] إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب
 المكذبين به [وإنه] أى القرآن [لحق اليقين]
 أى اليقين الحق [فسبح] نزه [باسم] زائدة
 [ربك العظيم] سبحانه

ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝
 إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ
 الْمِسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا جَحِيمٌ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
 غَسِيلَيْنِ ۝ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝
 وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ
 قَلِيلًا مَا تُوْمِنُونَ ۝ وَلَا يَقُولُ كَمَا هُنَّ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ۝ نَزَّلَ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ
 بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝
 وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرٌ لِلَّذِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ
 عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

٧٠. سُورَةُ الْمَعَارِجِ بِمَكَّةَ

وَأَيَّاهَا نَزَّلَتْ بَعْدَ الْحَافَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنَ اللَّهِ
 ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ

(سورة المعارج)

(مكية أربع وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سأل سائل] دعا داع [بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع] هو النضر بن الحرث قال اللهم إن كان هذا
 هو الحق الآية [من الله] متصل بواقع [ذى المعارج] مصاعد الملائكة وهى السموات [تعرج] بالتاء والياء [الملائكة
 والروح] جبريل [إليه] إلى مهبط أمره من السماء [فى يوم] متعلق بمحذوف أى يقع العذاب بهم فى يوم
 القيامة [كان مقداره]

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۖ فَأَصْبَحَ صَبْرًا جَمِيلًا ۚ إِنَّهُمْ رَوَتْهُ بِعِيدًا ۚ
 وَزَنَهُ قَرِيبًا ۚ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۚ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
 ۚ وَلَا يَسْئَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ۚ يَبْصُرُونَ نُهُورَهُمْ لَوِ تَفْدَىٰ مِنْ
 عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ۚ وَصَّبَّ عَلَيْهِمْ وَأَخِيهِ ۚ وَفَصَّلَتْهُ أَلْفَىٰ
 تَوْبَهُ ۚ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ نَحْيِهِ ۚ كَلَّا إِنَّهَا لَأَنْظَلِي ۚ نَزَاعَةً
 لِلنَّسْوَىٰ ۚ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۚ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ
 خُلِقَ هَلُوعًا ۚ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۚ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ
 إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۚ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ
 حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۚ لِلنَّكَالِ وَالْحُرُومِ ۚ وَالَّذِينَ يَصَّدَّقُونَ يَوْمَ الَّذِينَ
 ۚ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ
 مَا تُومِنُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ ۚ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۚ فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۚ
 وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۚ
 أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۚ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطَعِينَ ۚ



خمسین ألف سنة [بالنسبة إلى الكافر لما يلقي فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة
 يصلها في الدنيا كما جاء في الحديث [فاصبر] هذا قبل أن يؤمر بالقتال [صبرا جميلا] أى لا جزع فيه [لأنهم
 يرونه] أى العذاب [بعيداً] غير واقع [ونراه قريبا] واقعاً لا محالة [يوم تكون السماء] متعلق بمحذوف
 أى يقع [كالهبل] كذائب الفضة [وتكون الجبال كالعهن] كالصوف في الخفة والظيران بالريخ [ولا يسئل
 حميم حميلاً] قريب قريبه لاشتغال كل بحاله [يبصرونهم] أى يبصر الاحماء بعضهم بعضاً ويتعارفون ولا يتكلمون
 والجملة مستأنفة [يود المحرم] بمعنى

السافر [لو] بمعنى أن [يفتدى من
 عذاب يومئذ] بكسر الميم وفتحها [بينه
 وصاحبه] زوجته [وأخيه وفصيلته]
 عشيرته لفصله منها [التي تؤويه] تضمه
 [ومن في الأرض جميعاً ثم ينحيه] ذلك
 الافتداء عطف على يفتدى [كلا] رد
 لما يوده [إنها] أى النار [لظلى] لاسم
 لجهنم لأنها تظلى أى تذهب على الكفار
 [نزاعة للشوى] جمع شواة وهى جلدة
 الرأس [تدعون من أدبر وتولى] عن الايمان
 بأن تقول إلى إلى [وجمع] المال [فأوعى]
 أمسكه فى وعائه ولم يؤد حق الله منه
 [إن الانسان خلق هلوعا] حال مقدرة
 وتفسيره [إذا مسه الشر جزوعا] وقت
 مس الشر [وإذا مسه الخير منوعا] وقت
 مس الخير أى المال لحق الله منه [إلا المصلين]
 أى المؤمنين [الذين هم على صلواتهم دائمون]
 مواظبون [والذين فى أموالهم حق معلوم]
 هو الزكاة [للسائل والمحروم] المتعفف عن
 السؤال فيحرم [والذين يصدقون بيوم

الدين] الجزاء [والذين هم من عذاب ربهم مشفقون] خائفون [إن عذاب ربهم غير مأمون] نزوله [والذين
 هم لقروبيهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم] من الاماء [فانهم غير ملومين فن ابتغى وراء ذلك
 فأولئك هم العادون] المتجاوزون الحلال إلى الحرام [والذين هم لأماناتهم] وفى قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من
 أمر الدين والدنيا [وعهدهم] المأخوذ عليهم فى ذلك [راعون] حافظون [والذين هم بشهاداتهم] وفى قراءة
 بالجمع [قائمون] يقيمونها ولا يكتمنونها [والذين هم على صلواتهم يحافظون] بأدائها فى أوقاتها [وأولئك فى جنات
 مكرمون] قال الذين كفروا قبلك [نحوك] مهطعين [حال أى مديى النظر

[عن اليمين وعن الشمال] منك [عزين] حال أيضا أى جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى [أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلاً] ردع لهم عن طمعهم فى الجنة [إنا خلقناهم] كغيرهم [مما يعلمون] من نطف فلا يطمع بذلك فى الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى [فلا] لازائدة [أقسم برب المشارق والمغرب] للشمس والقمر وسائر الكواكب [إنا لقادرون على أن نبدل] نأتى بدهم

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا

٤٨٦

[خيرا منهم وما نحن بمسبوقين] بعاجزين عن ذلك [فذرهم] اتركهم [يخوضوا] فى باطلهم [ويلعبوا] فى دنياهم [حتى يلاقوا] يلقوا [يومهم] الذى يوعدون [فيه العذاب] يوم يخرجون من الأجدات [القبور] سراعا [إلى المحشر] كأنهم إلى نصب [وفى قراءة بضم الحرفين شىء منصوب كعلم أو راية] يوفضون [يسرعون] خاشعة [ذليلة] أبصارهم ترهقهم [تشامم] ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون [ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

(سورة نوح)

(مكية ثمان أو تسع وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر] أى بانذار [قومك من قبل أن يأتهم] إن لم يؤمنوا [عذاب أليم] مؤلم فى الدنيا والآخرة [قال] يا قوم إني لكم نذير مبين [بين الانذار] أن [أى] بأن أقول لكم [اعبدوا الله واتقوه وأطيعون] يغفر لكم من ذنوبكم [من زائدة] فان الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعية لاجرا

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٤٨٦﴾ أَيْ طَمَعُ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ نَيْمٍ ﴿٤٨٧﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٤٨٨﴾ فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الشَّرِيفِ وَالْقَرْيَبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٨٩﴾ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤٩٠﴾ فَذَرَّهُمْ يُخَوِّضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٩١﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سُرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٩٢﴾ خَاشِعَةً أَنْصَرَّهُمْ رَبُّهُمْ رَبَّهُمْ ذَلَّةٌ ذَلَّةٌ ﴿٤٩٣﴾ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٩٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٢٨ نزلت عند الخيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقْتُولُوا إِنِّي أَكْذِبٌ مُزْمِنٌ ﴿٢﴾ أَيْنَ عِبُدُ اللَّهِ وَأَتَقْوُهُ وَأَطِيعُونَ ﴿٣﴾ يَنْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُنْتُ مَتَّاعًا ﴿٧﴾ دَعْوَاهُمْ لِيُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ وَأَسْتَفْشَوْا شَيْئًا مِنْهُمْ

واصبر

حقوق العباد [ويؤخركم] بلا عذاب [إلى أجل مسمى] أجل الموت [إن أجل الله] بعدايبكم إن لم تؤمنوا [إذا جاء لا يؤخركم لو كنتم تعلمون] ذلك لآمتهم [قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا] أى دائما متصلا [فلم يزدني دعائي إلا فرارا] عن الإيمان [وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم] لئلا يسموا كلامي [واستفشوا ثيابهم] غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني

[وأصروا] على كفرهم [واستكبروا] تكبروا عن الإيمان [استكباراً ثم إنى دعوتهم جهاراً] أى بأعلى صوتى [ثم إنى أعلنت لهم] صوتى [وأسرت] الكلام [لهم اسراراً فقلت استغفروا ربكم] من الشرك [لأنه كان غفار يرسل السماء] المطر وكانوا قد منعوه [عليكم مدراراً] كثير الدرور [ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات] بساتين [ويجعل لكم أنهاراً] جارية [ما لكم لا ترجعون لله وقاراً] أى تأملون وقار الله لما يكف بأن تؤمنوا [وقد خلقكم أطواراً] جمع طور وهو الحال فطوراً نطفة وطوار علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر فى خلقه يوجب الإيمان بخالقه [ألم تروا] تنظروا [كيف خلق الله سبع سموات طباقاً] بعضها فوق بعض [وجعل القمر فيهن] أى فى مجموعهن الصادق

بالسما الدنيا [نورا وجعل الشمس سراجاً] مصباحاً مضيئاً وهو أقوى من نور القمر [والله أنبتكم] خلقكم [من الأرض] إذ خلق أباكم آدم منها [نباتاً ثم يعيدكم فيها] مقبورين [ويخرجكم] للبعث [لإخراجا والله جعل لكم الأرض بساطاً] مبسوطاً [لتسلكوا منها سبيلاً] طرفاً [فجاء] واسعة [قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا] أى السفلة والفقراء [من لم يزد ماله وولده] وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد يضم الواو وسكون اللام وافتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما تكشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل [إلا خساراً] طغياناً وكفراً [ومكروا] أى الرؤساء [مكراً كباراً] عظيماً جداً بأن كذبوا نوحاً وآذوه ومن اتبعه [وقالوا] للسفلة [لا تدرن آهتكم ولا تدرن ودا] بفتح الواو وضمها [ولا سواعا ولا يعوق] وهى أسماء أصنامهم [وقد أضلوا] بها [كثيراً] من الناس بأن أمرهم بعبادتهم [ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً] عطفاً على قد

وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا ۗ وَالسَّيِّئَاتُ أَكْبَرُ ۗ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَعلنت لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ أسْرَارًا ۖ فَفَلْتَأْتُوا تَوَّابِينَ ۖ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۖ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۖ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۖ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۖ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۖ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۖ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنِّي بَدَعْتُ غَصْبًا وَاتَّبَعْتُهُمْ وَاتَّبَعُوا مِنِّي ظَلَمًا ۖ وَأَنَا كَافِرٌ ۖ وَكَرِهْتُهُمْ وَمَكَرْتُ مَكْرًا كَبِيرًا ۖ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَاقُونََ وَيَعْقُوبَ وَنَسْرًا ۖ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۖ إِنَّمَا حَاطَتِ عَلَيْهِمْ الْغُورَةُ إِذْ خَلَوْا ۖ فَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُجَدِّمِ الْمَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۖ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي أَلِ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۖ إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَظُنُّوا أَنِّي مُضِلٌّ مُضِلٌّ ۖ وَيَقُولُوا لَا يَنْبَغُ لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

أضلوا دعا عليهم لما أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن [مما] ما صلة [خطاياهم] وفى قراءة خطياتهم بالهمز [أغرقوا] بالطوفان [فادخلوا ناراً] عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء [فلم يجدوا لهم من دون] أى غير [الله أنصاراً] ينعون عنهم العذاب [وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً] أى نازل دار والمعنى أحدا [إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً] من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه [رب اغفر لي ولوالدي] وكانا مؤمنين [ولمن دخل بيتي] منزلي أو مسجدى

[مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات] إلى يوم القيامة [ولا تزد الظالمين إلا تبارا] هلاكا فأهلكوا

(سورة الجن)

(مكية ثمان وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[قل] يا محمد للناس [أوحى إلى] أي أخبرت بالوحي من الله تعالى [أنه] الضمير للشأن [استمع] لقراءتي [نفر من الجن] جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح بيطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآية [فقالوا] لقومهم لما رجعوا إليهم [لئنا سمعنا قرآنا عجبا] يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨٨

[يهدى إلى الرشد] الايمان والصواب [فأما به ولن نشرك] بعد اليوم [ربنا أحدا وأنه] الضمير للشأن فيه وفي الموضوعين بعده [تعالى جد ربنا] تزه جلاله وعظمته عما نسب إليه [ما اتخذ صاحبة] زوجة [ولا ولدا وأنه كان يقول سفيها] جاهلنا [على الله شططا] غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد [وأنا ظننا أن] مخففة أي أنه [لن تقول الانس والجن على الله كذبا] بوصفه بذلك حتى تبيننا كذبهم بذلك قال تعالى [وأنه كان رجال من الانس يعوذون] يستعيذون [برجال من الجن] حين يتزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم [يعوذهم بهم] رهقا [طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس] وأنهم [أي الجن] ظنوا كما ظننتم [يا لانس] أن [مخففة أي أنه] لن يبعث الله أحدا [بعد موته] قال الجن [وأنا لمسنا السماء] رمنا



مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٨ نَزَلَتْ مَعَنَا الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۗ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ
رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۗ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلً
اللَّهِ شَطَطًا ۗ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۗ
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ
رَهَقًا ۗ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۗ وَأَنَّا
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا حَرًّا شَدِيدًا وَرِشْبَةً ۗ وَأَنَّا كُنَّا
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ ۖ فَنَ سَمِعَ الْآنَ يَجْدُ لَهُ رِشْبَةً يَبِأْرَصِدًا ۗ
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۗ
وَأَنَّا مِنَّا الضَّالِّينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا قِدْدًا ۗ وَأَنَا ظَنَنَّا
أَن لَّن نَجْعَزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ۗ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدْيَنِيَّ

أَمِنَّا

استراق السمع [فوجدناها ملئت حرسا] من الملائكة [شديدا وشهبا] نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم [وأنا كنا] أي قبل مبعثه [نقعد منها مقاعد للسمع] أي نستمع [فن يستمع الآن] يجد له شهبا رصدا [أي أرصد له ليرى به] وأنا لاندري أشر أريد [بعدم استراق السمع] بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا [خيرا] وأنا منا الصالحون [بعد استماع القرآن] ومنا دون ذلك [أي قوم غير صالحين] كنا طرائق قددا [فرقا مختلفين مسلمين وكافرين] وأنا ظننا أن [مخففة أي أنه] لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا [أي لانقوته كائنين في الأرض أو هارين منها في السماء] وأنا لما سمعنا الهدى [القرآن]

[آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف] بتقدير هو [بخسا] تقصا من حسناته [ولا رهقا] ظلما بالزيادة في سيئاته [وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون] الجأثرون بكفرهم [فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا] قصدوا هداية [وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا] وقودا وأنا وأنهم وأنه في إثني عشر موضعا هي وإنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة [وأن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع [لو استقاموا على الطريقة] أي طريقة الإسلام [لأسقيناهم ماء غدقا] كثيراً من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين [لنفتنهم] لنختبرهم [فيه] فعلم كيف شكرهم علم ظهور [ومن يعرض عن ذكر ربه] القرآن [نسلكه] بالنون والياء ندخله [عذابا صعدا] شاقا [وأن المساجد] مواضع الصلاة [لله فلا تدعوا] فيها [مع الله أحدا] بأن تشرکوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا [وأنه] بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن [لما قام عبد الله]

محمد النبي صلى الله عليه وسلم [يدعوه] يعبده يبطن نخل [كادوا] أي الجن المستمعون لقراءته [يكونون عليه لبدا] بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبدقي ركوب بعضهم بعضاً ازدهاما حرصا على سماع القرآن [قال] مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل [إنما أدعوا ربني] لها [ولا أشرك به أحدا قل إنني لا أملك لكم ضراً] غيا [ولا رشدا] خيراً [قل إنني لن يجيرني من الله] من عذابه إن عصيته [أحذولن أجد من دونه] أي غيره [ملتجدا] ملتجأ [إلا بلاغا] استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم [من الله] أي عنه [ورسالاته] عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة [ومن يعص الله ورسوله] في التوحيد فلم يؤمن [فإن له نار جهنم خالدن] حال من ضمير من في له رعاية في معناها وهي حال مقدره والمعنى يدخلونها مقدرها خلودهم [فيها أبدا] حتى إذا رأوا [حتى ابتدائية] فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا [ما يوعدون] من العذاب [فسيعلمون] عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة [من أضعف ناصراً وأقل عدداً] أعواناً أهم أم المؤمنون على

وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ رَبِّهِمْ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْقَاسِطِينَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرُّوا رَشَدًا ۖ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۖ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ الظَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ۖ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۖ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۖ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَجًا ۖ إِلَّا بَلَغْتُمَا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَمَسْمُومُونَ مِنْ نَاصِرٍ وَأَقْلٍ عَدَدًا ۖ قُلْ إِنِّي أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۖ عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ لِيَعْلَمَ أَن قَدِ ابْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ

القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل [قل إن] أي ما [أدري أقرب ما توعدون] من العذاب [أم يجعل له ربني أمداً] غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو [عالم الغيب] ما غاب به عن العباد [فلا يظهر] يطلع [على غيبه أحداً] من الناس [إلا من ارتضى من رسول فانه] مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له [يسلك] يجعل ويسير [من بين يديه] أي الرسول [ومن خلفه رصدا] ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي [ليعلم] الله علم ظهور [أن] مخففة من الثقيلة أي أنه [قد ابلاغوا] أي الرسل [رسالات ربهم روعي] بجمع الضمير معنى من [وأحاط بما لديهم] عطف على مقدر أي فعلم ذلك [وأحصى كل شيء عددا] تمييز وهو محمول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

(سورة المزمل)

(مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني تسع عشرة أو عشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها المزمل] النبي وأصله المزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين يحىء الوحي له خوفاً منه لهيبته [قم الليل] صل [إلا قليلاً نصفه] بدل من قليلاً وقتله بالنظر إلى السكل [أو انقص منه] من النصف [قليلاً] إلى الثلث [أو زد عليه] إلى الثلثين وأو للتخيير [ورتل القرآن] تئمت في تلاوته [ترتيلاً] أنا سنلتي عليك قولاً [قرآناً] تقيلاً [مهيباً] أو شديداً لما فيه من التكليف [إن ناشئة الليل] القيام بعد النوم [هي أشد وطأً] موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن [وأقوم قِيلاً] أي ن قولاً [إن لك في النهار سبْحاً طويلاً] تصرفاً في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن [واذكر اسم ربك] أي قل

بسم الله الرحمن الرحيم ٤٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءة [وتبتل] انقطع [إليه] في العبادة [تبتيلاً] مصدر بتل حىء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو [رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً] موكولاً له أمورك [واصبر على ما يقولون] أي كفار مكة من أذامهم [واهجرهم هجرًا جميلًا] لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم [وذرنى] اتركنى [والمسكين] عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيتكم وهم صنديد قريش [أولى النعمة] التمتع [ومهلهم قليلاً] من الزمن فقتلوا بعد سير منه بيدر [إن لدينا أنكالا] قيوداً تقالاً جمع نكل بكسر النون [وجحياً] نارا محرقة [وطعاماً ذا غصة] يفض به في الخلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل [وعذاباً أليماً] مؤلماً زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم [يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً] رملاً مجتمعاً [مهيباً] سائلاً بعد اجتماعه وهو من هال مهيب وأصله مهبول استنقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثانی الساكنين لزيادتها وقلت الضمة كسرة لجانسة الياء [إنا أرسلنا إليكم] يا أهل مكة

سورة المزمل مكية
الآيات ٢٠ و١١ و٢٠
وآياتها ٢٠ نزلت عند الفسحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ قُمْ لَيْلًا قَلِيلًا ۝ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝
 أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝ إِنَّا سَنُلِيَ عَلَيْكَ قَوْلًا تَشِيكًا ۝
 إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ
 وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكذِّبِينَ ۝ أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ
 قَلِيلًا ۝ إِنَّا لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَرَحِمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غِصَّةٍ ۝ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝
 يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
 فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيكًا ۝
 فَكَيْفَ تَسْتَفْتُونَ ۝ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ
 مَنفُطْرَةٌ ۝ وَكَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ

[رسولاً] هو محمد صلى الله عليه وسلم [شاهداً عليكم] يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان [كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً] هو موسى عليه الصلاة والسلام [فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً] شديداً [فكيف تتقون إن كفرتم] في الدنيا [يوماً] مفعول تتقون عذابه أي بأى حصن تتحصنون من عذاب يوم [يجعل الولدان شيباً] جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيبا الضم وكسرت لجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويموز أن يكون المراد في الآية الحقيقة [السماء منفطرة] ذات انقطاع أي انشقاق [به] بذلك اليوم لشدة [كان وعده] تعالى بمجىء ذلك اليوم [مفعولاً] أي هو كائن لا محالة [إن هذه] الآيات الخوفاً [تذكرة] عظة للخلق [فمن شاء اتخذ

إلى ربه سبيلاً [طريقاً بالإيمان والطاعة] إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى [من ثلثي الليل ونصفه وثلثه] بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة [وطائفة من الذين معك] عطف على ضمير تقوم وجازم من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر تخفف عنهم قال تعالى [والله يقدر] يعصى [والليل والنهار علم أن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه [لن تحصوه] أي الليل لتقوموا فيما يجب القياس فيه لإلحاق جميعه وذلك يشق عليكم [فتأب عليكم] رجع بك إلى التخفيف [فاقروا ما تيسر من القرآن] في الصلاة بأن تصالوا ما تيسر [علم أن] مخففة من الثقيلة أي أنه [سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض] يسافرون [يبتغون من فضل الله] يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها [وآخرون يقاتلون في سبيل الله] وكل

من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل تخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس [فاقروا ما تيسر منه] كما تقدم [وأقيموا الصلاة] المفروضة [وآتوا الزكاة وأقروا الله] بأن تنفقوا ماسوى المفروض من المال في سبيل الخير [قرضاً حسناً] عن طيب قلب [وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً] مما خلقتم وهو فضل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف [وأعظم أجراً واستغفر والله إن الله غفور رحيم] لله ومنين

(سورة المدثر)

(مكية خمس وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها المدثر] النبي صلى الله عليه وسلم وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه [قم فأنذر] خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا [وربك فكبر] عظم عن إشراك

المشركين [وثيابك فطهر] عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها نجاسة [والرجز] فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان [فاهجر] أي دم على هجره [ولا تمنن تستكثر] بالرفع حال أي لا تعط شيئاً لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف الآداب [ولربك فاصبر] على الأوامر والنواهي [فإذا قر في الناقر] تنخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية [فذلك] أي وقت النقر [يومئذ] يدل مما قبله المبتدأ وبنى لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدأ [يوم عسير] والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة أي اشتد الأمر [على الكافرين غير يسير] فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي في عسره [ذرني] أتركني [ومن خلقت] عطف على المفعول أو مفعول معه [وحيداً] حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أي منفرداً بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي [وجعلت له مالا ممدوداً] واسعاً متصلاً من الزروع والضروع والتجارة



إِلَّا رَبَّهُ سَبِيلاً ۝ وَإِن رَّبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ ۝ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۝ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ إِنَّ عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ۚ وَأَسْتَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَإِنِّي أَخْلَعُ لِيَلِيَّ ۚ

٧٤ سورة المدثر مكية
والآيات ٥٥ من المزمز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۚ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْبِرُ ۚ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ فَإِذَا يُنْفَرُ ۚ فِي النَّافِرِ ۚ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۚ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۚ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۚ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۚ

[وبنين] عشرة أو أكثر [شهوداً] يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم [ومهدت] بسطت [له] في العيش والعمر والولد [تمهيداً] ثم يطعم أن أزيد كلا [لا أزيد على ذلك] [انه كان لآياتنا] أي القرآن [عنيدا] معاندا [سأزهقه] أكلفه [صعوداً] مشقة من العذاب أو جبلاً من نار يصعد فيه ثم يهوى أبداً [لانه فكر] فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم [وقدر] في نفسه ذلك [فقتل] لعن وعذب [كيف قدر] على أي حال كان تقديره [ثم قتل كيف قدر] ثم نظر [في وجهه] قبض وجهه وكلمه ضيقاً بما يقول [وبسر] زاد في القبض والكلوح [ثم أدبر] عن الإيمان [واستكبر] تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم [فقال] فيما جاء به [إن] ما [هذا إلا سحر يؤثر] ينقل عن السحرة [إن] ما [هذا إلا قول البشر] كما

للإيمان والنجاة

٤٩٢

قالوا إنما يعلمه بشر [سأصليه] أدخله [سقر] جهنم [وما أدراك ما سقر] تعظيم لشأنها [لاتبقى] ولا تذرق شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان [لواحة للبشر] محرقة لظاهر الجلد [عليها تسعة عشر] ملكاً خزنتها قال بعض الكفار وكان قوياً شديداً البأس أنا أ كفيكم سبعة عشر وا كفو في أتم اثنين قال تعالى [وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة] أي فلا يطاقون كما يتوهمون [وما جعلنا عدتهم] ذلك [إلا فتنة] ضلالاً [للذين كفروا] بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر [ليستين] ليستين [الذين أتوا الكتاب] أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم [ويزداد الذين آمنوا] من أهل الكتاب [إيماناً] تصديقاً لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم [ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب] من غيرهم في عدد الملائكة [وليقول الذين في قلوبهم مرض] شك بالمدينة [والكافرون] بمكة [إماذا أراد الله بهذا] العدد [مثلاً] سموه لغرابته بذلك وأعرّب حالاً [كذلك] أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه [يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكري للبشر] كلاً والقمر [والليل إذا ذبر] والصبح إذا أسفر [إنها لإحدى الكبر] نذير للبشر [لئن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر] كل نفس بما كسبت رهينة [إلا أصحاب اليمين] وهم المؤمنون فنجحون منها كائون [في جنات يتساءلون] بينهم [عن الجرمين] وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار [ما سلككم] أدخلكم [في سقر]

وَبَيْنَ شُهُودًا وَمَهْدَتْ لَهُمْ مَهْدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلَّا لَإِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَمِيدًا ۝ سَأُزْهِقُهُ صَعُودًا ۝ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَفَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا أَيْمَانُ بَعَثَ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ سَأُصَلِّيهِ سَقَرَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۝ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝ لَوَاحِيهَ لِلْبَشَرِ ۝ عَلَيْهِمُ اثْنَةَ عَشَرَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۝ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۝ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۝ إِنَّهَا إِحْدَى الْكُبَرِ ۝ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۝ لئن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ۝ كل نفس بما كسبت رهينة ۝ إلا أصحاب اليمين ۝ في جنات يتساءلون ۝ عن الجرمين ۝ ما سلككم في سقر ۝

قالوا

جنود ربك [أي الملائكة في قوتهم وأعاونهم] [إلا هو وما هي] أي سقر [إلا ذكري للبشر] كلاً [استفتاح بمعنى ألا] [والقمر والليل إذا] بفتح الذال [أدبر] جاء بعد النهار وفي قراءة إذ أدبر بسكون الذال بعدها همزة أي مضى [والصبح إذا أسفر] ظهر [لأنها] أي سقر [لإحدى الكبر] البلايا العظام [نذيراً] حال من إحدى وذكري لأنها بمعنى العذاب [للبشر لمن شاء منكم] بدل من البشر [أن يتقدم] إلى الخير أو الجنة بالإيمان [أو يتأخر] إلى الشر أو النار بالكفر [كل نفس بما كسبت رهينة] مأخوذة بعملها في النار [إلا أصحاب اليمين] وهم المؤمنون فنجحون منها كائون [في جنات يتساءلون] بينهم [عن الجرمين] وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار [ما سلككم] أدخلكم [في سقر]

قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض [في الباطل] مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين [البعث والجزاء] حتى أتانا اليقين [الموت] فاستغفروا شفاعة الشافعين [من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم] فإنا [مبتدأ] لهم [خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه] عن التذكرة معرضين [حال من الضمير والمعنى أى شئ حصل لهم في اعراضهم عن الاعتاظ] كأنهم حمر مستنفرة [وحشية] فرت من قسورة [أسد أى هربت منه أشد الهرب] بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة [أى من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا

٤٩٣

سورة القيامة

كتاباً تقرأه] كلا [ردع عما أرادوه] بل لا يخافون الآخرة [أى عذابها] كلا [استفتاح] إنه [أى القرآن] تذكرة [عظة] فمن شاء ذكره [قرأه] فاتعظ به [وما يذكره] بالياء والتاء [إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى] بأن يتقى [وأهل المغفرة] بأن يغفر لمن اتقاه

(سورة القيامة)

(مكية أربعون آية)

قالوا لآلئناك من المصلين ۞ ولآلئناك نطعم المسكين ۞ وكنا نخوض
مع الخائضين ۞ وكنا نكذب بيوم الدين ۞ حتى أتانا اليقين ۞
فما نشفعهم شفاعة الشافعين ۞ قال لهم عن التذكرة معرضين
۞ كأنهم حمر مستنفرة ۞ فرت من قسورة ۞ بل يريد كل امرئ
منهم أن يؤتى صحفاً منشرة ۞ كلاً بل لا يخافون الآخرة ۞
كلاً لآلئناك تذكرة ۞ فمن شاء ذكره ۞ وما يذكره إلا أن
يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ۞

٧٥ سورة القيامة نيكيتا

وآياتها ٤٠ نزلت بعد القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۞ أَيَحْسَبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۞ بَلَىٰ أَلْقَدْرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۞
بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۞ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۞
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۞ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۞ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۞
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُومِئذٍ إِنَّ الْمَفْزَ ۞ كَلَّا لَا وَزَرَ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ

[بسم الله الرحمن الرحيم]
[لا] زائدة في الموضعين [أقسم بيوم
القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة] التي تلوم
نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب
القسم محذوف أى لتبعث دل عليه
[أيحسب الإنسان] أى الكافر [أن
لن نجمع عظامه] للبعث والاحياء [بل]
نجمعها [قادرين] مع جمعها [على أن
نسوي بنانه] وهو الأصابع أى نعيد

عظامها كما كانت مع صفرها فكيف بالكبيرة [بل يريد الإنسان ليفجر] اللام زائدة ونصبه بأن مقدره أى
أن يكذب [أمامه] أى يوم القيامة دل عليه [يسأل أيان] متى [يوم القيامة] سؤال استهزاء وتكذيب
[فإذا برق البصر] بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه [وخسف القمر] أظلم وذهب ضوءه
[وجمع الشمس والقمر] فطاعا من المغرب أو ذهب ضوءها وذلك في يوم القيامة [يقول الإنسان يومئذ أين المفر]
الفرار [كلا] ردع عن طلب الفرار [لا وزر] لا ملجأ يتحصن به [إلى ربك]

يومئذ المستقر [مستقر الخلائق فيحاسبون ويحازون] ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر [بأول عمله وآخره] بل الإنسان على نفسه بصيرة [شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للبالغة فلا بد من جزائه] ولو ألقى معاذيره [جمع معذرة على غير قياس أى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه] لا تحرك به [بللقرآن قبل فراغ جبريل منه] لسانك لتعجل به [خوف أن ينقل منك] إن علينا جمعه [فى صدرك] وقرآنه [قراءتك إياه أى جريانه على لسانك] فاذا قرأناه [عليك بقراءة جبريل] فاتبع قرآنه [استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه] ثم إن علينا بيانه [بالتفهم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها]

للإسلام والدين

٤٩٤

[كلا] استفتاح بمعنى ألا [بل يحبون العاجلة] الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين [ويذرون الآخرة] فلا يعملون لها [وجوه يومئذ] أى فى يوم القيامة [ناضرة] حسنة مضيئة [إلى ربها ناظرة] أى يرون الله سبحانه وتعالى فى الآخرة [ووجوه يومئذ باسرة] كالحة شديدة العبوس [تظن] توقن [أن يفعل بها فاقرة] داهية عظيمة تكسر فقار الظهر [كلا] بمعنى ألا [إذا بلغت] النفس [التراقى] عظام الخلق [وقيل] قال من حوله [من راقى] يرقيه ليشفى [وظن] أيقن من بلغت نفسه ذلك [أنه الفراق] فراق الدنيا [والتفت الساق بالساق] أى إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة [إلى ربك يومئذ المساق] أى السوق وهذا يدل على العامل فى إذا المعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها [فلا صدق] الإنسان [ولا صلى] أى لم يصدق ولم يصل [ولكن كذب] بالقرآن [وتولى] عن الإيمان [ثم ذهب إلى أهله يتمطى] يتبختر فى مشيته إعجاباً [أولى لك] فيه التفات عن الغيبة والكلمة لاسم فعل واللام للتبيين أى وليك ما تكره [فأولى] أى فهو أولى بك من غيرك [ثم أولى لك فأولى] تأكيد [أيحسب] يظن [الإنسان أن يترك سدى] هملا لا يكلف بالشرائع أى لا يحسب ذلك [ألم يك] أى كان [نطفة من منى] بالياء والتاء تصب فى الرحم [ثم كان] المنى [علقه نخلق] الله منها الإنسان [فسوى] عدل أعضائه [فجعل منه] من المنى الذى صار علقه أى قطعة دم ثم مضغة أى قطعة لحم [الزوجين] النوعين [الذكر والأنثى] مجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة [أليس ذلك] الفعالم لهذه الأشياء [بقادر على أن يحيى الموتى] قال صلى الله عليه وسلم بلى

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝ يَنْبِئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝ لَا تَحْرِكُهُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝ وَالْتَفَتِ ۝ إِلَىٰ السَّاقِ بِالسَّاقِ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۝ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۝ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ مُمْتًا ۝ ثُمَّ كَانَ عُلْقَةً مَّخْفُوفًا ۝ فَسَوَّىٰ ۝ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝

٧٦ سُورَةُ الْإِنْسَانِ مَكِّيَّةٌ
وَلِيَانَهَا ٣١ تَرَكَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ

لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة لاسم فعل واللام للتبيين أى وليك ما تكره [فأولى] أى فهو أولى بك من غيرك [ثم أولى لك فأولى] تأكيد [أيحسب] يظن [الإنسان أن يترك سدى] هملا لا يكلف بالشرائع أى لا يحسب ذلك [ألم يك] أى كان [نطفة من منى] بالياء والتاء تصب فى الرحم [ثم كان] المنى [علقه نخلق] الله منها الإنسان [فسوى] عدل أعضائه [فجعل منه] من المنى الذى صار علقه أى قطعة دم ثم مضغة أى قطعة لحم [الزوجين] النوعين [الذكر والأنثى] مجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة [أليس ذلك] الفعالم لهذه الأشياء [بقادر على أن يحيى الموتى] قال صلى الله عليه وسلم بلى

(سورة الإنسان)
 (مكية أو مدنية إحدى وثلاثون آية)
 [بسم الله الرحمن الرحيم]

[هل] قد [أتى على الإنسان] آدم [حين من الدهر] أربعون سنة [لم يكن] فيه [شيئاً مذكوراً] كان فيه مصورا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل [إنا خلقنا الإنسان] الجنس [من نطفة أمشاج] أخلط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المتزجين [نبتليه] نخبره بالكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاءه حين تأمله [جعلناه] بسبب ذلك [سميعاً بصيراً] إنا هديناه السبيل [بينا له طريق الهدى] بيث الرسل [إنا شاكرًا] أي مؤمنا [وإنا كفورًا] حالان من المفعول أي بينا له في حال شكره أو كفره المقدرة وإنا لتفصيل الأحوال [إنا أعتدنا] هيأنا

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُورًا ۝ وَإِنَّا
 خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝
 إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
 سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَيُشْرَبُونَ ۝ مِنْ كَأْسٍ كَانَ
 مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ يُوفُونَ
 بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ
 عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِنَتِهِمْ وَإِسْبَاطًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَزِيدَ
 مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطًا ۝
 فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شِرْكَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَاءُ
 بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ ۝ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يُرُونَ
 فِيهَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ
 قُطُوفُهَا تَذِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ
 كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ
 فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝

[للكافرين سلاسل] يسحبون بها في النار [وأغلالا] في أعناقهم تشد فيها السلاسل [وسعيرا] ناراً مسعرة أي مهيجة يعذبون بها [إن الأبرار] جمع بر أوبار وهم المطيعون [يشربون من كأس] هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبويض [كان مزاجها] ما تخرج به [كافوراً عيناً] بدل من كافورا فيها راحته [يشرب بها] منها [عباد الله] أولياؤه [يفجرونها تفجيرا] يقودونها حيث شاؤا من منازلهم [يوفون بالنذر] في طاعة الله [ويخافون يوماً] كان شره مستطيراً [منتشراً] ويطعمون الطعام على حبه [أي الطعام وشهوتهم له] مسكيناً [ويتيماً] لا أب له [وأسيراً] يعني الحبوس بحق [إنما نطعمكم لوجه الله] لطلب ثوابه [لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً] شكراً فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان [إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً] تكليح الوجه فيه أي كربه المنظر لشده [قاطريراً] شديداً في ذلك [فوقاهم الله شر ذلك اليوم] وقاهم [أعطاهم نضرة] حسناً وإضاءة في وجوههم [وسرورا]

وجزاهم بما صبروا [بصبرهم عن العصية] جنة [أدخلوها] [وحريراً] ألبسوه [متكئين] حال من مرفوع أدخلوها المقدر [فيها على الأرائك] السرر في المجال [لا يرون] لا يجدون حال ثانية [فيها شمساً ولا زمهرياً] أي لا حراً ولا برداً وقيل الزمهرير القمر في مضئبة من غير شمس ولا قمر [ودانية] قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائن [عليهم] منهم [ظلها] شجرها [وذلت قطوفها تذليلاً] أدنيت ثمارها فينالها القام والقاعد والمضطجع [ويطاف عليهم] فيها [بآنية من فضة وأكواب] أقداح بلاعرا [كانت قواريرا قوارير من فضة] أي أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج [قدروها] أي الطائفون [تقديراً] على قدر رى الشارين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألد الشراب [ويسقون فيها كأساً] أي خمر [كان مزاجها] ما تخرج به [زنجبيلاً عيناً] بدل من زنجبيلاً [فيها تسمى سلسبيلاً] يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق

[ويطوف عليهم ولدان مخلدون] بصفة الولدان لا يشيرون [إذا رأيتم حسبهم] لحسنهم وانتشارهم في الخدمة [لؤلؤا منشورا] من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك [وإذا رأيتم] أي وجدت الرؤية منك في الجنة [رأيتم] جواب إذا [نعما] لا يوصف [ومساك كبيرا] واسعا لا غاية له [عليهم] فوهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم [ثياب سندس] حرير [خضر] بالرفع [وإستبرق] بالجر ما غلظ من الديباج فهو الباطن والسندس الظاهر وفي قراءة عكس ما ذكر

فيهما وفي آخر برفعهما وفي أخرى بجرهما [وحلوا أساور من فضة] وفي موضع آخر من ذهب للإيدان بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا [وسقاهم ربهم شرابا طهورا] مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف نحر الدنيا [إن هذا] النعيم [كان لكم جزاء وكان] سعيكم مشكورا [إنا نحن] تأكيد لإسم ان أو فصل [نزلنا عليك القرآن] خبر ان أي فصلناه ولم نزله جملة واحدة [فاصبر لحكم ربك] عليك بتبليغ رسالته [ولا تطع منهم] أي الكفار [آثما أو كفورا] أي عتية بن ربيعة والوليد بن المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن لا يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أيا كان فيما دعاك إليه من لثم أو كفر [واذكر اسم ربك] في الصلاة [بكرة وأصيلا] يعني الفجر والظهر والعصر [ومن الليل فاسجد له] يعني المغرب والعشاء [وسبحه ليلا طويلا] صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثه أو

للذات والذات

٤٩٦



وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَّنشُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعُ أَسَاوِرٍ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ
مَشْكُورًا وَإِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آيْثَمَا أَوَكَّفُوا وَإِذْ كَرَأْسُ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا
بَدَلْنَا أَمْتَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ
بِالَّذِي رَزَقْنَاهُ سَبِيلًا وَمَا تَشَاءُ وَنِإِلَآ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

٧٧ سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ بِبَيِّنَاتٍ

الآيَةُ ١٨ فَسَبِّحْهُ
وَابْتَغِ الْوَعْدَ الْمُسْرِعَ

نصفه أو ثلثه [إن هؤلاء يحبون العاجلة] الدنيا [ويذرون وراءهم يوما ثقيلا] شديداً أي يوم القيامة لا يعملون له [نحن خلقناهم وشددنا] قوينا [أسرهم] أعضائهم ومفاصلهم [وإذا شئنا بدلنا] جعلنا [أمثالهم] في الخلقه بدلا منهم بأن نهلكهم [تبديلا] تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لما يقع [إن هذه] السورة [تذكرة] عظة للخلق [فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا] طريقاً بالطاعة [وما تشاؤون] بالتاء والياء اتخذ السبيل بالطاعة [إلا أن يشاء الله] ذلك [إن الله كان عليماً] بخلقه [حكيماً] في فعله [يدخل من يشاء في رحمته] جنته وهم المؤمنون [والظالمين] ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره [أعد لهم عذاباً أليماً] مؤلماً وهم الكافرون

(سورة المرسلات)

(مكية خمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والمرسلات عرفاً] أى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضاً ونصبه على الحال [فالعاصفات عصفاً] الرياح
المديدة [والناشرات نشراً] الرياح تنشر المطر [فالفارقات فرقا] أى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال
والحرام [فالملقيات ذكراً] أى الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم [عذراً أو نذراً]
أى للأعداء والأندار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذراً وقرىء بضم ذال عذراً [إنما توعدون] أى كفار
مكة من البعث والعذاب [لواقع] كائن لا محالة

٤٩٧

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا ۝۱۰۱ فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا ۝۱۰۲ وَالنَّٰشِرٰتِ نَشْرًا ۝۱۰۳
فَالْفَارِقٰتِ فَرَقًا ۝۱۰۴ فَالْمَلَقٰتِ ذِكْرًا ۝۱۰۵ عُدْرًا اَوْ نَذْرًا ۝۱۰۶ اِنَّمَا
تُوْعَدُوْنَ لَوٰقِعٍ ۝۱۰۷ فَلِذٰلِكَ النُّجُوْمِ طِيْسٌ ۝۱۰۸ وَاِذَا السَّمَاءُ فُرَجَتْ
۝۱۰۹ وَاِذَا الْجِبَالُ سُيْفَتْ ۝۱۱۰ وَاِذَا الرُّسُلُ اُقِنَتْ ۝۱۱۱ لِاٰمِیْ یَوْمِ
اُجِلَّتْ ۝۱۱۲ لِیَوْمِ الْفَصْلِ ۝۱۱۳ وَمَا اَذْرٰكَ مَا یَوْمُ الْفَصْلِ ۝۱۱۴ وَنَبَلْ
یَوْمَیْذِ الْكٰذِبِیْنَ ۝۱۱۵ اَلَمْ نَبْلِكِ الْاَوَّلِیْنَ ۝۱۱۶ ثُمَّ نَنْبَعُهُمُ الْاٰخِرِیْنَ ۝۱۱۷
كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْجُرْمِیْنَ ۝۱۱۸ وَنَبَلْ یَوْمَیْذِ الْكٰذِبِیْنَ ۝۱۱۹ اَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ
مَّاءٍ مَّهِیْنٍ ۝۱۲۰ فَجَعَلْنٰهُ فِرَاقٍ رَمِیْمٍ ۝۱۲۱ اِلٰی قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ ۝۱۲۲ فَقَدَرْنَا
فَنِعْمًا لِّقَدِرُوْنَ ۝۱۲۳ وَنَبَلْ یَوْمَیْذِ الْكٰذِبِیْنَ ۝۱۲۴ اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ
كِفَانًا ۝۱۲۵ اَحْبَاءً وَاَمْوَانًا ۝۱۲۶ وَجَعَلْنَا فِیْهَا رَوٰسِیًۭىۡ سٰمِیَّحَاتٍ
وَاَسْقٰنَكُمْ مَّاءً فُرَاتًا ۝۱۲۷ وَنَبَلْ یَوْمَیْذِ الْكٰذِبِیْنَ ۝۱۲۸ اَنْطَلِقُوْا اِلٰی
مَآكِنُمْ بِهٖ تَكْدِبُوْنَ ۝۱۲۹ اَنْطَلِقُوْا اِلٰی ظِلِّ ذِی نُلْكٍ شَعْبٍ ۝۱۳۰ لَا ظَلِیْلِ
وَلَا یَغْنٰی مِنَ اللّٰهِ ۝۱۳۱ اِنِّهَا تَرْمِیْ بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ۝۱۳۲ كَاَنَّهُ جَمَلٌ
صَفْرٌ ۝۱۳۳ وَنَبَلْ یَوْمَیْذِ الْكٰذِبِیْنَ ۝۱۳۴ هٰذَا یَوْمٌ لَا یَنْطَلِقُوْنَ ۝۱۳۵

٢٣٢

[فاذا النجوم طمست] محى نورها [واذا السماء فترجت] فترجت
وسيرت [واذا الرسل وقتت] بالواو وبالهمز
بدلاً منها أى جمعت لوقت [لأى يوم] ليوم عظيم
[أجلت] للشهادة على أممهم بالتبليغ [ليوم الفصل]
بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أى وقع الفصل
بين الخلائق [وما أدراك ما يوم الفصل] تهويل
لشأنه [ويل يومئذ للمكذبين] هذا وعبد لهم
[ألم نهلك الأولين] بتكذيبهم أى أهلكتناهم
[ثم ننبعهم الآخرين] ممن كذبوا ككفار مكة
فنهلكهم [كذلك] مثل فعلنا بالمكذبين [نفعل
بالجرميين] بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم
[ويل يومئذ للمكذبين] تأكيد [ألم نخلقكم من
ماء مهين] ضعيف وهو المنى [فجعلناه فى قرار
مكين] حريز وهو الرحم [إلى قدر معلوم] وهو
وقت الولادة [فقدرنا] على ذلك [فنعم القادرون]
نحن [ويل يومئذ للمكذبين] ألم نجعل الأرض
كفاناً [مصدر كفت بمعنى ضم أى ضامة] أحياء
على ظهرها [وأمواناً] فى بطنها [وجعلنا فيها
رواسى شامخات] جبالا مرتفعات [وأسقينكم

ماء فراتاً] عذاباً [ويل يومئذ للمكذبين] ويقال للمكذبين يوم القيامة [انطلقوا إلى ما كنتم به] من العذاب
[تكذبون انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب] هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته [لاظليل] كنين
يظلمهم من حر ذلك اليوم [ولا يغنى] يرد عنهم شيئاً [من اللهب] النار [إنما] أى النار [ترمى بشرير] هو ما تطاير
منها [كالفصر] من البناء فى عظمه وارتفاعه [كأنه جمالات] جمع جمالة جمع جل وفى قراءة جمالة [صفر] فى هيئةها
ولونها وفى الحديث شرار النار أسود كالفير والعرب تسمى سود الإبل صفراً لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر
فى الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار [ويل يومئذ للمكذبين
هذا] أى يوم القيامة [يوم لا ينطقون] فيه بشيء

[ولا يؤذن لهم] في العذر [فيعتذرون] عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أى لا إذن فلا اعتذار [ويل يومئذ للكاذبين هذا يوم الفصل جمعناكم] أيها المكذبون من هذه الأمة [والأولين] من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعاً [فإن كان لكم كيد] حيلة في دفع العذاب عنكم [فكيدون] فافعلوها [ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال] أى تكاتف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها [وعبون] نابعة من الماء [وفواكه مما يشتهون] فيه لإعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم [كلوا واشربوا هنيئاً] حال أى متهينين [بما كنتم تعملون] من الطاعة [إنا كذلك] كما جزينا المتقين [نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا] خطاب للكفار في الدنيا [قليلاً] من الزمان

للجزء الثلاثون

٤٩٨

وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم [إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا] صلوا [لا يركعون] لا يصلون [ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده] أى القرآن [يؤمنون] أى لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

(سورة النبأ)

(مكية إحدى وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[عم] عن أى شيء [يتساءلون] يسأل بعض قريش بعضا [عن النبأ العظيم] بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره [الذى هم فيه مختلفون] فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه [كلا] ردع [سيعلمون] ما يحل بهم على إنكارهم له



وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۖ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۖ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ۖ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ ۖ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۖ إِنَّا لَنُفِيقِينَ فِي ظُلُمٍ لَّيْلٍ وَعُيُونٍ ۖ وَفُؤَادٍ مَا ابْتَنَاهُمْ ۖ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۖ كَلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا ۖ إِنَّكُمْ كَجَرْمُونَ ۖ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۖ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا ۖ لَا يَرْكَعُونَ ۖ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۖ فَإِنِّي حَسِبْتُ أَنَّكُم يُؤْمِنُونَ ۖ

٧٨ سُورَةُ النَّبَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا بِمَا نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَارِعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ ۖ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۖ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا ۖ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۖ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۖ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۖ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۖ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

[ثم كلا سيعلمون] تأكيد وجيء فيه بتم للإيدان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أوماً تعالى إلى القدرة على البعث فقال [ألم نجعل الأرض مهادا] فراشاً كالمهد [والجبال أوتادا] تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير [وخلقناكم أزواجا] ذكوراً وأناتا [وجعلنا نومكم سباتا] راحة لأبدانكم [وجعلنا الليل لباسا] ساتراً بسواده [وجعلنا النهار معاشا] وقتاً للمعاش [وبنينا فوقكم سبعاً] سبع سموات [شدادا] جمع شديدة أى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان [وجعلنا سراجاً] منيراً [وهاجاً] وقادراً يعنى الشمس [وأنزلنا من المعصرات] السحابات التى حان لها أن تنطر كالمصر الجارية التى دنت من الحيض

[ماء ثجاجا] صبابا [لتخرج به حبا] كالحنطة [ونباتا] كالتين [وجنات] بساتين [ألقافا] ملتفة جمع ليف كشريف
 وأشراف [إن يوم الفصل] بين الخلائق [كان ميقاتا] وقتا للثواب والعقاب [يوم ينفخ في الصور] القرن بدل من يوم
 الفصل أو بيان له والنافع لإسرافيل [فتأتون] من قبوركم إلى الموقف [أفواجا] جماعات مختلفة [وفتحت السماء] بالتشديد
 والتخفيف شققت لتزول الملائكة [فكانت أبوابا] ذات أبواب [وسيرت الجبال] ذهب بها عن أما لكنها [فكانت سرايا]
 هباء أي مثله في خفة سيرها [إن جهنم كانت مرصدا] راصدة أو مرصدة [للطاغين] الكافرين فلا يتجاوزونها
 [مآبا] مرجعا لهم فيدخلونها [لا بين] حال مقدره أي مقدرأ لبشهم [فيها أحقابا] دهوراً لانهايتها لها جمع حقب بضم أوله
 [لا يدوقون فيها برداً] نوما فانهم لا يدوقونه [ولا شرابا] ما يفسر بثلذذاً [إلا] لكن [حميما] ماء حار غاية الحرارة
 [وغساقا] بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فانهم يدوقونه جوزوا بذلك [جزاء وفاقا] موافقا لعلمهم
 فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار

مَاءٌ مَّجْجًا ۝ لِيُخْرَجَ بِهِ حِبَا وَنَبَاتًا ۝ وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا ۝ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
 كَانَ مِيقَاتًا ۝ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
 فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
 مِرْصَادًا ۝ لِلطَّاغِينَ مَأْبَا ۝ لِيَلْبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
 بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝ جَزَاءً وَفَاقًا ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
 كِتَابًا ۝ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝ إِنَّ لِلنَّافِثِينَ مَفَازًا ۝ حَدَابِقُ
 وَأَعْنَابًا ۝ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
 وَلَا كِذَابًا ۝ جَزَاءً مِمَّنْ زَيَّفَ وَعَطَاءً حِسَابًا ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
 صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝ ذَلِكَ الْيَوْمُ
 الْحَقُّ ۝ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءَ ۝ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
 يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ لِيَلْبِثَنِي كُنْتُ شَرَابًا ۝
 ٧٩ سُورَةُ النَّازِعَاتِ كِتَابًا
 وَأَيَاتِنَا نَزَلَتْ بَعْدَ السَّبَا

[منهم كانوا لا يرجون] يخافون [حسابا] لانكارهم
 البعث [وكذبوا بآياتنا] القرآن [كذابا] تكذبا
 [وكل شيء] من الأعمال [أحصيناه] ضبطناه
 [كتابا] كتبنا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن
 ذلك تكذيبهم بالقرآن [فذوقوا] أي فيقال لهم
 في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم
 [فلن نزيدكم إلا عذابا] فوق عذابكم [إن للنافثين
 مفازا] مكان فوز في الجنة [حدائق] بساتين بدل
 من مفازا أو بيان له [وأعنابا] عطف على مفازا
 [وكواعب] جوارى تكعبت نديهن جمع كاعب
 [أترابا] على سن واحد جمع ترب بكسر التاء
 وسكون الراء [وكأسا دهاقا] خرا مائة محالها
 وفي القتال وأنها من خمر [لا يسمعون فيها] أي
 الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال [لغوا]
 باطلا من القول [ولا كذابا] بالتخفيف أي كذبا
 وبالتشديد أي تكذبا من واحد لغيره بخلاف
 ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر [جزاء من ربك]
 أي جزاء الله بذلك جزاء [عطاء] بدل من جزاء
 [حسابا] أي كثيراً من قولهم أعطاني فأحسبني أي
 أكثر على حتى قلت حسبي [رب السموات والأرض]
 بالجر والرفع [وما بينهما الرحمن] كذلك ورفعه
 مع جر رب [لا يملكون] أي الخلق [منه] تعالى

[خطابا] أي لا يقدر أحد أن يخاطبه [خوفاً] منه [يوم] ظرف لا يملكون [يقوم الروح] جبريل أو جند الله
 [والملائكة صفا] حال أي مصطفين [لا يتكلمون] أي الخلق [إلا من أذن له الرحمن] في الكلام [وقال]
 قولاً [صواباً] من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن أرتضى [ذلك اليوم الحق] الثابت وقوعه وهو يوم القيامة
 [فمن شاء اتخذ إلى ربه ما بآ] مرجعا أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه [إنا أنذرناكم] أي كفار
 مكة [عذاباً قريباً] أي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب [يوم] ظرف لعذابا بصفته [ينظر المرء] كل
 امرئ [ما قدمت يده] من خير وشر [ويقول الكافر يا] حرف تنبيه [ليثني كنت ترابا] يعني فلا أعذب
 يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

(سورة و النازعات)

(مكية ست وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[و النازعات] الملائكة تنزع أرواح الكفار [غرقا] نزعاً بشدة [و الناشطات نشطاً] الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أى تسلبها برفق [و السابحات سبحاً] الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أى تنزل [فالسابقات سبقاً] الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة [فالمدبرات أمراً] الملائكة تدبر أمر الدنيا أى تنزل بتدبيره و جواب هذه الأقسام محذوف أى لتبعن يا كفار مكة وهو عامل في [يوم ترجف الراجفة] النفخة الأولى بها يرجف كل شيء أى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها [تتبعها الرادفة] النفخة الثانية و بينهما أربعون سنة و الجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين و غيرها فصح غار فيته للبعث الواقع عقب الثانية [قلوب يومئذ واجفة] خائفة قلقة [أبصارها خاشعة] ذليلة لهول ما ترى [يقولون] أى أرباب القلوب و الأبصار استهزاء و إنكار البعث [أننا] بتحقيق الهمزتين و تسهيل الثانية و ادخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين [لمرودون في الحافرة] أى أنرد بعد الموت إلى الحياة و الحافرة إسم لأول الأمر و منه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء [أنذا كنا عظاما نخرة] و في قراءة ناخرة بالية متفتتة نجياً [قالوا تلك] أى رجعتنا إلى الحياة [إذا] إن صحت [كرة] رجعة [خاسرة] ذات خسران قال تعالى [فانما هي] أى الرادفة التي يعقبها البعث [زجرة] نفخة [واحدة] فاذا نفخت [فاذا هم] أى كل الخلائق [بالساهرة] بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا يبطنها أمواتا [هل أتاك] يا محمد [حديث موسى] عامل في [إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى] اسم الوادى بالتنونين و تركه فقال [اذهب إلى فرعون إنه طغى] تجاوز الحد في الكفر [فقل هل لك] أدعوك [إلى أن تزكى] و في قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية في الأصل فيها تطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا الله [و أهديك إلى ربك] أدلك على معرفته يبرهان [فنخشى] فتخافه [فأراه الآية الكبرى] من آياته التسع و هي اليد و العصا [فكذب] فرعون موسى [و عصى] الله تعالى [ثم أدبر] عن الإيمان [يسمى] في

٥٠٠

للجاءت الطامة الكبرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۝ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝
تَتَّبِعُهَا الرَّاادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝
يَقُولُونَ أَيْنَ الْمَآذِرُ ۝ وَدُونَ فِي الْكَافِرِينَ ۝ أَيْنَ ذَا كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً ۝
قَالُوا يَا نَذِيرٌ كَرِيمٌ ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ وَاحِدَةً ۝ فَأَإِنَّا مِثْلُ الْقَدَسِ
طُوى ۝ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى
۝ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشَى ۝ فَإِنَّهُ الْآيَةُ الْكُبْرَى ۝ فَكَذَّبَ
وَعَصَى ۝ فَمُؤْتِرٌ سَيْحَى ۝ فَخَشَرَ فَدَادَى ۝ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَى ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى ۝ إِنَّتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمَ السَّمَاءِ بِنْتِهِنَّ ۝ رَفَعَ
سَمَكِنَهَا فَسَوَّيْنَهَا ۝ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضَمَكِنَهَا ۝ وَالْأَرْضُ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝ وَالْجِبَالُ
أَرْسَبُهَا ۝ مَتَاعًا كَمًا ۝ وَلَآتِيكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ۝

الأرض بالفساد [فخشى] جمع السحرة و جنده [فنأدى فقال أنار بكم الأعلى] لارب فوق [فأخذه الله] أهلكه بالفرق [نكال] عقوبة [الآخرة] أى هذه الكلمة [والأولى] أى قوله قبلها ما علمت لكم من إله غيرى وكان بينهما أربعون سنة [إن في ذلك] المذكور [لعبرة لمن يخشى] الله تعالى [أنتم] بتحقيق الهمزتين و إبدال الثانية ألفاً و تسهيلها و إدخال ألف بين المسهلات و الأخرى و تركه أى منكر و البعث [أشد خلقاً أم السماء] أشد خلقاً [بناها] بيان كيفية خلقها [رفع سمكها] تفسير كيفية البناء أى جعل سمكها في جهة العلور فيعاقب و قيل سمكها سقفها [فسواها] جعلها مستوية بلا عيب [و أعطش ليلها] أظلمه [و أخرج ضمكها] أبرز نور شمسها و أضيف إليها الليل لأنه ظلها و الشمس لأنها سراجها [و الأرض بعد ذلك دحاهها] بسطها و كانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو [أخرج] حال باضمار قد أى مخرجا [منها ماءها] بتفجير عيونها [و مرعاهها] ما ترعاه النعم من الشجر و العشب و ما يأكله الناس من الأقوات و الثمار و اطلاق المرعى عليه استعارة [و الجبال أرسباها] أبتتها على وجه الأرض لتسكن [متاعاً] مفعول له لمقدر أى فعل ذلك متعة أو مصدر أى تمتعاً [لكم و لا تعامكم] جمع نعم و هى الإبل و البقر و الغنم [فاذا جاءت الطامة الكبرى] النفخة الثانية

[يوم يتذكر الإنسان] بدل من إذا [ماسمي] في الدنيا من خير وشر [وبرزت] أظهرت [الجحيم] النار المحرقة [لمن يرى] لكل راء وجواب إذا [فأما من طغى] كفر [وآثر الحياة الدنيا] باتباع الشهوات [فان الجحيم] هي المأوى [وأما من خاف مقام ربه] قيامه بين يديه [ونهى النفس] الامارة [عن الهوى] المزدى باتباع الشهوات [فان الجنة هي المأوى] وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة [يسألونك] أى كفار مكة [عن الساعة] أيان مرساها [متى وقوعها وقيامها] فيم [في أى شيء] أنت من ذكرها [أى ليس عندك علمها حتى تذكرها] إلى ربك منتهاها [منتهى علمها لا يعلمه غيره] إنما أنت منذر [إنما ينفع إنذارك] من يخشاها [يخافها] كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا [في قبورهم] إلا عشية أو ضحاها [أى عشية يوم أو بكرته وصح اضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملاسة

إذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع
الكلمة فاصلة

(سورة عبس)
(مكية اثنتان وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[عبس] النبي كلع وجهه [وتولى] أعرض
لأجل [أن جاءه الأعمى] عبد الله بن
أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن
يرجو إسلامه من أشرف قريش الذى
هو حريص على إسلامهم ولم يدر الأعمى
أنه مشغول بذلك فناده عاهى مما علمك
الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه
السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء
مرحبا بمن عاتبنى فيه ربي ويسط له رداءه
[وما يدريك] يعلمك [لعله يزكى] فيه
ادغام التاء في الأصل في الزاى أن يتطهر
من الذنوب بما يسمع منك [أو يذكر]

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۝ وَيُذَكِّرُ الْجَحِيمَ ۝ لِمَنْ بَرَى ۝
فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۝
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ
هِيَ الْمَأْوَى ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝ فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرِنَهَا ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ۝
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۝

٨٠ سورة عبس مكية

وآياتها ٤٢ نزلت بعد التكليف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يَتَزَكَّى ۝
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۝ أَمَّا مَنْ اسْتَفْتَى ۝ فَأَنْتَ لَهُ
تَصَدَّى ۝ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى ۝ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝
وَهُوَ يَخْشَى ۝ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَذِكْرَةٌ لِمَنْ
شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۝ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِي
سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝ قِيلَ لِلإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ ۝ مِنْ أَيِّ

فيه ادغام التاء في الأصل في الذال أى يتعظ [فتنفعه الذكري] العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب
الترجى [أما من استغنى] بالمال [فأنت له تصدى] وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الأصل فيها تقبل
وتعرض [وما عليك ألا يزكى] يؤمن [وأما من جاءك يسعى] حال من فاعل جاء [وهو يخشى] الله حال من
فاعل يسعى وهو الأعمى [فأنت عنه تلهى] فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أى تتشاغل [كلا] لانفعل مثل ذلك
[لأنها] أى السورة أو الآيات [تذكرة] عظة للخلق [فمن شاء ذكره] حفظ ذلك فاتعظ به [في صحف] خبر ثان
لأنها وما قبله اعتراض [مكرمة] عند الله [مرفوعة] في السماء [مطهرة] منزهة عن مس الشياطين [بأيدى
سفرة] كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ [كرام بررة] مطيعين لله تعالى وهم الملائكة [قتل الإنسان] لمن
الكافر [ما أكفره] استفهام توبيخ أى ما حمله على الكفر [من أى

[بأى ذنب قتلت] وقرىء بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب [وإذا الصحف] صف الأعمال [نشرت] بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت [وإذا السماء كشطت] نزع عن أما كتبها كما ينزع الجلد عن الشاة [وإذا الجحيم] النار [سعرت] بالتخفيف والتشديد أجمت [وإذا الجنة أزلقت] قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها [علمت نفس] أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة [ما أحضرت] من خير وشر [فلا أقسم] لازائدة [بالجنس الجوار الكنس] هى النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أى ترجع في مجراها وراها بينما يرى النجم في آخر البرج اذكر راجعا إلى أوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها أى تغيب في المواضع التى تغيب فيها [والليل إذا عسعس] أقبل بظلامه أو أدبر [والصبح إذا تنفس] امتد حتى يصير نهارا بينما [إنه] أى القرآن [لقول رسول كريم] على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لزوله به [ذى قوة] أى شديد القوى [عند ذى العرش] أى الله تعالى [مكين] ذى مكانة متعلق به عند [مطاع ثم] أى تطيعه الملائكة فى السموات [أمين] على الوحي [وما صاحبكم] محمد صلى الله عليه وسلم عطف على أنه إلى آخر المقسم عليه [بمجنون] كما زعمتم [ولقد رآه] رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التى خلق عليها [بالأفق المبين] البين وهو الأعلى يناحية المشرق [وما هو] محمد صلى الله عليه وسلم [على الغيب] ما غاب من الوحي وخبر السماء [بظنين] بتمهم وفى قراءة بالضاد أى يخيل فينتقص شيئا منه [وما هو] أى القرآن [يقول شيطان] مسترق السمع [رجيم] مرجوم [فأين تذهبون] فبأى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه [إن] ما [هو] إلا ذكر [للعالمين] الإنس والجن [لئن شاء منكم] لئن شاء الله [وما نشأه] إلا أن يشاء الله

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِقَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسَ مَا أَحْضَرَتْ ۝ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَسِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَّلِعٌ شَمَ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ لَنْ نَسْأَكَ مِنْ كُمْ أَنْ يَسْتَفِيحَ ۝ وَمَا نَشَأُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسَ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِمَا غَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝

(سورة الانفطار)
 (مكية تسع عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا السماء انفطرت] انشقت [وإذا الكواكب انتثرت] اهتضت وتساقطت [وإذا البحار فجرت] فتح بعضها فى بعض فصارت بحراً واحداً واختلط العذب بالملح [وإذا القبور بعثرت] قلب ترابها وبعث موتاتها وجواب إذا وما عطف عليها [علمت نفس] أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة [ما قدمت] من الأعمال [و] ما [أخرت] منها فلم تعمله [يا أيها الإنسان] الكافر [ما غرك بربك الكريم] حتى عصيته [الذى خلقك] بعد أن لم تكن [فسواك] جعلك مستوى الحلقة سالم الأعضاء [فعدلك] بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى

[في أي صورة ما] زائدة [شاء ركبك كلا] ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى [بل تكذبون] أي كفار مكة
 [بالدين] بالجزاء على الأعمال [وإن عليكم لحافظين] من الملائكة لأعمالكم [كراما] على الله [كاتين] لها
 [يعلمون ما تعملون] جميعه [إن الأبرار] المؤمنين الصادقين في إيمانهم [لفي نعيم] جنة [وإن الفجار] الكفار
 [لفي جحيم] نار محرقة [يصلونها] يدخلونها ويقاسون حرها [يوم الدين] الجزاء [وما هم بغائبين] بمخرجين
 [وما أدراك] أعلمك [ما يوم الدين] ثم ما أدراك ما يوم الدين [تعظيم] لشأنه [يوم] بالرفع أي هو يوم [لا تملك
 نفس لنفس شيئا] من المنفعة [والأمر يومئذ لله]
 لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحداً من التوسط
 فيه بخلاف الدنيا

نفس لنفس شيئا [من المنفعة] والأمر يومئذ لله
 لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحداً من التوسط
 فيه بخلاف الدنيا

(سورة التطفيف)
 (مكة أو مدنية ست وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ويل] كلمة عذاب أو واد في جهنم [للمتطففين
 الذين إذا اکتالوا على] أي من [الناس يستوفون]
 الكيل [وإذا كالوهم] أي كالواهم [أو وزنهم]
 أي وزنوا لهم [يخسرون] ينقصون الكيل أو
 الوزن [ألا] استفهام توبيخ [يظن] يتيقن
 [أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم] أي فيه
 وهو يوم القيامة [يوم] بدل من محل ليوم
 فناصبه مبعوثون [يقوم الناس] من قبورهم
 [لرب العالمين] الخلائق لأجل أمره وحسابه
 وجزائه [كلا] حقا [إن كتاب الفجار] أي
 كتاب أعمال الكفار [لفي سجين] قيل هو
 كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل
 هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل لإبليس
 وجنوده [وما أدراك ما سجين] ما كتاب سجين [كتاب مرقوم] مخنوم [ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
 بيوم الدين] الجزاء بدل أو بيان للمكذبين [وما يكذب به إلا كل معتد] متجاوز الحد [أنيم] صيغة مبالغة
 [إذا تتلى عليه آياتنا] القرآن [قال أساطير الأولين] الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة بالضم أو أسطورة
 بالكسر [كلا] ردع وزجر لقولهم ذلك [بل ران] غلب [على قلوبهم] فغشها [ما كانوا يكسبون] من
 المعاصي فهو كالصدا [كلا] حقا [منهم]

فِي أَي صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ يَكذِبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنْ عَلَيْنَا لَلْهُفَظِينَ ۝ كِرَامًا كَتِيبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝

٨٣ سورة المتطففين بيكسر
 وأبوابها ٣٦ آيات منها الفسحة
 وهي أسورة زلات العرش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَيْلٌ لِلطَّافِيفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا كَسَّالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا
 كَالُوهُمْ أَوَّزَوْهُمْ يَخْسَرُونَ ۝ وَالْأَبْطُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝
 لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنْ كُنْتُمْ
 الْفُجَّارَ لَفِي سَجِينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝
 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكذِّبُونَ بِيَوْمِ الَّذِينَ ۝ وَمَا
 يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذْ اتَّسَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
 الْأُولِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ

وجنوده [وما أدراك ما سجين] ما كتاب سجين [كتاب مرقوم] مخنوم [ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
 بيوم الدين] الجزاء بدل أو بيان للمكذبين [وما يكذب به إلا كل معتد] متجاوز الحد [أنيم] صيغة مبالغة
 [إذا تتلى عليه آياتنا] القرآن [قال أساطير الأولين] الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة بالضم أو أسطورة
 بالكسر [كلا] ردع وزجر لقولهم ذلك [بل ران] غلب [على قلوبهم] فغشها [ما كانوا يكسبون] من
 المعاصي فهو كالصدا [كلا] حقا [منهم]

عن ربهم يومئذ [يوم القيامة] [لمحبوبون] فلا يرونه [ثم إنهم لصالوا الجحيم] لداخلو النار المحرقة [ثم يقال] لهم [هذا] أى العذاب [الذى كنتم به تكذبون كلا] حقا [إن كتاب الأبرار] أى كتاب أعمال المؤمنين الصادقين فى إيمانهم [لى عليين] قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش [وما أدراك] أعلمك [ما عليون] ما كتاب عليين هو [كتاب مرقوم] مختوم [يشهده المقربون] من الملائكة [إن الأبرار لى نعيم] جنة [على الأرائك] السرر فى الجبال [ينظرون] ما أعطوه من النعيم [تعرف فى وجوههم نضرة النعيم] بهجة التنعم وحسنه [يسقون من رحيق] خمر خالصة من الدنس [مختوم] على إنائها لا يفك ختمه إلا هم [ختامه منك] أى آخر شره يفوح منه رائحة المسك [وفى ذلك فليتنافس المتنافسون]

فليغربوا بالمبادرة إلى طاعة الله [ومزاجه] أى ما يمزج به [من تسنيم] فسر بقوله [عيناً] فنصبه بأمده مقدراً [يشرب بها المقربون] أى منها أو ضمن يشرب معنى يلذذ [إن الذين أجمعوا] كأبى جهل ونحوه [كانوا من الذين آمنوا] كعمار وبلال ونحوهما [يضحكون] استهزاء بهم [وإذا مروا] أى المؤمنون [بهم يتغامزون] أى يشير المجرمون إلى المؤمنين بالهفن والحجاب استهزاء [وإذا اتقلبوا] رجعوا [إلى أهلهم] اتقلبوا فأكهين [وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين] [وإذا رأوهم] رأوا المؤمنين [قالوا إن هؤلاء لضالون] لإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى [وما أرسلوا] أى الكفار [عليهم] على المؤمنين [حافظين] لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم [فالיום] أى يوم القيامة [الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك] فى الجنة [ينظرون] من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا [هل ثوب] جوزى [الكفار ما كانوا يفعلون] نعم

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُوبُونَ ۝ تَرَاهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ تَرْتَابُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ رِيءُ تَكْذِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لى عَلِيَّيْنَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لى نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ۝ خَتَمَهُ مِسْكَ ۝ وَفى ذَلِكَ فَلَيْتِنَا فِىرَ الْمُتَنَفِّسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ وَإِنَّ الَّذِينَ أُجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

سورة الانشقاق مكية
والآيات ٢٥ نزلت بعد الانقضاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝

(سورة الانشقاق)

(مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا السماء انشقت وأذنت] سمعت وأطاعت فى الانشقاق [لربها وحقت] أى وحق لها أن تسمع وتطيع [وإذا الأرض مدت] زيد فى سمعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل

[وألفت ما فيها] من الموت إلى ظاهرها [وتخلت] عنه [وأذنت] سمعت وأطاعت في ذلك [لربها وحقت] وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله [يا أيها الانسان إنك كادح] جاهد في عملك [إلى] لقاء [ربك] وهو الموت [كدحاً فلاقه] أى ملاق عملك المذكور من إخير أو شر يوم القيامة [فأما من أوتى كتابه] كتاب عمله [بيمينه] هو المؤمن [فسوف يحاسب حساباً يسيراً] هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هالك وبعد العرض يتجاوز عنه [وينقلب إلى أهله] في الجنة [مسروراً] بذلك [وأما من أوتى كتابه وراء ظهره] هو الكافر تغل يمتناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه [فسوف يدعو] عند رؤيته ما فيه [ثبوراً] ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه [ويصلى سعيراً] يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة [إنه كان في أهله] عشيرته في الدنيا [مسروراً]

للبرء الثلاثة

٥٠٦

بطراً باتباعه لهواه [إنه ظن أن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى انه [لن] يحور [يرجع إلى ربه] [بلى] [يرجع إليه] [إن ربه كان به بصيراً] عالماً برجوعه إليه [فلا أقسم] [لا زائدة] بالشفق [هو الحمرة] في الأفق بعد غروب الشمس [والليل وما وسق] جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها [والقمر إذا نسق] اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض [لتركن] أيها الناس أصله تركبون حذف نون الرفع لتوالى الأمثال والواو لالتقاء الساكنين [طبقاً عن طبق] حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة [فألم] أى الكفار [لا يؤمنون] أى أى مانع لهم من الإيمان أو أى حجة لهم في تركه مع وجود براهينه [و] [ما لهم] إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون [يخضعون بأن يؤمنوا به] لإعجازه [بل الذين كفروا يكذبون] بالبعث وغيره [والله أعلم بما يعون] يجمعون في صنفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء [فبشرهم] [أخبرهم] [بعذاب ألم] مؤلم [إلا] لكن [الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون] غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

وَأَلْفَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
بِيمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُوا
ثُبُورًا ۝ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ
ظَنَّ أَن لَّنْ نَّجُوزَ ۝ بَلْ لَّيِّنَ رَبُّهُ ۝ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ فَلَا أَقْسُدُ
بِالشَّفَقِ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ فَأَلْهَمَهُ لَآيُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ
لَا يَسْمَعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُمْ بَعْدَآلِيمِهِمُ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

٨٥ سورة البروج بكتبة

وأياتها ٢٢ نزلت بعد الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ مُّشْهُودٍ ۝

(سورة البروج)

(مكية ثنتان وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والسما ذوات البروج] للكواكب لثنا عشر برجاً تقدمت في الفرقان [واليوم الموعود] يوم القيامة [وشاهد] يوم الجمعة [ومشهود] يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهد به الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد

[قتل] لعن [أصحاب الأخدود] الشق في الأرض [النار] بدل اشتغال منه [ذات الوقود] ما توقد به [إذ هم عليها] أى حولها على جانب الأخدود على الكراسى [قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين] بالله من تعذيبهم باللقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم [شهود] حضور روى أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم [وما تقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز] فى ملكه [الحميد] الحمود [الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شىء شهيد] أى ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم [إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات] بالأحراق [ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم] بكفرهم [ولهم عذاب الحريق] أى عذاب إحراقهم

سورة الطارق ٥٠٧

قَاتِلَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن
يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَنَوُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۝ ثُمَّ لَمْ
يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۝ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ
وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ فَعَالَهٗ
لَا يُرِيدُ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بَلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَذِبٍ ۝ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلِ
هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝

سورة الطارق مكية
وآياتها ١٧ نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝

المؤمنين فى الآخرة وقيل فى الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم كما تقدم [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك] بالشق [لشديد] بحسب إرادته [إنه هو يبدئ] الخلق [ويعيد] فلا يعجزه ما يريد [وهو الغفور] لهذين المؤمنين [الودود] المتوود إلى أوليائه بالكرامة [ذو العرش] خالقه ومالكة [الحميد] بالرفع المستحق لكمال صفات العلو [فعال لما يريد] لا يعجزه شىء [هل أتاك] يا محمد [حديث الجنود فرعون وعود] بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلکوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعضوا [بل الذين كفروا فى تكذيب] بما ذكر [والله من وراءهم محيط] لا عاصم لهم منه [بل هو قرآن مجيد] عظيم [فى لوح] هو فى الهواء فوق السماء السابعة [محفوظ] بالجر من الشياطين ومن تغيير شىء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله عنهما

(سورة الطارق)

(مكية سبع عشرة آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[والسماء والطارق] أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا [وما أدراك] أعلمك [ما الطارق] مبتدأ وخبر فى محل المفعول الثانى لأدرى وما بعد الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو [النجم] أى الثريا أو كل نجم [الثاقب] الضىء لقبه الظلام بضوئه وجواب القسم

[إن كل نفس لما عليها حافظ] بتخفيف ما فهي مزبدة وإن مخففة من الثقلة واسمها محذوف أى إنه واللام فارقة
 وبشديدها فان نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر [فلينظر الإنسان] نظر اعتبار
 [مم خلق] من أى شيء جوابه [خلق من ماء دافق] ذى اندفاق من الرجل والمرأة فى رحمها [يخرج من بين
 الصلب] للرجل [والترائب] للمرأة وهى عظام الصدر [إنه] تعالى [على رجعه] بعث الإنسان بعد موته [لقادر]
 فاذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه [يوم تبلى] تختبر وتكشف [السرائر] ضمائر القلوب فى
 العقائد والنيات [فما له] منكر البعث [من قوة] يمتنع بها من العذاب [ولا ناصر] يدفعه عنه [والسماء ذات
 الرجوع] المطر لعوده كل حين [والأرض ذات الصدع] الشق عن النبات [إنه] أى القرآن [لقول فصل] يفصل
 بين الحق والباطل [وما هو بالهزل] باللعب والباطل [منهم] أى الكفار [يكيدون كيداً] يعملون المكائد

للنبي صلى الله عليه وسلم [وأكيد كيداً]
 أستدرجهم من حيث لا يعلمون [فهل]
 يا محمد [الكافرين أمهلهم] تأكيد حسنه
 مخالفة اللفظ أى أنظرهم [رويداً] قليلاً
 وهو مصدر مؤكّد لمعنى العامل مصغر
 رود أو أرواد على الترخيم وقد أخذهم
 الله تعالى بيدى ونسخ الامهال بأية السيف
 أى الأمر بالقتال والجهاد

(سورة الأعلى)

(مكية تسع عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبح اسم ربك] أى نزه ربك عما
 لا يليق به واسم زائد [الأعلى] صفة لربك
 [الذى خلق فسوى] مخلوقه جعله متناسب
 الأجزاء غير متفاوت [والذى قدر]
 ما شاء [فهدى] إلى ما قدره من خير
 وشر [والذى أخرج المرعى] أنبت
 العشب [فجعله] بعد الخضرة [غشاء]
 جافاً هشياً [أحوى] أسود يابساً
 [ستقرئك] القرآن [فلا تنسى] ما قرؤه
 [إلا ما شاء الله] أن تنساه بنسخ تلاوته



إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝
 خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى
 رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُمْ قُوَّةٌ وَلَا نَاصِرٌ ۝
 وَالتَّسْمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَفَوْكٌ
 فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ
 كَيْدًا ۝ فَهَلْ الْكَافِرِينَ مِنْ مَهْمُهُمْ رُويْدًا ۝

١٧ سورة الأعلى كريمة

وآياتها ١٩ نزلت بهذا الترتيب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ۝ الذی خلق فسوی ۝ والذی قدر فهدی
 ۝ والذی أخرج المرعى ۝ فجعله غشاءً أحوی ۝ ستقرئك
 فلا تنسى ۝ إلا ما شاء الله إنه یعلم الجهر وما ینحی ۝ وننسیرك
 للیسرى ۝ فذکر ان نفع الذکرى ۝ سیدکر من یحشى ۝
 ویجتنبها الأشقی ۝ الذی یصلی النار الکبرى ۝ ثم لا یموت
 فیها ولا یحیی ۝ قد أفلح من تزکی ۝ وذکر اسم ربه فصلی ۝

وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يحجر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك
 لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها [إنه] تعالى [يعلم الجهر] من القول والفعل [وما ينحى] منها [وننسىرك
 لليسرى] للشريعة السهلة وهى الإسلام [فذكر] عطف بالقرآن [إن نفع الذكرى] من تذكرة المذكور فى
 سیدكر يعنى وإن لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر [سیدكر] بها [من يحشى] يخاف الله تعالى كتابة
 فذكر بالقرآن من يخاف وعيد [ويتجنبها] أى الذكرى أى يتركها جانباً لا يلتفت إليها [الأشقى] بمعنى الشقى
 أى الكافر [الذى يصلى النار الكبرى] هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا [ثم لا يموت فيها] فيستريح
 [ولا يحيا] حياة هنيئة [قد أفلح] فاز [من تزكى] تطهر بالإيمان [وذكر اسم ربه] مكبراً [فصلى] الصلوات
 الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها

[بل يؤثرون] بالتحنانية والفقانية [الحياة الدنيا] على الآخرة [والآخرة] المشتملة على الجنة [خير وأبقى] إن هذا [أي إفلاح من تركي وكون الآخرة خيراً] [لفي الصحف الأولى] أي المنزلة قبل القرآن [صحف إبراهيم وموسى] وهي عشرة صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

(سورة الفاشية)

(مكية ست وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[هل] قد [أتاك حديث الفاشية] القيامة لأنها

٥٠٩

سورة الفاشية

تغشى الخلائق بأهوالها [وجوه يومئذ] عبر بها عن الذوات في الموضعين [خاشعة] ذليلة [عاملة] ناصبة [ذات نصب] وتعب بالسلاسل والأغلال [تصلى] بضم التاء وفتحها [ناراً حامية] تسقى من عين آتية [شديدة الحرارة] ليس لهم طعام إلا من ضريع [هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لحبته] لا يسمن ولا يفيق من جوع وجوه يومئذ ناعمة [حسنة] لسميها [في الدنيا بالطاعة] راضية [في الآخرة لما رأت ثوابه] في جنة عالية [حساً] ومعنى [لا يسمع] بالياء والتاء [فيها لاغية] أي نفس ذات لغو أي هذيان من الكلام [فيها عين جارية] بالماء بمعنى عيون [فيها سرر مرفوعة] ذاتاً وقدرراً ومحلاً [وأكواب] أقداح لا عرا لها [موضوعة] على حافات العيون معدة لشربهم [وتمارق] وسائد [مصفوفة] بعضها بجانب بعض يستند إليها [وزرابي] بسط طنافس لهاخل [مبشوة] مبسوفة [أفلا ينظرون] أي كفار مكة نظر اعتبار [إلى] الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى

بَلْ يُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

سورة الفاشية مكية
وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ۝ تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزُرَابِي مَبْشُورَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكَرْنَا أَنَّكَ مُذَكَّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ مُنْصِبٌ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت [أي سطلت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملاسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في أن الأرض سطح وعليه علماء الشرع لا كره كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقص ركننا من أركان الشرع [فذكر] هم نعم الله ودلائل توحيده [إنما أنت مذكر] لست عليهم بمسيطر [وفي قراءة بالصاد بدل السين أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد] إلا [لكن] [من تولى] [أعرض عن الإيمان] [وكفر] بالقرآن [فيعذب الله العذاب الأكبر] عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر [إن إلينا إيابهم] رجوعهم بعد الموت [ثم إن علينا حسابهم] جزاءهم لا تركه أبدا

(سورة الفجر)

(مكية أو مدنية ثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والفجر] أى فجر كل يوم [وليال عشر] أى عشر ذى الحجة [والشفع] الزوج [والوتر] بفتح الواو وكسرهما لغتان الفرد [والليل إذا يسر] مقبلا ومدبرا [هل فى ذلك] القسم [قسم لذى حجر] عقل وجواب القسم محذوف أى لتعذبين يا كفار مكة [ألم تر] تعلم يا محمد [كيف فعل ربك بعاد إرم] هى عاد الأولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث [ذات العباد] أى الطول كان طول الطويل منهم أربعائة ذراع [التى لم يخلق مثلها

فى البلاد] فى بطشهم وقوتهم [وعمود الذين جاؤا] قطعوا [الصخر] جمع صخرة واتخذوها بيوتا [بالواد] وادى القرى [وفرعون ذى الأوتاد] كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه [الذين طغوا] تجبروا [فى البلاد فأكثروا فيها الفساد] القتل وغيره [فصب عليهم ربك سوطاً] نوع [عذاب إن ربك لبالمرصاد] يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شئ ليجازيهم عليها [فأما الإنسان] الكافر [إذا ما ابتلاه] اختبره [ربه فأكرمه] بالمال وغيره [ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر ضيق] عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا [ردع أى ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك [بل لا يكرمون اليتيم] لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث [ولا يحضون] أنفسهم ولا غيرهم [على طعام] أى إطعام [المسكين] أى الكافر مافرط فيه [أى شديد اللطم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم] ويجبون

الميراث الثلاثة

٥١٠

سورة الفجر مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بهذا الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ ۝
وَلَيْالٍ عَشْرِ ۝
وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝
وَالْيَلِ إِذَا نَسِرَ ۝
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ ۝
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ۝
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝
الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ۝
وَأَمْوَدَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝
وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝
الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ۝
فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝
إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِ الْمُرْصَادِ ۝
فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝
كَلَّا بَلْ لَا يَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ۝
وَلَا يُحِضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝
وَتَأْكُلُونَ التَّرَاتِيفَ كَلًّا ۝
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝
كَلَّا إِذَا دُكِّنَ الْأَرْضُ دَكَّادًا ۝
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝
وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝
يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

المال حباً جما] أى كثيراً فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الأفعال الأربعة [كلا] ردع لهم عن ذلك [إذا دكت الأرض دكاً دكاً] زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم [وجاء ربك] أى أمره [والملك] أى الملائكة [صفّاً صفّاً] حال أى مصطفين أو ذوى صفوف كثيرة [وجيء يومئذ بجهنم] تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ [يومئذ] بدل من إذا وجوابها [يتذكر الإنسان] أى الكافر مافرط فيه [وأنله الذكرى] استفهام بمعنى النفي أى لا ينفعه تذكره ذلك [يقول] مع تذكره [يا] للتنبيه [ليتنى قدمت] الخيرو الإيمان

[لحياتي] الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا [فيومئذ لا يعذب] بكسر الذال [عذابه] أي الله [أحد] أي لا يسكله إلى غيره [و] كذا [لا يوثق] بكسر التاء [وثاقه أحد] وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل إثاقه [يا أيها النفس المطمئنة] الآمنة وهي المؤمنة [ارجعي إلى ربك] يقال لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وإرادته [راضية] بالثواب [مرضية] عند الله بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة [فادخلي في] جملة [عبادي] الصالحين [وادخلي جنتي] معهم (سورة البلد) (مكية عشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[لا] زائدة [أقسم بهذا البلد] مكة [وأنت] يا محمد [حل] حلال [بهذا البلد] بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله هذا الوعد يوم الفتح فالحجة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه [ووالد] أي آدم [وما ولد] أي ذريته وما بمعنى من [لقد خلقنا الإنسان] أي الجنس [في كبد] نصب وشدة يكابده مصائب الدنيا وشدائد الآخرة [أيحسب] أيظن الإنسان قوى قريش وهو أبو الأشد بن كعدة بقوته [أن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه [لن يقدر عليه أحد] والله قادر عليه [يقول أهلك] على عداوة محمد [ماللبدا] كثيراً بعضه على بعض [أيحسب أن] أي أنه [لم يره أحد] فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به وبجازه على فعله السوء [ألم نجعل] استفهام تقرير أي جعلنا [له عينين] له عينيْن ولساناً وشفقتين وهديناه النجدين [بيننا] له طريق الخير والشر [فلا] فهلا [اقتحم العقبة] جاوزها

[وما أدراك] أعلمك [ما العقبة] التي يقتحمها تعظيم لشأنها والحجة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله [فك رقبة] من الرق بأن أعتقها [أو إطعام في يوم ذي مسغبة] مجاعة [يتيماً ذا مقربة] قرابة [أو مسكيناً ذا متربة] أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه [ثم كان] عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام [من الذين آمنوا وتواصوا] أوصى بعضهم بعضاً [بالصبر] على الطاعة وعن المعصية [وتواصوا بالرحمة] الرحمة على الخلق [أولئك] الموصوفون بهذه الصفات [أصحاب الميمنة] اليمين [والذين كفروا] الكفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة [الشمال] عليهم نار مؤصدة [بالمهزة] والواو بدله مطبقة

لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ۝ وَلَا يُوثِقُ وِثْقًا أَحَدًا ۝
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۝
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝

٩٠ سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٢٠ تَرَلَتْ تَعْدُو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَالِدِهِ وَمَا وُلِدَ ۝
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ۝
أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝ أَلَمْ
نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكَّ رَقَبَةً ۝
أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسَّ كَيْفًا
ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَّوْا
بِالرَّحْمَةِ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَأْتِيَنَا هُمْ
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۝



(سورة الشمس)

(مكية خمس عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والشمس وضحاها] ضوئها [والقمر إذا تلاها] تبعها طالما عند غروبها [والنهار إذا جلاها] بارتفاعه [والليل إذا يغشاها] يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة مجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم [والسماء وما بناها والأرض وما طحاها] بسطها [ونفس] بمعنى نفوس [وما سواها] في الحلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من [فألهمها فجورها وتقواها]

للإيتلاف

٥١٢

بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب القسم [قد أفلح] حذفت منه اللام لطول الكلام [من زكاه] طهرها من الذنوب [وقد خاب] خسر [من دساها] أخفاها بالمعصية وأصله دسها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً [كذبت ثمود] رسولها صالحاً [بطغواها] بسبب طغيانها [إذ انبعث] أسرع [أشقاها] واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم [فقال لهم رسول الله] صالح [ناقة الله] أي ذروها [وسقياها] شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم [فكذبوه] في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه [ففقروها] قتلوها ليسلم لهم ماء شربها [فدمدم] أطبق [عليهم ربهم] العذاب [بذنوبهم فسواها] أي الدمدم عليهم أي عمهم بها فلم يقلت منهم أحداً [ولا] بالواو والفاء [يخاف] تعالى [عقباها] تبعها

(سورة الليل)

(مكية إحدى وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والليل إذا يغشى] بظلمته كل ما بين السماء والأرض [والنهار إذا تجلى] تكشف وظهر وإذا في الموضعين مجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم [وما] بمعنى من أو مصدرية [خلق الذكر والأنثى] آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى والخنى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحدث بتشكيله من حلف لا يكلم ذكر أو أنثى [إن سعيكم عملكم] [لشيئ] مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية [فأما من أعطى] حق الله [واتقى] الله [وصدق بالحسنى] أي بلا إله إلا الله في الموضعين [فسيسره لليسرى] للجنة [وأما من بخل] بحق الله [واستغنى] عن ثوابه [وكذب بالحسنى]

٩١ سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١٦ نَزَلَتْ مَعَدَّ الْقَدْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝
وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها ۝
وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاها ۝
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝
وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝
وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝
وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝
إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝
فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝
وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

٩٢ سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٢١ نَزَلَتْ مَعَدَّ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝
وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝
وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝
إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْئٌ ۝
فَأَمَّا مَن أُعْطِيَ وَاتَّقَى ۝
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝
فَسَيَسِّرُهُ لِّلْيَسْرَى ۝
وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝
فَسَيَلْسَنُهُ لِّللِّسَانَى ۝
وَأَمَّا مَن كَفَرَ بَعْدَ عَهْدٍ ۝
وَكَذَّبَ بِالسُّوْرَى ۝
فَسَيَلْعَنُهُ لِّللَّعْنَى ۝
وَأَمَّا مَن أَهْرَأَى ۝
فَسَيَلْعَنُهُ لِّللَّعْنَى ۝
وَأَمَّا مَن أَهْرَأَى ۝
فَسَيَلْعَنُهُ لِّللَّعْنَى ۝

فسوره

فسيبسه [نهيه] للعسرى [للنار] وما [نافية] يعنى عنه ماله إذا تردى [فى النار] إن علينا للهدى [لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثانى] وإن لنا للآخرة والأولى [أى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ] فأندرتكم [خوفكم] يا أهل مكة [ناراً تطفى] بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها أى تتوقد [لا يصلها] يدخلها [إلا الأشتى] بمعنى الشقى [الذى كذب] النبى [وتولى] عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد [وسيجنبها] يبعد عنها [الأتقى] بمعنى التقى [الذى يؤتى ماله يتركى] متركيا به عند الله تعالى بأن يخرج به لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل فى الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المذنب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده

٥١٣

سورة الضحى

فترلت [وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا] لكن فعل ذلك [ابتغاء وجه ربه الأعلى] أى طلب ثواب الله [ولسوف يرضى] بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب

(سورة والضحى)

(مكية إحدى عشرة آية)

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروى الأمر به خاتمها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والضحى] أى أول النهار أو كله [والليل إذا سجدى] غطى بظلامه أو سكن [ما ودعك] تركك يا محمد [ربك وما قلى] أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوماً إن ربه ودعه وقلاه [وللآخرة خير لك] لما فيها من الكرامات لك [من الأولى] الدنيا [ولسوف يعطيك ربك] فى الآخرة من الخيرات

عطاء جزيلاً [فترضى] فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمتى فى النار إلى هنا تم جواب القسم بثبتين بعد منفين [ألم يجدر] استفهام تقرير أى وجدك [يتيما] بفقد أهلك قبل ولادتك أو بعدها [فأوى] بأن ضمك إلى عمك أبى طالب [ووجدك ضالاً] عما أنت عليه الآن من الشريعة [فهدى] أى هداك إليها [ووجدك عائلاً] فقيراً [فأغنى] أغناك بما قنعك به من الغنمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس [فأما اليتيم فلا تقهر] بأخذ ماله أو غير ذلك [وأما السائل فلا تنهر] تزجره لفقره [وأما بنعمة ربك] عليك بالنبوة وغيرها [فحدث] أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض الأفعال رعاية للفواصل

فَسَيَسِّرُهُ **لِلْعُسْرَى** ۝ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ **إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى** ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْتُمْكُمْ نَارًا أَنْ تَنْظُرُوا ۝ لَا تَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

٩٣ سُوْرَةُ الضُّحَى بِكَيْتِه
وَأَيَاتُهَا ١١ نَزَلَتْ مِنْهَا الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجْعِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

٩٤ سُوْرَةُ الشَّرْحِ بِكَيْتِه
وَأَيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ مِنْهَا الضُّحَى

٢٣٣

(سورة ألم نشرح)

(مكية ثمان آيات) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم نشرح] استفهام تقرير أى شرحنا [لك] يا محمد [صدرك] بالنبوة وغيرها [ووضعتنا] حططنا [عنك وزرك] الذى أقتض [أتعلم] [ظهرك] وهذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك [ورفعنا لك ذكرك] بأن تذكر مع ذكرى فى الأذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها [فان مع العسر] الشدة [يسراً] سهولة [إن مع العسر يسراً] والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم [فاذا فرغت] من الصلاة [فانصب] اتعب فى الدعاء [وإلى ربك فارغب] تضرع

للبرء الثلاثون

٥١٤

(سورة التين)

(مكية أو مدنية ثمان آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والتين والزيتون] أى المأكولين أو جبلين بالشام يبتان المأكولين [وطور سينين] الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة [وهذا البلد الأمين] مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاماً [لقد خلقنا الإنسان] الجنس [فى أحسن تقويم] تعديل لصورته [ثم رددناه] فى بعض أفراده [أسفل سافلين] كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره بقوله تعالى [إلا] أى لكن [الذين آمنوا وعملوا الصالحات] لهم أجر غير ممنون [مقطوع] وفى الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل [فما يكذبك] أيها الكافر [بعد] أى بعد ما ذكر من خلق الإنسان فى أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث [بالدين] بالجزاء المسبوق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمُشْرِخُ لَكَ صَدْرُكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ۖ
الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

٩٥ سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ثلاث بعد الزوج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والتين والزيتون ۖ وطور سينين ۖ وهذا البلد الأمين ۖ لقد
خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ۖ ثم رددناه أسفل سافلين ۖ
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ۖ
فما يكذبك بعد بالدين ۖ أليس الله بأحكم الحاكمين ۖ

٩٦ سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها إحدى وأربعون من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ۖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۖ اقْرَأْ
وربك

بالبعث والحساب أى ما يجعلك مكذباً بذلك ولا جاعل له [أليس الله بأحكم الحاكمين] أى هو أفضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

(سيوره لإقرأ)

(مكية تسع عشرة آية) صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[لإقرأ] أوجد القراءة مبتدئاً [باسم ربك الذى خلق] الخلاق [الإنسان] الجنس [من علق] جمع علقه وهى النقطة اليسيرة من الدم الغليظ [اقرأ] تأكيد للأول

(سورة لم يكن)

(مكية أو مدنية تسع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[لم يكن الذين كفروا من] للبيان [أهل الكتاب والمشركين] أى عبدة الأصنام عطف على أهل [منفيكين] خبر يكن أى زائلين عما هم عليه [حتى تأتيهم] أى أتتهم [البينة] أى الحججة الواضحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم [رسول من الله] يدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم [يتلو صحفا مطهرة] من الباطل [فيها كتب] أحكام مكتوبة [قيمة] مستقيمة أى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر [وما تفرق

الذين أتوا الكتاب] فى الإيمان به صلى الله عليه وسلم [إلا من بعد ما جاءتهم البينة] أى هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذ جاء حسده من كفر به منهم [وما أمروا] فى كتابهم التوراة والإنجيل [إلا ليعبدوا الله] أى أن يعبدوه خذفت أن وزيدت اللام [مخلصين له الدين] من الشرك [حنفاء] مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذ جاء فكيف كفروا به [وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين] الملة [القيمة] المستقيمة [إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها] أى مقدرًا خلودهم فيها من الله تعالى [أولئك هم شر البرية] آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية [الخليفة] جزاؤهم عند ربهم جنات عدن [إقامة] تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم [بطاعته] ورضوا عنه [بثوابه] ذلك لمن خشى ربه [خاف عقابه فأنهى عن معصيته تعالى

للذات الثلاث

٥١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشِّرْكَانِ مُنْفِكِينَ حَتَّى
 تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ
 قِيمَةٌ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ
 وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ وَالشِّرْكَانِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ
 الْبَرِيَّةِ ۗ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۗ
 جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 أَهْبَارِضْنِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۗ

١١ سورة الزلزلة مدنية
 وآياتها ١١ نزلت بعد النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
 الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۗ يَوْمَ يُنْفَخَتُ أَخْبَارُهَا ۖ بَانَ ذَبْكَ أَوْحَى لَهَا ۗ

(سورة الزلزلة)

(مكية أو مدنية تسع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا زلزلت الأرض] حركة لقيام الساعة [زلزالها] تحريكها الشديد المناسب لعظمها [وأخرجت الأرض أثقالها] كنوزها وموتاهها فألقتهما على ظهرها [وقال الإنسان] الكافر بالبعث [ما لها] انكارا لتلك الحالة [يومئذ] بدل من إذا وجوابها [تمدت أخبارها] تخبر بما عمل عليها من خير وشر [بأن] بسبب أن [ربك أوحى لها] أى أمرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها

[يومئذ يصدر الناس] ينصرفون من موقف الحساب [أشنتانا] متفرقين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى النار [ليروا أعمالهم] أى جزاءها من الجنة أو النار [فمن يعمل مثقال ذرة] زنة نملة صغيرة [خيراً] يره [ير ثوابه] ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره [ير جزاءه]

(سورة والعاديات)

(مكة أو مدنية إحدى عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والعاديات] الخيل تعدوا في الغزو وتضبح [ضججاً] هو صوت أجوافها إذا عدت [فالموريات] الخيل تورى النار [قدحا] بجوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل [فالمغيرات صبحا] الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة أصحابها [فأثرن] هيجن [به] يمكن عدوهن أو بذلك الوقت [نقعا] غبارا لشدة حركتهن [فوسطن به] بالنقع [جمعا] من العدو أى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه فى تأويل الفعل أى واللاقى عدون فأورين فأغررن [إن الإنسان] الكافر [لربه] لكنود [لكفور] يحجد نعمته تعالى [وإنه على ذلك] أى كنوده [لشهيد] يشهد على نفسه بصنعه [وإنه لب الخير] أى المال [لشديد] أى لشديد الحب له فيبخل به [أفلا يعلم إذا بعثر] أثير وأخرج [ماني القبور] من الموتى أى بعثوا [وحصل] بين وأفرز [ماني الصدور] القلوب من الكفر والإيمان [إن ربهم بهم يومئذ خبير] لعالم فيجازيهم على كفرهم أعيد الضمير جمعا نظرا لعنى الإنسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أى إنا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائماً لأنه يوم المجازاة

(سورة القارعة)

(مكة ثمان آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[القارعة] أى القيامة التى تفرع القلوب بأهوالها [ما القارعة] تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة [وما أدراك] أعلمك [ما القارعة] زيادة تهويل لها وما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لأدرى [يوم] ناصبه دل عليه القارعة أى تفرع [يكون الناس] كالفراش المبثوث [كغوغاء الجراد] المنتشر يوج بعضهم قى بعض للحيرة إلى أن يدعوا للحساب [وتكون الجبال]

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۗ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ

١٠٠ سورة العاديات مكية

وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۖ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۖ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۖ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۖ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۗ إِنَّا لِلْإِنْسَانِ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۗ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۗ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۗ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ ۗ وَحِصْلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۗ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۗ

١٠١ سورة القارعة مكية

وآياتها ١١ نزلت بعد قرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۗ مَا الْقَارِعَةُ ۗ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۗ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۗ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

كالهين المنفوش [كالصوف المندوف في خفة أسيرها حتى تستوى مع الأرض] فأما من ثقلت موازينه [بأن رجحت حسناته على سيئاته] فهو في عيشة راضية [في الجنة أي ذات رضا بأن يرضاها أي مرضية له] وأما من خفت موازينه [بأن رجحت سيئاته على حسناته] فأمه [فسكنه] هاوية وما أدراك ما هيه [أي ما هاوية هي] نار حامية [شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

للجاء الثلاثون

٥١٨

(سورة التكاثر)

(مكية ثمان آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألهاكم] شغلكم عن طاعة الله [التكاثر] التفاخر بالأموال والأولاد والرجال [حتى زرم المقابر] بأن تم فدفنتم فيها أو عدتم الموتى تكاثراً [كلا] ردع [سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون] سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر [كلا] حقا [لو تعلمون علم اليقين] أي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به [لترون الجحيم] النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وألتي حركتها على الراء [ثم لترونها] تأكيد [عين اليقين] مصدر لأن رأى وعين بمعنى واحد [ثم لتسئلن] حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين [يومئذ] يوم رؤيتها [عن النعيم] ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك

كَالْعَيْنِ الْمُنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

١٠٢ سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَهَا نَزَلَتْ نَعْدَا الْكُتُبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمَسْكُومِ الْكَافِرِ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

١٠٣ سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَهَا ٣ نَزَلَتْ نَعْدَا الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ خَسِرَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

(سورة والعصر)

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والعصر] الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر [إن الإنسان] الجنس [لرب خسر] في تجارته [إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات] فليسوا في خسران [وتواصوا] أوصى بعضهم بعضا [بالحق] أي الإيمان [وتواصوا بالصبر] على الطاعة وعن المعصية

(سورة الهزرة)

(مكية أو مدنية تسع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ويل] كلمة عذاب أو واد في جهنم [لكل همزة لمزة] أي كثير الهمز واللمز أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرها [الذي جمع] بالتخفيف والتشديد [مالا وعدده] أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر

٥١٩

سورة الهزرة

[يحسب] لجهله [أن ماله أخذه] جعله خالداً لا يموت [كلا] ردع [لينبذن] جواب قسم محذوف أي ليطرحن [في الحطمة] التي تحطم كل ما ألقى فيها [وما أدراك] أعلمك [ما الحطمة] نار الله الموقدة [السعرة] التي تطلع [تشرف] على الأفتدة [القلوب] فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها [إنها عليهم] جمع الضمير رعاية لمعنى كل [مؤصدة] بالهمز وبالواو بدله مطبقة [في عمد] بضم الحرفين وبفتحةما [ممددة] صفة لما قبله فتكون النار داخل العمدة

(سورة الفيل)

(مكية خمس آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم تر] استفهام تعجب أي أعجب [كيف] فعل ربك بأصحاب الفيل [هو محمود وأصحابه] أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطنخ قبلتها بالعدرة احتقاراً بها الخلف

أبرهة ليهدم الكعبة فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود حين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله [ألم يجعل] أي جعل [كيدهم] في هدم الكعبة [في تضليل] خسار وهلاك [وأرسل عليهم طيراً] أبابيل [جماعات] جماعات قيل لا واحد له كأساطير وقيل واحد أبول أو أبال أو أبيل كعجول ومفتاح وسكين [ترميهم] بمجارة من سجيل [طين مطبوخ] فجعلهم كعصف ما كول [كورق زرع] أكلته الدواب وداسته وأفته أي أهلكتهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يحرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الهزرة مكية
وآياتها تسع نزلت بعد القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝
الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝
وَمَا أَدرُكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝
نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ۝
الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝
إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝
فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝

سورة الفيل مكية
وآياتها ثلاث نزلت بعد الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَزْكُفْ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضَلُّلٍ ۝
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝
تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝

سورة قريش مكية
وآياتها ثلاث نزلت بعد التين

(سورة قريش)

(مكية أو مدنية أربع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[لإيلاف قريش لإيلافهم] تأكيد وهو مصدر آلف بالمد [رحلة الشتاء] إلى اليمن [و] [رحلة الصيف] إلى الشام

للجزء الثلاثين

٥٢٠

في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو نجرم وهم ولد النضر بن كنانة [فليعبدوا] تعلق به لإيلاف والفاء زائدة [رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع] أي من أجله [وآمنهم من خوف] أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش القيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُرَيْشٌ
إِلهٌ لَهُمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ

١٠٧ سورة الماعون
مكة ثلاث آيات لا تزلزله القصة
وآياتها ٧ نزلت بعد الشكاية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ
فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ
وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
الَّذِينَ هُمْ بِرَاءُونَ
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

١٠٨ سورة الكوثر
مكة ثلاث آيات
نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ
إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

١٠٩ سورة الكافرون
مكة ثلاث آيات
نزلت بعد الماعون

(سورة الماعون)

(مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[أ رأيت الذي يكذب بالدين] بالجزاء والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه [فذلك] بتقدير هو بعد الفاء [الذي يدع اليتيم] أي يدفعه بعنف عن حقه [ولا يحض] نفسه ولا غيره [على طعام المسكين] أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة [فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون] غافلون يؤخرونها عن وقتها [الذين هم براءون] في الصلاة وغيرها [ويمنعون الماعون] كالابرة والفاس والقدر والقصة

(سورة الكوثر)

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إنا أعطيناك] يا محمد [الكوثر] هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها [فصل ربك] صلاة عبد النحر [وأنحر] نسكك [إن شئت] أي مبعضك [هو الأبر] المنقطع عن كل خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبترا عند موت ابنه القاسم

(سورة الكافرون)
(مكية أو مدنية ست آيات)

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة [بسم الله الرحمن الرحيم] [قل يا أيها الكافرون لا أعبد] في الحال [ما تعبدون] من الأصنام [ولأنتم عابدون] في الحال [ما أعبد] وهو الله تعالى وحده [ولأننا عابد] في الاستقبال [ما عبدتم] ولأنتم عابدون [في الاستقبال] [ما أعبد] علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة [لكم دينكم] الشرك [ولي دين] الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وفقاً ووصلا وأثبتها يعقوب في الحاليين

* سورة النصر *

(مدنية ثلاث آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا جاء نصر الله] نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه [والفتح] فتح مكة [ورأيت الناس يدخلون في دين الله] أي الإسلام [أفواجا] جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين [فسبح بحمد ربك] أي متلبساً بحمده [واستغفره إنه كان تواباً] وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

* سورة تبت *

(مكية خمس آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال إنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه

أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل [تبت] خسرت [يدا أبي لهب] أي جملته وعبر عنها باليدين مجازاً لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء [وتب] خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلك الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فاني أفندي منه بمالي وولدي نزل [ما أغنى عنه ماله وما كسبه] وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى يغني [سببى ناراً ذات لهب] أي تلهب وتوقد فهي مأل تكنيته لتلهب وجهه إشراقاً وجمرة [وامرأته] عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل [جمالة] بالرفع والنصب [الخطب] الشوك والسعدان تلقية في طريق النبي صلى الله عليه وسلم [في جيدها] عنقها [جبل من مسد] أي ليف وهذه الجملة حال من جمالة الخطب الذي هونعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

سورة النصر التي في آخر القرآن
فمنذنية وهي إحدى ما نزل من السور
واياتها ٣ نزلت بقصد التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

سورة المسد
واياتها ٣ نزلت بقصد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝

* سورة الإخلاص *

(مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل [قل هو الله أحد] فالله خبره وأحد بدل منه أو خبر ثان [الله الصمد] مبتدأ وخبر أى المقصود في الحوائج على الدوام [لم يلد] لا نتفاء مجانسته [ولم يولد] لا نتفاء الحدوث عنه [ولم يكن له كفواً أحد] أى مكافئاً ومماثلاً فله متعلق بكفواً وأقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وآخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

* سورة الفلق *

(مكية أو مدنية خمس آيات)

نزلت هذه السورة والى بعدها لما سحر ليبيد اليهودى النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك ومجمله فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالنعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقدة كلها وقام كأنما نشط من عقال [بسم الله الرحمن الرحيم]

[قل أعوذ برب الفلق] الصبح [من شر ما خلق] من حيوان مكاف وغير مكاف وجاد كالسم وغير ذلك [ومن شر غاسق إذا وقب] أى الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب [ومن شر النفاثات] السواحر تنفث [فى العقد] التى تعقدها فى الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق * وقال الزمخشري معه كبنات ليبيد المذكور [ومن شر حاسد إذا حسد] أظهر حسده وعمل بمقتضاه كليبذ المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

* سورة الناس *

(مكية أو مدنية ست آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[قل أعوذ برب الناس] خالقهم ومالكهم خصو بالذكر تشريراً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس فى صدورهم [ملك الناس إله الناس] بدلان أو صفتان أو عطفان بيان وأظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان [من شر الوسواس] أى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملاسته له [الخناس] لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كما ذكر الله [الذى يوسوس فى صدور الناس] أى الشيطان الموسوس لأنه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر ليبيد وبناته المذكورين واعتراض الأول بأن الناس لا يوسوس فى صدورهم الناس إنما يوسوس فى صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يلبق بهم فى الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى إلى ذلك والله تعالى أعلم

سورة الفلق

٥٢٢

١١٢ سُبُوْرَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّاسِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ اللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝

١١٣ سُبُوْرَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْغَيْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ ۝

١١٤ سُبُوْرَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ اِلٰهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِیْ یُوسَسُوْسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ ۝ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

(خاتمة المصحح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله منعم النعم ، مقوى العزيمة والهمم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مهبط الوحي ،
وصاحب المعجزات وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ، ومصايح النور .

وبعد : يقول مصحح التفسير وضابطه « محمد محمود صبيح » قد تم طبع هذا المصحف الشريف
بتفسير الأمامين الجليلين ، والمفسرين العظمين « الإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ، والإمام
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي » رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته ، وأفاض
عليهما الرحمة والرضوان .

بخاء والحمد لله تفسيرا واضحا جليا بمعانيه السهلة ، وألفاظه العذبة ، فقد توخينا فيه
ما تمس الحاجة إلى تأويله من مكنون آي الذكر الحكيم ، وتعرضنا في التفسير لما تروق إليه النفس
من معرفة أسرار التنزيل ، وفهم حقائق كلام الله القديم .

وقد طبع على هذا الشكل الجميل ، والمنظر البديع ، هامشه محل بالحواشي والدرر ، حائرا جمال
السبك العجيب والأختصار المفيد مما يأخذ بلب المطلع ، ويقر عين الناظر ، ويهسي للقارئ تفهم المعنى
وأسرار التنزيل .

وقد وفقني الله تعالى إلى العمل الجليل ببركة القرآن الكريم ، فقمت بتصحيح هذا التفسير
تصحيحا دقيقا ، ورتبته ترتيبا جيلا ، مع التهذيت في بعض ألفاظه ، والتنقيح في بعض معانيه ،
حتى جاءت هذه الطبعة أجمل وأفضل مما سبقها من الطبعات .
فالله أسأل أن يوفقنا إلى فهم معاني القرآن وأن يقربنا إليه بتلاوته ، وأن يهدينا
سواء السبيل .

وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين

محمد محمود صبيح

طبع في المطبعة العربية العامرة

في شهر « المحرم » الحرام أفتتاح سنة ١٣٧٣ من الهجرة النبوية .

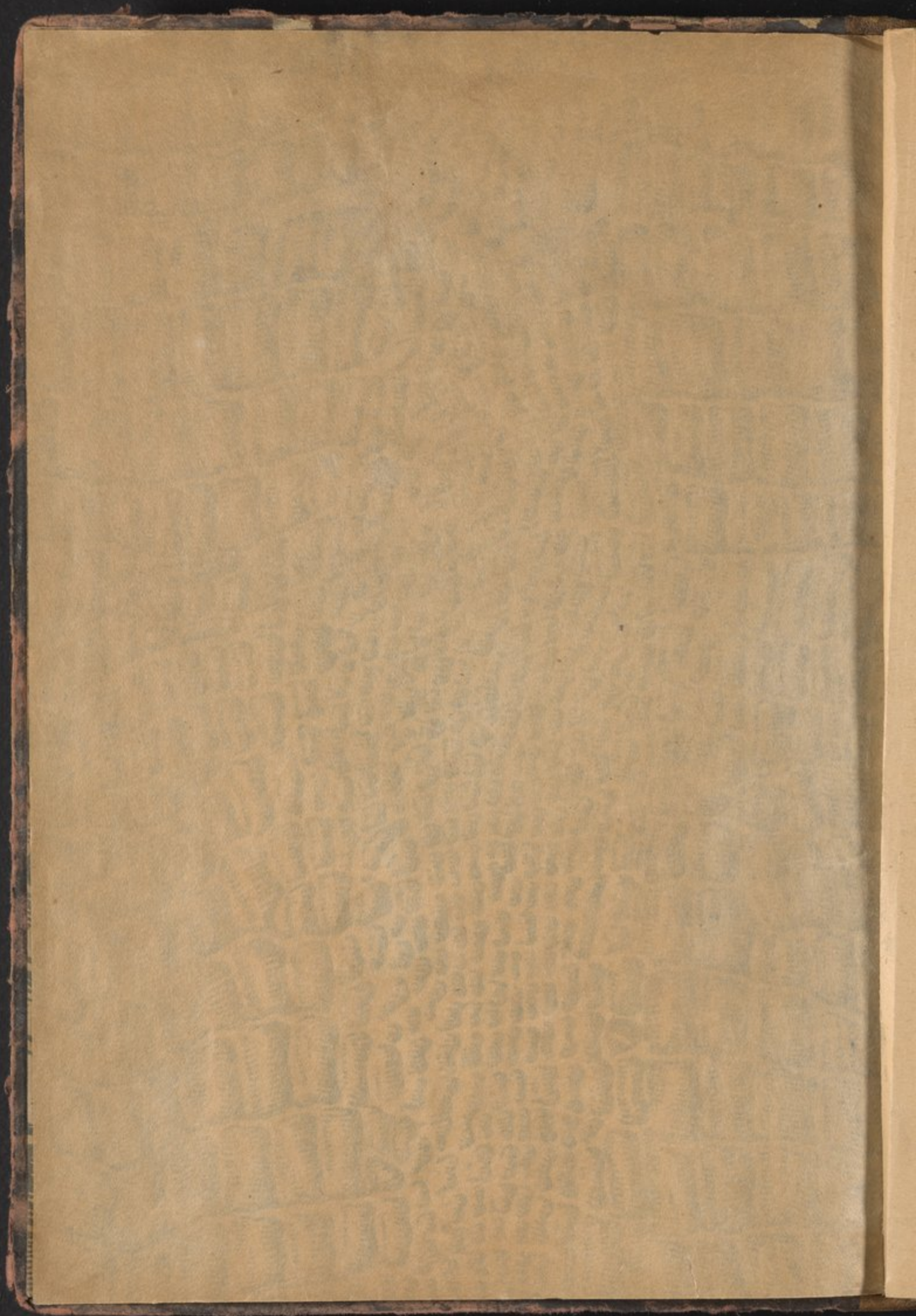
(الموافق شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣)

مدير المطبعة

أحمد محمود

فهرست هذا المصحف الشريف

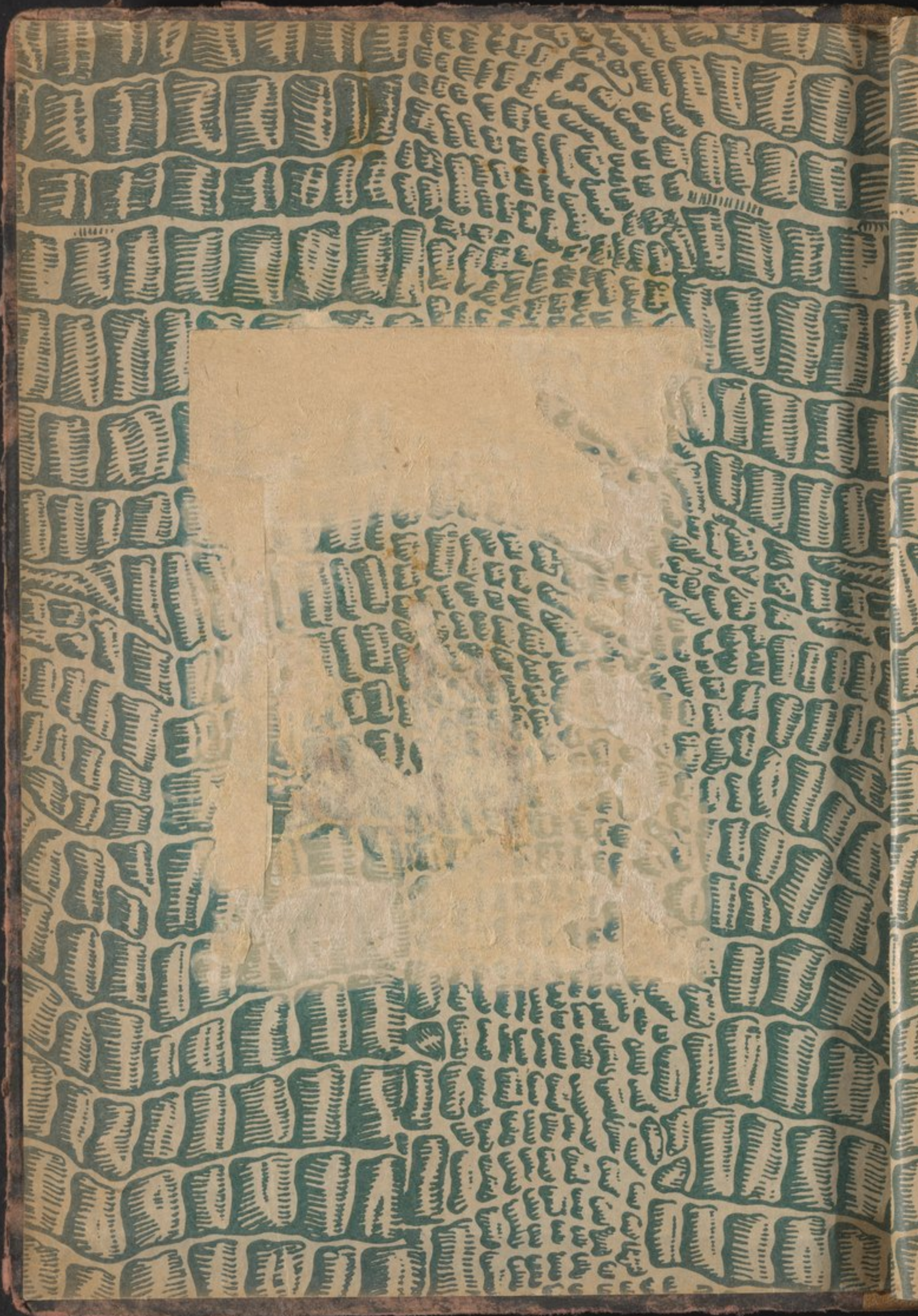
الترتيب	اسم السورة	الترتيب	اسم السورة	الترتيب	اسم السورة	الترتيب
٢	سورة الفاتحة	٢٣٨	سورة الزور	٤٦٢	سورة المحشر	٥٠٩
٣	البقرة	٢٤٤	لقمان	٤٦٥	المتحنه	٥١٠
٤٢	آل عمران	٢٤٧	السجدة	٤٦٨	الصف	٥١١
٦٤	النساء	٢٥٠	الاحزاب	٤٦٩	الجمعة	٥١٢
٨٧	المائدة	٢٥٨	سبأ	٤٧١	المنافقون	٥١٢
١٠٥	الانعام	٢٦٤	فاطر	٤٧٢	التغابن	٥١٣
١٢٣	الاعراف	٢٦٩	يس	٤٧٤	الطلاق	٥١٤
١٤٥	الانفال	٢٧٤	الصافات	٤٧٦	التحریم	٥١٤
١٥٣	التوبة	٢٨٠	ص	٤٧٨	الملك	٥١٤
١٦٩	يونس	٢٨٥	الزمر	٤٨٠	القلم	٥١٥
١٨١	هود	٢٩٢	غافر	٤٨٢	الحاقة	٥١٦
١٩٢	يوسف	٤٠٠	فصلت	٤٨٤	المعارج	٥١٦
٢٠٥	الرعد	٤٠٥	الشورى	٤٨٦	نوح	٥١٧
٢١٠	ابراهيم	٤١١	الزخرف	٤٨٨	الجن	٥١٧
٢١٦	الحجر	٤١٧	الدخان	٤٩٠	المزمل	٥١٨
٢٢١	النحل	٤١٩	الجاثية	٤٩١	المدثر	٥١٨
٢٢٣	الاسراء	٤٢٣	الاحقاف	٤٩٢	القيامة	٥١٩
٢٤٣	الكهف	٤٢٧	محمد	٤٩٥	الانسان	٥١٩
٢٥٣	مريم	٤٣٠	الفتح	٤٩٧	المرسلات	٥٢٠
٢٦٠	طه	٤٣٤	الحجرات	٤٩٨	النبا	٥٢٠
٢٦٨	الانبياء	٤٣٧	ق	٥٠٠	النازعات	٥٢٠
٢٧٦	الحج	٤٣٩	الذاريات	٥٠١	عبس	٥٢١
٢٨٤	المؤمنون	٤٤٢	الطور	٥٠٢	التكوير	٥٢١
٢٩١	النور	٤٤٤	النجم	٥٠٣	الانفطار	٥٢١
٣٠٠	الفرقان	٤٤٧	القمر	٥٠٤	المطففين	٥٢٢
٣٠٦	الشعراء	٤٤٩	الرحمن	٥٠٥	الانشقاق	٥٢٢
٣١٥	النمل	٤٥٢	الواقعة	٥٠٦	البروج	٥٢٢
٣٢٣	القصص	٤٥٥	الحديد	٥٠٧	الطارق	٥٢٢
٣٢٢	العنكبوت	٤٥٩	المجادلة	٥٠٨	الاعلى	٥٢٢
				تمت		
				ولله الحمد		



BP
130.4
Q8x
1953
c.



1 0 0 0 0 1 2 1 9 0 3





AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01084 3005

Library of
The American University
at Cairo



Handwritten text in a dense, cursive script, likely Arabic or Persian, covering the entire page. The text is arranged in approximately 20 horizontal lines. The script is highly stylized and compact, with many characters appearing as thick, dark strokes. The overall appearance is that of a highly decorative or densely packed manuscript page.

05-B220 Part

